فرائد اللآل

في

مجمع الأمثال

لوحيد دهره وفريد عصره العلّامة الفاضل السيد الشيخ
ابراهيم ابن السيد علي الاحدب الطرابلسي الحنفي
نزيل بيروت تغمده الله بالرحمة والرضوان

الجزء الثاني

الجزءُ الثاني

من كتاب فرائد اللآل

في مجمع الامثال

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الباب الثامن عشر في ما اوّله عين

مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو غَوْثُ مَنْ لَهُ سُرَى عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ يَحْمَدُ ٱلْقَوْمُ ٱلسُّرَى

معناهُ إذا سرى القوم بالليل قطعوا أرضًا كثيرةً والأرض تُطوى بالليل ان يمشيها فإذا أصبحوا حمدوا سُراهم . يُضرَب للرجل يحتمِل المشقّة رجاء الراحة . قيل أوّل من قالهُ خالِد بن الوَليد لمّا بعث إليهِ أبو بكر رضي الله تعالى عنهما وهو باليَمامَة أن سِر إلى العِراق فأراد سلوكَ المَفازة . فقال لهُ رافع الطائيّ قد سلكتُها في الجاهليّة وهي خِمسٌ للإبل الواردة ولا أظنُّك تقدِر عليها إلّا أن تحمِل من الماء . فاشترى مائة شارفٍ فعطّشها ثمّ سقاها الماء حتى رَويت ثم كتبها وكَعم أفواهها ثمّ سلكَ المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشيَ أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى . فلمّا كان في الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سِدرًا عِظامًا فإن رأيتموها وإلّا فهو الهَلاك . فنظر الناس فرأوا السِدْر فأخبروه فكبّر وكبّر الناس . ثمّ هجموا على الماء . فقال خالد

لله درُّ رافعٍ أنّى اهتدى فوّزَ من قُراقرٍ الى سِوَى
خِمسًا إذا سارَ بهِ الجيشُ بكَى ما سارها مِن قبلهِ إنسٌ يُرَى
عند الصباحِ يحمَدُ القومُ ٱلسُّرَى وتنجلي عنهم غَياباتُ ٱلكَرَى

عَنْ فَضْلِهِ سَلْنِي بِلَا تَفكُّرِ عِنْدَ جُهَيْنَةَ يَقِينُ ٱلْخَبَرِ

لفظهُ عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ جُهينة في الأَصل تصغير جُهْنَة وهي جُهْمة الليل أُبدلت الميم نونًا . وقيل تصغير جُهانة وهي الشابَّة من الجواري . وأَصل المثل أَن حُصَينَ بن عمرو بن معاوية ابن كِلاب خرج يطلُب فرصةً فاجتمع برجلٍ من جُهينة يُقال لهُ الأَخنس بن كَعب فنزلا في بعض منازلها وتعاقدا أَن لا يلقيا أَحدًا إِلَّا سلباهُ وكلاهما فاتكٌ يحذَر صاحبهُ فلقيا رجلًا فسلباهُ كلَّ ما معهُ . فقال لهما هل لكما أَن تردَّا عليَّ بعض ما أَخذتما منّي وأَدلُّكما على مَغنم . فقالا نعم قال هذا رجلٌ لَخميٌّ قدِم من بعض الملوك بغنمٍ كثيرٍ وهو خلفي في موضع كذا فردَّا عليهِ بعض مالهِ وطلبا اللَّخميَّ فوجداهُ نازلًا في ظلِّ شجرةٍ وقدَّامه طعامهُ وشرابهُ فحيَّاهُ وحيَّاهما وعرض عليهما الطعام فنزلا وأَكلا وشربا مع اللخميّ . ثمَّ إِن الأَخنس ذهب لبعض شأْنهِ فلمَّا رجع أَبصر سيف صاحبهِ مسلولًا واللخميَّ يتشحَّط في دمهِ . فسلَّ سيفهُ وقال ويحك قتلت رجلًا قد تحرَّمنا بطعامهِ وشرابهِ . فقال اقعُد يا أَخا جُهَينَة فلهذا وشبهِهِ خرجنا . ثمَّ إِن الجُهَنيَّ شغل صاحبَهُ بشيءٍ ثمَّ وثب عليهِ فقتلهُ وأَخذ متاعهُ ومتاع اللَّخميّ ثمَّ انصرف إِلى قومهِ راجعًا بحالهِ . وكانت لحُصين أُختٌ تُسمَّى صَخرَة فكانت تبكيهِ في المواسم وتسأَل عنهُ فلا تجِد من يخبرها بخبرهِ . فقال الأَخنس حين أَبصرها

وكم من فارسٍ لا تزدريهِ إِذا شَخَصت لموقعهِ العيونُ
كصخرةَ إِذ تُسائل في مراحٍ وأَنمارٍ وعلمُهما ظُنونُ
تُسائلُ عن حُصَينٍ كلَّ ركبٍ وعندَ جُهينةَ الخبرُ اليقينُ
فمن يكُ سائلًا عنهُ فعندي لصاحبهِ البيانُ المُستبينُ
جُهَينةُ مَعشرِي وهمُ مُلوكٌ إِذا طلبوا المَعالي لم يَهُونوا

وقيل هو جُفَينَة بالفاء كان رجلًا خمَّارًا اجتمع عندهُ رجلان فسكرا ثمَّ تواثبا . فقام رجلٌ يُصلح بينهما فقتلهُ أَحدهما فأَخذ أَهلهُ الرجلين . فقال الحاكم عليكم بجُفينة فإِن عندهُ الخبر مَن القاتل . وفيهِ يقول الشاعر

تُسائل عن أَبيها كلَّ ركبٍ وعندَ جُفَينَةَ الخبرُ اليَقينُ

وقيل حُفَينة بالحاء المهملة . يُضرَب في معرفة الشيءِ حقيقةً

عَلَيْهِ مِنْ رَبِّيَ عَيْنٌ صَالِحَهْ وَلَمْ يَزَلْ ثَنَاهُ ذَاكِي ٱلرَّائِحَهْ

لفظهُ عَلَيهِ مِنَ اللهِ لِسانٌ صالِحَةٌ يعني الثناءَ . يُضرَب لمن يُثنى عليهِ بالخير

أَعْطَى أُولِي ٱلْحَاجَةِ عَنْ ظَهْرِ يَدِ وَعَادَ حَتَّى جَازَ حَدَّ ٱلْعَدَدِ

أي ابتداءً لا عن بيعٍ ولا مكافأةٍ . وقيل تفضلًا ليس من بيعٍ ولا من قرضٍ ولا مكافأةٍ . وذكر الظَّهر إشارة إلى أنَّهُ مبذولٌ غير مضبوط . يُضرَب لمن يُنال خيرهُ بسهولةٍ من غير تعب

قَدْ عَثَرَتْ بِٱلْغَزْلِ بَعْدَ بُعْدِ فَلَمْ تَدَعْ قَرَدَةً بِنَجْدِ
أَيْ تَرَكَتْ شَيْئًا زَمَانَ أَمْكَنَا وَطَلَبَتْهُ بَعْدَ فَوْتٍ زَمَنَا

لفظهُ عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً القَرَد ما تمعَّط من الإبل والغَنَم من الوَبَر والصُّوف والشَّعر . قيل أَصلهُ أَن تدع المرأَة الغَزل وهي تجد ما تغزِلهُ من قطن أَو كتان أَو غيرهِ حتى إذا فاتها تتبعت القَرَد في القُمامات فتلقطها فتغزِلها . يُضرَب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثمَّ جاءَ يطلبها بعد الفوت

عَادَتْ لِعِتْرِهَا لِيسُ أَيْ عَدَتْ لِلشَّرِّ حَسْبَ عَادَةٍ مِنْهَا بَدَتْ

العِتر الاصل . ولِيسُ اسم امرأَة . يُضرَب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها . واللام بمعنى إلى

مَنِ ٱسْتَعَانَ بِذَلِيلِ لُؤْمَهْ فَإِنَّهُ عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَهْ

يُضرَب في استعانة الذليل بآخر مثلهِ . أَي ناصرهُ أَذلُّ منهُ . والصريخُ المُصرِخ هنا

لَا تُكْرِهَنْ مَنْ لَمْ يَحُزْهُ مُلْكُكَا فَإِنَّ عَبْدَ ٱلْغَيْرِ حُرٌّ مِثْلُكَا

لفظهُ عَبدُ غَيرِكَ حُرٌّ مِثلُكَ يُضرَب للرجل يرى لنفسهِ فضلًا على الناس من غير تفضُّلٍ وتطوُّل

عَبْدٌ وَحَلْيٌ فِي يَدَيْهِ زَيْدُنَا فَيَا عَنَا عَانٍ إِلَيْهِ قَدْ عَنَا

يُضرَب في المال يملكهُ من لا يستأهلهُ . أَي هذا عبدٌ أَو هو عبدٌ فهو خبر لمبتدإٍ محذوف . ويُروى عبدٌ وخلا أي خلا لهُ أَمرهُ وملك نفسهُ . ويُروى عبدٌ وخُلَيٌّ في يديهِ تصغير خلى وهو الرَّطب من النبات . وعلى هذا يُضرَب لمن أَخصب فبطِر للؤمه

وَبِٱلْعَنَا مَلَكَ عَبْدٌ عَبْدَا أَوْلَاهُ تَبًّا وَأَسًى وَبُعْدَا

لفظهُ عَبدٌ مَلَكَ عَبدًا فأَوْلاهُ تَبًّا يُضرَب لمن لا يليق بهِ الغِنى والثروة . والتَبّ التباب وهو الخسار

لَيْسَ كَمَنْ أَحْسَنَ مَا قَدْ عَمِلَا فِي سَوْمِهِ هٰذَاكَ عَبْدٌ أَرْسِلَا

لفظهُ عَبْدٌ أُرسِلَ في سَوْمِهِ السَّوْم اسم من التسويم وهو الإهمال. أي أُرسِل مسوَّمًا في عمله. وذلك إذا وثقت بالرجل وفوَّضت إليهِ أمرك فأتى في ما بينك وبينهُ غير السداد والعفاف

مَا خِفْتُ هَجْوِي بِالَّذِي كَانَ افْتَرَا أَعْوَرُ عَيْنَكَ احْفَظَنْ وَالْحَجَرَا

أي يا أعورُ احفظ عينك واحذَر الحجر. يُضرَب في التحذير من أمرٍ يُخاف منهُ العطَب لأن الأعور إذا أُصيبت عينهُ الصحيحة بقي لا يبصر فهو أحقّ بالتحذير من غيره. قيل إن غرابًا وقع على دَبَرة ناقةٍ فكره صاحبها أن يرميهُ فتثور الناقة فجعل يُشير إليهِ بالحجر ويقول أعورْ عينَكَ والحجرَ. ويُسمَّى الغُراب أعور لحدَّة بصرهِ على التشاؤم أو على القلب كالبصير للضرير. وأبي البيضاء للحبشيّ

عَائِرَةُ الْعَيْنِ مِنَ الْمَالِ لَدَى زَيْدٍ وَمَا زَالَ بَخِيلًا بِالْجَدَى

لفظهُ عِندَهُ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ يقال عرتُ عينــهُ أي عوَّرتُها. والمعنى أنهُ من كثرتهِ يملأ العين حتى يكاد يُعوِّرها. وقيل عارت عينهُ أي ذهبت أي عندهُ من المال ما تعيـر فيهِ العين أي تجيء وتذهب وتحير. وقيل عائرةُ عينٍ وعائرةُ عينين وعَيِّرةُ عينين. وأصلهُ أنهم كانوا إذا كثر عندهم المال فقؤوا عين بعيرٍ دفعًا لعين الكمال وجعل العَوَر لها لأنها سببــهُ يفعلون ذلك إذا بلغت الإبل ألفًا. والتقدير على ذلك عندهُ من المال إبلٌ عائرةُ عينٍ. أي مقدار ما يوجب عور عينٍ. أي ألف

لَا تَلْحَ عَيْنِي لِحَبِيبٍ وَكَفَتْ قَدْ عَرَفَتْ عَيْنٌ هَوًى فَذَرَفَتْ

لفظهُ عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ يُضرَب لمن عرَف الأمر حقيقة لمَّا رآهُ

بِأُشُرٍ أَعْيَيْتِنِي فَكَيْفَ لَا أَعْيَا بِدُرْدُرٍ بِشَرٍّ أَقْبَلَا

لفظهُ أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ أصلهُ أن رجلًا أبغض امرأتهُ وأحبتهُ فولدت لهُ غلامًا فكانَ الرجل يُقبِّـل دُرْدُرَهُ وهو مغرز الأسنان ويقول فديت دُردُرك. فذهبت المرأة فكسرت أسنانها. فلمَّا رأى ذلك منها قال المثل. فازداد لها بغضًا. والأشر تحزيز الاسنان وهو تحديد أطرافها. والمعنى أعييتني حين كنتِ مع أُشُرٍ فكيف أرجو فلاحك مع دُرْدُرٍ. وقيل المعنى انك لم تقبلي الأدب وأنتِ شابَّة ذات أُشُرٍ في أسنانك فكيف الآن وقد اسننتِ

أَعْيَيْتَ مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ فَتًى يَكْرَهُ مِنْ ذَاتِ جَمَالٍ عَنَتَا

لفظهُ أُعَيَيْتَني مِنْ شُبَّ إِلى دَبَّ . ومِنْ شُبٍّ إِلى دُبٍّ فمن نوَّن جعلهُ بمنزلة الاسم بإِدخال مِن عليهِ. ومَن لم ينوِّن حكى لفظهُ . يُضرَب لمن كان في أمرٍ عظيمٍ غيرِ مرضيٍّ فيمتدّ فيهِ أو يأتي بما هو أعظمُ منــهُ . والمعنى مِن لَدُن كنتَ شابًا إِلى أَن دببتَ على العصا. أي إِنك معهود منك الشر منذُ قديم فلا يُرجى منك أَن تقصرعنهُ. يقال شَبَّ الغلامُ يشِبُّ. والرواية بضم شُبَّ ولا وجهَ لهُ إِلَّا أَن يجعل من الشُّبّ وهو الإِظهار. يُقال شعرُها يشب لونهــا أي يُظهِرهُ وكذلك شبَّ النار إِذا أوقدها وأظهرها كأَنهم أَرادوا أُعَيَيْتَني من لدن قيل أظهر أي وُلد وظهر للرائين إِلى أَن شاب ودبَّ على العصا. وضمّ دُبَّ إِتباعًا

عَلَى يَدَيَّ ذَا ٱلْحَدِيثُ دَارَا وَصُنْتُهُ عَنِ ٱلسُّوَى ٱسْتِكْبَارَا

لفظهُ عَلَى يَدَيَّ دَارَ الحَدِيثُ قالهُ جابر بن عبدالله في حديثِ المُتعَة . يُضرَب للخبير بالأمر

عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ حَلِيفِ ٱلْوَجْدِ أَصْبَحَ هَائِمًا بِظَبْيِ نَجْدِ

قيل هو العَدل بن جَزْء بن سَعْد العَشِيرَة كان وليَّ شُرطَ تُبَعٍ فكان تُبَع إِذا أَراد قتل رجلٍ دفعهُ إِليهِ فجرى بهِ المثل في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكلّ شيء قد يُئس منهُ هو على يَدَيْ عَدلٍ

عَضَّ عَلَى شِبْدِعِــهِ ٱلْمُعَنَّى مِنْ ذِكْرِهِ لٰكِنَّهُ قَدْ كَنَّى

الشِبْدِع العقرب واللسان . يُضرَب لمن يحفظ اللسان عمَّا لا يعنيهِ

ذَاكَ بِجَنْبِي قَدْ عَرَكْتُهُ وَمَا أُنَبِّئُــهُ وَٱللهُ بِي قَدْ عَلِمَــا

لفظهُ عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبي اي احتملتهُ وسترتُ عليهِ. قال الشاعر

إِذا أَنتَ لم تَعرُكْ بجنبكَ بعضَ ما يَريبُ من الأَدنى رماك الأَباعِدُ

بَكْرٌ أَرَاهُ دُونَ زَيْدٍ يُحْتَمَلْ مِنْهُ ٱلْأَذَى أَبْأَسُ عَيٌّ مِنْ شَلَلْ

لفظهُ عَيٌّ أَبأَس مِنْ شَلَلٍ أصلهُ أَنّ رجلين خطبا امرأةً. وكان أَحدهما عَيَّ اللسان كثير المال والآخرُ أَشلّ لا مالَ لهُ. فاختارت الأَشلَّ وقالت المثل. أي شرّ وأشدّ احتمالًا

عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ وَقَدْ طَالَ ٱغْتِرَابِي وَٱلَّذِي جَدَّ وَجَدْ

غاب رجلٌ عن بلادهِ ثمَّ قدِم فأَلصق بطنهُ بالأَرض وقال ذلك. وتربةُ أرضٌ معروفةٌ من بلاد قَيس . يُضرَب لمن وصل إِليهِ بعد الحَنين لهُ

يَعِيبُ وَٱلْعَيْبُ بِهِ مَا سُتِرَا   بُجَرَةٌ هٰذَا بُجَيْرٌ عَيَّرَا

لفظهُ عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةَ البُجَر جمع بُجْرة وهي نُتُوء السُّرَّة يُعبَّر بها عن العيوب. وقيل بُجَير وبُجَرَة كانا أخوين في الدهر القديم. ويُروى بَجرة بفتح الباء. وكأنَّ بُجَيرًا عاب بَجَرَة بعيبٍ فيهِ فقيل ذلك. والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير إذا نفر. وعيَّر نفَّر كأنَّهُ نفَّر الناس بما ذكر من عيوبهِ. وحذف المفعول الثاني للعلم بهِ

يَا مَنْ أَتَتْنِي تُظْهِرُ ٱلْفُنُونَا   أَنْتِ عَلَى أُخْتِكِ تُطْرِدِينَا

وذلك أنَّ فرسًا عارت فركب طالبها أُختها فطلبها عليها. يُضرَب للرجل إذا لقي مثلهُ في العلم والدهاء أو في الجهل والسَّفهِ

قَدْ عَرَفَتْنِي هِنْدُ بَعْدَ ٱلْهَجْرِ   نَسَأَهَا ٱللهُ بِطُولِ ٱلْعُمْرِ

النَّسَاء التأخير. يُقال نَسأَهُ في أجلهِ وأَنسأَهُ أَجلهُ والنَّسيء والنَّساء اسمٌ منهُ. والمعنى أَخَّر الله أَجلها. وأصله أَن رجلًا كانت لهُ فرس فأُخذت ثمَّ رآها بعد ذلك في أَيدي قوم فعرفتهُ فحمحت حين سمعت كلامهُ. فقال المثل. وقيل المثل لبَيهس المُلقَّب بنعامة لطول رجليهِ قالهُ لامرأتهِ لما رأتهُ ليلًا في موضع لم يَشتهِ أن يُعرف فيهِ. فقالت نَعامةُ والله. فقال بَيهس عرفتني نسأَها الله. وقيل خرج قومٌ مُغيرون على آخرين فلما طلع الصبح. قالت امرأةٌ لبعض المُغيرين خالاتك يا عمَّاهُ. فقال المثل أي أَخَّر الله مدَّتها

هِنْدٌ عَشَتْ عِنْدِي فَهَاجَتْ آبِيَهْ   وَهٰكَذَا فِي مَا يُقَالُ ٱلْعَاشِيَهْ

لفظهُ العَاشِيَةُ تَهيجُ الآبِيَةَ أي إذا رأَت الإبل التي تأبى العَشاء إبلًا تتعشَّى دعتْها إلى التعشي معها وهيجتها لهُ. يُقال عَشَوتُ بمعنى تعشَّيتُ وغَدوتُ بمعنى تغدَّيتُ ورجلٌ عَشيان أي مُتَعَشٍّ. ويقال عشِيَ الرجلُ وعشيَتِ الإبل عَشًى إذا تعشَّت فهي عاشِيَة. يُضرَب في نَشاط الرجل للأمر. قالهُ يَزيدُ بن رُوَيم الشَّيبانيّ. وحديث ذلك أَن السُلَيك بن السُلَكَة خرج غازيًا فإذا هو ببيت عظيم وقد أمسى فقال لأصحابهِ كونوا بمكان كذا حتى آتي هذا البيت لعلي أُصيب خيرًا او آتيكم بطعام فانطلق اليهِ فاذا هو بيت يَزيد بن رُوَيم فاحتال حتى دخل البيت من مُؤخرهِ فما لبث أَن أَراح ابن الشيخ إبلهُ في الليل فلمَّا رآهُ الشيخ غضِب وقال هلَّا عشَّيتها فقال إنها أبت العَشاء. فقال الشيخ العَاشِيَةُ تُهيِجُ الآبِيَةَ. ثمَّ نفض ثوبهُ في وجهها فرجعت إلى مَراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى رَوضة فرتعت فيها وقعد

هو يتعشَّى معها. وتبعها السُلَيْك فلمّا رآهُ مُغترًّا ضربهُ بالسيف من ورائهِ فأطار رأسه وأطرد إبلهُ وبلغ أصحابهُ وقد كادوا ييئسون منهُ فقال

وعاشيةٍ رُجٍّ بطانٍ ذَعرتُها ... بصوتِ قتيلٍ وسطَها يتسيَّفُ
كأنَّ عليهِ لونَ بُردٍ مُحَبَّرٍ ... إذا ما أتاهُ صارخٌ مُتلهِّفُ
فبات لها أهلٌ خَلاءٌ فِناؤهم ... ومرَّت بهم طيرٌ فلم يتعيَّفوا
وباتوا يظنُّون الظنون وصُحبتي ... إذا ما علَوْا نشزًا أهلُّوا وأوجفوا
وما نِلتُها حتى تصعلكتُ حِقبةً ... وكِدتُ لأسبابِ المنيَّةِ أُعرفُ
وحتَّى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضرَّني ... إذا قمتُ يَغشاني ظِلالٌ فأسدَفُ

تَرُومُ تَأْدِيبِي بِمَا لَا يَصْلُحُ ... وَإِنَّنِي عَوْدٌ غَدَا يُقَلَّحُ

العَوْد البعير المُسنّ وهو السِنُّ بعد البزول بأربع سنين. والتقليح إزالةُ القَلَح وهو خضرة أسنانها وصُفرةُ أسنان الإنسان. يُضرَب للمُسِنّ يُؤَدَّب ويُراض

أَوْ إِنَّهُ يُعَلَّمُ ٱلْعَنْجَ عَلَى ... مَا قِيلَ فِي ٱلْأَمْثَالِ يَا مَنْ قَدْ عَلَا

لفظهُ عَوْدٌ يُعلَّمُ العَنجَ العَنج بتسكين النون ضربٌ من رياضة البعير. وهو أن يجذبَ الراكب خِطامَهُ فيردّهُ على رجليهِ. يُقال عَنجهُ يعنِجهُ والعَنج الاسم. وهو كالأوّل إذ لا يحتاج الى ذلك إلّا البَكر أمّا العَوْدة فلا تحتاج إليهِ

يَسُومُنِي سَوْمًا ضَعِيفًا لِلْغَرَضْ ... عَلَيَّ سَوْمَ عَالَةَ ٱلْأَمْرِ عَرَضْ

لفظهُ عَرَضَ عَلَيَّ الأمرَ سَوْمَ عالَةٍ أصلهُ في الإبل التي قد نهلت ثمَّ علَت الثانية فهي عالّة فتلك لا يُعرضُ عليها الماء عرضًا يُبالَغ فيهِ. ويقال سامهُ سوم عالَةٍ إذا عرض عليهِ عرضًا ضعيفًا غيرَ مُبالَغٍ فيهِ. أي عرَض عليَّ الأمر فسامني ما يُسام الإبل التي علَت بعد النَهل

وَهْوَ ٱلَّذِي إِلَيَّ جَهْلًا سَاءَ ... غَيْرَ ٱلْوَفَا أَعْطَانِيَ ٱللَّفَاءَ

لفظهُ أعطاني اللَّفاء غَيرَ الوَفاء اللَّفاء الخسيسُ والنقصان. يقال لفأتهُ حقّهُ أي نقَصتهُ وأصله من لفأتُ اللحمَ عن العظم إذا قشرتهُ والوفاء التامُّ. يُضرَب لمن يَبخسك حقّك ويَظلمك فيهِ

كَمَا لِصَاحِبِي بِمَا قَدْ فَعَلَهْ ... عَرَفَ يَا خِلِّي حُمَيْقٌ جَمَلَهْ

أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق. ويُروى عَرَفَ حُميقًا جملُهُ. أي إنَّ جملهُ عرفهُ فاجترأ عليهِ

يُضرَب في الإفراط في مُؤانسة الناس. وقيل معناهُ عرف قَدرهُ. وقيل يُضرَب لمن يَستضعِف إنسانًا ويُولع بهِ فلا يزال يُؤذيهِ ويظلمهُ

تَكذِبُ مَعْ ذِي ٱلسِّنِّ يَا ذَا عَجَبَا يَا أَيُّهَا ٱلعَوْدُ غَدَا مِنْكَ ٱلنَّبَا

لفظهُ عَجَبًا تُحدِّثُ أَيُّها العَوْدُ يُضرَب لمن يكذِب وقد أسنَّ. أي لا يجمُل الكَذِب بالشيخ. ونصب عجبًا على المصدر. أي تحدِّث حديثًا عجبًا

بكَيْتُ لمَّا أَنْ بكَتْ عَيْنَاكِ أَعْدَيْتِنِي فَمَنْ تُرَى أَعْدَاكِ

أصلهُ أنَّ لصًّا تبع رجلًا معهُ مالٌ وهو على ناقتهِ فتثاءب اللصُّ فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبها فقال للناقة. أعديتِني فمن أعداكِ وأحسَّ باللص فحذرهُ وركَض ناقتهُ. يُضرَب في عدوى الشرّ. ويُقال أعدى من الثوباء من العدوى

حَالُكَ سَاءَتْ يَا أَخَا ٱلعَنُوقِ إِنَّ ٱلعُنُوقَ هُوَ بَعْدَ ٱلنُّوقِ

العَناق الأنثى من أولاد المَعز جمعهُ عُنوق وهو نادرٌ. والنُّوق جمع ناقة. يُضرب لمن كانت لهُ حال حسنةٌ ثمَّ ساءت أي كنت صاحب نُوقٍ فصرت صاحب عُنوق

ذُو حَذَرٍ فُلَانُ مِنْ ذِي سَقَمِهْ وَٱلعَيْرُ فِي مَا قِيلَ أَوْقَى لِدَمِهْ

يُضرَب للموصوف بالحَذَر إذ لا شيء من الصيد يَحذَر حذَر العير إذا طُلب. وأصلهُ أنَّ الزرقاء اليامية حين نظرت من أُطمِها إلى جيش حسَّانَ رأت عيرًا قد نفر من الجيش. فقالت العيرُ أوقى لدمهِ من راعٍ في غنمهِ. فذهبت مثلًا

عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَٱزْدِيَادُ عَشَرَهْ فَلْيَكُ أَيٌّ كَانَ غَيْرَ ٱلفَجَرَهْ

لفظهُ عَيرٌ بِعَيرٍ وَزِيَادَةُ عَشَرَةٍ قيل هذا مَثلٌ لأهل الشام لا يتكلَّم بهِ غيرهم. وأصلهُ أنَّ خلفاءهم كلما مات منهم واحدٌ وقام آخر زادهم عشرةً في أعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا. يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمراد بالعير هنا السيد

مَا مِنْ زَيْدٍ سَتُرَى فِيهِ يَدُهْ مَقْطُوعَةً وَعَارَ عَيْرًا وَتِدُهْ

لفظهُ عَيرٌ عارهُ وَتِدُهُ أي أهلكهُ. ومنهُ قولهم ما أدري أيَّ الجراد عارهُ. أي أيّ الناس ذهب بهِ يُقال عارهُ يَعورهُ ويَعيرهُ أي ذهب بهِ وأهلكهُ. وأصلهُ أن رجلًا أشفق على حمارهِ فربطهُ إلى وتدٍ فهجم عليهِ السبع فلم يمكنهُ الفرار فأهلكهُ ما احترس لهُ بهِ. يُضرَب في إتيان المَخوف

من جانب الأمن . ويُضرَب أيضاً للجاني على نفسهِ ببعض أهلهِ

أَوْ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ يَا صَاحِ فَقَامَ بَعْدَ هُلْكِهِ أَفْرَاحِي

لفظهُ عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ ويُروى رَكَلَتْهُ أُمُّه . يُضرَب لمن يظلمهُ ناصرهُ

وَهُوَ كَمَا قِيلَ عُيَيْرُ وَحْدِهِ أَيْ مُسْتَبِدٌّ بِٱلْأَذَى مِنْ عِنْدِهِ

يُضرَب لمن لا يُخالط الناس . وقيل أي يُعاير الناسَ والأُمور ويَقيسُها بنفسهِ من غير أن يشاور . ومثلُهُ جُحَيْشُ وحدهِ وجُحَيْش نفسهِ . والمعنى أَنَّهُ مُستبدٌّ

أَعَدَّ لِي مَا كَانَ لِلْغَلْبِ أَتَمّْ عِنْدَ ٱلنِّطَاحِ يُغْلَبُ ٱلْكَبْشُ ٱلْأَجَمّْ

ويُقال أَيضاً للتَّيس الأَجمّ . وهو الذي لا قرن لهُ . يُضرَب لمن غلبهُ صاحبهُ بما أعدَّ لهُ

وَإِنَّهُ يُرَى بِلَا ٱمْتِرَاءِ عَنْزٌ بِهَا يَا صَاحِ كُلُّ دَاءِ

يُضرَب للكثير العيوب من الناس وغيرهم . قيل للمِعزى تسعةٌ وتسعون داءً وراعي السوء يُوفيها مائةً

لَمْ يُرَ مِنْهُ آخِذٌ بِثَارِ عِيثِي جَعَارِ وَٱرْتَعِي بِٱلْعَارِ

سُمّيت الضبُع جَعارِ لكثرة جَعرِها . والعَيْث الإفساد . يُقال للضَّبعُ إذا وقعت في الغنم . أفرعتِ في قَراري . كأَنّما ضِراري . أردتِ ياجَعارِ . القَرار الغنم وأفرِع أَراق الدم من الفَرَع وهو أوّل ولد تُنتجهُ النّاقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم . يُقال أفرع القوم إذا ذبحوهُ . قال الشاعر

فقُلتُ لهــا عيثي جَعارِ وأَبشري بلحمِ امرىءٍ لم يَشهدِ اليومَ ناصرُه

مَنْ أَمَّهُ يَرْجُو لَدَيْهِ غَرَضَا خَصْلَتَيِ ٱلضَّبْعِ عَلَيْهِ عَرَضَا

لفظهُ عَرَضَ عَلَيهِ خَصلَتَي الضَّبُعِ . إذا خيَّرهُ في خصلتين ليس في واحدةٍ منهما خِيار وهما شيءٌ واحد . قيل إن الضبع صادت ثعلباً فقال لها الثعلب مُنّي عليَّ أُمّ عامر . فقالت أُخيّرك بين خصلتين فاختر أَيَّهما شئت . فقال وما هما فقالت اما أَن آكُلك وإمّا أن أُمزّقك . فقال لها أما تذكرين يوم نكحتُكِ قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

قَدْ عَجِلَتْ دُونَ مَيْنِ أَنْ تَلِدَ ٱلْكَلْبَةُ ذَا عَيْنَيْنِ

لفظهُ عَجِلَتِ الكَلْبَةُ أَن تَلِدَ ذا عينَيْنِ وذلك أن الكلبةَ تُسرع الولادة حتى تأْتي بولد

لا يبصر. ولو تأخّر وِلادُها خرج وقد فتح . يُضرَب للمُستعجِل عن أن يستتمّ حاجتهُ

قَدْ تَمَّ مَا لَا تَرْتَجِي يَا جُنْدَبُ وَعَلِقَ ٱلشَّرَّ وَصَرَّ ٱلْجُنْدَبُ

لفظهُ عَلِقَتْ مَعالِقَهَا وَصَرَّ الجُندَبُ أي قد وجب الأمر ونشب لجزع الضعيف من القوم. أَصلهُ أن رجلًا انتهى الى بئرٍ فعلّق رِشاءَهُ بِرشائها ثمَّ صار إلى صاحب البئر فادَّعى جِوارَهُ فقال لهُ وما سبب ذلك. قال علّقتُ رِشائي برشائك فأبى صاحب البئر وأمرهُ بالرحيل فقال علِقتْ معالِقَها وصرَّ الجُندبُ. أي إن الدّلو عَلِقَتْ معالقها واشتدَّ الحرّ فلا يمكنني الرحيل. قيل رأى رجلٌ امرأَةً فخطبها فأَنكح ثمَّ هُديَت إليهِ امرأَةٌ قميئةٌ فقال ليس هذه التي تزوَّجتُها فقالت المرأة المثل تعني وقع الأمر. وعلِق بمعنى تعلّق . وضمير علقت إمّا للدلو أو للأرشِيَة أي تعلّقت الأرشية بمواضع تعلُّقها يُضرَب في استحكام الأمر وانبرامهِ

دَعِ ٱلْأَمَانِيَ عَنْكَ يَا ذَا ٱللَّاهِي لَحْمُ حُبَارَيَاتٍ عِنْدَ ٱللهِ

لفظهُ عند الله لحمُ حُبارَياتٍ وعند الله لحمُ قطا سمانٍ يُتمثل بهِ في الشيء يتمنّى ولا يوصل إليهِ

وَلَا تَعُقَّ وَالِدًا يَا ٱبْنَ عَلِي إِنَّ ٱلْعُقُوقَ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلِ

أي إذا عقّهُ ولدهُ فقد ثكلَهُ وإن كان حيا

عَشِّ وَلَا تَغتَرَّ أَيْ كُنْ فِي ٱلْعَمَلْ غَيْرَ مُفَرِّطٍ تَنَلْ كُلَّ أَمَلْ

أَصلهُ أنَّ رجلًا أراد أن يُفوِّز بإبلهِ ليلًا واتّكل على عُشبٍ يجدهُ هناك. فقيل لهُ . عشِّ ولا تغترّ بما لست منهُ على يقين. ويُروى أن رجلًا أتى ابن عمر وابن عبّاس وابن الزُّبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشِّرك عمل كذلك لا يضرّ مع الإيمان ذنب فقالوا جميعًا . عشِّ ولا تغترّ أي لا تفرّط في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور فإن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبتَ زيادةً في الخير وإن كان على ما تخاف كنتَ قد احتطت لنفسك . يُضرَب في الاحتياط والأخذ بالثقة

لَا تَغْتَرِرْ بِنَيْلِ هِنْدٍ أَرَبَا عِشْ رَجَبًا تَرَ حَقِيقًا عَجَبَا

قيل أَصلهُ أن الحارث بن عبّاد بن قيس بن ثعلبة طلّق بعضَ نسائه بعد ما أَسنَّ وخرِف فخلف عليها بعدهُ رجلٌ كانت تُظهر لهُ من الوجدِ بهِ ما لم تكن تظهِر للحارث. فلقي الحارثَ فأَخبرهُ بمنزلتهِ منها . فقال الحارث المثل. قيل المراد عِشْ رجبًا بعد رجبٍ. وقيل هو كناية عن السنة لأنهُ يحدثُ بحدوثها . يُضرَب في تحوّل الدهر وتقلّبهِ. وعيش الانسان ليس إليهِ فيصحّ لهُ الأمر بهِ ولكنهُ

محمول على معنى الشرط اي إن تعِشْ ترَ والأمر يتضمَّن هذا المعنى في قولك زُرْني أُكرِمْك

لَأَرْكَبَنَّ ٱلْأَمْرَ إِنْ هِنْدٌ قَلَتْ عَلَى ٱلَّذِي وَعْثُ ٱلْقَصِيمِ خَيَّلَتْ

لفظهُ عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيمِ أي لأركبنَّ الأمر على ما فيهِ من الهول. والقصيم الرمل والوَعْثُ المكان السهل الكثيرُ الرمل تغيب فيهِ الأقدام ويشقّ المشي فيهِ وخيَّلت شَبَّهت مِن قولهم فلانٌ يمضي على المُخيَّل أي على غَرَرٍ من غيرِ يقين. ووَعْث جمع وعثةٍ وعلى متعلق بامضِ محذوفًا

أَظُنُّ مِنْكَ سَبَبَ ٱلْأَتْرَاحِ عَسَى ٱلْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا يَا صَاحِ

الغُوَيْر تصغير غارٍ. والأبؤُس جمع بؤس وهو الشدَّة وهذا المثل تكلَّمت بهِ الزَّبَّاء لمَّا وجَّهت قَصيرًا اللخمي بالعيرِ إلى العِراق ليحمل لها من بزّهِ وكان قصير يطلبها بثأر جَذيمة الأبرش فحَمَل الاجمال صناديقَ فيهـا الرجال والسلاح ثم عدل عن الجادّة المألوفة وتنكَّب بالأجمال الطريق المَنهج وأخذ على الغُوير فأحسَّت الشرَّ وقالت المثل أي لعلَّ الشرَّ يأتي من قِبل الغار. وجاء رجلٌ إلى عمر رضي الله تعالى عنهُ يحمل ولدًا منبوذًا فقال لهُ عمر عسى الغُوَير أبؤُسًا أي عسى أنك صاحبه فشهد لهُ جماعة بالصَّلاح والسِّتْر فقال لهُ ربّهِ فيكون ولاؤه لكَ. يُضرَب للرجل يُقال لهُ لعل الشرّ جاءَ من قِبلك

صَبْرًا عَلَى قَوْمِكَ يَا هٰذَا ٱلْأَرِبْ عِيصُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَشِبْ

لفظهُ عِيصُكَ مِنكَ وَإن كانَ أَشِبًا العِيص الجماعة من السِّدر تجتمع في مكانٍ واحدٍ. والأَشَب شدَّة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيهِ. يقال غَيضَةٌ أَشِبةٌ. وإنَّما صار الأَشَب عيبـًا لأنهُ يذهب بقوَّة الأُصول وربَّما يُوضع الأَشِب موضع المدح يُراد بهِ كثرة العَدد ووفور العَدد قال أبو عُبيد في معنى المثل أي منكَ أصلك وإن كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فإنَّهُ لا بدَّ منهم

ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ رُبَّنَا لَا سَلَّمَهْ عَصَبْتُهُ بِٱلْأَخْذِ عَصْبَ ٱلسَّلَمَهْ

لفظهُ عَصَبهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ ويُروى اعصِبهُ على وجهِ الأمر. والسَّلَمة شجرةٌ شاكةٌ إذا أرادوا قطعها عصبوا أَغصانها عصبًا شديدًا حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوهُ. يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيءُ على كرهٍ

فَفُزْتُ رَغْمَ ٱلْأَنْفِ بِٱلْأَمَانِي غَيْضًا مِنَ ٱلْفَيْضِ لَقَدْ أَعْطَانِي

لفظهُ أعطاهُ غَيضاً مِنْ فَيض. أي قليلاً من كثير. يُضرَب لمن يسمح بالقلّ من كثره.

زَيدُ ٱلَّذِي وَافَى إلَيْنَا مَحْضُ شَرّْ بِأَشْرَسِ ٱلدَّهْرِ وَصَحْبِهِ عَثَرْ

لفظهُ عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدهرِ أي بداهية الدَّهر وشدَّتهِ. يُقال إن الشِرْس ما صغُر من شجر الشَّوك ومنهُ شراسة الخُلق

وَقَوْمُهُ بِهِمْ هِجَانِي خُصِصَا وَهُمْ عَبِيدٌ وَأَرِقَّاءُ ٱلْعَصَا

لفظهُ عَبِيدُ العَصا قيل أوَّل من قيل لهم ذلك بنو أسد وسببهُ أن ابناً لمعاوية بن عمرو حج ففُقِد فاتُّهم بهِ رجل من بني أسد يُقال لهُ حِبال بن نصر بن غاضِرة فأُخبر بذلك الحارث فأقبل حتى ورد تِهامَةَ أيَّام الحجّ وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منهُ فأمر مُناديًا يُنادي من آوى أسديًا فدمهُ جُبار. فقالت بنو أسد إنَّما قتل صاحبهم حِبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلِقوا بنا حتى نخبرهُ فإن قتل الرجل فهو منهم وإن عفا فهو أعلم فخرجوا بحِبال اليهِ فقالوا قد أتيناك بطَلِبتك فأخبرهُ حِبال بمقالتهم فعفا عنهُ وأمر بقتلهم. فقالت لهُ امرأةٌ من كِندَة من بني وَهب بن الحارث يُقال لها عُصَيَّة وأخوالها بنو أسد أبيتَ اللعن هبهم لي فانهم أخوالي. قال هم لكِ فأعتقيهم. فقالوا إنَّا لا نأمن إلَّا بأمان الملك فأعطى كلَّ واحدٍ منهم عصاً وبنو أسد يومئذ قليل فأقبلوا الى تِهامَة ومع كل رجلٍ منهم عصاً فلم يزالوا بتهامَة حتى هلك الحارث فأخرجتهم بنو كِنانة من مكَّةَ وسمّوا عبيد العصا بعُصَيَّة التي أعتقتهم وبالعُصيّ التي أخذوها. يُضرَب للذليل الذي نفعهُ في ضرّه وعِزّهُ في إهانتهِ

لَهُمْ بِهِ سَهْمِي بِهَجْوٍ رَائِشُ تَجْنِي عَلَى أَهْلٍ لَهَا بَرَاقِشُ

لفظهُ عَلَى أهلِها تجني بَراقِشُ ويُروى دلَّتْ وهي كلبةٌ لقومٍ من العرب فأُغيرَ عليهم فهربوا ومعهم براقشُ فاتَّبع القوم آثارهم بنُباحها فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حَمزة بن بَيض

لم تكنْ عن جنايةٍ لحقَتني لا يَساري ولا يَميني رَمتني
بل جناها أخٌ عليَّ كريمٌ وعلى أهلِها براقشُ تجني

وقيل إنَّ براقش امرأةٌ كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيهِ فإذا أبصرهُ الجند اجتمعوا وإن جواريها عبثْنَ ليلةً فدخَّنَّ فجاء الجند فلمَّا اجتمعوا قال لها نصحاؤُها إنك إن رددتِهم ولم تستعمليهم في شيءٍ ودخَّنتِ مرةً أُخرى لم يأتكِ منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناءً دون دارها. فلمَّا جاء الملك سأل عن البناء فاخبروهُ بالقصة فقال على أهلها تجني براقشُ وقيل غير ذلك والحكاية الأولى أقربُ للمعنى. يُضرَب لمن يعمل

عملًا يرجع ضرره عليهِ

عُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ يَرْعَى أَيْ غَدَا مُثْرٍ وَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا أَبَدَا

أَي هذا عشبٌ ولا بعيرٌ يرعاهُ . يُضربُ للموسر لا ينفق مالهُ على نفسهِ ولا على غيرهِ

بِقِصَرِ ٱلعَصَا ٱلشُّجَاعُ يَقْتُلُ وَإِنَّمَا عَصَا ٱلْجَبَانِ أَطْوَلُ

قيل يفعل ذلك من فشلهِ يَرى أَن طولها أَشدّ ترهيبًا لعدوّه من قصرها . يُضرب لمن يُرهِب ويتهدَّد وليس عندهُ نكير

وَٱلعَبْدُ بِٱلْعَصَا لَعَمْرِي يُقْرَعُ وَٱلْحُرُّ بِالرَّمْزِ ٱلْخَفِيِّ يَقْنَعُ

لفظهُ العبدُ يُقرَعُ بالعَصا والحُرُّ تكفيهِ الإِشارَة وقيل الملامة . يُضرَب في خسَّة العبيد

فُلَانٌ مَقْبُولٌ وَإِنْ كَانَ عَدَا غَيْثٌ بَدَا عَادَ عَلَى مَا أَفْسَدَا

لفظهُ عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ ويُروى على ما خَبَّلَ . قيل إفسادهُ إمساكهُ وعودهُ إحياؤهُ وقيل إن الغيث يحفر ويفسد الحِياض ثم يُعفى على ذلك بما فيهِ من البركة . يُضرَب للرجل فيهِ فسادٌ ولكن الصلاح أكثرُ

لٰكِنَّ عَمْرًا مَنْ يُرَجَّى لِلْأَرَبْ فَإِنَّهُ عَنِيَّةٌ تَشْفِي ٱلْجَرَبْ

لفظهُ عَنِيَّتُهُ تَشفِي الجَرَبَ العَنِيَّةُ بول فيهِ أَخلاط يُعقَد في الشمس يُطلى بهِ الأَجرب فعيلةٌ من العَناء . أَي يُعَنَّى من طُلِيَ بها وتَشتدُّ عليهِ . أَو أَنهُ تُعنيه أَي تُزيل عناءَهُ الذي يَلقاهُ من الجَرَب من باب قرَّدتهُ أَي أَزلت قُرادهُ . يُضرَب للرجل الجيِّد الرأْي يستشفى برأْيهِ في ما ينوب

فَهُوَ لَنَا دَاءِ ٱلْخُطُوبِ شَافِي لَيْسَ كَمَنْ قَدْ عَيَّ بِٱلْإِسْنَافِ

السِّناف للبعير بمنزلة اللَّبَب للدابَّة . وقد سنفتُ البعير اذا شددتَ عليهِ السِناف . وقيل أَسنفتُ . ويقال أَسنفوا أَمرهم أَي أَحكموهُ . ثمَّ يُقال لمن تحيَّر في أَمرهِ عَيَّ بالإِسْناف . وأَصلهُ أَن رجلا دهش فلم يَدرِ كيف يشدُّ السِناف من الخوف فقالوا عَيَّ بالإِسناف . وقيل الإِسناف التقدم ومنهُ قول ابن كُلثوم

إذا ما عَيَّ بِالإِسنافِ حيٌّ على الأَمرِ المُشبهِ أَن يكونا

أَي عَيّوا بالتقدم . وزُيِّفَ قول من قال معناهُ يدهَش فلا يَدري أَين يشدُّ السِناف

بِهِ ٱسْتَعِنْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُلْتَبِسْ دَوْمًا وَأَعْطِ ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا تَكِسْ

أي استعِن على عملك بأهل المعرفة والحِذق فيهِ . يُضرَب في وجوب تفويض الأمر الى من يُحسنهُ ويتمهَّر فيهِ ويُنشَد

يا باري القوسِ بَرْيًا لست تحسنها لا تُفسدنها وأعطِ القوسَ باريها

فَهُوَ أَجَلُّ مَنْ بِهِ ٱلْحَزْمُ ٱتَّصَفْ وَإِنَّهُ لِأَهْـلِهِ ٱلنَّخْـلُ عَرَفْ

لفظهُ عَرَفَ النَّخلُ أَهلَهُ أَصلهُ أَنَّ عبد القيس وشنّ بن أفصى لمَّا ساروا يطلبون المتَّسع والرِيف وبعثوا بالرُّوَّاد والعيون فبلغوا هَجَر وأرضَ البحرين ومياهًا ظاهرةً وقُرى عامرة ونخلًا وريفًا ودارًا أَفضل وأَريف من البلاد التي هم بها ساروا إلى البحرين وضامُّوا مَن بهـا من إياد والأزد وشدّوا خيولهم بكَرانيف النخل فقالت إياد عَرَفَ النَّخلُ أهلَهُ . يُضرَب عند وكول الأَمر الى أَهلهِ

مَتَى أَقُولُ بَعْدَ هٰذَا ٱلرَّقِّ عَادَ إِلَى ٱلنَّزَعَـةِ سَهْمُ ٱلْحَقِّ

لفظهُ عادَ السَّهمُ إلى النَّزَعَةِ أَي رجع الحق إلى أهلهِ وقام بإصلاح الأَمر أهل الاناة والنَّزَعة الرُّماةُ مِن نَزَعَ في قوسهِ أي رمى . فإذا قالوا عاد الرمي على النَّزَعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويُكنى بها عن الهزيمة تقعُ على القوم

إِذْ أَمْرُ زَيدٍ عَادَ غَيْرَ مُلْبَسِ بِفِعْـلِهِ أَعْرَضَ ثَوْبُ ٱلْمُلْبَسِ

إذا أَعرضت التُّهمة فلم يدرِ الرجل من يأخذ . ويُروى عرض . فمن رَوى أعرض كان معناهُ ظَهر . ومن رَوى عرض كان معناهُ صار عريضًا . والمُلبَس بتثليث الميم المُغطَّى وهو المُتَّهم كأنهُ قال ظهر ثوبُ المُتَّهم . يعني ما هو فيهِ واشتمل عليهِ من التُّهمة وهو قريبٌ من قولهم . أعرضت القِرفَةُ . وذلك إذا قيل لك من تتَّهم فتقول بني فلان القبيلة بأسرها وهو من قولهم أعرضتُ الشيءَ جعلتهُ عريضًا

لَا تَعْجَلَنْ فِي ٱلْأَمْرِ عِنْدَ ٱلطَّلَبِ يَا طَالِبَ ٱلْحَاجَاتِ أَعْلِلْ تَحْظُبِ

الحُظوبُ السِمَن والامتلاء . أي اشرب مرَّةً بعد مرَّة تسمَنْ . يُضرب في التأني رجاءَ حُسن العاقبة

بَعْضُ ٱلْمُرَادِ فَاتَ ذَاتَ ٱلْعَجَلَةِ فَٱسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَهَا فَٱمْتَلَّتِ

يُضرَب لمن يعجَل فيصيب بعضَ مُرادهِ ويفوتهُ بعضـهُ . والقدير اللحم المطبوخ في القِدْر . والامتلال الملُّ وهو جعل اللحم في المَلَّة وهي الرَّماد الحارّ وأصلهُ أَن امرأَةً كانت تطبخ قديرًا

فتناولت قطعةً فملّتها قال الشاعر

واذا العَذارى بالدُّخانِ تقنّعت واستعجلت نصبَ القُدورِ فملّتِ

تَقُولُ مَا وَرَاءَهُ ٱلْمُحَقِّقُ فَمِنْ صَبُوحٍ يَا فَتَى تُرَقِّقُ

الصَّبُوح ما يُشرَب صباحاً. والغَبوق ضدُّهُ. وترقيقُ الكلام تزيينهُ وتحسينهُ. أي ترقّق وتحسن كلامك كائناً عن صبوحٍ. وأصلهُ أن رجلًا اسمهُ جابان نزل بقومٍ ليلًا فأضافوهُ وغبقوهُ. فلمّا فرغ قال إذا صَبَحتُموني كيف آخذ في طريقي وحاجتي. فقيل لهُ أعن صبوحٍ تُرقّق أي عن صبوحٍ تُكنّي. يُضرَب لمن كنّى عن شيءٍ وهو يُريد غيرهُ كهذا الضيف الذي أراد أن يَصْبَحوهُ. ويُضرَب أيضاً لمن يُورّي عن الخطب العظيم بكنايةٍ عنهُ

تَفَاقَمَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْحَذَرْ وَقَدْ عَدَا ٱلْقَارِصُ حَدًّا فَحَزَرْ

القارص اللبن الذي يحذي اللسان. والحازر الحامض جدًّا. يُضرَبُ في الأمر يتفاقم قال العجّاج. يا عُمرَ ابن مَعمرٍ لا مُنتظَرْ. بعد الذي عدا القَروصَ فحَزَرْ. من أمرِ قومٍ خالفوا هذا البَشرْ. ويُروى عدا القارصَ بالنصب أي عدا اللبنُ القارصَ يعني حدَّ القارص. ومن رفع جعل المفعول محذوفاً أي جاوز القارصُ حدَّهُ فحزر

أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَةً وَإِنْ بِذَا سُؤْتَ ٱلْأَبَا

يُضرَب للذي يختار الهوان على الكرامة

غُرَّ بِفِيهِ فَقْرَهُ لَعَلَّهْ يُلْهِيهِ وَٱتْرُكْهُ عَدِمْتَ ٱلْخِلَّهْ

لفظهُ غُرَّ فقرَهُ بفيهِ لعلّهُ يُلهيهِ يُقال ذلك للفقير يُنفَق عليهِ وهو يتمادى في الشرّ أي خلّهِ وغيّه. والغرُّ اللَّطخ. أي الطَخْ فاهُ بفقرهِ لعلّهُ يَشغلُهُ عن ركوب الشرّ. والمعنى كِلْهُ إلى فقرهِ ولا تنفق عليهِ يصلَح. ويُروى اغْرِ بالغين المعجمة وهو أصوب. يُقال غَروتُ السَّهم إذا ألصقتَ الريش عليهِ بالغِراء. ومعناه ألصِق فقرهُ بفيهِ أي ألزمهُ إيّاه ودعْهُ فيهِ لعلّهُ يُلهيهِ فيقع في هلكةٍ تشغلُهُ عنك حيث لم يُطعك فيرشد

وَٱقْصِدْ فَتًى مَنْ أَمَّهُ أَوْ رَقَبَهْ أَعْطَاهُ مَا يَرْجُو بِقُوفِ ٱلرَّقَبَهْ

لفظهُ أعطاهُ بِقُوفِ رَقَبتِهِ. وبصوف رَقَبتهِ وبطُوف رَقَبتِهِ وبظُوفِ رَقَبتِهِ يقال أخذتُ بقوفة قفاه وهو الشعر المتدلي في نقرة القفا. يُضرَب لمن يعطي الشيء بجملتهِ وعينهِ ولا يأخذ ثمناً ولا أجرًا

حمقُ ٱلفتى عــدوُّهُ وعقلُــهُ صديقُــهُ بهِ يَبِينُ فضــلُهُ

لفظهُ عدوُّ الرَّجلِ حُمقُهُ وصديقُهُ عقلُهُ قالهُ أكثم بن صيفيّ ومعناهُ ظاهر

عِندَ ٱلنَّوى يكذِبُكَ ٱلصَّدُوقُ أيْ رُبَّما يَكذِبُ يا صَدِيقُ

في المثل «الصادِق» بدل «الصَّدُوق» ويُروى ما يكذُبُك . قيل إن رجلًا كان لهُ عبدٌ لم يكذِب قطّ فبايعهُ رجل ليُكذِبَنَّهُ أي يحمِلَنَّهُ على الكَذِب وجعلا الخطَر بينهما أهلهما ومالهما . فقال الرجل لسيّد العبد دعهُ يَبِت عندي الليلةَ ففعل . فأطعمهُ الرجل لحم حُوار وسقاهُ لبنًا حليبًا وكان في سِقاء حازر فلمّا أصبحوا تحمَّلوا وقالوا للعبد الحَقْ بأهلك فلمّا توارى عنهم نزلوا فأتى العبدُ سيّدهُ فسأَلهُ فقال أطعموني لحمًا لا غثًّا ولا سمينًا وسقوني لبنًا لا محضًا ولا حَقينًا وتركتهم قد ظَعنوا فاستقلُّوا ولا أعلم أساروا بعدُ أو حلُّوا . وفي النَّوى يَكذِبُك الصادِق فأرسلها مثلًا . وأحرز مولاهُ مال الذي بايعهُ وأهلهُ . يُضرَب للصَّدُوق يحتــاج إلى أن يَكذِب كذبةً . وقيل يُضرَب للذي ينتهي إلى غاية ما يعلم ويكفُّ عمَّا وراء ذلك لا يزيد عليهِ شيئًا

لِلشَّرفِ ٱلأَقصَى فأَبعدَ ٱلشَّقِي فَلا رَآهُ نَاظِرِي وَلا بَقِي

لفظهُ عَلَى الشَّرفِ الأَقصى فأَبعَدَ هذا دعاء على الإنسان أي باعدهُ الله وأسحقهُ . والشَّرف المكان العالي . وأَبعد من بَعِدَ إذا هلك أي أَهلِكْ كائنــًا أو مُطلًّا على المكان المرتفع . يُريد سقوطَهُ منهُ

مَا هُوَ عَائِــلٌ لَهُ قَدْ عِيلَا فُلانُ صاحِبي حوَى ٱلجَمِيــلَا

لفظهُ عِيلَ مَا هُوَ عَائِلُهُ أَي غُلِب ما هو غالبهُ من العول وهو الغلبــة والثقل . يُقال عالني الشيء أي غلبني وثَقُل عليَّ . وهذا دعاء للانسان يُعجَب من كلامهِ أو غير ذلك من أُموره

خَدَى مثلَ خَدْيِ الفالِجيِّ ينوشُني بسَدْوِ يديهِ عيـلَ ما هو عائِلُهْ

بكَ أَعُوذُ مِنْ دَوَاعِي ٱلخَيْبَهْ وَلَيسَ لِي لِأَحَدٍ مِنْ هَيْبَــهْ

لفظهُ أَعوذُ بكَ مِنَ الخَيبةِ فأمَّا الهَيبَةُ فَلا هَيبَةَ قالهُ سُلَيك بن سُلَكَة . والمعنى أعوذ بك أن تخيّبَني فأمَّا الهيبةُ فلا هيبةَ . أي لستُ بهيُوب

شَاوِرْ فَمِنْ عِلْمٍ يُرَى عِلْمَانِ يَا صاحِ خَيرًا فَٱستَمِعْ بَيَانِي

لفظهُ عِلمانِ خَيرٌ مِنْ عِلمٍ أصلهُ أن رجلًا وابنهُ سلكا طريقًا فقال الرجل يا بُنيَّ استبحِثْ لنا

عن الطريق . فقال إني عالمٌ . فقال عِلمانِ خيرٌ من علمٍ . يُضرَب في مدح المُشاورة والبحث

فِيهِمَا تَنَالُ أَقْصَى ٱلْأَمَلِ وَعُضْلَةً تَغْدُو بِذَا مِنْ عُضَلِ

لفظهُ عُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ . مثل باقعةٌ من البَواقِع من عَضَل بهِ الفضاء أي ضاق وعضّلَت المرأة نشِبَ فيها الولد كأنهُ قيل لهُ عُضلَة لِنشوبهِ في الامور أو لتضييقهِ الأمر على مَن يعالجه قال . أوس

ترى الأرضَ منّا بالفضاء مَريضةً مُعضِلَةً منا بجَيْشٍ عَرَمْرَمِ

تَأْمَنُ أَنْ يُقَالَ عَادَ ٱلْحَيْسُ يُحَاسُ حَيْثُ مِنْكَ فَاتَ ٱلْكَيْسُ

يُقال هذا الأمرُ حَيسٌ أي غيرُ مُحكم لأن الحيس تمرٌ يُخلَط بسمن وأَقِط فلا يكون طعاماً فيهِ قوّة . يُقال حاس يحيس إذا اتّخذ حيساً فصار اسماً للمخلوط . والمعنى عاد الأمرِ المخلوط يُخلَط أي عاد الفاسد يُفسَد . وأصلهُ أن رجلًا أُمر بأمرٍ فلم يُحكمهُ فذمَّهُ آمرهُ . فقام آخر ليحكمَهُ ويجيء بخيرٍ منهُ فجاء بشرّ منهُ . فقال الآمِر عاد الحَيسُ يُحاسُ وقال

تَعيبِينَ أمرًا ثمَّ تأتين مثلهُ لقد حاس هذا الأمرَ عندكِ حائسُ

بَدْأَ ٱلْأُمُورِ فَٱجْعَلَنْ مِعْيَارَا وَأَوَّلَا فَٱعْتَبِرِ ٱلْأَسْفَارَا

لفظهُ اعتَبِرِ السَّفَرَ بأوّلِهِ يعني أن كلّ شيء يُعتبر بأوّل ما يكون منهُ إمّا خيرًا وإمّا شرًّا

يَا مَنْ أَتَى عَمْرًا لِأَمْرٍ قَدْ خُلِطْ عَلَى ٱلْخَبِيرِ قَدْ سَقَطْتَ فَٱغْتَبِطْ

يعني أنك سألت عن الأمر فوقعت على الخبير بهِ والخبير العالم والخَبَر العِلم . وسقطتَ أي عثَرت . عبّر عن العُثور بالسُّقوط لأن عادة العاثر أن يَسقُط على ما يعثُر عليهِ . يُقال إنَّ المثل لمالك بن جُبَيْر العامِريّ وكان من حكماء العرب

كَذَا عَلَى ٱلْحَازِي هَبطتَ فتًى مَا دُونَهُ فِي حَاجَةٍ لَيْثُ ٱلشَّرَى

يُقال حزا يحزو ويحزي إذا قدر . والحازي الذي ينظُر في خيـلان الوجه وفي بعض الاعضاء ويتكهّن وهو كالمثل المتقدم

لَيْسَ كَمَنْ دَعْوَاهُ بِاخْتِلَاطِ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ يَكُونُ عَاطِي

لفظهُ عَاطٍ بِغَيْرِ أنواطٍ العَطو التناول . والأنواط جمع نَوط وهو كلُّ شيء مُعلَّق . يقول هو يتناول وليس هناك مَعاليقُ كقولهم كالحادي وليس لهُ بعيرٌ . يُضرَب لمن يدّعي ما ليس عِلكهُ

دَعْ سُوءَ عَادَاتٍ وَكُنْ بِالنَّاسِ بَرّْ فَعَادَةُ ٱلسُّوءِ مِنَ ٱلْمُغْرَمِ شَرّْ

لفظهُ عادةُ السوء شرٌّ مِنَ المَغرَم يُضرَب في عادة سوء يعتادُها صاحبها أي من عوَّدتهُ شيئاً ثمَّ منعتهُ كان أشدَّ عليك من الغريم. وقيل معناهُ أن المَغرم اذا أدَّيتهُ فارقك وعادة السوء لا تُفارق صاحبها بل تُوجَد فيهِ ضربة لازب

عَاصِمٌ قَالَ عَجَبٌ كُلُّ ٱلْعَجَبْ بَيْنَ جُمَادَى قَدْ تَبَدَّى وَرَجَبْ
لِقَتْلِهِ بَيْنَهُمَا قَتِيلَا وَهْوَ خُنَيفِسٌ عَلَى مَا قِيلَا

في المثل «العَجَبُ» بدل «عَجَبٌ» اوَّل من قالهُ عاصم بن المقشعرِ الضَّبي وكان أخوهُ أُبيدة علِق امرأة الخُنَيفِس بن خشرَم الشَّيباني وكان الخنيفس أغيرَ أهل زمانهِ وأشجعهم وكان أبيدة عزيزًا منيعاً. فبلغ الخنيفسَ أن أُبيدة مضى إلى امرأتهِ فركب الخُنيفس فرسهُ وأخذ رمحهُ وانطلق يرصد أُبيدة. وأقبل أُبيدة وقد قضى حاجتهُ راجعاً إلى قومهِ ينشد شعرًا يذمُّهُ بهِ ويذكر فعلهُ بامرأتهِ فشدَّ عليهِ الخُنَيفِسُ فقال أُبيدة أذكركَ حرمة خَشرَم فقال وحرمةِ خَشرَم لأَقتُلَنَّكَ قال فأَمهلني حتى أَستلئم قال أَوَ يستلئم الحاسر فقتلهُ. فلمَّا بلغ نعيه أخاهُ عاصماً لبس أطمارًا من الثياب وركب فرسهُ وتقلَّد سيفهُ. وذلك في آخر يوم من جُمادى الآخرة وبادر قتلهُ قبل دخول رجب لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحدًا وانطلق حتى وقف بفِناء خباء الخُنَيفِس فنادى يا ابن خَشرَم أَغِث المرهَق فطالما أغثتَ فقال ما ذاك. قال رجلٌ من بني ضبَّة غصب أخي امرأته فشدَّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ فأَخذ الخُنيفس رمحهُ وخرج معهُ فانطلقا فلمَّا علم عاصمٌ أنهُ قد بعد عن قومهِ داناهُ حتى قارنهُ ثمَّ قنَّعهُ بالسيف فأَطار رأسهُ وقال. العجب كلُّ العجب بين جُمادى ورجب فأَرسلها مثلًا ورجع إلى قومهِ

مِنْ عِيِّ مَنْطِقٍ يُقَالُ أَحْسَنُ عِيٌّ لِصَمْتٍ لِلَّذِي لَا يُحْسِنُ

لفظه عِيُّ الصَّمتِ أَحسَنُ مِنْ عِيِّ المَنطِقِ العِيُّ بالكسر المصدر وبالفتح الفاعل. يعني عِيٌّ مع صمتٍ خيرٌ من عِيٍّ مع نُطق فيفضح صاحبهُ. وهذا كما يُقال. السكوت سترٌ ممدودٌ على العِيِّ وفِدامٌ على الفَدامة

وَقِيلَ عَيٌّ صَامِتٌ مِنْ نَاطِقٍ أَيْ عَيُّهُ خَيْرٌ لَدَى ٱلْخَلَائِقِ

لفظهُ عَيٌّ صَامِتٌ خَيرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ وهو كالمثل المتقدم. أي عَيٌّ لا يظهر خيرٌ من عَيٍّ يظهر. يُضرَب عند اغتنام السكوت لمن لا يُحسِن الكلام

يَعْبَثُ وَهْوَ هَرِمٌ مَعْرُوفُ وَمُولَعٌ بِصُوفِ ٱلْمَلْفُوفُ

لفظهُ العُلْفُوفُ مُولَعٌ بِالصُّوفِ العُلفوف الجافي من الرجال المسنّ . أي إن الشيخ المُهْتَر الفاني يُولع بأَن يلعب بشيءٍ . يُضرَب للمُسنّ الخرِف

أَعْرَضْتَ قِرْفَةً وَمَنْ أَسَاءَ لَكْ فُلَانُ فَهْوَ مَنْ يَعِيبُ عَمَلَكْ

لفظهُ أَعْرَضْتَ القِرْفَةَ القِرفة التُّهَمة حين لم تصرّح . وأَعرض الشيءَ جعلهُ عريضًا . يُضرَب لمن يتّهم غير واحدٍ

إِعْقِلْ وَبَعْدُ إِنْ تَشَأْ تَوَكَّلِ تُدْرِكْ بِذَا مَا رُمْتَهُ مِنْ أَمَلِ

يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة . ويُروى أن رجلًا قال للنبيّ صلى الله عليه وسلّم أَ أُرسل ناقتي وأَتوكَّلُ . قال أعقِلها وتوكَّلْ

وَٱحْذَرْ إِذَا مَا رَابَ أَمْرٌ وَصَدَعْ يَا صَاحِبِي عَدْوَكَ إِذْ أَنْتَ رُبَعْ

أي أَعدُ عدوَكَ إِذ كنتَ شابًّا . يُضرَب في التحضيض على الأمر عند القدرة بإِتيان ما كان يفعلهُ قبل من الحزم وحسن التدبير . وقيل إِن معناهُ عُد إلى ما تعودتهُ قديمًا . ويُروى عدوَك إِذ أنت رُبَعْ . أي احذر عدوَّك إِذ كنت ضعيفًا

وَٱسْتَنْشِقِ ٱلشَّيْءَ كَمَا قَدْ نُقِلَا عَيْرٌ رَعَى يَا خِلُّ أَنْفُهُ ٱلْكَلَا

أي وجد ريحهُ فطلبهُ . يضرَب لمن يَستدل على الشيء بظهور مخايلهِ . قال ذو الرُّمة يصف ثورا

أَمسى بِوَهْبِينَ مجتازًا لِمرتعهِ مِن ذي الفوارس يدعو أَنفَهُ الرِّبَبُ

وَكُنْ لِنَفْسٍ لَكَ مُحْسِنَ ٱلْعَمَلْ عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْرَا ٱلْجَمَلْ

أي لنفسهِ يعمَل . وذلك أن الدابة تُسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها . ويُروى يحِل أي يضع . يُضرَب في المدافع عن نفسهِ

يَا مَنْ فُؤَادُ ٱلصَّبِّ غَيْرُ تَارِكِكْ طُولَ ٱلْمَدَى عُودِي إِلَى مَبَارِكِكْ

يُضرَب لمن نفر من شيءٍ أَشدَّ النِفار . وأَصل المثل لإبلٍ نفرت

عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ يَا خَلِيلِي مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُشْكِلٍ جَلِيلِ

أي من طال عمرهُ رأَى من الحوادث ما فيهِ معتبر . يُضرَب في عجائب الدهر

وَقَدِّمِ ٱلْأَمْرَ وَكُنْ لِإِبِلِكْ مُعَجِّلًا ضَحَاءَهَا فِي عَمَلِكْ

لفظهُ عَجِّلْ لِإبِلِكَ ضَحَاءَها الضَّحاء مثل الغداء . يُضرَب في تقديم الأمر

بَكْرُ ٱلْخَبِيثُ عَادَ فِي حَافِرَتِهْ   أَيْ عَادَ لِلْإِضْرَارِ فِي بَاكِرَتِهْ

أي عاد إلى طريقهِ الأولى . يُضرَب في عادة السوء يدعُها صاحبها ثم يرجع إليها

فَهَلْ أَقُولُ وَٱلرَّدَى قَدْ سَلَبَهْ   إِنَّ ٱلْعَلُوقَ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَهْ

لفظهُ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ يُضرَب للواقع في أمرٍ شديدٍ. والعَلُوق المنيَّة. وثَعْلَبة اسم رجل

مِمَّا غَدَا مِلْكَكَ فِي ٱلْمَفَاوِزِ   كُنْ آكِلًا فَٱلْخُرْجُ عَمُّ ٱلْعَاجِزِ

لفظهُ عَمُّ العَاجِزِ خُرْجُهُ ويُروى عمُّك خرجُك. أصلهُ أَن رجلًا سافر مع عمِّهِ ولم يتزوَّد اتكالًا على ما في خرج عمهِ. فلما جاع قال يا عمّ أطعِمني فقال لهُ عمُّهُ عمُّك خرجُك . يُضرَب لمن يتَّكِل على طعام غيرِه

لَكَ ٱنْتَهَى يَا عَمْرُو حَمْلُ ٱلْمَغْرَمِ   دَارَ عَلَى هٰذَا مَدَارُ ٱلْقُمْقُمِ

لفظه عَلَى هَذَا دَارَ القُمْقُمُ أي إلى هذا صار معنى الخبر. وأصلهُ في ما يُقال أَن الكاهن إذا أراد استخراج السَّرِقة أخذ قمقمةً وجعلها بين سَبَّابتيهِ ينفث فيها ويَرقي ويُديرها فإذا انتهى في زعمهِ إلى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلًا لمن ينتهي إليهِ الخبر ودار عليهِ

سَوْطَكَ عَلِّقْ حَيْثُمَا يَرَاهُ   أَهْلُكَ يَا مَنْ قَدْ سَمَتْ عَلْيَاهُ

لفظهُ عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ يُروى عن النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم. أي اجعَل نفسك بحيثُ يَهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

أُعْطِيَ فُلَانٌ صَاحِبِي مَقُولَا   لَمْ يُجْدِهِ إِذْ عَدِمَ ٱلْمَعْقُولَا

لفظهُ أُعطِيَ مَقُولًا وَعَدِمَ مَعْقُولًا يُضرَب لمن لهُ منطق لا يُساعدهُ عقل

يَحْفَظُ أَخْبَارًا لَهُ رَاحَتْ سُدَى   إِذْ كَانَ عَاقُولَ حَدِيثٍ أَبَدَا

العاقول المُعوجُّ من النهر والوادي يحفَظ ما يتستَّر بهِ ويلجأُ اليهِ . يُضرَب لمن لا يفوتهُ حديثٌ سَمِعهُ

أَعْشَارٌ ٱرْفَضَّتْ بَنُو فُلَانِ   فَأَمْرُهُمْ فِي غَايَةِ ٱلْهَوَانِ

يُقال بُرْمَةٌ أعشارٌ إذا كانت كسرًا . وارفضَّت تفرَّقت . يُضرَب للقوم عند تفرقهم

لَا تَلْحَ فِي مَا فَاتَ وَٱعْذِرْ عَجَبْ   فَإِنَّهُ قَدْ جَدَّ مِنِّي ٱلطَّلَبْ

أراد يا عجبُ وهو اسم أخي شُرَيح القاضي وكان على طعام جيشٍ. فقال لهُ أخوهُ عجبٌ لو

زِدتني فقال شُرَيح لا أستطيع . فقال بلى ولكنَّك عاقٌ فهمٌ بزيادتهِ فنهوهُ . فقال اعذِرْ عَجَبُ . وقيل قال لهُ أخوهُ فأمَّا إذ أبيتَ فانظر فاني حازٌّ بقفا الشفرة فإن غفل القوم أوتيتَ سُؤْلك وإن انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظهم أحفظ . فطفِق يحزُّ فهتف بهِ القوم . فقال اعذِرْ عجبُ . يُضرَبُ مثلًا لما لا يقدَر عليهِ

أَنتَ لِمَا تَرُومُ مِنْ وَصْلِ ٱلنِّسَا ... عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسَا

عُثَيْثَةٌ تصغير عُثَّة وهي دُوَيبَّة تأكل الأدَم . يُضرَب للرجل يجتهد أن يُؤَثّر في الشيء فلا يقدر عليهِ . ويُضرَب عند احتقار الرجل واحتقار كلامهِ . وقد تمثَّل بهِ الأحنف بن قيس لمَّا بلغهُ أنَّ حارثة بن بدر الغداني طعن فيهِ

مَتَى يَعُودُ أَمْرُنَا لِلْوَزَعَهْ ... وَيَغْتَدِي حُكْمُ ٱلْأَنَامِ مَوْضِعَهْ

لفظهُ عَادَ الأَمْرُ إلى الوَزَعَةِ جمع وازع . أي أهل الحلم الذين يَكُفُّون أهل الجهل

أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمَاةٍ عَطَشَا ... يَاصَاحِ لَا قُرًّا فَدَعْ وَصْلَ ٱلرَّشَا

لفظهُ عَطَشًا أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمْأَةٍ لَا قُرًّا الكمأة تكون آخر الربيع فاذا باكر جانيها وجد البرد فإذا حميت الشمس عطِش . والعطش أضرُّ لهُ من القُرّ الذي لا يدوم . يُضرَب في الاهتمام بعواقب الأمور وتدبّرها وترك الاغترار بأوائلها

أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ هٰذَا ٱلرِّيمُ ... سَهْمُ هَوَاهُ نَزْعُهُ أَلِيمُ

أي من حذَّرك ما يحِلُّ بك فقد أعذر إليك . اي صار معذورًا عندك

رُضِ ٱلْغَرِيبَ عِنْدَ أَمْرٍ مَا فُعِلْ ... عَلَى غَرِيبَةٍ لَهَا تَحْدَى ٱلْإِبِلْ

لفظهُ عَلَى غَرِيبَتِها تَحْدَى ٱلإبِلُ وذلك أن تُضرَب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الإبل

وَمَنْ عَنِ ٱلنَّاسِ قَدْ ٱسْتَغْنَى عَلَا ... وَحَازَ عِزًّا حَسَنًا قَدْ نُقِلَا

لفظهُ عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ هذا يُروى عن بعض السَلف

زَيْدٌ وَمَنْ بِأَمْرِهِ يَسْعَى مَعَهْ ... فِي مَا يُرَى أَعْمَى يَقُودُ شُجَعَهْ

الشُّجَعَة الزَّمِنُ . أي ضعيف يقود ضعيفًا ويعينهُ . قيل واذا رأيت أحمق ينقاد إلى العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضًا . وقيل الشُّجَعة الضعيف

فِي ٱلْجُودِ لَمْ يَسْمَعْ لِرَاجٍ نَعَمَهْ ... فَإِنَّهُ أَعْجَبَ حَيًّا نَعَمُهْ

حيّ اسم رجلٍ أتاهُ رجلٌ يسألهُ فلم يُعطه شيئاً فشكاهُ فقيل أَعجبَ حيًّا نَعَمُه . أي راقه وأعجبهُ فبخل بهِ عليك

لَا تُخْلِفَنْ وَعْدَكَ إِنَّمَا ٱلْعِـدَهْ عَطِيَّـةٌ مِمَّنْ غَدَا يُولِي يَدَهْ

أي يقبحُ إخلافها كما يقبح استرجاع العطيَّة . وقيل بل معناهُ أنها تعدِلُها . كما يقال سرور الناس بالآمال أكثرُ من سرورهم بالأموال . يُضرب في النهي عن الخُلف

دَعْ عِلَـلًا فَعِلَّةٌ مَا عِلَّـهْ أَخِلَّـةٌ وَعَمَدُ ٱلْمِظَلَّـهْ

لفظهُ عِلَّةٌ ما عِلَّه أوتادٌ وأخِلَّه وعَمَدُ المِظَلَّه أبرِزُوا لِصِهرِكُم ظُلَّه قالت ذلك امرأةٌ زُوِّجت وأبطأ أهلها في إهدائها إلى زوجها واعتلُّوا بأنَّهُ ليس عندهم أداةٌ للبيت فقالتهُ استحثاثاً لهم وقطعاً لعلَّتهم . يُضرَب في تكذيب العِلل

عَنْ مُهْجَتِي هٰذَ ٱلشَّقِي أُجَاحِشُ فَإِنَّـهُ قَدْ جَاءَ وَهْوَ فَاحِشُ

المُجاحشة المدافعة مثل قولهم . جاحَش عن خيطِ رقَبتهِ

دَعْنِيَ أَنْ آتِي ٱللِّئَامَ ٱلْفَجَرَهْ مِنْ ذَا ٱلْعَنَاءِ عَلِقَتْنِي قِـيَرَهْ

لفظهُ عَلِقَتْني مِن هَذَا الأمرِ قِيَرَةٌ أي ما يُكرهُ ويثقل . والقِيَرَة القِير والقار وهما شيء أسود يُطلى بهِ الإبل والسُفن وقيل هو الزِفت

وَٱصْبِرْ لِأَمْرٍ قَدْ أَتَيْتَ وَالِجَهْ إِنَّ ٱلْعَجُولَ عَجِلَتْ بِخَـارِجَهْ

لفظهُ عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ خارجة اسم رجل . والعجول أُمّه ولدتهُ لغير تمام . يُضرَب عند ما عجِل قبلُ أناهُ

لَا تَدْنُ مِمَّنْ قَدْ سَمَا جَنَابُهَا عِنْـدَ رُؤُسِ إِبِلٍ أَرْبَابُهَـا

لفظهُ عِندَ رُؤُسِ الإبِلِ أربابُها يُضرَب لمن يتدرأُ ويطغى على صاحبهِ أي عندي من يمنعك

فُلَانُ ذُو شَرٍّ جَمِيعَ ٱلدَّهْرِ لَا تَنْسَيَنَّ زَجْرَهُ عَنْ شَرِّ

لفظهُ عَنِ الشَّرِّ لَا تَنَاسَيَنَّ ويُروى لا تنسيَنَّ . يُضرَب لمن لا يردعهُ عن الشرّ زجر زاجرٍ . وعن من صلة الزجر . كأنهُ قال لا تتركَنَّ زجرهُ عن الشرّ

وَقُلْ لِمَنْ يَلْحَى بِهِ مِنْ شَطَطِ إِنِّي عَرَفْتُ بِهِـلَالٍ ضَرِطِي

لفظهُ أعرِفُ ضَرِطي بِهِلَالٍ قيل إن رُقَيَّة بنت جُشَم بن مُعاوية ولدت نُمَيرًا وهِلالًا وسُوَأَةَ

ثمَّ اعتاطت فأتت كاهنةً بذي الخلصة فأَرتها بطنها وقالت إِني ولدت ثمَّ اعتطتُ فنظرت إليها ومسَّت بطنها وقالت رُبَّ قبائل فِرق ومجالس حلق وظعن خرق في بطنكِ زق. فلمَّا مخضت بربيعةَ بن عامر قالت إِني أعرِف ضرِطي بِهلالٍ. أي هو غلامٌ كما أن هِلالًا كان غلامًا. يُضرَب هذا المثل حين يحدِّثك صاحبك بخبرٍ فتقول ما كان من هذا شيء. فيقول صاحبك بلَى إِني أعرفُ بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرفُ ضَرِطي بهلالٍ

عَلى شَصَاصاءَ تَرَى عَيْشَ ٱلشَّقِي أَيْ هُوَ فِي شِدَّةِ حَالٍ مَا بَقِي

أي لا ترى الشقيَّ إِلَّا على شدَّة حالٍ. والشَّصاصاء شدَّة العيش

صَرِّحْ بِحَقِّ ٱلْمَرْءِ يَا فَصِيحُ فَعِنْدَ تَصْرِيحٍ بِهِ تُرِيحُ

لفظهُ عِنْدَ التَّصرِيحِ تُرِيحُ أي إِذا صرَّح الحقَّ استرحت ولم يبقَ في نفسك شيء. وأَراح استراح. وصرَّح بمعنى صرح

أَعِنْ وَلَوْ بِٱلصَّوْتِ مَنْ كَانَ ٱلْأَخَا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ ٱلْإِخَا

لفظهُ أَعِنْ أَخاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ يُضرَب في الحثّ على نصرة الإِخوان

يَهْدِمُ ٱلِاعْتِرَافُ ٱلِاقْتِرَافَا فَٱعْفُ لِمَنْ أَبْدَى بِهِ ٱعْتِرَافَا

لفظهُ الإِعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ

أَسَاءَ مَنْ أَكْسَبَتْهُ ٱلْأُمْنِيَّهْ أَكْسَبَ ذَمًّا أَهْلَهَا ٱلْعَارِيَّهْ

لفظهُ عَارِيَّةٌ اكْسَبَتْ أَهْلَها ذَمًّا قالهُ قومٌ أعاروا شيئًا ثمَّ استردُّوهُ فذُمُّوا فقالوا هذا القول. يُضرَب لمن يذمُّ المُحسِن إِليهِ

يَا مُسْرِفًا بِقَوْلِهِ كَثِيرَا عَطَوْتَ فِي ٱلْحَمْضِ وَجِئْتَ زُورَا

العَطْو التناول. أي أخذتَ في رعي الحَمْض. يُضرَب للمسرِف في القول

أَنْتَ وَلِلْحَقِّ يُرَى إِذْعَانُ عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّهُ ٱلظِّعَانُ

عجعج أي صاح. والظعان حبل يُشدُّ بهِ الهَوْدج. يُضرَب لمن يَضِجُّ إِذا لزمهُ الحقّ

قَدْ عَرَفَتْ فُرْسَانَهَا ٱلْخَيْلُ فَدَعْ عَمْرًا فَقَدْ عَرَفْتَهُ يَا ذَا ٱلْجَزَعْ

لفظهُ عَرَفَتِ الخَيْلُ فُرسانَها يُضرَب لمن يعرِف قِرْنه فينكسر عنهُ لمعرفتهِ بهِ

فَيَا لَهُ مِنْ حَاذِقٍ وَنَابِهِ عَضَّ عَلَى جِذْمٍ لَهُ مِنْ نَابِهِ

لفظهُ عضَّ مِن نابِهِ على جِذمٍ يُضرَب للمنجد الحنَّك. والجِذم الأصل

عِنْدَكِ وَهيَ فَارْقَعِيهِ وَدَعِي يَا هِنْدُ عَيْبًا فِي سِوَاكِ وَٱسْمَعِي

أي بكِ عيبٌ وأنتِ تعيبينَ غيرَكِ

عَنَاقُ ٱلأَرْضِ إِنَّ ذَنْبِي ٱقْتَفَرَا مِمَّا تَرُومِينَ عَدِمْتِ أَثَرَا

لفظهُ عَنَاقُ الأَرضِ إِنْ ذَنْبِي اقتفرَ عَناقُ الأَرض دابَّة نحو الكلب الصغير. ويقال لهُ التُّفَة وليس يُوبِر من الدوابّ إلّا الأرنب وعَناق الأرض. والتوبير أن تضمَّ براثنها إذا مشت فلا يُرى لها أثر في الأرض. والاقتفار الإتباع. يَضرِبهُ البريء السَّاحة يقول أنا عَناقُ الأرض إن تتبع أثري في الذي أُرمى بهِ. يعني لا يُرى لهُ عليَّ أثر

أَعْزُ ٱلْحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ ٱلْأَوَّلِ هٰذَا ٱلْحَدِيثُ مُعْرِبٌ عَنْ مُشْكِلِ

أي انسبهُ. يُضرَب للرجل إذا حدَّث فيقال إلى مَن تنسِب حديثك فإن فيهِ ريبةً. أي انسبهُ إلى من قالهُ وانجُ

قَدْ عَلِمُوا بَنُو فُلَانٍ قِيلَا وَلَمْ يَكُونُوا قَدْ حَوَوْا مَعْقُولَا

لفظهُ عَلِمُوا قِيلًا وَلَيسَ لَهُمْ مَعقُولٌ يُضرَب للإنسان تسمعهُ بَيِّن الكلام ولا عقلَ لهُ

عَلَيَّ فَاضَ مِنْ نَتَاقِي ٱلْأَلَبَهْ قَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ عَلَيَّ ٱلْجَلَبَهْ

فاض الشيء كثُر. ونَتَقت المرأةُ كثُر أولادها. والأَلَبَة جمع آلب. يقال أَلِبَ يأْلَب إذا رجع والنَّتاج والنَّتَاق واحدٌ. وهو من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها. فقالت أنا الذي فعلتُ هذا بنفسي حيث ولدتُ هؤلاء. يُضرَب لمن جنى على نفسهِ شرًّا

عَوْدُكَ وَٱلْبَدْءُ حَقِيقًا دَرَنُ بِبَدَنٍ وَأَنْتَ نِكْسٌ وَهِنُ

تقول في موضع السرعة والخفَّة ما هو إلّا دَرَنٌ ببدَن لسرعة اتساخ البَدن. يقول عودك إلى هذا الأمر وبدؤك بهِ كان سريعًا. يُضرَب لمن يعجل في ما همَّ بهِ من خيرٍ أو شرّ

عِنْدَكَ مَنْ يُحْسِنُ دَوْمًا عَمَلَهْ وَإِنَّمَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي لَا عَبْدَ لَهْ

لفظهُ العَبدُ مَنْ لا عَبدَ لَهُ يُضرَب لمن لا يكون لهُ من يكفيهِ عملَهُ فيعملهُ بنفسهِ

عَلَى ٱبْتِدَاءِ ٱلْخَيْرِ وَٱلْيُمْنِ فَسِرْ وَٱلْتَزِمِ ٱلْخَيْرَ يَهُنْ كُلُّ عَسِرْ

لفظهُ عَلَى بَدءِ الخَيرِ واليُمنِ يقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤُه على الخير واليُمن أي البركة

عَبْدِي ٱسْتَعَنتُ فَٱسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدًا لَهُ فَخَابَ نُجْحُ ٱلْقَصْدِ

لفظهُ اسْتَعَنتُ عَبْدِي فَٱسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ جُعل العبد مثلًا لمن هو دونهُ في القوَّة وعبدُ العبد لمن هو دونهُ بدرجتين . يُضرَب لمن ناصرهُ أذلُّ منهُ

عَاتِبْ أَخَا ٱلذُّنُوبِ فَٱلْعِتَابُ قَبْلَ ٱلْعِقَابِ أَمْرُهُ مُجَابُ

يُروى بالنصب على إضمار استعيل العتاب وبالرفع على أنهُ مبتدأ . أي أصلح الفاسد ما أمكن بالعِتاب فإن تعذَّر وتعسَّر فبالعِقاب . قالهُ أَوس بن حارثة لابنهِ مالك في وصاياه . يُضرب في النهي عن التسرع الى الشرّ

وَذَاكَ مِنْ مَكْتُومِ حِقْدٍ خَيْرُ فَمِلْ إِلَيْهِ مَالَ عَنْكَ ٱلضَّيْرُ

لفظهُ العِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقدِ ويُروى من مكنون الحقد . قالهُ بعض الحكماء من السلف

كَذَا عِتَابٌ يَا فَتَى وَضِنٌّ أَيْ إِنَّ ذَا ٱلْوُدِّ بِهِ يُضَنُّ

أي لا يزال بين الخليلين ودٌّ ما كان العتاب فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

يُكْرَمُ خَوْفَ شَرِّهِ ٱبْنُ صَادِقِ عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ ٱلْغَوَابِقِ

يُقال غبقتُهُ إذا سقيتهُ الغَبوق . والعُرفط من شجر العضاه ينضح المُغفور . يُضرَب لمن يُكرم مخافةَ شرّهِ . وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها إياهُ غبقًا . ويُروى الغوادق

بِحَمْدِ هِنْدٍ مَنْ جَهِلْتَ شَانَهَا أَعْمَرْتَ أَرْضًا لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا

اللوسُ الأكل . والحَوذان بقلةٌ طيّبة الرائحة والطعم . وأعمرتَها وصفتها بالعمارة . يُضرب لمن يحمَدُ شيئًا قبل التجربة

عَجِّلْ قِرَى ٱلضَّيْفِ عَدَاكَ ٱلْبَهْرُ إِذْ قِيلَ أَعْيَا بِٱلْقِرَى ٱلْمُعْتَذِرْ

لفظهُ المُعتَذِرُ أَعيا بالقِرَى قيل إنهم يحمدون تلقّي الضيف بالقِرى قبل الحديث ويَعيبُون تلقيَهُ بالحديث والالتجاء إلى المعذرة والسُعال والتنحنح بخلاف البخيل الذي يعتريهِ عند السؤَال بُهروعِيّ فيسعل ويتنحنح . وقال من سُئل عن خُزاعة . جوعٌ وأحاديث . ويؤَكد ذلك ما بعدهُ

وَطَرَفُ ٱلْبُخْلِ يُقَالُ ٱلْمَعْذِرَهْ وَهُوَ مِنَ ٱلْعَارِ كَفِينَا وَضَرَهْ

لفظهُ المَعذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخلِ هذا يؤَكد ما تقدَّم

مِنْ عَثْرَةِ ٱللِّسَانِ عَثْرَةُ ٱلْقَدَمْ أَسْلَمُ فَٱحْفَظْهُ إِذَا أَمْرٌ أَلَمّْ

لفظهُ عَثْرَةُ ٱلقَدَمِ أَسلَمُ مِنْ عَثْرَةِ ٱللِّسَانِ تقدَّم نظيرهُ مرارًا

لَا تَنْسَ مَا حَفِظْتَ قَالُوا عُقَرَهْ لِعِلْمِكَ ٱلنِّسْيَانُ كُنْ مُكَرِّرَهْ

لفظهُ عُقَرَةُ ٱلعِلْمِ ٱلنِّسيَانُ العُقَرة خرزةٌ تشدها المرأة في حِقْوَيها لئلا تحبل

لِعِتْرِهَا وَعِكْرِهَا لَمِيسُ عَادَتْ وَكُلٌّ شَأْنُهَا خَسِيسُ

فيهِ مثلان الأوَّل عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ أي رجعت إلى أصلها. ولميس اسم امرأة. والثاني عَادَ إِلَى عِكْرِهِ وهو مِثلهُ والعَكَرة أصل اللسان. يُضرب بان لمن رجع إلى خُلُقٍ كان قد تركهُ

لَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ وَجَارَتِي أَرَى عَلَيْهَا عِقَقًا يَا خَالَتِي

يُضْرَبُ هٰذَا لِلَّذِي قَدْ حَسَدَا مَنْ لَيْسَ مَحْسُودًا عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ على جارَتي عِقَقٌ وليس عَلَيَّ عِقَقٌ العِقة العقيقة. وهي قِطعةٌ من الشعر يعني الذؤابة. قالتهُ امرأةٌ كانت لها ضَرَّةٌ وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرّتها على أن تُضرب فعند ذاك قالت هذه الكلمة. أي إنها تُضرَب وتُحبُّ وتُكرم وهي لا تُضرب ولا تُكرم. يُضرَب لمن يَحسُد غيرَ محسود

يَا مَنْ رَوَى عَنِّي مَقَالَ جَاحِدِ قَدْ عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ وَالِدِ

في المثل « أَبٍ » بدل « والدٍ » قالتهُ امرأة قيل إن أَباها وطئها فقالت عَذَرَتني كلُّ ذات أَب. أَي كلّ امرأة لها أَب تعلم أن هذا كذب. يُضرَب في استبعاد كون الشيء

خُصَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ مَنْ يُهِمُّكَا أَوَّلُ شَارِبٍ يُقَالُ عَمُّكَا

لفظهُ عَمُّكَ أَوّلُ شَارِبٍ أي عُمّك أحقُّ بخيرك ومنفعتك من غيرهِ فابدأ بهِ. يُضرَب في اختصاص بعض القوم

إِلَامَ لَمْ تَفْهَمْ مَعَانِي قَصْدِي فِي ٱلْعِكْمِ أَنْتَ يَا فَتَى أَمْ عِنْدِي

لفظهُ أَعِنْدِي أَنتَ أَمْ في العِكْمِ يُقال عكمتُ المَتاع أَعكمهُ عَكْمًا إذا شددتهُ في الوِعاء وهو العِكْم. وعكمتُ الرجل العِكم إذا عكمتهُ لهُ. يُضرَب لمن قلَّ فهمهُ عند خطابك إياه

إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ كَمَا عَلَى وَضَرْ مِنْ ذَا ٱلْإِنَاءِ أَرْجُ ٱلزَّمَانَ يَا عُمَرْ

الوَضَرُ الدَّرَن والدسَم . وعلى متعلق بمحذوف أي أرجّي الدهر على كذا . يُضرَب لمن يتبلغ باليسير

زَيْدٌ عَذَابٌ دَائِمٌ لَدَيْهِ قَدْ رَعَفَ ٱلدَّهْرُ بِهِ عَلَيْهِ

لفظهُ عذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عليهِ يقال رَعف الفرسُ يرعُف ويرعَف إذا تقدَّم . يُضرَب لمن استقبلهُ الدهر بشرٍّ شديد

بِهِ ٱلْكَلَالِيبَ أَعَضَّ ٱلزَّمَنُ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِذَرَاهُ ٱلْمِحَنُ

لفظهُ أَعَضَّ بِهِ الكَلَالِيبَ أي جعل الكلاليبَ تعضُّه أي ألصق بهِ شرًّا

لَهُ ٱدِّعَاءٌ مَا لَهُ حَقَائِقُ عِنْدَ ٱلرِّهَانِ تُعْرَفُ ٱلسَّوَابِقُ

يُضرَب للّذي يدّعي ما ليسَ فيهِ

وَٱلْمَرْءُ عِنْدَ ٱلِامْتِحَانِ يُكْرَمُ يَا صَاحِ أَوْ يُهَانُ فِي مَا يُعْلَمُ

لفظهُ عِند الامتِحَانِ يُكرَمُ المَرءُ أَو يُهَانُ هو قريب من المثل الأوّل

عِرْضُ فُلَانٍ مَا بِهِ حَمْدٌ وَذَمّ أَيْ هُوَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فِي عَدَمْ

لفظهُ عِرضٌ ما وَقعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلَا ذَمٌّ يُضرَب لمن لاخير عندهُ ولا شرّ

يَا صَاحِ عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ ذِي ٱلنَّدَى وَلَا تُبَاحِتْ يَسْتَمِعْ مِنْكَ ٱلنِّدَا

البحت الصِرف والخالص من الشيء . أي لا تبيّن حاجتك لهُ ولا تصرّح فإن التعريض يكفيه

يَا طَالِبًا مِنْ زَيْدِنَا عَلَيْكَا وَطْبَكَ دَوْمًا فَٱدُوهِ لَدَيْكَا

الادّواء أكل الدُواية . وعليك إغراء أي لا تتكل على مال غيرك

وَلَا تَقُلْ مَا قِيلَ فِي أَمْرٍ عُرِفْ أَعْطِنِي حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ ٱلرَّضَفْ

الشُواية بالضمّ الشيء الصغير من الكبير كالقِطعة من الشاة . يُقال ما بقيَ من الشاة إلّا شُوايةٌ . وشواية الخبز القُرص منهُ . وشواية الرَّضف اللبن يُغلى بالرضفة فيبقى منهُ شيءٌ يسير قد انشوى على الرضفة . يُضرَب للذي يسمو إلى ما لاحظ لهُ فيهِ . والمثل لامرأةٍ كانت غريرةً قالتهُ لزوجها بإغراء امرأةٍ حسدتها لِتشينها حيث كانت باهرة الجمال

عَمْرُو ٱلْكَرِيمُ مَنْ أَتَاهُ طَالِبًا فَبِجِرَانٍ عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا

لفظهُ عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرانٍ الجِران باطن عُنق البعير . يُضرَب لمن طاب عيشهُ في دَعةٍ وإقامة

أَعشَبْتَ فَٱنْزِلْ فِي مَغَانِي مِصْرِ وَقَدْ أَمِنْتَ عَادِيَاتِ ٱلدَّهْرِ

أي أصبتَ حاجتك فاقنع. يُقال أعشب الرجل إذا وجد عُشباً وأخصب إذا وجد خِصباً

عَلَيـهِ إِصبَعٌ مِنَ ٱللهِ حَسَنْ نُزِيلُهَا وَآمِنْ شَرَّ ٱلمِحَنْ

لفظهُ عَلَيهِ مِنَ اللهِ إِصبَعٌ حَسَنٌ أي أثرٌ حسنٌ. ويُقال للراعي على ماشيتهِ إِصبعٌ. أي أثر حسن

أَلْأَمُ حَالِ ٱلْقُدْرَةِ ٱلعُقُوبَـهْ فَلَا تُعَاقِبْ مَنْ أَرَاكَ حُوبَهْ

لفظهُ العُقُوبَةُ أَلأَمُ حَالَاتِ القُدْرَةِ يعني أنَّ العفو هو الكرم

لِعَادَةِ ٱلْمَعْرُوفِ عُدْ يَا أَحْمَدُ فَٱلعَوْدُ لَا شَكَّ إِلَيْهِ أَحْمَدُ

أي أكثر حمدًا لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً الّا بعد خِبرتهِ. أو معناهُ إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد إلى نفسهِ فإذا عاد كان أحمدَ لهُ أي أكسبَ للحمد لهُ. أو هو من فعل المفعول يعني أن الابتداء محمودٌ والعود أحقُّ بأن يُحمَد منهُ. وأوّل من قال ذلك خِداشُ بن حابسٍ التميميّ في الرَّباب لمَّا خطبها فردَّهُ أبواها فأضرب عنها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حِلّتهم وهو يتغنّى بأبياتٍ منها

ألا ليتَ شِعري يا رَبابُ متى أرى لنا منكِ نُجحاً أو شفاءً فأشتفي

فسمعت وحفظت الشعر وبعثت إليهِ أن قد عرفتُ حاجتك فاغدُ خاطباً. ثم قالت لأمّها هل أُنكح إلّا من أهوى. وألتحف الّا من أرضى. قالت لا قالت فانكحيني خِداشاً قالت مع قِلّة مالهِ قالت إذا جمع المالَ السّيّئ الفِعال فقبحاً للمال فأصبح خِداشٌ وسلّم عليهم وقال العود أحمد. والمرء يُرشد. والورد يُحمد. ويُقال أوّل من قال ذلك وأخذ النّاس منهُ مالك بن نُوَيرة حين قال

جزينا بني شيبان أمسِ بقرضهم وعُدنا بمثلِ البدء والعود أحمدُ

قَدْ عَمِلَ ٱلفَاقِرَةَ ٱلدَّهْرُ بِمَنْ أَمَّكَ يَرْجُو مِنْكَ إِسْعَافًا وَمَنّْ

لفظهُ عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ أي عمِل بهِ عملًا كسر فقارهُ. وفي التنزيل «تظن أن يُفعل بها فاقرة» أي داهية

عَادَ إِلَى نِصَابِهِ ٱلْأَمْرُ فَـلَا تَخْشَ ٱلَّذِي مَضَى سَيَلْقَى ٱلأَجَلَا

لفظهُ عادَ الأمرُ إلى نِصَابِهِ يُضرَب في الأمر يتولّاهُ أربابهُ

فُرْصَةُ أَهْلِ ٱلْعَجْزِ قَالُوا ٱلْعَجَلَهْ وَمَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا قَدْ أَمَّلَهْ

لفظهُ العَجَلَةُ فُرصَةُ العَجَزَةِ يُضرَب في مدح التأنّي وذمّ الاستعجال

إنَّ عَزِيمَةَ ٱلْفَتَى حَزْمٌ تُرَى وَٱلِاخْتِلَاطُ مَحْضُ ضَعْفٍ فَذَرَا

لفظهُ العَزِيمَةُ حَزْمٌ والاختِلَاطُ ضَعفٌ هذا من كلام أكثم بن صيفيّ . يُضرَب في اختلاط الرأي وما فيهِ من الخطإِ والضَّعف

أَعِلَّةً مِنْكِ أَرَى وَبُخْلَا يَا هِنْدُ جُودِي وَٱمْنَحِينِي وَصْلَا

قالهُ النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم لعائشة رضي الله عنها حين قال لها أرخي عليّ مِرْطَك فقالت أنا حائض

دَعِي حَدِيثَ ٱلْوُدِّ فَٱلْعَيْنُ تُرَى أَقْدَمَ مِنْ سِنٍّ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ العَيْنُ أقدَمُ مِنَ السِّنِّ أي إن الحديث لا يغلب القديم

وَمَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنِ رَمْيَتِهِ فَعَاقِلٌ ذُو فِطَنِ

لفظهُ العاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ يُضرَب في النظر في العواقب

يَا مَنْ يَوَدُّ فِي ٱلرَّخَا عَوَاذِلَهْ تَعْرِفُهُ أَخَاكَ عِنْدَ ٱلنَّازِلَهْ

لفظهُ عِندَ النَّازِلَةِ تَعرِفُ أخاكَ هو مثل قولهم . عند الشدائد تُعرَف الإخوان

زَيْدٌ أَخُو ٱللُّؤْمِ عَلَيْهِ وَاقِيَهْ وَاقِيَةُ ٱلْكِلَابِ أَمْسَتْ حَاكِيَهْ

لفظهُ عَلَيهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلَابِ الواقية الوقاية . يُضرَب للئيم الموقى . أي كما تقي الكلاب أولادها

يُؤْذِي أُولِي ٱلْآدَابِ عَقْرًا حَلْقًا حَتَّى تَرَاهُ بِٱلْبَلَايَا مُلْقَى

في الدعاء بالهلَكة أصلهُ عقرهُ الله وحلقه . أي أصابهُ بوجعٍ في حلقهِ . قيل يُقال للمرأة عَقرَى حَلقَى . يعني أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

عَرْكَ ٱلْأَدِيمِ عَرَكَ ٱلزَّمَانُ لَهُ فَلَيْسَ عِنْدَهُ إِحْسَانُ

لفظهُ عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ وعرك الرَّحى بثِفالها وعرك الصُّنَّاع أديمًا غير مدهون

وَكُلَّ مَرْكَبٍ بِهِ قَدْ عَالَى وَرَجَعَ ٱلشَّرُّ لَهُ وَعَالَا

لفظهُ عالَى بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ إذا كلَّفهُ كلَّ أمرٍ شاقّ

قَدْ عَاثَ فِيهِمْ وَهْوَ شَرٌّ مَنْ ظَلَمْ عَيْثَ ٱلذِّئَابِ يَلْتَبِسْنَ بِٱلْغَنَمْ

العَيثُ الفساد . يُضرَب لمن يُجاوِز الحدَّ في الفساد بين القوم

أَعرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ ٱلتُّرْكِيُّ   أَيْ بَانَ مَا فِي قَلْبِهِ ٱلشَّقِيُّ

لفظهُ أَعرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ يُضرَب لمن يُظهِر ما في قلبهِ

عَلَيْهِ سُوءُ ٱلدَّارِ وَٱلْعِفَارُ   وَهٰكَذَا ٱلْعَفَاءُ وَٱلدَّبَارُ

وَٱلذِّئْبُ عَوَّاءٌ وَكُلُّ شَرِّ   فَإِنَّهُ مَا زَالَ أَهْلَ ٱلضُّرِّ

فيهما مثلان الاوَّل عَلَيهِ العِفَارُ والدَّبارُ وسُوءُ الدَّارِ العفارُ التراب . والدَّبار اسم من الادْبار والباء بدلٌ من الميم أي الدَّمار . وسوء الدار قيل جهنم . والثاني عَلَيهِ العَفَاءُ والذِّئبُ العوَّاءُ العَفاءُ التراب وقيل الدروس والهلاك . والذئبُ العوَّاء الكثيرُ العُواء . وجميع ذلك دعاء بالشرّ

عَلَيْكَ نَفْسَكَ ٱلَّتِي تَهُمُّكَا   عَسَى غَدٍ يَا صَاحِبِي لِغَيْرِكَا

فيهِ مثلان معنى الأَوَّل اشتغل بشأنك . ويجوز عليك نفسُك بالضمّ توكيدٌ للضمير المستتر وبالجرّ توكيدٌ للمخفوض . ومعنى الثاني عسى غدٌ يكون لغيرك أي لا تؤَخر أَمر اليوم الى غدٍ فلعلَّك لا تدركهُ

وَٱرْجُ وَعَوِّدْ مِنْ بِفَضْلٍ يُعْرَفُ   عَسَى بَوَارِقُ ٱلنَّدَى لَا تُخْلِفُ

لفظهُ عَسَى البَارِقَةُ لا تُخلِفُ البارقةُ السحابة ذات البَرق . يُضرَب في تعليق الرجاء بالإحسان

بِمَا عَرَاكَ مِنْ رُعَاعٍ وَأَلَمْ   عَذِرْتَ قِرْدَانًا فَمَا بَالُ ٱلْحَلَمْ

لفظهُ عَذَرْتَ القِرْدَانَ فما بَالُ الحَلَمِ القِردان جمع قُراد . والحَلَم جنسٌ مِنهُ صِغار وهو كقولهم استنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى

يُقَالُ عَنْكَ لِي أَيَا خَلِيلُ   عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلُ

أي هو الصَّدُوق الذي لا يكذِب . وإذا قالوا عندهُ صدقٌ فهو الكَذُوب

عَرَفْتُ مِنْ قَوْمِكَ يَا أَخَاهُمُ   شَوَاكِلَ ٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي عَنَاهُمُ

لفظهُ عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأَمرِ أي ما أشكل من أمرهم قالهُ عُمارة بن عقيل

لَا تَرْجُ مِنْ فُلَانَ خَيْرًا يَا فَطِنْ   فَعَجَبٌ أَنْ جَاءَ خَيْرٌ مِنْ جَحِنْ

لفظهُ عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحِنٍ خَيْرٌ الجحِن النبات القصير النبا أي النماء . يُقال جَحِن يجحن

فهو جَحِنٌ إذا ساء غِذاؤُهُ وأَجحنهُ غيره إذا أساء غِذاءَهُ • يُضرَب للقصير لا يجيء منهُ خير • ويُضرَب أَيضًا في استغراب تفضُّل اللئيم

أَعَانَكَ ٱلعَوْنُ قَلِيلًا أَوْ أَبَاهْ   وَٱلعَوْنُ لَا يُعِينُ إِلَّا مَا ٱشْتَهَاهْ

يعني من أَعانك من غير أَن يكون ولدًا أَو أَخًا أَو عبدًا يهمُّهُ ما أَهمَّك ويسعى معكَ في ما ينفعك فإِنَّما يُعينك بقدر ما يُحب ويشتهي ثمَّ ينصرف عنك

بِٱلعَجْزِ يَرْضَى مَنْ عَنَاهُ ٱلفَضْلُ   وَٱلعَجْزُ مَرْكَبٌ وَطِيءٌ سَهْلُ

يُقال فراشٌ وطِيءٌ أَي وَثير • يُضرَب لمن استوطأَ مركب العجز وقعد عن طلَب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقَّهُ خوف الخِصام

وَٱلعَجْزُ رِيبَةٌ لِأَنَّ مَنْ قَصَدْ   أَمْرًا لَهُ أَلْفَى طَرِيقًا وَوَجَدْ

أَي من قصد أَمرًا وجد طريقهُ فإِذا أَقرَّ بالعجز فني أَمرهِ ريبةٌ. قيل هذا أَحقّ مثَلٍ ضربتهُ العرب • يُضرَب في ذمّ العجز

لَا تَرْجُ مَا قَدْ فَاتَ يَا سَلِيمُ   عَهْدُكَ بِٱلَّتِي فَلَتْ قَدِيمُ

لفظهُ عَهْدُكَ بالفَالِيات قَدِيمٌ يُضرَب لما فات ويتعذَّر تداركهُ. وأَصلهُ في الرأس يبعد عهدهُ بالدُّهن والفَلي

يُبْدِي ٱلفَسَادَ يُوهِمُ ٱلصَّلَاحَا   عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ ٱلرِّمَاحَا

العَرْجَلة الرَّجَّالةُ في الحرب. والاعتقالُ أَن يمسك الفارسُ رمحهُ بين جنب الفرس وفخذهِ • يُضرَب لمن يخبر عن نفسهِ بما ليس في وسعهِ

زَيْدٌ غَنِيٌّ وَكَثِيرًا يَمْنَعُ   عَيْنٌ بِذَاتِ ٱلحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين عين الماء. والحَبَق بقلٌ من بُقول السَّهل والحزن. وتدمع كناية عن قلَّة الماء فيها • يُضرَب لمن لهُ غِنًى وخيرهُ قليلٌ ولا ينتفع بهِ إِلَّا الأَخسَّاء لأَنهُ قال في ما بعد • واردُها الذئبُ وكلبٌ أَبقعُ

يُؤْذِي ٱلجَلِيسَ وَعَلَيْهِ يَصْبِرُ   عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَٱلنَّدِيُّ مُقْفِرُ

العَوراء الكلمة الفاحشةُ والنَّدِيُّ والنادي المجلِس والمُقفر الخالي • يُضرَب لمن يُؤذي جليسهُ بكلامهِ وتعظّمهِ عليهِ من غير استحقاق

بَنُوهُ حالُهُمْ لِمَنْ كَانَ يَعِي أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوَّعِ

الأعتوبة ما يُتعاتب بهِ. أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتابُ • يُضرَب لقومٍ فقراء أذلّاء يفتخرون بما لا يملكون

وَهُمْ بِمَا مِنْ فِعْلِهِ تَسْتَتْبِعُ عَشِيرَةٌ رِفَاغُهَا تُوَسَّعُ

أي إنَّ أفنيَة العشيرة أوسعُ وأحملُ لجناياتهِ • يُضرَب لمن يرجع بجنايتهِ إلى العشيرة ويُؤذيهم

يَا مُبْدِيَ ٱلْحُزْنِ لِحُزْنِ ٱلْمُكْمَدِ عَيْنُكَ عَبْرَى وَٱلْفُؤَادُ فِي دَدِ

الدَّدُ والدَّدن والدَّدَاء اللَّعِب واللهو. وعَبْرَى مذكرها عَبْرَان أي باكيةٌ • يُضرَب لمن يُظهِر حزنًا لحُزنك وفي قلبهِ خلاف ذلك

بِمَا لَدَيْكَ ٱقْنَعْ وَدَعْ أَمْرًا عَسِرْ عَيْشُ ٱلْمُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مَقِرْ

المُضِرّ الذي لهُ ضرائر. والمَقِر الشديد المرارة • يُضرَب لمن لهُ كَفاف فطلب ما هو فوقهُ فوقع فيما يُتعِبهُ

يَا آلَ زَيْدٍ شَرُّكُمْ لَا يُنْكَرُ عَافِيكُمُ فِي ٱلْقِدْرِ مَاءٌ أَكْدَرُ

العافي ما يبقى في أسفل القِدْر لصاحبها وقال • إذا ردَّ عافي القدر مَن يستعيرها. وماء كدِرٌ وأكدَر في لونهِ كُدرة • يُضرب لمن أُحسن إليهِ فأساء المكافأة

فِيكُمْ فُلَانٌ وَهْوَ يُبْدِي بَاطِلَا عُرَاضَةٌ تُورِي ٱلزِّنَادَ ٱلْكَائِلَا

العُراضة الهدية. والزَّند الكائل الكابي. يقال كالَ الزندُ يكيلُ كيلًا اذا لم تخرج نارهُ. قيل لم يقل الكائلة مع أن الزِّناد جمع زَند • لأنهُ على وزن المفرد مثل الكتاب والجدار. وهذا كما قال امرؤ القيس • تُزولَ اليماني ذي العِياب المُحمَّلِ • يُضرَب لمن يخدع الناس بحُسن منطقهِ • ويُضرَب في تأثير الرُّشى عند انغلاق المُراد

سَوْفَ يُرَى وَهْوَ صَرِيحُ ٱلْبِيدِ عَشَّرَ وَٱلْمَوْتُ شَجَا ٱلْوَرِيدِ

التعشير نهيق الحِمار عشرة أصوات في طلقٍ واحد. وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وباء بلدٍ عشَّروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوهُ بزعم أنَّ ذلك ينفعهم. يقول عشَّر هذا الرجلُ والموت شجا وريدِهِ. أي ممَّا شجي بهِ وريدهُ يريد قرب الموت منهُ • يُضرَب لمن يجزع حين لا ينفعهُ الجزع

بِحُكْمِهِمْ مُذْ أَظْهَرُوا ٱلْقَبَائِحَا أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحَا

الأعلام الجبال. والبطائح جمع بطيحة. وهي الأرض المنخفضة • يُضرب لأشراف قومٍ صاروا وُضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

وإنّني في ما أُريدُ أعلمُ   بمَنبتِ القَصيصِ يا معلّمُ

أي عارف بموضع حاجتهِ. والقَصيص منابت الكَمْأة ولا يَعلم ذلك الّا عالمٌ بأمور النبات

وهكذا حالي وأمري قد عُرِفْ   أعلمُ مِنْ أينَ يُؤكَلُ الكتِفْ

لفظهُ أعلمُ مِنْ أينَ يُؤكلُ الكتِفُ قيل العرب تقول للضعيف الرأي إنهُ لا يُحسن أكل لحم الكتِف. وقد تقدَّم في باب الهمزة

أقدمُ الأضرّ خوفَ منْ قدحْ   عاريةُ الفرجِ وبتٌّ مُطَّرحْ

البتُّ كِساءٌ غليظ النسج. ويُقال هو طيلسانٌ من خزّ • يُضرب لمن رضي بالتقشُّف وهو قادر على ضدّهِ. ويحتمل أن يُراد أنها تتجمّل وقد عجزت عمّا يستر عورتها

ما جاء على أفعل من هذا الباب

عَمْرُو الَّذي لحوزةِ المجدِ حَمى   أعزُّ مِنْ كُلَيبِ وائلٍ حِمى
وَمِنْ حَليمةَ وأمِّ قِرفةِ   ومروانِ القرظِ سامي العِزّةِ
كذا مِنَ الكِبريتِ أعني الأحمرا   كذاكَ مِن بَيضِ الأنوقِ في الذُّرى
وَمِنْ عُقابِ الجوِّ والتِّرياقِ   والمُخِّ للبَعوضِ باتِّفاقِ
وابنِ الخصيِّ وهوَ ضَربُ مَثَلِ   فالعُذرُ واضحٌ جليلٌ وَجَلي
وأنفِ لَيثٍ وابنُ زيدِ المُفتري   مِنْ رأسِهِ أعزُّ إستِ النَّمِرِ

يُقال أعزُّ مِن كُلَيبِ وائلٍ هو كُلَيب بن ربيعةَ بن الحارث بن زُهَير وكان سيِّد ربيعةَ في زمانهِ. وقد بلغ من عزّهِ أنهُ كان يحمي الكلأَ فلا يُقرب حِماهُ ويُجير الصيد فلا يُهاج. وكان إذا مرَّ بروضةٍ أعجبتهُ أو غديرٍ ارتضاهُ كنَّع كُليباً ثمَّ رمى بهِ هناك فحيث بلغ عواؤُهُ كان حِمىً لا يُرعى. وكان اسمهُ وائلًا فلمّا حمى كُليبهُ المرميّ الكلأَ قيل أعزُّ من كُلَيبِ وائل. ثمَّ

غلب هذا الاسم عليهِ حتى ظنُّوهُ اسمَهُ. وكان من عزّهِ أنهُ لا تُوقَد نارٌ مع نارهِ ولا يَستبِقُ أحد الى الوِرْد إلّا بأَمرهِ ولا يتكلم أحد في مجلسهِ ولا يحتبي أحدٌ عندهُ. ولذلك قال أخوهُ مُهلهل بعد موتهِ

نُبئتُ أَن النارَ بعدَك أُوقِدتْ واستبَّ بعدَك يا كُلَيبُ المجلسُ
وتكلَّموا في أَمرِ كلِّ عظيمةٍ لو كنتَ شاهِدَهم بها لم يَنبِسوا

وهو الذي قتلهُ جسَّاس كما تقدَّمت الإشارة إليهِ عند قولهم . أَشأَمُ من البَسُوس . ويُقال أعزّ مِنْ حَليمةَ هي بنت الحارث بن أبي شِمرٍ ملك الشام وفيها سار المثل فقيل ما يومُ حليمة بِسِر. وهو اليوم الذي قُتل فيهِ المُنذِرُ بن ماء السماء ملكُ العِراق وهو أشهر أيام العرب وقد نُسِب إليها لأنها حضرت المَعركة تحضُّ عسكر أَبيها وقد طيَّبتهم بعطرٍ أخرجتهُ لهم في مَراكِنَ. تزعم العرب ان الغُبار ارتفع في يوم حليمةَ حتى سدَّ عين الشمس فظهرت الكواكب . ويُقال أعزُّ من أمِّ قِرفَةَ هي امرأة فزاريَّة كانت تحت مالكِ بن حُذَيفة وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سيفًا لخمسين رجلًا كلُّهم لها محرم . ويُقال أَعزُّ من مَرْوانِ القَرَظِ هو مَروان ابن زِنباعٍ العَبْسيّ وكان يحمي القَرَظ. وقيل بل سُمّي بذلك لأنهُ كان يغزو اليمن وبها مَنابت القَرَظ . وصِف مَروان هذا للمُنذِر بن ماء السماء فاستوفدهُ عليهِ فقال لهُ أنت مع ما حبيت بهِ من العزّ في قومك كيف علمُك بهم فقال أَبيتَ اللعن إني إن لم أعلمهم لم أعلم غيرهم. قال ما تقول في عَبْسٍ. قال رمحٌ حديد إن لم تطعَن بهِ يطعنك. قال ما تقول في فَزارةَ قال وادٍ يحمي ويمنع. قال فما تقول في مُرَّة قال لا حُرَّ بوادي عَوفٍ. قال فما تقول في أشجع قال ليسوا بداعِيك ولا بمُجيبيك. قال فما تقول في عبدالله بن غَطَفان قال صُقورٌ لا تَصيدُ. قال فما تقول في ثَعلَبة بن سعد قال أَصواتٌ ولا أَنيس . ويُقال أَعزُّ من الكبريتِ الأحمرِ قيل هو الذهب الأحمر وقيل بل لا يُوجد إلّا أنهُ يُذكَر . ويُقال أَعزُّ مِنْ بَيضِ الأَنوقِ هي الرَّخمة وعزُّ بيضها لأنهُ لا يُظفَر بهِ لأَن أوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة. ويُقال أعزُّ من عُقابِ الجوّ . ومن التِرياقِ . ومن مُخِّ البَعوضِ . ومِنْ ابن الخَصيِّ لأنهُ ما لا يكون . ويقال أَعزُّ من أَنفِ الأَسَدِ. ومن استِ النَّمِر ويقال أمنع وقد تقدَّم ذكرهما. و أَعزُّ من الأَبلَقِ العَقوقِ يضرَب لِما يعزُّ وجودهُ . وذلك لأنَّ العقوق في الإناث ولا تكون في الذكور. قيل إن المثل لخالد بن مالك قالهُ للنُعمان بن المُنذِر وكان قد أسر قومًا من بني مازن بن عمرو بن تَميم فقال من يكفل بهؤلاء. فقال خالد أنا فقال النُّعمان وبما أَحدثوا فقال نعم وإن كان الأَبلق العَقُوق فذهبت مثلًا . ويُقال أَعزُّ من الغُرابِ الأعصَم وهو كالعَقُوق لأَن الأعصم الذي

تكون إحدى رجليه بيضاء . والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغراب الأعصم . ويقال أعزّ من قنوع هو من قول الشاعر

وكنتُ أعزَّ عزًّا من قنوعٍ ترفَّع عن مطالبة الملولِ
فصرتُ أذلَّ من معنًى دقيقٍ بهِ فقرٌ إلى ذهنٍ جليلِ

ويُقال أعزَّ من الزبّاء هي امرأة من العماليق وأُمُّها من الروم كانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهي التي غزت مارد والأبلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عاديا اليهوديّ . وكان مارد مبنيًّا من حجارةٍ سودٍ والأبلق من حجارةٍ سودٍ وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الأبلق . وقصّتها مع جذيمة الأبرش مشهورة

مِنْ بَاقِلٍ أَعْيَا وَمِنْ يَدٍ تُرَى فِي رَحِمٍ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا

فيهِ مثلان الأوّل أعيا من باقلٍ هو رجل من إيادٍ وقيل من ربيعة بلغ من عيّهِ أنهُ اشترى ظبياً بأحدَ عشر درهمًا فمرَّ بقوم فقالوا لهُ بكم اشتريتَ الظبيَ فمدَّ يديهِ ودلع لسانهُ يريد أحد عشر فشرد الظبي . وكان تحت إبطهِ فضُرب بعيّهِ المثل . والثاني أعيا من يدٍ في رحمٍ يُضرب لمن يتحيّر في الأمر ولا يتوجّه لهُ قيل ما في الدنيا أعيا منها لأن صاحبها يتقي كل شيء وقد دهن يدهُ بدهنٍ وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمسّ بيدهِ شيئًا حتى يفرغ

وَبَغْلَةٍ أَعْقَمُ لِلْخَيْرِ كَمَا أَعْقَرُ مِنْهَا قِيلَ فِي مَا عُلِمَا

يُقال أعقمُ من بغلةٍ . وأعقرُ من بغلةٍ والمعنى ظاهر فإنها لا تلد أصلًا

أَعْدَى مِنَ ٱلذِّئْبِ بِكُلِّ مَعْنَى وَعَقْرَبٍ بِمَعْنَيَيْنِ يُعْنَى

الأوّل من العِداء والعَداوة والعَدْو . والثاني من العِداء والعَداوة

وَمِنْ ظَلِيمٍ وَكَذَا مِنْ حَيَّهْ كَذَا مِنَ ٱلسُّلَيْكِ يَا أُخَيَّهْ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أعدى من الظليم من العَدْو فإنهُ إذا عدا مدَّ جناحيهِ يجمع بين العَدْو والطيران . الثاني أعدى من الحيّة من العِداء وهو الظلم وقد تقدَّم بيان ظلم الحية . الثالث أعدى من السُّليك من العدو . والسُّليك تميميٌّ من بني سعد وسُلَكة أُمّه وكانت سوداء واليها يُنسب والسُّلَكة ولد الحجل وهو من العدَّائين كالمنتشر بن وهب الباهليّ وأوفى ابن مطر المازنيّ لكن المثل سار بهِ من بينهم

وَٱلشَّنْفَرَى أَعْدَى مِنَ ٱلْجُرْبَاءِ عَدْوَى وَهٰكَذَا مِنَ ٱلثُّوْبَاءِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أعدَى من الشَّنْفَرَى من العدو وللشنفرى خبرٌ في عدوه مع تأبّط شرًّا وعمرو بن بَرّاق وهؤلاء الثلاثة كانوا عدَّائين لم يسرِ المثل الّا بالشَّنفرَى . الثاني أعدَى من الجَرَب من العدوى . الثالث أعدَى من الثُّؤَباء من العدوى أيضًا . والثُّؤَباء التثاؤب وسكّن الهمزة للضرورة وقد تقدَّم في ذلك كلام في هذا الباب عند قولهِ . أعديتني فمن أعداكِ

أَعطَشُ لِلصَّهبَاءِ مِنْ ثُعالَهْ وَٱلنَّملِ مَعْ نقَّاقَـةٍ أَوْلَى لَهْ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أعطَشُ من ثُعالَةَ قيل المراد بثعالة الثعلب وقيل هو رجلٌ من بني مُجاشِع خرج هو ونُجَيح بن عبدالله بن مجاشع في غزاةٍ ففوّزا فلقم كلُّ واحدٍ منهما فَيْشلة الآخر وشرب بولهُ فتضاعف العطش عليهما من ماوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثُعالةَ المثل . الثاني أعطَشُ من النَّملِ لأنهُ يكون في القِفــار حيث لا ماء ولا مشرب . الثالث أعطَشُ من النَّقاقَةِ ويُروى من النَّقَّاق يعنون بهِ الضِفدَع لأنَّهُ إذا فارق الماء مات . ويُقال للإنسان إذا جاع نقَّت ضفادعُ بطنهِ . وصاحت عصافير بطنهِ

وَٱلقمعِ وَهوَ مِنْ جعَارِ أَعيَثُ أَعبَثُ مِنْ قِرْدٍ عَلَى مَا حَدَّثُوا

يُقال أعطَشُ مِنْ قَمع هو ما يُصبّ فيهِ الدهن ونحوهُ . ويُقال أعيَثُ من جعارِ العَيْث الفساد . وجَعارِ الضَبُع وقد تقدَّم ذكرهُ مرارًا . ويُقال أعبَثُ من قِردٍ لأنهُ إذا رأى إنسانًا يولع بفعل شيء يفعلهُ أخذ يفعل مثلهُ

أَعْجَلُ مِنْ مُغجِلِ أَسعَدٍ يُرَى وَنَعجَةٍ لِلحَوْضِ فِي مَا أُخبِرَا
أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ بِشَرّ فِيهِ مَاتَ عَنْ بُلُوغِهِ

مُغجِل أسعد تقدَّم الكلام عليهِ عند قولهم أروَى من مُغجِل أسعدَ . ويُقال أعجَـلُ من نعجةٍ إلى حوضٍ لأنها إذا رأت الماء لم تنثنِ عنهُ بزجرٍ ولا غيرهِ حتى توافيه

مِنْ ذَنَبِ ٱلضَّبِّ حِجَاهُ أَعقَدُ أَعجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ يَا أَحْمَدُ
أَعجَـزُ مِمَّنْ قَتَـلَ ٱلدُّخَانُ عَنْ نَفعِ مَنْ وَافَاهُ يَا فُلانُ
أَعجَزُ مِنْ جَانٍ مِنَ ٱلشَّوْكِ ٱلعِنَبْ وَمَنْ مِنَ ٱلدِّفْلَى لِهٰذَا قَدْ طَلَبْ
أَعجَزُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ ٱلثَّعْلَبِ عَنْ عُنقُودِ كَرْمٍ قَدْ عَلَا إِلَيْهِ عَنْ

يُقال أعقَدُ من ذَنَبِ الضَّبِّ لأن فيهِ عُقَدًا كثيرةً وزعموا أن حَضَريًّا كسا أعرابيًّا ثوبًا فقال

لأُكافِئَنَّكَ على فعلك بما أُعلِمُكَ كم في ذَنَب الضبّ من عُقْدة . قال لا أدري قال فيهِ إحدى وعشرون عقدةً . ويُقال أَعجَزُ من هِلْبَاجَةٍ هو النَّؤوم الكَسْلان العطل الجافي وقد وصفهُ أعرابيّ فقال: هو الضعيفُ العاجز الأخرق الأحمق الجلف الكَسْلان السَّاقِط لامعنى فيهِ ولا غَناء عندهُ ولا كفاية معهُ ولا عمل لديه وبَلَى يستعمل وضِرسهُ أشدّ من عملهِ فلا تحاضِرنَّ بهِ مجلساً وبلى فليَحضر ولا يتكلمنَّ . وقد وصفهُ حَضَريّ فقال: هو الذي لا يَرعوي لعَذْل العاذل ولا يصغَى إلى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويُعرض إعراض حقود . إن سأل ألحَف . وإن سُئل سوَّف . و إن حدَّث حلف . وإن وعد أخلف . وإن زجر عنَّف . و إن قدر عسَف . وإن احتمل أسف . وإن استغنى بطِر . وإن افتقر قنِط . وإن فرِح أَشِر . وإن حَزِن يئِس . وإن ضحِك زأر . و إن بكي جأر . وإن حكم جار . وإن قدّمتهُ تأخر . وإن أخرتهُ تقدَّم . وإن أعطاك منَّ عليك . وإن أعطيتهُ لم يشكرك . و إن أسررت إليهِ خانك . وإن أسرَّ اليك اتّهمك . و إن صار فوقك قهرك . وإن صار دونك حسدك . وإن وَثِقت بهِ خانك . وإن انبسطت إليهِ شانك . وإن أكرمتهُ أهانك . وإن غاب عنهُ الصديق سَلاه . وإن حضرهُ قلاه . وإن فاتحهُ لم يجبهُ . وإن أمسك عنهُ لم يبدأهُ . وإن بدأ بالودّ هجَر . وإن بدأ بالبرّ جفا . وإن تكلم فضحهُ العيّ . وإن عمل قصر بهِ الجهل . وإن اؤتمن غدر . وإن أجار أخفر . وإن عاهد نكَث . وإن حلف حنث . لا يصدر عنهُ الآمل إلّا بخيبة . ولا يضطرّ اليهِ حرٌّ إلّا بمحنة . قال خلف الأحمر سألت أعرابيًا عن الهِلْبَاجة . فقال هو الأحمق الضخم الفَدْم الأكول الذي والذي ثمّ جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلّ مرّة شيئًا . ثمّ قال لي بعد حين وأراد الخروج هو الذي جمع كلّ شرّ . ويُقال أعجَزُ ممّن قَتَلَ الدُّخَانُ هو الذي ضُرِب بهِ المثل فقيل أيّ فتى قتلهُ الدُّخان وقد تقدَّم ذكرهُ في الباب الأوّل . ويُقال أعجَزُ من جاني العِنَبِ من الشَّوْكِ هو من قول بعض حكماء العرب . من يزرع خيرًا يحصِد غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصِد ندامةً ولن يُجتنى من شوكةٍ عنبةٌ . ويقال أعجَزُ من مُسْتَطعِمِ العِنَبِ من الدِفْلَى هذا من قول الشاعر

هيهاتَ جئتَ الى دِفلى تحرّكها ... مُستطعما عنبًا حرَّكتَ فالتقِطِ

ويُقال أعجَزُ عن الشيء من الثَّعلَبِ عن العُنقُودِ قيل أصلهُ أن العرب تزعم أن الثعلب نظر الى عُنقودٍ فرامهُ فلم ينلهُ فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

أيها العائبُ سلمَى ... أنتَ عندي كثُعالَهْ
رامَ عُنقودًا فلمّا ... أبصر العُنقودَ طالَهْ
قال هذا حامضٌ لمّا ... رأى أن لاينالَهْ

وَعِرْضُهُ مِنْ إِصْبَعٍ وَمِغْزَلِ وَحَيَّةٍ وَٱلْأَيْمِ أَعْرَى يَا خَلِي
وَرَاحَةٍ وَٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ لَا عَاشَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا لَا وَلَا

يُقال أعرَى من إصبَعٍ . ومن مِغزَلٍ . ومن حَيَّةٍ . ومن الأَيْمِ . ومن الرَّاحةِ . ومن الحَجَرِ الأَسوَدِ وجميع ذلك ظاهر

وَمِنْ قُرَادٍ وَمِنَ ٱلْحِنَّاءِ أَعْلَقُ لِلشَّرِّ بِلَا ٱنْتِحَاءِ

يُقال أعلَقُ من قُرادٍ . ومن الحِنَّاء

أَعْزَبُ رَأْيًا أَبَدًا مِنْ حَاقِنٍ وَصَارِبٍ عَارٍ مِنَ ٱلْمَحَاسِنِ

الحاقن الذي أخذهُ البول ومن ذلك يُقال لا رأي لحاقن . والصارب هو الذي حبس غائطهُ ومنهُ قولهم . صَرب الصبيُّ ليسمن

أَعْمَقُ فِي ٱلْخُبْثِ مِنَ ٱلْبَحْرِ كَمَا بِهِ غَدَا مِنَ ٱلدَّعِيِّ أَعْلَمَا

يُقال أعمَقُ من البَحرِ ويُقال أعلَمُ من دَعِيٍّ

مِنْ مَاءِ بَارِقٍ وَمَاءِ ٱلْغَادِيَهْ أَعْذَبُ وِرْدُ ٱلثَّغْرِ هِنْدُ ٱلْعَالِيَهْ
وَمَائِ ٱلْحَشْرَجِ وَٱلْمَفَاصِلِ إِذَا حَبَتْ مَسْئُولَهُ لِسَائِلِ

يُقال أَعذَبُ من ماءِ البَارِقِ وهو ماء السحاب يكون فيهِ البرق . وماء الغَادِيَةِ ماء السحابة التي تغدو . وماء الحَشرَجِ هو ماء الحِسْي . وقيل هو الكوز اللطيف . وماء المفاصل ماء المنفصل بين الجبلين . وقد تقدَّم في باب الصاد عند قولهم . أصفَى من ماءِ المَفاصِلِ

مِنْ أُمِّ إِحْدَى مَعَ عِشْرِينَ تُرَى أَعْطَفَ لِلَّذِي إِلَيْهَا قَدْ سَرَى

يُقال أعطَفُ مِنْ أُمِّ إِحدَى وَعِشرِينَ هي الدَّجاجة لأنها تحضُن جميع فِراخها وترُقُّها وإن ماتت إحداها تبيَّن الغمّ فيها

صَدْرُ مَلِيكِنَا مِنَ ٱلدَّهْنَاءِ أَعْرَضُ مِنْ طُولٍ لِذِي ٱلرَّجَاءِ
أَعْدَلُ فِي ٱلْحُكْمِ مِنَ ٱلْمِيزَانِ مِنْ دَغْفَلٍ أَعْلَمُ بِٱلْمَعَانِي

يُقال أعرَضُ من الدَّهناء . موضعٌ كلُّهُ رمل . وقيل موضعٌ من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيهِ يُمدُّ ويُقصَر . و أعدَلُ مِنَ المِيزَانِ . وأَعلَمُ مِنْ دَغفَلٍ هو ابن حنظلة النَّسَّابة

عَاشَ نَرَاهُ مِنْ مُعَاذٍ أَعْمَرَا وَٱلنَّسْرِ وَٱلضَّبِّ عَلَى مَا ذُكِرَا

يُقال أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ هذا مثلٌ مولَّد إسلاميٌّ ومُعاذ هو ابن مسلم وكان صحِب بني مَرْوان في دولتهم ثمَّ صحِب بني العبَّاس وطعَن في مائةٍ وخمسين سنة . ويقال أعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ قيل يبلغ الحِسْل مائة سنة ثمَّ تسقط سنُّهُ فحينئذٍ يُسمَّى ضبًّا . ويُقال أَعْمَرُ من نَسْرٍ تزعم العرب أَن النسر يعيش خمسمائة سنة. وقد مرَّ ذكر لُقمانَ ولُبَد فيما تقدَّم

وَٱبْنِ ٱلْفَتَى دُهْمَانَ أَعْنِي نَصْرَا وَمِنْ قُرَادٍ إِذْ يَطُولُ عُمْرَا

كَذَاكَ مِنْ إِبْنِ لِسَانِ ٱلْحُمَّرَهْ طَوَّلَ بِٱلْعِزِّ إِلٰهِي عُمُرَهْ

يُقال أَعْمَرُ من نَصْرٍ يعنون نَصر بن دُهْمان. قيل إنهُ كان من قادة غَطَفان وسادتها فعمِّر حتى خرِف ثمَّ عاد شابًّا يافعًا فعاد بياض شعرهِ سوادًا ونبتت أسنانهُ بعد الدَّرَد وهو من أعاجيب العرب . ويُقال أَعْمَرُ من قُرَادٍ تيل العرب تدَّعي أن القُراد يعيش سبعمائة سنة وهو من أكاذيبهم وكأنَّ الضجر منهُ دعاهم إلى هذا القول فيه . ويُقال أعمَرُ من ابنِ لِسانِ الحُمَّرَةِ هو خطيبٌ بليغ نسَّابة اسمهُ عبدالله بن حُصَين أوْ وَرْقاء الأشعر. وسيأتي لهُ ذكرٌ في باب النون

اعتقْ مِنْ بُرٍّ قَدِيمٌ مَجْدِهِ فَعَاشَ فِي ٱلْعَلْيَا نَسِيجَ وَحْدِهِ

مِنْ ٱبْنِ تِقْنٍ فِي ٱلْأَنَامِ أَعْقَلُ دَامَ بِهِ عِزُّ ٱلْعُلَى يُكَمَّلُ

لأَن البُرَّ أوَّل حبٍّ بُذر في الأرض. ويُقال أَعْقَلُ مِنْ ابنِ تِقْن هو عمرو بن تِقْنٍ الذي يُضرَب بهِ المثل فيقال أرْمى من ابن تِقْنٍ. وكان من عادٍ من عُقلائها ودُهاتها. وكان لُقمان ابن عاد أرادهُ على بيع إبلٍ لهُ معجبة فامتنع عليهِ واحتال لقمان في سرقتها منهُ فلم يمكنهُ ذلك ولا وجد غِرَّة منهُ. قال الشاعر

أَتجمع إن كنتَ ابن تِقْنٍ فَطانةً وتغبنُ أحيانا هَناتٍ دواهيا

يُقال أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ أرادوا من ضبَّة فأسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال ويجوز أن يكون الضب اسم جنس كالنعام والجراد وحينئذٍ يقع على الذكر والأُنثى. قيل عقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أنها إذا باضت حرست بيضها من كلِّ ما قدرت عليهِ من وَرَلٍ وحيَّة فإذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنَّتها شيئًا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الَّا الشريد . ويُقال أَعقُّ من ذِئبةٍ لأنها تكون مع الذئب فيُرمى فإذا رأتهُ أنهُ قد رُمي شدَّت عليهِ فأكلتهُ قال الشاعر

فتىً ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى بصاحبهِ يوماً دماً فهو آكله

وقال آخر وكنتَ كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبهِ يوماً أحالَ على الدمِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

عَمْرُو ٱبْنُ سَعْدٍ أَوَّلُ ٱلْجَرِيدَهْ وَٱلْعَيْنُ لِلْقِلَادَةِ ٱلنَّضِيدَهْ
وَنُكْتَةُ ٱلْمَسْأَلَةِ ٱلْفَرِيدَهْ وَٱلْبَيْتُ لِلْقَصِيدَةِ ٱلْوَحِيدَهْ (١
وَرَأْسُ تَخْتِ ٱلْمُلْكِ دَامَ عَالِي بِهِ وَآمِنًا مِنَ ٱللَّيَالِي
عَلَيْكَ بِٱلْجَنَّةِ إِنَّ ٱلنَّارَا فِي ٱلْكَفِّ أَيْ كُنْ عَاقِلًا مُخْتَارَا (٢
عَيْنُ ٱلْهَوَى لَا تَصْدُقُ ٱلسَّائِلَ عَنْ مَنْ يَهْوَاهُ قَلْبُ صَبِّهِ ٱفْتَتَنْ
عَارُ ٱلنِّسَا بَاقٍ عَلَى ٱلزَّمَانِ يَا وَيْحَ مَنْ كَانَ لَهُ يُعَانِي
زَيْدٌ عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبْ وَمَا عَلَى زَوْجَتِهِ ذَاتِ ٱلْحَطَبْ
وَمَا عَلَى ٱلطَّبْلِ نَهَارَ ٱلْعِيدِ وَمَا عَلَى طَائِفَةِ ٱلْيَهُودِ (٣
عَلَيْهِ سُوءُ ٱلدَّارِ وَٱلدَّمَارُ وَٱلسُّخْطُ فِي طُولِ ٱلْمَدَى وَٱلْعَارُ (٤
عُصَارَةُ لِلُّؤْمِ فِي قَرَارَهْ خُبْثٍ يُعَنِّي بِٱلْبَلَايَا جَارَهْ (٥
أَصْلِحْ مَعَ ٱلْقَاضِي ٱلْأُمُورَ تَنْصَلِحْ وَتَغْتَدِي مِمَّنْ لِدَعْوَاهُ رَبِحْ
مِنْ شَاهِدَيْ عَدْلٍ تَرَى عِنَايَتَهْ خَيْرًا فَجِئْهُ طَالِبًا هِدَايَتَهْ (٦

١) لفظهُ عَينُ القِلادَةِ ورأسُ التختِ وأوَّلُ الجريدةِ وبَيتُ القصيدةِ ونُكتَةُ المَسأَلةِ ٢) لفظهُ عَلَيكَ بالجَنَّةِ فإنَّ النَّارَ في الكَفِّ ٣) فيهِ مثلان الأوَّل عَلَيهِ ما عَلَى الطَّبلِ يَومَ العيدِ الثاني عَلَيهِ ما عَلَى أَصحابِ السَّبتِ أي اللعنة

٤) لفظهُ عَلَيهِ الدَّمارُ وسُوءُ الدَّارِ ٥) لفظهُ عُصارَةُ لُؤمٍ في قَرارَةِ خُبثٍ

٦) لفظهُ عِنايَةُ القاضي خيرٌ مِن شاهِدَي عَدلٍ

لَا تَطْلُبَنْ مَا خَطْبُهُ شَدِيدُ ... لِمِثْلِ هٰذَا قُتِلَ ٱلْوَلِيدُ (١)
عَقْلُ ٱلْفَتَى تَحْتَ سِنَانِ قَلَمِهْ ... يُعْرِبُ عَنْ صِحَّتِهِ وَسَقَمِهْ (٢)
مَا لَا يُهَابُ ٱلسَّيْفُ قِيلَ ٱلْعَقْلُ ... يُهَابُ فَٱطْلُبْهُ عَدَاكَ ٱلْجَهْلُ (٣)
زَيْدٌ بِمَالِنَا بَدَا مِنْ شَرِّهِ ... لَمْ يَتَوَلَّ ٱلْحَقُّ نَسْجَ عُذْرِهِ (٤)
أَلذُّلُّ فِي ٱلْعَزْلِ يُرَى عَلَى حَسَبْ ... كِبْرِ وِلَايَةٍ لِمَنْ عَنْهَا ذَهَبْ (٥)
وَٱلْعَزْلُ قَدْ قَالُوا طَلَاقُ ٱلرَّجُلِ ... وَحَيْضُ عُمَّالٍ بِفَصْلِ ٱلْعَمَلِ (٦)
وَتَوْأَمُ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْعَادَةُ بَلْ ... خَامِسَةٌ لَهَا فَدَعْ عَنْكَ ٱلْكَسَلْ (٧)
عَلَيْكَ مِنْ ذَا ٱلْمَالِ مَا يَعُولُكَا ... وَلَا تَعُولُهُ لَدَى فُضُولِكَا
وَعِفَّةُ ٱلْإِنْسَانِ جَيْشٌ لَا يُرَى ... مُنْهَزِمًا بِهَا يُلَاقِي عَسْكَرَا (٨)
وَٱلْعِرْقُ نَزَّاعٌ فَدَعْ مَنْ لَؤُمَا ... وَٱطْلُبْ لِوَصْلِ مَنْ تَرَاهُ كَرُمَا
وَٱلْعِزُّ قَالُوا فِي نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ ... فَخُضْ بِهَا بَحْرَ ظَلَامِ ٱللَّيْلِ
يَسْرِي إِلَى ٱلنَّائِمِ قِيلَ ٱلْعِرْقُ ... وَبَابُ مَا يُرَادُ مِنْ ذَا مُغْلَقُ (٩)
هِنْدُ جَفَاهَا عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ ... وَإِنَّهَا بِرُوحِهَا تَنَزَّعَتْ

١) لفظهُ على هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ يعنون الوليد بن طريف الخارجيّ . يُضرَب للأمر العظيم يطلُبُهُ من ليس له بأهل ٢) لفظهُ عُقولُ الرِّجالِ تحتَ أَسِنَّةِ أقلامِها
٣) لفظهُ العَقلُ يُهابُ ما لا يُهابُ السَّيفُ ٤) لفظهُ عُذرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الحقَّ نَسْجَهُ ٥) لفظهُ على حَسَبِ التَّكبُّرِ في الوِلايَةِ يكونُ التَّذَلُّلُ في العَزل
٦) لفظهُ العَزلُ طَلاقُ الرِّجالِ وحَيضُ العُمَّالِ قال الشاعر

وقالوا العزلُ للعمَّال حيضٌ ... لحاهُ اللهُ من حيضٍ بغيضِ
فإن يكُ هكذا فأبو عليٍّ ... منَ اللائي يئسنَ من المحيضِ

٧) فيهِ مثلان الأوَّل العادةُ توأَمُ الطَّبيعةِ الثاني العادةُ طَبيعةٌ خامسةٌ
٨) لفظهُ العِفَّةُ جَيشٌ لا يُهزَمُ ٩) لفظهُ العِرقُ يَسري إلى النَّائمِ

عَجِيزَتَاهَا جَبَلَا حُنَيْنِ وَقِيلَ تِلْكَ أَحَدُ ٱلْوَجْهَيْنِ (١
أَعْمَى عَلَى ٱلسَّطْحِ غَدَا يَخْرَا يَرَى لَيْسَ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ ٱلْوَرَى (٢

الباب التاسع عشر في ما اوّله غين

لِي صَاحِبٌ وِدَادُهُ لِي قَدْ سَلِمْ وَغُرَّةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمْ

أي ليس تخفى الوَدادة والنُّصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حبُّ ذي رحمك في نظرهِ فإنه ينظر بعينٍ جليّة والعدوّ ينظر شزرًا . والتقدير غُرَّتهُ غُرَّة ذي رحِم.

قَدْ غَلَبَتْ جِلَّتَهَا ٱلْحَوَاشِي أَيْ غَلَبَ ٱلصَّغِيرُ ذُو ٱلرِّيَاشِ

لفظهُ غَلَبَتْ جِلَّتَها حَواشِيها الحاشية صِغار الإبل لأنها تتخلَّل الكبار من الحشو أو من إصابتها حشى الكبار إذا انضمَّت إلى جنبها . والجلَّة عِظامها جمعُ جليل . يُضرَب لمن عظُم أمرهُ بعد أن كان صغيرًا فغلب ذوي الأسنان . وقيل يُضرَب مثلًا للقوم يصيرُ عزيزهم ذليلًا

حَتَّى غَدَا غَشَمْشَمًا يَغْشَى ٱلشَّجَرْ يَظْلِمُ وَهْوَ لَا يُبَالِي إِنْ فَجَرْ

لفظهُ غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر يُراد بهِ السيل لأنهُ يركب الشَّجر فيدُقُّهُ ويقلعهُ . ويُراد بهِ الجمل الهائج . ويُقال لهما الأيهمان . يُضرَب للرجل لا يُبالي ما يصنع من الظلم . وتقديرهُ سيلٌ غشمشمٌ أي هذا سيلٌ أو هو سيلٌ

غَرْثَانُ فَٱرْبُكُوا لَهُ وَمِيلُوا عَنْهُ فَشَأْنُ شَرِّهِ جَلِيلُ

يُقال دخل ابن لسان الحُمَّرة على أهلهِ وهو جائع عطشان فبشَّروهُ بمولودٍ وأتوهُ بهِ فقال والله ما أدري أآكلهُ أم أشربهُ . فقالت امرأتهُ غرثانُ فاربكوا لهُ . أي اخلطوا لهُ طعامًا . ويُروى فابكلوا لهُ من البكيلة وهي أقِطٌ يُلتُّ بسمن . والربيكة شيء من حَسا ٍ وأقِط . فلمَّا طعِم وشرِب قال : كيف الطَّلا وأُمه فأرسلها مثلًا . والطَّلا ولد الظبية فاستعارهُ لولدهِ . يُضرَب لمن قد ذهب همُّهُ وتفرَّغ لغيرهِ . وقيل يُضرَب مثلًا للرجل تكلّمهُ ولهُ شأنٌ يشغلهُ عنك

١) لفظهُ العَجيزَةُ أَحدُ الوَجْهَينِ ٢) لفظهُ الأعمى يَخرأُ فوقَ السَّطحِ ويَحسِبُ النَّاسَ لا يرونَهُ

غَزْوٌ كوَلْغِ ٱلذِّئْبِ غزوٌ عمرِو ... بِمَنْ لنا قـدْ بدؤا بِالشرّ

الوَلْغ شُرب السِّباع بألسنتها . أي غزوٌ متداركٌ متتابع

كغُدَّةِ ٱلبَعيرِ غُدَّةٌ تُرى ... وَٱلْموتُ فِي بَيتِ لَئيمٍ مُزْدَرى

أيْ خصلَتانِ بِهِمَا زَيدٌ وَقعْ ... كِلتَاهُمَا شرٌّ وضُرٌّ وجزَعْ

لفظُهُ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ ٱلبعيرِ وَمَوتٌ فِي بَيتِ سَلُولِيَّةٍ ويُروى أغدَّةً وموتًا أي أَأُغِدَّ وأموت. فهما مصدران . وغُدَّة بمعنى إغدادٍ . يقال أغدَّ البعيرُ إذا صار ذا غُدَّة وهي طاعونة . والرفعُ بتقدير غُدَّتي وموتي . وسَلُول عندهم أقلُّ العرب وأذلُّهم وقال

إلى الله أشكو إنني بتُّ طاهرًا ... فجاء سَلوليٌّ فبالَ على رِجلي

فقلتُ اقطعوها بارك الله فيكمُ ... فإني كريمٌ غيرُ مُدخلها رَحْلي

والمثل لعامر بن الطُّفَيل قدِم على النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ومعهُ أَرْبَد بن قَيس أخو لَبيد ابن رَبيعة العامريّ الشاعر لأمّهِ . فقال رجلٌ يا رسول الله هذا عامر بن الطُّفَيل قد أقبل نحوك . فقال دعهُ فإن يُرِدِ اللهُ بهِ خيرًا يهدهِ . فأقبل حتى قام عليهِ فقال يا محمد مالي إن أسلمتُ قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم . قال تجعل لي الأمر بعدك . قال لا ليس ذاك إليَّ إنَّما ذاك إلى الله تعالى يجعلهُ حيث يشاء . قال فتجعلني على الوَبَر وأنت على المَدَر قال لا . قال فماذا تجعل لي قال صلَّى الله عليهِ وسلَّم أجعل لك أعِنَّة الخيل تغزو عليها . قال أَوَ ليس ذلك إليَّ اليوم . وكان أوصى إلى أرْبَد بن قَيس إذا رأيتني أُكلِّمهُ فدُر من خلفهِ فاضربهُ بالسيف فجعل عامر يُخاصم رسول الله صلى الله عليهِ وسلَّم ويُراجعهُ فدار أرْبَد خلف النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ليضربهُ فاخترط من سيفهِ شبرًا ثم حبسهُ الله تعالى فلم يقدِر على سلِّهِ . وجعل عامر يُومِئُ اليه فالتفت رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم فرأى أرْبَد وما يصنع بسيفهِ فقال صلَّى الله عليهِ وسلَّم اللهمَّ اكفنيهما . فأرسل الله تعالى على أرْبَد صاعقةً في يوم صائف فاحرقتهُ وولَّى عامر هاربًا . فقال يا محمَّد دعوتَ ربَّك فقُتِل أرْبَد والله لأملأنَّها عليك خيلًا جُردًا وفِتيانًا مُردًا . فقال رسول الله صلى الله عليهِ وسلَّم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة . يريد الأوس والخزرج فنزل عامرٌ ببيت امرأةٍ سَلُوليَّة فلمَّا أصبح ضمَّ عليهِ سلاحهُ وخرج وهو يقول واللاتِ لئن أصحر محمدٌ إليَّ وصاحبُهُ يعني ملكَ الموت لأُنفذنَّهما برُمحي . فلمَّا رأى الله تعالى ذلك منهُ أرسل ملكًا فلطمهُ بجناحهِ فأذراهُ في التراب وخرجت على ركبتيهِ في الوقت غُدَّة عظيمةٌ فعاد إلى بيت السَّلوليَّة وهو يقول : غُدَّةٌ كغُدَّة البعير وموتٌ في بيت سَلُوليَّة

ثمَّ مات على ظهر فرسهِ . يُضرَب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى

مَا مِنْهُ قُبْحُ نَعْلِهِ يُرِينَا فَغَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَا

يُقال إن المثَل للأغلَب العِجْلِيّ . يُضرَب في احتمال الأمورِ العظام والصبر عليها . أي هذه غَمراتٌ وهي الشدائد واحدها غَمْرَة . وهي ما تغمُر الواقع فيها بشدَّتها أي تقهرهُ . ويُروى الغمراتُ ثمَّ يَنجلينَ . يقول اصبر في الشدائد فإنها تنجلي وتذهب ويبقى حسَنُ أثرك في الصبر عليها

يَا عَمْرُو إِنْ لَمْ تَرْضَ فِينَا سَيْرَكَا غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَا

يُضرَب للحريص . أي اقنع بالغثِّ الذي في يدك ولا تمدنَّ عينيك إلى ما في أيدي الناس وإن كان سمينًا قيل أوَّل من قالهُ مَعن بن عطيَّة المَذحِجيّ . وذلك أنهُ كانت بينهم و بين حيٍّ من أحياء العرب حربٌ شديدةٌ فمرَّ مَعن في حملةٍ حملها برجلٍ من حربهِ صريعًا فاستغاثهُ وقال امنُنْ عليَّ كُفيت البلاء فأرسلها مثلًا . فأقامهُ مَعنٌ وسار بهِ حتى بلَّغهُ مأمنهُ ثمَّ عطف أولئك القوم على مَذحِج فهزموهم وأسروا مَعنًا وأخًا لهُ يُقال لهُ رَوْق وكان يُضعَّف ويُحمَّق فلمَّا انصرفوا إذا صاحبُ مَعْن الذي نجَّاه أخو رئيس القوم فعرفهُ فقال لأخيهِ هذا المانُّ عليَّ ومُنقِذي بعد ما أشرفتُ على الموت فهبهُ لي فوهبهُ لهُ فخلَّى سبيلهُ وقال أُحِبُّ أن أُضاعف لك الجزاء فاختر أسيرًا آخر فاختار أخاهُ رَوْقًا ولم يلتفت إلى سيِّد مَذحِج وهو في الأسارى ثمَّ انطلق مَعن وأخوهُ راجعين فمرَّا بأسارى قومهما فسألوا عن حالهِ فأخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبَّحك الله تدعُ سيِّد قومك وشاعرهم لا تفكّهُ وتفكُّ أخاك هذا الأنوك الفَسْل الرَّذل فوالله ما نكأ جُرحًا ولا أعمل رُمحًا ولا ذعر سَرحًا وإنهُ لَقبيحُ المَنظَر سيِّء الخبر . فقال مَعن غثُّك خيرٌ من سَمين غيرِك فأرسلها مثلًا

يَا زَيْدُ بَعْدَ لُطْفِ ذَاكَ الْفَاضِلِ قَدْ غَرَّنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَافِلِي

ويُروى غدافلي والأوَّل أصحُّ . قيل هي الخُلقان ولا واحدَ للخدافل . وأصلهُ أن امرأةً رأت على رجلٍ بُردين فتزوَّجتهُ طامعةً في يسارهِ فألفتهُ مُعسرًا . وقيل بكسر كاف بُرداكِ قالهُ رجلٌ استعار من امرأةٍ بُرديها فلبسهما ورمى بخُلقان كانت عليهِ فجاءت المرأة تسترجع بُرديها . فقال الرجل . غرَّني بُرداكِ من خَدافِلي . يُضرَب لمن ضيَّع مالهُ طمعًا بمال غيرهِ

غَنِيتِ الشَّوْكَةُ عَنْ تَنْقِيحِ فَاتْرُكْ أَخَا رَأْيٍ سَمَا صَحِيحِ

لفظهُ غَنِيتَ الشَّوكَةُ عَنِ التَّنقيحِ أي عن التسوية والتحديد. يُقال نقَّحتُ العودَ إذا بريتهُ وسوّيتهُ. يُضرَب لمن يبصّر من لا يحتاج إلى التبصير

مَعْ غَيْرَةٍ تَجْبُنُ حِينَ تُعْنَى يَا ذَا ٱلشَّقَا أَغَيْرَةً وَجُبْنَا

أي أتغارُ غيرةً وتجبُن جُبناً. قالتهُ امرأةٌ من العرب تعيّر بهِ زوجها وكان تخلّف عن عدوّهِ في منزلهِ فرآها تنظُر إلى قِتال الناس فضربها فقالت ذلك. يُضرَب لمن يجمع بين شرّين

خَيْرٌ مِنَ ٱلْهَبْطِ يُقَالُ ٱلْغَبْطُ مَتَى يَكُونُ لِحَسُودِي ٱلْهَبْطُ

لفظهُ الغَبطُ خيرٌ مِنَ الهَبطِ. ويُقال اللهمَّ غبطاً لا هبطاً أي ارتفاعاً لا اتضاعاً أي نسألك أن تجعلنا بحيث نُغبط. والهبط الذلُّ. يُقال هبَطهُ فهبط يلزَم ويتعدَّى. قالهُ الفرّاء

صَاحِبُنَا ٱلشَّقِيُّ غُلٌّ قَمِلُ كَمْ سَاءَ مِنْهُ كُلَّ رَاجٍ عَمَلُ

يُضرَب للمرأة السيئة الخلق. أصلهُ أن الأسير يُغلّ بالقدّ وعليهِ الوبر فإذا طال القدُّ عليهِ قمِل فلقي منهُ جهداً. فضُرِب لكل ما يُلقى منهُ شدَّة

غَيْضٌ مِنَ ٱلْفَيْضِ نَوَالُ عَمْرِو وَإِنْ غَدَا يَفُوقُ مَدَّ ٱلْبَحْرِ

أي قليلٌ من كثير. الغيض النقص. والفَيض الزيادة. وهو كقولهم بَرضٌ من عِدٍّ. والبرض القليل من كل شيء. والعِدُّ الماء الذي لهُ مادَّة

غَلَّ يَدًا يَا صَاحِبِي مُطْلِقُهَا كَمَا ٱسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا

لفظهُ غلَّ يداً مُطلِقُها واسترقَّ رقبةً مُعتِقُها يُضرَب لمن يُستعبَد بالإحسان إليهِ

فُلَانُ مِمَّا كَانَ قَبْلًا يَصْنَعُ غَادَرَ وَهْيَةً بِنَا لَا تُرْقَعُ

أي فتق فتقاً لا رَتقَ لهُ. يُضرَب في الداهية الدهياء. ويُضرَب في جنايةٍ لا حيلةَ في تلافيها

فَذَاكَ قَبْلًا كَانَ فِي ٱلْقَبِيلَهْ غَضْبَانَ لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ ٱلْبَكِيلَهْ

مثل غرثان فاربُكوا لهُ. والبَكيلة الأقِط بالدَّقيق يُلتُّ بهِ فيؤكل بالسمن من غير أن تمسَّهُ النار

بِٱلْحَزْمِ خُذْ يَا مَنْ لِمَجْدٍ يَطْلُبُ فَٱلْغَمْجُ أَرْوَى وَٱلرَّشِيفُ أَشْرَبُ

الغَمج الشُرب الشديد. والرشيف القليل. أي إنك إذا أقبلت ترشف قليلاً قليلاً أوشك أن يهجُم عليك من يُنازعك فاحتكر لنفسك. يُضرَب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

غَلَبْتُهمْ أَنِّي خُلِقتُ نُشَبَهْ　　قُلْ أَيُّها الطَّالِبُ مِنْهُمْ نَشْبَهْ

نُشَبَةٌ كهُمَزَة من النُّشوب. يُقال نشَبَ في الشيءِ إذا علِق بهِ ورجل نُشَبَةٌ أي كثير النشوب في الأمور . يُضرَب لمن طلب شيئًا فألحَّ حتى أحرز بُغيتهُ

مِنْ جُوعٍ ٱسْتَغَاثَ بِٱلَّذِي قَضَى　　عَلَيْهِ مَنْ يَرْجُو بِبِكْرٍ غَرَضَا

لفظهُ استَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بما أَمَاتَهُ يُضرَب لمن استغاث بمن يؤْتى من جهتهِ

إِنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ فَفِي غَدِ　　حَاجَةُ بِشْرٍ غَدُهَا بِـلَا دَدِ

لفظهُ غدًا غدُها إنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ الهاء كنايةٌ عن الفعلة. أي غدًا غدُ قضائها إن لم يحبسني حابسٌ

ذَا ٱلْأَمرَ يَا قَوْمُ ٱغفِرُوا بِغَفْرَتِهْ　　أَيْ أَصْلِحُوهْ بِٱسْتِتَارِ عَوْرَتِهْ

لفظهُ اغفِرُوا هذَا الأَمرَ بِغَفْرَتِهِ أي أصلحوهُ بما ينبغي أن يُصلَحَ بهِ . والغَفرة في الأصل ما يُغطَّى بهِ الشيء من الغفر وهو الستر والتغطية

وَإِنَّ غُولَ ٱلحِلْمِ قِيلَ ٱلْغَضَبُ　　فَٱنبِذْهُ إِنْ كُنْتَ لِحِلْمٍ تَطْلُبُ

لفظهُ الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ أي مهلكهُ من غالهُ كاغتالهُ إذا أهلكهُ وكلُّ ما غال الإنسان فأهلكهُ فهو غُول

قَدْ غَلِقَ ٱلرَّهنُ بِمَا فِيـهِ وَلَمْ　　أَنَلْ مِنَ ٱلْغَزَالِ بُرْءَ مَا أَلَمْ

يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتياشًا منهُ . وفي الحديث « لا يَغلَق الرَّهنُ » أي لا يستحِقُّهُ مُرتهنهُ إذا لم يردَّ الراهنُ ما رهنهُ فيهِ . وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطلهُ الإسلام

غَنْظَ جَرَادَةِ لِعَيَّارٍ لَقَـدْ　　غَنَظَنِي وَكُنْتُ فِي ٱلرَّوْعِ أَسَدْ

لفظهُ غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرادَةِ العَيَّارِ من قول مسروح الكلبيّ يهاجي جريرًا

ولقد رأيتَ فوارسًا من قومِنا　　غَنظوكَ غَنظَ جرادةِ العيَّارِ

ولقد رأيتَ مكانَهم فكرِهتَهم　　ككَراهةِ الخنزيرِ للإيغَارِ

الغَنظ أشدُّ الغيظ والكَرْب من غنظهُ إذا جهدهُ وشقَّ عليهِ . وقيل هو أن يُشرِف الرجل على الموت من الكرب ثمَّ يُفلت منهُ . وأصلهُ أن العيَّار كان رجلًا أثرم فأصاب جَرادًا في ليلةٍ باردةٍ وقد جفَّ فأخذ منهُ كفًّا فألقاهُ في النار فلمَّا ظنَّهُ أنهُ اشتوى طرح بعضهُ في فيهِ فخرجت

جَرادةٌ من بين سنّيهِ فطارت فاغتاظ منها جدًّا فضربت العرب في ذلك المثل. وقيل جرادة اسم فرس للعيَّار وقع في مَضِيق حرب فلم يجد منهُ مخرجاً. يُضرَب في خضوع الجبان

قَدْ غَرَّ قَلْبِي بِصَبَاحِ ٱلْغُرَّهْ تَجْلِبُ ٱلدِّرَّةَ قَالُوا ٱلْغِرَّهْ

لفظهُ الغِرَّةُ تَجْلِبُ الدِّرَّةَ يقال غارَت الناقة تغارُ مُغارَّةً وغِرارًا إذا قلَّ لبنها. والغِرَّة اسم منهُ يعني ان قِلَّة لبنها تَعِدُ وتخبر بكَثرتهِ فيما يستقبل. يُضرَب لمن قلَّ عطاؤهُ ويُرجى كَثرتهُ بعد ذلك

غَاطُ ٱبْنُ بَاطٍ مَنْ غَدَا عَذُولِي بِهِ لِمَا أَكْثَرَ مِنْ فُضُولِ

غاط في الشيء يغوط ويغيط دخل فيهِ. ورملٌ تغوط فيهِ الأقدام اي تغوص. وباط مثل فاض من بطا يبطو إذا اتَّسع. ومنهُ الباطِية. يُضرَب للأمر الذي اختلط فلا يُهتدَى فيهِ. ويُضرَب للمُخَلِّط في حديثهِ إذا كَذَب

غَرِيتَ بِٱلسُّودِ وَفِي ٱلْبِيضِ ٱلْكُثُرْ يَا عَاذِلِي حُلْوُ سُلُوِّي عَنْهُ مُرّْ

غرِيَ بالشيء إذا أُولِع بهِ. والكُثر الكَثرة. يُضرَب لمن لزم شيئًا لا يُفارقهُ ميلًا منهُ إليهِ

بِهِ غَرَامِي وَٱلْحَشَا تَقَطَّعُ غَذِيمَةٌ بِٱلظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ

الغَذيمة الأرض تُنبِت الغَذَم وهو نبت. والتقدير غَذَم غذيمةٍ. وذلك أَن الغَذَم ينبُت في المزارع فيُقلَع ويُرمى بهِ فيقول هذه غذيمةٌ لا تقطع بالظُّفر. يُضرَب لمن نزلت بهِ مُلمَّة لا يقدِر كل أحدٍ على دفعها لصعوبتها

وِصَالُهُ لِحَاسِدِي سِنِينَا غَمَامُ أَرْضٍ جَادَ آخَرِينَا

يُضرَب لمن يُعطي الأباعد ويترك الأَقارب

بِٱلتَّمْرِ قَدْ قِيلَ ٱلْغُرَابُ أَعْرَفُ لِذَاكَ طَرْفِي ٱخْتَارَهُ يَا مُسْعِفُ

لفظهُ الغُرابُ أَعرَفُ بِالتَّمر إذ لا يأخذ إلّا الأَجود منهُ. ولذلك يُقال وجد تمرةَ الغُراب إذا وجد شيئًا نفيسًا

غَيَّبَهُ غَيَابُهُ رَقِيبِي إِذْ رَاعَنِي عِنْدَ لِقَا ٱلْحَبِيبِ

أَي دُفن في قبرهِ. والغَياب ما يُغيِّب عنك الشيء. فكأَنهُ أُريد بهِ القبر. يُضرَب في الدعاء على الإنسان بالموت

غَنِيَ دَمْعِي فَهْوَ لِلْبَحْرِ غَدَا يَغْرِفُ بِٱلدَّلْوَيْنِ مِمَّا قَدْ بَدَا

لفظهُ غَنِيَ حَتَّى غَرِفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ يُضرَب لمن انتاش حالهُ فتصلَّف

غُزَيِّلٌ يَا صَاحِبِي طَلًا فَقَدْ قَلْبِي وَكَانَ لِجَنَى ٱلْأُنْسِ وَرَدْ

لفظهُ غُزَيِّلٌ فَقَدَ طَلًا غُزَيِّل تصغير غزال أي ناعمٌ فقد نعمةً . يُضرَب للذي نشأ في نعمةٍ فإذا وقع في شدَّة لم يملك الصبر عليها

وَأَغْلَظُ ٱلْمَوَاطِئِ ٱلْحَصَا يُرَى عَلَى ٱلصَّفَا كَذَا سُلُوِّي ٱلْقَمَرَا

أي مواطئ الحصا . يُضرَب للأمر يتعذَّر الدخول فيهِ والخروج منهُ

غَبَرَ شَهْرَيْنِ وَبَعْدُ جَاءَا زَيْدٌ بِكَلْبَيْنِ لَقَدْ أَسَاءَا

لفظه غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثمَّ جاءَ بِكَلْبَيْنِ يُضرَب لمن أبطأَ ثمَّ أَتى بشيءٍ فاسد. ومثلهُ صام حولًا ثمَّ شرب بولًا

غَضِبَ زَيْدٍ مِنْ غَدَا شَرَّ ٱلْعِدَى كَغَضَبِ ٱلْخَيْلِ عَلَى ٱللُّجُمِ غَدَا

لفظهُ غضَبَ الخَيلِ على اللُّجُمِ يُضرَب لمن يغضَب غضبًا لا ينتفع بهِ ولا موضع لهُ. وغضبَ نصب على المصدر. أي غضِب غضبَ الخيل

وَغَايَةٌ لِلزُّهْدِ قَصْرُ ٱلْأَمَلِ إِذَا لَهُ أُضِيفَ حُسْنُ ٱلْعَمَلِ

لفظهُ غايةُ الزُّهدِ قَصرُ الأَمَلِ وَحُسنُ العَمَلِ وفَّقنا الله تعالى لذلك وأَحسن خواتم أعمالنا

ما جآء على أفعل من هذا الباب

أَغْنَى عَنِ ٱلثَّنَا مِنَ ٱلْأَقْرَعِ عَنْ مِشْطٍ فُلَانٌ فَهْوَ لِلْهَجْوِ سَكَنْ

يُقال أَغنَى عن الشَّيْءِ من الأَقرعِ عن المِشطِ إذ لا شعرَ لهُ ليحتاج اليهِ قال الشاعر

قد كنتُ أَغنَى ذي غِنًى عنكمْ كما أَغنى الرجالِ عن المِشاطِ الأَقرعُ

مِنْ تُفَةٍ عَنْ رُفَةٍ أَغْنَى يُرَى عَنْ فَضْلِ زَيْدٍ عَمْرُنَا لَيْثُ ٱلشَّرَى

لفظهُ أَغنَى عَنهُ من التُّفةِ عن الرُّفةِ التُّفة السَّبع الذي يسمَّى عَناقَ الأَرض. والرُّفة التبن وقيل دِقاق التبن وأَصلهما تُفهَة ورُفهَة وجمعهما تُفات ورُفات. وقيل فيهما غير ذلك. ولا

يخفى أن السَّبُع يغتذي باللحم فيستغني عن التبن

فُلَانٌ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ بَهَاء أَغَرُّ فِي ٱلْمَاء مِنَ ٱلدُّبَّاء

يُقال أَغَرُّ من الدُّبَّاءِ في الماء من الغُرور. والدُّبَّاء. القَرْع. ويُقال في المثل أيضاً لا يغرَّنَّك الدُّبَّاء وإن كان في الماء. قيل معنى المثل الأوَّل مُنتزع من الثاني. وذلك أن أعرابيًّا تناول قرعاً مطبوخاً حارًّا فأحرق فمهُ فقال لا يغرَّنَّك الدُّبَّاء وإن كان نشوُّهُ في الماء. يُضرَب للساكن ظاهرًا الكثير الغائلة باطناً. فأُخذ منهُ قولهم أَغَرُّ من الدُّبَّاء في الماء

وَمِنْ سَرَابٍ وَمِنَ ٱلْأَمَانِي فَٱتْرُكْهُ لَا تَغْتَرَّ بِٱلْأَمَانِ

أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ يَكُونُ مُقْمِرَا عَانٍ يُوَافِي زَيْدَنَا يَبْغِي ٱلْقِرَى

فيهما ثلاثة أمثال الأَوَّل أَغَرُّ من سَرابٍ لأن الظمآن يحسبهُ ماء. ويقال في مثل آخر كالسَّراب يغُرُّ من رآه ويُخلِف من رجاه. الثاني أَغَرُّ من الأَماني هو من قول الشاعر

إِنَّ الأَمانيَّ غُرَرْ . والدهرُ عرفٌ ونكُرْ . مَن سابقَ الدهرَ عثَرْ

الثالث أَغَرُّ من ظَبيٍ مُقمِرٍ قيل إن الخشف يغترُّ بالليل المُقمِر فلا يحترز حتى تأكلهُ السِباع. وقيل بل معناهُ أن الظبي صيدهُ في القمراء أسرعُ منهُ في الظلمة لأنهُ يَعشى في القمراء. وقيل من الغُرَّة بمعنى الغَرارة لا من الإغترار وذلك انهُ يلعَب في القَمراء

حَيْثُ تَرَاهُ مِنْ كُنَاةِ ٱلْغَدْرِ أَغْدَرَ وَٱلْغَدِيرِ يَا ٱبْنَ عَمْرِو

أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَمِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ ٱلَّذِي زُكِنْ

فيهما أربعة أَمثال الأَوَّل أَغدَرُ من كُناةِ الغَدرِ هم بنو سعد بن تميم كانوا يُسمّون الغدر في ما بينهم إذا راموا استعمالهُ بكُنيةٍ هم وضعوها لهُ وهي كَيسان. قال النمِر بن تولَب

إذا كنتَ في سعدٍ وأُمّك منهمُ غريباً فلا يغرُرْك خالُكَ من سَعْدِ

إذا ما دعوا كَيسان كانت كُهولهمْ الى الغَدرِ أدنى من شبابهمِ المُرْدِ

الثاني أَغدَرُ من غَديرٍ لأنهُ يغدر بصاحبهِ أحوج ما يكون إليهِ ولذلك سُمي غديرًا. وقيل من المُغادَرة لأنَ السيل غادرهُ أي تركهُ فعيلٌ بمعنى مُفعل. الثالث أَغدَرُ من قَيسِ بنِ عاصِم كان أغدر العرب قيل إنهُ جاورهُ رجلٌ تاجر فربطهُ وأخذ متاعهُ وشرِب خمرهُ وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجرٌ فاجرٌ جاء الإلهُ بهِ   كأنَّ لحيتَهُ أذنابُ أجمالِ

وكان جبَى صدقة بني مِنقَر للنبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فلمَّا بلغهُ موتهُ صلَّى الله عليهِ وسلم قسمها في قومهِ وقال

ألا أبلغا عني قُرَيشًا رسالةً   إذا ما أتتهم مُهدِياتُ الودائعِ

حبوتُ بما صدَّقتُ في العام مِنقَرًا   وآيستُ منها كلَّ أطلسَ طامعِ

الرابع أغدَرُ من عُتَيبَةَ بنِ الحارثِ وغدرهُ أنهُ نزل بهِ أُنَيس بن مُرَّة بن مِرداس السُلميّ في صِرْمٍ من بني سُلَيم فشدَّ على أموالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا . ويُقال أغدَرُ من ذِئبٍ

أَغْلَمُ مِنْ تَيسِ بَنِي حِمَّانِ   وَهِجْرِسٍ وَضَيـوَنٍ يا عَانِي

يُقال أغلَمُ من تَيسِ بَني حِمَّانَ يزعم بنو حِمَّان أن تيسهم قفَط سبعين عنزًا بعد ما فُرِيت أوداجهُ وفخروا بذلك . يقال للتيس قفَط وسفَد وقرَع . ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللإنسان نكح وهرج الخ . زعموا أن مالك بن مِسمَع قال للأحنف بن قَيس هازلًا وهو يفتخر بالرَبعيَّة على المُضرِيَّة لأحمق بكر بن وائل أشهر من سيِّد بني تميم يعني بالأحمق هَبَنَّقة القَيسيّ فقال الأحنف وكان لُقَّاعة أي حاضر الجواب لتيس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل . يعني تيس بني حِمَّانَ . وحِمَّان من تميم واسمهُ عبد العُزَّى بن سعد بن زيد مَناة وسمي حِمَّان لسواد شفتيه ويُقال أغلم من هِجرِس . ومن ضَيوَنٍ وقد تقدَّم ذكرهما مرارًا . ويُقال أغلَمُ من خَوَّاتٍ يَعنون خوَّات بن جُبَير صاحب ذاتِ النِّحيَين . وقد مرَّ حديثهُ في باب الشين

وَذَاكَ مِنْ غَوْغَا الْجَرَادِ أَغْوَى   أَغْشَمُ مِنْ سَيْلٍ فَذَاقَ الْبَلْوَى

فيهِ مثلان الأوَّل أغوَى من غَوغاءِ الجرَادِ الغوغاءُ اسم للجراد اذا ماج بعضهُ في بعض قبل أن يطير . وقيل هو شيء شبيه بالبعوض الَا أنهُ لا يعضّ ولا يُؤذي وهو ضعيفٌ . وقيل هو الجراد بعد الدَّبى وبهِ سمّي الغوغاءُ من الناس وهم الكثير المختلطون . الثاني أغشَمُ من السَّيل

مِنْ فُرْعُلٍ أَغْزَلُ أَيْ أَخْرَقُ إِنْ   أَرَادَ أَمْرًا فَهْوَ فِي الْجَرْيِ يَهِنْ

يُقال أغزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ من الغَزَل . والفُرْعُل ولد الضَّبُع والمراد بالغَزَل ههنا الخرَق . يُقال غزل الكلب إذا تبِع الغزال فإذا أدركهُ ثغا الغزالُ في وجههِ ففتر وخرق أي دهش ولعل الفُرعُل يفعل كذلك إذا تبع صيدهُ فقيل أغزلُ من فُرْعُل . وقيل هو من الغَزَل وفُرعل رجلٌ قديم

مِنْ سُرْفَةٍ وَعَنكَبُوتٍ أَغزَلُ جَفْنُ غَزَالٍ بِفُؤَادِي يَغزِلُ
مِنِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ غَدَوْتُ أَغزَلَا بِوَصْفِهِ إِذَا نَسَجْتُ ٱلغَزَلَا

يُقال أَغزَلُ من عنكبوتٍ وأَغزَلُ من سُرْفَةٍ من الغَزْل . وأَما قولهم أَغزَلُ من امرِئِ القَيس فهو من الغَزَل وهو التشبيب بالنساء في الشعر

حَاجِبُهُ أَغْلَى فِدًى مِنْ حَاجِبِ إِبْنِ زُرَارَةَ لِكُلِّ خَاطِبِ
كَذَاكَ مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسِ وَهوَ جَمِيلٌ ذُو بَهًا وَكَيْسِ

يُقال أغلى فِداءً من حَاجِبِ بنِ زُرَارَةَ . وأَغلى فِداءً من بِسطَامِ بنِ قَيسٍ قيل إنهما أغلى عُكاظيّ فِداءً وكان فِداؤُهما مائتي بعيرٍ. وقيل أَربعمائة . ويُقال أَغلى فِداءً من الأشعث ابن قَيسٍ الكِندِيّ غزا مَذحِجًا فأُسر ففدى نفسهُ بأَلفي بعيرٍ وأَلف من الهدايا والطُّرَف

جَمَالُهُ أَغْرَبُ مِنْ غُرَابِ وَهوَ غَزَالٌ مِنْ بَنِي ٱلْأَعْرَابِ
وَجَفْنُهُ أَغْنَجُ مِنْ مُفَنَّقَهْ يَا وَيْحَ قَلْبٍ مِنْهُ سَهْمٌ رَشَقَهْ

يُقال أَغرَبُ من غُرابٍ . وأَغنَجُ من مُفَنَّقَةٍ وهي المرأة الناعمة . ويُروى مُقَنَّعة

أَغْيَرُ مِنْ فَحْلٍ وَدِيكٍ وَجَمَلْ وَمِنْ عَقِيلٍ قَلْبُ مَنْ بِهِ ٱشْتَغَلْ

يُقال أَغيَرُ من الفَحلِ . ومن دِيكٍ . ومن جَمَلٍ . ومن عَقِيلٍ أي عقيل بن عُلَّفَة

أَغْلَظُ مِنْ حَمْلِ ٱلْجِسْرِ مَنْ لَحَى فِي حُبِّهِ سَكْرَانَ وَجْدٍ مَا صَحَا
عَلَى ٱلتَّنَا أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى فِكْرِي لِمَنْ كَٱلْبَدْرِ قَدْ تَجَلَّى

يُقال أَغلَظُ من حَمْلِ الجِسْرِ . وأَغوَصُ من قِرِلَّى وهو طائرٌ مرَّ ذكرهُ غير مرَّة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

لَا تَغْضَبَنْ فَغَضَبُ ٱلْعُشَّاقِ كَمَطَرِ ٱلرَّبِيعِ غَيْرُ بَاقِي
غَلِطْتُ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَٱلْغَلَطْ يُرْجَعُ يَا غَزَالُ فَٱغْفِرْ مَا فَرَطْ

غَضْبةٌ مِنْ أَنفِهِ عَلَى طَرَفْ مَنْ فِيهِ قَلْبِي لَا يَزَالُ ذَا كَلَفْ (١)
نَذالَةٌ غَبْنُ ٱلصَّـدِيقِ يَا رَشَا فَكُفَّ عَنْ غَبْنِي بِقَوْلِ مَنْ وَشَى (٢)
غَضَبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي أَقْوَالِهِ وَغَضَبُ ٱلْعَاقِلِ فِي أَفْعَالِهِ (٣)
وَحُجَّةُ ٱلْغَائِبِ قَدْ قَالُوا مَعَـهْ فَلَا تَلُمْ مَنْ غَابَ حَتَّى تَسْمَعَهْ (٤)
وَغَيْرَةُ ٱلْمَرْءِ مِنَ ٱلْإِيمَـانِ فَغِرْ عَلَى مَحَـارِمِ ٱلدَّيَّانِ (٥)
لٰكِنَّ مِفْتَاحَ ٱلطَّلَاقِ ٱلْغَيْرَهْ لِلْمَرْأَةِ يَا هِنْدُ فَٱبْغِي غَيْرَهْ (٦)
وَٱلْغُرَبَاءُ بُرُدُ ٱلْآفَـاقِ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ خَبَرُ ٱلْعُشَّـاقِ
غِنَى ٱلْفَتَى فِي غُرْبَةٍ هُوَ ٱلْوَطَنْ وَفَقْرُهُ ٱلْغُرْبَةُ فِيهِ يَا حَسَنْ (٧)
فُـلَانُ مَرْهُونٌ غَدَاؤُهُ غَدَا عَلَى عَشَائِهِ يُعَـانِي نَكَدَا (٨)
قَدْ غَاصَ غَوْصَةً وَجَا بِرَوْثَـةِ فَلَمْ يَزَلْ ذَا مِحْنَـةٍ وَنَكْبَةِ
وَلَابِسًا خُفَّيْ حُنَيْنٍ قَـدْ أَتَى مِنْ بَعْدِ مَا حَوْلَيْنِ غَابَ يَا فَتَى (٩)
إِنَّ غُبَارَ عَمَـلٍ خَيْرًا يُرَى مِنْ زَعْفَرَانِ عُطْلَةٍ يَا مَنْ سَرَى (١٠)
غُرَابُ نُوحٍ هُوَ فِي إِبْطَائِـهِ وَتُهْمَةٍ تَظْهَرُ مِنْ أَنْبَـائِهِ (١١)
أَغْزُ فَـذَا أَدَرُّ لِلْقَـاحِ وَهٰكَذَا أَحَدُّ لِلسِّلَاحِ (١٢)

---

١) لفظهُ غَضْبةٌ عَلَى طَرَفِ أَنفِهِ يُضرَب للرجل السريع الغضب
٢) لفظهُ غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالةٌ ٣) لفظهُ غَضَبُ الجاهِلِ في قولِه وغَضَبُ العاقِلِ في فِعلِه ٤) لفظهُ الغَائِبُ حُجَّتُهُ معهُ ٥) لفظهُ الغَيْرَةُ مِنَ الإيمانِ
٦) لفظهُ غَيْرَةُ المرأةِ مِفتاحُ طلاقِها ٧) لفظهُ غِنَى المرءِ في الغُربةِ وَطَنٌ وفَقرُهُ في الوطنِ غُربةٌ ٨) لفظهُ غَدَاؤُهُ مَرهُونٌ بعشائِهِ يُضرَب للفقير
٩) لفظهُ غابَ حَوْلَينِ وجاءَ بِخُفَّي حُنَينٍ ١٠) لفظهُ غُبارُ العَمَلِ خَيرٌ من زَعفرانِ العُطلَةِ ١١) يُضرَب للمُتَّهَم والمُبطِئ أيضًا
١٢) لفظهُ الغَزْوُ أَدَرُّ لِلقاحِ وَأَحَدُّ لِلسِّلاحِ

إنَّ غُلُولَ كُتُبٍ مِنْ ضَعْفِ   مُرُوَّةٍ فَاْتُرُكْهُ يَا ذَا ٱلظَّرْفِ (١
عَانِي ٱلْجَوَى غَرْثَانُ لَا يُمِعكُ لَهْ   إِذْ هَامَ وَٱزْدَادَ بِمَنْ يَهْوَى وَلَهْ (٢
فَهْوَ غَرِيمٌ لَا يَنَامُ وَجْدُهُ   بِمَنْ بِيَدْرٍ تَمَّ جَدٌّ جِدُّهُ (٣

الباب العشرون في ما اوله فاء

فِي بَطْنِ زَهْمَانَ يُقَالُ زَادُهُ   أَيْ أَخَذَ ٱلَّذِي بِهِ مُرَادُهُ

زَهمانُ اسم كلبٍ بفتح الزاي. وقيل بضمّها . يُضرَب لمن يكون معهُ عِدَّتهُ وما يحتاج اليهِ. وأصلهُ أَن رجلًا نحر جزورًا فقسمها فأَعطى زَهمانَ نصيبهُ. ثمَّ رجع زَهمانُ ليأخذ أَيضًا مع الناس فقال صاحب الجزور في بطنِ زَهمانَ زاده . يُضرَب للرجل يطلُب الشيءَ وقد أَخذهُ مرة

يَا هٰذِهِ فِي ٱلصَّيْفِ ضَيَّعْتِ ٱللَّبَنْ   أَيْ رُمْتِ مَا قَدْ فَاتَ نَيْلًا مِنْ زَمَنْ

ويروى الصيفَ ضَيَّعتِ اللَّبَنَ وهو بكسر التاء حيث خُوطبت بهِ امرأَةٌ أَوّلًا وهي دَخْتَنُوس بنت لَقيط بن زُرَارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدَسٍ وكان شيخًا كبيرًا ففركتهُ فطلّقها فتزوَّجها فتًى جميلُ الوجه وأَجدبت فبعثت الى عمرٍو تطلُب منهُ حلوبةً. فقال المثل فلمَّا رجع الرسول وأَخبرها بذلك ضربت يدها على مَنكِبِ زوجها وقالت هذا وَمذقهُ خيرٌ « تعني أَن هذا الزوج مع عدم اللبن خيرٌ من عمرو » فذهبت كلمتاهما مثلًا . يُضرَب الأَوَّل لمن يطلُب شيئًا قد فوَّتهُ على نفسهِ. والثاني يُضرَب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير. وإنّما خصَّ الصيف لأَن سؤَالها الطلاقَ كان فيهِ أَو أَن الرجل إذا لم يطرق ماشيتهُ في الصيفِ كان مضيِّعًا لأَلبانها عند الحاجة. وقيل طلّق الأَسود بن هُرمُز امرأَتهُ العنود الشنينة رغبةً عنها الى امرأَةٍ من قومهِ ذات جمالٍ ومالٍ ثمَّ جرى بينهما ما أَدَّى إلى المُفارقة فتبعت نفسهُ العنودَ فراسلها فأَجابتهُ بقولها

أَتركتني حتى إذا   عُلِّقتُ أَبيضَ كالشَّطَنْ
أَنشأْتَ تطلُب وصلَنا   في الصيفِ ضيَّعتَ اللَّبَنْ

---

١) لفظهُ غُلُولُ الكُتُبِ من ضَعفِ المُرُوَّةِ   ٢) لفظهُ الغَرثانُ لا يُمعِكُ
٣) يُضرَب للمُلحِّ في طلب الشيء.

وعلى هذه الرواية تكون التاء مفتوحةً لأنهُ خطابٌ لمذكر

زَيدٌ أَتَى وَخُطَّةٌ فِي رَأْسِهِ أَيْ قَدْ أَتَى وَحَاجَةٌ فِي نَفْسِهِ

لفظهُ فِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ الخُطَّة الأمر العظيم . يُضرَب لمن في نفسهِ حاجةٌ قد عزم عليها

وَهٰكَذَا فِي ٱلرَّأْسِ مِنْهُ نُعَرَهْ أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَقِينَا ضَرَرَهْ

لفظهُ فِي رَأْسِهِ نُعَرَة هي الذُّباب يدخل في أنف الحمار . يُضرَب للطامح الذي لا يستقرُّ على شيء .

أَمْرَتُهُ فِي وَجْهِ مَالٍ تُعْرَفُ عَمْرُو ٱلَّذِي بِهِ فُؤَادِي يَكْلَفُ

لفظهُ فِي وَجْهِ المَالِ تَعرِفُ أَمْرَتَهُ اي نماءه وخيره . يُقال أَمِرَت أموالُ فلان تأمَر أَمَرًا إذا نمت وكثُرت وكثُر خيرها . يُضرَب لمن يُستدلّ بحسن ظاهرهِ على حسن باطنه

فَتَلَ فِي ذِرْوَتِهِ بَكْرٌ إِلَى أَنْ نَالَ فِي بَيْرُوتَ مِنَّا أَمَلَا

الذُّروة أعلى السنام وأعلى كلّ شيء . وأصل فتل الذُّروة في البعير هو أن يخدعهُ صاحبهُ ويتلطَّف لهُ بفتل أعالي سنامهِ حكًّا ليسكُن اليهِ فيتسلَّق بالزِّمام عليه . يُضرَب في الخداع والمماكرة

أَفْلَتَ مِنْ شَرٍّ جُرَيْعَةَ ٱلذَّقَنْ فُلَانُ حِينًا لَهُ ٱلْخَبِيثُ عَنّْ

لفظهُ أَفلَتَ فُلَانٌ جُرَيعَةَ الذَّقَنِ جُرَيعة نصب على الحال أي أَفلت قاذفًا جُرَيعةَ تصغير جُرعة كناية عمَّا بقي من روحهِ . يريد أَن نفسهُ صارت في فيهِ وقريبًا منهُ . كقرب الجُرعة من الذَّقن . وأضافها الى الذَّقن لأن حركتها تدلُّ على قرب زُهوق الروح . والتقدير أفلت مُشرِفًا على الهلاك

وَحِينًا لَاحَ لَهُ مَنَاصُ أَفْلَتَ مِنْهُ وَلَهُ حُصَاصُ

الحُصاص الضراط . وقيل شدَّة العَدْو وسرعتهُ . يُضرَب في ذكر الجبان إذا أَفلت وهرب

وَهٰكَذَا أَفْلَتَ وَٱنْحَصَّ ٱلذَّنَبْ أَيْ كَادَ أَنْ يُودِي بِهِ مِنْهُ عَطَبْ

الانحصاص تناثر الشعر . قيل أَصلهُ أَن رجلًا أخذ بذنب بعيرٍ فأفلت البعير وبقي شعر الذنب في يدهِ فقيل أفلت وانحصَّ الذَّنبُ . أي تناثر شعر ذنبهِ . يروى المثل عن مُعاوية رضي الله عنهُ

فَاهًا لِفِيكَ أَيُّهَا ٱلْخَبِيثُ مَا طَابَ عَنْكَ أَبَدًا حَدِيثُ

قيل معناهُ جعل الله تعالى بفيك الأرض كما يُقال بفيك الحجر . وقيل معناهُ الخيبة لك . وقيل فاها كناية عن الأرض وفوها التُّراب لأنها بهِ تشرب الماء فكأنهُ قال بفيهِ التراب . وقيل

ها كناية عن الداهية. أي جعل الله فمَ الداهية مُلازماً لفيك. ومعنى كلها الخيبة وقال

فقلتُ لهُ فاها لفيكَ فإنها قلوصُ امرئٍ قاريكَ ما أنتَ حاذرُهُ

أَفْوَاهُهَا ذَاتُ ٱلْمَجسِّ فَٱكْتَفِي بِظَاهِرٍ عَنْ بَاطِنٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ أفواهُها مَجاسُّها أصلهُ أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سِمَنها وكان فيهِ غنًى عن جَسّها. ورُوي أخناكُها مَجاسُّها. يُضرَب في شواهد الأشياء الظاهرة التي تُعرِب عن بواطنها

لَهُ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ فِي ٱلْخَيْرِ قَدَمْ وَفَضْلُهُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ في الخير لهُ قَدَمٌ أي لهُ سابقة في الخير. قال حسَّان بن ثابت الأنصاريّ

لنا القَدمُ الأُولى اليكَ وخلفنا لأوَّلنا في ملَّةِ اللهِ تابعُ

أَفْضَيْتُ فِي نَظْمِي لَهُ حُسْنَ ٱلثَّنَا. إِلَيْهِ يَا ذَا بِشُقُورِي عَلَنَا

إذا أخبرتهُ بسرائرك ويُروى بفتح الشين. والإفضاء الخروج إلى الفضاء. قيل الشُّقُور الأُمور المُهِمَّة واحدها شَقْر. يُضرَب لمن يُفضَى إليهِ بما يكتم عن غيرهِ من السرّ

يَا أَيُّهَا ٱلْغَافِلُ فَٱفْتَحْ صُرَرَكْ وَٱنْظُرْ بِمَا تَحْوِيهِ تَعْلَمْ عُجَرَكْ

الصُّرَر جمع صُرَّة وهي خرقةٌ تُجعَل فيها الدراهم وغيرها ثمَّ تُصرّ أي تُشدّ وتُقطع جوانبها لتُؤمَن من الخيانة فيها. والعُجَر جمع عُجْرَة وهي العيب وأصلها العقدة والأُبنة تكون في العصا وغيرها. يُراد ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من شرّك

وَفِي ٱسْتِهَا مَا لَا تَرَى دَعْدٌ وَمَا تَدْرِيهِ دُونَ مَا عَلَيْهَا أَبْهَمَا

يُضرَب للباذل الهيأة يكون مَخبرهُ أكثر من مرآهُ. ويُضرَب لمن خفي عليهِ شيءٌ وهو يظنُّ أنهُ عالمٌ بهِ

ٱلْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولَا فَٱحْمِ ٱلْحَرِيمَ إِنْ تَحُزْ مَعْقُولَا

الشَّوْل النُّوق التي جَفَّ لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نِتاجها سبعةُ أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة. وهو جمعٌ على غير قياس يُقال شوَّلت الناقة بالتشديد أي صارت شَوْلاء. والمعقول المشدود بالعقال أي إن الحُرّ يحتمل الأمر الجليل في حفظ حَرَمهِ وإن كانت بهِ علَّة

لَا تَرْجُ أَنْ آتِيكَ فِي أَمْرٍ أَلَمّْ يَا مُدَّعِي فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى ٱلْحَكَمْ

قيل إن الأرنب التقطت تمرةً فاختلسها الثعلبُ فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضبّ. فقالت الأرنب يا أبا الحِسْل فقال سميعًا دعوتِ. قالت أتيناكَ لنختصم اليك قال عادلًا حكمتما. قالت فاخرج إلينا قال في بيتهِ يُؤتى الحَكَم. قالت إني وجدتُ تمرةً قال حلوة فكُليها. قالت فاختلسها الثعلبُ قال لنفسهِ بغى الخير. قالت فلطمتهُ قال بحقّكِ أخذتِ. قالت فلطمني قال حرٌّ انتصر. قالت فاقضِ بيننا قال قد قضيتُ فذهبت أقوالهُ كلُّها أمثالًا. ومثلهُ ما حُكي أن خالد بن الوَليد لمّا توجّه من الحجاز إلى أطراف العِراق دخل عليهِ عبدُ المسيح بن عمرو ابن نُفَيلَة. فقال لهُ خالد أين أقصى أثرك. قال ظهر أبي. قال من أين خرجتَ. قال من بطن أُمي قال علامَ أنت. قال على الأرض. قال في مَ أنت. قال في ثيابي قال فمن أين أقبلت قال من خلفي. قال أين تريد قال أمامي. قال ابن كم أنت قال ابن رجلٍ واحدٍ قال أتعقِل قال نعم وأُقيِّد. قال أحربٌ أنت أم سِلم قال سِلم. قال فما بال هذه الحُصون قال بنيناها لسفيهٍ حتى يجيء حليمٌ فينهاهُ. ومثل هذا أن عَديّ بن أرطاة أتى إياس بن مُعاوية قاضي البَصْرة في مجلس حكمهِ وعَديٌّ أمير البصرة وكان أعرابيَّ الطبع. فقال لإياس ياهناهُ أينَ أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلستُ. قال إني تزوَّجت امرأةً قال بالرِّفاء والبنين. قال وشرطتُ لأهلها أن لا أُخرجها من بينهم قال أوفِ لهم بالشرط. قال فأنا أُريد الخروج قال في حفظ الله. قال فاقضِ بيننا قال قد فعلتُ. قال فعلى مَن حكمتَ قال على ابن أخي عمّك. قال بشهادة من قال بشهادة ابن أُخت خالتك

وَاسِ أُولِي ٱلْقُرْبَى فَفِي ٱلْجَرِيرَهْ   يَا ذَا ٱلْعُلَى تَشْتَرِكُ ٱلْعَشِيرَهْ

يُضرَب في الحثّ على المُواساة

أَلظِّرِبَانُ بَيْنَهُمْ فَسَا بَنُو   بَكْرٍ لِهٰذَا قَدْ عَنَوْا وَأَوْهَنُوا

لفظهُ فسا بَينَهم الظِّرِبانُ هو دُوَيبّة فوق جَرو الكلب مُنتِن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف في جلدهِ يجيء إلى جُحر الضبّ فيلقم استهُ جُحرهُ ثمَّ يفسو عليهِ حتى يغتمّ ويضطرب فيخرج فيأكلهُ. ويسمونهُ مُفرّق النَّعم لأنهُ إذا فسا بينها وهي مجتمعةٌ تفرَّقت

أَلدَّهرُ فَرَّ جَذَعًا فَمَا مَضَى   تُدرِكُهُ مِنْهُ بِإِسْعَافِ ٱلْقَضَا

لفظهُ فَرَّ الدَّهرُ جَذَعًا يُقال فررتُ عن أسنان الدَّابة إذا نظرتَ إليها لتعرف قَدر سنّها. والجَذَع قبل الثنيّ بستةَ أشهر. أي إن الدهر لا يَهرَم. وجَذَعًا حال. أي إن فاتنا اليومَ ما نطلبهُ فسندركهُ بعد هذا

فِي مِثْلِ حُوَلَاءِ ٱلسَّلَى خَلِيلِي   لَدَى ٱلْكَرِيمِ عَمْرٍو ٱلْجَلِيلِ

ويُقال حُولاء الناقة وفلانٌ في مثل حُولاء الناقة وهي الماء الذي يخرج على رأس الولد. والسَّلَى جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد . يُضرَب لمن كان في خِصْب ورَغَد عَيش. وكذلك قولهم في مثل حَدَقة البعير

فِي ٱلْقَمَرِ ٱلضِّيَاءُ وَٱلشَّمْسُ تُرَى   أَضْوَأَ مِنْهُ فَأَزِلْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ فِي القَمَرِ ضِيَاءٌ والشَّمسُ أَضوَأُ مِنهُ يُضرَب في تفضيل الشيء على مثلهِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّرِّ جَاءَ زَيْدُنَا   إِذَنْ فَلِمْ قَدْ رَبَضَ ٱلْعَيْرُ هُنَا

لفظهُ فَلِمَ رَبَضَ العَيْرُ إِذَنْ قالهُ امرؤُ القيس لمَّا أَلبسهُ قيصر الثياب المسمومة وخرج من عندهِ وتاقَّاهُ عَيْرٌ فربض فتفاءل امرؤُ القيس فقيل لا بأْسَ عليك. قال فلِمَ ربَض العيرُ إذن. أي أنا ميت . يُضرَب للشيء فيهِ علامة تدلُّ على غير ما يقال لك

بَيْنَ مَعَدٍّ فَرِّقَنْ تَحَابَا   أَيْ يُورِثُ ٱلْبُعْدُ بِذَا ٱسْتِحْبَابَا

لفظهُ فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٍّ تَحَابَّ أي إنَّ ذوي القُربى إذا تراخت ديارهم كان أَحرَى أن يتحابُّوا وإذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا. وفي معناهُ مُرْ ذوي القُربى أن يتزاوروا ولا يتجاوروا

فِي ٱلِاعْتِبَارِ يَا فَتًى لَكَ ٱلْغِنَى   عَنِ ٱخْتِبَارٍ فَٱعْتَبِرْ تُكْفَ ٱلْعَنَا

لفظهُ في الاعتِبَارِ غِنًى عن الاختِبَارِ أي من اعتبر بما رأَى استغنى عن أن يختبر مثلهُ في ما يستقبل

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَفِرُوا ثَرَاكَا   أَفِقْ وَفَتِّشْ مَا يُرَى وَرَاكَا

لفظهُ أَفِقْ قَبلَ أَنْ يُحفَرَ ثَرَاكَ أي قبل أن تُثار مخازيك أي دعها مدفونة . قال

أفيقوا أفيقوا قبلَ أن يُحفَر الثرَى   ويُصبِحَ من لم يجنِ ذنبًا كذي الذَّنبِ

فِي عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنْ شَكِيرُهَا   وَمِصْرُ مِثْلُ جَدِّهِ أَمِيرُهَا

شَكَرَتِ الشجرةُ خرج منها الشكير وهو ما ينبُتُ حولها من أُصولها . يُضرَب في تشبيه الولد بأبيه

أَلنَّارُ فِي كُلٍّ مِنَ ٱلْأَشْجَارِ   وَٱسْتَمْجَدَ ٱلْمَرْخُ مَعَ ٱلْعَفَارِ

لفظهُ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاستَمجَدَ المَرخُ والعَفَارُ مجدت الإبل مُجُودًا نالت من الخلى قريبًا من الشبع. واستمجد المَرْخ والعَفارُ استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شُبِّها بمن يُكثر العطاء طلبًا للمجد لأنهما يُسرعان الوَرْي. وهما شجرتان يُقدَح بهما يُجعَل الزَّند الأعلى من

العَفار والأسفل من المَرْخ . يُضرَب في تفضيل بعض الشيء على بعض. قيل لا يوجد في الشجر أوري من المَرْخ وربَّما التفَّ فهبَّت الريح واحتكَّ فأوْرَى فاحترق الوادي كلُّه ولا يُرى ذلك في غيرهِ من الشجر

فِي نَظْمِ سَيْفِي يَا لُقَيْمُ مَا تَرَى   دَعْ مَاجِبًا مِثْلَ ٱلَّذِي قَدْ مَكَرَا

لفظهُ فِي نَظْمِ سَيفِكَ مَا تَرَى يَا لُقَيْمُ حديثهُ أن لُقمان بن عادٍ كان إذا اشتدَّ الشتاء وكَلِب كان أشدَّ ما يكون ولهُ راحلةٌ لا ترغو ولا يُسمَع لها صوتٌ فيشدُّها برَحْلهِ ثمَّ يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيًا فليغزُ . فلا يلحق بهِ أحدٌ. فلمَّا شبَّ لُقَيم بن أُختهِ « وقد تقدَّم أنهُ ابنهُ » اتَّخذ راحلةً مثل راحلتهِ فلمَّا قال لُقمان ذلك قال لهُ لُقَيم أنا معك إذا شِئْتَ ثمَّ إنهما سارا فأغارا فأصابا إبلًا ثمَّ انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقةً فقال لُقمان للُقَيم أتعشّي أم أعشّي لك. قال لقيم أيَّ ذلك شِئتَ. قال لُقمان إذهب فعشّها حتى ترى النجم قمَّ رأسٍ وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار وحتى ترى الشِعْرى كأنها نار فإلَّا تكن عشَّيت فقد أنيت. قال لهُ لقيمٌ نعم واطبُخْ أنت لحمَ جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال صُلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساءٌ حواسر وحتى ترى الوَذْر « أي قِطَع اللحم » كأنهُ قطًا نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غَطَفان يقول غط غط فإلّا تكن أنضجتَ فقد أنهيت. ثمَّ انطلق في إبلهِ يُعشّيها ومكث لُقمانَ يطبُخ فلمَّا أظلم لقمان وهو بمكانٍ يقال لهُ شَرْجٌ قطع سَمُرَهُ فأوقد بهِ النار حتى أنضج لحمهُ ثمَّ حفرَ دونهُ فملأهُ نارًا ثمَّ واراها فلمَّا أقبل لقيمٌ عرَف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر. فقال أشبهَ شَرْجٌ شَرْجًا لو أن أُسَيْمِرًا فأرسلها مثلًا « وقد تقدَّم في حرف الشين » ووقعت ناقةٌ من إبلهِ في تلك النار فنفرت وعرف لُقيمٌ أنهُ إنَّما صنع لُقمانُ ذلك ليُصيبَهُ وأنهُ حسدهُ فسكت عنهُ ووجد لُقمانَ قد نظَم في سيفهِ لحمًا من لحم الجزور وكَبِدًا وسَنامًا حتى توارى سيفهُ وهو يريد إذا ذهب لُقيم ليأخذهُ أن ينحرَهُ بالسيف ففطَن لقيمٌ . فقال في نظمِ سيفِكَ ما تَرَى يا لُقَيمُ فأرسلها مثلًا. فحسد لُقمانُ الصحبة . فقال لهُ لُقَيم القسمة . فقال ما تطيب نفسي أن تَقسم هذه الإبل إلَّا وأنا مُوثَق فأوثقهُ لقيمٌ. فلمَّا قسمها نقَّى منها عشرًا أو نحوها فجشعت نفسُ لُقمانَ فنحط نحطةً تقضَّبت منها الأنساع التي هو بها مُوثَق. ثمَّ قال الغادرة والمُتغادرة والأفيل النادرة فذهب قولهُ هذا مثلًا. وقال لقيمٌ قبَّح الله النفسَ الخبيثة « والغادرة من غدرت الناقةُ إذا تخلَّفت عن الإبل . والأفيلُ الصغير منها » يُريد اقسم جميع ما فيها . يُضرَب الأوَّل في المماكرة والخِداع . والثاني في الخِسَّة والاستقصاء في المعاملة

أَلسَّهْمُ فَاقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ خَبِيثُ قَوْمٍ تَمَنَّى بَيْنَهُ

لفظهُ فَاقَ السَّهمُ بَيْني وَبَيْنَهُ فاق السهمُ وانفاق إذا انكسر فُوقُهُ أي فسد الأمر بيني وبينهُ . يُضرَب في فساد ما بين الأخوين لأن السهم لا يَصلح إلّا بالفُوق

فَفِرَّ عَنْهُ وَٱلزَّمَانُ غَلَسُ إِنَّ ٱلفِرَارَ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ

قيل المَثل لجابر بن عمرو المازنيّ . وذلك أنهُ كان يسير يوماً في طريقٍ إذ رأى أثر رجلين وكان عائفاً قائفاً فقال أرى أثر رجلين شديداً كلبهما عزيزاً سَلَبهما . والفِرار بقِرابٍ أكيسُ ثمّ مضى . أي الذي يفِرُّ ومعهُ قِرابُ سيفهِ إذا فاتهُ السيف أكيسُ ممن يُفيت القِراب أيضاً . وقيل في معناه إن فرارنا ونحن قرابٌ من السلامة أكيس من أن نتورّط في المكروه بثباتنا

فِي ذَنَبِ ٱلكَلْبِ ٱطْلُبِ ٱلإِهَالَهْ يَا مُرْتَجِي ٱللَّئِيمِ يَرْجُو مَالَهْ

لفظهُ فِي ذَنَبِ ٱلكَلْبِ تَطلُبُ ٱلإِهَالَةَ يُضرَب لمن يطلُب المعروف عند اللئيم

إِفْعَلْ لِذَاكَ آثِرًا مَا فَٱتَّكِلْ عَلَيَّ بَعْدَ ٱللهِ فَٱلأَمْرُ فُعِلْ

لفظهُ إِفعَلْ ذَلِكَ آثِرًاماً أي افعلهُ أوّل كلّ شيءٍ مُؤْثرًا لهُ . وقيل معناهُ افعلهُ عازماً عليهِ وما زائدة

بِفِعْلِكَ ٱبْتَدَأْتُ يَا بِلَالُ وَٱلفَرَعُ أَوَّلُ ٱلنِّتَاجِ قَالُوا

أوّل كلّ نِتاجٍ فرعهُ وهو رِبْعٌ ورِبْعيٌّ . يضرَب لابتداء الأمور

وَفَرَقًا أَنفَعُ مِنْ حُبٍّ يُرَى فَمَنْ يَخَفْكَ فَهْوَ خَيْرٌ أَثَرَا

أوّل من قالهُ الحجّاج للغَضْبان بن القَبَعْثَرَى الشَّيْبانيّ وكان لمّا خلع عبدالله بن الجارُود وأهلُ البصرة الحجّاجَ وانتهبوهُ . قال يا هل العراق تعشَّوا الجَدي قبل أن يتغدَّاكم . فلمّا قتل الحجّاجُ ابنَ الجارود أخذ الغَضْبانَ وجماعةً من نُظَرائهِ فحبسهم وكتب إلى عبد المَلِك بن مَرْوان بقتلِ ابن الجارود وخبرهم . فأرسل عبدُ الملك عبدَ الرحمن بن مَسْعود الفَزاريّ وأمرهُ بأن يُؤمّن كلَّ خائفٍ وأن يُخرِج المحبوسين . فأرسل الحجّاجُ إلى الغضبان فلمّا دخل عليهِ . قال لهُ الحجّاج إنك لَسمينٌ . قال الغَضْبان من يكن ضيف الأميرِ يَسمنْ . فقال أأنت قلت لأهل العِراق تعشَّوا الجَدى قبل أن يتغدَّاكم . قال ما نفعتْ قائلها ولا ضرّت من قيلتْ فيهِ . فقال الحجّاج أو فَرَقًا خيرٌ من حُبٍّ فأرسلها مثلاً . يُضرَب في موضع قولهم رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ أي لأن يُفرَق منك فرقًا خيرٌ من أن تُحبَّ

غَابَ ٱلَّذِي رَجَوْتُ مِنْهُ جَاهِي سَرْجِي وَبَغْلِي فِي سَبِيلِ ٱللهِ

لفظهُ في سبيل الله سرجي وبغلي أوّل من قالهُ المِقدام بن عاطف العجليّ وقد حملهُ كِسرى على بغلٍ مُسرَج فكان يروضهُ كالخيل فرمحهُ رمحةً كسر بها شراسيفهُ فمرض من ذلك بُرهةً وأمر بالبغل فحُمِل عليهِ الكور وأمتعة الحيّ ولم يُعلف فنفق. ثمَّ لما برئ من مرضهِ جعل السَرج على ناقةٍ لهُ عَلُوق وركبها للصيد فلما مسَّها وقع الركاب هوت بهِ قيدَ رُمحين وطارت بهِ في الأرض وتقطَّع السرج . فقال المِقدام نفق البغلُ وأودى سرجنا في سبيل الله سرجي وبغلي . يُضرَب في التسلّي عما يهلك ويُودي بهِ الزمان

فِيحِي فَيَاحِ لِلْمُسِيءِ جَارَهْ أَيْ بِأَذَاهُ ٱتَّسِعِي يَا غَارَهْ

فَياحِ كقَطامِ اسمٌ للغارة أي اتّسِعي . يُقال فاحت الغارة تفيح إذا اتّسعت . ودارٌ فيحاء أي واسعةٌ . وأنَّث الفعل على أن الخطاب للغارة . يُضرَب في فظاعة الأمر

فَتًى وَلَا كَمَالِكٍ سَامِي ٱلْعُلَى أَيْ دُونَ سَامِي ٱلرُّشْدِ كُلُّ مَنْ عَلَا

قالهُ مُتَمِّم بن نُوَيرة في أخيهِ مالك لمَّا قُتل في الرِدَّة . والتقدير هذا فتًى أو هو فتًى

إِفْتَدِ مَخْنُوقُ فَقَوْلِي فَوْقَا سَهْمَ هِجَاءٍ تَفْتَدِي مِنْهُ لَقَى

أي يا مخنوقُ . يُضرَب لكل مَشفوقٍ عليهِ مضطرٍ . ويُروى افتدَى مخنوق

أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْسٌ يُرَى فِي حِسٍّ مَسٍّ ذٰلِكَ ٱلَّذِي ٱفْتَرَى

لفظهُ في حِسِّ مَسِّ أَبصَرَ أَنَّ أَمرَهُ مَكسٌ يقال مكَسني إذا ظلمني . يُضرَب للرجل إذا فطَن أن قومهُ أرادوا ظُلمهُ فتركهم وخرج من بينهم

أَفْرَعَ فِي مَا سَاءَنِي وَصَعِدَا هٰذَا ٱلَّذِي رَجَوْتُهُ أَنْ يُسْعِدَا

أفرع هبط . وصعِد ارتفع . أي لم يألُ جُهدًا في الأذى

فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ ٱلْعُودُ فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا فَكَرِيمٌ يَا فَطِنْ

العِيص الشجر الكثير المُلتفُّ . وما زائدة . أي إن كان العِيصُ كريمًا كان العود كريمًا . وان كان لئيمًا كان لئيمًا فالفرع كالأصل

فِي ٱلْأَرْضِ لِلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ قَالُوا مَنَادِحٌ إِنْ ضَاقَتِ ٱلْأَحْوَالُ

أي مُتَّسِع ومُرتزَق جمع مَندوحة وهي السَّعة أو مَندح أو مُنتدَح ونُدح كالمقابح جمع قُبح

أَفَاقَ ذٰلِكَ ٱلْفَتى فَذرَقَا أَيْ نَالَ حُسْنَ فَرَجٍ بَعْدَ شَقَا

يُضرَب لمن كان في غمٍ وكرب ففرِّج عنهُ

فِي ٱلْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ صَاحِبُهُ شَحَّ فَلَمْ يَنَلْ مُنَى طَالِبُهُ

لفظهُ فِي المَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ أَشْرَاك جمع شريك كشريفٍ وأشراف يعنون الحادث والوارث

فِي ٱلنُّصْحِ قِيلَ قَبْلُ لَسْعُ ٱلْعَقْرَبِ فَكُنْ فَتًى يَغْنَى عَنِ ٱلْمُؤَنِّبِ

لفظهُ فِي النُّصحِ لَسعُ العَقَارِبِ قالهُ عُبَيد بن ضرية التَّمَريّ لرجلٍ في جملة كلام هو ويحك إنك غُفلٌ لم تَسِمك التجارب وفي النصحِ لسعُ العقارب وكأنني بالضاحك اليك باكيًا عليك فذهب قولهُ مثلًا

إِفْرَاطُ أُنسٍ مِنْكَ لِلْمُسِيءِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ ٱلسُّوءِ

لفظهُ الإِفرَاطُ فِي الأُنسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ قالهُ أَكثم بن صيفي . يُضرَب لمن يُفرط في مُخالطة الناس

مَذَلَّةُ ٱلرِّقَابِ قَالُوا فِي ٱلطَّمَعْ فَاقْنَعْ بِمَا قَدْ نِلْتَهُ تُكْفَ ٱلْجَزَعْ

لفظهُ فِي الطَّمَعِ المَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ هذا كقولهم أذلَّ رقابَ الناس غُلُّ المطامع

أَفْرَخَ قَيْضٌ بَيْضِهَا ٱلْمُنْقَاضُ أَيْ بَانَ مَا كَانَ لَهُ إِغْمَاضُ

القيض قِشر البيض الأعلى . والمُنقاض المنشقُّ طولًا . وأفرخ خرج الفرخ من البيض أي ظهر أمرهُ ظهور الفِراخ من البَيض . قيل هذا المثل ضُرِب بعد موت زِياد بن أبي سُفيان

أَلْأَحْمَرَانِ ٱللَّحْمُ وَٱلْخَمْرُ لَقَدْ أَفْسَدَ نَاسًا لَيْسَ يُحْصِيهِمْ عَدَدْ

لفظهُ أَفسَدَ النَّاسَ الأَحمَرَانِ اللَّحمُ والخَمرُ وقيل الاحامِرَة فيكون فيها الخَلُوق والزعفران

فِي ٱللهِ جَلَّ وَعَلَا خَيْرُ عِوَضْ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ إِذَا خَطْبٌ عَرَضْ

لفظهُ فِي اللهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ قالهُ عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى

وَفِي تَجَارِبِ ٱلْفَتَى عِلْمٌ يُرَى مُسْتَأْنَفًا فَجَرِّبَنْ يَا عُمَرَا

لفظهُ فِي التَّجارِبِ عِلْمٌ مُسْتأْنَفٌ أي جديد

وَشافٍ أَوْ مُرِيحٌ فِي ٱلعَواقِبِ فَٱنْظُرْ بِهَا تَظْفَرْ بِٱلْمَآرِبِ

لفظهُ فِي العَوَاقِبِ شافٍ أَوْ مُرِيحٌ يعني في النظر في عواقب الأمور

فَعَلْتُ ذَاكَ لَكَ عَمْدَ عَيْنِ وَقَدْ وَفَيْتُ بِثَنَاكَ دَيْنِي

إذا تعمدتهُ بجدٍ ويقين ويقال فعلتهُ عمدًا على عينٍ أي عامدًا

وَٱلْعُودُ فِي ٱسْتِ مَنْ يُرَى مَغْبُونَا بِسَوْمِ وَصْلِ قَمَرٍ يَهْدِينَا

لفظهُ فِي استِ المَغْبُونِ عودٌ يُضرَب في من غُبِنَ. يعنون أنهُ مِثلُ من أُبِن

بِلَحْمِ حِرْبَا لَا بِلَحْمِ تِرْبَا فُقْ وَٱكْفِ مَنْ يَرَاكَ يَوْمًا سَبَّا

لفظهُ فُقْ بِلَحْمِ حِرْبَاءِ لا بلحمِ تَرْبَاءَ الحِرباءُ جنس من القَطا معروف. والتَّرباءُ التراب. وفُق من فاق بنفسهِ يفوق إذا أشرفت نفسهُ على الخروج. ويقال فُق من فواق حَلَب الناقة. وتفوَّق الفصيل وفاق إذا شرِب ما في ضَرعِ أُمهِ. وأصلهُ أن رجلًا نظر إلى آخر ينظر إلى إبلهِ وهي تفُوق فخاف أن يعين إباهُ فتسقُط فتُنحَر فقال ذلك. أي اجتلِب لحم الحِرباء لا لحوم الإبِل. وأراد بلحم تَرْباءَ لحمًا يسقُط على التراب. ويُقال التَّرْباءُ الأرض نفسُها

إِنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ آلِ زَيْدِ عَنْ ذَلِكَ ٱلرَّأْيِ ٱلْخَبِيثِ ٱلْكَيْدِ

لفظهُ انفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلَانٍ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ يُضرَب لقومٍ اجتمعوا على رأيٍ واحد

صَدْعَ زُجَاجَةٍ حَكَى فِرَاقِي لِصَاحِبٍ يَرْغَبُ فِي شِقَاقِي

لفظهُ فَارَقَهُ فِرَاقًا كَصَدْعِ الزُّجاجَةِ أي فِراقًا لا اجتماع بعدهُ لأن صدع الزُّجاجة لا يلتئِمُ

يَا فَوْزَ مَنْ عُوفِي فَإِنَّ ٱلْعَافِيَهْ بِهَا يَكُونُ خَلَفٌ عَنْ رَاقِيَهْ

لفظهُ فِي العَافِيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ أي مَنْ عُوفي لم يحتج إلى راقٍ وطبيبٍ. وتاءُ راقيـة للمبالغة أو هي مصدر

وَٱلدَّهْرُ مُسْجِلٌ وَفَى حَبِيبِي فَلَمْ أَخَفْ شَرًّا مِنَ ٱلرَّقِيبِ

لفظهُ فَعَلْنَا كَذا وَالدَّهْرُ إِذْ ذَاكَ مُسْجِلٌ أي لا يخاف أحدٌ أحدًا يقال أسجلهُ أي أرسلهُ على وجههِ

فَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَارَهْ يَا مُلْبِسًا أَهْلَ ٱلزَّمَانِ عَارَهْ

الفرارة البهيمة تنفِر أو تقوم ليلًا فيتبعها الغنم. والقَرارَة بالقاف الغنم. ومعنى تسفَّهت مالت بهِ . يُضرَب للكبير يحملهُ الصغير على السَّفه والخفَّة

إفْعلْ كَذَاكَ وَخلَاكَ ذَمٌّ يَا عَمْرُو قَدْ شَقَّ عَصَايَ ٱلظُّلْمُ

قيل لا يُقال وخلاك ذنبٌ. وقيل كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللَّخمي لعمرو ابن عَدِيّ لمَّا طلب منهُ أن يجدَع أنفهُ ويضرِب ظهرهُ ليحتال على الزَّباء ويأخذ بثار جَذيمةَ. فقال لهُ عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مُستحِقٌّ عندي. فقال قصير المثل. وخلا بمعنى عدا أي افعل كذا وقد جاوزك الذمُّ فلا تستحقُّهُ . يُضرَب في عُذر من طلب الحاجة ولم يَتوانَ

أَفْرَخَ يَا سَامِي ٱلْمَعَالِي رَوْعُكَا وَعَادَ مَا تَرْجُوهُ وَهْوَ طَوْعُكَا

أي زال ما كنتَ تخاف منهُ وأفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها . يُضرَب لمن يُدعى لهُ أن يسكُن روعهُ. وهو بفتح الراء المصدر وبالضم القلب وموضع الرَّوْع

فُلَانُ فِي أَحْوَالِهِ تَلْقَى ٱلْعِبَرْ أَفْرَعَ بِٱلظَّبْيِ وَفِي ٱلْمِعْزَى دَثَرْ

أفرع إذا ذبح الفرَع وهو أوَّل نِتاج الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وفي الحديث « لا فرَعَ ولا عَتيرةَ » وهي شاةٌ كانوا يذبحونها لآلهتهم في رجب ويُقال عكر دَثَر بالتحريك أي كثيرٌ. ومالٌ دَثْر بالتسكين يستوي فيهِ المفرد وغيرهُ. والباء في بالظبي زائدةٌ أي ذبحهُ وفي المِعزى كثرةٌ. يعني أن مِعزاه كثيرة وهو يذبح الظبي . يُضرَب لمن لهُ إخوان كثيرة وهو يستعين بغيرهم

مِنْ جَهْلِهِ بِفِعْـلِهِ لَقَدْ أَسَا أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْنًا أَقْعَسَا

أفرط أي قدَّم وعجل . والهِيم جمع أهيم وهيماء وهي العِطاش من الإبل . وحُبَينا تصغير أحبن مرخَّمًا . يُقال رجلٌ أحبنُ وامرأةٌ حبناء إذا كان بهما السقي وهو الاستسقاء . والأقعس الذي دخل ظهرهُ وخرج صدرهُ. أي قدَّم لسقي الإبل العِطاش رجلًا عاجزًا . يُضرَب لمن استعان بعاجز

دَعْهُ فَسُوءُ طَبْعِهِ لَا يُجْهَـلُ فَصِيلُ ذَاتِ ٱلزَّبْنِ لَا يُخَيَّلُ

ذاتُ الزَّبن الناقة التي تَزبِن ولدها وحالبها. والتخييل أن تكون الناقة لا ترأَمُ ولدها. فيقال لصاحبها خيِّل لها فيلبَس جلد سبُع ثمَّ يمشي على أربع يُخيِّل لها أنهُ ذئبٌ يُريد أن يأكل

ولدها فتعطِف عليهِ فالتي تَزبِن ولدها لايُخيَّل لها لأنهُ لا ينفع . يُضرَبُ للسيّءِ المُعاشرة طبعًا فلا يُؤثّر فيهِ التودُّد اليهِ

بَيْضَتَهُمْ قَدْ أَفْرَخَ ٱلْقَوْمُ لَنَا فَلَمْ يَنَلْنَا مِنْهُمُ قَطُّ عَنَا

لفظهُ أَفرَخَ القَومُ بَيضَتَهُمْ إذا أبدوا سرَّهم. وأفرَخ يتعدَّى ويلزم. فمن الأوَّل المثل ومن الثاني أفرَخَ الطائِرُ إذا خرج من البيضة . ومعنى المثل أخلوا بيضتهم وفرَّغوها كما يُفرِّغها الفَرْخ حين يخرُج منها . جعلوا خروج السرّ وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفَرْخ من البيضة

فِي دُونِ ذَا مَا تُنْكِرُ ٱلْفَتَاةُ صَاحِبَهَا وَخِشْفَهَا ٱلْمَهَاةُ

في المثل « المرأَةُ » بدل « الفتاةُ » قالتهُ جاريةٌ من مُزَينة . وذلك أن الحَكَم بن صَخر الثقفيّ قال خرجتُ منفردًا فرأيتُ بإِمَرَةِ « وهي موضعٌ » جاريتين أُختين لم أَرَ كجمالهما وظَرْفهما فكسوتُهما وأَحسنتُ اليهما ثمَّ حججتُ من قابلٍ ومعي أهلي وقد اعتللتُ ونَصَل خِضَابي فلمَّا صرتُ بإِمَرةٍ إذا إحداهما قد جاءَت فسأَلت سؤال مُنكِرةٍ . قال فقلتُ فلانة قالت فِدًى لك أَبي وأُمي وأَنَّى تعرفُني وأُنكرك . قال قُلت الحَكَم بن صَخر . قالت فِدًى لكَ أَبي وأُمي رأَيتك عامَ أَوَّل شابًا سُوقَةً وأَراك العام شيخًا ملكًا وفي دون هذا ما تُنكِرُ المرأَةُ صاحبَها فذهبت مثلًا . قال قلتُ ما فعلَتْ أُختُك فتنفَّست الصعداءَ وقالت قدِم عليها ابن عمٍّ لها فتزوَّجها وخرج بها فذاك حيث تقول

إذا ما قفَلنا نحوَ نجدٍ وأَهلِهِ فحسبي من الدُّنيا قُفولي الى نجدِ

فقلت لو أدركتُها لتزوَّجتُها . قالت فدًى لك أَبي وأُمي ما يمنعك من شريكتها في حسَبها وجمالها وشقيقتها قلت قولُ كثيِّر

إذا وصَلَتنا خلَّةٌ كي تزيلها أَبينا وقلنا الحاجبيَّةُ أَوَّلُ

فقالت كثيِّر بيني وبينك أليس الذي يقول

هل وصلُ عزَّةَ إلَّا وصلُ غانيةٍ في وصلِ غانيةٍ من وصلِها خلفُ

قال الحَكَم فتركتُ جوابها عيًّا

قَدْ ضَاعَ عُرْفِي عِنْدَ عَمْرٍ يَنْقُصُ فِصْفِصَةٌ حِمَارُهَا لَا يَقْمُصُ

يُضرَب لمن يضع المعروف في غير أهلهِ

لَيْسَ فَقَطْ بَيْرُوتُ ذَاتَ كَيْدِ فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ

قالهُ الأَضبط بن قُرَيع بن عوف بن كَعب بن سَعد بن زيدِ مَناة كرِه أُمورًا من قومهِ ففارقهم فرأَى من غيرهم مثل ما رأَى منهم فقال • في كلّ ارضٍ سعدُ بن زَيدِ

فَاتِكَةٌ واثِقَـةٌ بِرِيٍّ هِنْدٌ بِفِعْلِ أَحْمَـقٍ غَبِيِّ

قيل إن امرأَةً كثر لبنها فطفقت تهريقهُ فسأَلها زوجها عن ذلك فقالت فاتكةٌ واثِقـةٌ بِرِيٍّ • يُضرَب للمُفسِد الذي وراءَ ظهرهِ مَيسرةٌ

أَفْنَيْتِ مَالِي فَاقَةً وَفَاقَهْ إِذْ أَنْتِ بَيْضَاءُ تُرَى رَقْرَاقَهْ

لفظهُ أَفنَيْتِهِنَّ فاقَةً فَاقَةً إذا أَنتِ بَيضاءُ رَقرَاقَةٌ الضمـير للأَموال. وفاقة طائفة. والرَقراقة المرأَةُ النَّاعمة التي تَترقرَق أي تجيءُ وتذهب سمنًا. هذا شيخٌ يقول لامرأَتهِ أفنيتِ أَموالي قِطعةً قطعةً على شبابك • يُضرَب للذي يهلك مالهُ شيئًا بعد شيء

بِفَقْـدِ أَشْكَالٍ لَقِيتُ كُرْبَهْ إِذْ فَقْدُ إِخْوَانِ ٱلْأَدِيبِ غُرْبَهْ

لفظهُ فَقْدُ الإِخوانِ غُرْبَةٌ لا شبهةَ في ذلك وهو قريبٌ من قول الشيخ أَبي سُليمان الخطابي

وإِني غريبٌ بين بُستٍ وأَهلها وإِن كان فيها أُسرتي وبها أَهلي
وما غُربةُ الإِنسان في غُربةِ النَّوى ولكنَّها واللهِ في عدمِ الشَّكلِ

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْدَعْ بِهَا الرِّجَالَا لِمْ خُلِقَتْ أَيْ ذَقْنُـهُ يَاخَالَا

لفظهُ فَلِمَ خُلِقَتْ إِنْ لَمْ أَخدَعِ الرِّجَالَ يعني لحيتهُ • يُضرَب في الخِلابة والمَكر من الرجل الداهي

ما جآء على أفعل من هذا الباب

أَفْلَسُ مِنِ ٱبْنِ ٱلْمُدَلَّقِ ٱغْتَدَى فُلَانُ فَهْـوَ لَا عَشَا وَلَا غَدَا

رُوي بالدال والذال وهو من بني عَبد شَمس بن سعد بن زيد مَناة لم يكن يجد بِيتَةَ ليلةٍ وأَبوهُ وأَجدادهُ يُعرفون بالإِفلاس . قال الشاعر في أَبيهِ

فإنَّكَ إن ترجو تميماً ونفعها كراجي النَّدَى والعُرفِ عند المُذَلَّقِ

وَهُوَ مِنَ ٱلْعُرْيَانِ يُلْفَى أَفْقَرَا فَحَظُّهُ بَيْنَ ٱلْوَرَى إِلَى وَرَا

يُقال أفقرُ من العُرْيانِ هو العُرْيان بن شهلة الطَّائيّ الشاعر قيل إنهُ غبرَ دهرًا يلتمس الغِنى فلم يزدَد إلَّا فقرًا . وصحَّفهُ بعضهم فقال أفقر من العُرْيان وهو الرمل لا ينبت شيئًا

حَيْثُ غَدَا أَفْسَدَ مِنْ جَرَادِ وَالسُّوسِ لِلْمَالِ بِلَا تَرْدَادِ

فيهِ مثلان الأوَّل أفسَدُ من الجرادِ لأنهُ يجرُد الشجر والنبات ولا يوجد في الحيوان أكثر إفسادًا لقوت الإنسان منهُ . الثاني أفسَدُ مِن السُّوسِ وفي مثلٍ آخر العِيال سوسُ المال . ويُقال أفسدُ من السُّوس في الصُّوفِ في الصيف

كَذَاكَ مِنْ أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى وَمِنْ ضَبْعٍ عَلَى مَا قِيلَ عَنْهَا يَا فَطِنْ

فيهِ مثلان الأوَّل أفسَدُ من أرَضَةٍ بَلْحُبْلَى أي بني الحُبْلَى وهم حيٌّ من الأنصار رَهْط ابن أُبَيّ ابن سَلول . الثاني أفسَدُ من الضَّبُع لأنها إذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتفِ بما يكتفي بهِ الذئب . ومن إفسادها استعارت العرب اسمها للسنة المُجدِبة فقالوا أكلَتنا الضَّبُع . قال الشاعر

أبا خُراشة أمَّا أنتَ ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تأكلهمُ الضَّبُعُ

ويقال للضبع أيضًا عرفاء وقيل إذا اجتمع الذئبُ والضَّبُع في الغنم سلِمت الغنمُ

وَهٰكَذَا مِنْ بَيْضَةٍ لِلْبَلَدِ فَالْآنَ عَادَ عَانِيًا ذَا كَمَدِ

يُقال أفسَدُ من بَيضَةِ البَلَدِ وهي بيضةٌ تتركها النَّعامة في الفَلاة فلا ترجع إليها فتفسد . فأفعل هنا من فسَد بخلاف ما تقدَّم فإنهُ من أفسد فهو شاذٌّ كأفلس من الإفلاس

مِنْ خُنْفَسَا وَنِمْسٍ أَفْسَى وَكَذَا قِيلَ مِنَ ٱلْعَبْدِيِّ فَاتْرُكْ وَٱنْبِذَا

وَظَرِبَانٍ وَهُوَ مِنْهُ أَنْتَنُ أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا

وَقِيلَ مِنْ فَاسِيَةٍ يَاوَاعِي كَذَاكَ مِنْ فَالِيَةِ ٱلْأَفَاعِي

يُقال أفسَى من خُنفَساء لأنها تفسو في يد من مسَّها . ويُقال أفسَى من نِمسٍ دُوَيبَّة فاسيةٌ أيضًا . ويُقال أفسَى من ظَرِبانَ وأنتَنُ من الظَّرِبانِ وقد تقدَّم الكلام عليهِ في هذا الباب . قيل إنهُ يتوسط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرَّق تلك الإبل كتفرُّقها عن مَبرَكٍ فيهِ قِرْدان فلا يردُّها الراعي إلَّا بجُهدٍ . ولذلك سُمّي مُفرِّق النَّعم . ويُقال للرجلين يتفاحشان بالشتم

إنهما ليتجاذبان جلد الظَّربان وإنهما ليتماسّان الظَّربان . ويُقال أفسى من عَبْدِيٍ . ويُقال أَفحَشُ من كَلبٍ لأنهُ يهرّ على الناس وأَفحَشُ من فَالِيَةِ الأَفَاعِي وأَفحَشُ من فَاسِيَةٍ هما اسمان لدُوَيبَّة شبيهة بالخُنفَساء لا تملك الفُساء

أَخدَعُ مِنْ ضَبٍّ بِمَا لَا يُجْدِي نَفعًا وَمَا زَالَ حَلِيفَ ٱلْوَجْدِ

هذا المثل ذكرهُ استطرادًا بمناسبة ذكر الظَّربان لشدَّة طلبه لهُ

أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ غَدَا وَهْوَ يُعَانِي أَسَفًا وَنَكَدَا

فإنهُ كان حجَّامًا ملازمًا اساباط المدائن فإذا مرَّ بهِ جندٌ قد ضرب عليهم البعث حجمهم نَسِئةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قُفولهم ومع ذلك كان يمرُّ الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منهُ أحدٌ فعندها يُخرج أمَّهُ فيحجمها يُظهر أنهُ غير فارغ فما زال ذلك دأبهُ حتى أنزف دم أمّهِ فماتت فجأَةً فسار بهِ المثل . وقيل إنهُ حجم كِسرى أَبرَوِيزَ مرَّة في سفرهِ ولم يعد لأنهُ أغناهُ عن ذلك

أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ ٱلْيَرْمَعَا فَهْوَ قَرِينُ ٱلْغَمِّ وَٱلْهَمِّ مَعَا

اليَرْمَع الحجارة الرخوة . يُقال للمنكسر المغموم تركتهُ يفُتُّ اليَرمَع

أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى كَيسًا وَيَلْقَى بِٱلْبَلَايَا بُوسَا

لَكِنْ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ مُبْدِي ٱلْمِنَّهْ أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ ٱلْأَسِنَّهْ

وَعَامِرٍ وَسُمِّ فُرْسَانٍ وَمِنْ بِسْطَامَ بْنِ قَيْسَ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

مُلاعب الأَسنَّة هو أبو براء عامر بن مالك بن جَعفر بن كِلاب فارس قَيس وإنما لُقِب بذلك لأنهُ بارز ضِرار بن عمرو فصرعهُ كرَّاتٍ فقال لهُ من أنت يا فتى كأنك مُلاعب الأَسنَّة فلزمهُ هذا الاسم . ويُقال أَفرَسُ مِنْ عامرٍ هو عامر بن الطُفيل وهو ابن أخي عامر مُلاعب الاسنَّة وكان أفرس وأسود أهل زمانهِ وكانَ مناديه يُنادي بعُكاظَ هل من راجلٍ فأحمله أو جائع فأَطعمهُ أو خائفٍ فأؤَمّنهُ . ومرَّ حيَّان بن سُلمى بقبرهِ وكان غاب عن موتهِ . فقال ما هذه الأنصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبي عليّ وأفضلتم منهُ فضلًا كثيرًا . ثمَّ وقف على قبرهِ وقال أنعم ظلامًا أبا عليّ فوالله لقد كنت تشُنّ الغارة وتحمي الجارة سريعًا الى المولى بوعدك بطيئًا عنهُ بوعيدك وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظنُّ نفس

بنفس خيرًا ثم التفت اليهم فقال هلاَّ جعلتم قبر أبي عليّ ميلًا في ميل . ويُقال أفرس من سُمّ الفُرسانِ هو عُتيبة بن الحارث بن شِهاب فارس تميم وكان يُسمَّى صيَّاد الفوارس أيضًا . قيل إن العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماء ما التقفهُ غير عُتيبة لثقافته . ويُقال أفرس من بِسطامِ هو ابن قَيس الشيبانيّ فارس بكر . قيل إن عوانة بن الحَكَم حدّث أن عبد الملك بن مروان سأل يومًا عن أشجع العرب شِعرًا فقيل عمرو بن معدي كرب فقال كيف وهو الذي يقول

فجاشت إليَّ النفسُ أوّلَ مرَّةٍ   وردُّتْ على مكروهها فاستقرَّتِ

قالوا فعمرو بن الإطنابة قال كيف وهو الذي يقول

وقولي كلَّما جشأت وجاشتْ   مكانكِ تُحمدي أو تستريحي

قالوا فعامر بن الطُّفَيل قال كيف وهو الذي يقول

أقول لنفسي لا يُجادُ بمثلها   أقِلِّي مراحًا إنني غيرُ مُدبرِ

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعةٌ . عبَّاس بن مِرداس السُلميّ . وقيس بن الخطيم الأوسيّ . وعنترةُ بن شدَّاد العَبسيّ . ورجلٌ من بني مُزَينة أمَّا عبَّاسٌ فلقوله

أشُدُّ على الكتيبةِ لا أُبالي   أفيها كان حتفي أم سِواها

وأمَّا قيس بن الخَطيم فلقوله

وإني لدى الحرب العَوانِ مُوكَّلٌ   بتقديم نفسٍ لا أُريد بقاءها

وأمَّا عنترةُ بن شدَّادٍ فلقوله

إذ تتقون بيَ الأسنَّةَ لم أخِمْ   عنها ولكنّي تضايق مَقدمي

وأمَّا المُزَنيّ فلقوله

دعوتُ بني قُحافةَ فاستجابوا   فقلتُ رِدُوا فقد طاب الورودُ

أَفْتَكُ فِي ٱلعِدَى مِنَ ٱلبَرَّاضِ   كَذَا مِنَ ٱلجَحَّافِ بِٱلتَّقَاضِي

أَفْتَكَ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ غَدَا   وَٱلحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ لِمَنْ عَدَا

البرَّاض هو ابن قَيس الكِنانيّ . ومن خبر فتكه أنهُ كان وهو في حيّه عيَّارًا فاتكًا يجني الجنايات على أهلهِ فخلعهُ قومهُ . وتبرَّأوا من صنيعهِ . ففارقهم وقدِم مكَّة فحالف حَرْب بن أُميَّة ثمَّ نبا بهِ المقامُ بمكَّة فسار الى العِراق وقدِم على النُّعمان بن المُنذِر الملك فأقام ببابهِ وكان النُّعمان يبعثُ إلى عُكاظ بلَطيمةٍ كلّ عامٍ تُباع لهُ هناك . فقال وعندهُ البرَّاض والرَّحَّال وهو

عُرْوَة بن عُتَيْبَة بن جعفر بن كِلاب « سُمّي رحَّالًا لأنهُ كان وفَّادًا على الملوك » مَن يُجيز لي لَطِيمتي هذه حتى يُقدِمها عُكَاظ . فقال البرَّاض أبيتَ اللعن أنا أُجيزها على كِنانة . فقال النُّعمان ما أُريد إلَّا رجلًا يُجيزها على الحيَّيْن قَيس وكِنانة . فقال عُرْوَة الرحَّال أبيتَ اللعن أهذا العيَّار الخليع يكمل لأن يُجيز لَطيمةَ الملك أنا المجيزها على أهل الشِّيح والقَيْصوم من نَجْدٍ وتِهامةَ . فقال خذها فرحل عُرْوَةُ بها وتبِع البرَّاض أثرهُ حتى إذا صار عُرْوَة بين ظهراني قومهِ بجانب فَدَك نزلت العِيرُ فأخرج البرَّاض قِداحاً يَستقسِم بها في قتل عُرْوَة . فمرَّ عُرْوَةُ بهِ وقال ما الذي تصنع يا برّاض قال استخبر القِداح في قتلي إيَّاك . فقال استُك أضيقُ من ذاك . فوثب البرَّاض بسيفهِ اليهِ فضربهُ ضربةً خمدَ منها واستاق العِير. فبسببهِ هاجت حربُ الفِجار بين حيَّ خِندِف وقَيس . فهذه فتكة البرَّاض التي سار بها المثل . وفيها يقول بعض شعراء الاسلام

والفتى مَن تعرَّفتـهُ الليالي والفيافي كالحيَّةِ النضْناضِ

كُلَّ يوم لهُ بصَرفِ الليالي فتـكةٌ مِثلُ فتكةِ البرَّاضِ

وأمَّا الجحَّاف فهو ابن حُكَيْم السُّلَميّ . ومن خبر فتكهِ أن عُمَير بن الحَباب السُّلَميّ كان ابن عمِّهِ فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قَيسٍ وكلبٍ بسبب الزُبَيْريَّة والمَروانية فلقي في بعض تلك المغاورات خيلًا لبني تَغلِب فقتلوهُ . فلمَّا اجتمع الناس على عبد الملك بن مَرْوان ووَضعت تلك الحروبُ أوزارها دخل الجحَّاف على عبـد الملك والأخطل عندهُ فالتفت اليهِ الأخطل وقال

أَلا سائِلِ الجحَّافَ هل هو ثائرٌ لقتلي أُصيبت من سُلَيم وعامِرِ

فأجابهُ بلى سوف أبكيهم بكلِّ مُهنَّدٍ وأَبكي عُمَيْرًا بالرِّماحِ الخواطِرِ

ثمَّ قال يا ابن النَّصرانيَّة ما ظننتك تجترئُ عليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسورًا . فحُمَّ الأخطل فرقًا من الجحَّاف . فقال عبد الملك لا تُرَع فإني جارك منهُ . فقال الأخطل يا أمير المؤمنين هَبك تُجيرني منهُ في اليَقَظة فكيف تُجيرني في النوم . فنهض الجحَّاف من عنـد عبد الملك يسحب كِساءهُ فقال عبد الملك إنَّ في قفاهُ لَغَدْرَةً . ومرَّ الجحَّاف لطِيَّتهِ وجمـع قومهُ وأتى الرُّصافة ثمَّ سار إلى بني تَغلِب فصادف في طريقهِ أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء بني تَغلِب فصادف عليهِ جمعًا من تَغلِب فقتل منهم خمسمائة رجلٍ وتعدَّى الرجالُ إلى قتل النساء والوِلدان . فيقال إن عجوزًا نادتهُ فقالت حَرَبك الله يا جحَّاف أتقتل نساءً أعلاهنَّ ثُديٌّ وأسفلهنَّ دُميً . فانخزل ورجع فبلغ الخبر الأخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحَّافُ بالبِشر وقعةً إلى اللهِ منهـا المُشتكَى والمُعوَّلُ

فأهدر عبد الملك دم الجحّاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستُؤمن للجحّاف فأمّنهُ فرجع . ومن خبر فتك الحارث بن ظالمٍ أنهُ وثب بخالد بن جعفر بن كِلاب وهو في جوار الأسود بن المُنذر الملك فقتلهُ وطلبهُ الملك ففاتهُ . فقيل إنك لن تصيبهُ بشيءٍ أشدَّ عليهِ من سبي جاراتٍ لهُ من بَلِيّ « حيٌّ من قُضاعة » فبعث في طلبهنَّ فاستاقهنَّ وأموالهنَّ فبلغهُ ذلك فكرَّ راجعاً من وجه مَهربهِ وسأل عن مرعى إبلهنَّ فدُلَّ عليهِ وكنَّ فيهِ فلما قرُب من المرعى إذا ناقةٌ لهنَّ يُقال لها اللِّفاع غزيرةٌ يحلبها حالبان فقال خلّيا عنها . فعرَف البائنُ كلامهُ فحبق . فقال المُعلّي واللهِ ما هي لك . فقال الحارث استُ البائنِ أعلم فخلّيا عنها . ثم استنقذ جاراتهِ وأموالهنَّ وانطلق فأخذ شيئاً من جهاز رَحل سِنان بن أبي حارثة فأتى بهِ أُختهُ سَلْمى بنت ظالمٍ وكانت عند سِنان وقد تبنّت ابن الملك شُرَحبيل بن الأَسود . فقال هذه علامة بَعلك فضعي ابنك حتى آتيه بهِ ففعلت فأخذهُ وقتلهُ فهذه فتكة الحارث بن ظالم . وحديث فتك عمرو بن كُلثوم طويلٌ . وحاصلهُ أنهُ فتك بعمرو ابن عبد الملك في دار مُلكهِ بين الحيرة والفُراتِ وهتك سُرادقهُ وانتهب رَحلهُ وانصرف بالتغالبة إلى باديتهِ بالشام موفورًا لم يُكلم أحدٌ من أصحابهِ . فسار بفتكهِ المثل

وَهْوَ مِنَ ٱلعِضَّيْنِ يُلْفَى أَفْصَحَا ... وَمِنْ سَنَا شَمْسِ ٱلنَّهَارِ أَصْبَحَا

يُقال أَفصحُ من العِضَّيْنِ هما دَغفل وابن الكيّس . والعِضُّ الداهي وقد عضضتَ صرتَ عِضًّا قال الشاعر

أَحاديثُ عن ابناءِ عادٍ وجُرهمٍ ... يثوِّرُها العِضّانِ زيدٌ ودَغفـلُ

أَفْخَـرُ مِنِ ٱبْنِ حِلِزَّةَ ٱلَّذِي ... بِحَارِثٍ يُوسَمُ فَٱفْقَـهْ وَخُذِ

يُقالُ أَفخرُ من الحَارِثِ بنِ حِلِزَّةَ اليشكُريّ

وَإِنَّنِي أَفْـوَهُ مِنْ جَرِيرِ ... فِي مَدْحِهِ بِغَايَـةِ ٱلتَّحْرِيرِ

وَزَيْـدُنَا أَفْسَقُ مِنْ غُرَابِ ... فَمَنْ يَمِلْ إِلَيْهِ ذُو ٱرْتِيَـابِ

أَفْيَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيرٍ دَبَرِي ... إِلَّا إِذَا كَانَ بِنَيْلِ ٱلدُّبُرِ

يُقال أَفيلُ مِن الرأي الدَّبَريّ أي أَضعف وهو الرأيُ الذي يُحاضَر بهِ بعد فوت الأمر . قال الشاعر

تتبّعُ الأَمرِ بعد الفوتِ تغريرُ ... وتركهُ مقبلًا عجزٌ وتقصيرُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

فِي سَعَةِ ٱلْأَخْلَاقِ ذَاتِ ٱلطِّيبِ ... كُنُوزُ ٱلْأَرْزَاقِ أَيَا حَبِيبِي
يُقَالُ فِي بَعْضِ ٱلْقُلُوبِ يَا صَفِيّ ... تَبْدُو عُيُونٌ تُظْهِرُ ٱلسِّرَّ ٱلْخَفِي
فِي شَمِّكَ ٱلْمِسْكَ ٱلْفَتِيقَ شُغْلُ ... عَنْ ذَوْقِهِ فَٱفْهَمْ عَدَاكَ ٱلْجَهْلُ (١)
فِي رَأْسِهِ خُيُوطُ ٱلشَّيْخِ ٱلَّذِي ... قَدْ جَاءَنَا يُبْدِي ٱلْأَذَى وَهْوَ بَذِي
وَمِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحٌ يُرَى ... فِي كَفِّهِ وَهَمُّهُ أَذَى ٱلْوَرَى (٢)
وَفِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ ... فِي فِيهِ مَاءٌ بِٱلَّذِي يَشْكُو عَلَنْ
مِنْ مَطَرٍ فَرَّ فُلَانٌ وَقَعَدْ ... مِنْ تَحْتِ مِيزَابٍ يُعَانِيهِ ٱلْكَمَدْ (٣)
وَذَلِكَ ٱلْخَبِيثُ مَنْ لَنَا خَدَعْ ... فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَفِي ٱلْمَوْتِ وَقَعْ
قَدْ فَرَّ أَخْزَاهُ إِلٰهِي مِنْ قُتِلْ ... يَرْحَمُهُ ٱلرَّحْمٰنُ خَيْرٌ فَٱمْتَثِلْ (٤)
وَفَوْقَ كُلِّ ذَاتِ طَمٍّ ذَاتُ ... طَمٍّ بِمَا يَسُوءُ يَا فَتَاةُ (٥)
فَٱلْوَذَجُ ٱلسُّوقِ فُلَانٌ وَيُرَى ... فَٱلْوَذَجَ ٱلْجِسْرِ لِمَنْ قَدْ نَظَرَا (٦)
وَحُمَةُ ٱلْعَقْرَبِ فِي نُصْحِ عُمَرْ ... إِذْ كَانَ فِي إِضْمَارِهِ سِرٌّ ظَهَرْ (٧)
فَهْوَ يُرَى وَفَمُهُ يُسَبِّحُ ... وَيَدُهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ تَذْبَحُ (٨)

---

١) في المثل « مَذَاقَتِهِ » عوض « ذوقه » ٢) لفظهُ في كَفِّهِ من رُقَى إبليسَ مِفْتَاحٌ ٣) لفظهُ فَرَّ من المَطَرِ وقعَدَ تحتَ المِيزَابِ ٤) لفظهُ فَرَّ أَخزاهُ اللهُ خيرٌ مِن قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ ٥) لفظهُ فَوقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ

٦) فيهِ مِثلان يُضرَبان لذي المنظر بغيرِ مَخبرٍ ٧) لفظهُ في نُصحِهِ حُمَةُ العقربِ

٨) لفظهُ فَمٌ يُسَبِّحُ ويَدٌ تَذبَحُ

دِخْلَةُ أَمْرِي قَدْ فَرَشْتُهَا لَهُ فَلَمْ يَنَلْ قَصْدِيَ مَا أَمَّلَهُ (١
وَفَوْتُ حَاجَةٍ يُرَى مِنْ طَلَبِ لِغَيْرِ أَهْلٍ هُوَ خَيْرًا يَاصَبِي (٢
فَازَ بِحَصْلِ ٱلنَّاصِلِ ٱلَّذِي وَرَدْ يَرُومُ مِنْ هٰذَا نَجَاحَ مَا قَصَدْ (٣
عِلْمُ جَوَاهِرِ ٱلرِّجَالِ هُوَ فِي تَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ فَٱفْقَهْ وَٱعْرِفِ (٤
عَلَاوَةُ ٱلْكِفَايَةِ ٱلْفُضُولُ فَٱقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا جَهُولُ (٥
وَإِنَّمَا ٱلْإِفْلَاسُ قِيلَ بَذْرَقَهْ أَمَّا ٱلْغِنَى فَهُوَ أَجَلُّ دَرَقَهْ
أَفْرِشْ لَهُ بِنَفْحَةٍ يَا صَاحِ هٰذَا ٱلَّذِي وَافَاكَ غَيْرُ صَاحِي
لِلْمُبْتَدِي ٱلْفَضْلُ وَإِنْ أَحْسَنَ مَنْ بِهِ ٱقْتَدَى لٰكِنْ بِدُونِ شَيْنِ مَنْ (٦
مَرُّ ٱلسَّحَابِ قَدْ تَمُرُّ ٱلْفُرَصُ فَٱقْتَنِصْ إِذَا لَاحَ لَدَيْكَ مُقْتَنَصْ (٧
يَنْبُوعُ أَحْزَانِ ٱلْأَنَامِ ٱلْفِتْنَهْ كُفِيتَ يَا خَلِيلِ كُلَّ مِحْنَهْ (٨
قَالُوا أَبُو ذَرٍّ لَدَيْهِ ٱلْفَاخِتَهْ وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُمْ يَا ثَابِتَهْ (٩
إِنَّ ٱلْفِطَامَ لَشَدِيدٌ فَٱصْطَبِرْ بَعْدَ ٱلرَّضَاعِ إِنْ فُطِمْتَ وَٱعْتَبِرْ

١) لفظهُ فَرَشْتُ لهُ دِخْلَةَ أَمْرِي ٢) لفظهُ فَوْتُ الحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلى غَيْرِ أَهْلِهَا ٣) يُقال لِلخَائب
٤) لفظهُ في تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ
٥) لفظهُ الفُضُولُ عَلَاوَةُ الكِفَايَةِ ٦) لفظهُ الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وإِن أَحْسَنَ ٱلْمُقْتَدِي ٧) لفظهُ الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
٨) لفظهُ الفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ ٩) لفظهُ الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أَبو ذَرٍّ

الباب الحادي والعشرون في ما أوّله قاف

كُلُّ خَطِيبٍ قَوْلَهُ قَدْ قَطَعَتْ   جهيزَةٌ فَبِئْسَ مَا قَدْ صَنَعَتْ

لفظهُ قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ أصله أَنَّ قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً. فبينما هم في ذلك إذ جاءت أَمةٌ يُقال لها جَهِيزَةُ. فقالت إن القاتل قد ظفر بهِ بعضُ أولياء المقتول فقتلهُ. فقالوا قطعتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ. أي قد استُغني عن الخطيب * يُضرَب لمن يقطع على الناس ما هم فيهِ بحماقةٍ يأتي بها

يَا ذَا ٱلَّذِي رَجَعْتَ عَنْهُ آيِسَا   قَبْلَ ٱلْبُكَا وَجْهُكَ كَانَ عَابِسَا

لفظهُ قَبْلَ ٱلْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِساً يُضرَب لمن كان العُبوس لهُ خِلقةً. ويُضرب للبخيل يعتلُّ بالإعسار وقد كان في اليَسار مانعاً

مُصَفَّرَةً قَبْلَ ٱلنِّفَاسِ كُنْتِ   فَٱلْحَالُ لَا تَحُولُ حَيْثُ صِرْتِ

لفظهُ قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً يُضرَب للبخيل يعتلُّ بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلاً. وأصلهُ أن المرأة تكون مصفرَّةً من خِلقةٍ فاذا نفست تزعم أن صُفرتها من النِّفاس

فَقَوِّرِي يَا أُخْتَ بَكْرٍ وَٱلْطُفِي   فَقَدْ خُدِعْتُ وَخُدِعْتِ فَاعْرِفِي

قالهُ رجلٌ لامرأتهِ وكان لها صديقٌ طلب إليها أن تقُدَّ لهُ شراكين من شَرَجِ است زوجها فاستعظمت ذلك فأبى إلَّا أن تفعل فآثرت رضاهُ فنظرت فلم تجد لهُ وجهاً ترجو بهِ اليهِ السبيل إلَّا أن عصبت على مبال ابنٍ لها صغيرٍ بقصبةٍ وأخفتها فعَسُر عليهِ البول فاستغاث بالبكاء. فسألها أبوهُ ما يُبكيهِ فقالت أخذهُ الأُسْر وقد نُعِت لي دواؤهُ طريدةٌ تُقَدُّ لهُ من شَرَجِ استك. فأعظم ذلك وجعل الأمر لا يزداد بالصبي إلَّا شدَّة. فلمَّا رأى أبوهُ ذلك اضطجع وقال دونكِ يا أُمَّ فلانٍ قوِّري والطُفي. فاقتطعت منهُ طريدةً لتُرضي صديقها وأطلقت عن الصبيّ. يُضرَب للرجل الغُمْر الغِرّ ليحذَر

قَدْ نَجَّذَتْهُ صَاحِبِي ٱلْأُمُورُ   فَهْوَ بِأَحْوَالِ ٱلْوَرَى خَبِيرُ

يُضرَب لمن أحكمتهُ التجارب. ولعلهُ من بنات النواجذ. يقال عضَّ على ناجذهِ أي قد أسنَّ

بِذَرْعِكَ ٱقصِدْ أَيُّها ٱلإِنْسَانُ فَإِنَّ مِثْلِي بِكَ لَا يُهَانُ

لفظهُ اقصِدْ بِذَرْعِكَ الذَّرع والذِراع واحدٌ. يُضرَب لمن يتوعّد. أي كلِّف نفسك ما تُطيق. والذَرعُ عبارةٌ عن الاستطاعة. أي اقصِد بما تملك لا بما يملك غيرك. أي توعَّدْ بما في قدرتك ولا تطلُب فوق ذلك في تهدُّدي.

فِي ٱلْبطْنِ يا ٱبْنِي ٱنْقطَعَ ٱلسَّلَى فَلَا يَنفَعُ زَيْدٌ أَمْرُهُ قَدْ أَفَلَا

لفظهُ انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ السَّلَى جِلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يُولد وإلّا قتلتهُ. وكذلك إذا انقطع في البطن فاذا خرج السَّلَى سلمت الناقة وسلِم الولد وإلّا هلكا. يُقال ناقةٌ سلياء إذا انقطع سَلاها. يُضرَب في فوات الأمر وانقضائهِ

ظَهْرًا لِبطْنٍ قَلَبَ ٱلْأَمْرَ فَتى دَرَى ٱلْأُمُورَ وَعَلَيْهَا ثَبَتَا

لفظهُ قَلَبَ ٱلْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ يُضرَب في حسن التدبير أي قلب ظهر الأمر على بطنهِ حتى علم ما فيه

قِيلَ لِحُبْلَى مَا ٱشْتَهَيْتِ قَالَتْ تَمْرًا وَوَاهًا لِيَ وَٱسْتَحَالَتْ

لفظهُ قِيلَ لِحُبْلَى مَا تَشْتَهِينَ فَقَالَتِ التَّمْرَ وَوَاهًا لِيَهْ أي أشتهي كلَّ شيء يُذكَر لي مع التمر وواهًا ليه أي أشتهيهِ ويُعجبني. يُضرَب لمن يشتهي ما يُذكَر. وواهًا كلمة تعجُّب

فِي سَاقِهِ ذَاكَ ٱلشَّقِيُّ قَدَحَا وَقَدْ مَلَا مِمَّا دَهَانِي قَدَحَا

لفظهُ قَدَحَ فِي سَاقِهِ القَدْح الطعن. والسَّاق الأصل من ساق الشجر. يُضرَب لمن يعمل فيما يكرهُ صاحبهُ

عَمْرٌو لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ قَرَعَا ظُنْبُوبَهُ لَهُ وَفِي ٱلْحَالِ سَعَى

لفظهُ قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبَهُ إذا جدَّ في نصرتهِ ولم يفتر. والظُّنبوب عَظْم السَّاقِ. قال سَلامةُ بن جَندَل

إنَّا إذا ما أتانا صارخٌ فزِعٌ كان الصُّراخُ لهُ قرعَ الظَّنابيبِ

قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِي يَا نَفْسُ فَٱلدَّهْرُ يُرِيدُ ٱلْغِيَرِ

يُضرَب في الحثّ على الجِدِّ في الأمر. والضميرُ للداهية. والخطابُ في شمِّري للنفس

قَبلَ ٱلضُّرَاطِ ٱسْتَحْصِفِ ٱلأَلْيَةَ أَيْ قَبلَ ٱلْوُقُوعِ أَعْدُدْ لِأَمرٍ مَا تَعِي

لفظهُ قَبلَ الضُّرَاطِ اسْتِحْصَافُ الأَلْيَتَينِ أي قبل وقوع الأمر تُعَدُّ الآلة

طُولُ ٱلسَّوَادِ وَٱلْوِسَادُ قُرْبَا أَوْقَعنِي فِي حُبِّ رِيمٍ أَشْنَبَا

لفظهُ قُرْبُ الوِسادِ وطُولَ السَّوادِ يُضرَب للأمر الذي يُلقِي الرجلَ في ما يَكرَهُ. قيل لابنة الخُسّ لِمَ زنيتِ وأَنتِ سيّدةُ قومكِ. فقالت ذلك. والسوادُ المُسارَّة وهو قُرب السوادِ من السواد. أي الشخص من الشخص

إِقْنَعْ بِبَعْضِ مَا تَرَاهُ رَاعَا إِنَّ ٱلْقَطُوفَ يَبْلُغُ ٱلْوَسَاعَا

لفظهُ قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ القطُوف المتقارب الخطو والوَساعُ ضدّهُ. أي ربما لحق المُتأني المتأخرُ العجولَ السابقَ لأن للعجول زللًا يمنعهُ عن الاستمرار على السبق. يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ دون بعض

وَٱلْخَضْمُ بِٱلْقَضْمِ يُقَالُ يُبْلَغُ فَٱفْهَمْ مَعَانِي مَا إِلَيْنَا بَلَّغُوا

لفظهُ قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ الخضْم الأكل بجميع الفم. والقَضْم بأطراف الأسنان. والمعنى قد تُدرَك الغايةُ البعيدةُ بالرِفق كما أن الشبعة تُدرَك بالأكل بأطراف الفم

إِسْتَنْوَقَ ٱلْجَمَلُ أَيْ خَلَطْتَا بِٱلْقَوْلِ يَا فَتَى وَمَا أَبَنْتَا

لفظهُ قَدِ اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ أي صار ناقةً. قيل هو لطَرَفة بن العَبْد وقد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بن عَلَس ينشد شعرًا في وصف جملٍ ثمَّ حوَّلهُ إلى نعت ناقةٍ. فقال طَرَفة قد استنوقَ الجملُ. ويُقال إن المُنشِد كان المُتَلَمِّس أنشد في مجلسٍ لبني قَيس بن ثَعْلَبة. وكان طَرَفةُ يلعبُ مع الصِبيان فدعاهُ المُتلمِّس وقال لهُ أخرج لسانك فأخرجهُ فاذا هو أسود فقال ويلٌ لهذا من هذا. يُضرَب للمُخلِّط الذي يكون في حديثٍ ثمَّ ينتقِل الى غيرهِ ويخلطهُ بهِ

وَبَارِكًا قُودُوهُ بِي فَإِنَّنِي أَضْحَى تَرَفُّهُ ٱلْمَكَانِ دَيْدَنِي

لفظهُ قُودُوهُ بِي بَارِكًا وذلك أن امرأةً حُملت على بعيرٍ وهو باركٌ فأعجبها وطء المركب فقالت قُودوهُ بي بارِكًا. يُضرَب لمن يتعوَّد مُباشرة الترفُّه ثمَّ باشرها

قَرِّبْ مِنَ ٱلرَّدْهَةِ ذَا ٱلْحِمَارَ لَا تَقُلْ لَهُ سَأْ أَيْ يُجِيدُ ٱلْعَمَلَا

لفظهُ قَرِّبِ الحِمارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأْ الرَّدْهَة مستنقَعُ الماء. وسأْ زجرٌ للحمار.

ويُقال سأسأت بالحمار إذا دعوتهُ ليشرب . يُضرَب للرجل يعلم ما يصنع . أي كِل الأمر اليهِ ولا تكرههُ على فعلهِ إذا أريتهُ رُشدهُ

إقلِبْ قَلَابِ أيْ تَدارَكْ مَا فَرطْ مِنْ أحمَقٍ كَلَامُهُ جاءَ شَطَطْ

يُضرَب للرجل تكون منهُ سقطةٌ فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها . وهو في حديث عمر رضي الله عنهُ . قيل وفد زُهَير بن عَدِيّ بن جناب على النُّعمان ومعهُ أخوهُ عَدِيّ وكان أحمق . فقال النُّعمان يا زُهَير إن أُمّي تشتكي فبمَ تُداوَى نساؤُكم فالتفت عديّ فقال دواؤُها الكَمَرة . فقال النُّعمان لزُهَير ما هذه فقال هي الكمأة أيها الأمير . فقال عديّ اقلِب قَلابِ ما هي إلّا كَمَرة الرجال . يُضرَب للفصيح الذي يقلب لسانهُ فيضعهُ حيث شاء

قَدْ يَضْرِطُ ٱلْعَيرُ وَفِي ٱلنَّارِ تُرَى يَا صَاحِبِي ٱلْمِكْوَاةُ فَٱفْقَهْ مَاجَرَى

لفظهُ قد يَضرِطُ العَيرُ والمِكْوَاةُ فِي النَّارِ أوّل من قالهُ عُرْفُطَة بن عَرفَجة الهِزانيّ وكان سيّد بني هِزّان وكان حُصَين ابن نبيت العُكلي سيّد بني عُكل وكان كلُّ واحدٍ منهما يغير على صاحبهِ فاذا أسرت بنو عُكلٍ من بني هِزّان أسيرًا قتلوهُ . وإذا أسرت بنو هِزّان منهم أسيرًا فدوهُ . فقدِم راكبٌ لبني هِزّان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبني هِزّان لم أرَ قومًا ذوي عَددٍ وعُدَّة وجَلَدٍ وثروة يلجئون إلى سيّد لا ينقّض بهم وترًا أرضيتم أن يفنى قومكم رَغبةً في الدِّية والقومُ مثلكم تؤلمهم الجراح ويعضّهم السِّلاح فكيف تُقتَلون ويَسلَمون ووبّخهم توبيخًا عنيفًا وأعلمهم أن قومًا من بني عُكل خرجوا في طلب إبلٍ لهم فخرجوا إليهم فأصابوهم فاستاقوا الإبل وأسروهم . فلمّا قدموا محلّتهم قالوا هل لكم في اللِّقاح والأَمة الرَّداح والفرس الوقاح . قالوا لا فضربوا أعناقهم . وبلغ عُكلًا الخبرُ فساروا يُريدون الغارة على بني هِزّان . ونذرت بهم بنو هِزّان فالتقوا فاقتتلوا قِتالًا شديدًا حتى فشت فيهم الجِراح وقُتِل رجلٌ من بني هِزّان وأُسِر رجلان من بني عُكل وانهزمت عُكل وإن عُرْفُطة قال للأسيرين أيكما أفضل لأقتلهُ بصاحبنا وعسى أن يفادى الآخر فجعل كلُّ واحد منهم يخبر أن صاحبهُ أكرم منهُ فأمر بقتلهما جميعًا . فقُدِّم أحدهما ليُقتَل فجعل الآخر يَضرِط . فقال عُرْفُطة قد يَضرِط العيرُ والمِكواةُ في النار فأرسلها مثلًا . وقيل غير ذلك . يُضرَب للرجل يخاف الأمر فيجزَع قبل وقوعهِ فيهِ . وإذا أعطى البخيل شيئًا مخافة ما هو أشدُّ منهُ قبل ذلك أيضًا

وَقَبْلَ عَيرٍ يَا فَتَى وَمَا جَرَى لَقِيتُ مَنْ سَاءَ إلَيَّ وَٱفْتَرَى

أي أوّل كلّ شيء . يُقال لقيتهُ أوّل ذات يدين . وأوّل وَهلةٍ وقبلَ عيرٍ وما جرى . قيل إذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكرٍ كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبلَ عيرٍ وما جرى . وخصّ العَير لأنهُ أحذرُ ما يُقنص وإذا كان كذلك كان أسرع جرياً من غيرهِ فضُرب بهِ المثل في السرعة . وقيل معناهُ قبل أن يجري عيرٌ وهو الحمار . وقيل المراد بالعَير المثال في العين وهو الذي يُقال لهُ اللُّعبَة والذي يَجري عليهِ هو الطرف وجريهُ حركتهُ فيكون المعنى قبل أن يطرف الإنسان . قال الشمّاخ

وتعدُو القِبِضَّى قبلَ عيرٍ وما جرى ولم تدرِ ما بالي ولم أدرِ ما لهـا

ويُروى القِمِصَّى والقِبِصَّى . والباء بدلٌ من الميم وهما ضربٌ من العَدْو فيـهِ نزوٌ . ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة . ومنهُ يعجل ذا القباضة الوحيا . ويُقال جاء فلان قبل عيرٍ وما جرى . وضرَب قبل عيرٍ وما جرى . يريدون السرعة في كلّه

قَدْ حِيلَ بَيْنَ ٱلْعَيْرِ وَٱلنَّزْوَانِ أَيْ عَاقَ أَمْرٌ بِٱلْعَنَا دَهَانِي

قالهُ صَخر بن عمرو أخو الخنساء وكان غزا بني أسد فاكتسح إبلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل فطعن أبو ثور الأسديّ صخرًا طعنةً في جنبهِ فلم يقعص مكانهُ وجوى منها فمرض حولًا حتى ملّهُ أهلهُ فسمع امرأةً تقول لامرأتهِ سلمى كيف بعلك . فقالت لا حيٌّ فيُرجى ولا ميتٌ فيُنعى لقد لقينا منهُ الأمرّين . وقيل مرَّ بها رجلٌ وهي قائمةٌ وكانت ذات خَلقٍ وإدراكٍ فقال لها يُباع الكَفَل فقالت نعم عمّا قليل . فسمع ذلك صخر فقال أما والله لئن قدرتُ لأقدمنّك قبلي ثمّ قال لها ناوليني السيف أنظر إليهِ هل تقلّهُ يدي فناولتهُ فإذا هو لا يُقلّه فقال أبياتًا منها قولهُ

أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعهُ وقد حِيلَ بينَ العَيرِ والنَّزوانِ

ولمّا طال بهِ البلاء وقد نتأت قطعةٌ من جنبهِ مثل اللِّبد في موضع الطعنةِ قيل لهُ لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم . وأشفق عليهِ قومٌ فنهوهُ فأبى فأخذوا شفرةً فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسهِ ثمّ مات ودُفن إلى جنب عَسيب . وهو جبلٌ بقرب المدينة وقبرهُ مُعلَم هناك

وَافَقْتُمُ مَنْ قَدْ لَبِسْتُمْ عَارَهْ قَـرَارَهْ تَسَفَّهَتْ قَـرَارَهْ

القَرار والقَرارة النقد وهو ضربٌ من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه . وقيل بالفاء . وهي البهمة تنفِر الى أُمّها فيتبعها الغنم . يُضرَب لمن يتكلّم بالخطإ فيطابق على ذلك . وقد تقدّم

تَسُوءُنِي ٱلْقِرْدَانُ حَتَّى ٱلْحَلَمُ فَكَيْفَ يَرْضَى بِٱحْتِمَالِي ٱلْحُلُمُ

يُضرَب لمن يتكلّم ولا ينبغي لهُ أن يتكلّم لنذالته. والحَلَم أصغر القِردان

فِي عَيْنِ أُمِّهَا ٱلْقَرَنْبَى حَسَنَهْ كَذَا بَنُو ٱلدَّهْرِ لَهُ يَا مُحْسِنَهْ

لفظهُ القَرَنْبَى فِي عَيْنِ أُمّها حَسَنَةٌ هي دُوَيبَّة مثل الخنفس طويلة القوائم

يُقَالُ لِلشَّقِي هَلُمَّ تُسْعَدِ يَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ قَدِي

لفظهُ قِيلَ لِلشَّقِيِّ هَلُمَّ إلَى السَّعادَةِ قَالَ حَسْبِي ما أنَا فِيهِ يُضرَب لمن قنع بالشرّ وترك الخيرَ وقبول النُّصح

قَدْ يُدْفَعُ ٱلشَّرُّ بِمِثْلِهِ إِذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ لِمَنْ يُبْدِي أَذَى

هو من قول الفِنْد الزِّمانيّ: وبعضُ الحلمِ عندَ الجهلِ للذلَّةِ إذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حينَ لا يُنجيكَ إحسانُ

لَقَدْ قَلَيْنَا يَا فَتَى مِمَّا بَدَا صَفِيرَكُمْ إِذْ أَنْتُمُ قَوْمٌ عِدَى

أَصلهُ أن رجلًا كان يعتاد امرأةً فكان يجيء وهي جالسةٌ مع بنيها وزوجها فيصفِر لها فتخرج عَجُزها من وراء البيت وهي تحدّث ولدها فيقضي الرجل حاجتهُ وينصرف. فعلم ذلك بعضُ بنيها فغاب عنها يومهُ ثمَّ جاء في ذلك الوقت فصفر ومعهُ مسمارٌ محميّ فلمَّا أن فعلت كعادتها كواها بهِ. فجاء خلُّها بعد ذلك فصفر فقالت قد قَلَينا صفيرَكم. قال الكُمَيت

أرجو لكم أن تكونوا في مودَّتكم كلبًا كورهاء تَقلي كلَّ صفَّارِ
لمَّا أجابت صفيرًا كان آتيها من قابسٍ شيط الوجعاء بالنَّار

إِنْقَضَبَ ٱلْقُوَيُّ مِنْ قَاوِيَةِ أَيْ قَدْ قَضَيْتُ وَفْقَ قَصْدِي حَاجَتِي

لفظهُ انقضَبَ قُوَيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ الانقضاب الانقطاع. أي انقطع الفَرخ من البيضة أي خرج منها. كما يُقال بَرِئت قابِيةٌ من قُوبٍ. يُضرَب عند انقضاء الأَمر والفراغ منهُ. والقابِيَة البيضة. والقُوب الفَرخ. قيل قُوَيٌّ لا يُعرَف مُصغَّرًا ولا مكبَّرًا. قيل أَصلهُ من قُوَى الحبل لأنهُ إذا انقطعت قُوَّة من قُواهُ لا يمكن اتصالها. وقيل يمكن أَخذهُ من قَوِيت الدارُ إذا خلت من أهلها مثل أقوت فهي قاوِيةٌ ومُقوِيةٌ فيقال قَوِيت البيضةُ إذا خلت من الفَرخ وقَوِي الفَرخ إذا خرج وخلا منها. وقُوَيٌّ على هذا تصغير قاوٍ كحُمَيد لحامد بطرح

الألف إلحاقًا لقاوٍ بالعلَم بخلاف نحو ضارب فتصغيرهُ ضُوَيرِب. وقيل القُوَيّ غيرُ موجود في الشعر والكلام إلّا في هذا المثل

أَفْرَخَ رَوْعُهُ أَيِ ٱلْخَوفُ ذَهَبْ عَنْهُ فُلَانٌ وَحَوَى كَنْزَ ٱلذَّهَبْ

لفظهُ قد أَفْرَخَ رَوْعُهُ أي ذهب خوفهُ بفتح الراء. ورُوي بضمّها. ومعناهُ خرج الروع من قلبهِ. والرَّوع في الرُّوع كالفَرْخ في البيضة. وقد تقدّم وهو دعاءٌ أو خبرٌ بلا قد وبها خبرٌ لا غير

قَرُبَ طِبٌّ يَا فَتَى مِنْ بِكْرِ أَيْ أَنْتَ بَعْدَ خَبَرٍ فِي خُبْرِ

ويُروى قَرُب طِبًّا كنعم رجلًا. وأَصلهُ أَن رجلًا تزوَّج امرأَةً فلمَّا هُدِيت إليهِ وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أَبكرٌ أَنتِ أَم ثيِّبٌ. فقالت قَرُب طِبٌّ. ويُقال في مثلهِ أَنت على الْجُرَب. أَي على التَّجرِبة. وعلى من صلة الإشراف. أَي مُشرِف عليهِ قريبٌ منه ومن علمهِ

قَدْ صَرَّحَتْ تِلْكَ بِجِلْذَانَ فَلَا يُكْتَمُ أَمْرٌ لَاحَ مِنْهَا ٱبْنُ جَلَا

تقدّم في حرف الصاد. يُضرَب للأَمر الواضح البيّن الذي لا يخفى على أحد

مِنْ جِيدِ هٰذَا ٱلرِّيمِ دُونَ مَيْنِ قَدْ بَيَّنَ ٱلصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ

بيَّن هنا بمعنى تبيَّن. يُضرَب للأَمر يظهر كلَّ الظهور

سِيلَ بِهِ إِنْسَانُ عَيْنِي وَهْوَ لَا يَدْرِي بِأَنِّي هِمْتُ فِي هٰذَا ٱلطَّلَا

لفظهُ قَدْ سِيلَ بِهِ وَهْوَ لا يَدْرِي ويُقال أيضًا سال بهِ السيل. يُضرَب لمن وقع في شدَّة

إِقْدَحْ بِدِفْلَى يَا فَتَى فِي مَرْخِ وَشُدَّ بَعْدُ إِنْ تَشَأْ أَوْ أَرْخِ

لفظهُ اقدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرْخٍ ثُمَّ شُدَّ بَعْدُ أَوْ أَرْخِ تقدَّم أَن أَكثر الاشجار نارًا المَرْخ ثمَّ العَفار. وقيل ثمَّ الدِفْلَى. والمثل يُقال إذا حملتَ رجلًا فاحشًا على رجلٍ فاحشٍ فلم يلبثا أن يقعَ بينهما شرٌّ. وقيل يُضرَب للكريم الذي لا يحتاج أَن تكدهُ وتُلحَّ عليهِ

أَلْقَيْدُ وَٱلرَّتَعَةُ صَارَا بِي إِلَى حَالٍ حَلَتْ فِي عَيْنِ مَنْ كَانَ قَلَى

أَوَّل من قال ذلك عمرو بن الصَّعِق بن خُوَيلِد بن نُفَيل بن عمرو بن كِلابٍ وكانت شاكر من هَمدان أَسروهُ فأَحسنوا إليهِ وروَّحوا عنهُ وقد كان يوم فارق قومهُ نحيفًا فهرب من شاكر فبينما هو بقِيٍّ من الأَرض إذ اصطاد أرنبًا فاشتواها فلما بدأَ يأْكل منها أَقبل ذئبٌ فأَقعى

غيرِ بعيدٍ فنبذ إليهِ من شُوائهِ فولّى بهِ وقال عمرو عند ذلك أبياتًا يتفاءل بها. ثمَّ لمَّا وصل إلى قومهِ قالوا أي عمرو خرجتَ من عندنا نحيفًا وأنتَ اليومَ بادنٌ. فقال القَيد والرَّتَعة فأرسلها مثلًا. وهذا مثل قولهم العزُّ والمَنعة والنجاةُ والأَمَنة

رَامَتْ فُؤَادِي هِنْدُ مُقْلَتَاهَا قَدْ أَنْصَفَ ٱلْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة قبيلةٌ وهم عَضَل والدّيش ابنا الهُون بن خُزَيمة وإنَّما سُموا قارةً لاجتماعهم والتفافهم لمَّا أَرَاد الشَدَّاخ أَن يُفرِّقهم في بني كِنانة. فقال شاعرهم

دَعُونا قارةً لا تُنفِرونا فنجفَل مثلَ إجفالِ الظَّليمِ

وهم رُماة الحَدَق في الجاهليَّة وهم اليوم في اليمن. قيل إن رجلين التقيا أحدهما قاريٌّ. فقال القاريُّ إن شئتَ صارعتُك وإن شئتَ سابقتُك وإن شئت راميتُك. فقال الآخر قد اخترتُ المُراماة. فقال القاريُّ قد أنصفتني وأنشد

قد أنصف القارةَ من راماها • إنَّا إذا ما فِئةٌ نَلقاها • نرُدُّ أُولاها على أُخراها

وقيل إن المثل قيل في حربٍ كانت بين قُرَيشٍ وبين بكر بن عبدِ مَناف بن كِنانةَ وكانت القارةُ مع قُرَيش وهم قومٌ رُماةٌ. فلمَّا التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء إذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصِناعتُهم. يُضرَب مثلًا لمُساواة الرجل صاحبَهُ فيما يدعوهُ إليهِ

أَعدِدْ لِأَمْرٍ هُوَ مِنْكَ كَائِنُ قَبْلَ ٱلرِّمَاءِ تُمْلَأُ ٱلْكَنَائِنُ

قال رُؤْبة. قبلَ الرِّماء يُملأُ الجفيرُ. اي تؤخذ أُهبَة الأَمر قبل وقوعهِ

كَذَا يُرَاشُ ٱلسَّهْمُ قَبْلَ ٱلرَّمْيِ يَا خَلِيلُ فَٱحْفَظْ مَا لَنَا قَدْ رُوِيَا

لفظهُ قَبلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهمُ يُضرَب في تهيئة الآلةِ قبل الحاجةِ إليها. وهو كالمثل المتقدّم

ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ لِلْمُحِبِّ قَلَبَا هٰذَا ٱلَّذِي أَهْوَاهُ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَا

لفظهُ قَلَبَ لَهُ ظَهرَ المِجَنِّ يُضرَب لمن كان لصاحبهِ على مودَّةٍ ورعايةٍ ثمَّ حال عن العهد

أَلْقَى عَصَاهُ فِي هَوَى جَمِيلِ سِوَاهُ قَلْبِي تَارِكًا لِلْقِيلِ

لفظهُ قَدْ أَلقَى عَصَاهُ إذا استقرَّ من سفرٍ أو غيرهِ. قال جرير

فلمَّا التقى الحيَّان أُلقيتِ العَصا ومات الهوى لما أُصيبت مَقاتِلُهْ

لَهُ قَشَرْتُ رَغمَ عُذَّالِي ٱلْعصَا وَمِلْتُ عَمَّنْ لِهَوَاهُ قَدْ عَصَى

لفظهُ قَشَرْتُ لَهُ العَصَا يُضرَب في خلوص الودّ أي أظهرتُ لهُ ما كان في نفسي . ويُقال اقشِرْ لهُ العصا أي كاشفْهُ وأَظهِرْ لهُ العَداوة

لِرَدْعِهِ قَدْ رَكِبَ ٱلشَّقِيُّ فَعَادَ وَهُوَ بِٱلرَّدَى رَمِيُّ

لفظهُ قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ يُقال بهِ رَدْعٌ من زعفران أو دم أي لطخ وأثر . ثمَّ يُقال للقتيل ركِب ردعَهُ اذا خرَّ لوجههِ . وقيل معناهُ دخل عُنقُهُ في جوفهِ من قولهم ارتدع السهمُ إذا رجع نَصْلُهُ في سِنْخِهِ

تَخْيِيرُ مَنْ هِمْتُ بِهِ يُحَيِّرُ فَقَتْلُ مَا نَفْسٍ لَهَا مُخَيِّرُ

لفظهُ قَتْلُ مَا نَفسٍ مُخَيِّرُهَا ما زائدة . ومخيّرها تخييرُها . قيل معناه أنهُ كان بين رجلين مالٌ فاقتسما . فقال أحدهما لصاحبهِ اختر أيَّ القسمين شئتَ فجعل ينظر إلى هذا القسم مرَّةً وإلى ذاك مرَّةً أخرى فيرى كلَّ واحدٍ جيّدًا . فيقول صاحبهُ قتلُ ما نفسٍ مُخيّرها . أي قتلتَ نفساك حين خيَّرتُك . يوضع في الشَّرهِ والجَشع . ويُروى قتلَ نفساً مُخيّرُها أي إذا جعلتَ الحكم إلى من تسألهُ الحاجة حمل لك على نفسه

يَا طَالِبَ ٱلْحَاجَةِ يَرْجُو بِكْرَا قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أُخْرَى

أصلهُ أنَّ الرجل يُدلي دلوهُ للاستقاءِ فيُرسِل آخرُ دلوَهُ أيضاً فتتعلَّق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقي . يُضرَب في الحاجة تُطلَب فيحول دونها حائل . أي قد دخل في أمرك داخل

لَقَدْ نَهَيْتُ صَاحِبِي نَهْيًا جَلِي مُذْ أَمَّهُ عَنْ شَرْبَةٍ بِٱلْوَشَلِ

لفظهُ قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بالوَشَلِ الوَشَل الماء القليل . يُضرَب في النهي عن سؤال اللئيم

فَقَلَّ خِيسُهُ وَذَاقَ حَيْنَا فَقَدْ أَتَى زُورًا بِنَا وَمَيْنَا

الخِيسُ اللبن . يُقال في الدعاء على الإنسان قلَّل الله خِيسهُ أي لبنهُ

قَدْ قِيلَ ذَا إِنْ كَانَ حَقًّا أَوْ كَذِبْ فَمَا ٱعْتِذَارُ ٱلْمَرْءِ مِنْ قَوْلٍ نُسِبْ

لفظهُ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِن حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا قالهُ النُّعمان بن المُنذر اللَّخْميّ للرَّبيع بن زِياد العَبْسِيّ وكان لهُ صديقًا ونديمًا وإنَّ عامرًا مُلاعبَ الأسِنَّة وعَوف بن الأحوَص وسُهَيل بن مالك ولَبِيد بن رَبيعة وشَمَّاسًا الفَزاريّ وقِلابَة الأَسَديّ قدِموا على النُّعمان وخلّفوا لبيدًا يرعى

إبلهم وكان أحدثهم سنًّا وجعلوا يغدون على النُّعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نُزُلهم غير أنَّ الرَّبيع كان أعظم عنده قدرًا فبينما هم ذات يومٍ عند النُّعمان إذ رجز بهم الربيعُ وعابهم وذكرهم بأقبحِ ما قدر عليهِ . فلمَّا سمِع القوم ذلك انصرفوا إلى رِحالهم وكلٌّ منهم مقبلٌ على بثّهِ وروَّح لَبيد الشَّول فلمَّا رأى أصحابهُ وما بهم من الكآبة سألهم مالكم فكتموهُ . فقال لهم والله لا أحفظ لكم مَتاعًا ولا أسرِّح لكم إبلًا أو تُخبروني بالذي كنتم فيـهِ . وإنما كتموا عنهُ لأن أمَّ لبيـدٍ امرأةٌ من بني عَبسٍ كانت يتيمةً في حَجْر الربيع . فقالوا خالك قد غلبنا على المَلك وصدَّ بوجههِ عنا . فقال لبيدٌ هل فيكم من يكفيني الإبل وتُدخلونني على النُّعمان معكم فواللاتِ والعزَّى لأدعنَّهُ لا ينظر إليهِ أبدًا . فخلَّفوا في إبلهم قِلابةَ الأَسَديَّ وقالوا للبيدٍ أوَ عندك خيرٌ . قال ستَرون قالوا إنا نبلوك بهذه البَقْلة لبقلةٍ بين أيديهم دقيقة الأغصان قليلة الأوراق لاصقة بالأرض تُدعى التَّرْبة صِفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التي لا تذكي نارًا ولا تُؤْهِل دارًا . ولا تسرُّ جارًا . عودُها ضئيل . وفرعُها كليل . وخيرُها قليل . شرُّ البُقول مرعى . وأقصرها فرعًا . فتعسًا لها وجَدْعًا القوا بي أخا عبس . أردُّهُ عنكم بتَعس . وأدعهُ من أمرهِ في لَبس قالوا نصبحُ فترى رأينا . فقال لهم عامرٌ انظروا هذا الغلام فإن رأيتموهُ نائمًا فليس أمرهُ بشيءٍ إنما يتكلم بما جاء على لسانهِ ويَهذي بما يهجُس في خاطرهِ وإن رأيتموهُ ساهرًا فهو صاحبكم فرمقوهُ فرأوهُ قد ركب رَحْلًا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النُّعمان وهو يتغدَّى والربيعُ يأكل معـهُ . فقال لبيدٌ أبيتَ اللعن أتأذن لي في الكلام فأذِن لهُ فرجز بأبياتٍ جاء منها قولهُ يخاطب النعمان

يا واهبَ الخيرِ الكثيرِ من سَعهْ ... إليك جاوزنا بلادًا مسبعَـهْ

نُخبِر عن هذا خبـيرًا فاسمَعهْ ... مَهلًا أبيتَ اللَّعن لا تأكُل مَعهْ

إنَّ استَـهُ من بَرَصٍ مُلمَّعهْ ... وإنهُ يُدخِلُ فيهـا إصبعَـهْ

يُدخِلها حتى يُواري أشجعَـهْ ... كأنهُ يطلُبُ شيئًا ضَيَّعـهْ

فلمَّا سمع النُّعمان الشعر أنِف ورفع يدهُ من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت . قال لا واللاتِ لقد كذَب ابنُ الفاعلة قال النُّعمان لقد خبُث عليَّ طعامي . فغضِب الربيعُ وقام وهو يقول

لئن رحَلتَ رِكابي إنَّ لي سَعةً ... ما مثلُها سَعـةٌ عَرضًا ولا طُولا

ولو جمعتَ بني لَخمٍ بأَسرهمِ ... ما وازنوا ريشةً من ريش سَمْويلا

فابْرُقْ بأرضك يا نُعمانُ مُتَّكِئًا ... مع النَّطاسيِّ طورًا وابنِ توفيلا

وقال لا أَبرح أَرضك حتى تبعَث إليَّ من يُفتشني فتعلم أَن الغلام كاذبٌ . فأَجابهُ النُّعمان بقولهِ

شرِّدْ برَحْلِك عني حيثُ شِئتَ ولا تُكثِرْ عليَّ ودعْ عنك الأَباطيلا
فقد رُميتَ بداء لستَ غاسلَهُ ما جاور النيلَ يومًا أَهلُ إِبليلا
قد قِيلَ ذلك إنْ حقًّا وإن كذبًا فما اعتذارُك من شيء إذا قِيلا

وسَمْوِيل أَحد أَجداد الربيع وهو في الأَصل اسم طائرٍ . والنَطاسِيّ روميّ يُقال لهُ سرحون . وابن توْفِيل روميٌّ آخر كانا يُنادمان النُّعْمان

قَدْ جعلَ ٱلْبَاطِلَ ذَاكَ دَغَلَا فَهوَ عَلَى أَهْلِ ٱلْعُلَى مَحْضُ بَلَا

لفظهُ قدِ ٱتَّخذَ البَاطِلَ دَغَلًا الدَّغَل أَصل الشجرِ المُلتفّ . أي قد اتخذ الباطل مأوى يأوي اليهِ أي لا يخلو منهُ . يُضرَب لمن جعل الباطل مطيّةً لنفسهِ

إِنِّيَ قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعزِمُ فِي هَجْوِ ٱلَّذِي قَدْ سَاءَنِي يَا مُنْصِفِي

أَي إن عزمتُ الرأي فأَمضيتهُ فأَنا حازمٌ وإن تركتُ الصواب وأَنا أَراه وضيّعتُ العزم لم ينفعني حزمي . كما قال سعد بن ناشِب المازنيّ

إذا همَّ أَلقى بين عينيهِ عزمَهُ ونكّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا

قَدْ بَلَغَ ٱلْبِلْغِينَ مِنْ فُلَانِ قَلْبِي فَعَاشَ عَانِيَ ٱلْهَوانِ

لفظهُ قَدْ بَلَغَ مِنهُ البُلَغِينَ أَي الداهية . وسكون اللام في البيت ضرورةٌ . قالت عائشةُ لعليّ رضي الله عنهما يوم الجمل حين أُخذت قد بلغتَ منا البُلَغِين أي بلغتَ منا كلَّ مَبلغ . يُعرَب على النون أو كجمع المذكر وجمعهُ للتعظيم . وأَصلهُ من البلوغ أي داهيةٌ بلغت النهاية في الشرّ

إِيلَ عَلَيْنَا وَقَدِيمًا أُلْنَا وَٱلْآنَ لِلَّذِي يَسُوءُ أُلْنَا

لفظهُ قَدْ أُلنا وَإِيلَ عَلَيْنا أَي سُسنا وساسَنا غيرُنا من الإِيالة وهو السياسة . قالهُ زِيادٌ في خطبتهِ وقد تقدَّم . يضربهُ الرجل المُجرَّب

قَدْ حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ مِنْ حَرْبِ ٱلْهَوَى فِي حُبِّ أَحْوَى لِفُؤَادِي قَدْ حَوَى

الوطيس حجارة مُدوَّرةٌ فاذا حميت لم يمكن أَحدًا أَن يطأَ عليها . يُضرب للأمر إذا اشتدَّ . ويُروى أَن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلَّم رُفعت لهُ أَرض مُوتة فرأَى مُعتركَ القوم . فقال الآن حَمِيَ الوطيسُ . أي اشتدَّ الأَمر

قَدْ تَقْطَعُ ٱلدَّوِّيَّةَ ٱلنَّابُ عَلَى مَا قِيلَ أَيْ فِي يُرَى شَيْءٌ عَلَا

الدوُّ والدوِّيَّة المفازة . والناب الناقة المسنَّة . يُضرَب للشيخ فيهِ بقيَّة

قَدْ سَاءَنِي مَالِكٌ فَـاقْتُلُونِي وَمَالِكًا وَهَمَّهُ فَاكْفُونِي

قالهُ عبدالله بن الزُّبَير . وذلك أنهُ عانق الأشتَر النَّخَعيَّ واسمهُ مالك فسقطا عن جواديهما إلى الأرض . فقال عبدالله بن الزُّبَير

اقتُلوني ومالكًا واقتُلوا مالِكًا معي

فضُرِب مثلًا لكلّ من أراد بصاحبهِ مكروهًا وإن نالهُ منهُ ضررٌ

قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَٱلْيَوْمَ لَا أَيْ قَدْ نَدِمْتُ وَرَجَعْتُ فَأَقْبَلَا

قالتهُ فاطمة بنت مُرّ الخَثْعَمِيَّة وكانت قد قرأَت الكُتب فأَقبل عبد المُطَّلِب ومعهُ ابنهُ عبد الله يريد أن يزوّجهُ آمنة بنت وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كِلاب فمرّ على فاطمةَ وهي بمكَّة فرأَت نور النبوّة في وجهِ عبد الله فقالت لهُ من أَنت يا فتى . قال أَنا عبد الله بن عبد المُطَّلب بن هاشم . فقالت هل لك أن تقع عليَّ وأعطيك مائةً من الإبل . فأَبى ومضى مع أبيهِ فزوَّجهُ آمنة وظلّ عندها يومهُ وليلتهُ . فاشتملت بالنبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . ثمَّ انصرف وقد دعتهُ نفسهُ إلى الإبل فأَتاها فلم يرَ منها حرصًا . فقال لها هل لكِ فيما قلتِ لي . فقالت قد كان ذلك مرَّةً فاليومَ لا فأَرسلتها مثلًا . يُضرَب في الندم والإنابة بعد الاجترام . ثمَّ قالت لهُ أَيَّ شيءٍ صنعت بعدي . قال زوَّجني أَبي آمنة بنت وَهبٍ فكنتُ عندها . فقالت رأَيت في وجهك نور النبوة فأَردت أَن يكون ذلك فيَّ فأَبى الله تعالى إلَّا أَن يضعهُ حيث أَحبَّ

قَصِيرَةٌ يَا صَاحِ عَنْ طَوِيلَهْ عِبَارَةُ ٱلسُّلُوِّ عَنْ جَمِيلَهْ

القصيرة التمرة . والطويلة النخلة . يُضرَب لاختصار الكلام

قَدْ رَاعَنَا زَيْدٌ بِأَمْرٍ أَعْجَبَهْ فَقَمْقَمَ ٱللهُ تَعَالَى عَصَبَهْ

يُقال في الدعاء على الإنسان . قيل معناهُ جمع الله بعضَهُ إلى بعضٍ وقبض عصبهُ مأْخوذٌ من القَمقام وهو الجيش يُجمع من ههنا وههنا حتى يعظُم

أَلْقَوْمُ طِبُّونَ فَكِلْ يَا صَاحِبِي لَهُمْ مُهِمًّا تَحْظَ بِٱلرَّغَائِبِ

ويُروى ما أَطبُّون أَي ما أَبصرهم . يُقال رجلٌ طَبٌّ أَي عالمٌ وما أَطبَّهم أَي ما أَحذقهم .

ووجهُ ما أَطبُون أن تكون ما زائدة. ويُقال طبٌّ وأَطبّ كخَشِن وأَخشن فهو إذًا مثل طِبُّون

أَلْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ فَٱسْتَمِعْ   مَقَالَ عَمْرٍو فَهُوَ خَيْرُ مَا سُمِعْ

أي القول السديد ما قالتهُ وإلّا فالصدق والكذب يستويان في أنَّ كلًّا منهما قول. يُضرَب في التصديق. وهو لُجَيم بن صَعب والد حَنيفة وعِجْل حيث قال في امرأتهِ حَذامِ

إذا قالت حَذامِ فصدِّقوها   فإن القولَ ما قالت حَذامِ

أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا فَٱطَّرِحْ   مَلَامَ مَنْ هَامَ بِرِيمٍ وَٱسْتَرِحْ

لفظهُ قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا يُضرَب لمن يُوعظ فلا يقبل ولا يفهم

مُخَيِّلُ ٱلنَّفْسِ يُرَى قَاتِلَهَا   أَيْ دَعْ تَكَبُّرًا غَدَا بَاطِلَهَا

لفظهُ قَاتِلُ نَفسٍ مُخَيِّلُهَا التخييل التشبيه. يُقال فلان يمضي على المُخَيِّل أي على غَررٍ من غير يقينٍ وعلى ما خيَّلت أي على شُبهةٍ. والتاء للخطّة. أي يمضي على الخطّة التي خيَّلت لهُ أو إليهِ. يُضرَب لمن يَطمع في ما لا يكون. ويُروى قاتلُ نفس مُخيلتُها أي خُيلاؤُها. يُضرَب في ذمّ التكبُّر

يَا ذَا ٱلْفَتَى قَبْلَكَ مَا جَاءَ ٱلْخَبَرْ   إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا فِيهِ عِبَرْ

أصلهُ أن رجلًا أَكل محروتًا وهو أصل الأنجُذان فبات تخرج منهُ رياحٌ مُنتِنة فتأذّى بهِ أهلهُ. فلمَّا أَصبح أخبرهم أنهُ أَكل محروتًا. فقالوا قبلك ما جاء الخبر. أي قبل إخبارك جاء الخبر. وما زائدة. يُضرَب لمن يخبرك بما أنت بهِ عارف

قَبْلَ حِسَاسٍ هُوَ لِلْأَيْسَارِ   أَفْعَلُ مَا تَرُومُهُ يَا جَارِي

لفظهُ قَبلَ حِسَاسِ الأَيسارِ يُقال حسستُ اللحم وحسحستُهُ إذا أَلقيتَهُ على الجمر. والأَيسار أصحاب الجزور في المَيسر الواحد يَسَر. يُضرَب في تعجيل الأمر. وذلك أنهم كانوا يستعجلون نَصب القُدور فيمتلون

قَدْ قُرِنَ ٱلْحِرْمَانُ بِٱلْحَيَا كَمَا   قِرَانُ خَيْبَةٍ بِهَيْبَةٍ نَمَا

لفظهُ قُرِنَ الحِرمانُ بالحَياءِ وقُرِنَتْ الخَيبَةُ بالهَيبَةِ. هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق والهيبة خيبة

قَرِّدْهُ يَا صَاحِ حَتَّى أَمْكَنَهْ   أَيْ خَدَعَ ٱلظَّبْيَ بِنَوْمٍ وَسِنَهْ

أي خدعهُ حتى تمكَّن منهُ . وأصلهُ نزع القُراد من البعير الصَّعْب حتى يتمكَّن من خطمهِ

وَقَيْدُ ٱلايمَانِ هُوَ ٱلْفَتْكُ فَلَا   يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ عَلَى مَا نُقِلَا

يعني الغيلة وهي القتل مكرًا وفجأةً . وهذا يُروى عن النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

بَنُو فُلَانٍ بَعْدَ خُبْثٍ بَاكِرِ   قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطْبٍ خَاثِرِ

أي في باطل

أَقْلِلْ طَعَامًا يَا مُطِيلَ ٱلنَّوْمِ   تَحْمَدْ .مَنَامًا لَكَ دُونَ ٱلْقَوْمِ

لفظهُ أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ أي إنَّ كثرتهُ تورث الآلام المسهرة

فُلَانٌ قَدْ أَخْطَا نَوَاهُ أَيْ رَجَعْ   بِخَيْبَةٍ عَانِي هُمُومٍ وَجَزَعْ

في المثل « نَوْأَهُ » بدل « نَوَاهُ » يُضرَب لمن رجع عن حاجتهِ بالخيبة . والنَّوْء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول مُطِرنا بِنوءِ كذا . أي بطلوع النجم أو بسقوطهِ على اختلافٍ بين أهل اللغة فيهِ

هُجْرُ ٱلرَّشَا ٱقْشَعَرَّتِ ٱلذَّوَائِبُ   مِنْهُ كَمَا قُلُوبُنَا ذَوَائِبُ

لفظهُ اقْشَعَرَّتْ مِنهُ الذَّوَائِبُ ويُقال الدَّوائِر وهما لا يَقشعرَّان إلَّا عند اشتداد الخوف . والدوائِرُ جمع دائرةٍ وهي حيث اجتمع الشعرُ من جنب الفرس وصدرهِ . يُضرَب مثلًا للجبان

قَصَّتْهُ مَنْ هَامَ بِهِ شَعُوبُ   فَهُوَ مِنَ ٱلْعَنَاءِ لَا يَؤُوبُ

هو اسمُ المنيَّة معرفةٌ أي تبعتهُ داهيةٌ ثمَّ نجا . يُقال قصَّهُ الموت وأقصَّهُ أي دنا منهُ

أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ ٱلْأَهْوَالَا   قَلْبِي لِذَاكَ عَنْ هَوَاهُ مَالَا

أي أمسك عن الطلب لمَّا رأى سوءَ العاقبة . يُضرَب للراجع عن الذنب . والمثل لأكثم بن صيفيّ

إِذًا فَلَا يُقَالُ لِي يَا مُصْلِحُ   قَدْ هَلَكَ ٱلْقَيْدُ وَأَوْدَى ٱلْمِفْتَحُ

في المثل « المِفتاح » بدل « المِفتَح » يُضرَب للأمر الذي يفوت فلا يمكن إدراكهُ لأنهُ إذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحهُ

لِلشَّحْمِ قِيلَ أَيْنَ أَنْتَ تَنْهَجُ   قَالَ أُقَوِّمُ ٱلَّذِي يُعَوَّجُ

لفظهُ قِيل لِلشَّحمِ أينَ تَذهَبُ قالَ أُقَوِّمُ المُعوَجَّ يُضرَب للئيم يستغني فيُجَلّ ويُعظَّم لأن

السمن يستر العُيوب

يَاهٰذِهِ اُقْصِدِي تَصِيدِي مَنْ سَنَحْ أَيِ اُطْلُبِي ٱلْأَمْرَ بِجِدٍّ مَنْ نَجَحْ

يُضرب في الحثّ على الطلب

قَتَلَ أَرْضًا عَالِمٌ بِهَا كَمَا يُقَالُ فَاتْبَعْ مَنْ تَرَاهُ عَلِمَا

لفظهُ قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا أصل القتل التذليل ومنهُ قتل الخمر وهو مزجها بالماء. والمراد بالمثل أن الرجل العالم بالأَرض عند سلوكها يُذلّل الأَرض ويغلبها بعلمهِ فلم يضلّ ولم يهلك. يُضرَب في مدح العلم. ويُروى قَبِلَ أَرضًا عالمها أي ضبط الأَمر من يعلمهُ وحذق بهِ

وَقِيلَ أَرْضٌ قَتَلَتْ جَاهِلَهَا فَاحْذَرْ أَخِي إِنْ لَمْ تَكُنْ قَاتِلَهَا

لفظهُ قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا يُضرَب لمن يباشر أَمرًا لاعلمَ لهُ بهِ. والقتل المعلوم بمعنى إصابة القَتال وهو الجسم فكأَن القاتل أصاب قَتالهُ. وهذا المثل في مُقابلة المثل المتقدّم

أَلْقَوْمُ قَدْ تَرَهْيَأُوا يَا خَالِ أَيْ أَمْرُهُمْ فِي غَايَةِ ٱلْإِشْكَالِ

لفظهُ قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ إذا اضطرب عليهم أَمرهم ورأْيهم فيكون مرَّةً كذا ومرَّةً كذا. وقيل تَرَهيأَ في أَمره إذا همَّ بهِ ثم أمسك وهو يُريد أَن يفعلهُ وهو من ترهيأَ الجمل إذا كان أحد العدلين أثقلَ من الآخر فيضطربان

يُؤْتَى عَلَى يَدِ ٱلْحَرِيصِ فَاطَّرِحْ حِرْصًا بِهِ بَيْنَ ٱلْبَرَايَا تَفْتَضِحْ

لفظهُ قَدْ يُؤْتَى عَلَى يَدَيِ الحَرِيصِ يُقال أَتى عليهِ إذا أَهلكهُ. واليد عبارةٌ عن التصرُّف لأَن أكثر تصرُّف الإنسان بها. كأَنه قيل أَتت المقاديرُ على يديهِ فمنعتهُ عن المقصود. ويجوز أَن تكون اليد زائدةً. أي قد يهلك الحريص. يُضرَب للرجل يُوقع نفسهُ في الشرّ حِرصًا وشَرَهًا

قَدْ كَادَ بِالرِّيقِ فُلَانٌ يَشرَقُ لَمَّا رَأَى نُورَ حَبِيبِي يَشْرُقُ

لفظهُ قد كَادَ يَشرَقُ بالرِّيقِ يُضرَب لمن أشرف على الهَلَكة ثم نجا ولمن لا يقدِر على الكلام من الرُّعب

قَدْ يُؤْخَذُ ٱلْجَارُ بِذَنْبِ ٱلْجَارِ وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ وَرَاءَ ٱلدَّارِ

مَثلٌ إسلاميٌّ وهو في شعر الحَكَمي

مَقالُ حقٍّ لَمْ يَدَعْ صَدِيقَا يا صَاحِ لِي وَلَمْ أَكُنْ مُفِيقَا

لفظهُ قَوْلُ الحقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقًا يُروى عن أَبي ذَرٍّ رضي الله تعالى عنهُ

لَا تَضْجَرَنْ فَرُبَّ مطلَبٍ نَجَحْ قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بُعَيْدَ مَا رَمَحْ

في المثل « بَعْدَ » عوض « بُعَيْدَ » هذا قريبٌ من قولهم الضَّجورُ قد تحلُبُ العُلْبَة

فَقَامَــةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي فُــلَانُ أَيْ مَخْبَرُهُ ذُو شَرِّ

النَماء الزيادة يُقال نما ينمو وينمي. والحَرْي النقصان. يُقال حَرَى يحري . يُضرَب للذي لهُ مَنظر من غيرِ مَخبَر

قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُبْطِئُ مِنْ حَظٍّ لَهُ إِنْ دَامَ فِي مَطْلَبِــهِ يَا أَبَلَهُ

لفظهُ قَدْ يُدرِكُ ٱلْمُبطِئُ مِنْ حَظِّهِ هذا ضدُّ قولهم آخرُها أَقلُّها شربًا

وَقِيلَ قِرْنُ ٱلظَّهْرِ شَاغِلًا يُرَى لِلْمَرْءِ فَٱفْهَمْ يَا خَلِيلُ مَا جَرَى

لفظهُ قِرْنُ الظَّهرِ لِلمَرْءِ شَاغِلٌ أَقران الظَّهر الذين يجيؤُن من وراء ظهرك في الحرب

مَقْرُورَةً قَبْلَكِ كُنْتُ يُضْرَبُ لِمَنْ يُسَرُّ بِٱلَّذِي لَا يُرْغَبُ

لفظهُ قَدْ كُنتُ قَبلَكِ مَقْرُورَةً تزعم العرب أَن الضبع رأَت نارًا من مكانٍ بعيدٍ فقابلتهــا وأَقعتْ فِعل المصطلي وقالت قد كنتُ قبلكِ مقرورةً . يُضرَب لمن يسرّ بما لا ينــالهُ منهُ خير

يَا صَاحِبِي قَدْ رَكِبَ ٱلسَّيْلُ ٱلدَّرَجْ أَيْ عَادَ لِلْأَمْرِ ٱلَّذِي مِنْهُ دَرَجْ

أي طريقهُ المعهود . يُضرَب للذي يأتي الأمر على عهدٍ . ويُروى قد علم السيلُ الدَّرَجَ. أي علم وجههُ الذي يمرُّ فيهِ ويَمضي

قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَــا أُمُّ طَبَقْ أَيْ رَاعَهُ أَمْرٌ شَدِيدٌ لَمْ يُطَقْ

التطريق أَن ينشَب الولد في البطن فلا يسهُل خروجهُ . والبِكر أَوَّل ما يُولد . وأُمّ طبَقٍ السُّلَحفاة وهي اسمٌ للداهية . يُضرَب للأَمر لا مخلصَ منهُ . ويُروى طرقَت بالتخفيف من قولهم طرقتهُ إذا أَتيتَهُ ليلًا . يعني أَتت الداهيةُ ليلًا بأَمرٍ لم يُعهد مثلهُ صعوبةً

لِلْبَغْلِ قِيــلَ مَنْ أَبُوكَ قَالُوا فَقَالَ خَالِي ٱلْفَرَسُ ٱلْمُخْتَالُ

لفظهُ قِيل لِلبَغلِ مَنْ أَبوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي يُضرَب للمخلِّط

هِنْدُ ٱلَّتِي دَرَتْ حَقِيقَ مِحْنَتِي   قَدْ عَرَفَتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتِ

الأَطيط صوت الرَّحل والإِبل من ثقل أحمالها . يُضرَب لمن يشفق ويعطِف عليك. والذي في الصِّحاح . قد عرفتني سدْرتي وأَطَّتِ. وذكر في مادة سدِر. يقال سدِر البعير بالكسر يَسدَر سَدَرًا وسَدارَةً تحيَّر من شدَّة الحَرِّ فهو سَدِر وهي سَدِرة . وسُكِن في الشطر للوزن

قَدْ فَكَّ يَا صَاحِ فُلَانٌ وَفَرَجْ   أَيْ دُونَهُ قَدْ سَدَّ بِٱلسُّقْمِ ٱلْفَرَجْ

يُقال فكَّ الرجل فكُوكًا إذا استرخى فكُّهُ هرماً. وكذلك فرَج من قولهم قوسٌ فارجٌ وفريجٌ إذا بان وَتَرُها عن كبدها. ويُروى فرج وفرَّج . يُضرَب للشيخ قد استرخى لَحياهُ هرماً

وَقَعَ حَرْبُ دَاحِسٍ وَٱلْغَبْرَا   بَيْنَ بَنِي زَيْدٍ فَذَاقُوا شَرَّا

لفظهُ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ داحِسُ فرسُ قَيس بن زُهَير بن جَذِيمة العَبْسِي . والغَبْرَاء فرس حُذَيفة بن بَدْر الفَزَاريِّ . وقيل إِنَّهُ يُقال لحُذَيفة هذا ربُّ مَعدٍ في الجاهليَّة وتُسمَّى هذه الحرب حرب سِباق الخيل وهي بين عَبْس وذُبيان وقد امتدَّت سنين. قيل إنها امتدَّت أَربعين سنةً حتى اصطلح الحَيَّان. وكان الذي تولَّى الصلح عَوفٌ ومَعقِلٌ ابنا سُبَيع ابن عمرو من بني ثَعْلَبة وعَوف بن خارجة بن سِنان . وقيل غير ذلك. وقد ساق في الأَصل حديث سِباق الخيل مُطوَّلًا فتركناهُ اختصارًا لشهرتهِ . والمثل يُضرَب للقوم وقعوا في الشرّ يبقى بينهم مدَّةً

وَطَرَفَاهُ قَدْ وَنَى فُلَانُ   أَيْ رَاعَهُ بِذُلِّهِ ٱلزَّمَانُ

لفظهُ قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ يُضرَب للذي ذلَّ وضعُف عن أن يتمَّ لهُ أَمر

ذٰلِكَ قُدَّتْ مِنْ أَدِيمِ زَيْدِ   سُيُورُهُ لِخُبْثِهِ وَٱلْكَيْدِ

لفظهُ قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ قيل إذا كانت السُّيور مقدودةً من أَديمين اختلفت وإذا قُدَّت من أديمٍ واحدٍ لم تتفاوت قال الشاعر . وقُدَّت من أديمهمُ سُيُوري . يُضرَب للشيئين يستويان في الشَّبَه

أَقَرَّ صَامِتٌ أَيِ ٱلسُّكُوتُ قَدْ   يُبِينُ عَنْ مَقْصُودِ سَائِلٍ وَرَدْ

يُضرَب للرجل يُسأَل عن شيء فيسكت. يعني أَقرَّ مَن صمَت عن الأَمر فلم ينكرهُ . كما

يُقال سكوتُها رِضاها

أَلْقُرُّ قَالُوا فِي بُطُونِ ٱلْإِبِلِ أَيْ بِنِتَاجِهَا يَبِينُ يَا خَلِي ل

أي ذَهاب القُرّ. أي يذهب البردُ إذا نتجت وإنّما يتفرّجون في الربيع لأن الإبل تُنتَج فيهِ وتسوء أحوالهم في الشتاء

جَمْعُكَ مَالًا لَسْتَ فِيهِ تَرْبَحُ قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا ٱلْمُقَرِّحُ

القَريحةُ البِئرُ أوّل ما تُحفَر ولا تُسمَّى قريحةً حتى يظهر ماؤُها. والمُقرِّح صاحبها. والصدَى العطش . يُضرَب لمن يَتعب في جمع المال ثمَّ لا يحظى بهِ

بَنُو فُلَانٍ أَمْرُهُمْ عَنَاءٌ قُرُونُ بُدْنٍ مَا لَهَا عِقَاءٌ

البُدْن جمع بَدَن وهو الوَعِل المُسِنّ. والعِقاء جمع عَقْوَة وهي الطرف المحدد من القَرن . يُضرَب لقومٍ اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيسَ لهم

زَيْدٌ بِمَا يُسِرُّهُ ٱلرِّفَاقُ قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ ٱلصِّفَاقُ

الصِفاق الجِلدة التي تضمُّ أَقتابَ البطن . يُضرَب لمن اتسع حالهُ وكثُر مالهُ فعجز عن ضبطهِ ولمن يعجز عن كِتمان السرّ أيضًا

أَنْتَ بِقَصْدِ عَمْرٍو ٱلْحُلَاحِلِ قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ ٱلْبَازِلِ

القَمْقامة الصغير من القِردان. والبازِل من الإبل ما دخل في السنة التاسعةِ وهو أقواها . يُضرَب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز

خَبُثْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ طَيِّبُ أَقْرَفُ عَيْنًا وَٱلنِّجَارُ مُذْهَبُ

في المثل « مُذَهَّبٌ » بدل « مُذْهَب » والإقراف مُداناة الهُجنة في الفَرَس وفي الناس أَن تكون الأمّ غريبةً والأب غيرَ ذلك. وعينًا تمييز. والنِجار الأصل . يُضرَب لمن طاب أصلهُ وهو في نفسهِ خبيثٌ. والمُذهَّب الذي عليهِ الذَهب يعني أَن أصلهُ مُحلًّى وهو بخلاف ذلك

عَمْرٌو كَرِيمُ ٱلْخُلْقِ لِلْعِبَادِ قَرْمٌ مُعَرَّى ٱلْجَنْبِ مِنْ سِدَادِ

القَرْم الفحل من الإبل يُقتَنى للفحلة لكرمهِ. يقول هذا قَرْمٌ سلِم جنبُهُ من الدَبَر لأنهُ لم يُحمَل عليهِ ولم يرحَل فيُقرَّح جنبهُ وظهرهُ فيحتاج الى السِداد وهو الفتيلة ليسدّ بها القُروح. والجمع الأَسِدَّة . يُضرَب للسيّد الكريم الطاهر الأَخلاق

أَلْأَقْوَسُ ٱلْأَحْبَى وَرَاءَ عُمَرِ وَهْوَ يَصُولُ تَارِكًا لِلْحَذَرِ

لفظهُ الأَقْوَسُ الأَحْبَى مِنْ وَرائِكَ الأَقْوَس الشديد الصُّلب . والأحبى أفعل من حبا يحبو حبوًا وهما من صفة الدهر لأَنهُ يرصُد أَن يهجم على الإنسان كالحابي يحبو ليثِب متى وجد فُرصةً . قيل الأَقْوَس المنحني الظَّهر لصلابةٍ تكون في صُلبهِ . ويجوز أَن يكون مقلوب الأَقسى يعني أَن الدهر الأَصلب الذي لا يُبليهِ شيءٌ والذي يحبو ليثِب من ورائك أَي أَمامك . يُضرَب لمن يفعل فعلًا لا تُؤمن بَوائقهُ فهو يُحذَّر بهذه اللفظة كما يُقال الحساب أَمامك

وَهْوَ لِشَرٍّ بَعْدَ خَيْرٍ ذُو عَمَلْ قَدْ جَانَبَ ٱلرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلْ

يُقال أَهوى لهُ أَي قصدهُ والجَرَل كالجَرْوَل الحجارة . يُضرَب لمن فارق الخير واختار الشرّ وهو كالمثل الآخر . تجنَّبَ روضةً وأَحال يَعدو .

عَثْرَةَ ذِي ٱلْهَيْأَةِ يَا هٰذَا أَقِلْ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لِمَجْدِهِ جَهِلْ

لفظهُ أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ أَي أَصحاب المروءة ويُروى ذوي الهَنات جمع الهَنَة وهي الشيء الحقير . أَي من قلَّت عثراتهُ أَو حقُرت فأَقيلوها

إِسْتَقْدَمَتْ رِحَالَةُ ٱلْخَبِيثِ وَسَاءَ لِلْإِخْوَانِ بِالْحَدِيثِ

لفظهُ اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكَ الرِّحالةُ سرجٌ من جلد لا خشبَ فيهِ يُتَّخذ للركض الشديد . واستقدمت تقدَّمت . يُضرَبُ للرجل يعجل الى صاحبهِ بالشرّ

أَلنَّارُ تُؤْذِينِي فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا كَذَا زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ أَصْلَا

لفظهُ قَدْ تُؤْذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا يُضرَب لكلّ ما يكرهُ الإنسان أَن يراهُ أَو يفعل اليهِ مثلهُ

قَدْ قَالَتِ ٱلنَّغِلَةُ لَا أَكُونُ وَحْدِي فَشَرُّهُ لَهُ شُؤُونُ

النَّغَل فساد الأديم . وأَصلهُ أَن الضائنة يُنتَف صوفها وهي حيَّةٌ فاذا دُبِغ جلدُها لم يصلحهُ الدباغ لأَنهُ قد نُغِل ما حواليهِ . يُضرَب للرجل فيهِ خصلةُ سوء أَي لا تنفرد هذه الخصلةُ بل تقترن بها خصالٌ أُخر

قَدْ بَلَغَ ٱلشِّظَاظُ لِلْوَرِكَيْنِ أَيْ جَازَ حَدًّا سَيْفُ هُذْبِ ٱلْعَيْنِ

لفظهُ قَدْ بَلَغَ الشِّظَاظُ الوَرِكَيْنِ الشِّظاظ عُوَيد يُجعل في عروة الجوالق بكسر الجيم واللام

وبضمّ الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف الجمع جَوالِق وجواليق وجوالقات . يُضرَب في ما جاوز الحدّ . وهو مثل قولهم بلغ السيلُ الزُّبى . وجاوز الحزامُ الطِّبيَين

قَدْ أَوْضَعَتْ يَا بَدْرُ مِنْذُ سَاعَهْ عَيْنُكَ بِٱلْإِهْلَاكِ لِلْجَمَاعَهْ

الإِيضاع الإِسراع . يُضرَب لمن يَستبطئ قضاء حاجته ولم تبطؤ بعدُ

سُكْرُكَ نِلْتُ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي قَدْ تُخْرِجُ ٱلْخَمْرُ مِنَ ٱلضَّنِينِ

يُضرَب للبخيل يُستخرَج منهُ شيء . وقيل يُضرَب مثلًا للرجل يُعطي عند السكر وعند المدح وغيرهِ مما يعرض لهُ من سببٍ يسهل عليهِ معهُ الإِعطاء . وأصلهُ أن زُهَير بن جَناب الكلبي وفد عاشرَ عشرة من مُضَر الى امرئ القيس بن عمرو بن المُنذر فأعطى كلَّ واحدٍ منهم مائةً من الإِبل . فقال زُهير . قد تُخرِج الخمرُ من الضنينِ . فقال أوْ منّي يا زُهَير . فقال ومنك فغضِبَ وأقسم لا يُعطي رجلًا منهم بعيرًا فلامهُ أصحابهُ . فقال حسدتكم أن ترجعوا الى هذا الحيّ من نِزار بتسعمائة بعيرٍ وأرجع الى قُضاعة بمائة

وَٱلْمُهْرُ يَا غَزَالُ بَعْدَ مَا رَمَحْ يُمَكِّنُ ٱلرَّاكِبَ وَٱلْأَمْرُ وَضَحْ

لفظهُ قد يُمكِّن المُهرُ بعدَ ما رَمَحَ يُضرَب لمن ذلَّ بعد جِماحهِ وقد أشار الى ذلك بشّار بقولهِ

لا يُؤيِسنَّكَ من مُخدَّرةٍ قولٌ تُغلِّظهُ وإن جرحا

عسرُ النساءِ الى مُياسرةٍ والصَّعبُ يُركَبُ بعدَ ما جمحا

دَعِ ٱلْمُنَى يَا مَنْ يُرَى ذَاهِبَهْ إِنَّ قُصَارَى ٱلْمُتَمَنِّي ٱلْخَيْبَهْ

يُقال قصرك أن تفعل كذا وقَصارُك وقُصاراك بضمّ القاف أي غايتك . يُضرَب لمن يتمنَّى المُحال

سَهْمُكَ يَا هٰذَا قَرِينٌ لَكَ قَدْ يُخْطِئُ أَوْ يُصِيبُ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ قَرينُكَ سَهمُكَ يُخطئُ ويُصيبُ يُضرَب في الإِغضاء على ما يكون من الأخِلّاء

أَقْبَحُ مَا يُرَى هَزِيلًا ٱلْفَرَسْ وَٱلْمَرْأَةُ ٱفْهَمْ يَا خَلِيلِي مَا ٱلْتَبَسْ

لفظهُ أقبحُ هَزيلَينِ الفرَسُ والمَرأةُ قيل إن عَمرو بن اللَّيث عرض عليهِ الجندَ يومًا يُعطي فيهِ أرزاقهم فعرض عليهِ رجلٌ لهُ فرسٌ عَجفاء . فقال هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمّنون بها أكفال نسائهم . فقال الرجل لو رأى الأميرُ كَفَلَها لاستسمن كَفَلَ دابّتي . فضحك عمرٌو وأمر لهُ بصِلةٍ وقال سمِّن بها مركوبيك

ماجاء على أفعل من هذا الباب

حِبِّي ٱلَّذِي يُسكِرُنِي كَلَامُهُ أَقصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ قَوَامُهُ

البَرْوَق نبتٌ خَوَّار واحدهُ بَرْوَقة .وفي المثل أَشْكَرُ من بَرْوَقةٍ وقد تقدَّم. قال جرير

كأَنَّ سيوفَ التَّيمِ عيدانُ بَرْوَقٍ إذا نضبت عنها لحربٍ جفونُها

فُلَانٌ ٱلْخَبِيثُ وَهْوَ جَارِي مِنْ ظُلْمَةٍ أَقْوَدُ فِي ٱلنَّهَارِ

يُقال أَقوَدُ من ظُلْمَةَ هي امرأَةٌ من هُذَيل كانت فاجرةً في شبابها حتى عجزت ثمَّ قادت حتى أُقعِدت فاتخذت تيساً فكانت تطرقهُ الناس وتقول أرتاح إلى نَبيبهِ على ما بي من اهَرَم وسُئلت من أنكح الناس. فقالت الأعمى العفيف فحُدِّث عَوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً فتعجَّب من معرفتها بذلك. قيل لمَّا قدِم أَشعبُ الطمَّاع من المدينة بغدادَ في أَيام المَهديّ تلقَّاه أَصحاب الحديث لأنهُ كان ذا إسنادٍ. فقالوا حدِّثنا فقال خذوا حدَّثني سالم بن عبدالله وكان يُبغِضني في الله. قال خصلتان لا تجتمعان في مُؤمن وسكت. فقالوا اذكرهما قال نسي إحداهما سالمٌ ونسيتُ الأُخرى. فقالوا حدِّثنا عافاك الله بحديثٍ غيرهِ. فقال خذوا سمعتُ ظُلْمة وكانت من عجائزنا تقول إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار ثم اجمعوا رمادي في صُرَّةٍ وأَتربوا بهِ كُتُبَ الأَحباب فانهم يجتمعون لا محالة

وَظُلْمَةٍ وَٱللَّيْلِ وَهْوَ أَقْوَدُ لِلشَّرِّ مِنْ مُهْرٍ عَلَى مَا أَوْرَدُوا

يُقال أَقوَدُ من ظُلْمَةٍ لأَنَّ الظلام يستر كلَّ شيء. ويُقال لقيتُهُ حين وارى الظلامُ كلَّ شخص وحين يُقال أَخوك أَم الذئب. ويُقال أَقوَدُ من لَيلٍ كما قال ابن المُعتَز

لا تَلقَ إلَّا بليلٍ مَن تُواصِلهُ فالشمسُ نَمَّامةٌ والليلُ قَوَّادُ

ويُقال أَقوَدُ من مُهرٍ لأَنهُ إذا قِيد عارضَ قائدَهُ وسبقهُ. وهذا من المفعول لأَن المُهر مَقُود

مِنْ نَمْلَةٍ أَقْوَى فُلَانٌ إِنْ حَمَلْ وَلَمْ يُسِئْ يَوْمًا لِصَاحِبِ عَمَلْ

يُقال أَقوَى من نَمْلةٍ لا شيء من الحيوان يحمِل وزنهُ حديدًا إلَّا النملة وتجرُّ نواة التمر وهي أَضعافها زِنةً ومثلُها الذَرَّة

أَقصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ ٱلفَرَسِ بَلْ أَقصَرُ مِنْ غِبِّ ٱلحِمَارِ لِلأَمَلْ

يُقال أَقصَرُ مِنْ غِبِّ الحِمارِ وَأَقدَرُ مِنْ ظاهِرَةِ الفَرَس ويُقال أَيضًا أَقصر من ظِمْء الحمار لأَنهُ لا يصبِرُ عن الماءِ أَكثر من غِبٍّ لا يربع. والفرس لا بدَّ لهُ من أَن يُسقى كلَّ يوم. فالغِبّ بعد الظاهرة والرِّبع بعد الغِبّ والخِمس بعدهُ ثمَّ السِّدس ثمَّ السِّبع ثمَّ الثِّمن ثمَّ التِّسع ثمَّ العِشر كما تقدَّم. وجعلت العربُ الخِمس أَشأَمَ الأَظماءِ لأَنهم لا يظمؤُن في القَيظ أَكثر منهُ والإِبل في القيظ لا تَقوى على أَطول منهُ وهو شديدٌ على الإِبل

لَنَا فَتًى مِنْ حَبَّةٍ وَأَنمُلَهْ أَقصَرُ وَهوَ قَدْ أَطَالَ أَمَلَهْ

وَفِتْرِ ضَبٍّ وَكَذَا أَقصَرُ مِنْ إِبْهَامِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي عَنْهُ زُكِنْ

أَقصَرُ مِنْ زُبِّ ٱلذُّبَابِ وَكَذَا مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ فَدَعْهُ وَٱنبِذَا

كَذَا مِنَ ٱلإِبْهَامِ لِلقَطَاةِ مَعَ ٱلحُبَارَى وَهوَ فَظُّ ٱلذَّاتِ

أَقصَرُ مِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ مَدَى أَقبَحَ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ غَدَا

يُقال أَقصَرُ مِنْ حَبَّةٍ. ومن أُنمُلةٍ. ومن فِتْرِ الضَّبِّ. ومن إِبهامِ الحُبَارَى. ومن إِبهام القَطَاةِ. ومن زُبِّ نَملةٍ. ومن اليدِ الى الفمِ. ويقال أَقبحُ من جَهمةِ قَفرةٍ الجَهمَةُ التي في وجهها كُلُوح. والقَفرة القليلةُ اللحم

وَأَثرًا مِنْ حدَثَانٍ وَكَذَا أَقبَحُ مِنْ قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ هَذَى

كَذَاكَ مِنْ مَنٍّ عَلَى نَيْلٍ وَمِنْ تِيهٍ بِلَا فَضْلٍ وَلَا عِلْمٍ يَعِنْ

وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَةٍ وَٱلسِّحْرِ وَٱلغُولِ وَٱلخِنزِيرِ فَٱفْهَمْ وَٱدْرِ

يقال أَقبحُ أَثرًا من الحدَثانِ. ومن قولٍ بلا فِعلٍ. ومن مَنٍّ على نَيلٍ. ومن تِيهٍ بلا فَضلٍ. ومن زَوَالِ النِّعمَةِ. ومن السِّحرِ. ومن الغُولِ. ومن خِنزِيرٍ. ومن قِردٍ ويُقال أَقطَعُ من البَيْنِ

أَقتَلُ مِنْ سُمٍّ كَلَامٌ فِيهِ إِذْ كَانَ كُلُّ مَا يَسُوءُ فِيهِ

عَطَاءُ زَيْدٍ أَبَدًا إِنْ كَثُرَا مِنْ وَاحِدٍ أَقَلُّ فِي مَا أُثِرَا

وَأَوْحَدٍ وَتِبْنَـةٍ فِي لَبِنَـهْ فَمَا رَأَيْنَـا مِنْهُ يَوْمًا حَسَنَهْ
أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءَ فِي نَوْعِ ٱلْعَدَدْ وَٱللَّفْظِ مِنْ لَا فَٱفْهَمِ ٱلَّذِي وَرَدْ

يُقال أقتلُ من السُّمِّ . وأقلُّ من واحدٍ . ومن أوْحَدَ . ومن تِبْنَةٍ في لَبِنَةٍ . ومن لا شيءَ في العَدَدِ وفي اللَّفظِ مِن لا

أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ أَبَدَا وَٱلْبَعْثِ لِلشَّرِّ إِذَا يَوْمًا عَدَا
وَمِنْ عَصَا ٱلْأَعْرَجِ وَهُوَ مِنْ حَجَرْ وَصَخْرَةٍ أَقْسَى فُؤَادًا يَا عُمَرْ

يُقال أقربُ من حبلِ الوريدِ . ومن البَعْثِ ويُروى البعث . ومن عصا الأعرجِ . ويُقال أقسى من صخرةٍ ومن الحَجَرِ قال عمر بن ابي ربيعة

عَمْرَكَ اللهَ أما ترحمني إنَّما قلبُك أقسى من حجرِ

مِنْ أَبْرَقِ ٱلْعَزَّافِ نَادِيهِ غَدَا أَقْفَرَ لِلْمُرِيدِ خَيْرًا وَنَـدَى
كَذَاكَ مِنْ خُسَافٍ أَيْ بَرِّيَّتِهْ لِطَالِبِ ٱلْمَعْرُوفِ مِنْ بَرِيَّتِهْ

يُقال أقفرُ من أبرقِ العزَّافِ ومن بَرِّيَّةِ خُسَافٍ الأوَّل ماءٌ لبني أسد يُجاء من حومانة الدرَّاج اليهِ ومنهُ الى بطن نخل ثمَّ الطرَف ثمَّ المدينة . والثاني بَرِّيَّة بين الحجاز والشام

أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانِ أَقْذَرُ مِنْ مَعْبَـأَةِ ٱلنِّسْوَانِ

فيهِ مثلان الأوَّل مرَّ ذكرهُ في باب الغين عند قولهم أغلمُ من تيس بني حِمَّانَ . والثاني أقذرُ من مَعْبَأَةٍ هي خِرقةُ الحائض . والاعتباء الاحتشاء

أَقْضَى مِنَ ٱلدِّرْهَمِ لِلْحُقُوقِ سَامِي ٱلْمَقَـامِ وَٱلْبَهَا رَفِيقِي

من قولهِ لم يرَ ذو الحاجةِ في حاجةٍ أقضى من الدرهم في كفِّهِ

مِنْ جَلَمٍ أَقْطَعُ هَكَذَا يُرَى مِنْ شَفْرَةٍ أَقَدُّ إِنْ أَمْرٌ عَرَا

يُقال أقطعُ من جَلَمٍ وأقَدُّ من شَفْرَةٍ هذا من قول الشاعر

أقدُّ لنعماك من شفرةٍ وأقطعُ في كفرِها من جَلَمْ

مِنَ ٱلْمُجَبِّرِينَ عَمْرُو أَقْرَشُ لِلْخَيْرِ فَهُوَ لِلْأَنَامِ يُنْعِشُ

يُقال أقرشُ من المُجَبِّرِينَ القَرْش الجمع والتجارة والتقرُّش التجمع . ومن هذا سُمِّيت قُرَيشٌ قريشًا .

قيل إن المُجبِرين أربعة رجال من قريشٍ وهم أولاد عبد مَناف بن قُصَيّ أوّلهم هاشم ثمّ عبد شمس ثمّ نوفل ثمّ المُطَّلِب بنو عبد مَناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجمٌ جبر الله تعالى بهم قريشاً فسموا المُجبِرين . وذلك أنّهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العِصَم أخذ لهم هاشمٌ حبلاً من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشام وأطراف الروم. وأخذ لهم عبدُ شمسٍ حبلاً من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحَبَشة وأخذ لهم نوفل حبلاً من ملوك الفُرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعِراق. واخذ لهم المُطَّلِب حبلاً من ملوك حِمْيَر حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن

لٰكِنَّمَا رَاشِدُ أَقْرَى أَبَدَا ... مِنْ آكِلِ ٱلْخُبْزِ لِضَيْفٍ قَصَدَا
وَٱلزَّادِ لِلرَّكْبِ وَحَاسِي ٱلذَّهَبِ ... كَذَاكَ مِنْ غَيْثِ ٱلضَّرِيكِ فَٱطْلُبِ
وَمِنْ مَطَاعِيمَ لِوَفْدِ ٱلرِّيحِ ... أَيْ إِنْ تَهُبَّ فَٱصْغَ لِلصَّحِيحِ
كَذَاكَ مِنْ أَرْمَاقِ مُقْوِينَ غَدَا ... أَقْرَى فَلَا زَالَ عَزِيزًا سَرْمَدَا

فيها ستة أمثال الأوّل أقرى من آكِلِ الخُبزِ هو عبدالله بن حبيب العَنبَريّ أحد بني سَمُرة سُمّي بذلك لأنّه كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن وكان سيّد بني العنبر في زمانه وهم إذا فخروا قالوا منّا آكل الخبز ومنا مُجير الطَير وهو نور بن شحمة العنبريّ وسبب تلقيبه بآكل الخبز ان الخبز عندهم ممدوح ولهذا مدحوا هاشماً حين هشم الثَّريد لقومه. ويُحكى أن هَوذَة ابن عليّ الحنفيّ دخل على كِسرَى أبَروِيز فقال له أيّ أولادك أحبّ إليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ . قال له ما غذاؤك ببلدك قال الخبز . فقال كِسرى هذا عقلُ الخبز لا عقلُ اللبن والتمر ثمّ تمدّحوا بآكل الخبز . والثاني أقرى من زادِ الرَّكْبِ وهو من أمثال قُرَيش ضربوه لثلاثةٍ من أجوادهم مُسافر بن أبي عمرو ابن أميّة. وأبي أُمَيَّة بن المغيرة. والأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزى سمّوا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قومٍ لم يتزوّدوا معهم . الثالث أقرى من حاسِي الذهَبِ هو عبدالله بن جُدعان التيمي سُمّي بذلك لأنّه كان يشرب في إناءٍ من ذهبٍ قال فيه أبو الصلت الثقفي

لهُ داعٍ بمكّةَ مُشمعِلٌ ... وآخرُ فوق دارتهِ يُنادي
إلى رُدُحٍ من الشِيزَى مِلاءٍ ... لُبابَ البرِّ يُلبَكُ بالشِهادِ

الرابع أقرَى من غَيثِ الضَريكِ هو قتادة بن مَسلَمَة الحَنفيّ وكان أجود قومهِ والضَريك

الفقير * الخامس أقرى من مطاعيم الرّيح هم أربعةٌ أحدهم عمُّ أبي مِحجَن الثقفيّ. وقيل هم كِنانة بن عبد ياليل الثقَفيّ عمّ أبي مِحجن ولَبيد بن رَبيعة وأبوه كانوا إذا هبّت الصَّبا أطعموا الناس وخصّوا الصَّبا لأنها لا تهبُّ إلّا في جَدْبٍ. قالت بنتُ لَبيد

إذا هَبّتْ رِياحُ أبي عقيلٍ ذكرنا عند هبّتها وَليدا

أشمَّ الأنفِ أبيضَ عبشميًّا أعان على مُرُوءَتِه لَبيدا

السادس أقرى من أرماقِ المُقوِينَ قيل إنهم ثلاثةٌ كَعبٌ وحاتِم وهَرِم لأنهم كانوا بجودهم يُحيون الهُلّاك ويُطعمون مَن نفِد زادهُ

مِنْ نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وَحَلَمَهْ وَأَرْنَبٍ أَقطَفُ رَاجٍ كَرَمَهْ

وَمِنْ فُرَيخِ ٱلذَّرِّ حَيْثُ يُثقِلُهْ نَداهُ لَا زَالَ ٱلْهَنَاءُ يَشْمُلُهْ

يُقال أقطَفُ من نَمْلَةٍ * ومن ذَرَّةٍ * ومن فُرَيخ الذَّرِّ * ومن حَلَمَةٍ * ومن أرنبٍ. القُطوفُ مقاربة الخطو . والأرنب قصيرة الكُراع قَطوف فلذلك تسرع في الصعود فلا يلحقها من الكلاب إلّا ما كان قصير اليدين وهو محمود في الكلاب

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

قُلْ يَا فَتَى نَادِرَةً وَلَوْ عَلَى وَالِدَةٍ تَكْسِ وَتَغْدُو مَثَلَا (١)

بِٱلشُّكْرِ قَيِّدْ نِعَمَ ٱللهِ عَلَا وَٱلْعِلْمَ قَيِّدْ بِكِتَابٍ يُجْتَلَى (٢)

أَصَابَنِي قَبْلَ ٱلسَّحَابِ ٱلْوَكْفُ مِنْ شَرِّ زَيْدٍ وَهُوَ لَيسَ يَصْفُو (٣)

وَإِنَّ قَبْرَ ٱلْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ فَدَعْهُ لَا تَرْوِ ٱلْعُقُوقَ عَنْهُ (٤)

وَغَيْرُ دُرٍّ قَدْ يُرَى مِنْ صَدَفِ يَخْرُجُ لَا تَعْجَبْ بِلُؤْمِ ٱلْخَلَفِ (٥)

١) لفظهُ قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الوَالِدَةِ ٢) فيه مثلان الأوَّل قَيِّدُوا نِعَمَ اللهِ بِالشُّكْرِ الثاني قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ ٣) لفظهُ قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابَنِي الوَكْفُ ٤) لفظهُ قَبْرُ العَاقِ خَيْرٌ منهُ وفي نسخةٍ قِيتة ٥) لفظهُ قَدْ يَخْرُجُ من الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ

وَٱلْعيرُ قَدْ يُقْدِمُ مِنْ ذُعْرٍ عَلى ... لَيْثٍ فَلَا تُخْرِجْ جَبَانًا فِي ٱلْمَلَا (١
قَدْ يَهْزِلُ ٱلْمُهْرُ ٱلَّذِي هُوَ فَارِهُ ... وَٱلْحَالُ قَدْ تَحُولُ وَهْوَ كَارِهُ
عِذَارَهُ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ قَدْ خَلَعْ ... وَرَأْسَهُ رَكِبَ بِئْسَمَا صَنَعْ (٢
قَدْ عَبَرَ ٱلنَّجْرَ ٱلْكَلِيمُ مُوسَى ... أَيْ بَلَغَ ٱلشُّكْرَ لَنَا ٱلنَّفِيسَا (٣
بُسْتَانًا ٱحْدَى أُذْنَيْهِ قَدْ جَعَلْ ... وَٱلْأُخْرَى مَيْدَانًا غَدَتْ بِمَا فَعَلْ (٤
تَعَوَّدَ ٱلْخَلِيلُ خُبْزَ ٱلسُّفْرَهْ ... أَيْ كَانَ ذَا تَجْرِبَةٍ وَخِبْرَهْ (٥
مِنْ سَقَطِ ٱلْجُنْدِ ٱلْمَلِيحُ صَارَا ... أَيِ ٱلْتَحَى وَأَظْهَرَ ٱلْعِذَارَا (٦
إِحْدَى يَدَيْهِ ذَاكَ سَطْحًا جَعَلَا ... وَسَلْحًا ٱلْأُخْرَى ٱلْخَبِيثُ قَدْ مَلَا (٧
وَٱلسَّاكِتُ ٱلصَّمُوتُ قَدْ أَفْلَحَ يَا ... خَلِيلِ فَٱصْمُتْ وَٱلْبَسَنْ بُرْدَ ٱلْحَيَا (٨
شَرِيفَةٌ قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدْ ... وَلَيْسَ مِنْ رِجَالِ يَاسِينَ تُعَدّْ (٩
قَدْ قَطَعَتْ قَافِلَةً وَكَانَتْ ... خَيْرَةً تِلْكَ ٱلَّتِي ٱسْتَكَانَتْ (١٠
وَقِلَّةُ ٱلْعِيَالِ يَا هٰذَا أَحَدْ ... يَسَارَيِ ٱلْمَرْءِ فَحَصِّلْ مَا وَرَدْ (١١
قَدِّرْ لِمَا تَرُومُهُ ثُمَّ ٱقْطَعِ ... أَيْ كُنْ أَخَا حَزْمٍ وَفِكْرٍ أَمْنَعِ

١) لفظهُ قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ من ذُعْرٍ على الأَسَدِ ٢) لفظهُ قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ ورَكِبَ رأْسَهُ ٣) لفظهُ قَدْ عَبرَ مُوسَى ٱلبَحْرَ يُقال ذلك إذا بلغ غاية الشُّكر

٤) لفظهُ قَدْ جَعَلَ إِحدَى أُذُنَيهِ بُستانًا والأُخرى مَيدانًا يُضرَب لمن لا يسمع الوَعظ

٥) لفظهُ قَدْ تَعَوَّدَ خُبْزَ السُّفرَةِ يُضرَب لمن يُوصَف بالتجارب. ومثلهُ قد نام مع الصوفيَّة. ونام تحتَ حصر الجامع. وضرب بالجراب وجه المِحراب ٦) لفظهُ قَدْ صَارَ من سَقَطِ الجُندِ يُضرَب للأَمرد إذا التحى ٧) لفظهُ قَدْ جعلَ إِحدَى يَدَيهِ سَطحًا وملأَ الأُخرَى سَلحًا يُضرب للمُتهتِك ٨) لفظهُ قَدْ أفلحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ ٩) لفظهُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ ولَيسَتْ من رِجَالِ يس ١٠) لفظهُ قَطَعَتِ القَافِلَةَ وكَانَتْ خَيْرَةً ١١) لفظهُ قِلَّةُ العيالِ أَحَدُ اليَسَارَينِ

وَقَلَمُ زَيدٍ بِرَأسَينِ يُرى ... أَيْ هُوَ لِلخَلقِ يُكافِي ضَرَرَا(١
قَدْ ضَلَّ مَن يَهديهِ أَعمى فَافْهَما ... كُفِيتَ فِي نَهجِ الهُدَى شَرَّ العَمَى(٢
خَفْ طَرْفَ حِبِّي نائِمًا يا أَحْمَدُ ... قَدْ يُتَوَقَّى السَّيفُ وَهْوَ مُغْمَدُ
قَدْ يُستَرَثُّ الجَفْنُ وَالسَّيفُ يُرى ... يا ابْنَ الغَرامِ قاطِعًا إذا انْبَرى(٣
قَدْ تُبْتَلَى المَلِيحَةُ الشَّمائِلِ ... بِالهَجْرِ وَالطَّلاقِ مِنْ مُواصِلِ(٤
قَلَمُهُ فُلانُ لَيسَ يَرْعُفُ ... إِلَّا بِشَرٍّ وَبَلاءٍ يُتْلِفُ(٥
العُودُ يا سامِي المَعالِي استَقْلَعا ... فاقْلَعْهُ وَاقْطَعْهُ كُفِيتَ الجَزَعا(٦
لَيسَتْ تَهولُ كَثرَةُ الأَغْنامِ ... مَنْ كانَ قَصَّابًا فَدَعْ مَلامِي(٧
القاصُ لا يُحِبُّ مَنْ يَقُصُّ ... وَاللِّصُ قَدْ يُحِبُّ مَنْ هُوَ لِصُّ(٨
إِنَّ القُلُوبَ لِلقُلوبِ أَبَدا ... قالُوا تُجازِي فَافْهَمَنْ ما وَرَدا(٩
وَالقَلبُ يا هٰذا طَلِيعَةُ الجَسَدْ ... يَأْتِي إِلَيهِ مِنْهُ أَنْواعُ المَدَدْ
وَواحِدٌ مِنْ كاتِبَيْنِ القَلَمُ ... وَالقُبْحُ حارِسُ النِّساءِ فَافْهَمُوا(١٠
إِقْدامُ ذِي الأَمْرِ عَلَى الكِرامِ ... مَنْدَمَةٌ مِنْ عادَةِ اللِّئامِ(١١
وَالقَيْنَةُ اليَنْبُوعُ لِلأَحْزانِ ... فَاتْرُكْ غِنًا يُنْسَبُ لِلغَوانِي(١٢

---

١) يُقال للمكافئ ٢) لفظهُ قد ضَلَّ مَنْ كانَتِ العُميانُ تَهديهِ
٣) لفظهُ قَدْ يُستَرَثُّ الجَفْنُ والسَّيفُ قاطِعٌ ٤) في المثل «تُبلَى» بدل «تُبتَلَى»
٥) لفظهُ قَلَمُهُ لا يَرْعُفُ إِلَّا بِالشَّرِّ ٦) لفظهُ قَدِ استَقْلَعَ العُودُ فاقْلَعْهُ
٧) لفظهُ القَصَّابُ لا تَهُولُهُ كَثْرَةُ الغَنَمِ ٨) لفظهُ القاصُّ لا يُحِبُّ القاصَّ
٩) لفظهُ القُلُوبُ تُجازِي القُلُوبَ ١٠) فيهِ مثلان الأوّل القَلَمُ أَحَدُ الكاتِبَيْنِ القُبحُ حارِسُ المَرْأَةِ ١١) لفظهُ الإِقْدامُ على الكِرامِ مَنْدَمَةٌ
١٢) لفظهُ القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزانِ

أَلْقَوْمُ أَخْيَافٌ حكَوْا يَا صَدَقَهْ   قَرْعَ ٱلْخَرِيفِ وَجِمَالَ ٱلصَّدَقَهْ (١

مِنْ حَيْثُ رَكَّتِ ٱقْطَعَنْهَا يَا فَتَى   لَاحَيْثُ تَقْوَى فَٱفْهَمَنْ مَا ثَبَتَا (٢

لَقَدْ نَزَاكَ يَا فَتَى فَلَسْتَ شَيْ   فَٱطْوِ حَدِيثَ صَلِفٍ بِٱلْبِكْرِ طَي (٣

الباب الثّانى والعشرون فى ما اوّله كاف

فُلَانٌ مَنْ لِشُحِّهِ أَطَاعَا   كَانَ كُرَاعًا فَغَدَا ذِرَاعَا

لفظهُ كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا يُضرَب للذليل الضعيف صار عزيزًا قويًّا . قالهُ أبو موسى الأشعريّ في بعض القبائل

كَذَا حِمَارًا كَانَ فَٱسْتَأْتَنَ أَيْ   قَدْ رَامَ شَيْئًا لَا يَكُونُ يَا أُخَيْ

لفظهُ كَانَ حِمَارًا فَٱسْتَأْتَنَ أي صار أَتَانًا وهذا ما لا يكون. والمُراد كان قويًّا فطلب أن يكون ضعيفًا أو كان ضعيفًا فطلب أن يكون قويًّا. فمعنى استأْتن طلب أن يكون أَتَانًا

---

١) لفظهُ القَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَرْعِ الخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ   ٢) لفظهُ ٱقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ أي ضعفت . يُضرَب للتخلّص من الشيء بأسهل طريقة وأيسر سببٍ لأن قطع نحو الحبل مثلًا من مكانٍ ضعيف سهلٌ على القاطع . قال الميداني . والعامة تقول رقّت أي يخطئون بهذه اللفظة . قلتُ حيث جاء في اللغة رقّ بمعنى ضعف فلا خطاء ولذلك صحّت التورية في قول الجمال بن نُباتة

كانت للفظيَ رقّةٌ   ضنَّ الزمانُ بما استحقّتْ
فصرفتُهـا عن قُدرتي   وقطعتُها من حيث رقّتْ

وقول ابن الوردي

وسمينةٌ كانت لهـا   في القلب منزلةٌ ترقّتْ
رقّتْ فعِفتُ وِصالَها   وقطعتُها من حيث رقّتْ

٣) لفظهُ قَدْ نَزَاكَ فَلَسْتَ بِشَيءٍ يُضرَب للصَّلِف الذي يزيف على السبك

وَكَانَ عنزًا قبلَ ذا فَٱستَتيَسَا   أَيْ صارَ تيسًا وَهوَ يصبُو لِلنِّسَا

أي صار تيسًا

قَدْ كَانَ جُرحًا يَا خَلِيلِي فَبَرِي   وَجدِي بِمَنْ كَانَ جَمَالَ ٱلصُّوَرِ

أَصلهُ أَن رجلًا كان أُصيب ببعض أَعِزَّتِهِ فبكاهُ ورثاهُ ثمَّ أَقلع وصبر. فسئل في ذلك فقال المثل . يُضرَب في السلوّ عن الرزيئة

بَيْضَةَ دِيكٍ كَانَتِ ٱلزِّيَارَهْ   مِمَّنْ لَنَا تَجُورُ وَهْيَ جَارَهْ

لفظهُ كَانَتْ بَيْضَةُ الدِّيكِ يُضرَب لما يكون مرَّةً واحدة لأَن الديك يبيض مرَّةً. قال بشار

قد زرتني زورةً في الدَّهرِ واحدةً   ثنّي ولا تجعليها بيضةَ الدِّيكِ

وَوَقْرَةً فِي حَجَرٍ مُصِيبَتِي   بِفَقْدِهَا كَانَتْ لِحُسْنِ شِيمَتِي

لفظهُ كَانت وَقْرَةً فِي حَجَرٍ أَي كانت المصيبة ثُلْمَةً في حجر أَي إِن المصيبة لم تهدِمهُ ولم تهدَّه كالثُّلمة في الحجر لا تذهبُ بقوَّتهِ . يُضرَب لمن يحتمل المصائب ولا تؤَثّر فيه

ولَقْوَةً لَاقتْ قَبِيسًا كَانَتْ   هِنْدٌ بِزَيْدٍ فَلِهٰذَا لَانَتْ

لفظه كَانَتْ لَقْوَةً لَاقَتْ قَبِيسًا ويُروى صادفت. اللَّقوةُ السريعة التلقّي لماءِ الفحل. والقَبِيسُ السريع الإِلقاح. والتقدير كانت الناقةُ لقوةً صادفت فحلًا قبيسًا . يُضرَب في سرعة اتفاق الأَخوين في المودَّة

كَانَ جَوَادًا فَخُصِي فُلَانُ   أَيْ بَعْدَ عِزٍّ جَاءَهُ ٱلْهَوَانُ

يُضرَب للرجل الجلد ينتكِثُ فيضعف. ويُقال كان جوادًا فخصاهُ الزمانُ

كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِحْنَةٌ كَرَاغِيَهْ   لِلبَكْرِ مَرَّتْ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلْخَالِيَهْ

لفظهُ كَانَتْ عَلَيْهِم كَرَاغِيَةِ البَكرِ ويُقال كَراغِيَة السَّقْب أَي رُغاء بَكرِ ثمودَ حين عقر الناقة قُدار بن سالفٍ. والراغية الرُّغاء. والضمير للخصلة أو الفعلة . يُضرَب في التشاؤُم بالشي. قال الجعدي

رأَيتُ البَكرَ بكرَ بني ثمودٍ   وأنتَ أراكَ بكرَ ٱلأَشعرينا

كَانَ كَمِثْلِ ذُبْحَةٍ فِي ٱلنَّحْرِ   ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ بَعْدَ طُولِ ٱلْخُبْرِ

لفظهُ كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ الذُّبَحَة وجع يأخذ في الحلق . يُضرَب لمن كنتَ تخالهُ صديقًا

وكان يُظهر مودَّةً فلماَّ تبيَّن غِشّهُ شكوتهُ فقال المشكوّ اليهِ كان مثلَ الذُّبحَةِ على النحرِ أي كان كهذا الداء الذي لا يُفارق صاحبهُ ظاهرًا ويُؤذيهِ باطنًا

كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ كَانَ ذَاكَ أَيْ صَارَ دَقِيقًا مَاَلَهُ بِالسُّقْمِ فَيّ

لفظهُ كَانَ ذَلكَ كَسَلِّ أُمصُوخَةٍ هي شيءٌ يُستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيض كأنهُ قضيبٌ دقيق كما تُسلُّ البردية

غَضُّ ٱلشَّبَابِ صَاحِبِي كَأَنَّمَا أَلْآنَ قُدَّ سَيْرُهُ يَا مَنْ سَمَا

لفظهُ كأَنَّما قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ أي كأنما ابتُدِئَ شبابهُ الساعة . يُضرب لمن لا يتغيَّر شبابهُ من طول مرِّ الزمان . وقال

رأيتك لا تموتُ ولستَ تبلَى كأَنَّك في الحوادثِ لِينُ طاقِ

قَلْبِي مِنْ أَهْدَابِ ذَا ٱلْغَزَالِ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالِ

الأُنشوطة عقدةٌ يسهل حلُّها مثل عُقدة التكَّة . ونشطتُ الحبل نَشطًا عقدتهُ أُنشوطةً وأنشطتهُ حللتهُ . والعِقال ما يُشدُّ بهِ وظيف البعير الى ذراعهِ . يُضرَب لمن يتخلَّص من ورطة فينهض سريعًا

وَكُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ يُقَالُ مَا خَلاَ ٱلنِّسَا وَذِكْرُهُنَّ فَافْهَمَا

ويُروى مَهاهٌ وهما اليسير الحقير . أي إن الرجل يحتمل كلَّ شيء حتى يأتي ذكر حُرَمِهِ فيمتعض حينئذٍ فلا يحتملهُ . قال أهل اللغة المهاهُ والمَههُ الجمال والطراوة . أي كلّ شيءٍ جميلٌ ذكرهُ إلّا ذكر النساء . قيل يجوز أن يكون المهاهُ الاصل والمَههُ مقصورٌ منهُ كالزمان والزَّمَن وبالعكس بأن زيدت الألف كراهةَ التضعيف . والمهاهُ أكثر في الاستعمال من المهه قال الشاعر

كفى حزنًا أن لا مَهاهٌ لعيشنا ولا عملٌ يرضى بهِ اللهُ صالحُ

وَخَالَةٌ يَا صَاحِ كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ أَفْهَمْ حَالَةَ ٱلْخَالاَتِ

لفظهُ كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ الصِدار كالصُدْرة قميصٌ تلبسهُ المرأة . ومعناه أن الغيور إذا رأى أمرأةً عدَّها في جملة خالاتهِ لفرط غيرتهِ وهو من قول هَمَّام بن مُرَّة الشيباني وكان أغار على بني أسد وكانت أُمه منهم . فقالت لهُ النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالةٌ . يقول إن النساء سواء ينبغي أن يُصنَّ كلهنَّ فلو تجنَّبتكنَّ لتجنَّبتُ غيركنَّ فلم أغزُ أصلًا وذلك غير ممكن . ثمَّ صار مثلًا يُضرَب للرجل يُمنَع من كل أمرأَة . وقيل يجوز أن تكون الخالة

بمعنى المختالة يُقال رجلٌ خالٌ أَي مُختالٌ يعني أَن كلّ امرأَة وجدت صِدارًا تلبسهُ اختالت

لَا تَأْمَنَنْ دَهْرًا تُسِي حَالَاتُهُ   فَكُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

المِرْداة الحجر الذي يُردَى بهِ. والضبُّ قليل الهِداية فلا يتخذ جُحره الَّا عند حجرٍ يكون علامةً لهُ. فمن قصده فالحجر الذي يُرمى بهِ الضبُّ يكون بالقرب منهُ. فالمعنى لا تأمن الحدثان والغِيَر فانَّ الآفات مُعدَّة مع كل أحد. يُضرَب لمن يتعرَّض للهلكة

كُلُّ أَمْرِئٍ سَوْفَ يُرَى مُرِيبَا   فَخَفْ زَمَانًا بِالْعَنَا عَجِيبَا

لفظهُ كُلُّ امرِئٍ سيَعُودُ مُرِيبًا أي كلّ امرئٍ كبيرِ القدر سيصير صغيرًا بما يصيبهُ من قوارع الدهر. يُضرَب في تنقُّل الدهر بابنائهِ

سَوْفَ تَئِيمُ كُلُّ ذَاتِ بَعْلِ   فَلَا تَكُنْ تَأْسَى لِبُعْدِ الشَّمْلِ

لفظهُ كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ ويُروى سَتَوَأَمُ من أَمثال أَكثم بن صيفيّ يُقال آمت المرأَة صارت أَيِّمًا أي تبقى بلا بعل. قال امرؤُ القيس

أَفاطمَ إِني هالكٌ فتثبَّتي   ولا تجزعي كلُّ النساء تئيمُ

بِرِجْلِهَا تُنَاطُ كُلُّ شَاةِ   أَيْ مَنْ جَنَى يُؤْخَذُ بِالْهَنَاةِ

لفظهُ كُلُّ شاةٍ بِرِجلِهَا سَتُنَاطُ ويُروى برجليها أي تُعلَّق أي كُلُّ جانٍ يُؤخذ بجنايتهِ أي ينبغي أَن لا يُؤخذ غير المُذنِب

كُلُّ أَزَبَّ أَبَدًا نَفُورُ   يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يَا مَسْرُورُ

وذلك أَن البعير الأَزبَّ وهو الذي يكثُر شعرُ حاجبيهِ يكون نَفورًا لأَن الريح تضربهُ فينفر. يُضرَب في عيب الجبان. قالهُ زُهَير بن جَذِيمة لأَخيهِ أَسيد وكان أَزبَّ جبانًا وكان خالدُ بن جَعفَر بن كِلاب يطلُبهُ بذَحْلٍ «أَي ثارٍ» وكان زُهَير يومًا في إِبلهِ يَهنَؤُها ومعهُ أَخوهُ أَسيد فرأَى أَسيد خالدَ بن جعفر قد أَقبل في أَصحابهِ فأَخبر زُهَيرًا بمكانهم فقال لهُ المثل وكان أَسيد أَشعر. قال النابغة

أَثرتَ الغيَّ ثمَّ نزعتَ عنهُ   كما حاد الأَزبُّ عن الظِعانِ

كُلُّ أمْرِئٍ سَوْفَ يَرَى وَقْعًا لَهُ   فَاصْبِرْ لِمَنْ عَادَ وَسَاءَ فِعْلُهُ

لفظهُ كُلُّ امرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ أي وقوعهُ. يُضرَب في انتظار الخَطْب بالعدوّ يقع

كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ عَنكَ رِيقَهَا   كَمَا أَسَغْتُ بِالصَّفَا رَحِيقَهَا

لفظهُ كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيقَهَا عَنكَ يُضرَب في الشكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب

أَنْضِجْ إذَا كَوَيْتَ تَبْلُغْ مَنْهَجَهْ   فَالكَيُّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجَهْ

يُضرَب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه

تَصْبُو لِمَنْ مِنْهُ الْعَنَا أَمَضَّا   كَمِثْلِ عَاطِفٍ عَلَى مَا عَضَّا

لفظهُ كَالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ يُقال ناقةٌ عاطِفٌ تعطِف على ولدها. وأصلهُ أن ابن الخاض ربّما أتى أُمّه يرضعُها فلا تمنعهُ وإن عضَّ ضرعها . يُضرَب لمن يُواصِل من لا يواصلهُ ويُحسن لمن يُسيء إليهِ

مِنْ أَثَرٍ عَافٍ بَكَيْتَ فَقَدِ   لَاقَيْتَ أُخْدُودًا بِخَدِّ الْأَمْرَدِ

لفظهُ كُنْتَ تَبْكِي مِن الأَثَرِ العَافِي فَقَدْ لاقَيتَ أُخْدُودًا يُضرَب لمن يشكو القليل من الشرّ ثم يقع في الكثير

تَخْتَالُ كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ فَإِذَا   أَبْدَى اخْتِيَالًا ذَا الرَّشَا فَمَا هذَى

لفظهُ كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ أي كلُّ من كان ذا مالٍ يتبختر ويفتخر بمالهِ

كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ يُرَى   لِذَاكَ شَأْنُ الدَّمْعِ فِي خَدِّي جَرَى

أي كلّ امرئٍ في إصلاح شأنهِ مُجِدّ

فِي الْبَيْتِ لِنْ لِلأَهْلِ يَا عَلِيُّ   كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيُّ

أي يطرَح الحِشمة ويستعمل الفُكاهة . يُضرَب في حسن المُعاشرة. قال عمر رضي الله تعالى عنهُ ينبغي للرجل أن يكون في أهلهِ كالصبيّ فإذا التُمس ما عندهُ وجد رجلًا

نَفْسِي بِوَصْلِي لَكَ أَمْسَتْ طَيِّبَهْ   كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَهْ

يُضرَب في عُجب الرجل برهطه وعشيرتهِ. قالتهُ العَجفاء بنت عَلقَمة السَّعْديّ. وذلك أنها خرجت مع ثلاث نسوةٍ من قومها فاتعدنَ بروضةٍ يتحدَّثنَ فيها فوافَينَ بها ليلًا في قمرٍ زاهرٍ وليلةٍ طَلْقة ساكنةٍ وروضةٍ مُعشِبة خصبة. فلمّا جلسنَ قُلنَ ما رأينا كالليلة ليلةً ولا كهذه الروضة روضة أطيبَ ريحًا ولا أنضر ثم أفضنَ في الحديث فقُلنَ أيّ النساء أفضل. قالت إحداهنَّ الخَرُود الوَدود الوَلود. قالت الأخرى خيرُهنَّ ذاتُ الغناء وطيبُ الثناء وشدّةِ الحياء. قالت الثالثة

خيرهنَّ السَّمُوع الجَمُوع النَّفوع غيرُ المَنوع . قالت الرابعة خيرُهنَّ الجامعةُ لأهلها الوادِعةُ الرافِعةُ لا الواضعة . قلنَ فأيَّ الرجال أفضل . قالت إحداهنَّ خيرُهم الحَظِيّ الرضيّ غير الخطّال « أي المقتّر » ولا التبّال . قالت الثانية خيرهم السيّد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم . قالت الثالثةُ خيرُهم السَّخيّ الوفيّ الرضيّ الذي لا يُغير الحُرّة ولا يتخذ الضرّة . قالت الرابعة وأبيكنَّ إنّ في أبي لنعتكنَّ كرَم الأخلاق والصدق عند التَّلاق والفَلْج عند السِّباق ويَحمَدهُ أهل الرِّفاق . قالت العجفاء عند ذلك كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجبةٌ . وفي بعض الروايات أن إحداهنَّ قالت إن أبي يُكرِم الجار ويعظم النار وينحَر العِشار بعد الحُوار ويحمِل الأمور الكبار . فقالت الثانية إن أبي عظيمُ الخطَر منيع الوَزر عزيز النَّفَر يُحمَد منهُ الوِرْد والصَّدَر . فقالت الثالثة إن أبي صدوقُ اللسان كثيرُ الأعوان يروي السِنان عند الطِّعان . قالت الرابعة إن أبي كريمُ النِّزال مَنيف المَقال كثير النوال قليل السؤّال كريم الفِعال . ثمَّ تنافرنَ إلى كاهنةٍ معهنَّ في الحي فقُلنَ لها اسمَعي ما قُلنا واحكمي بيننا واعدلي . ثمَّ أعدنَ عليها قولهنَّ فقالت لهنَّ كلُّ واحدةٍ منكنَّ ماردةٌ . على الإحسان جاهدةٌ . لصواحباتها حاسدة . ولكن اسمَعنَ قولي خير النساء المبقيةُ على بعلها الصابرةُ على الضرَّاء مخافةَ أن ترجِع إلى أهلها مُطلَّقة فهي تؤثر حظَّ زوجها على حظّ نفسها فتلك الكريمةُ الكاملة . وخيرُ الرجال الجواد البَطَل . القليل الفشَل . اذا سألهُ الرجل ألفاهُ قليل العِلل . كثير النفل . ثمَّ قالت كلُّ واحدة منكنَّ بأبيها مُعجبةٌ

هَذِي مُنَى فِي خَلْوَتِي يَا عَمْرُ وَكُلُّ مُجْرٍ فِي ٱلْخَلَا يُسَرُّ

ويُروى كلُّ مجرٍ بخلاءٍ مُجيد . وبخلاءٍ مسرورٌ . أصلهُ أن رجلاً كان لهُ فرسٌ يُقال لهُ الأبلق وكان يجريهِ فردًا ليس معهُ أحد وجعل كلّما مرَّ بهِ طائر أجراهُ تحته أو رأى إعصارًا أجراهُ تحته فأعجبهُ ما رأى من سرعتهِ فقال لو راهنتُ عليهِ فنادى قومًا فقال إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا فأيكم يُرسل معهُ . فقال بعض القوم إن الحلبة غدًا . فقال إني لا أرسلهُ الَّا في خِطار فراهن عنهُ فلمَّا كان الغدُ أرسلهُ فسُبق . فعند ذلك قال كلُّ مجرٍ في الخلاءِ يُسرّ وقال أيضًا كلُّ مجرٍ بخلاءٍ سابق . يُضرَب لمن يحمَد ما فيهِ ولا يدري ما في الناس من الفضائل

فِي بَيْتِهِ فُلَانُ أَبْدَى سَبِّي بِبَابِهِ يَنْبَحُ كُلُّ كَلْبِ

لفظهُ كلُّ كلبٍ ببابِهِ نبَّاحٌ يُضرَب لمن يُضرَب لهُ كلّ مجرٍ في الخلاء يُسرّ

بَعْدَ ٱلْعَنَا أَعْطَى قَلِيلًا وَتَرَكْ كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكْ

يُضرَب للرجل يطلُب المعروف من اللئيم فينيلهُ قليلًا فيشكو ذلك فيُقال لهُ المثل . أي هو

لئيمٌ فقليلهُ كثير

فَاْقصِد مَليكَ ٱلدَّهرِ مَرفوعَ ٱلذُّرَى فَإِنَّ كُلَّ ٱلصَّيْدِ فِي جَوْفِ ٱلفَرَا

الفَرا الحمار الوحشيّ جمعهُ فراء. وأصلهُ أن ثلاثة نفرٍ خرجوا مُتصيّدين فاصطاد أحدهم أرنباً والاخر ظبياً والثالث حماراً فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليهِ. فقال الثالث كُلّ الصيدِ في جوف الفَرا أي هذا الذي رُزقت وظفرتُ بهِ يشتمل على ما عندكما وذلك أنهُ ليس مما يصيدهُ الناس أعظم من الحمار الوحشي. وتألف النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم أبا سُفيان بهذا القول حين استأذن على النبيّ عليهِ الصلاة والسلام فحُجِب قليلاً ثم أُذن لهُ فلمّا دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذَن لحجارة الجُلهمتين. فقال صلّى الله عليهِ وسلّم يا أبا سُفيان أنت كما قيل كلُّ الصيد في جوف الفرا. يُضرَب لمن يفضُل على أقرانهِ. و يُضرَب أيضاً في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمهِ

إنَّ ٱلعَطَايَا عِنْدَهُ أَخْبَارُهَا كُلُّ نُجَارِ إِبِلٍ نُجَارُهَا

النُجار الأَصل وكذلك النجر. وهو من قول رجل كان يُغير على الناس فيطرُد إبلهم ثمَّ يأتي بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشتري من أيّ إبلٍ هذه فيقول البائع

تسألني الباعة أين دارُها . لا تَسألوني وسلوا ما نارُها . كلّ نجارِ إبلٍ نُجارُها

يعني فيها من كل لون. يُضرَب لمن لهُ أخلاق متفاوتةٌ. والباعة المُشترون ههنا والبيع من الاضداد

قَصْدِي سِوَاهُ كَانَ فِي أَمرٍ صَنِعْ كل الحِذاءِ يَحتَذِي ٱلحَافِي ٱلوَقِعْ

يُقال وقِع الرجل يَوقَع وَقَعًا اذا حَفي من مرّه على الحجارة. يُضرَب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليهِ. والمثل من قول أبي المقدام جسَّاس بن قُطَيب

يا ليتَ لي نعلينِ من جلد الضبُعْ . وشركًا من ثغرها لا تنقطعْ

كلَّ الحِذاءِ يَحتذي الحافي الوَقِعْ

يَا ذَاتَ حِرْصٍ بِٱلْقَبِيحِ نَامِي كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي

السَرِق والسَّرِقة بكسر الراء الاسم والسرَق بفتح الراء المصدر. أصلهُ أن أَمَةً كانت لِصَّةً جَشِعةً فنحر مواليها جزورًا فأطعموها حتى شبِعت ثمَّ إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُمحهِ فسرقتها ثم ملّتها فنشت في النار. فقال مولاها ما هذا فقالت نضيض علباء ويحسبهُ مولاي شحمةً فقال كُلي طعامَ سرقٍ ونامي. يُضرَب للحريص يقع في قبيح لجشعهِ. ويُضرب للمُريب أيضاً

إذَا سَلِمْتَ أَنتَ مِمَّا قَدْ نَزَلْ فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ ٱلْأَنفَ جَلَلْ

أي يسيرٌ هيِّن. وأصلهُ أنَّ رجلًا صرع رجلًا فأراد أن يجدع أنفه فأخطأهُ فحدَّث بهِ رجل فقال كلُّ شيءٍ أخطأَ الأنف جلَلٌ . يُضرَب في تهوين الأمر وتسهيلهِ

وَعِدَّةٌ مِنَ ٱللَّيَالِي تَبْلِي يَا صَاحِ كُلَّ جِدَّةٍ لِلْفَضْلِ

لفظهُ كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ يعني عدَّة الأيام والليالي

لَسْتُمْ كَعَمْرٍو يَا لِئَامُ جُودَا كُلُّكُمُ يَحْتَلِبُ ٱلصَّعُودَا

لفظهُ كُلُّكُمْ يَحْتَلِبُ صَعُودًا الصَّعُود من النُّوق التي تخدُج أي تلقي ولدها قبل تمامهِ فتعطِف على ولد عام أوَّل. وأصلهُ أنَّ غلامًا كان لهُ صَعودٌ وكان يلعب مع غلمانٍ ليس لهم صَعودٌ فقال مستطيلًا عليهم هذا القول

يَا صَاحِبِي عَنْ طَوْقِهِ عَمْرٌو كَبُرْ أَيْ أَمْرُ زَيْدٍ زَادَنَا شَرًّا وَضُرّْ

لفظهُ كَبُرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْق ويُروى شَبَّ عمرٌو عن الطوق. وجلَّ عمرٌو . يُضرَب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يُستهجن من تحليهِ بحليتهِ . قالهُ جذيمة الأبرش. وعمرو هذا ابن أُختهِ رَقاشٍ وهو عمرو بنُ عديّ بن نَصر كان على شُرب جذيمة وكان جميلًا فعشقتهُ رَقاشٍ فزوَّجها منهُ في حال سكرهِ. ثمَّ لما صحا أنكر ذلك ففرَّ عديّ ولم يُوقف لهُ على أثرٍ. فولدت منهُ رَقاشٍ ولدًا سمَّاهُ جذيمةُ عمرًا وتبنَّاهُ. ثمَّ إنهُ خرج يومًا وعليهِ ثيابٌ وحُليٌّ ففُقِد زمانًا. ثمَّ وجدهُ مالكٌ وعَقيل ابنا فارجٍ من بلقين فأحضراهُ إلى جذيمة فعرفهُ وضمَّهُ وقبَّلهُ. ثمَّ بعثهُ إلى أُمهِ فأدخلتهُ الحمَّام وألبستهُ ثيابهُ وطوَّقتهُ طوقًا كان لهُ من ذهب. فلمَّا رآهُ جذيمةُ قال كَبُر عمرٌو عن الطوقِ فأرسلها مثلًا. وقد جعل مالكًا وعقيلًا نديميهِ فبقيا كذلك حتى فرَّق الموت بينهم. قيل بقيا في رُتبة المنادمة عندهُ أربعين سنةً

يَفْخَرُ بِٱلَّذِي تَخَطَّاهُ أَثَرْ كَمَنْ بِحِدْجِ رَبِّهِ يَوْمًا فَخَرْ

لفظهُ كَالفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِها الحِدج مَركَبٌ ليس برَحْل ولا هَوْدَج تركبهُ نساء العرب . يُضرب لمن يفتخر بما ليس لهُ فيهِ شيء. قيل أُجريت الخيل للرهان يومًا فجاء فرس فسبَق فجعل رجلٌ من النظَّارة يُكبِّر ويثِب من الفرح. فقيل لهُ أكان الفرسُ لك قال لا ولكن اللجامُ لي

لَمْ أَرْجُ زَيْدًا كَيْفَ بِٱلْغُلَامِ أَبُوهُ أَعْيَانِي بِلَا ٱحْتِرَامِ

لفظهُ كَيفَ بِغُلامٍ أَعيَاني أَبوهُ أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك . قال

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدهُ وما رجاؤُك بعدَ الوالدِ الولدا

أَرْجُ ٱلْمُنَى مِنْ هِنْدَ إِنْ صَدَقْتَهَا وَأَكْذِبِ ٱلنَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا

أي حدِّثها بالظَّفر وبلوغ الآمال إذا همَمتَ بأمرٍ لتنشطها بالإقدام ولا تُحدِّثها بالخيبة فتُثبِّطها . يُضرَب في الحثّ على الجسارة . قال لَبِيد

أكذب النفسَ إذا حدَّثتها إنَّ صِدقَ النفسِ يُزري بالأملْ

وَغَيرَ مُكْدَمٍ كَدَمْتَ فِي طَلَبْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنَالُ رَاجِيهِ أَرَبْ

لفظهُ كَدَمْتَ غَيرَ مَكْدَمٍ الكَدْمُ العَضّ . والمَكدم موضع العضّ . يُضرَب لمن يطلب شيئًا في غيرِ مَطلبهِ

كَطَالِبِ ٱلْقَرْنِ وَأَنْفُهُ جُدِعْ أَيْ خَابَ وَٱزْدَادَ عَنَا بِمَا طَمِعْ

لفظهُ كَطَالِبِ القَرْنِ جُدِعَتْ أُذْنُهُ يُقال ذهب النَّعام يطلب قرنًا فجُدِعت أذنهُ ولذلك يُقال لهُ مُصلَّم الأذُنين . وقيل طالب القَرْن هو الحمار . قال الشاعر

كمثلِ حمارٍ كان للقَرنِ طالبًا فآبَ بلا أُذْنٍ وليس لهُ قَرنُ

يُضرَب في طلب الأمرِ يُؤَدّي صاحبهُ إلى تلَف النفس

كَفًّا مُبَانَةٍ تَفُتُّ ٱلْيَرْمَعَا حَكَاهُمَا زَيْدٌ يُعَانِي ٱلْهَلَعَا

لفظهُ كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ لأَن المرأة إذا طُلِقت حملها الغيظ على ما قدرت عليهِ من القَذعِ والبَذاء . واليَرْمَع حجارةٌ بيض رخوة ربَّما يُجعَل منها خَذاريف الصبيان . يُضرَب للرجل ينزِل بهِ الأمرِ يبهَظهُ فيضجُّ ويُجلِب فلا ينفعهُ ذلك

صَبْرًا لِأَمْرٍ وَاجِبًا تَطْلُبُهُ كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا تَرْكَبُهُ

لفظهُ كَيفَ تَوَقَّى ظَهرَ مَا أَنتَ رَاكِبُهُ أي تتوقّى . وهو من قول المتلمِّس

عصاني فلم يلقَ الرشادَ وإنَّما تبيَّن من أمرِ الغويِّ عواقبُهْ

فأصبح محمولًا على ظهر آلةٍ تمجُّ نجيعَ الخوفِ منهُ ترائبُهْ

فإلَّا تُجلِّلها يُعالوكَ فوقَها وكيف توقَّى ظهرَ ما أنتَ راكبُهْ

يُضرَب لمن يمتنع من أمرٍ لا بدَّ لهُ منهُ . وما عبارةٌ عن الدهر أي كيف تحذَرُ جماح الدهر

وأنت منهُ في حال الظهر يسير بك عن موردِ الحياة الى مَنهل الموت

كَمَنْ تُعَلِّمُ ٱلْبِضَاعَ أُمَّهَا هِنْدٌ بِتَعْلِيمِ فَتًى قَدْ أَمَّهَا

لفظهُ كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البَضَاعَ البِضاعُ النكاح . يُضرَب لمن يجيء بالعلم لمن هو أعلمُ منهُ

قُرْبُكَ وَٱلْبُعْدُ هُمَا أَمْرَانِ مُرَّانِ مِثْلُ ٱلطَّعْنِ بِٱلْمُرَّانِ

كَٱلْأَشْقَرِ عِنْدَ تَقَدُّمٍ نُحِرْ كَمَا يُرَى عِنْدَ تَأَخُّرٍ عُقِرْ

لفظهُ كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وَإِن تَأَخَّرَ عُقِرَ العرب تتشاءَم بالأشقر من الخيل . قيل كان لَقِيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على فرسٍ اشقر فجعل يقول أشقر إِن تتقدَّم تُنحَر . وإِن تتأخر تُعقَر . وذلك أَن العرب تقول شُقر الخيل سِراعها وكُمتها صلابها فهو يقول لفرسهِ يا أشقرُ إِن جريتَ على طبعك فتقدمت إلى العدوّ قتلوك وإِن أَسرعتَ فتأخرت منهزمًا أتوك من ورائك فعقروك فاثبُتْ والزَم الوَقار وانفِ عني وعنك العار . يُضرَب لما يُكرَه من وجهين

أَكْرَمْتَ فَٱرْتَبِطْ لَدَى ٱلْحَمِيدِ سَامِي ٱلنَّدَى وَٱلذَّهَبِ ٱلنَّضِيدِ

وُيروى استكرمت يُقال أَكرمتهُ أي وجدتهُ كريمًا . يُضرَب لمن وجد مراده فيُقال لهُ ضِنَّ بهِ

فَإِنَّهُ مَوْلًى تَسَامَى فَخْرُهُ أَكْرَمُ نَجْرِ ٱلنَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

أي أكرَم أصل الإبل السِراع . يُضرَب مثلًا للكريم الأصل

سِوَاهُ عِنْدَ أَمْرِهِ بِٱلصَّوْلَةِ مِثْلُ مُهَدِّرٍ يُرَى فِي ٱلْعُنَّةِ

لفظهُ كَالمُهَدِّرِ في العُنَّةِ المُهدِّر الجمل لهُ هدير . والعُنَّة مثل الحظيرة تُجعَل من الشجر للإبل وربَّما يُحبَس فيها الفحل عن الضِراب . ويُقال لهُ المُعنَّى . وأَصلهُ المُعنَّن من العنَّة فأُبدلت إِحدى النونين ياء . يُضرَب للرجل لا ينفذ قولهُ ولا فعلهُ

بَعِيدُ فَضْلِ ٱلْقَدْرِ لَا كَفَضْلِ إِبْنِ ٱلْمَخَاضِ لِفَصِيلِ ٱلْإِبْلِ

لفظهُ كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ على الفَصِيلِ أي الذي بينهما من الفرق قليل . يُضرَب للمتقاربين في رجولتهما . قال المؤرّج إِن المنتوج يُدعى فصيلًا إِذا شرِب الماء وأَكل الشجر وهو بعدُ يرضع فاذا أُرسل الفحل في الشَوْل دُعيت أُمّه مخاضًا ودُعي ابنها ابن مخاض

فِي بَابِهِ إِبْلٌ أُرَجَّا غَوَادِيَا رُغَاؤُهَا كَفَى بِهِ مُنَادِيَا

لفظهُ كَفَى بِرُغَائِهَا مُنادِيًا يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها . ويُضرَب أيضًا للرجل تحتاج الى نُصرتهِ أو مَعونتهِ فلا يحضرك ويعتلُّ بأنهُ لم يعلم . وأصلهُ أن رجلًا نزل بقرب قوم وجعلت راحلتهُ ترغو فلم يقروهُ فلامهم فقالوا ما أحسسنا بنزولك فقال رُغاؤُها كفى بهِ مُناديًا . يُضرَب لمن يقف بباب الرجل فيُقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمهِ بوقوفي ببابهِ مستأذنًا لي . أي قد علِم بمكاني فلو أراد أذِن لي

مِنكَ بَدَا يَا بَكْرُ شَيْءٌ هَائِلُ ... كَلَّا زَعَمْتَ ٱلْعِيرَ لَا تُقَاتِلُ

يُضرَب للرجل قد كان أُمِن أن يكون عندهُ شيء ثمَّ ظهر منه غير ما ظنَّ بهِ وقد تقدَّم

وَهُوَ يُمْلِكِ ٱلْغَيْرِ يُبْدِي جَذَلَهْ ... كَمِثْلِ حَادٍ وَهُوَ لَا بَعِيرَ لَهْ

لفظهُ كَالحَادِي وَلَيسَ لَهُ بَعِيرٌ يُضرَب لمن يتشبَّع بما لا يملك . مثل قولهم عاطٍ بغير أنواط

دَعِ ٱلْكِلَابَ أَبَدًا عَلَى ٱلْبَقَرْ ... مِثَالُ زَيْدٍ وَٱلَّذِي مِنْهُ بَدَرْ

يُضرَب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مُبالاة . يعني لا ضرر عليك فخلِّهم . والكلاب نصب بأرسل ونحوهِ . ويُقال الكرابَ على البقر من كربتُ الأرض إذا قلبتَها للزراعة . يُضرَب في تخلية المرء وصِناعتهِ

يُضْرَبُ مَنْ لَمْ يَجْنِ كَالثَّوْرِ ضُرِبْ ... إِذْ عَافَتِ ٱلْأَبْقَارُ وِرْدًا قَدْ شُرِبْ

لفظهُ كَالثَّوْرِ يُضرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ عاف يَعاف عِيافًا إذا كره . وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لعدم العطَش ضربوا الثور ليقتحم البقرُ الماء . قال نَهشَل بن حرى

أَتُترَكُ دارِمٌ وبنو عديٍّ ... وتَغرَم عامرٌ وهمُ بُراءُ

كذاك الثورُ يُضرَب بالهراوى ... إذا ما عافتِ البقرُ الظِّماءُ

وقيل الثور الطِّحلِب وهو خضرةٌ تعلو الماء المزمن فإذا كرِه البقرُ الماء ضُرِب ذلك الثور ونُحِّي عن وجه الماء فيشرب البقر . يُضرَب في عقوبة الإنسان بذنب غيرهِ

وَكُلُّ شَاةٍ عُلِّقَتْ بِٱلرِّجْلِ ... وَهْوَ كَمَا حَكَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ

لفظهُ كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعلَّقَةٌ قالهُ وَكِيع بن سلمة بن زُهَيْر بن إيادٍ وكان ولي أمر البيت بعد جُرهم فبنى صَرحًا بأسفل مكَّةَ عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيهِ أمةً يُقال لها حَزْوَرة وبها سميت حَزْوَرة مكَّةَ وجعَل في الصرح سُلَّمًا فكان يرقاه ويزعم أنهُ يُناجي الله تعالى

وكان ينطق بكثيرٍ من الخير وكان علماء العرب يزعمون أنهُ صدّيق من الصِدّيقين وكان من قولهِ مرضعةٌ أو فاطمة ووادعةٌ وقاصمة والقطيعةُ والفجيعة وصِلةُ الرحم وحسن الكَلِم. ومن كلامهِ زعم ربكم ليجزِ يَنَّ بالخير ثوابًا وبالشرّ عقابًا إن مَن في الأرض عبيدٌ لمن في السماء هلكت جُرْهُم وربلت « أي نمت » إياد وكذلك الصلاح والفساد. فلمّا حضرتهُ الوفاةُ جمع إيادًا فقال لهم اسمعوا وصيّتي الكلام كلمتان. والأمر بعد البيان. من رشد فاتبعوه. ومن غوى فارفضوه. وكلُّ شاةٍ برجلها معلقةٌ فأرسلها مثلًا. ولما مات نُعي على الجبال وفيهِ يقول بَشير بن الحُجَير الإيادي

ونحنُ إيادٌ عبادُ الإلهِ ورَهطُ مُناجيهِ في سُلَّمِ
ونحنُ وُلاةُ حِجابِ العتيقِ زمانَ النخاعِ على جُرْهُمِ

والنخاع داء سلطهُ الله على جُرهم فهلك منهم ثمانون كهلًا في ليلةٍ واحدةٍ سوى الشبان

مَنْ حَلَّ فِي حِمَى مَلِيكِ ٱلْعَصْرِ بَاهِي ٱلْمُحَيَّا رُوحِ هٰذَا ٱلدَّهْرِ
مِثْلُ ٱلْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ ٱتَّقَى بِصُوفِهِ ٱلْأَرْضَ وَسَادَ وَٱرْتَقَى

لفظهُ كالخَرُوفِ أَينما مَالَ اتَّقَى الأَرضَ بِصُوفٍ يُضرَب لمن يجد معتمدًا كلّما اعتمد

كَٱلْكَبْشِ شَفْرَةً مَعَ ٱلزِّنَادِ يَحْمِلُ مَنْ زَيْدًا أَتَى لِزَادِ

لفظهُ كالكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنادًا يُضرَب لمن يتعرَّض للهلاك. وأصلهُ أن كِسرى بن قباذ ملَّكَ عمرو بنَ هند الملك الحِيرةَ وما يلي مُلكَ فارسٍ من أرض العرب فكان شديدَ السُلطان والبطش وكانت العرب تسمّيهِ مُضرِّط الحجارة فبلغ من ضبطهِ الناسَ وقهرهِ لهم واقتدارهِ في نفسهِ عليهم أن سنةً اشتدَّت على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مَبلَغٍ من الجُهد والشدَّة فعمَدَ إلى كَبْش فسمَّنهُ حتى إذا امتلأ سِمنًا علّق في عُنقهِ شفرةً وزِنادًا ثمَّ سرَّحهُ في الناس لينظر هل يجترئُ أحد على ذبحهِ فلم يتعرّض لهُ أحد حتى مرَّ ببني يَشكُر فقال رجلٌ منهم يُقال لهُ علباء بن أرْقم اليَشكُريّ ما أراني إلّا آخذ هذا الكَبْش فآكلهُ فلامهُ أصحابهُ فأبى إلّا ذبحهُ فذكروا ذلك لشيخٍ لهم فقال إنك لا تعدم الضارَّ ولكن تعدم النافعَ فأرسلها مثلًا. وقال قائلٌ آخر منهم إنك كائنٌ كقُدارٍ على إرمٍ فأرسلها مثلًا. ولمَّا كثرت اللائمةُ قال فإني أذبحهُ ثمَّ آتي الملكَ فواضعٌ يدي في يدهِ ومعترفٌ لهُ بذنبي فإن عفا عني فأهلُ ذلك هو وإن كانت منهُ عقوبةٌ كانت بي دونكم فذبحهُ وأكلهُ. ثمَّ أتى الملكَ عمرو بن هند. فقال لهُ أَبيتَ اللعنَ وأسعدكَ إلٰهك يا خير الملوك إني أذنبتُ ذنبًا عظيمًا اليك وعفوكَ أعظمُ منهُ. قال

وما ذنبك. قال إنك بلوتنا بكبش سرَّحتهُ ونحن مجهودون فأكلتهُ. قال أَوَ فعلتَ قال نعم. قال إذًا أقتُلك قال مليك شيء حكمهُ فأرسلها مثلًا. ثمَّ أنشدهُ قصيدةً في تلك الخطّة فخلّى عنهُ. فجعلت العرب ذلك الكبشَ مثلًا

مِثْلَ مُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ يُرَى مُجِيرُهُ مِنْ حَادِثٍ إِذَا طَرَا

لفظهُ كمُجيرِ أُمِّ عامِرٍ كان من حديثهِ أن قومًا كانوا في الصيد فطردوا الضبع حتى ألجؤها الى خِباء أعرابيّ فمنعهم منها وحلب لها وقدَّم لها ماء وحليبًا فولغت في ذلك حتى استراحت. ثمَّ نام الأعرابيّ فبقرَتْ بطنهُ وشربت دمهُ وتركتهُ فاقتفى أثرها ابن عمٍ لهُ فأدركها وقتلها وأنشد أبياتًا في ذلك منها قولهُ

وَمَن يصنعِ المعروفَ مع غيرِ أهلهِ يُلاقِ الذي لاقى مجيرُ أمِّ عامرِ

أَكْرَهُهُ قَطْعًا بِلَا إِنْكَارِ كَرَاهَةَ ٱلْخِنْزِيرِ لِلْإِيغَارِ

لفظهُ كَرِهَتِ الخنازيرُ الحميمَ المُوغَرَ أصلهُ أن النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيهِ لتنضج فذلك هو الإيغار. وقيل يُغلَى الماء للخنزير فيُسمَط وهو حيّ. قال وهو فعل قوم. يُضرب لفرار الجبان واستكانتهِ عند عشوِه نار الحرب

مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ كَلْبُ عَسٍ خَيْرٌ قَدْ قِيلَ فَافْهَمْ حَادَ عَنْكَ ٱلضَّيْرُ

لفظهُ كَلْبٌ عَسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ ويُروى كلبٌ اعتسَ خيرٌ من أسدٍ ربض. ويروى كلبٌ اعتسَ خيرٌ من أسدٍ ندس أي خنس. وعس معناهُ طلب. يُضرَب في الحثّ على الكسب

أَلضَّبْعُ بِٱلثَّعْلَبِ لَيْسَتْ تَأْتَلِفْ كَذَٰلِكَ ٱلتُّجَّارُ قَالُوا يَخْتَلِفْ

يُضرَب مثلًا للمختلفين. وأصلهُ أن ثعلبًا طلع في بئرٍ فإذا في أسفلها دلوٌ فركب الدلو الأخرى فانحدرت بهِ وعلتِ الأخرى فشرب وبقي في البئر فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلي فاشربي فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب. فلمَّا رأتهُ مصعدًا قالت لهُ أين تذهب. قال كذلك التجار يختلف فذهبت مثلًا. ويُروى كذاك التجّار تختلف جمع تاجر

زَيْدٌ كَمِثْلِ أَرْقَمٍ يَنْقِمُ إِنْ يُقْتَلْ وَإِنْ تَتْرُكْهُ يَلْقَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ كالأرقمِ إِنْ يُقتَلْ يَنقِمْ وَإِنْ يُترَكْ يَلْقَمْ كانوا يزعمون أن الجنَّ تطلب بثأر الجانّ فربَّما مات قاتلهُ وربَّما أصابهُ خَبَل. قيل إن رجلًا كُسِر منهُ عظم فأتى عمرَ يطلب القَوَد فأبى أن يُقيدهُ. فقال الرجل هو كالأرقمِ إن يُقتَل يَنقِم وإن يُترَك يَلقَم. فقال عمرُ رضي الله

تعالى عنهُ هو كذلك يعني نفسهُ . يُضرَب للرجل يُتوقع شرّهُ في كلّ حال

فَقُلْ لَهُ إِنْ رَامَ صُلْحِي وَأَصرّ   مِنْ بَعْدِ مَا أَثَّرَ بِي مِنْهُ أَثَرْ

كَيْفَ أَعُودُ لِلصَّفَا وَأَثَرْ   فَأْسِكَ هٰذَا وَاضِحٌ لَا يُنكَرْ

لفظهُ كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ قيل إن أخوين كانا في إبلٍ لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما وادٍ خصيب وفيهِ حيَّة تحميهِ من كلّ أحد. فقال أحدهما للآخر يا فلان لو أني أتيت هذا الوادي المُكلِئ فرعيتُ فيهِ إبلي وأصلحتها. فقال لهُ أخوهُ إني أخاف عليك الحيَّة ألا ترى أن أحدًا لا يهبط ذلك الوادي إلَّا أهلكتهُ . قال فوالله لأفعلنَّ فهبط الوادي ورعى فيهِ إبلهُ زمانًا. ثمَّ إن الحيَّة نهشتهُ فقتلتهُ. فقال أخوهُ والله ما في الحياة بعد أخي خيرٌ فلأَطلبنَّ الحيَّة ولأَقتلنَّها أو لأَتبعنَّ أخي. فهبط ذلك الوادي وطلب الحيَّة ليقتلها. فقالت الحيَّة لهُ ألست ترى أني قتلت أخاك فهل لك في الصلح فأَدعك بهذا الوادي تكون فيهِ وأُعطيك كلّ يوم دينارًا ما بقيت. قال أَوَ فاعلةٌ أنتِ. قالت نعم إني أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يضرُّها وجعلت تُعطيهِ كلّ يوم دينارًا . فكثر مالهُ حتى صار من أحسن الناس حالًا . ثمَّ إنهُ ذكر أخاهُ فقال كيف ينفعني العيش وأنا أنظر الى قاتل أخي بعيني فعمد الى فأس فأخذها ثمَّ قعد لها فمرَّت بهِ فتبعها فضربها فأخطأَها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحرها فأثَّرت فيهِ. فلمَّا رأَت ما فعل قطعت عنهُ الدينار فخاف الرجل شرَّها وندِم. فقال لها هل لكِ في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليهِ. فقالت كيف أُعاوِدُك وهذا أثرُ فأسك . يُضرَب لمن لا يفي بالعهد. وهذا من مشاهير أمثال العرب

كَلَّفْتَنِي بَيْضَ ٱلسَّمَامِ بِالَّذِي   قَدْ رُمْتَهُ مِنْ عَوْدِ صَفْوِي لِلْبَذِي

السَّمام جمع سَمامةٍ ضربٌ من الطير مثل الخُطَّاف لا يُقدَر على بيضهِ. ويُروى بيض السمايم جمع السمسمة وهي النملة الحمراء

كَذَا بِمَا شَقَّ عَلَيَّ وَنَبَا   كَلَّفْتَنِي مُخَّ ٱلْبَعُوضِ طَلَبَا

يُضرَب لمن يُكلِّفك الأمور الشاقَّة

كُلٌّ يُحِبُّ وَلَدًا لَهُ غَدَا   حَتَّى ٱلْحُبَارَى مَعَ مُوقٍ عُهِدَا

لفظهُ كُلُّ شيءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الحُبَارَى خُصَّت الحُبارَى لضرب المثل بها في المُوق « أي الحمق » وهي مع ذلك تحبّ ولدها وتعلمهُ الطيران

قَوْمُ ٱلْحَمِيدِ بِعُلَى نُفُوسِهِمْ كَأَنَّمَا ٱلطَّيْرُ عَلَى رُؤُسِهِمْ

لفظهُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِمِ الطَّيْرَ يُضرَب للساكن الوادع. وفي صفة مجلس النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم إذا تكلّم أطرق جُلساؤُهُ كأنّما على رؤُسهم الطير. يُريد أنهم يسكنون ولا يتكلّمون والطير لا يسقُط الّا على الساكن

وَآلُ زَيْدٍ مَنْ أَتَانَا فَاجِعَا كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاقِعَا

قيل ذلك لأن الغُراب إذا وقع لا يلبث أن يطيرَ. يُضرب في ما ينقضي سريعًا

وَهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ يَا فَتَى وَكُلُّ غَيْرِ مِنْهُمَا خَيْرٌ أَتَى

أوّل من قالهُ أُمامَة بنت نُشبَة بن مُرّة تزوّجها رجلٌ من غَطَفان أعور يُقال لهُ خَلَف بن رَوَاحة فمكثت عندهُ زمانًا حتى ولدت لهُ خمسةً ثمَّ نشزت عليهِ فطلّقها ثمَّ إن أباها وأخاها خرجا في سفرٍ لهما فلقيهما رجلٌ من بني سُلَيم يُقال لهُ حارثةُ بن مُرّة فخطب أُمامةَ وأحسن العطيّة فزوّجاها منهُ وكان أعرجَ مكسور الفخذ فلمّا دخلت عليهِ رأتهُ محطوم الفخذ فقالت المثل. يُضرَب في الشيء يُكرَه ويُذمّ من وجهين لا خيرَ فيهِ البتّة. وكُسَير وعُوَير مرفوعان بتقدير زوجاي كسيرٌ وعوير. وكُسير مخفف كُسيّر للازدواج لأنهُ مصغّر كسير

مَا فِيهِ مِنْ لُؤْمٍ وَخُبْثٍ أَصْلِ ذَلِكَ كَانَ زَمَنَ ٱلْفِطَحْلِ

لفظهُ كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ قيل هو زمنٌ لم يُخلَق الناس. تزعم العرب أن الحجارة كانت فيهِ رَطْبة. يُضرَب في شيءٍ قدُم عهدهُ. ويُضرَب في زمان الخِصب والخير. قال العجّاج

وقد أتانا زمنَ الفِطَحْلِ والصخرُ مبتلٌّ كطينِ الوحلِ

عَمْرُو أَجَابَهُ لِمَا مِنْهُ بَدَرْ كَأَنَّمَا أُلْقِمَهُ فِيهِ حَجَرْ

لفظهُ كَأَنَّمَا أُلقِمَ الحَجَرَ يُضرَب لمن تكلّم فأُجيب بمسكتة

مَنْ أَمَّ رَاشِدًا فَمِنْ أَيِّ وُصِلْ مِنْ جَانِبَيْ هَرْشَى كِلَيْهِمَا تَصِلْ

لفظهُ كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ عجز بيتٍ صدرهُ. خذي بطن هَرشى أو قفاها فإنّهُ. ولهنَّ أي للإبل. وهَرشى ثنيّة في طريق مكّةَ شرّفها الله تعالى قريبةٌ من الجحفة يُرى منها البحر ولها طريقانِ كلّ من سلكهما كان مُصيبًا. يُضرَب في ما سهُل اليهِ الطريق من وجهين

خَدُّ ٱلَّذِي فِي وَجْهِهِ ٱلْحُسْنُ جَرَى كَأَنَّهُ ٱلنَّكْهَةُ حُمْرَةً يُرَى

التَّنكَعة ثمرة الطُّرْثوث وهو نباتٌ كالقُطن مستطيلٌ دقيق يضرب الى الحُمْرة يَيبَس وهو دَبَّاغٌ للمَعِدة منهُ مرٌّ ومنهُ حلوٌ يُجعَل في الأَدوية

دَمْعِي لَهُ مَنٌّ عَلَيْهِ دَبْجَهْ كَمِثْلِ مَنِّ ٱلْغَيْثِ فَوْقَ ٱلْعَرْفَجَهْ

لفظهُ كَمَنِّ الغَيثِ عَلَى العَرْفَجَةِ لسرعة انتفاعها بالغيث فإِذا أصابهـا وهي يابسةٌ اخضرَّت يعني أن أثر النعمة على الممنون عليهِ ظاهرةٌ كظهور مَنِّ الغيث على العَرْفَجَـةِ وإِن جحدها وكفرها. يُضرَب لمن أحسنتَ اليهِ فقال لك أَتمنُّ عليَّ فتقول لهُ ذلك

كَأَنَّهَا نَارُ ٱلْحُبَاحِبِ بَدَتْ وَجَنَّتُهُ وَهْيَ بِقَلْبِي وَقَدَتْ

ويُقال نار أبي الحُباحب. قيل هو طائرٌ يطير في الظلام بقَدَر الذُّباب لهُ جناح يَحمرُّ. وقيل هو رجلٌ بلغ من بخلهِ أنهُ إذا أوقد السراج فأَراد إِنسان أن يأخذ منهُ أطفأَهُ. فضُرِب بهِ المثل في البخل

قَلْبِي لَهَا مِنْ حَرِّ وَجْدِهِ لَجَا كَمَنْ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ بِٱلنَّارِ ٱلْتَجَا

لفظهُ كالمُستَغيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ الرمضاء التراب الحارّ. يُضرَب في الخلتين من الإِساءة تجمعان على الرجل. ويُضرَب مثلًا للرجل يفرّ من الأَمر الى ما هو شرٌّ منهُ. قال الشاعر

المُستغيثُ بعمرٍو عند كربتهِ كالمستغيثِ من الرَّمضاءِ بالنارِ

لِجِسْمِهِ قَبَضْتُ لَمَّا خَطَرَا كَمِثْلِ قَابِضٍ عَلَى ٱلْمَاءِ جَرَى

لفظهُ كالقَابِضِ عَلَى المَاءِ يُضرَب لمن يرجو ما لا يحصل. وهو من قول الشاعر

وأَصبحتُ من ليلى الغداة كقابضٍ على الماء خانتـهُ فروجُ الأَصابعِ

كَٱلْقَابِسِ ٱلْعَجْلَانِ طَرْفِي أَبَدَا فِي لَمْحِ نُورِ خَدِّهِ إِذَا بَدَا

القَبَس أخذ النار. يُضرَب لمن عجّل في طلب حاجته

وَهْوَ لِسَهْمِ ٱلْجَفْنِ عَانِي ٱلْمَرَضِ إِذَا رَنَا مُسْتَتِرٌ بِٱلْغَرَضِ

لفظهُ كَالمُستَتِرِ بِالغَرَضِ يقولهُ الرجل يتهدَّدهُ الرجل ويتوعَّدهُ فيجيبهُ. إِذًا أنا جبان كالمستَتِرِ بالغرضِ. أي أصحَر لك ولا أستتر لأَن المستتر بالغرض يُصيبهُ السهم فكأنهُ لم يستتر

وَفِي دَمِ ٱلْقَتِيلِ قَدْ تَمَرَّغَا مِنْ خَدِّهِ وَقَدْ بَغَى بِمَا بَغَى

لفظهُ كالمُتمرِّغِ في دَمِ القَتِيلِ يُضرَب لمن يدنو من الشرّ ويتعرَّض لما يضرّهُ وهو عنهُ بمعزل

وَلَيْسَ أَمْرُهُ بِهٰذِي ٱلْفَعْلَةِ يَا صَاحِبِي كَحَوَدٍ عَنْ زُبْيَةِ

لفظهُ كَالحَودِ عَنِ الزُّبيَةِ وهي حفرةٌ يحفرها الصائد ويُغطّيها فيفطَن لها الصيد فيحيد عنها . يُضرَب للرجل يحيد عمّا يخاف عاقبتهُ

كَسَاقِطٍ بَيْنَ ٱلْفِرَاشَيْنِ أَنَا مِنْهُ وَهِنْدٍ حَيْثُ لَمْ أَنَلْ مُنَى

لفظهُ كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ يُضرَب لمن يتردَّد في أمرين وليس هو في واحدٍ منهما

مَعْ أَنَّنِي مِمَّنْ إِلَى ٱلْحُبِّ كَمَشْ ذَلَاذِلًا لَه وَلِلْقَلْبِ فَرَشْ

لفظهُ كَمَشَ ذَلَاذِلَهُ الذلذل ما استرخى من ذيل الثوب . يُضرَب لمن تشمَّر واجتهد في أمرِهِ

وَلَمْ أَكُنْ كَمَنْ بِثَوْبَيْ زُورِ بَدَا لِصَيْدِ ٱلْأَهْيَفِ ٱلْغَرِيرِ

لفظهُ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ قيل هو الرجل يلبَس ثياب أهل الزُّهد يُظهِر ما ليس فيهِ . وفي الحديث « المُتَشَبِّع بما لا يَملِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَي زورٍ » وهو الرجل يتكثّر بما ليس عندهُ كالرجل يُرِي أنهُ شبعان وليس كذلك

يَا مَنْ لَحَانِي أَنْتَ فِي مَا قَدْ عَلِمْ كَدَابِغِ ٱلْأَدِيمِ بَعْدَ مَا حَلِمْ

لفظهُ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ عجز بيتٍ صدرهُ . فإنك والكتابُ إلى عليٍ . كتب بهِ الوليد ابن عُقبة إلى مُعاوية . وقيل أصلهُ لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمسٍ حيث قال

قد علِمتْ أحسابَنا تميمُ في الحربِ حين حلِمَ الأديمُ

يُضرَب للأمر الذي قد انتهى فسادهُ . وذلك أن الجلد إذا حلِم تعذَّر إصلاحهُ

أَسْكَتَ مَنْ يَلْحَى بِهِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ أَفْرَغْتُ ذَنُوبًا مُفْعَمَا

لفظهُ كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا وذلك إذا كلَّمهُ بكلامٍ يسكّتهُ بهِ ويخجّلهُ

وَعَلَقَ ٱلْقِرْبَةِ قَدْ كَلِفْتُ إِلَيْكَ يَا بَدْرُ وَمَا وَصَلْتُ

لفظه كَلِفتُ إِلَيْكَ عَلَقَ القِرْبَةِ يروى عَرَقَ القِربة . أي كَلِفتُ إليك أمرًا صعبًا شديدًا . قيل أصل ذلك أن القِرَب إنما تحملها الإماء الزوافر ومَن لا معينَ لهُ وربَّما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسهِ فيعرَق لِما يلحقهُ من المشقَّة والحياء من الناس . وقيل تقدير المثل كَلِفت نفسي في الوصول إليك عرَق القِربةِ . أي عرقٌ يحصل من حمل القِربة . والأصل الراء واللام بدلٌ منهُ

دُونَ ٱلسُّلُوِّ عَنْكَ فَٱطْلُبْ خَيْرَهُ   كُلُّ أَدَاةِ ٱلْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ

أَصلهُ أَن رجلًا استضافهُ قومٌ فلمَّا قعدوا أَلقى نِطعًا ووضع عليهِ رحًى فسوَّى قُطبها وأَطبقها فأَعجب القوم حضور آلتهِ ثمَّ أَخذ هاديَ الرَّحى فجعل يُديرها بغير شيءٍ. فقال لهُ القوم ما تصنع قال كُلَّ أَداة الخبز عندي غيرهُ. يُضرَب مثلًا عند إعواز الشيءِ

بِكَفْتٌ إِلَى وَئِيَّةٍ جَفَاكَ مَعْ   بُعْدِكَ يَا مَنْ لِلْفُؤَادِ قَدْ صَدَعْ

الكِفتُ القِدْر الصغيرة. والوئيَّة الكبيرة. والكفت من الكَفْت وهو الضمُّ سمّي بهِ لأَنهُ يكفت ما يُلقى فيهِ. والوئيَّة من الوأْي وهو الضخم. يُقال فرسٌ وأْيٌ إذا كان ضخمًا. والأُنثى وآةٌ. يُضرَب للرجل يُحمِّلك البليَّة ثمَّ يَزيدك اليها أُخرى صغيرةً

وَصْلُكَ لِي بَعْدَ فُلَانٍ وَهْوَ جَارْ   كَمَثَلِ سُؤْرِ ٱلْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ ٱلْحُوَارْ

يُضرَب للشيءِ الذي لا يُدرَك منهُ شيءٌ. وأَصلهُ أَن عبدًا نحر حُوارًا فأَكلهُ كلَّه ولم يُسئِر منهُ لمولاهُ شيئًا فضُرِب بهِ المثل لما يفقد البتَّة

إِذْ قُلْتُ حِينَ رَامَ مِنْكَ أَمْرَا   تَسْأَلُهُ كِلَاهُمَا وَتَمْرَا

ويُروى كليهما قالهُ عمرو بنِ حُمران الجَعْدي وكان رجلًا لسِنًا ماردًا وإِنهُ خطب صَدُوف وهي امرأَةٌ كانت تؤَيّد الكلام وتسجَع في المنطق وكانت ذاتَ مالٍ كثير. وقد خطبها كثيرون فردَّتهم وكانت تتعنت خُطَّابها في المسأَلة وتقول لا أَتزوَّج الَّا من يعلم ما أَسأَلهُ عنهُ ويُجيبُني بكلامٍ على حدَهِ لا يعدوهُ. فلمَّا انتهى إليها حُمرانُ بقي قائمًا لا يجلس وكان لا يأْتيها خاطبٌ إِلَّا جلس قبل إذنها. فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يُؤذَن لي. قالت وهل عليك أَميرٌ قال ربُّ المنزل أَحقُّ بفِنائهِ وربُّ الماء أَحقُّ بسِقائهِ وكلٌّ لهُ ما في وِعائهِ. فقالت اجلِسْ فجلس. قالت لهُ ما أَردتَ قال حاجةً ولم آتك لحاجةٍ. قالت تسرُّها أَم تُعلنها قال تُسَرُّ وتُعلَن. قالت فما حاجتك قال قضاؤُها هيّن وأَمرُها بيّن وأَنتِ بها أَخبر وبنجحها أَبصر. قالت فاخبرني بها قال قد عرَّضتُ و إِن شئتِ بيَّنتُ. قالت من أَنت قال أَنا بشرٌ وُلِدتُ صغيرًا ونشأْتُ كبيرًا ورأَيتُ كثيرًا. قالت فما اسمك قال من شاء أَحدث اسمًا وقال ظلمًا ولم يكن الاسم عليهِ حتمًا. قالت فمن أَبوك قال والدي الذي ولدني ووالدهُ جدّي فلم يعِشْ بعدي. قالت فما مالك قال بعضهُ ورثتهُ وأَكثرهُ اكتسبتهُ. قالت فممَّن أَنت قال من بشرٍ كثيرٍ عددهُ معروفٍ ولدهُ قليل صعدهُ يُغنيهِ أَبدهُ. قالت ما ورَّثك أَبوك عن أَوليه.

قال حُسن الهِمَم. قالت فأين تنزِل قال على بساطٍ واسع في بلدٍ شاسِع قريبهُ بعيد وبعيدهُ قريب. قالت فمن قومك قال الذين أنتمي اليهم وأجني عليهم وولدتُ لديهم. قالت فهل لك امرأةٌ قال لو كانت لي لم أطلُب غيرها ولم أُضيّع خيرها. قالت كأنّك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجةٌ لم أُنِخْ ببابكِ ولم أتعرَّض لجوابكِ وأتعلّق باسبابكِ. قالت إنك لحُمْرانُ ابن الأقرع الجَعْدي قال إنّ ذلك ليُقال. فأنكحتهُ نفسها وفوَّضت إليهِ أمرها. ثمَّ إنها ولَدت لهُ غلاماً فسمَّاهُ عَمرًا فنشأ ماردًا مُفوَّها. فلمَّا أدرك جعلهُ أبوهُ راعيًا يرعى لهُ الإبل. فبينا هو يومًا إذ رفع اليهِ رجلٌ قد أضرَّ به العَطَش والسُّغوب وعمرٌو قاعدٌ وبين يديهِ زُبْد وتمرٌ وتامِك فدنا منهُ الرجل فقال أطعِمني من هذا الزُّبد والتامِك. فقال عمرٌو نعم كِلاهما وتمرًا. فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاهُ لبنًا حتى رَوي وأقام عندهُ فذهبت كلمتهُ مثلًا. ورُفع كلاهما بتقدير لك. ونصب تمرًا بتقدير ازيدك. ورواية نصبِ كليهما بأطعمك مقدرًا. وتمرًا عطف عليهِ

وَقُلْتُ إذْ شَأنُكَ يَا نُعْمَانُ ... كُلُّ شِوَائِكُمْ كَذَا جُوفَانُ

لفظهُ أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ أصلهُ أن رجلًا من بني فَزارة ورجلًا من بني عبس ورجلًا من بني عبدالله بن غطفان صادوا عيرًا فأوقدوا نارًا وخرج الفَزاريّ لحاجة فاجتمع رأي الآخرين على أن يقطعا الجُوفان ثمَّ دسّاهُ بين الشُّواء. فلمَّا رجع الفَزاريّ جعل العبديّ يُحرّك الجمر بالمِسعر ويستخرج القطعة الطيّبة فيأكلها هو وصاحبهُ وإذا وقع في يدهِ شيءٌ من الجُوفان وهو ذكر الحمار دفعهُ إلى الفَزاريّ. فجعل الفَزاريّ كلّما مضغ منهُ شيئًا امتدَّ في يدهِ وجعل ينظر فيهِ فيرى فيه ثقبًا فيقول ناولني غيرها فيناولهُ مثلها. فلمَّا فعل ذلك مرارًا قال أكلُّ شِوائكم هذا جُوفانٌ فأرسلها مثلًا. يُضرَب في تساوي الشيءِ في الشرّ

إنِّي بِقَصْدِي مِصْرَ فِي نَظْمِ الدُّرَرْ ... مُسْتَبْضِعٌ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ هَجَرْ

لفظهُ كَمُسْتَبْضِعِ التَّمرِ إلى هَجَرَ قيل هذا من أمثال العرب القديمة المُبتذلة. وهَجَر معدنُ التمر والمستبضِعُ اليهِ مخطئٌ

وَكُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ ... يَا صَاحِ تَمْرَةٌ لَدَى بَيَانِهِ

يُضرَب للذي يلِين كلامهُ إذا طلب حاجةً

كُلُّ النِّدَا يَخْذُلُنِي إِلَّا إِذَا ... نَادَيْتُ مَالِي قَالَ فِي الْحَالِ خُذَا

هذا من قول أُحَيْحَة

كُلُّ ٱلنِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

وبعده إستغنِ أَو مُتْ ولا يغرُرْكَ ذو نسبٍ من ابن عَمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

إني مُقيمٌ على الزوراء أَعمرُها إِنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

كَسْفًا وَإِمْسَاكًا تَرَى مِنْ زَيْدِ لِشِدَّةِ ٱلشُّحِّ بُلِي بِكَيْدِ

يُقال وجهٌ كاسفٌ أي عابسٌ. يُضرَب للبخيل العَبُوس أي أتجمع كسفًا وإمساكًا. أو هما مصدران

كُلَّ ٱلطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهْ ٱلْخُرْسَ وَٱلْإِعْذَارَ وَٱلنَّقِيعَهْ

يُضْرَبُ لِلَّذِي غَدَا بِٱلرَّغْبِ يُعْرَفُ فَٱنْبِذْ مُوبِقَاتِ ٱلرِّيَبِ

الخُرس طعام الولادة والإعذار طعامُ الختان والنَّقيعةُ طعامُ القادمِ من سفرهِ. يُضرَب لمن عُرِف بالرغب

بَنُو فُلَانٍ بَعْدَ مَا تَقَضَّى كَانُوا مُخَلِّينَ فَلَاقُوا حَمْضَا

وذلك أن الإبل تكون في الخلة وهو مرتعٌ حلوٌ فتأجمهُ أي «تكرههُ» فتنازع إلى الحمض فإذا رتعت فيهِ أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظَّما. يُضرَب لمن غمط السلامة فتعرَّض لما فيهِ شماتة الأعداء

قَلَّ ٱلرِّعَاءُ يَا فَتَى وَٱلْحَلَبَهْ قَدْ كَثُرَتْ فَٱلدَّهْرُ أَدْنَى عَطَبَهْ

لفظهُ كَثُرَ الحَلَبَةُ وقَلَّ الرِعاءُ يُضرَب للوُلاة الذين يحتلبون ولا يُبالون ضياع الرعيَّة

أَكْثِرْ مِنَ ٱلصَّدِيقِ إِذْ كُنْتَ تُرَى عَلَى ٱلْعَدُوِّ قَادِرًا بِلَا مِرَا

لفظهُ أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى العَدُوِّ قَادِرٌ قالهُ أَبجر بن جابر العِجليّ وكان من خبرهِ أن حَجَّار بن أَبجر كان نصرانيًا فرغب في الإسلام فأتى أباه فقال يا أبتِ إني أرى قومًا قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قومي ولا مثل آبائي فشرفوا فأُحبُّ أن تأذن لي فيهِ. فقال يا بُنيَّ إذا أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عُمَر فأُوصيه بك وإن كنتَ لا بدَّ فاعلًا فخذ مني ما أقول لك: إيَّاك وأن تكون لك همَّةٌ دون الغاية القُصوَى وإيَّاك والسَّآمةَ فإنك إن سئمتَ قذفتكَ الرجالُ خلف أعقابها وإذا دخلتَ مِصرًا فأَكثر من الصديق فإنك على العدوِّ قادر وإذا حضرتَ باب السُّلطان فلا تنازعنَّ بوَّابهُ على بابهِ فإن أيسر ما يلقاك منهُ أن يعلقك اسمًا يسبُّكَ الناس بهِ وإذا وصلتَ الى أميرك فبوِّئْ لنفسك منزلًا يجمُل بك وإياك

أن تجلِس مجلساً يقصر بك وإن انت جالست أميرك فلا تجالسهُ بخلاف هواه فإنك إن فعلتَ خلاف ذلك لم آمن عليك وإن لم تعجَّل عقوبتك أن ينفر قلبهُ عنك فلا يزال منك منقبضاً وإياك والخُطَب فإنها مِشوارٌ كثيرُ العِثار ولا تكن حُلوًا فتزدرد ولا مُرًّا فتُلفَظ وأعلم أن أَمثل القوم تقيَّة الصابرُ عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحُرَم

خَلَتْ رُبُوعُ ٱلفَضلِ مِنْ أَنِيسِ كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسِ

قِدر بني سَدُوس كانت عاديةً عظيمةً تأخذ جَزورين وكان الطمّ بن عَياش السَّدُوسيّ سيد بني سَدوس يُطعِم فيهــا حتى هلك الطمّ ولم يكن له في قومهِ خَلَف يُطعِم في تلك القِدر فخلت قِدرها طويلًا وإنّ رجلًا من بني عامرٍ يُقال لهُ ملهاب بن شِهاب مرّ بهم ليلةً فلم يُنزَل ولم يُقرَ. فلمَّا ارتحل مرَّ مُغاضِباً وهو يرتجز بأبياتٍ منها المثل. ثمَّ رجع إلى قومهِ فسألوه عن بني سَدوس وقِدرهم فحدَّثهم بأمرها فصار مثلًا لكلّ ما أتى عليهِ الدهر وتغيَّر عمَّا عهد عليهِ

تَعِيبُنِي وَلَسْتَ بِٱلْمُنْتَبِهِ كُلُّ ٱمرِئٍ يَضُمُّ مَا يُرْمَى بِهِ

لفظهُ كلُّ امرئٍ فيهِ مَا يُرْمَى بهِ هذا مِثل قولهم أيّ الرجال المُهذَّب

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ يَا فَوْزَ مَنْ تَابَ بِحُسْنِ عَقْلِهِ

ويُروى في رَحْله. أي تفجأهُ ما لا يتوقَّعهُ

كُلٌّ يَجُرُّ ٱلنَّارَ نَحْوَ قُرْصِهِ أَيْ يَطْلُبُ ٱلْخَيْرَ لِأَجْلِ حِرْصِهِ

لفظهُ كلٌّ يجرُّ النَّارَ إلى قُرصِهِ أي كلٌّ يريد الخير إلى نفسهِ

إِنْ يَشْكُ مَنْ تُؤْذِيهِ مِنْ سُوءِ عَمَلْ فَكُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلّ

الحِرباء واحد الحَرابيّ وهي مَسامير الدُّروع. وصلَّ يصِلُّ صليلًا صوَّت. يُضرَب لمن يُؤذَى فيشكو. يعني من اشتكى بكى

كَذَاتِ عَزْمٍ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَعْزِمُ كُنْ عِنْدَ فَقْدِ مَنْ تَرَاهُ يَخْدِمُ

لفظهُ كَعارِمةٍ إذا لم تجدْ عارِماً أي كالمرأة إذا لم يكن لها ولد يمُصُّ ثديها مصَّتهُ هي لئلا يرِم. يُضرَب لمن يتولَّى أمر نفسهِ إذا لم يجد لهُ من يكفيهِ

وَكُلُّ فَحْلٍ يَا خَلِيلُ يُمْذِي وَكُلُّ أُنْثَى يَا صَدِيقُ تَقْذِي

مَذَى الرجل خرج منهُ المَذي وقذَت الشاة إذا ألقت بياضاً من رَحِمها. فالقَذي من الأُنثى

مثل المَذي من الذكر. يُضرَب في المباعدة بين الرجال والنساء

كَمَا تَدِينُ يَا فَتَى تُدَانُ فَلَيْكُ مِنْكَ أَبَدًا إِحْسَانُ

أي كما تُجازي تُجازَى إن حَسَنًا فحَسنٌ وإن سيئًا فسيئ. وسمي الابتداء جزاءً للمشاكلة مثل « فاعتَدُوا عليهِ بِمثلِ ما اعتَدَى عَليكُمْ » والمراد كما تُجازي الناس على صنعهم معك كذلك تجازَى على صنيعك. والكاف في كما في محلّ نصبٍ نعتًا للمصدر. أي تُدان دينًا مثل دينك

ظَنُّكَ فِي زَيْدٍ خِلَافُ مَا أُثِرْ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ ذَاكَ خَصِرْ

الخَصَر بالتحريك البرد وككَتِف البارد. لقي رجلانِ فارسًا في يومٍ شاتٍ فحمَلا عليهِ وقالا إن ما بِهِ من الخَصَر شاغلهُ عنّا. فلمّا أهويا إليهِ حمل فطعن أحدهما. فقال المطعون لصاحبه كلّا زعمتَ أنهُ خَصِر. يُضرَب في ما يُخالف الظنَّ

يَا مَنْ يَعِيبُنِي وَيَنْسَى عَيْبَهُ وَيَنْسِبُ ٱلرَّيْبَ لِدَارِ رَيْبِهِ
أَتُبْصِرُ ٱلْقَذَى بِعَيْنِي وَتَدَعْ فِي عَيْنِكَ ٱعْتِرَاضَ جِذْعٍ يَا لُكَعْ

لفظهُ كَيفَ تُبصِرُ القَذَى في عَينِ أَخِيكَ وتَدَعُ الجِذْعَ المُعتَرِضَ فِي عَينِكَ أي تعييرُك غيرك داءً هو جزءٌ من جملة ما فيك من الأدواء يعني العيوب

أَكْثَرَ مِنَ ٱلْحَمْقَى فَلِلْمَاءِ تَرِدْ أَيْ بِٱلسَّفِيهِ تُدْرِكُ ٱلَّذِي قَصِدْ

لفظهُ أَكثَرَ من الحَمقَى فأُوردَ المَاءَ يُضرَب لمن اتخذ ناصرًا سفيهًا

مَنْ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ يَا خِلُّ وَلَا أُرْزَأَ شَيْئًا إِنَّ ذَا مَا عُقِلَا

لفظهُ كَيفَ لِي بِأَنْ أُحمَدَ وَلَا أُرزَأَ شَيئًا أي لا يحصُل الحمد مع وفور المال. كما قال أبو فِراس. وكيف ينالُ الحمد والوفرُ وافرُ

اِلْقَاصِعَا فُلَانُ بِٱلْيَرْبُوعِ قَدِ ٱشْتَرَى فَٱعْجَبْ لِذَا ٱلصَّنِيعِ

لفظهُ كالمُشتَرِي القَاصِعاءَ بِاليَربُوعِ يُضرَب للذي يدعُ العين ويتبع الأثر ويُؤثِر ما لا يبقى على ما يبقى

يَا صَاحِ أَظْفَارُكَ أَكْدَتْ فَازْدَجِرْ فَكَمْ فَتًى مِثْلِكَ مِنْ مِثْلِي قُهِرْ

لفظهُ أَكدَتْ أَظفارُكَ أي وصلت الى الكُدْيَة أي الأرض الصُلبة التي لا تعمَل أظفارُكَ

فيها . يُضرَب للرجل يقهرهُ صاحبهُ . أي وجدت رجلًا وصادفتَ من يُقاومك

زَيْدٌ أَتَاهُ أَمْرُ أَهْلِ ٱلْقُوَّهْ فَقَدْ كُفِيتَ يَا خَلِيلِي ٱلدَّعْوَهْ

أصلهُ أن بعض المُجَّان نزل براهبٍ في صَومَعتهِ وساعدهُ على دِينهِ وجعل يَقتدي بهِ ويزيد عليهِ في صلاتهِ وصيامهِ ثمَّ إنَّهُ سرق صليبَ ذهبٍ كان عندهُ واستأذنهُ لمفارقتهِ فأذِن لهُ وزوَّدهُ ولمَّا ودَّعهُ قال لهُ صحِبكَ الصليب يريد الدعاء لهُ . فقال كُفيتَ الدَّعوةَ . فصار مثلاً لمن يدعو بشيءٍ مفروغٍ منهُ

يَا خِلُّ إِكْدَحْ لِيَ أَكْدَحْ لَكَ أَيْ إِنِّي أُكَافِي ٱلسَّعْيَ مِنْكَ يَا أُخَيْ

الكَدْح السعي . والمعنى اسعَ لي أسعَ لكَ

وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ ٱلَّتِي تَلِي أَيْ فَعَلَيْهَا لَا ٱلسِّوَى تَوَكَّلِ

الوصيُّ اسم مَنْ تَكِل إليهِ أَمركَ بعد الموت وقد يُتجاوز بهِ الى النيابة مطلقًا كأنهُ قال كن من توصي إليهِ . وأصلهُ في اللغة الوَصْل يُقال وَصَى يَصِي وَصْيًا إذا وصل فسمّي الوصيّ لِما وَصل بهِ من أسباب المُوصى . وهو فعيل بمعنى مفعول

قَالُوا مُيُونٌ أَكْثَرُ ٱلظُّنُونِ مِنْ ذَاكَ ظَنُّ ٱلْخَلَفِ ٱلْمَفْتُونِ

لفظهُ أكثرُ الظُّنونِ مُيونٌ . المَيْن الكَذِب جمعهُ مُيونٌ . يُضرَب عند الكذب وتزييف الظنّ

تَشَابَهَ ٱلنَّاسُ بِفِعْلِ كُلِّ شَرّْ وَكَمْ يُقَالُ أَشْبَاهُ ٱلْكَمَرْ

لفظهُ الكَمَرُ أشباهُ الكَمَرِ . يُضرَب في مُشابهة الشيءِ الشيءَ . قيل لمَّا قال أبو النجم في أُرجوزتهِ

تبقَّلتْ في أوَّلِ التبقُّلِ بينَ رِماحَي مالكٍ ونهشَلِ

قال رُؤبة أليس نَهشَل بن مالك . قال أبو النجم يا ابن أخي إن الكمَر تتشابهُ هو مالك بن ضُبَيعَة بن قَيس بن ثَعلَبة

كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيُّ أَيِ ٱلْقَرِيبُ أَيُّهَا ٱلذَّكِيُّ

معناهُ كل قريب وكلُّ خُلصان دونهُ قريب . وخُلصان والدنيُّ ههنا فعيل بمعنى الدَّاني من الدُّنوّ

عَمْرٌو كَرِيمٌ وَهْوَ لَا يُبَاغَهْ إِذَا جَرَى فِي حَلْبَةِ ٱلْبَلَاغَهْ

المُباغاة مُفاعلة من البُغاء وهو الطلب . أي لا تطلُب مُباراتهُ . ولا يُباغ جزم لأنهُ نهيٌ . والهاء للسكت . ويجوز أن يكون مِثل « والليلِ إذا يَسْرِ . وذلك ما كُنَّا نَبغِ » والكلام نفيٌ

كُنْ وَسَطًا يَا صَاحِ وَٱمْشِ جَانِبَا   أَيْ خَالِطِ ٱلنَّاسَ وَكُنْ مُرَاقِبَا

أي توسَّطِ القوم وزايل أعمالهم · كما قيل خالطوا الناسَ وزايلوهم

مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلْمِسَنِّ تَشْحَذُ   وَلَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ زَيْدُ فَٱنْبِذُوا

لفظهُ كَصَفِيحَةِ المِسَنِّ تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ يُضرَبُ لمن يخدُج ولا يحسِن تصرُّفه

كَدُودَةِ ٱلْقَزِّ بِنَسْجٍ مُدْحِي   أَنَالَهُ فَٱعْجَبْ لِسُوءِ قُبْحِي

يُضرَب لمن يُتعِب نفسهُ لأجل غيرهِ . قال أبو الفتح البُستي

أَلَم تَرَ أَنَّ المرءَ طولَ حياتهِ   معنًى بأمرٍ ما يزالُ يُعالجُهْ
كدُودٍ غدا للقزِّ ينسجُ دائبًا   ويهلِكُ غمًّا وسطَ ما هو ناسجُهْ

أَنَا ذُبَالَةُ ٱلسِّرَاجِ يَا رَضِي   تُحْرِقُ نَفْسَهَا وَلِلنَّاسِ تُضِي

لفظهُ كَذُبَالَةِ السِرَاجِ تُضِيءُ ما حَولَهَا وتُحرِقُ نفسَهَا . هو كالمثل المتقدّم

كَفَارَةِ ٱلْمِسْكِ فُلَانٌ يُؤْخَذُ   حَشْوٌ بِهَا وَٱلْجِرْمُ مِنْهَا يُنْبَذُ

لفظهُ كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرمُهَا يُضرَب لمن يكون باطنهُ أجملَ من ظاهرهِ

كَبَاحِثٍ عَنْ مُدْيَةٍ لِحَتْفِهِ   مَنْ رَامَنِي بِهَجْوِهِ وَقَذْفِهِ

لفظهُ كَالبَاحِثِ عَنِ المُدْيَةِ ويُروى عن الشَّفرة . يُقال إن رجلًا وجد صيدًا ولم يكن معهُ ما يذبحهُ بهِ فبحث الصيد بأظلافهِ فسقط على شفرةٍ فذبحهُ بها . يُضرَب في طلب الشيء يُؤدّي صاحبهُ إلى تلف النفس

فُلَانٌ كَٱلْخَمْرِ بِشُرْبٍ تُشْتَهَى   لَكِنْ صُدَاعُهَا يُرَى مُسْتَكْرَهَا

لفظهُ كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا يُضرَب لمن يخاف شرُّهُ ويُشتَهى قربُهُ

لِزَيْدِنَا يَسْهُلُ مَا يُرِيدُ   كَمِثْلِ مَنْ بِٱسْتِهِ لَهَا تَصِيدُ

لفظهُ كَالمُصْطَادَةِ بِاستِهَا قالوا ولج ضبٌّ بين رجلي امرأةٍ فضمّت رجليها وأخذتهُ . يُضرَب مثلًا لكلِّ من أصاب شيئًا من غير وجههِ وقدر عليهِ بأهون سعيٍ

مَنْ رَامَ نَيْلًا مِنْ حَبِيبِي بَعْدَ رَدْ   كَمُبْتَغِي ٱلصَّيْدِ بِعِرِّيسِ ٱلْأَسَدْ

لفظهُ كَمُبْتَغِي الصَّيدِ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ يُضرَب مثلًا لمن طلب مُحالًا . وهو من قول الطِرِمَّاح

يا ظبيَ السهلِ والأجبال موعدكُم كمبتغي الصيدِ في عِرّيسةِ الأسدِ

بِذَنبِ غيري قد أُخذتُ فاعجبوا مِنْ فِعلِ زيدٍ لا وفاه أَرَبُ
كَمِثلِ ذي العرّ تراهُ يرتعُ وغيرهُ يُكوى على ما ابتدعوا

لفظهُ كذي العرّ يُكوى غيرهُ وهو راتعٌ عجز بيتٍ للنابغة صدرهُ . حمَلت عليَّ ذنبَهُ وتركتَهُ . قيل هذا لا يكون . وقيل إن الإبل إذا فشا فيها الجرَب أُخذ بعيرٌ صحيحٌ وكُوي بين أيدي الإبل بحيث تنظر اليهِ فتبرأ كلها والعُرّ بالضم قروحٌ تخرج بمشافرها . يُضرب في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية

كلُّ امرىءٍ بطُولِ عيشٍ يكذِبُ يا فوزَ مَنْ يبغي التُّقى ويطلبُ

لفظهُ كلُّ امرىءٍ بطَوالِ العيشِ مكذوبٌ أي من أوهمَتْهُ نفسهُ طول البقاء ودوامه فقد كذبتهُ . وطَوال الشيء طولهُ

بينَ المُحبَّينِ يُرى كالنازي بينَ القرينَيْنِ بليدٌ هازي

أصلهُ أن يُقرَن البعير الى بعيرٍ حتى تقلَّ أذيتهما فمن أدخل نفسهُ بينهما خبطاهُ . يُضرب لمن يُوقع نفسهُ في ما لا يحتاج اليهِ حتى يَعظُم ضرره

راجي سلُوّي مِثلُ مُحتاضٍ على عرضِ السّرابِ لا ينالُ أملا

لفظهُ كالمُحتاض على عَرضِ السَّرابِ احتاض اتخذ حوضاً والصواب حوّض وحاض يحوض حوضاً . يُضرَب لمن يطمع في مُحال

قدْ أشبَها رُكبتَيِ البعيرِ زيدٌ وصِنوُهُ بِلا نكيرِ
وجَرَيا كفرَسَيْ رِهانِ إلى الأذى والضُرِّ والعُدوانِ

فيهِ مثلان الأوّل كرُكبتَي البعيرِ يُضرَب للمتساويين لأن ركبتي البعير تقعان معاً إذا أراد أن يبرك . الثاني كفرَسَيْ رهانٍ يُضرَب للمتساويين في الفضل . و يُضرَب لاثنين يستبقان الى غايةٍ فيستويان . وهذا التشبيه في الابتداء لأن النهاية تجلي عن السابق لا مُحالةَ

كُنْ حُلماً كُنهُ فِراقُ عَمرو فإنّهُ كانَ حياةَ عُمري

يُضرَب للهائل من الخبرِ أي ليكن حُلماً من الأحلام ولا يتحقّق . وأصلهُ أن رجلاً أهوى برمحهِ حتى جعلهُ بين عيني امرأةٍ وهي نائمةٌ فاستيقظت فلما رأتهُ فزعت ثمَّ غمضت عينيها وقالت كُنْ حُلماً كُنهُ

كَادَ ٱلْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكَا أَيْ هُوَ ذُو عِزٍّ بِمَا قَدْ مَلَكَا

العرب تقول للرجل والمرأة عروسٌ ويُراد ههنا الرجل . أي كاد يكون ملكًا لعزَّتهِ في نفسهِ وأهلهِ

وَكَادَتِ ٱلشَّمْسُ تُرَى صِلَاءَ إِذْ عَنْ فَقِيرٍ تَدْفَعُ ٱلْبَلَاءَ

لفظهُ كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً الصِلاء كالصَّلَى النار . يُضرَب في انتفاع الفقراء بحرّها دون النار

يَا ذَا ٱلشَّقَاءِ وَٱلْأَذَى أَ كِبْرًا تُبْدِي وَإِمْعَارًا أَتَيْتَ نُكْرًا

أي أتجمع عجبًا وفقرًا من أمعر الرجل إذا افتقر وهو من المَعِر بمعنى قِلَّة الشعر والنبات. يُقال رجلٌ مَعِرٌ وأمعرُ وأرضٌ مَعِرةٌ قليلة النبات

خَبَرْتُ عَمْرًا مُذْ غَدَا وَزِيرًا كَفَى ٱلْفَتَى بِخِلِّهِ خَبِيرًا

لفظهُ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا أي أعلم الناس بالرجل صاحبهُ ومخالطهُ. ورُوي برفع قوم . يُضرَب في معرفة الرجل بحال عشيرتهِ ووجوب الرجوع اليهِ في أخبارهم

كُنْ مُسْتَعِدًّا إِنْ أَرَدْتَ رُشْدَا كُلُّ ٱمْرِئٍ يَعْدُو بِمَا ٱسْتَعَدَّا

يُضرَب في الحثّ على استعداد ما يُحتاج اليهِ

إِرْضَ بِمَا ٱكْتَسَبْتَ قَلَّ أَوْ كَثُرْ فَلَا يُرَى بِمَكْسَبِ ٱلْإِنْسَانِ ضُرّْ

فَكُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ ٱلْمُكَاتَبَا يَا صَاحِ إِلَّا ٱلْخُلْقَ مِمَّنْ كَاتَبَا

قالهُ مُكاتَب سأل امرأةً فاعتذرت إليهِ أنها لا تملك إلّا نفسها فبذلتها لهُ فقال ذلك . يُضرَب عند الكسب قلَّ أوكثُر

قَدْ كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ ٱلَّتِي وَرَاكَ أَنْ تَنَالَ عِزَّ رِفْعَةِ

أُمّ عِزْمهِ استهُ . ويُقال عِزمةٌ وأمّ عِزمةٍ بكسر العين في الجميع . يُضرَب للرجل يتوعَّد ويتهدَّد

أَسَا إِلَيَّ مَنْ لَهُ وُدِّي وَفَى كَمِثْلِ كَلْبٍ هَرَّشَ ٱلْمُؤَلَّفَا

لفظهُ كالكلب يُهَرِّشُ مُؤَلَّفَهُ التهريش كالتحريش الإغراء بين الكلاب . يُضرَب لمن تُحسِن اليهِ ويذمّك

كَفَى أَمَارَاتِ ٱلطَّرِيقِ حَشَمَا لَهُمْ بَنُو فُلَانَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ كَفَى بأمارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَماً حشمتهُ واحتشمتهُ بمعنى أغضبتهُ . يُضرَب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلًا ظلم قوماً ثم جعل يمرُّ بهم صباحاً ومساءً وأماراتُ الطريق كثرةُ اختلافهِ فيهِ فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمرّ بكم فاثْئِروا منهُ ولا تذلّوا

فَكُنْ مُرِيباً يَا فَتَى وَٱغْتَرِبِ وَكُنْ بَرِيًّا أَبَدًا وَٱقْتَرِبِ

فيهِ مثلان معنى الأوّل إذا جنيت جنايةً فاهرب لا يُظهَر عليك ولا يُظفَر بك. وفي ضدهِ الثاني

وَكُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ قَالُوا إِذْ هَانَ بِٱلْبَذْلِ لَدَيْهِ ٱلْمَالُ

أي من لم يكن لهُ رأس مالٍ يبقى عليهِ هان عليهِ ذهاب القليل الذي عندهُ

وَٱصْدُقْ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ أَبَاهُ كَلَّا وَلٰكِنْ لَمْ أَكُنْ أُعْطَاهُ

لفظهُ كَلاَّ وَلَكِنْ لَا أُعطَاهُ قال رجلٌ لامرأتهِ ورأى ابنهُ من غيرها ضئيلًا ما لابني سيّئ الجسم. قالت إني لأُطعمهُ الشحمَ فيأباهُ. قال الابن كلاّ ولكن لا أُعطاهُ . يُضرَب لمن يكذب في قولهِ

وَٱحْذَرْ تُرَى فِي ٱلصَّبْرِ كَٱلْمُخْتَنِقَهْ بِآخِرِ ٱلطَّحِينِ تَعْلُو طَبَقَهْ

لفظهُ كَالمُختَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحينِها وذلك أن امرأةً طحنت كُرًّا من حنطةٍ فلمّا بقي منهُ مدٌّ انكسر قُطب الرَّحى فاختنقت ضجرًا منهُ . يُضرَب لمن ضجِر عند آخر أمرهِ وقد صبر على أوّلهِ

وَٱلنَّفْسَ صُنْهَا وَٱتْرُكِ ٱلْفُضُولَا فَكُلُّ مَبْذُولٍ يُرَى مَمْلُولَا

لفظهُ كلُّ مَبْذُولٍ مَملُولٌ أي كلّ ما منعهُ الإنسان كان أحرص عليهِ

زَيْدٌ وَبَكْرٌ كَٱلْغُرَابِ صَاحَبَا ذِئْبًا وَبِٱلْأَذَى ٱلْأَنَامَ طَالَبَا

لفظهُ كالغُرَابِ وَالذِّئبِ يُضرَب للرجلين بينهما موافقة لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعهُ الغراب ليأكل ما فضل منهُ لكن بينهما مخالفةٌ من وجهٍ وهو أن الغراب لا يُواسي الذئب في ما يصيد

إِنْ يَكُ أَوَّلٌ بِخَيْرٍ يُذْكَرُ فَكَارِهًا يَا صَاحِ حَجَّ بَيْطَرُ

بَيطر اسم رجل . يُضرَب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبةَ لهُ فيهِ

وَهْوَ عِلَاوَةٌ عَلَى ٱلْفَوْدَيْنِ فِي ٱلرَّوْعِ عِنْدَ مُلْتَقَى ٱلصَّفَّيْنِ

لفظهُ كالعِلَاوةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ أي العِدلين. يُضرَب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيئًا

إِنِّيَ فِي مَدْحِي لَهُ بِٱلْبَاطِلِ كَٱلْمُشْتَرِي عِقَابَ آلِ كَاهِلِ

لفظهُ كالمُشتَرِي عُقُوبَةَ بَنِي كاهِلٍ وذلك أن رجلًا اشترى عقوبتهم من والٍ وكان عن ذاك بمعزلٍ فأخذتهُ بنو كاهلٍ فقتلتهُ. يُضرَب للداخل في ما لا يَعنيهِ

سَائِلُهُ شَيْئًا عَنَاهُ زَيْدَا كَٱلَّذْ تَرَقَّى زُبْيَةً فَٱصْطِيدَا

الزُّبية الرابية لا يعلوها ماء وحُفرةٌ للأسد. يُضرَب للرجل يأتي الرجل يسألهُ شيئًا فيأخذ منهُ ما سأل

وَهْوَ بِفِعْلِهِ جَمِيلًا بِٱلرِّيَا كَمِثْلِ مُزْدَادٍ مِنَ ٱلرُّمْحِ حَيَا .

لفظهُ كالمُزْدَادِ من الرُّمحِ وهو الرجل يُطعَن فيستحي أن يفرّ فيدخل في الرمح يمشي الى صاحبهِ. يُضرَب لمن يركب أمرًا يُخزَى فيهِ فيُلبّس على الناس

كَيْفَ تَرَى ٱبْنَ أُنْسِكَ ٱلْأَدِيبَا كَيْفَ تَرَى ٱبْنَ صَفْوِكَ ٱلْأَرِيبَا

أي كيف تراني. يقولهُ الرجل لصاحبهِ. ويُقال فلانٌ ابن أُنس فلان للصفيّ. إشارةٌ إلى أنهُ اشتهر بذلك فصار نسبًا لهُ يعرفهُ

أُطْلُبْ بِإِلْحَاحٍ وَقُلْ مُؤَانِسَا أُكْتُبْ شُرَيْحًا مُسْتَمِيتًا فَارِسَا

لفظهُ أُكتُبْ شُرَيحًا فارِسًا مُسْتَمِيتًا شُرَيح اسم رجل والمستميت الشجاع كأنهُ يطلُب الموت لشدَّة إقدامهِ في الحرب وهذا جنديٌّ عرض نفسهُ على عارض الجند بالإلحاح حتى كُتِب. يُضرَب لمن يلحُّ بالطلب حتى يأخذ طَلِبتهُ

مِنْ قُوبَةٍ يَا صَاحِ كُلُّ قَائِبِ وَٱبْنُكَ مِنْكَ يَا شَقِيَّ ٱلصَّاحِبِ

لفظهُ كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ القائب الفرخ والقُوبة البيضة. أي كلُّ فرع يبدو من أصل

شَرُّكَ بَادٍ لِلْوَرَى بِضِغْنِ وَلَمْ يَكُنْ كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

الدِّمن البعر. يُضرَب لمن يُخفي العداوة ولا يُظهرها

زَيْدٌ وَبَكْرٌ فِي أَذَى ٱلْعِبَادِ قَدْ أَشْبَهَا حِمَارَيِ ٱلْعِبَادِي

لفظهُ كحِمَارَيِ العِبَادِيِّ العِباد قومٌ من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عديّ ابن زيد العِباديّ. قيل كان لعِباديٍّ حِماران فقيل لهُ أيُّ حمارَيك شرٌّ قال هذا ثمَّ هذا.

وقيل إنهُ قال هذا هذا أي لا فضل لأحدهما على الآخر . يُضرَب في خلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى

وَبَدَلَيْنِ أَيُّهَا ٱلسَّلِيمُ كِلَاهُمَا مُؤْتَشَبٌ بَهِيمُ

لفظهُ كِلَا ٱلبَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بَهِيمٌ يُقال أَشبتُ القوم فأتشبوا أي خلطتُهم فاختلطوا وفلان مُؤْتَشب أي غير صريح النسب . والبهيم المُظلِم . يُضرَب للأمرين استويا في الشرّ

مَوْلَايَ عَمْرٌو لِنَدَاهُ رَيٌّ وَهْوَ بِهِ لِشَاعِرٍ رَوِيُّ
وَكُلُّ نَهْرٍ يَا فَتَى يُحْسِينِي إِلَّا ٱلْجَرِيبَ إِنَّهُ يُرْوِينِي

في المَثل « فإنّهُ » بدل « إِنَّهُ » . والجَرِيب وادٍ كبير تنصبُّ إليهِ أودِيَة . يُضرَب لمن نِعمهُ أسبغ عليك من نِعم غيرِه

فَكِّرْ إِذَا صَمَتَّ كُلُّ ٱلصَّمْتِ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهْوَ سَهْوٌ وَبَلَا

لفظهُ كُلُّ صَمْتٍ لا فِكْرَةَ فيهِ فَهوَ سَهوٌ أي غفلةٌ لا خيرَ فيه

وَلَا تُعَاتِبْ كَثْرَةُ ٱلْعِتَابِ تُوَرِّثُ ٱلْبَغْضَاءَ لِلْأَصْحَابِ
أَكْثَرُهَا مَصَارِعُ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ مَطْمَعٍ يَا سُولِي

لفظهُ أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ المَطامِعِ

لَا تَكْفُرَنْ صَنِيعَةً مِنْ مُكْرِمِ أَلْكُفْرُ ذُو خُبْثٍ لِنَفْسِ ٱلْمُنْعِمِ

لفظهُ الكُفرُ مَخْبَثةٌ لِنَفْسِ ٱلمُنعِم يعني بالكفر الكُفران . والمَخبَثة المَفسدة أي إنّ كفر النعمة يُفسِد قلب المُنعِم على المُنعَم عليهِ

إِنَّ ٱلْكَلَامَ ذَكَرٌ جَوَابُهُ أُنْثَى وَلَا بُدَّ لِمَنْ يَنْتَابُهُ
مِنَ ٱلنِّتَاجِ عِنْدَ ٱلِازْدِوَاجِ إِنْ سَلَكَا فِي أَوْضَحِ ٱلْمِنْهَاجِ

لفظهُ الكَلامُ ذَكَرٌ وَالجَوابُ أُنثَى وَلَا بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِندَ الازدِواجِ

يَا مُنْيَتِي كَفَى بِمَشْرَفِيَّهْ وَاعِظًا صَبٍّ بِكَ ذُو بَلِيَّهْ

لفظهُ كَفَى بِالمَشرَفِيَّةِ وَاعِظًا المشرفيَّةُ سيوفٌ تُنسَب إلى مَشارف الشام وهي قُراها

خَدُّكَ مَاءُ ٱلْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ نَضَحْ كُلُّ إِنَاءٍ بِٱلَّذِي فِيهِ رَشَحْ

لفظهُ كلُّ إناءٍ يَرْشحُ بما فيهِ ويُروى ينضحُ بما فيهِ أي يتحلَّب

كَرَاكِبِ ٱثْنَيْنِ وَأَنْتَ مَاشِي   مُفَكِّرًا فِي قِصَّةِ ٱلْمَعَاشِ

أي كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن . يُضرَب لمن يتردَّد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما

كَادَ ٱلنَّعَامُ يَا فَتَى يَطِيرُ   أَيْ كَادَ أَنْ يَنْعَزِلَ ٱلْأَمِيرُ

يُضرَب لقرب الشيء مما يتوقَّع منهُ لظهور بعض أماراتهِ

مَا هِنْدُ وَحْدَهَا بِغَدْرٍ تَبْدُو   كُلُّ فَتَاةٍ ذَاتِ حُسْنٍ هِنْدُ

لفظهُ كُلُّ غَانِيَةٍ هِندٌ يُضرَب في تساوي القوم عند فساد الباطن

قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ زَيْدَ شَرٌّ أَيُّ شَرّْ   مِثْلُ ٱلْجَرَادِ لَيْسَ يُبْقِي وَيَذَرْ

لفظهُ كَالجَرَادِ لَا يُبقِي وَلَا يَذَرُ يُضرَب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

أَنْتَ كَمَا تَزْرَعُ دَوْمًا تَحْصُدُ   فَلْتَزْرَعِ ٱلْخَيْرَ بِنَا يَا أَحْمَدُ

هذا كما يُقال كما تَدين تُدان . يُضرَب في الحَثّ على فعل الخير

كَمِثْلِ مَحْظُورٍ يُرَى فِي ٱلطِّوَلِ   فُلَانُ فَهْوَ لَمْ يَفُزْ بِٱلْأَمَلِ

لفظهُ كالمَحْظُورِ في الطِّوَلِ المحظور الذي جُعِل في الحظيرة . والطِّوَل الحبل يُشدُّ في إحدى قوائم الدابَّة ثمَّ تُرسَل تَرعى . يُضرَب للرجل الذي يقِلُّ حظهُ مما أُوتي من المال وغيرهِ . ومثلهُ ما بعدهُ

أَوْ هُوَ كَالْمَرْبُوطِ بِالْأَمَانِي   يَا صَاحِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ دَانِي

مَتَى يَقُولُ زَيْدُ بَعْدَ نَكْبَهْ   قَدْ كُنْتُ نُشْبَةً فَصِرْتُ عُقْبَهْ

لفظهُ كُنتُ مُدَّةً نُشْبَةً فصِرتُ اليَومَ عُقْبَةً أي كنتُ إذا نشِبتُ بإنسانٍ لَقِيَ مني شرًّا فقد أعقبتُ اليومَ منهُ وهو أن يقول الرجل لزميلهِ أَعقِبْ أي انزل حتى أركبَ عُقْبتي . ويُروى فقد أعقبتُ أي رجعت عنهُ . ونُشْبة محرَّك سُكِّن للازدواج بعُقْبة . أي ذا عُقْبةٍ . يُضرَب لمن ذلَّ بعد عزّ

صِدْ بَارِحًا وَمَا تَرَاهُ قَدْ سَنَحْ   قَدْ كَذَبَ ٱلْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ

برح الصيد إذا جاءَ من جانب اليَسار وهو عجز بيتٍ لأبي دُوَادٍ جميعهُ

قلتُ لمَّا نصلا من قُنَّةٍ   كذبَ العيرُ وإن كان برحْ

وبعده . وترى خلفهما إذ مضيا من غبارٍ ساطعٍ قوسَ قُزَحْ

نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير. والقُنَّة الرَّبوة وكَذَبَ العيرُ أي أمكن وإن كان بارحاً. ويجوز أن يكون كذب إغراء. أي عليك العَيرَ فصِدهُ وإن كان برح . يُضرَب للشيء يُرجى وإن استُصعِب . ويُضرَب للرجل يصيبهُ المكروه مع توقيه لهُ

يَيجَعُ مِنهُ كَبِدُ ٱلْمُصْرِمِ مَا بَدَا بِجَحْدٍ لَكَ بِٱلْحُسْنِ نَمَا

لفظهُ كَلَأٌ يَيجَعُ مِنهُ كَبِدُ المُصرِمِ يضرَب للرجل يَغنى ويحسُن حالهُ ثمَّ يُصرَم فيُعرُّ بالرَّوض عند التفاف النبات وكثرة الخِصب فيحزَن لهُ . وييجَع لغةٌ في يوجَع وكذلك ياجَع وييجِع. والمُصرِم الفقير يعني أنهُ إذا رأى كثرة النبات ولم يكن لهُ مالٌ يرعاه وجع كَبدهُ

كَلَأُ رَوْضٍ حابسٌ فِيهِ يُرَى كَمُرْسِلٍ إِذْ كَانَ حُسْنًا كَثُرَا

لفظهُ . كَلَأٌ حابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ أي الذي يحبِس الإبل والذي يُرسِلها فيهِ سواءٌ لكثرتهِ

وَذَاكَ لَا يَكْتُمُهُ ٱلْبَعِيضُ إِذْ رَوْضُهُ نَبَاتُهُ أَرِيضُ

لفظهُ كَلَأٌ لَا يَكتُمُهُ البَعِيضُ يعني بهِ الكثرة أيضاً. وكتمتُ زيداً الحديثَ إذا كتمتهُ منهُ

وَكَانَ قَبْلًا وَٱلْجَمَالُ حَارِسْ كَمِثْلِ عَيْنِ ٱلْكَلْبِ وَهُوَ نَاعِسُ

لفظهُ كَعَينِ الكَلبِ النَّاعِسِ يُضرَب للشيءِ الخفيِّ الذي لا يبدو منهُ إلَّا القليل لأن الناعس لا يُغمِّض جفنيهِ كلَّ التغميض

حُبِّي لَهُ قَدْ كَانَ كُرْهًا وَخَطَرْ وَتَرْكَبُ ٱلْإِبِلُ كُرْهًا لِلسَّفَرْ

لفظهُ كُرْهًا تَرْكَبُ الإبِلُ السَّفَرَ يُضرَب للرجل يركب من الأمر ما يكرههُ. ونصب كُرهاً على الحال أي كارهةً

وَكَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ عَلَى مَا نَقَلُوا يَا مَنْ تَسَامَى وَعَلَا

يُضرَب لمن كُلِّف أمراً وهو فيهِ مُكرَهٌ. وكيسانُ اسم رجل

يَا زَيْدُ أَنْتَ مَعَ بَدْرِ ٱلدَّارِ كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي ٱلْأَمْهَارِ

عجز بيتٍ صدرهُ . يحمي ذِمارَ مقرِفٍ خوَّارِ . يُضرَب لمن لا يُشاكِل خصمهُ. يُقال لِما بعُد من الشبه والقياس هو كالبغل لمَّا شُدَّ في الأمهار

كَأَنَّهُ يَا صَاحِبِي عَلَى ٱلرَّضَفْ قَعَدَ لَمَّا زَارَنِي بَدْرُ ٱلسَّدَفْ

لفظهُ كأنَّهُ قاعِدٌ على الرَّضفِ يُضرَب للمستعجِل. والرَّضف الحجارة المُحماة الواحدة رَضفة

مَتَى أَقُولُ إِذْ عَدَانِي هَمُّهُ يَا مُنْيَتِي كَيْفَ ٱلطَّلَا وَأُمُّهُ

الطَّلا ولد الظبي . يُضرَب لمن ذهب همّه وخلا لشأنهِ. وقد ذُكر عند قولهم غرثانُ فاربُكوا لهُ

كَفَاقِئٍ عَيْنَيْهِ عَمْدًا مَنْ سَلَا عَيْنَيْكَ يَا مَنْ لِفُؤَادِي قَدْ سَلَا

يُضرَب لمن أخطر وغرَّر بنفسهِ. قالهُ الفرزدق لما طلّق النَّوار وأَشهد الحسن البَصْريّ ثمَّ ندِم فأنشد أبياتاً منها قولهُ

فكنتُ كفاقئٍ عينيهِ عمدًا فأَصبح ما يضيءُ لهُ النهارُ

مَنْ بِكَ قَبْلًا قَدْ لَبِسْتُ عَارَهُ كَمِثْلِ كَلْبٍ ظُفْرُهُ قَدْ عَارَهُ

لفظهُ كالكلبِ عارَهُ ظُفرُهُ أي أهلكهُ. وهذا مثل قولهم عيرٌ عارَهُ وتِدُه

عَذُولُ سُوءٍ كَانَ قَبْلًا خَائِنَا كُزْمُ ٱلْجِلَامِ أَعْبَرَ ٱلضَّوَائِنَا

الكُزْم جمع أكزم وهو الفرَس في جحفَلته غِلَظٌ وقِصرٌ. ويدٌ كزماء قصيرةٌ والجِلام جمع جَلَم وهو الذي يُجزُّ بهِ الصوف مثل المِقراض العظيم. والإعبار أن يُترَك الصوف والشعر فلا يُجزّ. والضوائن جمع ضائنة وهي الأنثى من الضأن. وكُزْم الجِلام يجوز أن يكون صفةَ واحدٍ مثل سهمٌ مُرط القُذَذِ. وجعل جِلامهُ كُزمًا لقِصرها وذهاب حدّها فلذلك بقي الضوائن مُعبَرة. وأعبر في المثل في موضع الحال . يُضرَب لمن ترك شرَّهُ عجزًا ثم جعل يتحمَّد بهِ إلى الناس

يَا جَامِعًا مَالًا وَلَيْسَ يَطْعَمُ كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخُباسة الغنيمة ورجلٌ خَبَّاس أي غنَّام . يُضرَب لمن يجمع المال جاهدًا ولا يكون لهُ فيهِ حظٌّ لا في مَطعَم ولا مَلبَس، ولا غيرهما

أَنْتَ عَلَى مَا قِيلَ مِنْ قَبْلُ فَعِ كُدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ ٱلْإِصْبَعِ

الكُدادة ما لزِق بأسفل القِدر إذا طُبخت فلا تقدِر الإصبع وإن كانت صُلبةً أن تنزعها وتقلعها . يُضرَب للوَقور الذي لا يُستَخفّ ولا يُزعزَع وللبخيل الذي لا يُستخرَج منهُ شيء إلّا بكدٍّ ومشقةٍ

زَيْدُ ٱلْخَبِيثُ شَرُّ مَنْ تُجَالِسُ كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحِندِس الليل الشديد الظلمة جمعهُ حنادس . يُضرَب لمن لا يصِل إليك منهُ إلّا ما تكره

أَخطَأَ مَنْ يَظُنُّـهُ قَدْ يُنصِفُ   كِلَا ٱلنَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ

النسيم من الريح ما يُستلذّ من هبوبها وهو تنفُّس سهلٌ . والحَرور الريح الحارَّة . والحَرْجَف الباردة . وثنّى النسيم أراد نسيم الغَداة ونسيم العشيّ . يُضرَب للرجل يُرجى عنـدهُ خير فيُرى ضدّه منهُ

مَنْ جاءهُ يَشكُو إِلَيهِ مَا عَمِلْ   كَمَا تَحِنُّ وَهيَ فِي أُخرَى ٱلإِبِلْ

لفظهُ كالحَانَّة في أُخرَى الإبِلِ أي الناقة المتأخرة تحِنّ إلى الأوائل . يُضرَب لمن يفتخر بمن لا يُبالي بهِ ولا يهتمّ لأمرهِ

أَكْذَبُ دَاءٍ وَيُرَى ٱلصِّدقُ شِفَا   فَٱصْدُقْ وَإِنْ كُنتَ بِهِ عَلَى شَفَا

أي داء للمكذوب فإنهُ يُعمَى عليهِ أمرهُ

وَدَعْ عُقُوقًا مَنْ عَنَاهُ مَا رَشَدْ   كَيفَ يَعُقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وَلَدْ

يعني لا ينبغي للولد أن يعُقّ أباهُ وقد صار أبًا لأنهُ قد ذاق طعم العُقوق

وَلَا تَكُنْ تَجْهَـلُ إِنَّهُ كَفَى   بِٱلشَّكِّ جَهْلًا لِلَّذِي قَدْ عَرِفَا

أي إذا كنت شاكًّا في الحقّ أنهُ حقٌّ فذلك جهلٌ

لَا تَأْتِ مَا يَشِينُ كُلٌّ يَأْتِي   مَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ ٱلْهَنَـاةِ

لفظهُ كلٌّ يأْتي ما هُوَ لَهُ أهلٌ أي كلٌّ يشبه صنيعهُ كقولهِ تعالى « قُلْ كُلٌّ يَعمَلُ على شاكِلَتِهِ » يُضرَب في الخير والشرّ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

زَيدُ ٱلَّذِي مَا زَالَ فِينَا يَكْذِبُ   مِنَ ٱلأَخِيذِ ٱلصَّبحَانِ أَكْذَبُ
وَمِنْ أَسِيرِ ٱلسِّنْدِ وَٱلْيَهْيَرِ   وَيَلْمَعٍ وَٱلصَّنعِ يَا ٱبْنَ عَمْرِو
كَذَا مِنَ ٱلشَّيخِ ٱلْغَرِيبِ وَمِنِ   فَاخِتَـةٍ فِي مَا حَكَوْهُ وَعُنِي

أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ يُقَالُ وَدَرَجْ أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةٍ إِذَا نَهَجْ
أَكْذَبُ فِي مَا قَدْ رَوَوْا مِنْ مُجْرِبِ كَذَا مِنَ ٱلْمُهَلَّبِ ٱلْمُكَذَّبِ
أَكْذَبُ أَخْبَارًا مِنَ ٱلْأَسِيرِ وَمِنْ أَخِيذِ ٱلدَّيْلَمِ ٱلْمَشْهُورِ
وَفِي ٱدِّعَاءِ ٱلْفَضْلِ مِنْ مُسَيْلِمَهْ أَكْذَبُ لَا شَفَى ٱلْإِلٰهُ سَقَمَهْ
أَكْذَبُ مِنْ سَالِئَةٍ وَمِنْ صَبِي وَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَهْوَ غَبِي

يُقال أَكْذَبُ منَ الأَخِيذِ الصَّيْحانِ الأَخِيذ المأخوذ والصَّبحان المُصطبح وهو الذي شرب الصَّبوح والمرأة صَبحى . وأصلهُ أن رجلًا خرج من حيّه وقد اصطبح فلقيهُ جيشٌ يريدون قومهُ فأخذوهُ وسألوهُ عن الحيّ . فقال إنَّما بتُّ في القَفْر ولا عهدَ لي بقومي . فبينما هم يتنازعون إذ غلبهُ البول فبال فعلموا أنهُ قد اصطبح فطعنهُ أحدهم في بطنهِ فبدرهُ اللبن . فمضوا غير بعيد فعثروا على الحيّ . وقيل هو الفصيل يُقال أخِذ يأخذ إذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلَّت على أُمه فيمتك لبنها فيأخَذهُ «أي يتخم منهُ» وكذبهُ أن التخمة تُكسبهُ جوعًا كاذبًا فهولذلك يحرص على اللبن ثانيًا . ويُقال أكذَبُ من أسيرِ السِّنْدِ وذلك أنهُ يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنهُ ابن الملك . ويُقال أكذَبُ من يَلْمَعٍ هو السراب وقيل حجر يبرُق من بعيدٍ فيُظَنّ ماء . وقيل البرق الخُلَّب . ويُقال أكذَبُ من اليَهْيَرِ هو السراب أيضًا . ويُقال أكذَبُ من صِنْعٍ وهو الصَّناع يُقال رجلٌ صِنْع اليدين وصنيع وامرأة صَناع إذا وُصِف بالحذق في الصناعة وهو كما يُقال ذهْ دُرَيْنِ سعدُ القَيْن لأنهُ يُرجف كلّ يوم بالخروج وهو مُقيم ليستعمل . ويُقال أكذَبُ من الشَّيخِ الغَريبِ لأنهُ يتزوَّج في غربتهِ وهو ابن سبعين فيزعم أنهُ ابن أربعين سنة . ويُقال أكذَبُ من مُجْرِبٍ لأنهُ يخاف أن يُطلَب من هنائهِ فيقول أبدًا ليس عندي هناء . وقيل بل لأنهُ أبدًا يحلف أن إبله ليست بجَرْبى لئلا يُمنع عن الورود ولذلك قيل لا أَلِيّة لِمُجْرِب . ويُقال أكذَبُ من فَاخِتَةٍ هي ضربٌ من الحمام المطوّق وكذبها أنها تقول في حكاية صوتها هذا أوان الرُّطَب والطَّلع لم يطلَع بعد قال

أكذَبُ من فاختةٍ تقولُ وسطَ الكَرَبِ
والطَّلْعُ لما يطلعِ هذا أوانُ الرُّطَبِ

ويُقال أكذَبُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ أي أكذب الكِبار والصِغار . وقيل الأحياء والأموات فالدبيب للحيّ والدُّروج للميت من درج القوم إذا انقرضوا ومن الأوّل درج الصبيّ لأوّل ما يمشي . ويُقال أكذَبُ من جُحَيْنَةَ كان أكذب مَنْ في العرب ولعلهُ الذي مر ذكرهُ

في باب الحاء . ويُقال أكْذَبُ من المُهَلَّبِ يعنون ابن أبي صفرة زعم أبو اليَقْظان أنهُ كان إذا حدَّث قيل قد راح يكذِب وكان ذامًّا لمن يكذِب . ويُقال أكْذَبُ أُحدُوثَةً من أسيرٍ لأنهُ إذا حصل في يد الاعداء غريبًا ادَّعى لنفسهِ ولقومهِ ما ليس لهم . قال الشاعر

وأكْذَبُ أُحدُوثَةً من أسيرٍ وأروغُ يومًا من الثَّعلبِ

ويُقال أكْذَبُ من أخِيذِ الدَّيْلَمِ . وأكْذَبُ من مُسَيْلِمَةَ . وأكْذَبُ من السَّالِئةِ لأنها إذا سلأَت السمنَ كذَبت مَخافةَ العين . وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق . والارتجان أن لا يخلص سمنها . ويُقال أكْذَبُ من صَبيٍّ لأنهُ لا تمييزَ لهُ فكلُّ ما يجري على لسانهِ يحدِّث بهِ . ويُقال أكْذَبُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ هو من قول زيد الخَيْل

فلستُ بفرَّارٍ إذا الخيلُ أحجمتْ ولستُ بكذَّابٍ كقَيْسِ بن عاصِمِ

مِنْ هُرْمُزٍ وَمِنْ حِمَارٍ أَكْفَرُ كَذَاكَ مِنْ نَاشِرَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوَّل أكْفَرُ من هُرْمُزَ قيل لمَّا فرغ خالدُ بن الوَليد رضي الله عنهُ من قتال مُسَيْلِمَةَ وقتلهِ أقبل إلى ناحية البَصْرة فلقي هُرْمُزَ بكاظِمة في جمعٍ أعظمَ من جمع المسلمين ولم يكن أعدى للعرب والإسلام منهُ ولذلك ضربت العرب بهِ المثل فقالوا أكْفَرُ من هُرْمُزَ فخرج إليهِ خالدٌ فدعاهُ إلى البِراز فخرج إليهِ هرمزُ فقتلهُ خالدٌ وكتب بخبرهِ إلى الصدِّيق رضي الله تعالى عنهُ فنفلهُ سلبه فبلغت قَلَنْسوته مائةَ ألف درهم وكانت الفُرْس إذا شرفت الرجل في ما بينهم جعلت قَلَنْسُوته بمائة ألف درهم . الثاني أكْفَرُ من حِمَارٍ هو رجلٌ من عادٍ تقدَّم الكلام عليهِ والخلاف فيهِ في باب الحاء عند قولهم . أخلى من جَوْف حمار . قال الشاعر

ألم ترَ أنَّ حارثةَ بن بدرٍ يُصلِّي وهو أكفرُ من حمارِ

الثالث أكْفَرُ من نَاشِرَةَ هو ابن أغواث بلغ من كفرهِ أنَّ هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان كان استنقذهُ من أُمِّه وهي تريد أن تنبذهُ لعجزها عن تربيتهِ فأخذهُ وربَّاهُ فلمَّا ترعرع قتل هَمَّامًا غدرًا . وأكفر هنا من كُفْر النعمة

أَكْرَهُ فِي ذَوْقِ ٱلْمَلَا مِنْ عَلْقَمٍ وَخَصْلَتَيْ ضَبْعٍ عَلَى مَا قَدْ نُمِي

فيهِ مثلان الأوَّل أكْرَهُ مِنَ العَلْقَمِ هو الحَنْظَل وكلّ شيءٍ مُرّ . الثاني أكْرَهُ من خَصْلَتَي الضَّبُعِ تقدَّم الكلام عليهما في باب العين عند قولهم عَرَض عليهِ خصلتي الضَّبعِ . والمثل يُضرَب للأمرين ما فيهما حظٌّ يُختار

أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ إِسْرَائِيلَا وَلُبَدٍ سِنًّا عَلَى مَا قِيلَا

يُقال أَكبَرُ من عَجُوزِ بَني إِسرَائِيلَ هي شارِخ بنت يُسيَر بن يَعقُوب عليهِ الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنةٍ وعشرُ سنينَ فكلَّما مضت لها سبعون عادت شابَّةً وكانت تكون مع يوسف على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام . ويُقال أَكبَرُ من لُبَدٍ هو نَسر لُقمان بن عادٍ السابعُ وقد تقدم

مِنْ ذَرَّةٍ وَنَمْلَةٍ وَفَهْدِ وَفَأرَةٍ أَكْسَبُ بِنْتُ دَعْدِ
وَٱلذِّئْبِ وَهْيَ دَائِمًا مِنْ بَصَلَهْ أَكْسَى تُنِيلُ كُلَّ رَاجٍ أَمَلَهْ

يُقال أَكسَبُ من نَملَةٍ وَذَرَّةٍ وفَأْرَةٍ وذِئبٍ وَفَهدٍ قيل إن هذه أَكسَبُ أنواع الحيوان . ويُقال أَكسَى من بَصَلَةٍ يُضرَب لمن لبس الثياب الكثيرة . وأفعل فيهِ من المفعول

مِنَ ٱلدَّبَى وَٱلنَّمْلِ وَٱلْغَوغَا تُرَى أَكْثَرَ صَحْبًا لِقَضَاءِ وَطَرَا
وَمِنْ تَفَارِيقِ ٱلْعَصَا وَٱلرَّمْلِ فَهْيَ لَهَا ٱلْعِزُّ بِكُثْرِ ٱلْبَذْلِ

يُقال أَكثَرُ من الدَّبَى أي أصغر الجراد ومن النَّمل ومن الغَوغاء أي الجراد بعد ما ينبت جَناحه ومن الرَّملِ . ومن تَفاريق العَصَا مرَّ الكلام عليها عند قولهم إِنَّكَ خيرٌ من تفاريق العصا

طَالِبُهَا أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى إِنْ لَمْ يَنَلْ بِوَصْلِهَا أَوْطَارَا

يُقال أَكمَدُ من الحُبارَى وفي مثلٍ آخر مات فلانٌ كمد الحُبارَى وذلك أنها تُلقي عشرين ريشةً بمرَّةٍ واحدةٍ وغيرها من الطير يُلقي الواحدة بعد الواحدة فلا يُلقي واحدةً إلَّا بعد نبات الأُخرى فإذا أصاب الطيرَ فزعٌ طارت كلُّها وبقي الحبارى فربَّما مات من ذلك كمدًا

مِنْ قِشَّةٍ أَكْيَسُ نَجْلُ بَكْرِ فَهوَ لَهَا يَأْتِي بِدُونِ نُكْرِ

يُقال أَكيَسُ من قِشَّةٍ هي جَرْو القِرد . يُضرَب مثلًا للصغار خاصةً

أَكْمَن مِنْ عَيْثٍ وَجُدْجُدٍ غَدَا وَجْدِي بِهَا وَمَا ٱسْتَعَنْتُ أَحدَا

العَيث خُنفَساء تقصِد الأبواب العُتق فتضربها باستها يُسمَع صوتها ولا تُرَى حتى تثقبها فتدخلها . والجُدجُد ضربٌ من الخُنفَساء أيضًا يُصوِّت في الصحاري من الطَّفَل إلى الصبح فإذا طُلِب لم يُرَ

وَلَوْ غَدَا أَكْتَمَ مِنْ أَرْضٍ لِسِرّ فَرُبَّمَا خَانَ وَجَاءَ يَعْتَذِرْ
مِنَ ٱلْمُرَجَّبِ ٱلْعُذَيْقِ أَكْرَمْ عَمْرُو فَدَوْمًا لِلْأَنَامِ يُكْرِمْ

يُقال أَكتَمُ من الأَرض ويُقال أَكرَمُ مِنَ ٱلعُذَيقِ ٱلمُرجَّبِ والعُذَيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامةٌ تسمَّى الرُّجبَة يقولون رجبت النخلة ونخلةٌ مُرجَّبة وعذقٌ مُرجَّب. يقول هو في الكرَم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء إذا احتكُّوا به بمنزلة الجُذَيل الذي مَن احتكَّ به كان دواء من دائه

مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ أُسَيرَيْ عَنَزَهْ أَكْرَمُ رَاجِيهِ لِخَطْبٍ أَعْجَزَهْ

يُقال أَكرَمُ مِنَ الأَسَدِ . وأَكرَمُ من أُسيرَيْ عَنَزَةَ هما حاتم طيّئ وكعب بن مامة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

إِنْ رُمتَ وَصلَ هِندَ قَدِّمْ حَسَنَهْ فَكُلُّ شَيْءٍ يَا فَتَى وَثَمَنَهْ
لَا تَأسَ مِنْ هَمٍّ عَنَاهُ هَائِلُ فَكُلُّ بُؤسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلُ
وَكُلُّ مَمْنُوعٍ يُرَى مَتْبُوعَا فَكُنْ بِعِزٍّ أَبَدًا مَمْنُوعَا [1]
وَصَالِحٌ مَا قَرَّتِ ٱلعَيْنُ بِهِ فَٱفْهَمْ مَعَانِي قَصْدِهِمْ وَٱنْتَبِهِ [2]
وَٱقْتَصِدَنْ بِٱلسَّعْيِ لِلمَقَاصِدِ فَنَاقِصٌ يَا صَاحِ كُلُّ زَائِدِ [3]
وَلَا يَرُعْكَ مِنْ عَنَا خَطْبٍ حَرَجْ فَكُلُّ هَمٍّ يَا فَتَى إِلَى فَرَجْ
كُلُّ ٱمرِئٍ فِي حَبْلِهِ يَحْتَطِبُ فَلْيَكُ خَيْرًا مَا إِلَيْهِ تَدْأَبُ [4]
أَيَا غَرِيبَ ٱلحُسْنِ صِلْ غَرِيبَا كُلٌّ لِمِثْلِهِ يُرَى نَسِيبَا [5]
لَا تُكْثِرَنْ شَيْئًا تُرَى تَبِيعَهْ كُلُّ كَبِيرٍ مِنْ عِدَى ٱلطَّبِيعَهْ [6]
وَٱنْتَظِرَنْ بِتَوْبَةٍ مَا يَأْتِي فَكُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ ٱلوَقْتِ [7]

١) لفظهُ كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعٌ ٢) لفظه كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ
٣) لفظهُ كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ ٤) لفظهُ كُلُّ ٱمرِئٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ
٥) لفظهُ كُلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبٌ ٦) لفظهُ كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ
٧) لفظهُ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

دَهْرُكَ لَا يَخْلُو بِهِ ٱلنِّزَاعُ ... فَكُلُّ رَأْسٍ حَلَّهُ ٱلصُّدَاعُ (١
يَطِيبُ لَقْطُهُ ٱلْجَرَادُ كُلَّمَا ... كَثُرَ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْهُ حِكَمَا (٢
وَهٰكَذَا ٱلذُّبَابُ كُلَّمَا كَثُرْ ... يَهُونُ قَتْلُهُ عَلَيْكَ يَا عُمَرْ (٣
كُلْ وَٱشْبَعَنْ ثُمَّ أَزِلْ وَٱرْفَعْ كَمَا ... حَكَوْهُ فَٱفْهَمْ قَصْدَ ذَاكَ وَٱعْلَمَا
فِي بَعْضِ بَطْنٍ لَكَ كُلْ تَعِفُّ ... كَمَا لَكَ ٱلْعَيْشُ ٱلْهَنِيُّ يَصْفُو (٤
وَٱلْبَقْلَ كُلْ مِنْ حَيْثُمَا تُؤْتَى بِهِ ... لَا تَسْأَلَنْ يُلْقِيكَ بِٱلْمُشْتَبِهِ (٥
صِدْقُ ٱلْمُحَامَاةِ عَلَى ٱلْيَقِينِ ... بِكَثْرَةِ ٱلشَّكِّ أَيَا أَمِينِي (٦
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِي ٱلْعِبْرَهْ ... وَسَلَبَتْنِيهِ مَعَانِي ٱلْخِبْرَهْ (٧
مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِسَانُ عَمْرِو ... أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ بِقَطْعِ ٱلشَّرِّ (٨
مِنْ كُرِّ عِلْمٍ كَفٌّ بَخْتٍ خَيْرُ ... فِي عَصْرِنَا هٰذَا عَدَاكَ ٱلضَّيْرُ (٩
لَا رَدَّ لِلَّذِي قَضَى بِهِ ٱلْحَكَمْ ... كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ ٱلْقَلَمْ
كَفَى ٱلْفَتَى فَضْلًا بِعَدِّ عَيْبِهِ ... فَهْوَ دَلِيلُ نُدْرَةٍ فِي رَيْبِهِ (١٠
لَيْسَ لِإِعْوَازٍ كِسَاءُ ٱلْكَعْبَةِ ... وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ لِأَهْلِ ٱلرِّفْعَةِ (١١
فُلَانُ كَٱلْكَعْبَةِ إِذْ تُزَارُ ... وَلَا تَزُورُ وَلَنَا جِوَارُ (١٢

١) لفظهُ كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ ٢) لفظ كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ
٣) لفظهُ كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ ٤) لفظهُ كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفُّ
٥) لفظهُ كُلِ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ ٦) لفظهُ كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ المُحَامَاةِ عَلَى اليَقِينِ ٧) لفظهُ كَمْ مِن صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ العِبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الخِبْرَةُ
٨) لفظهُ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ ٩) لفظهُ كَفٌّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِن كُرِّ عِلْمٍ ١٠) لفظهُ كَفَى المَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ
١١) لفظهُ كَعْبَةُ اللهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازٍ ١٢) لفظهُ كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ

وَكُلُّ إِنسَانٍ وَهَمُّهُ بَدَا كَذَاكَ مَيْمُونٌ وَدَنُّهُ غَدَا (١
مَفَاتِحُ ٱلْهُمُومِ كُتُبُ ٱلْوُكَلَا كَذَا يُقَالُ حَسَبًا قَدْ نُقِلَا (٢
وَكُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ أَيْ يُرَى مُرَائِيًا فِي فِعْلِهِ إِذَا جَرَى (٣
فُلَانٌ تَيَّاهٌ كَانَ ٱلشَّمْسَ مِنْ حِرَامِهِ تَطْلُعُ فَٱفْقَهْ يَا فَطِنْ (٤
وَهُوَ وَإِنْ عَلَا عَلَيْنَا طَبَقَهْ قَدْ كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَهْ (٥
يَا لَيْتَهُمْ قَصُّوا جَنَاحَهُ كَمَا طَارَ فَكُنَّا قَدْ كُفِينَا أَلَمَا (٦
قَدْ كَانَ كِشْخَانَ بِزَيْتٍ وَبَخَلْ وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ كَانَ عَقَلْ (٧
كَٱلْمَرْأَةِ ٱلثَّكْلَى وَحَبَّةٍ عَلَى مِقْلَى بِوَقْتِهِ غَدَا أَهْلُ ٱلْعُلَى (٨
كَلَامُهُ رِيحٌ يُرَى فِي قَفَصِ مَتَى يُرَى لِلْحَيْنِ شَرَّ قَنَصِ
قَدْ كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ فَتَى وَافَاهُ يَرْجُو مَا لَدَيْهِ ثَبَتَا (٩
فَكَانَ كَٱلضَّرِيعِ لَا يُسْمِنُ بَلْ لَيْسَ بِهِ ٱلْغَنَاءُ مِنْ جُوعٍ نَزَلْ (١٠
فَكُنْ يَهُودِيًّا تَمَامًا أَوْ فَدَعْ لِعْبَكَ بِٱلتَّوْرَاةِ جَهْلًا يَا لُكَعْ (١١
كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادًا لَهَا دُنْيَاكَ فَٱتْرُكْ مَنْ بِهَا كَانَ لَهَا (١٢

١) لفظهُ كُلُّ إِنسانٍ وهَمُّهُ وَمَيمونٌ وَدَنُّهُ ٢) لفظهُ كُتُبُ ٱلوُكَلاءِ مَفاتيحُ الهُمُومِ ٣) يُضرَب للمُرائي ٤) لفظهُ كَأَنَّ الشَّمسَ تَطْلُعُ من حِرامِهِ يُضرب للتيَّاه ٥) يُضرَب للذليل يعزّ ٦) لفظهُ كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ يُضرب لمن لم تطل مدَّة ولايته ٧) لفظهُ كِشخانٌ بَخَلٍ وَزَيتٍ الكشخان الديُّوث
٨) لفظهُ كَالمَرأَةِ الثَّكلَى وَالحَبَّةِ عَلَى المِقلَى ضُرِبَ في الانقطاع والقَلَق
٩) أي وسيلة لا تنفع ١٠) لفظهُ كَالضَّرِيعِ لَا يُسمِنُ وَلَا يُغنِي من جوع
١١) لفظهُ كُنْ يَهُودِيًّا تامًّا وإلَّا فلا تَلعَبْ بِالتَّوراةِ ١٢) لفظهُ كَهِرَّةٍ تأكلُ أولادَها قالهُ السيد الحميريّ في عائشةَ رضي الله عنها «وهو شيعيٌّ»

وَعْدُ فُلَانٍ كَكَلَامِ ٱللَّيْلِ يَمْحُوهُ يَا صَاحِ نَهَارُ ٱلْوَيْلِ (١)
كَأَنَّ وَجْهَهُ ٱلْقَبِيحِ غُسِلَا بِمَرْقَةِ ٱلذِّئْبِ لِذَا لَا يُجْتَلَى (٢)
جَوَادُ عَمْرٍو مِثْلُ بَرْقٍ قَدْ خَطَفَ أَوْ مِثْلُ سَهْمٍ زَالِجٍ إِذَا ٱنْصَرَفْ (٣)
وَجْهُكَ يَا هٰذَا حَكَى حِكَايَهْ خَلْفَ ٱلْإِزَارِ فَهْوَ يَبْدُو آيَهْ (٤)
كَأَنَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعْ فُلَانُ مِنْ نِعْمَةِ عَمْرٍو إِذْ رَتَعْ (٥)
كَأَنَّهُ أَبْخَرُ لِلسِّبَالِ نَتَفَ زَيْدٌ لِمُرِيدِ مَالِ (٦)
أَوْ هُوَ كَٱلنَّجْرَا لَدَى صَدِيقِهَا تَسْكُتُ خَوْفَ ٱلْهَجْرِ مِنْ رَفِيقِهَا (٧)
أَنْتَ بِدَعْوَاكَ ٱلذَّكَاءَ كُرْدِي يَسْخَرُ مِنْ جَهْلٍ بِهِ مِنْ جُنْدِي (٨)
كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ ذِي نُطْقِ يَا صَاحِبَ ٱلذَّكَاءِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ (٩)
فُلَانُ تَاهَ حِينَ أَكْرَمْنَاهُ صَارَ نَدِيمًا حَيْثُ كَلَّمْنَاهُ (١٠)
كَٱلذِّئْبِ حَيْثُ إِنْ طَلَبْتَهُ هَرَبْ وَإِنْ رَأَى تَمَكُّنًا مِنْكَ وَثَبْ (١١)
وَذَاكَ كَٱلزِّنْجِيِّ إِنْ جَاعَ سَرَقْ وَإِنْ غَدَا شَبْعَانَ يَزْنِي مِنْ شَبَقْ (١٢)
وَهٰكَذَا ٱلْعُصْفُورُ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَمَاتَ إِنْ تَكُنْ قَبَضْتَهُ (١٣)

١) لفظهُ كَلَامُ ٱللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ ٢) لفظهُ كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ
٣) لفظهُ كأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ أَو بَرْقٌ خَاطِفٌ ويُروى زالق يُضرَب لسريع السير
٤) لفظهُ كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإِزَارِ يُضرَب للقبيح ٥) لفظهُ كَأَنَّهُ وَقَع في بَطْنِ أُمّهِ أَي في نعمةٍ ٦) لفظهُ كَأَنَّهُ أَبْخَرُ نَتَفَ سِبَالَهُ يُضرَب للعبوس
٧) لفظهُ كَالنَّجْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا يُضرَب للساكت ٨) إذا تحاذق على مَن هو أحذق منهُ ٩) لفظهُ كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ ١٠) لفظهُ كَلَّمْنَاهُ فصارَ نديمًا ١١) لفظهُ كَالذِّئْبِ إذا طُلِبَ هَرَبَ وإِنَ تَمَكَّنَ وَثَبَ
١٢) لفظهُ كالزِّنجيِّ إِنْ جاعَ سَرَقَ وإِنْ شَبِعَ زَنَى يُضرَب للفاسق النكد في جميع أحوالهِ
١٣) لفظهُ كالعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فاتَ وإِنْ قَبَضْتَ عَلَيهِ ماتَ

وَمِثْلُ كَمْأَةٍ فَلَا أَصْلٌ ثَبَتْ ‏ وَلَا يُرَى يَوْمًا لَهَا فَرْعٌ نَبَتْ (١
وَصَاحِبُ ٱلْفِيلِ بِدَانِقٍ رَكِبْ ‏ وَهْوَ بِدِرْهَمٍ نُزُولُهُ حُسِبْ (٢
وَإِبْرَةٍ تَكْسُو ٱلْأَنَامَ وَتُرَى ‏ عَارِيَةَ ٱلْإِسْتِ كَمَا تَقَرَّرَا (٣
وَذَنَبُ ٱلْحِمَارِ لَا يَنْقُصُ مَعْ ‏ عَدَمِ زَيْدٍ فَٱعْجَبُوا مِمَّا وَقَعْ (٤
دَعْ عَنْكَ كِذْبًا يُكْثِرُ ٱلْعُيُوبَا ‏ وَكُنْ ذَكُورًا إِنْ تَكُنْ كَذُوبَا (٥
وَٱلضَّحِكَ ٱنْبِذْهُ بِدُونِ شَكِّ ‏ فَيُذْهِبُ ٱلْهَيْبَةَ كُثْرُ ٱلضِّحْكِ (٦
كَفَى بِمَوْتٍ يَا فَتَى ٱغْتِرَابَا ‏ وَنَأْيًا ٱفْهَمْ وَدَعِ ٱرْتِيَابَا (٧
كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخِنْزِيرٍ غَدَا ‏ زَيْدٌ فَلَا عَاشَ وَفَاجَاهُ ٱلرَّدَى
وَهْوَ كَثِيرُ ٱلزَّعْفَرَانِ أَيْ يُرَى ‏ مُبْدِي تَكَلُّفٍ لَدَى أَمْرٍ عَرَا (٨
سَوْفَ يُفَاجِيهِ عَنَاءٌ قَدْ نُدِبْ ‏ كَمْ فِي ضَمِيرِ ٱلْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ تُجِبْ (٩
كَلَامُهُ عِنْدَ حَدِيثٍ لَيِّنٌ ‏ وَمِنْهُ فِي ٱلْأَنَامِ ظُلْمٌ بَيِّنٌ (١٠
كُلَّ عَدُوٍّ كَبَتَ ٱللّٰهُ لَكَا ‏ يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا نَفْسَكَا (١١
كَأَنَّمَا قَدْ فُقِيَ ٱلرُّمَّانُ ‏ فِي وَجْهِهِ هٰذَا ٱلرَّشَا ٱلْوَسْنَانُ (١٢
كَأَنَّمَا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ زَوَى ‏ مَحَاجِمٌ عَلَيَّ مِنْ وَاشٍ رَوَى (١٣

١) لفظهُ كالكَمْأَةِ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ نَابِتٌ
٢) لفظهُ كَصَاحِبِ الفِيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ
٣) لفظهُ كالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ ٤) لفظهُ كَذَنَبِ الحِمَارِ يُضْرَب لما لا يزيد ولا ينقص ٥) لفظهُ كُنْ ذَكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا
٦) لفظهُ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ ٧) لفظهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابًا
٨) يُضْرَب للمتكلف ٩) لفظهُ كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ من سِرٍّ مُحَجَّبٍ
١٠) لفظهُ كَلَامٌ لَيِّنٌ وَظُلْمٌ بَيِّنٌ ١١) لفظهُ كَبَتَ اللّٰهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ
١٢) لفظهُ كَأَنَّمَا فُقِيَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ ١٣) لفظهُ كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمَ

كَمْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي أَبَدَا عَبْرَةُ خَرْقِ ٱلْأَدْمِ مِنْ أَمْرٍ بَدَا (١
كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي ٱلْكَسْبِ تُرَى خَرْقَاءَ فِي ٱلْإِنْفَاقِ حَسْبَمَا جَرَى
أَلْكَيْسُ نِصْفُ ٱلْعَيْشِ يَا ٱبْنَ وِدِّي فَلْتَكُ كَيِّسًا جَمِيلَ قَصْدِ
وَٱلْكِبْرُ قَالُوا قَائِدُ ٱلْبُغْضِ فَلَا تَجْنَحْ لِكِبْرٍ فِي ٱلْوَرَى وَخُيَلَا
أَصْلُ ٱلْعَنَا مِنْ حَاكِمِي وَٱلْكَدَرُ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ فَٱفْهَمَنْ مَا قَرَّرُوا (٢
بَالَغْتَ بِٱلْكَيْدِ لَنَا يَا زَيْدُ أَبْلَغُ مِنْ أَيْدٍ يُقَالُ ٱلْكَيْدُ (٣
بِٱلْقُوتِ مَنٌّ وَٱلْكِلَابُ تَشْبَعُ خُبْزًا فَلَا تَمْنُنْ يَا مَنْ يَسْمَعُ (٤
لَا تَكْفُلَنْ يَا صَاحِ فَٱلْكَفَالَهْ نَدَامَةٌ تُرَى بِكُلِّ حَالَهْ
وَكَرَمُ ٱلْإِنْسَانِ فِطْنَةٌ كَمَا تَغَافُلٌ لُؤْمُ ٱلْفَتَى يَا مَنْ سَمَا (٥
إِنَّ ٱلْكُنَى لَذَاتُ تَنْبِيهٍ تُرَى كَمَا ٱلْأَسَامِي ذَاتُ تَنْقِيصٍ جَرَى (٦
إِنَّ ٱلْكَرِيمَ لَمْ يَكُنْ تُحَلِّمُهْ تَجَارِبٌ فَهْوَ قَدِيمٌ حِلْمُهْ (٧
وَمُوقًى ٱلْكَافِرُ وَٱلْمُؤْمِنُ يَا خَلِيلِ مُلْقًى حَسْبَمَا قَدْ حُكِيَا (٨
وَذَاكَ مَرْزُوقٌ عَلَى مَا قَالُوا وَلَيْسَ فِي مَا قَدْ حَكَوْا إِشْكَالُ (٩
يَشْتِمُنِي ٱلْمُسِيءُ فِي جِوَارِهِ وَٱلْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ
مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ ٱلشَّقِي عَلَى ٱلْجَمَدْ أُكْتُبْ فَلَا يَفِي بِمَا كَانَ وَعَدْ (١٠

١) لفظهُ كَمْ مِنْ حاسِدٍ أَعياهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأَدْمِ
٢) لفظهُ الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ ٣) لفظهُ الكَيْدُ أَبْلَغُ من الأَيْدِ
٤) يُضرَب لمن امتنَّ عليك بالقوت ٥) لفظهُ الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللُّؤْمُ تغافُلٌ
٦) لفظهُ الكُنَى مُنَبِّهَةٌ والأَسامي مُنَقِّصَةٌ ٧) لفظهُ الكَرِيمُ لَا تُحَلِّمُهُ التَجارِبُ
٨) لفظهُ الكافِرُ مُوقًى والمُؤْمِنُ مُلْقًى ٩) لفظهُ الكافِرُ مَرْزُوقٌ
١٠) لفظهُ أُكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَدِ

عُودًا عَلَى أَنفِكَ يَاهٰذِي اكْسِرِي لَا بُدَّ أَنْ أَصْبُو لِأُخْتِ الْقَمَرِ (١
فُلَانُ مَعْ قُبْحٍ بِلَا اشْتِبَاهِ كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللّٰهِ (٢
يَفْخَرُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِي فَخَرْ مِثْلُ الْخَصِي بِزُبِّ مَوْلَاهُ فَخَرْ (٣

الباب الثالث والعشرون في ما اوّله لام

دَعْدُ جَنَتْ عَلَيَّ وَهِيَ لَوْمَتْ لَوْ أَنَّهَا ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْ

لفظهُ لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي أي لو ظلمني من كان كفوءا لهان عليَّ ولكن ظلمني من هو دوني أراد لو لطمتني حُرَّة. جعل السِوار علامةً للحُرّية لان العرب قلّما تُلبِس الاماء السِوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حُرَّة لكان أخفَّ عليَّ قيل أصلهُ أن امرأة عطلًا كانت في نساء حوالٍ ولطمت رجلًا فقال ذلك. يُضرَب للكريم يظلمهُ دنيٌّ فلا يقدر على احتمال ظلمهِ. قال الشاعر

فلو أني بُليتُ بهاشميٍّ خؤُلتهُ بنو عبدِ المدانِ
لهانَ عليَّ ما ألقى ولكن تعالَوا فانظروا بمن ابتلاني

وَقَدْ رُوِي لَوْ غَيْرُ فِي هٰذَا الْمَثَلْ وَالْأَصْمَعِيُّ هٰكَذَا عَنْهُمْ نَقَلْ

أعاد المثل في الأصل بلفظ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي وقال إنهُ يُروى عن الأصمعي. وذلك أن حاتمًا الطائي مرَّ ببلاد عَنَزة في بعض الأشهر الحُرُم فناداهُ أسيرٌ لهم يا أبا سفانة أكلني الأسار والقمل. فقال ويحك أسأتَ إذ نوَّهت باسمي في غير بلاد قومي. فساوم القوم بهِ ثمَّ قال أطلقوهُ واجعلوا يديَّ في القدِّ مكانهُ ففعلوا. فجاءتهُ امرأةٌ ببعير ليفصدَهُ فقام فنحرهُ فلطمت وجههُ. فقال لو غير ذات سِوارٍ لطمتني. يعني أني لا أقتصُّ من النساء فعُرِف ففدى نفسهُ فِداءً عظيمًا

---

١) لفظهُ اكسِرِي عُودًا على أنفِكِ يُضرَب لمن أرادوا رغمهُ ومكايدتهُ
٢) يُضرَب لمن لا يزيد سنًّا إلّا زاد نقصًا وجهلًا وفيهِ قال المحدّث

كِسِنَّوْرِ عبدِالله بِيعَ بدرهمٍ صغيرًا فلمّا شبَّ بِيعَ بقيراطِ

٣) لفظهُ كالخَصِيِّ يَفتخرُ بزُبِّ مَولَاهُ

يَا هِنْدُ لَوْ خُيِّرْتِ لَاخْتَرْتِ ٱلْوَفَا وَلَمْ تَكُونِي قَطُّ أَبْدَيْتِ ٱلْجَفَا

أي لو كان الخيار اليكِ لكنتِ تختارين ما تريدين فاما والأمر قد قُطع دونك فليس لك إلَّا التسليم . قالهُ بَيْهَسٌ لأمهِ لمَّا قالت لهُ كيف سلِمت من بين إخوتك وكانوا أحبَّ اليها منهُ . وقد ذُكرت القصة بتمامها في باب الثاء عند قولهم ثُكْلٌ أرأَمها ولدًا . والمثل يُضرَب لمن أصاب شيئًا وكان مرادُهُ غيرهُ

وَلَوْ نُهِيتُ يَا خَلِيلُ ٱلْأُولَى كُفِيتُ مِنْ ثَانِيَةٍ عَوِيلَا

لفظه لَوْ نُهِيْتُ الأُولَى لَانْتَهَتِ الثَّانِيَةُ قالهُ أَنَسُ بن الحُجَيْرِ الإيادي لمَّا لطمهُ الحارث بن أبي شَمِرٍ لطمةً بعد أخرى . والمعنى لو عاقبتُك بأوَّل ما جنيتَ لم تجترئْ عليَّ . يُضرَب في عادة سوء يعتادها صاحبها

لَوْ تُرِكَ ٱلْقَطَا لَنَامَ لَيْلَا وَلَمْ يُعَانِ بِٱلْعَنَاءِ وَيْلَا

لفظهُ لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلًا لَنَامَ عجز بيتٍ جميعهُ

أَلا يا قومَنا ارتحلوا وسيروا فلو تُرِكَ القَطا ليلًا لناما

قيل نزل عمرو بن مامةَ على قومٍ من مراد فطرقوهُ ليلًا فأثاروا القَطا من أماكنها فرأتها امرأة طائرةً فنبَّهت زوجها . فقال إنَّما هي القَطا فقالت لو تُرِكَ القطا ليلًا لنام . يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ من غير إرادتهِ . وقيل أوَّل من قال المثل حَذَام بنت الريَّان

لَوْ لَكَ يَا زَيْدُ عَوَيْتُ لَمْ أَكُنْ أَعْوِي وَقَدْرِي بِأَذَاكَ لَمْ يَهُنْ

لفظهُ لَوْ لَكَ عَوِيتُ لَمْ أَعْوِهْ معنى المثل لم أهتمَّ لك إنَّما اهتمامي لنفسي . وقيل عوى رجلٌ ليلًا في قفرٍ لتجيبهُ كلابٌ فيستدلَّ على الحيّ فسمع عُواءهُ ذئب فقصدهُ فقال المثل . والهاء للسكت أو ضمير المصدر أي العُواء . يُضرَب لمن طلب خيرًا فوقع في ضِدِّهِ

لَوْ كُنْتِ مِنَّا لَحَذَوْنَاكِ وَمَا أُهِنْتِ قَطُّ وَحُبِيتِ كَرَمَا

قالهُ مُرَّة بن ذُهل لابنهِ همَّام وقد قطع رجلَهُ . وذلك أنَّ مُرَّة أصابت رجلهُ أَكِلةٌ فأمر بقطعها فدعا بنيهِ ليقطعوها فكلُّهم كرِه ذلك . فدعا ابنهُ نقيذًا وهو همَّام وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بُنيَّ فقطعها . فلمَّا رآها مُرَّة بانت قال المثل . أي لو كنتِ صحيحةً جعلنا لكِ حِذاء يُضرَب لمن أُهمِل إكرامهُ لخصلةِ سوءٍ تكون فيهِ . ويُضرَب في التحسُّر على الشيء

لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ ٱبْنُ زَيدٍ أَبدَى تَحَوُّلَا بِلُطفِ كَيْدِ

لفظهُ لَوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ لتَحَوَّلَ تقدَّم في مَثَل من قتَلَهُ الدخان. قيل المراد لو كان ذا حيلةٍ لتحوَّل من ذلك البيت فسلِم من الدُّخان. وقيل تحوَّل في الأمر الذي هو فيهِ أي تصرَّف فيهِ واستعمل الحيلة

لَوْ كَانَ دَرْءًا لَمْ تَنِلْ يَا بَكْرُ لَكِنَّ مَا بِـهِ نَجَوْتَ مَكْرُ

أي لو كان الأمر كما قلتَ لم تنجُ ولكنَّهُ دون ما قلت. والدَّرءُ الدفع وكلُّ ما يُحتاج إلى دفعهِ يُسمَّى درءًا ومنهُ درءُ الأعادي أي شرّهم. والوأل النجاة . يُضرَب لمن يُتَّهم في قومهِ. وقيل الدَّرْءُ خُرَاجٌ يخرج في الإبط والحلق. يُقال ما بدَّابتي درءٌ. أي لو كان الداءُ الذي بك درءًا كما زعمتَ لم تنجُ منهُ إنما كان شيئًا آخر . يُضرَب لمن يُعظِم الأمر الذي يشتكيـهِ ويتزيَّد في وصفهِ

دُهِيتُ مِمَّنْ بِحِمَاهُ أَتَّقِي فَلَوْ بِغَـيْرِ ٱلْمَاءِ كَانَ شَرَقِي

لفظه لَوْ بِغَيرِ المَاءِ غَصِصتُ يُضرَب لمن يُوثَق بهِ ثمَّ يُؤْتَى الواثق من قبلهِ

مَا حِيلَتِي قَدْ كَانَ هَمِّي يُنْسَخُ لَوْ كُنْتُ فِي فَحْمٍ أَرَانِي أَنْفُخُ

لفظه لَوْ كُنْتُ أَنفُخُ فِي فَحْمٍ لفحم والفحَم لغتان. يُريد قد علمتَ لو كنت أعمل في فائدة

لِي صَاحِبٌ دَوْمًا أُعَانِي شَرَّهْ لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْـرَهْ

يُضرَب عند اختلاف الأهواء

لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ فَلَا تَضَعْ بِغَيْرِ ٱلْأَهْلِ مَعْرُوفًا عَلَا

الغَضْراء أرضٌ طينتها حرَّة. يُقال أنبط بئره في غضراء ونشف الثوبُ العرق إذا شربهُ. أي لو كان معروفك عند كريمٍ لم يضِع ويشكرك

فِرَاقُهُ قَلْبِي لَيْسَ يَمْلِكُـهْ لَوْ كَانَ وَعْلٌ مِنْهُ كُنْتُ أَتْرُكُهْ

لفظ لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعلٌ لتَرَكْتُهُ يُقال لا وَعْلَ من كذا أي لا بُدَّ منهُ

لَوْ وَجَدْتُ يَا فَتَى لِذَاكَا فَاكَرِشٍ فَعَلْتُـهُ دَرَاكَا

لفظهُ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فاكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ أي لو وجدت إليهِ أدنى سبيل. قيل أصلهُ أن قومًا طبخوا شاةً في كرشها فضاق فمُ الكَرِش عن بعض العِظام فقالوا للطبَّاخ أَدخِلهُ فقال. لو وجدتُ

إلى ذلك فاكرِش لفعلتهُ. ومنهُ ما يُحكى عن الحجّاج أنهُ قال للنعمان بن ضَمرة وقد خرج مع ابن الأشعث أَمن أَهل الرسّ والبَسّ والدَّهمسة والدخمسة والشكوى والنجوَى أم من أَهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف. فقال بل شرٌّ من ذلك إعطاء الفتنة واتّباع الضلالة. فقال صدقتَ لو أجد فاكرش إلى دمك لسقيتُ الأرض منهُ ثمَّ أمّنهُ وقال إن أباهُ قدم عليَّ وأنا محاصر ابن الزُّبَير فرمى البيت بأَحجارهِ فحفظتُ لهذا ما كان من أبيهِ. المراد بأَهل الرَّس أَهل الإصلاح. والبس الرفق واللين. والدهمسة والدخمسة الختل والخدع. والمحاشد المحافل. والمخاطب مواضع الخطب. وإعطاء الفتنة الانقياد للفتنة

وَلَوْ عَلَى دَاءٍ كُوِيتُ يَا فَتَى لَمْ أَكْرَهِ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي قَدْ مُقِتَا

لفظهُ لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ يعني لو عوقبتُ على ذنبٍ ما امتعضتُ

وَلَوْ غَدَا بِجَسَدِي يَوْمًا بَرَصْ لَمَا كَتَمْتُهُ فَدَعْ مَنْ لِي نَقَصْ

لفظهُ لَوْ كانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ ما كَتَمْتُهُ قال أَبو عبيد هذا من أَمثال العامَّة

لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا أَنَا عَنْ نَفْسِي قَلَيْتُكُمْ يَا قَوْمَنَا مِنْ أَمْسِ

لفظهُ لَوْ كُنْتُ عن نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ هذا من كلام مُطرِّف بن الشِّخِير أَو غيرهِ من العلماء. يعني أنهُ لا يُعيّرهم ذنبًا هو مرتكبهُ وهو مَذهب السَّلف

لَوْ أَنَّهُمْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ ظَعَنُوا لٰكِنَّهَا مِثْلُ ٱلْمَزَادِ تُوهِنُ

لفظهُ لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلٰكِنَّهَا كَالْمَزَادِ أَي لو خفَّت ظعنوا ولكنَّها أَثقلتهم فأَقاموا حتى هلكوا. يُضرَب لمن مَنعتهُ الموانعُ عن قصدهِ

لَوْ كَانَ بِٱلنَّبْعِ فُلَانٌ ٱقْتَدَحْ أَوْرَى لَنَا نَارًا وَمَسْعَانَا نَجَحْ

لفظهُ لَوِ اقْتَدَحَ بِالنَّبعِ لَأَوْرَى نَارًا النَّبع شجرٌ يكون في قُلَّة الجبل. والشّرْيان في سَفحهِ. والشَّوحَط في الحضيض ولا نارَ في النَّبع. يُضرَب لمن يُوصَف بجودة رأْيٍ وحذقٍ بالأُمور

لَوْلَا ٱلْوِئَامُ هَلَكَ ٱلْأَنَامُ فَوَافِقِ ٱلْأَقْوَامَ يَا غُلَامُ

لفظهُ لَوْلَا الوِئامُ لَهَلَكَ الأَنَامُ الوِئام المُوافقة بأَن تفعل مثل ما يفعل أي لولا موافقة الناس بعضِهم بعضًا في الصحبة والمُعاشرة لكانت الهَلَكة. وقيل الرواية لولا الوِئامُ لهلك اللِّئام. والوئام المُباهاة فان اللئام لا يأتون الجميل من الأُمور على أنها أَخلاقهم وإنَّما يفعلونها مُباهاةً وتشبيهًا

بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا. ويُروى لولا اللِّئام لهَلَكَ الأنام مصدر لأمتَ أي أصلحت من اللام وهو الإصلاح. ويُروى اللُّوام بمعنى المُلاومة من اللوم

يَا هٰذِهِ بَعْدَ عَنَّا بَطِرْتِ لٰكِنْ بِشَعْفَيْنِ جَدُودٌ أَنْتِ

لفظهُ لكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنتِ جَدُودٌ وفي بعض النسخ كُنتِ جدودًا. والشَّعْفان جبلان بالغَوْر. والجَدُود الناقة القليلة اللبن. وأصلهُ أن عُرْوة ابن الوَرْد وجد جاريةً بشعفين فأتى بها أهلهُ ورباها حتى إذا سمِنت وبطِنت بطِرت فقالت يومًا لجوارٍ كُنَّ يلاعِبْنها وقد قامت على أربعٍ احلبوني فاني خِلْفةٌ. فقال لها عُرْوة لكن بشَعْفين أنتِ جَدُود. يُضرَب لمن نشأ في ضرٍ ثمَّ يرتفع عنهُ فيبطَر

تَرَكْتُ مَنْ أَسَاءَ مِنْ هِجَائِي وَمَا ذَكَرْتُ ٱلْبَقْلَ بِٱلْأَسْمَاءِ

لفظهُ لَمْ أَذْكُرِ ٱلبَقْلَ بأسمائِهِ قيل استعدى قومٌ على رجلٍ فقالوا هذا يسُبُّنا ويشْتُمنا. فقال الرجل للوالي أصلحك الله واللهِ لقد أتَّقيهم حتى لا أُسمي البقل باسمائهِ وحتى إني لأتَّقي أن أذكر البَسْباس. وكان الذين استعدوا عليهِ يُسمَّون بني بَسْباسة لأمةٍ سوداء وكانت ترمى بأمرٍ قبيحٍ فعرَّض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البَسْباس. وظنَّ الوالي أنهُ مظلوم. يُضرَب لمن يُعرِّض في كلامهِ كثيرًا

رَأَيْتُهُ أَوَّلَ عَيْنٍ عُمُرَا يَصْبُو إِلَى أَحْوَى ٱلشِّفَاهِ أَحْوَرَا

لفظهُ لَقيتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ أي أوَّل شيء. ويُقال أوَّل عائنة عينين. وأوَّل عينٍ. وأراد بقولهِ أوَّل عائنةٍ أي أوَّل نفسٍ عائنة أو حدَقةٍ عائنةٍ. يُقال عنتهُ عينًا أي أبصرتهُ. ويجوز أن يُراد بالعين الشخص. وأن يُراد أوَّل مرئي أي أوَّل ذي عين أي أوَّل مبصر

كَذَا لَقِيتُهُ ٱبْتِدَاءً ذَاتَ يَدَيْنِ بِٱلرَّجُلَيْنِ ذَا هَنَاةِ

لفظهُ لَقيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ أي لقيتهُ أوَّل شيء. أي أوَّل نفسٍ ذاتِ يدين. أي لقيتهُ أوَّل مُتصرِّف. وكُنِّي باليد عن التصرُّف

أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ هَوًى شَرَاشِرَهْ وَقَدْ أَبَانَ عِنْدَهُ سَرَائِرَهْ

الشراشر البَدَن ويُقال هو ما تذبذب من الثياب. أي ألقى عليهِ نفسهُ من حُبهِ. ويُقال بُعاعَهُ أي ثِقْلهُ ومَتاعهُ. ويُقال ألقى عليهِ جرانهُ وأجرامهُ وهو هواهُ الذي لا يُريد أن يدعهُ من حاجتهِ قال

وقد يكرهُ الإنسان ما فيهِ رشدُهُ ويُلقي على غيرِ الصوابِ شراشِرَهْ

لَأُرِيَنَّ الضِّدَّ لَمْحًا بَاصِرًا إِنْ لَامَنِي فِي مَنْ تَجَلَّى سَافِرَا

لفظهُ لَأُرِيَنَّكَ لَمْحًا بَاصِرًا أي أنظر بتحديقٍ شديدٍ. وباصر كتامر ولابنٍ أي ذا بصرٍ. وقيل المعنى لأُرِيَنَّه أمرًا مُفزِعًا. أي أمرًا شديدًا يُبصِرهُ. واللاح اللامع أي لأُرِيَنَّك أمرًا واضحًا لا يُدفَع ولا يُمنَع. وقيل باصرًا صادقًا. يقولهُ المتهدِّد

رَأَيْتُ هٰذَا الظَّبْيَ وَالْغَيْرُ وَصَلْ إِلَيْهِ دُونِي نَائِلًا كُلَّ أَمَلْ

لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ لٰكِنَّ مَا قَدْ أَخَذَتْ يَدٌ لَهَا فَلْتَفْهَمَا

لفظهُ لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلٰكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ أصلهُ أن رجلًا أبصر شيئًا مطروحًا فلم يأخذهُ ورآهُ آخرُ فأخذهُ. فقال الأوَّل أنا رأيتهُ قبلك فتحاكما فقال الحَكَم المثل

لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنْ مِنْ وَصْلِ رِيمٍ أَشْنَبِ الثَّغْرِ حَسَنْ

إِنِّي عَلَى ذَاكَ لَبِسْتُ أُذْنِي كَيْلَا يُرَى مَا كَانَ يُرْوَى عَنِّي

لفظهُ لَبِستُ عَلَى ذَلِكَ أُذْنِي أي سكت عليهِ كالغافل الذي لم يسمعهُ. ويُروى لَبَستُ بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كأنهُ لم يسمع

لَأَنْشِقَنَّـهُ نَشُوقًا مُعْطِسًا مَنْ لَامَنِي بِحُبِّ أَلْمَى أَلْعَسَا

لفظه لَأُنْشِقَنَّكَ نَشُوقًا مُعْطِسًا النَّشوق اسم لما يُجعَل في المِنخرين من الأدوية. يُضرَب لمن يُستذلُّ ويُرغَم أنفهُ

وَأُلْحِقَنَّ بِذَوَاقِنٍ لَهُ حَوَاقِنًا إِذْ قَدْ أَسَاءَ فِعْلَهُ

لفظهُ لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ قيل الحاقنة النُّقْرة التي بين التَّرْقُوَة وحبل العاتق وهما الحاقنتان. والذاقنة طرف الحُلقوم. وقيل الحواقن ما تحقن الطعام في بطنهِ. والذواقن أسفل بطنه. وقيل الحاقنة المطمئِنّ بين التَّرْقُوَة والحلق. والذاقنة نُقرة الذقن. والمعنى على هذا لأجعلنَّك متفكِّرًا لأن المتفكِّر يُطرق فيجعل طرف ذقنهِ يمسُّ حاقنتهُ. يُضرب لمن يُهدَّد بالقهر والغَلَبة

وَأَطَأَنْ بِأَخْمَصِ الرِّجْلِ عَلَى رَأْسٍ لَهُ يُنْغِضُهُ مِنَ الْقِلَى

لفظه لَأَطَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي هو أمكن الوطء وأشدّهُ أي لأُبلِغَنَّ منهُ أمرًا شديدًا

وَأَبْلُغَنَّ قَدَمَيْـهِ سُخْنَـا مِنْهُ بِوَصْلِ مَنْ تَسَامَى حُسْنَا

لفظه لَأَبْلُغَنَّ مِنكَ سُخْنَ القَدَمَينِ أي لآتينَّ إليك أمرًا يبلغ حَرُّهُ قدميك قال الكُمَيت

ويبلغُ سخنُها الأقدامَ منكم إذا أرتان هيجتـا أرينـا

يَا مُبْدِيَ ٱلدَّلَالِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ ذِي ٱلدَّهْنَا تَدِلّْ

يُضرَب لمن يدِلُّ في غير موضع دلال

لَمْ ٱلْخِلَافُ كَانَ مِنِّي وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي يَا خَلِيلُ ٱلْكَلِمَهْ

يقولهُ الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من صحابه

لَأُلْحِقَنْ قَطُوفَهَا ٱلْمِعْنَاقَـا إِذْ كُنْتُ مِمَّنْ بِٱلْمَعَالِي فَاقَـا

لفظهُ لَأُلحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالمِعْنَاقِ القَطوف الذي يُقارب الخطو وهو ضِدُّ الوَساع. والمِعْناق من الخيل الذي يعنق في السير وهو أن يسير سيرًا مُسْبَطِرًا يُقال له العَنَق . يضربه من له قدرة ومسكة يُلحِق آخر الأمر بأوّلِهِ لشدَّة نظرهِ بالأمور وبصرهِ بها

رِبْعِيَّـةُ ٱللِّقَاحِ مَالٌ حَسَنُ كَذَا طَعَامٌ أَبَـدًا مُسْتَحْسَنُ

لفظهُ اللَّقوحُ الرِبْعِيَّةُ مالٌ وَطَعامٌ قيل أصل هذا في الابل وذلك أن اللَّقوح ذاتُ الدَرّ. والرِبْعِيَّة هي التي تُنتَج في أوَّل النِتاج فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسُرعة نِتاجها وهي مع هذا مالٌ . يُضرَب في سرعة قضاء الحاجة

عَنْ زَيْدِنَا ٱلْخَبِيثِ سَلْنِي يَا عُمَرْ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرْ

في المثل « أناسٍ » بدل « قومٍ » ويُروى لكلِّ أناسٍ في جملهم خبر. قالهُ عمر رضي الله عنهُ في العِلباء بن الهَيثم السَّدُوسيّ وقد وفد عليهِ بهيئةٍ رثَّة وكان دميماً أعور فلمَّا كلَّمهُ أعجب بجودة لسانهِ وحسن بيانهِ فقال لكلِّ أناسٍ في جملهم خبر . أرادَ أن قومه لم يُسوّدوه إلَّا لمعرفتهم به . يُضرَب في معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب

قَدْ كُنْتُ مَا يُقَادُ بِي ٱلْبَعِيرُ فَٱلْآنَ ظَهْرِي بِٱلْعَنَا كَسِيرُ

لفظهُ لَقَدْ كُنتُ وَمَا يُقادُ بِيَ البَعِيرُ يضربهُ الهَرِمُ المُسِنّ يعجز عن تسيير المركوب . قالهُ سعد بن زيد مناة وهو الفِزر وكانت تحتهُ امرأة من بني تَغلِب فولدت لهُ فيما يزعُم الناسُ صَعصَعَة أَبا عامر وولدت لهُ هُبَيرة بن سعد وكان سعدٌ قد كَبُر حتى لم يطق ركوب الجمل

إلّا أن يُقاد بهِ ولا يملك رأسه · فكان صَعْصَعَةُ يوماً يقوده على جملهِ فقال سعد قد كنت لا يُقاد بي الجملُ فأرسلها مثلًا

وَإِنِّي كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِٱلذِّئْبِ فَٱلْيَوْمَ غَدَوْتُ أُخْشَى

لفظهُ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ قيل أصلهُ أن الرجل يطول عمرهُ فيخرَف إلى أن يُخوَّف بمجيء الذئب ويُروى بما لا أُخشَّى بالذئب · أي ان كنت كبرتُ الآن حتى صرتُ أُخشَّى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شابٌّ لا أُخشَّى · قيل المثل لقَباث ابن أشيم الكِنانيّ عُمِّر حتى أنكروا عقلهُ وكانوا يقولون لهُ الذئبَ الذئبَ · فقالوا لهُ يوماً وهو غير غائب العقل فقال المثل

لَأَضْرِبَنْ ذَاكَ ٱلْخَبِيثَ ٱلْمُفْتَرِي بِزُورِهِ ضَرْبَ أَوَابِي ٱلْحُمُرِ

لفظهُ لأَضرِبَنَّهُ ضَربَ أوابي الحُمُرِ يُضرَب مثلًا في التهديد · يُقال حمارٌ آبٍ يأبى المشي وحمر أوابٍ

مِعْزَى تُرَى ٱلْخُطَّةُ خَيْرًا فِيهَا مَلْعُونَةٌ ضَلَّ ٱمْرُؤٌ يَحْوِيهَا

لفظه لَعَنَ اللهُ مِعزَى خَيْرُها خُطَّةٌ ويُروى قبَّحَ اللهُ اسم عنز كانت عنز سوء · يُضرَب لمن لهُ أدنى فضيلة إلّا أنها خسيسةٌ

فُلَانُ مَنْ يَقْصِدُنِي بِٱلضَّرَرِ إِنِّي لَهُ لَبِسْتُ جِلْدَ ٱلنَّمِرِ

لفظهُ لَبِستُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ يُضرَب في إظهار العداوة وكشفها · ويُقال للذي تشمَّر للأمر لبس جلدَ النَّمِر · جعل النمر مثلًا في ذلك لأنهُ من أجرإ سبعٍ وأشدّه احتمالًا للضيم · وقال معاويةُ ليزيد عند وفاتهِ تشمَّر كل التشمُّر للأمر والبس لابن الزُّبَير جلدَ النمر

أَمِثْلُهُ بِضَرِّ مِثْلِي يَدْأَبُ قَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَ عَلَيْهِ ٱلثَّعْلَبُ

لفظه لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ قيل أصلهُ أن رجلًا من العرب كان يعبُدُ صنمًا فنظر يوماً إلى ثعلبين جاءا حتى بالا عليهِ فقال

أربٌّ يبولُ الثعلبانِ برأسهِ لقد ذَلَّ من بالتْ عليهِ الثعالبُ

لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيٍّ فَٱنْبِذَا تَشْبِيهَهُ بِي إِنَّهُ فَظٌّ هَذَى

أي ليس النبيل كالدنيّ · يُضرَب في خطاء القياس · قال أبو قَيس بن الأسلَت

ليس قطًا مثلَ قُطَيٍّ ولا آلـمرعيُّ في الأقوامِ كالرّاعي

لاقيتَ يا شرَّ ٱلأنامِ أخيلا متى نرى منكَ ٱلزمانَ قد خلا

الأخيل الشِقِرّاق ويتطيَّرون منهُ للطمهِ ويسمّونهُ مُقطِّع الظهور يُقال إذا وقع على بعيرٍ وإن كان سالمًا يئسوا منهُ وإذا لقي المسافرُ الأخيلَ تطيّر وأيقن بالعقر وإن لم يكن موتٌ في الظهر

يا منْ تحاكي هندَ ذاتَ ٱلبلجِ ليسَ بعشِّكِ هذا فادرُجي

لفظه ليسَ هذا بعُشِّكِ فادرُجي أي ليس هذا من الأمر الذي لكِ فيهِ حقٌّ فدعيــهِ. ودرج مشى ومضى. يُضرَب لمن يرفع نفسهُ فوق قدرهِ. ولمن يتعرَّض إلى شيءٍ ليس منهُ. وللمطمئنّ في غير وقتهِ فيؤمر بالجدّ والحركة

مَنْ لمْ يمتْ يا صاحِ لمْ يفتْ فلا تأسَ على منْ غابَ مِمّا نزلا

لفظهُ لمْ يفُتْ مَنْ لمْ يمُتْ هذا من كلام أكثم بن صيفيّ يقول من مات فهو الفائت حقيقةً

يا مَنْ بزيدٍ غُرَّ لستَ أوّلا مَنْ غرَّهُ ٱلسّرابُ في عرضِ ٱلفلا

لفظهُ ليسَ بأوّلِ مَنْ غرَّهُ السَّرابُ أصلهُ أنَّ رجلًا رأى سرابًا فظنَّــهُ ماءً فلم يتزوَّد الماء فكانت فيهِ هلَكتُهُ فضُرب بهِ المثل

لقيتُ قبلَ كلِّ صيحٍ ونفرْ خليلَ هندٍ مَنْ حماها مُنْكَرْ

لفظهُ لقيتُهُ قبلَ كلِّ صيحٍ ونفرٍ الصَّيح الصياح. والنَّفر التفرُّق أي لقيتُهُ قبلَ طلوع الفجر

لقيتُ زيدًا صكّةَ ٱلعميِّ يصْلى بنارٍ لقضاء شيِّ

لفظهُ لقيتُهُ صكَّةَ عُمَيّ قيل هي أشدّ ما يكون من الحرّ أي حين كاد الحرّ يُعمي من شدّتهِ. وقيل حين يقومُ قائم الظهيرة. وقيل إن عُميًا الحرُّ بعينهِ. وقيل إنَّهُ اسم رجل من العماليق أغار على حيٍّ في هذا الوقت فنُسِب إليهِ. وقيل هو رجلٌ من عدوان كان يفتي في الحجّ فأقبل معتمرًا ومعهُ ركبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يومٍ شديد الحرّ فقال عُميٌّ من جاءت عليهِ هذه الساعةُ من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عُمرتهُ فهو حرامٌ إلى قابلٍ فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيتَ وبينهم وبينهُ من ذلك الموضع ليلتان فضُرِب مثلًا فقيل أتانا صكّةَ عُميٍّ إذا جاء في الهاجرة الحارَّة. وقيل عُميّ تصغير أعمى مرخّمًا والمراد الظبي ويُقال أيضًا صكّةَ أعمى. قال الشاعر يصف بقرةً مصبوغةً

وأقبلت صكَّةَ أعمى خاليَهْ   فلم تجدْ إلّا سُلامى دانيَةْ

لأَن الوديقة في ذلك الوقت تصكُّ الظَّبي فيُطرق في كناسهِ كأنَّهُ أعمى . والصكَّة على هذا مضافةٌ إلى المفعول

كلُّ صَباحٍ فَلَهُ صَبوحُ   يأْتِي بِهِ مَنْ لِلْمُنَى يَرُوحُ

لفظهُ لِكُلِّ صَباحٍ صَبُوحٌ أي كل يومٍ يأتي بما يُنتظَر فيهِ

ذَاتَ الْعُوَيْمِ قَدْ لَقِيتُ عُمَرَا   وَمَا قَضَيْتُ بِلِقَاهُ وَطَرَا

لفظهُ لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ تصغير العام أي لقيتهُ ذاتَ المرار في الأَعوام . نصب ذات على الظرف وهي كناية عن المدَّة أو المرَّة

عَايَنْتُ زَيْدًا أَيُّهَا الْمُسْتَخْبِرُ   هَيْهَاتَ لَيْسَ كَالعِيَانِ الْخَبَرُ

لفظهُ لَيسَ الخَبَرُ كالمُعايَنَةِ ويُروى العِيان هو من قول النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . وكذلك قوله مات حَتْفَ أنفهِ ويا خيلَ الله اركبي

مَقَامَكَ اعْرِفْ إنَّ مَنْ قَدْ عَرَفَهْ   أَمِنَ مِنْ هُلْكٍ لَهُ يا عَرَفَهْ

لفظهُ لن يَهلِكَ امرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ قالهُ أكثم بن صيفيّ في وصيَّةٍ كتب بها إلى طيّئٍ . كتب اليهم أُوصيكم بتقوى الله وصِلةِ الرَّحِم . وإيَّاكم ونكاحَ الحمقاءِ فإنَّ نِكاحَها غَرَر وولدَها ضَياع . وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حُصونُ العرب . ولا تضعوا رِقابَ الإبل في غير حقّها فإنَّ فيها ثمنَ الكريمة ورُقوءَ الدَّم وبألبانها يُتحف الكبير ويُغذَى الصغير . ولو أنَّ الإبلَ كُلِّفت الطحنَ لطحنت . ولن يَهلِكَ امرؤٌ عرف قدرَهُ . والعَدَمُ عدمُ العقل لا عدمُ المال . ولَرَجلٌ خيرٌ من ألف رجل . ومن عتب على الدهر طالت معتبتُه . ومن رضي بالقسم طابت معيشتُهُ . وآفةُ الرأي الهوى . والعادةُ أملكُ . والحاجةُ مع المحبَّة خيرٌ من البُغض مع الغِنى . والدُّنيا دُوَلٌ فما كان لك أتاك على ضَعفك . وما كان عليك لم تدفعهُ بقوَّتك . والحسدُ داءٌ ليس لهُ دواء . والشماتةُ تُعقِب . ومن يُرِ يوماً يُرَه . قبل الرِّماءِ تُملأُ الكنائن . الندامةُ مع السفاهة . دِعامةُ العقل الحِلمُ . خيرُ الأمور مغبَّةَ الصبر . بَقاءُ المودَّةِ عدلُ التعاهد . من يَزُرْ غِبًّا يزدَدْ حُبًّا . التغريرُ مِفتاحُ البؤس . من التواني والعجز نُتِجت الهَلَكة . لكلّ شيءٍ ضراوةٌ فضرِّ لسانك بالخير . عِيُّ الصمتِ أحسنُ من عِيِّ المنطق . الحزم حِفظُ ما كُلِّفتَ وتركُ ما كُفيتَ . كثيرُ التنصُّح يهجم على كثير الظِنَّة . مَن ألحف في المسألة ثَقُل . من سأَل فوق قدره استحقَّ

الحِرمان . الرِّفق يُمنٌ . والخَرَق شُؤْم. خيرُ السَّخاء ما وافق الحاجة . خيرُ العفو ما كان بعد القُدرة . فهذه خمسة وثلاثون مثلًا في نِظامٍ واحد

وَٱللَّيلَ يَا خَلِيلُ وَٱلْأَهْضَامَا تَكُونُ لِلْوَادِي فَمِ ٱلْكَلَامَا

لفظهُ اللَّيلَ وأَهضَامَ ٱلوَادِي جمع هَضم وهو ما اطمأَنَّ من الأَرض . أَي احذر شرَّ الليل وشرَّ بطون الأَودية فلا تسرِ فيها فلعلَّ هناك مُغتالًا . ويُرفعان على تقدير الليلُ وأَهضامُ الوادي محذوران . وهذا المثل كقولهم إِنهُ الليلُ وأَضواجُ الوادي . يُضرَب في التحذير من أَمرين مخوفين

أَللَّيلُ فِي مَا قِيلَ عَنْهُمْ أَعوَرُ أَيْ إِنَّ مَنْ يَسْرِي بِهِ لَا يُبْصِرُ

إِنَّما قيل ذلك لأَنهُ لا يُبصَر فيهِ كما قالوا نهارٌ مُبصرٌ يُبصَر فيهِ

لَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْيَوْمِ فِي ٱلْحَرِيمَهْ مِنْ قُرْبِ هِنْدَ ٱلْغَادَةِ ٱلْوَسِيمَهْ

لفظهُ لَم أَرَ كَاليَومِ فِي الحَرِيمَةِ أَصلهُ أَن رجلًا انتهى إِلى أَسدٍ في وَهدَةٍ فظنَّ أَنهُ وَعِلٌ فرمى بنفسهِ عليهِ ففزع الأَسد فنفضهُ ورمى بهِ ومرَّ هاربًا . وكان مع الرجل ابن عمٍ لهُ لَمَّا نظر إِلى الأَسد عرَفه فقال الذي رمى بنفسهِ عليهِ لم أَرَ كاليوم في الحَرِيمة أَي الحِرمان . فقال ابن عمهِ لم أَرَ كاليوم واقيةً « أَي وقايةً » يُضرَب لمن فاته ما لا خيرَ له فيهِ فهو يندَم عليهِ

مَتَى أُلَاقِي بَيْنَ سَمْعِ ٱلْأَرْضِ وَبَصَرٍ لَهَا حَلِيفَ بُغْضِي

لفظهُ لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها قيل معناهُ بين طول الأَرض وعرضها . لكن قيل لا مُلاءَمة بين الطول والعرض والسَّمع والبَصر. ولكن وجهُهُ أَنهُ لقيهُ في مكانٍ خالٍ ليس فيهِ أَحد يسمَع كلامَهُ ولا يبصرهُ إِلَّا الأَرض القَفر . وهو مثل وليس أَن الأَرضَ تسمعُ وتبصرُ . وهذا مثل قولهِ عليه الصلاة والسلام لأُحُد «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّهُ» وكقولهِ تعالى « جِدارًا يُريدُ أَنْ يَنقَضَّ » ولا محبَّةَ للجبل ولا إِرادةَ هناك

زَيْدٌ وَبَكْرٌ ٱتَّفَقَا فِي ٱلشَّرِّ وَٱلثَّرَيَانِ ٱلْتَقَيَا لِلْخَيْرِ

لفظهُ التَقَى الثَّرَيانِ . الثرَى التُّراب النَّديّ فإِذا جاءَ المطر الكثير رسخ في الأَرض حتى يلتقي نداهُ والندى الذي يكون في بطن الأَرض فهو التقاءُ الثرَيَيْن. يُضرَب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأَمرين

لَكِنَّ بَكْرًا بَعْدَ طُولِ ضَرَرِهِ قَدْ لَزَّهُ زَيْدٌ بِضَرْبِ حَجَرِهِ

لفظهُ لُزَّ فُلانٌ بِحَجَرِهِ أي ضُمَّ إلى قِرنٍ مثلهِ . وهو مثل قولهم رُمِيَ فلانٌ بحجرِهِ . وقد تقدَّم في باب الراء

تِلْكَ ٱلَّتِي نَوَيْتُ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ حَطَّ مِنْ رَأْسِ يَسُومَ فَٱعْلَمُوا

لفظهُ اللهُ أَعلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ يُضرَب مثلًا في النيَّة والضمير. وأصلهُ أن رجلًا نذر أن يذبح شاةً فمرَّ بيسوم وهو جبلٌ فرأى فيهِ راعيًا فقال أتبيعُني شاةً من غنمك . قال نعم فأنزل شاةً فاشتراها وأمر بذبحها عنهُ ثمَّ ولَّى . فذبحها الراعي عن نفسهِ وسمعهُ ابنُ الرجل يقول ذلك فقال لأبيهِ . فقال يا بُنيَّ الله أعلمُ ما حطَّها من رأسِ يسومَ . ويُروى مَن حطَّها

أَللَّيْلُ يُخْفِي حَضَنًا فَسِرْ بِهِ لِمَنْزِلِ ٱلرَّشَا وَمَأْوَى سِرْبِهِ

لفظهُ اللَّيْلُ يُوارِي حَضَنًا أي يُخفي كلَّ شيء حتى الجبل . وحَضَن جبلٌ معروف

لَيْسَ سَلامَانُ كَعَهْدَانَ لَقَدْ حَالَ ٱلْمُحَيَّا بَعْدَ نُورٍ قَدْ وَقَدْ

أي ليس كما عهدتك . يُضرَب لما تغيَّر عمَّا كان قبل . وسلامانُ مكانٌ . ويُروى بكسر النون

لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ ٱلثَّعْلَبِ يَا مَنْ لَحَى قَلْبِي بِحُبِّ زَيْنَبِ

حوض الثعلب فيما يزعمون وادٍ بِشِقِّ عُمان . أي ليتك تبعد عني حتى تكون من وراء هذا الموضع . يُضرَب للبغيض

لَسْتُ خَلَاةً بِنَجَاةٍ فَٱجْتَنِبْ هَضْمِيَ إِذْ كُنْتَ مُصَابًا لَمْ تُصِبْ

لفظهُ لَسْتُ بِخَلاةٍ بِنَجاةٍ الخَلاة العُشبة والنجاة الأَكَمة من الأرض . أي لستُ ممَّن لا يمتنع فيُضام . يعني لستُ ممن يَختلني من أرادني . يضرِبهُ الرجل المنيع

يَا لَيْتَ حَظِّي خُوصُ عُشْبٍ مِنْكَا إِذْ لَمْ يَكُنْ يُنْجَزُ وَعْدٌ عَنْكَا

لفظهُ لَيْتَ حَظِّي مِنَ العُشبِ خُوصُهُ ويُروى ليتَ لنا من كلِّ عَرْفَجَةٍ خُوصَةً أي ليت لنا قليلًا من كثير. والخُوص ورق النخل والدوم والحَزَم والنَّارجيل وما أشبه ذلك ممَّا نباتهُ نبات النخلة . يُضرَب لمن يَعِدك الكثيرَ ولا يعجِّل القليل فتقول ليت حظِّي من موعدك الكثير قليلٌ مُعجَّل

لَأَقْلَعَنَّ قَلْعَ صَمْغَةٍ أَخَا جَهْلٍ بِأَنْفِهِ عَلَىٰ شَمَخَا

لفظهُ لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ قالهُ الحجَّاج بن يوسفَ لأَنس بن مالك واللهِ لأقلعنَّك قلعَ

الصمغةِ ولأجزرنَّك جزرَ الهرب ولأعصِبنَّك عصبَ السَّلَمة قاتلهُ الله

ذاكَ ٱلَّذي مِنَ ٱلرَّشا دنَا بِغشٍّ   لَطَمَهُ يَا صَاحِ لطمَ ٱلمُنتَقِشْ

إذا لطمهُ لطماً متتابعاً. وذلك أنَّ البعير إذا شاكتهُ الشوكة لا يزال يضرب يدهُ على الأرض يروم انتقاشها

نَفسِي مِنْ وَصلِ غزالِ ٱلشَّامِ   أَلقَتْ مَرَاسِيهَا بِذِي رَمْرَامِ

أي سكنت الإبل واستقرَّت وقرَّت عيونُها بالكلإ والمرتع. والرَّمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع. يُضرَب لمن اطمأنَّ وقرَّت عينهُ بعيشهِ

إنِّي رأَيتُ ٱلنَّاسَ يَا مَنِ ٱنتَبَهْ   ليسَ لَهَا رَاعٍ وَلٰكِنْ حَلَبَهْ

الحَلَبة جمع حالب. وأصلهُ أن يكون للإبل من يحلبها وليس لها من يرعاها. يُضرَب للرجل يُؤكل وليس لهُ من يُبقي عليهِ

صَاحِبُنَا ٱلَّذِي غدَا نَجِيبَا   لَتَجِدَنَّ نَبطَهُ قَرِيبَا

النَّبط الماء الظاهر من الأرض. يُضرَب لمن يُؤخذ ما عندهُ سهلاً عفوًا

يَرُدُّ عَنكَ ٱلخَطبَ بِٱلإِحسَانِ   إذَا تَلاقَتْ حَلقَتَا ٱلبِطَانِ

في المثل «التقَتْ» بدل «تلاقَتْ» والبِطان ما يُجعل من الحزام تحت بطن البعير وفيهِ حلقتان فإذا التقتا فقد بلغ الشدّ غايتهُ. يُضرَب في الحادثة اذا بلغت النهاية

لَوْ كَانَ كَنزُ ٱلنَّطفِ عِندَهُ لَمَا   عَدَا وَلَمْ يَدعْ فَقِيرًا مُعدِمَا

لفظهُ لو كانَ عِندَهُ كَنزُ النَّطفِ ما عدا. النَّطف ابن الخَيبَري رجلٌ من بني يربوع كان فقيرًا يحمل الماء على ظهرهِ فينطف «أي يقطر» فَأغار على مالٍ بعث بهِ باذان إلى كِسرى فأعطى منهُ يوماً حتى غابت الشمس فضربت العرب بهِ المثل في كثرة المال

أُطلُبْ بِجِدٍّ لا يُرى بِٱلدَّسِّ   هِنءٌ وَكُنْ دَوْمًا عَلِيَّ ٱلنَّفسِ

لفظهُ لَيسَ الهِنءُ بالدَّسِّ الهِناء القَطِران. والهِنءُ طَلي البعير بهِ وهو أن يهنأ الجسد كلّه. والدَّسّ أن يطلي المغابن والأرفاغ. يُريد أنهُ لا يقتصر من الهنء بطلي مواضع الجرب وإنما يجب أن يعمَّ جميع جسدهِ لئلاً يتعدَّى الجرب موضعهُ فيعدي موضعاً آخر. يُضرَب فيمن يقصر في الطلب ولا يبالغ

لٰكِنْ بِسَعْيِي قَدْ بَلَغْتُ عَجْزَا وَلَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزَّا

المَحَزّ موضع الحَزّ وهو القطع . يُضرَب عذرًا في تعذر الحاجة . أي لم أجد مجالًا في تحصيل ما أردت

لِكُلِّ صَارِمٍ يُقَالُ نَبْوَهْ وَلِلْجَوَادِ قِيلَ قِدْمًا كَبْوَهْ

هَفْوَةٌ لِكُلِّ عَالِمٍ بَدَنْ دَهْشَةٌ لِكُلِّ دَاخِلٍ عَدَنْ

لِكُلِّ صارِمٍ نَبْوَةٌ أي تجافٍ عن الضريبةِ ولِكُلِّ جوادٍ كَبْوَةٌ أي عثرة ولِكُلِّ عالِمٍ هفوةٌ أي زلّة ولِكُلِّ داخِلٍ دَهْشَةٌ أي حيرة

بَنُو فُلَانٍ مَنْ أَسَاؤُا نُصْحِي لَأَطْعَنَنْ فِي حَوْصِهِمْ بِرُمْحِي

الحَوْص الخياطة بغير رقعة . يُضرَب في الوعيد أي أفسد ما أصلحوا

لَيْتَ ٱلْقِسِيَّ كُلَّهَا تَكُونُ لِي يَا صَاحِ أَرْجُلًا لِأَقْضِي أَمَلِي

لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّها أَرْجُلًا نصب الجزأين بليت . قيل لغة تميم يجعلونهــا كظنّ وأرجل القسيّ إذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشدّ من أيديها وأنشد . ليتَ القِسيَّ كلّها من أرجلٍ . قيل من قال المثل ظنّ أن ذلك ممكنٌ وليس بممكن لأنهُ لمّا كانت أعالي القسيّ أطول من أسافلها فلو تُركت الأسافل على غلظ الأعالي مع قِصرها لم تواتِ النازع فيها وتخلّفت عن الأعالي وخذلتها . يُضرَب للمتمني مُحالًا

خَفْ أَسْرَ رِيمٍ بِالدَّلَالِ يَحْلُو فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلْأَسْرِ إِلَّا ٱلْقَتْلُ

لَيسَ بَعْدَ الإِسارِ إِلّا القَتْلُ قالهُ بعض بني تميمٍ يوم المُشَقَّر وهو قصرٌ بناحية البحرين وكان كِسْرَى كتب إلى عامله أن يُدخلهم الحِصْن فيقتلهم لجنايةٍ كانوا جنوها عليهِ فأرسل إليهم فأظهر لهم أنهُ يريد أن يقسم فيهم مالًا وطعامًا فجعل يُدخِل واحدًا واحدًا فيقتله فلمّا رأوا أنهُ لا يخرُج أحدٌ ممن يدخل علموا أن الدخول إليهِ إنّما هو أسرٌ ثمّ قتلٌ . فعندها قال قائلهم المثل فامتنعوا حينئذٍ من الدخول . يُضرَب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبـهِ فيستدلّ بها على أكثر منها

وَٱلسَّلْبَ خَفْ فَلَيْسَ بَعْدَ ٱلسَّلْبِ إِلَّا ٱلْإِسَارُ بِٱلْهَوَى يَا قَلْبِي

قالهُ جِرِيّ بن عُبادة يوم المُشَقَّر لمّا رأى قومهُ يدخلون حصن هَجَر على هَوذَة بن عليّ والمكعبر الضَّبيّ ولا يخرجون لأنهم كانوا يُقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول . فقــال جِريّ

ليس بعد السَّلب إلّا الإسارُ وتناول سيفاً وعلى باب المُشقَّر سِلسلةٌ ورجل من الأساورة قابضٌ عليها فضرب السِّلسِلة فقطعها ويدَ الأسوار فانفتح الباب وإذا الناس يُقتلون فثارت بنو تميم فلمَّا عرف هَوْذَة أنهم نذروا بهِ أمر المُكعبر فأطلق مائةً من خِيارهم وخرج هارباً هو والأساوِرة معهُ وتبعهم سعدٌ والرَّباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان مَن قُتِل يومئذٍ أربعة آلاف رجلٍ . يُضرَب للرجل يمكُر مكرًا متقدماً ثم خلط ليخدع صاحبهُ

وَلَيسَ فِي جَفيرِ زَيْدٍ إلَّا زَندانِ فَأَتْرُكْهُ يُعانِي ذُلّا

لفظهُ لَيسَ فِي جَفيرِه غيرُ زَندَيْنِ يُضرَب لمن ليس عندهُ خيرٌ . وهذا قريبٌ من قولهم زندان في مُرقَّعة . وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الزاي . يُضرَب للرجل المحتقَر

إنَّ اللِّسـان مَرْكَبٌ ذَلولٌ فَارْكَبْ بِهِ الْمَعْرُوفَ يا خَليلُ

يعني أن اللسان يقدِر على قول الخير والشرّ فلا يعوِّد لسانهُ مقالة السوء

وَلَيسَ إلَّا بِالرِّشَا الدَّلْوُ عَلَى مَا قِيلَ أيْ بِالآلِ يَسْمُو مَنْ عَلَا

لفظهُ لَيسَ الدَّلْوُ إلَّا بِالرِّشَاء أي لا يَستقي الدَّلو إذا لم يُقرَن بالحبل . يُضرَب في تقوي الرجل بأقاربه وعشيرته

هٰذَا الَّذِي حَلَفْتُ بِـهِ يَمِيني لَقِيتُ مِنـهُ عَرَقَ الجَبِينِ

أي تعِبتُ في أمرهِ حتى عرِق جبيني من الشدَّة

مِنْ كَيسِ زَيدٍ لَيسَ مِنْ كَيسِكَ ذَا أيْ مَا بِهِ كانَ عَلَينَا قَدْ هَذَى

لفظهُ لَيسَ هَذَا مِنْ كَيسِكَ يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لا يمكن أن يكون هو صاحبهُ . وأصلهُ أن مُعاوية لمَّا اراد المبايعة ليزيد دعا عمرًا فعرض عليهِ البيعة لهُ فامتنع فتركهُ معاوية ولم يستقصِ عليهِ . فلمَّا اعتلَّ العلَّة التي توفي فيها دعا يزيد وخلا بهِ وقال لهُ إذا وضعتم سريري على شَفير حُفرتي فادخل أنت القبر ومُر عمرًا يدخل معك فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرهُ فليبايعك فإن فعل وإلّا فادفنهُ قبلي . ففعل ذلك يزيدُ . فبايع عمرٌو وقال ما هذا من كَيسك ولكنَّهُ من كَيس الموضوع في اللَّحد فذهبت مثلاً . ويُحكى من دَهاء عمرٍو أن مُعاوية قال لهُ يوماً هَب لي الوَهْطَ فقال هو لك « والوَهْط ضيعة كانت لعمرٍو بالطَّائف ما ملكت العرب مثلهُ » وكان مُعاوية يشتهي أن يكون لهُ بكلِّ ما يملك فلم يقدِر على ذلك . فلمَّا وهبَـهُ لهُ وقدَّر معاوية أنهُ صار مُلكاً لهُ . قال عمرو قد وجب أن تُسعِفني بحاجةٍ أسألكها . قال مُعاويةُ أنت

بكل ما سألت مُسعف. قال تَرُدَ إليَّ الوهط فوهبهُ له ضرورةً

أَلْهِ لَهُ زَيدُ كَمَا يُلهِي لَكَا أَيْ جَانِسَنْ أَفعَالَهُ بِفِعْلِكَا

الإلهاء إلقاء اللُّهوة وهي ما يُلقيه الطاحنُ بيدهِ في فم الرَحى. والمعنى إصنعْ بهِ كما يصنع بك. يُضرَب في المكافأة والمجازاة

دَعِ ٱخْتِيَالًا لَيسَ لِلمُخْتَالِ فِي حُسْنِ ٱلثَّنَاءِ مِنْ نَصِيبٍ فَٱعْرِفِ

لفظهُ لَيسَ لِمُختالٍ في حُسْنِ الثَناء نَصِيبٌ يُضرَب في ذم الخُيلاء والكِبر

لِجْ مَالِ يَا عَمْرُو وَلِجْتَ ٱلرَّجَمَا أَيْ إِفْعَلِ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي قَدْ عُلِمَا

قالهُ سعد بن زيدٍ لأخيهِ مالك وكان يُحمَّق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدري ما يُراد منهنّ فزوَّجهُ أخوهُ. فلمَّا بنى بأهلهِ أَبى أن يدخل الخِباء. فقال لهُ أخوهُ سعدٌ لِج مالِ ولجتَ الرَّجم «أي القبر» فأرسلها مثلاً

لَيسَ عِتَابُ ٱلنَّاسِ يَوْمًا يَنْفَعُ مَنْ لَيسَ ذَا لُبٍّ بِعَتْبٍ يُقْرَعُ

أَصلهُ لَيسَ عِتَابُ ٱلنَّاسِ لِلمَرءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلمَرءِ لُبٌّ يُعاتِبُهْ

يُضرَب في ترك العتاب لمن لا يعتب

صَاحِبُنَا فُلَانُ سَامِي ٱلْقَدْرِ لَمْ أَجْعلَنْ حَاجَتَهُ بِظَهْرِ

لفظهُ لَمْ أَجعَلْهَا بِظَهْرٍ أي الحاجة أي جعلتُها نُصْب عيني ولم أغفل عنها. يَضربهُ المَعْنيّ بحاجتك

لَأَكْوِيَنَّهُ عَلَى مَا قَدْ أَسَا كَيَّةَ ذِي تَلَوُّمٍ تُعْيِي ٱلْإِسَا

لفظهُ لأَكوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ هو الذي يتتبَّع الداء حتى يعلم مكانهُ أي كيًّا بليغًا. يُضرب في التهديد الشديد المحقّق

أَوْ لَأَضُمَّنَّ لَهُ بِجُهْدِي ضَمَّ ٱلشَّنَاتِرِ ٱلْمُرِيدُ بُعْدِي

لفظهُ لأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّناتِرِ هي الأصابع الواحدةُ شُنْتُرة وذوشَناترٍ ملكٌ من ملوك اليمن

أَوْ لَأُمُدَّنَّ دَوَامًا غَضَنَهْ إِذْ قَدْ أَسَاءَ لِي مَكَانَ ٱلْحَسَنَهْ

لفظهُ لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ أي لأُطيلنَّ عناءَك. وإذا مدَّ غضَنَه فقد أطال عناءه والغَضَن التشنُّج. ويُروى لأَمُدَّن عَصَك وهو قريب من الأوَّل

أَوْ لَأُقِيمَنَّ بِكَفِّي قَـذَلَكَا مُجْتَهِدًا بِكُلِّ تَقْوِيمٍ لَكَا

ويُروى حَذلك وهو مَيل وعِوَج في أحد المَنكِبين والقَذَل المَيل والجَوْر. ويُروَى لأُقيمنَّ صَعرك

حَمَّلْتُ مَنْ أَسَاءَ فَوقَ مَحْمَلِهْ وَيَدَعِي فِعْلِي دُونَ أَمَلِهْ

لفظهُ لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيرَ مَحْمَلِكَ أي رفعتك فوق قدرك. يُضرَب لمن لاتجدهُ موضع معروفك وإحسانك

لَوْ قِيلَ لِلْعَوَارِي أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَتْ لِكَسْبِ ٱلذَّمِّ أَهْلِي فَٱعْجَبُوا

لفظهُ لَوْ سُئِلَت العَارِيَةُ أَيْنَ تَذهَبِينَ لَقَالَتْ أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا قالهُ أكثم بن صيفيّ يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير ثمَّ يُكافَوْن بالذمّ إذا طَلَبوا. يُضرَب في سوء الجزاء للمنعِم

لقد بلِي قَلبِيَ لولا عِتقُـهُ يُحِبُّ مَنْ لَهُ ٱلْوَلَا ورِقُّـهُ

لفظهُ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ العِتق الكَرَم . أي لولا كرمهُ وقوّتهُ لاحتمال أعباء ما يحمل لضَعُف وعجز عن حملهِ

يَا لَيْتَنِي وَمَنْ أَسَالِي يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ ٱلْأَعْجَلُ

لفظهُ لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفعَلُ بِنَا كذا حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ هو من قول الأغلب العِجليّ في شعرٍ لهُ وهو . ضربًا وطعنًا أو يموتَ الأعجلُ .

لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَٱسْحَبْ وَجُرَّ أَيْ خَلِّنِي وَمَا أُعَانِيهِ وَمُرّْ

أي إنك لم تنصَب فيهِ فلذلك تفسدهُ . يُضرَب لمن أضاع مالًا لم يسعَ في كسبهِ

يَا صَاحِ أَلْقِ فِي ٱلدِّلَاءِ دَلْوَكَا وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْكَسْبِ وَمِلْ عَنْ لَهْوِكَا

من قولهِ وليس الرزقُ عن طلبِ حثيثٍ ولكنْ أَلقِ دلوكَ في الدِلاءِ
تجيءُ بملئها طَورًا وطورًا تجيءُ بحمأةٍ وقليـلِ ماءِ

يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليهِ

لَيْسَ لِشَبْعَةِ ٱلْفَتَى خَيْرٌ يُرَى مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا يَا مَنْ دَرَى

في المثل « لَشبعةٍ » بالتنوين. والصَّفرة الجوعة فَعْلة من الصفورة وهي الخلاء. والحَفز الدفع

وَلَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ أَبَدَا مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا يَا أَحْمَدَا

البِطْنة الكِظَّة والامتلاء والخَمْصة الجُوعة. وهذا في المعنى كالمثل الذي قبلهُ

إِقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ يَا عَلِيُّ لَيسَ عَنِ ٱلتَّشَافِ قَالُوا ٱلرِيُّ

لفظهُ لَيسَ الرِيُّ عن التَّشافِ الاشتفاف والتشافُ أن تشرب جميع ما في الإناء مأخوذٌ من الشُفَافة وهي البَقيَّة . يقول ليس من لا يشتفُّ لا يَروى فقد يَروى بدون ذلك . يُضرَب في القناعة ببعض الحاجة . أي ليس قضاؤُك الحاجة أن لا تدعَ قليلًا ولا كثيرًا إِلَّا نلتهُ فإذا نلتَ مُعظَمها فاقنع بهِ

يَا دَمْعُ أَسعِدْنِي عَلَى مَا قَدْفَجَعْ إِنِّي لِهٰذَا كُنتُ أُحْسِيكَ ٱلجُرَعْ

يُروى الجُع جمع مجيع وهو اللبن يُنقَع فيهِ التمر أي لمثل هذا كنتُ أُربّيك لتدفعَ شرًّا أو تجلبَ خيرًا . قيل أصلهُ أن الرجل يغذو فرسهُ بالألبان يُحسيها إِيَّاهُ ثمَّ يحتاج إليهِ في طلبٍ أو هربٍ فيقول لهذا كنتُ أفعل بكَ ما أفعل قال الراجز . لمثل هذا كنتُ أُحسيك الحسى

لٰكِنْ بِرِفْقٍ لَيسَ كُلَّ حِينِ أَشْرَبُ إِذْ أَحْلُبُ مَا يَكْفِينِي

لفظهُ لَيسَ كُلَّ حينٍ أَحلُبُ فَأَشْرَبُ يُضرَب في كلّ شيءٍ يُمنَع من المال وغيرهِ . أي ليس كلّ دهرٍ يُساعدك ويتأتى لك ما تطلُب . يحثُّهُ على العمل بالتدبير وترك التبذير. قالهُ سعيد بن جُبَير في حديث سُئل عنهُ . قال الطبريّ يقولهُ من يُحكِم أوَّل أمرهِ مخافةَ أن لا يُمكَن من آخرهِ

يَا مَوعِدِي مِنْ بَعدِ عَمرٍو ضُرًّا لَتَحلِبَنَّهَا بِجَهْلٍ مَصْرَا

مَصرتُ الناقة إذا حلبتها بأطراف الأصابع . يُضرَب لمن يتوعَّدك فتقول لا تقدِر أن تنال مني شيئًا إِلَّا بعد عناء طويلٍ . ومَصرًا صفة مصدرٍ أي حلبًا أو حال بمعنى ما صر . والهاء كنايةٌ عن الخطة شبَّهها بالناقة

نَاقَةُ زَيدٍ مَنْ أَضَاعَ ٱلجَارَا يَا صَاحِ لَمْ تَحْلُبْ وَلَمْ تُغَارَا

المُغارَّة قِلَّة اللبن أي لم تحلب ولم تُغارَّ هي وأودى اللبن . يُضرَب لمن ضيَّع مالهُ أو مال غيرهِ

عَمرُو ٱلكَرِيمُ مَنْ تَسَامَى قَدْرَا لِلّٰهِ دَرُّهُ حَبَانِي دُرَّا

أي خيرهُ وعطاؤُهُ وما يُؤْخذ منهُ . هذا هو الأصل ثمَّ يُقال لكلّ متعجَّب منهُ

مَا ٱلشَّحْمُ بِٱللَّحْمِ يُرَى يَا مَالُ بَلْ بِقَوَاصِيهِ عَلَى مَا قَالُوا

لفظهُ لَيسَ الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ وَلٰكِنْ بِقَوَاصِيهِ قواصي الشيء نواحيهِ . يُضرَب للمتقاربين في الشبَه وليسا شيئًا واحدًا في الحقيقة

لَا تَأْسَ مِنْ فَقْدِ عَزِيزٍ بِهَظِّكْ   مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا قَدْ وَعَظَكْ

لفظهُ لَمْ يَضِعْ من مالِكَ مَا وَعَظَكَ يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إذا ذهب من مالك شيءٌ فحذرك أن يحلّ بك مثلهُ فتأديبه إيّاك عوضٌ من ذهابهِ

زَيدٌ لَهُ كُحْلٌ وَلٰكِنْ عَمْرُو   لَهُ سَوَادٌ بِالْغَنَاءِ فَأَدْرُوا

لفظهُ لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سوادٌ أي كثيرُ مال. وأراد بالكُحل ما يكتحل بهِ والغالب عليهِ السواد. وأراد بالسَّواد المال الكثير يعني أن كثرتهُ تمنع حصرهُ وعدَّهُ كما أن السَّواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقتهِ. ولذلك سُمّي سَواد العِراق. وقيل من الخُضرة التي في النَّخل والشجر والزرع لإلحاقهم لون الخُضرة بالسَّواد ومن ذلك قوله تعالى «مُدهامَّتانِ» أي خضراوان

لَيسَ أَخُو ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي تَوَقَّى   وَهْوَ بِهِ عَانِي بَلَاءٍ مُلْقَى

لفظهُ لَيس أَخُو الشَّرّ مَنْ تَوَقَّاهُ يقول إذا وقعت في الشرّ فلا توقه حتى تنجو منهُ

لَعًا لِعَمْرٍو ٱلْكَرِيمِ عَالِيَا   وَلَا لَعًا لِمَنْ أَسَاءَ وَالِيَا

لفظهُ لَعًا لَكَ عَالِيًا ويُقال لعل لك. يُقال ذلك للعاثر دعاء لهُ وإذا دُعي عليهِ قيل لا لَعًا

يَا مَنْ لَحَى ٱلظَّبْيَ ٱلَّذِي قَدْ شَحَا   عَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلْحَى

لفظهُ لعلَّ لهُ عُذرًا وأَنتَ تَلُومُ عجز بيتٍ صدرهُ. تأنَّ ولا تعجَل بلومك صاحبًا. يُضرَب لمن يلوم من لهُ عُذرٌ ولا يعلمهُ اللائم

لَقِيتُ مِنْهُ ٱلْأَقْوَرِينَ إِذْ بَدَا   وَٱلْفِتَكْرِينَ ٱلْبُرَحِينَ أَمْرَدَا

لفظهُ لَقِيتُ مِنهُ الأَقْوَرِينَ والفِتَكْرِينَ والبُرَحِينَ إذا لقي منهُ الأمور العظام. وهي الدواهي

إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ وَدَعْ عَنْكَ ٱلْوَلَهْ   يَا صَاحِ لَمْ يُحْرَمْ فَتًى فُصِدَ لَهْ

لفظهُ لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ الفصيد دمٌ كان يُجعَل في مِعًى من فَصدِ عِرقِ البعير ثمَّ يُشوى ويُطعَمهُ الضيفُ في الأَزمة. وأصلهُ أن الرجل كان يَضيف الرجلَ في شدَّة الزمان فلا يكون عندهُ ما يقريهِ ويشحُّ أن ينحر راحلتهُ فيفصدها فإذا خرج الدم سخَّنهُ للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمهُ إيَّاهُ. يُقال مَن فُصِد لهُ البعيرُ فهو غير محروم ويُسكَّن الصاد فيقال من فُصْدَ لهُ. وتبدل زايًا فيقال فُزْدَ لهُ. يُضرَب في القناعة باليسير

لَتَجِدَنْ أَلْوَى بَعِيدَ ٱلْمُسْتَمَرّْ   فُلَانًا ٱلَّذِي غَدَا حَلِيفَ شَرّْ

لفظهُ لتجدنَّ فلانًا ألوى بعيدَ المستمَرّ ألوى أي شديد الخصومة. واستمرّ استحكم يعني أنهُ قويّ في الخصومة لا يسأم المراس. ويجوز أن يريد بعيد المذهب. يُقال مرَّ واستمرّ بمعنى ذهب. قيل إن المثل للنعمان بن المنذر قالهُ في خالد بن معاوية السَّعدي وقد نازعهُ رجلٌ عندهُ فوصفهُ النعمان بهذه الصفة. قال الشاعر

إذا تخازرتُ وما بي من خزرْ   ثمَّ كسرتُ العينَ من غيرِ عورْ
وجدتني ألوى بعيدَ المستمَرّ   أحملُ ما حُمِّلتُ من خيرٍ وشرّ

تَجَنَّبِ ٱلْعَوْرَا لِكُلِّ سَاقِطَهْ   تَبْدُرُ مِنْكَ فِي ٱلْأَنَامِ لَاقِطَهْ

الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان. أي لكلّ كلمةٍ يخطئ فيها الإنسان من يتحفَّظها فيحملها عنهُ. وأدخل الهاء في اللاقطة للمبالغة ولمشاكلة ساقطة. يُضرَب في التحفظ عند النطق. وقيل المعنى لكلّ قَذِرٍ قَدِرٍ «أي أحمق» وقيل لكلّ كلمةٍ ساقطةٍ أذنٌ لاقطة لأن أداة لفظ الكلام الأذن

أَللَّيْلُ أَخْفَى يَا فَتَى لِلْوَيْلِ   فَإِنْ فَعَلْتَ فَلْيَكُنْ بِلَيْلِ

أي إفعل ما تريد ليلًا فإنهُ أستر لسرّك. وأوَّل من قالهُ سارية بن عُوَيمر بن عديّ العُقيلي. وذلك أن توبة بن الحُميّر ضربهُ ثور بن أبي سِمعان بن كعب العُقيلي بجُرز وعليهِ بيضة فجرح أنفها وجهه فمُكّن من أخذ حقّهِ فأبى وقال

إن يُمكِنِ الدَّهرُ فسوف أنتقمْ   أو لا فإن العفوَ أولى بالكرمْ

ثمَّ إن سارية نزل بهِ ثورٌ يومًا مع أصحابهِ فلمَّا أرادوا الإصباح عنهُ قال لهم ادَّرِعوا الليلَ فإنَّهُ أخفى للويلِ ولستُ آمنُ عليكم توبةَ. ثمَّ إن توبة سار خلفهم فقتلهم

لَيْسَ بِشَرِّ ٱلزُّمْرَةِ ٱلنَّفَّاخُ   بَلْ مِثْلُ مَنْ حَارَبَ يَا أَشْيَاخُ

لفظهُ ليسَ النفّاخُ بشرِّ الزُّمرةِ أي ليس الحرِض في الحرب دون المقاتل

وَهٰكَذَا مَنْ حَثَّ لَيْسَ أَوْرَعَا   بَلْ هُوَ دُونَ ٱلشَّرِّ بِٱلْخَيْرِ سَعَى

لفظهُ ليسَ الحاثُّ بأورعَ أي ليس من يحثّ على العمل بأورع ممن يعمل. وهو كالمثل المتقدم

فُلَانُ مَنْ كَانَ لِنَصْرِي تَارِكَا   لَقِيَ مَا ٱلْمَنْتُوفُ يَلْقَى بَارِكَا

لفظهُ لقيَ ما يلقى المنتوفُ باركًا ذلك أن البعير يُنتَف باركًا. يُضرب لمن لقي شدَّةً وأذى

لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَاءْ   زَوْجَتُهُ وَفِعْلُهَا مَا شَاءْ

الرَّيشاء طويلة هُدْب العين والعَمْشاء السيئة البصر. يُضرَب للشيء الوسط بين الجيد والردي.

قَدْ لَقِيَ أَسْتَ ٱلْكَلْبَةِ ٱبْنُ زَيْدِ ... فِي وَجْهِ مَنْ قَدْ جَاءَهُ لِصَيْدِ

إذا لقي أمرًا شديدًا. قالوا إنّ ملك الرُّهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قومٌ لذلك من البلاد

لَو تُرِكَ ٱلضَّبُّ بِأَعدَا ٱلْوَادِي ... نَجَا مِنَ ٱلْخَطْبِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْعَادِي

أي بنواحيه واحدها عِدًا وهي جمع عُدْوة وهو مثل قولهم لو تُرِكَ القَطا ليلًا لنام

فُلَانٌ لَمْ يَعْدَمْ لَدَيْهِ مَنْ خَبَطْ ... عِنْدَ رَجَاءٍ وَرَقًا بِلَا شَطَطْ

لفظهُ لَمْ يَعدَم مِنهُ خابِطٌ ورَقًا. يُضرَب للجواد لا يُحرَم سائلهُ. والخَبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقُط ورقها

لِكُلِّ ذِي عُمُودٍ مَنْزِلٍ نَوَى ... أَيْ بَعْدَ جَمْعٍ فُرْقَةٌ يَا مَنْ رَوَى

«عمودٍ» في المثل بالتنوين. أي لكلّ أهل بيت نُجعةٌ. المعنى لكلّ اجتماع افتراق ولكلّ امرئٍ حاجةٌ يطلبها

قَدْ قِيلَ لِي جَاءَ فُلَانٌ مَنْ تَرَى ... مَا رُمْتَ مِنْهُ قُلْتُ وَٱلدَّمْعُ جَرَى

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبَ أَنْ ... يَسُدَّ شَرَّهُ بِخَيْرٍ مِنْهُ عَنْ

لفظهُ لَيتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ قيل نزلت بقومٍ شدّة فقالوا لعجوز عمياء أبشري فهذا أبو كَرِب قرُب منا. فقالت المثل وأبو كَرِبٍ اسمهُ سعد بن مالك الحِمْيَرِيّ من التبابعة

يَا صَاحِبِي لَوَى مُغِلٌّ أُصْبُعَهْ ... أَيْ سَاءَ حَالًا بَعْدَ مَالٍ ضَيَّعَهْ

ويُروى مضِلّ أي لشدَّة أَسفه. والمُغِلّ الغاشّ يلوي أُصبعهُ في السلخ فيترك شيئًا من اللحم في الإهاب. يُضرَب للمبذّر ماله

لِتَحْمِلَنَّ عِضَهٌ جَنَاهَا ... وَلْتُبْدِ هِنْدُ ٱلْوَرْدَ وَجَنَتَاهَا

لفظهُ لتَحمِلْ عِضَةٌ جَناهَا العِضاه شجر طِوال ذوات شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيال وغيرها ولكل منها جنى. وواحدة العِضاه عِضَهٌ. و بعضهم يقول عِضوة. وهو كقولهم كلُّ إناء يرشح بما فيه

يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا لِأَنْقَرَا ... مِنَّا أَيِ ٱلْحَظُّ لِغَيْرِنَا سَرَى

لفظهُ لأَفقرَ مِنَّا يُهدَى غَمامُ أَرضِنا. أَي يذهب حظُّنا إِلى غيرنا . ويُروى نُهدي أَي نُؤثرهم علينا

يا مَنْ بِهِ عِنايتي وطَلَبي فَلَكَ ما أَبكي ولا عَبرةَ بي

ما زائدة أَو مصدريَّة أَي لك بُكائي أَي لأَجلك أَتحمَّل النَّصب . يُضرَب في عناية الرجل بأَخيهِ

لَيسَ صَديقٌ لِمَلُولٍ أَبدا فَلا تَمَلَّ ودَّ مَنْ تَودَّدا

لفظهُ لَيسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ يُروى عن أَبي حازم وكان من الحكماء. قال ليس لملولٍ صديق ولا لحسودٍ غنًى والنظرُ في العواقبِ تلقيحٌ للعقول

وهكذا لَيسَ غِنى لِذِي شَرِه أَي رَجُلٍ في عَينِهِ ٱلحِرصُ مَرَه

لفظهُ لَيسَ لِشَرِهٍ غِنًى لأَنهُ لا يكتفي بما أُوتي لحرصهِ على الجمع فهو لا يزال طالبًا فقيرًا

ولَيسَ ذُو تَعلُّقٍ كَمَنْ غدَا يا خِلُّ ذا تأَنُّقٍ بِما بَدا

لفظهُ لَيسَ ٱلمُتعلِّقُ كالمُتأَنِّقِ المُتعلِّق الذي يكتفي بالعُلقة وهي القليل من الشيء . أَي ليس الراضي بالبُلغة من الشيء كالمتخيِّر ذي النِّيقة يأكل ما يشاء ويختار منهُ ما يُؤنقهُ أَي يُعجبهُ

يا عاذِلي تأَنَّ ما مِنْ عَدلِ سُرعةُ عَذلي في جمالٍ جُمَلِ

لفظهُ لَيسَ مِن العَدلِ سُرعةُ العَذلِ أَي لا ينبغي أَن تعجل بالعذل قبل أَن تعرف العُذر

يا لائمي لَيسَ بِصلَّادِ ٱلقَدِحْ قَلبي بِحُبِّها فَدَعْني وٱستَرِحْ

حرَّك القَدَح ضرورةً أَي ليس يصلِد زندهُ في ما يقدح . يُضرَب لمن لا يرجع خائبًا عمَّا يقصِد

لَو كَرِهتَني أَيُّها ٱللَّاحي يَدِي ما صَحِبَتْني في جَميعِ ٱلأَبدِ

يَضربهُ الرجل يَزهَد في أَخيهِ إِذا زهِد فيهِ . قال الشاعر

لا أَبتغي وصلَ من لا يبتغي صِلتي ولا أَلينُ لمن لا يبتغي لِيني
واللهِ لو كرِهتْ كفِّي مُصاحبتي لقلتُ للكفِّ بيني إِذ كرِهتِني

لَقِيتُهُ صَحرةَ بَحرةَ ٱلرَّشا فَنِلتُ مِنهُ ما أَشا بِلا رُشا

أَي خاليًا ليس بيني وبينهُ حاجزٌ وهما اسمان جعلا اسمًا واحدًا ولا يُنوَّن. وأَصل صَحرة من الصحراء وهو الفضاء . وأَصل بَحرة من البحر وهو الشقّ والسَّعة ومنهُ البحر لأَنهُ شقّ في الأَرض

وقَدْ لَقِيتُهُ بُعَيدَ بَينِ بِلا رَقيبٍ بَينَهُ وبَيني

لفظهُ لَقِيتُهُ بُعَيدَاتِ بَيْنٍ أي بعــد فراق وذلك إذا كان الرجل يُمسك عن إتيان صاحبهِ الزمان ثمَّ يأتيهِ ثمَّ يمسك عنهُ نحو ذلك أيضاً ثم يأتيهِ. قالهُ أبو زيد

وَهٰكَذَا لَقِيتُــهُ فِي ٱلْفَرطِ لَيْلًا وَلَمْ أَخْشَ عَوَادِيَ ٱلشُّرَطِ

إذا لقيتهُ في اليومين والثلاثة فأكثر مرَّةً. ولا يكون الفَرط في أكثر من خمس عشرة ليلةً

كَذَاكَ قَدْ لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرِ وَثَغْرُهُ يَبْسِمُ لِي عَنْ دُرِّ

إذا لقيتهُ بعد الحَول. وعن بمعنى بعد أي لقيتهُ بعد هجرٍ

وَقَدْ لَقِيتُهُ نِقَابًا فَبَــدَرْ كَمَا لَقِيتُهُ صِقَابًا كَالْقَمَرْ

فيهِ مثلان الأَوَّل بمعنى لقيتهُ مُجاَةً مصدر ناقبتهُ إذا فاتحتهُ. وانتصابهُ على المصدر ويجوز على الحال. والثاني مشتقٌ من الصَقَب بمعنى القُرب. أي لقيتهُ متقاربين

وَهٰكَذَا لَقِيتُــهُ كِفَاحَا وَمِثْلُهُ لَقِيتُــهُ صِفَاحَا

الأَوَّل بمعنى مواجهةً ومنهُ إني لأَكفحها وأنا صائمٌ أي أُقبلهــا. والثاني من الصفح وهو عرض الشيء وجانبه ويدل على القرب أي لقيتهُ وصفحةُ وجهي إلى صفحة وجههِ أي لقيتهُ مواجهاً

كَذٰلِكَ ٱلسَّرَاةَ لِلنَّهَارِ لَقِيتُــهُ فَجَادَ بِٱلْأَوْطَــارِ

لفظهُ لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهارِ أي أوَّلهُ وقيل عند ارتفاعهِ مأخوذ من سَراة الظهر وهي أعلاهُ

وَمِثْلُ ذَا رَادَ ٱلضُّحَى لَقِيتُهُ كَذَا أَدِيمَهَا وَقَدْ حُيِّيتُــهُ

فيهِ مثلان الأوَّل لَقِيتُهُ رَادَ الضُّحَى أي ارتفاعهُ. والثاني لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى أي أوسطهُ. وقيل هو أوَّلهُ

وَهٰكَذَا ٱلْعِدَادَ لِلثُّرَيَّا لَقِيتُهُ وَنِلْتُ مِنْــهُ شَيَّا

لفظهُ لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا أي مرَّة في الشهر لأن القمر ينزل الثريَّا في كلّ شهرٍ مرَّةً. والعِداد ما يُعادُّ الإنسانَ لوقتٍ من وجع أو غيرهِ

وَإِنَّنِي لَقِيتُــهُ أَدْنَى ظَلَمْ فَجَــادَ لِي بِوَعْدِهِ وَمَا ظَلَمْ

يُريد أدنى شَبَح والشبح الظلّ والشخص. وقيل من الظلام لأنهُ يستُر عنك الأشياء فكأنهُ قال لقيتهُ أوَّل من ستر عني ما سواهُ بوقوع بصري عليهِ

وبعدَ ما قدْ راعني همٌّ أسا لقيتُهُ أوَّلَ وهلةٍ مسا

الوَهلة فَعلة من وَهِل إليهِ إذا فزِع . يُضرَب لمن تعثَّر بهِ فتفزَع بنظرك إليهِ

ورَغمَ مَنْ كانَ عليهِ جائرًا لقيتُهُ أدنى دنيٍّ زائرًا

أي أوّل شيء والدنيّ فعيل بمعنى فاعل. أي أدنى دانٍ وأقرب قريب

لقيتُهُ أوَّلَ صوكٍ وكذا أوَّلَ بوكٍ باسِمًا ذاكي الشَّذى

أي أوّل شيء. البوك نزو الحمار. وصاك الطيبُ يَصيك صَيكًا لصِق. وجُعِل بالواو للازدواج. والصَّوك يدلّ على السكون والبَوك على الحركة. كأنهُ قال لقيتهُ أوّل متحرّك وساكن

لطاتَهُ ألقى عليهِ قلبي وقد غدا لُبِّي لهُ يُلبِّي

لفظهُ ألقى عليهِ لطاتَهُ أي لم يفارقهُ. واللَّطاة في الأصل الجَبهة. والمراد ألقى عليهِ ثِقلهُ

لأشأَنَنَّ شأنهمْ عُذَّالي إذْ أكثروا عذْلي بِذا الغزالِ

أي لأفسدنّ أمرهم. والشأن مُلتقى القبائل من الرأس. ومعناهُ لأصيبنّ ذلك الموضع منهم كما تقول رأستُهُ إذا أصبتَ رأسهُ. يقولهُ المتوعّد

لأُلجِئَنَّ مَنْ لحَى قلبي إلى قُرِّ قرارِهِ على ما عذَلا

لفظهُ لأُلجِئنَّكَ إلى قُرِّ قرارِكَ أي الى مكانك الذي تستحقُّهُ. والقُرّ المُستقَرّ والقَرار مصدر قرَّ يقِرّ أي لأضطرنّك إليهِ. وقيل أراد لأُلجئنَّك إلى مَضجعك ومَدفنك أي القبر

قالوا لِأَمرٍ ما يَسودُ السائدُ أي هوَ باستحقاقهِ ياخالدُ

لفظهُ لأمرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ ما زائدة توكيد. أي لا يسودُ الرجل قومهُ إلّا باستحقاقهِ

وهكذا قِيل لِأَمرٍ ما جدَعْ قبْلًا قصيرٌ أنفهُ في ما وقعْ

قالتهُ الزبّاء لمّا رأت قصيرًا مجدوعًا. والمثل مذكور في قصتها مع جَذِيمة

لِلسُّوقِ دِرَّةٌ كذا غِرارُ وهكذا الدهرُ لهُ أطوارُ

لفظهُ للسُّوقِ دِرَّةٌ وغِرارٌ يُقال سوقٌ دارَّةٌ أي نافقةٌ وغارَّة أي كاسدةٌ. والمراد قِلَّة خيرها وكثرتهُ تشبيهًا بلبن الناقة. وقيل غارَّة دون مغارَّة للازدواج . يُضرَب لكلّ ما ينقص ويزيد

على فُلانٍ كلُّ جفْنٍ باكي لكنَّ حمزةَ بِلا بواكي

لفظهُ لكِنْ حَمْزَةُ لا بَوَاكِيَ لَهُ قالهُ النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم لمّا وجد نساء المدينة يبكينَ قتلاهنَّ بعد أُحُد فأمر سعد بن معاذ وأُسَيد بن حُضَيْر رضي الله عنهما نساءهما أن يتحزّمنَ ثمَّ يذهبنَ فيبكينَ على عمّ رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم. فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم بُكاءهنَّ على حَمْزة خرج إليهنَّ وهنَّ على باب مسجدهِ فقال ارجعن يرحمكنّ الله فقد أسأتنّ بأنفسكنَّ . يُضرَب عند فقد من يهتمّ بشأنك

وَهٰكَذَا عَدَّاءُ لَا أُمَّ لَهُ فَلَيْسَ يَلْقَى مَنْ يُجِيبُ سُؤْلَهُ

لفظهُ لكِنْ عَدَّاءُ لا أُمَّ لهُ عدَّاء اسم غلام ويُروى عديّ . يُضرَب كالمثل الذي قبلهُ

زَيْدٌ نَجَوْتُ مِنْهُ مِنْ بَعْدِ ٱلشَّطَطْ إِذْ قُلْتَ لِي لٰكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطْ

أصلهُ أن شيخًا وعجوزًا حُملا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خِلالُك ثابتٌ. قالت نعم فقال لكن خِلالي قد سقط . وانتزع خِلالهُ فسقط ومات . يُضرَب لمن يُوقع نفسهُ في الهلكة

لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرِ فَدَعْ خِدَاعِي بِٱلْخَبِيثِ ٱلْفَاجِرِ

أصلهُ أن شابّين كانا يُجالسان المُستَوْغِر بن رَبيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمهُ عامر إني أُخالف إلى بيت المُستَوْغِر فإذا قام من مجلسهِ فأيقظني بصوتك . ففطن المستوغرُ لفعلهِ فمنعهُ من الصِياح ثمَّ أخذ بيدهِ إلى منزلهِ فقال هل ترى بأسًا . قال لا ثمَّ أخذهُ إلى بيت الفتى فإذا الرجل مع امرأتهِ . فقال المُستوغر لعلّني مُضَلَّل كعامرٍ فذهبت مثلًا . يُضرَب لمن يطمع في أن يخدعك كما خدع غيرك

لَجَّ فَحَجَّ مَنْ لَهُ ٱللَّجَاجُ طَبْعٌ وَفِي أَفْعَالِهِ ٱعْوِجَاجُ

أي نازع خصمهُ فحملهُ اللجاج على أن غلبهُ بالحجّة . وقيل معناهُ أن رجلًا خرج يطوف في البلاد فاتفق حصولهُ بمكّةَ فحجَّ من غير رغبةٍ منهُ فقيل لجَّ في الطَّواف حتى حجَّ . يُضرَب للرجل يبلغ من لجاجتهِ أن يخرُج إلى شيءٍ ليس من شأنهِ . قيل وهذا المثل في صعوبة الخُلق واللجاجة

أَيَّتُهَا ٱلْفَتَاةُ لَمْ تُفَاتِي أَيْ لَمْ يَفُتْ مَا رُمْتِهِ فَهَاتِي

أي لم يفتكِ ما تطلُبين فهاتي ما عندكِ أي استقبلي الأمر فإنهُ لم يفتك . قيل إن رجلًا خرج من أهلهِ فلمّا رجع قالت امرأتهُ لو شهدتنا لأخبرناك وحدّثناك بما كان . فقال لم تُفاتي فهاتي . أي لم يفتكِ ذاك فهاتي ما عندكِ

لِكُلِّ زَعمٍ قِيلَ خصمٌ فَاطَّرِحْ دَعْوَاكَ مِمَّا لَيسَ فِيكَ تَسْتَرِحْ

الزعم مثلَّث. والمعنى لكلّ ذي زعم خصمٌ أي لكلّ مدّعٍ خصمٌ يُباريه. يُضرَب عند ادعاء الإنسان ما ليس لهُ

لَأَضْرِبَنْ غِبَّ ٱلْحِمَارِ وَكَذَا ظَاهِرَةَ ٱلْفَرَسِ هٰذَا مَنْ هَذَى

لفظهُ لَأَضرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمارِ وظاهِرَةَ الفَرَسِ غِبَّ الحِمار أن يشرب يومًا ويدع يومًا. وظاهرة الفرس أن يشرب كلّ يوم. والمعنى لأضربنَّك كلّ وقت

إِذْ لَمْ يَجِدْ طِينًا إِلَى مِسْحَاتِهِ وَحِيلَ بَيْنَــهُ وَبَيْنَ شَاتِهِ

لفظهُ لَمْ يَجِد لِمِسْحاتِهِ طِينًا مِثل لم يجد لشفرتهِ محزًا. يُضرَب لمن حِيل بينهُ وبين مرادهِ

لَنْ يَعْدَمَ ٱلْمُشَاوِرُ ٱلرُّشْدَ أَيَا خِلُّ فَشَــاوِرْ وَٱتَّبِعْ مَا رُوِيَا

لفظهُ لنْ يَعْدَمَ المُشاوِرُ مُرْشِدًا يُضرَب في الحثّ على المُشاورة

أَهِنْ لَئِيمًــا لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ ٱلْهَوَانِ مِنْ فَتًى كَرِيمِ

يعني أنك إذا دافعتهُ عنك بالحلم والاحتمال اجترأَ عليك وإن أهنتهُ خافك وأمسك عنك

لِحَاجَةٍ نِيــكَ ٱلْأَصَمُّ قَالُوا وَمِثْــلُ هٰذَا لَهُمُ أَمْثَــالُ

يُضرَب لمن لجَّ في شيءٍ. فلا يُقلِع عنهُ

لَيْسَ ٱلْمُجَالَاةُ كَمِثْلِ ٱلدَّمْسِ فَٱدْمُسْ عَدُوًّا لَكَ غَيْرَ نِكْسِ

المُجالاة المبارزة والمُجاهرة. يُقال جاليتهُ بالأمر وجالحتهُ إذا جاهرتهُ بهِ. والدَّمس الإِخفاء والدفن. يقال دمستُ عليهِ الخبر أدمسهُ دمسًا. يُضرَب في الفرق بين الخفيِّ والجليّ

كُلُّ مَقَامٍ يَا أَخَا ٱلْفَضْلِ لَهُ قِيلَ مَقَالٌ قَدْ يُسِيءُ أَهْلَهُ

لفظهُ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ يُراد أن لكلّ أمر أو فعلٍ أو كلامٍ موضعًا لا يُوضع في غيرهِ. قال الحُطَيئة

تحنَّن عليَّ هداكَ المليكُ فإن لكلِّ مَقامٍ مَقالا

معناهُ أحسِن إليَّ حتى أذكرك في كلّ مقامٍ بحسن فعلك

لَمْ يَكُ مِنْكَ بِيَدِي يَبْرُدُ شَيْ وَحَرُّ وَجْدِي قَدْ شَوَى قَلْبِي شَيْ

لفظهُ لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنهُ شَيْءٌ أَي لم يثبُت ولم يستقرّ في يدي منهُ شيء. وهذا مِن قولهم بَرَد حقّي أي ثبت

لَيتَ لَنا مِنْ فارِسِينَ فارِسًا يَكْفِي فَقِيرًا لِلْخُدُودِ بائِسًا

يُضرَب عند الرضا بالقليل

وَلَيسَ جِدٌّ ٱلْجِدِّ يا ٱبْنَ مُوسَى فَلْيُوَلِّيَنَّهُ لَمِيسَا

قيل لَمِيس اسمٌ للاست. أي ليولينّهُ استهُ. قال وائل بن سليم اليَشكُري

فَأَمَّا ابنُ دلماء الذي جاء مخطبًا فحصينيهِ زمّلناهما أمس بالدّمِ
ففرَّ وولّانا لميسَ وفوقَها رَشاشٌ كتوابعِ الكِساءِ المرقّمِ

زَيدُ ٱلشَّقِي لَهُ لِسانٌ مِنْ رُطَبْ كَمَا لَهُ يَدٌ تُرَى مِنَ ٱلْخَشَبْ

لفظهُ لِسانٌ من رُطَبٍ ويَدٌ من خَشَبٍ يُضرب للمَلاذ الذي لا منفعةَ عندهُ

رِدْ مَا حَلا يا مُنيَتِي مَوْرِدُها فَلَكَ مَا بِتُّ أَنَا أَبْرِدُها

نزل برجلٍ ضيفٌ فقراهُ فاستطاب قِراه وأعجبهُ فقال لقد أطبت فقال لكَ ما بتُّ أُبرِدُها. أي لك أعددتُ هذه الكرامة

عَنهُ لَوَى ذِراعَهُ أَيْ قَدْ عَصَى وَلَمْ يَكُنْ يُمكِنُهُ ضَرْبُ ٱلْعَصَا

لفظهُ لَوَى عَنهُ ذِراعَهُ إذا عصاه ولم يسمع منهُ

وَهكَذا عِذارَهُ عَنهُ لَوَى أَيْ بَعْدَ طاعَةٍ عَصاهُ وَٱلْتَوَى

لفظهُ لَوَى عَنهُ عِذارَهُ يُضرَب لمن يعصيك بعد الطاعة

لِلْحُمْقِ قَدْ يُقالُ لُبُّ ٱلْمَرْأَةِ فَهْوَ لَها عُذْرٌ بِأَمْرِ ٱلْغِيرَةِ

لفظهُ لُبُّ المَرْأَةِ إلى حُمْقٍ يُضرَب عُذرًا للمرأة عند الغيرة

لَقِيتَها كُرْهًا بِأَصْبارٍ لَها فِعْلَةُ زَيدِ ٱلْخَبِيثِ إذ لَها

لفظهُ لَقِيتُها بِأَصبارِها الهاء راجعةٌ إلى الخصلة المكروهة. أي لقِي ما كره وساءهُ كلامًا كان أو غيره. وأصبارها نواحيها. يُقال أخذ الشيء بأصبارهِ أي بكلّهِ الواحد صُبر

لَأُلْجِمَنَّهُ لِجامًا مُعْذِبًا هٰذا ٱلَّذِي أَهانَنِي وَعَذَّبا

لفظهُ لَأَلْحِمَنَّكَ لِجَامًا مُعذِبًا الإعذاب الترك للشيء والنزوع عنهُ يلزم ويتعدَّى . والمعنى لأَفطمنَّك عن هذا الأَمر فِطامًا تامًّا

أَوْ لَأَفُشَّنَّكَ فَشَّ ٱلْوَطْبِ   يَا مَنْ أَتَى غَضْبَانَ يَبْغِي سَبِّي

وذلك أَنَّ الوَطْب يُنفَخ فيُوضع فيهِ الشيء فإذا أُخرجت منهُ الريح فقد فشَّ . يُضرَب للغضبان الممتلئ . أَي لأُخرجنَّ غضبك من رأسك

خَالِطْ مُهِمًّا بِٱلْعُلَى يُنَاطُ   لَيسَ أَوَانَ يُكْرَهُ ٱلْخِلَاطُ

أَي ليس هذا حين إبقائك على هذا الأَمر أَن تباشرهُ . أَي باشرْهُ

قَدْ قِيلَ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ تُرَى   وَيَضْمَحِلُّ بَعْدَهُ بِلَا مِرَا

لفظهُ لِلبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضمَحِلُّ أَي لا بقاء للباطل وإِن جال جولةً . ويَضمَحِلُّ يذهب ويبطل

وَلَيْسَتِ ٱلنَّائِحَةُ ٱلثَّكْلَى كَمَنْ   لِذَاكَ بِٱلْأُجْرَةِ نَاحَتْ يَا حَسَنْ

لفظهُ لَيستِ النَّائِحَةُ الثَّكلَى كالمُستأجرةِ هذا مثلٌ معروف تبتذلهُ العامَّة

لِكُلِّ قَوْمٍ أَبَدًا كَلْبٌ فَلَا   تَكُنْ لِأَصْحَابِكَ كَلْبًا مَثَلَا

لفظهُ لِكُلِّ قَومٍ كَلبٌ فلا تَكُنْ كَلبَ أَصحَابِكَ قالهُ لُقمان الحكيم لابنهِ يعظهُ حين سافر

وَلَا تَكُنْ كَٱبْنِي لَمَّا ٱسْتَدَّا   سَاعِدُهُ ذَاكَ رَمَانِي عَمْدَا

يُضرَب لمن يسيء اليك وقد أَحسنت إليهِ . والمثل عجز بيتٍ جميعهُ

أُعلِّمهُ الرِمايةَ كلَّ يومٍ   فلمَّا ٱستدَّ ساعدهُ رماني

لَيسَ لِأَمْرٍ أَبَدًا بِصَاحِبِ   مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْظُرُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ

لفظهُ لَيسَ لِلأُمورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنظُرْ فِي العَوَاقِبِ قالهُ ابن ضَمْرة للنُّعمان لمَّا سأَلهُ عن أَشياء . وهذا كما يُقال النظرُ في العواقب تلقيح للعقول

لِكُلِّ جَيْشٍ يَا فَتَى عَرَاةُ   كَذَا عَرَامٌ أَيُّهَا ٱلْفَتَاةُ

لفظهُ لِكُلِّ جَيشٍ عَرَاةٌ وعَرَامٌ أَي فسادٌ وشرّ

لِكُلِّ جَابِهٍ تُرَى ٱلْجَوْزَةُ ثُمّ   يُؤَذِّنُ أُفْقَهُ مَا حَكَوْهُ يَا ٱبْنَ أُمّ

لفظهُ لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذِّنُ جبهتُ الماء جبهًا إذا وردتهُ وليس عليهِ أَداتهُ ولا

دِلاؤُهُ . والجَوْزة السَّقية ولا فعل منهُ في الثلاثيّ . والجواز الماء الذي تُسقاهُ الماشيةُ . يقال استجزتُهُ فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك أو ماشيتك . ويُقال أذنتهُ تأذينًا أي رددتهُ . والمعنى لكلّ من ورد علينا سَقيةٌ ثمّ يُمنع من الماء ويُردّ . يُضرَب للنازل يُطيل الإقامة

لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ وَكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ فَافْهَمْنْ يَا خِلِّي

فيهِ مثلان الأوّل لكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ المصرع موضع الصرع وبمعنى المصدر . أي لكلّ حيّ موت . والثاني لكلِّ غدٍ طعامٌ يضرَب في التوكل على فضل الله عزّ وجلّ

لِكُلِّ دَهْرٍ أَبَدًا رِجَالُ وَهُمْ لَهُ يَا صَاحِبِي أَمْثَالُ

هذا من قول بعضهم لكلِّ مقامٍ مقال . ولكلِّ دهرٍ رجال

لِكُلِّ عُودٍ يَا فَتَى عُصَارَهْ تَجِيءُ بِالْحُلْوِ أَوِ الْمَرَارَهْ

العُصارة ما يخرج من الشيء إذا عُصِر إن حُلوًا فحلوٌ وإن مرًّا فمرّ . أي لكلّ ظاهرٍ باطن

لِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ وَجَالِبٌ لَهُ يُرَى كُلَّ قَضًا يَا طَالِبُ

لفظهُ لِكُلِّ قضاءٍ جالِبٌ ولِكُلِّ دَرٍّ حالِبٌ

دَعْ حَسَدًا تَبِيتُ مِنْهُ فِي كَمَدْ فَلَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدْ

أي لا يحصل على شيءٍ إلّا على الحسد فقط . وما مصدرية أي ليس للحاسد إلّا حسدهُ

جَاهَرْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْ مُخْتَلِ لَكَ افْهَمِ الْمَعْنَى وَمِلْ عَنْ عَذْلِي

لفظهُ لم أَجِدْ لكَ مختَلًا أي ختلًا أي ترفّقتُ بك وختلتُ بك فلم تُمكّني من حاجتي فجاهرتُك حتى أدركتُ ما أردت . وهذا كقولهم مُجاهرة إذا لم أَجِد مختلًا

إِنِ الْتَقَى رُوعِي وَرُوعُكَ افْهَمَا لَتَنْدَمَنَّ وَتُعَانِي أَلَمَا

لفظهُ لئن التقى رُوعي ورُوعك لتندمَنَّ يُضرَب للمتهدِّد . والرُّوع القلب أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمرٍ لتندمنّ على مقارنتي لأنك تجدني أعدلَ منك وأقدرَ على دفع شرّك

أَنْ يَشْبَعَ الْوَاحِدُ خَيْرٌ قَدْ نُقِلْ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ قَوْلُ مَنْ بَخِلْ
لَيْسَ الْمُزَكْزِكُ الَّذِي تَبَخْتَرَا أَنْيَاهُنَّ فَافْهَمَنْ مَا أُثِرَا

فيهمـا مثلان الأوّل لأَنْ يَشْبَعَ واحِدٌ خيرٌ من أن يَجُوعَ اثنانِ وهو ظاهر . الثاني لَيسَ

المُزَكْزِكُ بأَنَيْبهِنَّ أصلهُ أن بعض الأعراب أصاب أفراخ المُكَّاء فدفنها في رَماد سُخْن وجعل يُخرِجهنَّ ويأكُلهنَّ . فنهض واحدٌ منها حيًّا فعدا خلفهُ فأخذهُ وجعل يأكل . فقال لهُ صاحبهُ إنهُ نيء فقال المثل . يُضرَب في تساوي القوم في الشرّ . والمُزَكْزِك مِن زَكَّ الدَّرّاج . وهو مثل زافَ الحمامُ إذا تبختر حول الحمامة ساحبًا ذناباهُ . ولحمٌ نِيءٌ لم ينضج

أَلْقَى عَلَى حَبِيبِهِ أَرْوَاقَهُ قَلْبِي ٱلَّذِي هٰذَا ٱلْغَزَالُ شَاقَهُ

لفظهُ أَلقَى على الشَّيءِ أَرْوَاقَهُ إذا حَرَص عليهِ وأحبَّهُ حبًّا شديدًا كما قالوا أَلقى عليهِ شَراشِرهُ

عَلَيْهِ أَلْقِي ذَاكَ بِٱلْحِبَالَهْ وَأَوْقِهِ مُحَمَّلًا أَثْقَالَهْ

لفظهُ أَلقِي عَلَيهِ بحِبَالَتِهِ وَأَوْقِهِ أي ثقلهِ . ويُقال أَوْقتهُ تأْويقًا أي حَمَلتهُ المشقَّة والمكروه

دَعِ ٱلرُّشَا يَا ذَا ٱلْقَضَاءِ فَٱللُّقَمْ حَسْبُ ٱلَّذِي قَدْ قِيلَ تُورِثُ ٱلنِّقَمْ

يُضرَب في ذمّ الارتشاء يعني نِقم الله تعالى أو نِقَم الراشي إذا لم يأتِ الأمر على مُرادهِ

يَا ذَا ٱلَّذِي حَجَجْتُهُ لِزَّ ٱلْقَتَبْ فَٱلْزَمْ إِذَا لَقِيتَنِي حُسْنَ ٱلْأَدَبْ

أي عضه . يُضرَب لمن لزمتهُ الحجّة . ومنهُ فلانٌ لِزازُ خصم

بِغَيْرِ أَعْزَلٍ لَقَدْ بُلِيتَا فَلَا تَنَالُ أَبَدًا مَا شِيتَا

لفظهُ لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلَ أي قيض لك قِرنك . وهذا يقرُب من قولهم رُمِيتَ بحجر الأرض

مِنْكَ ٱنْتَقَمْتُ بِٱلَّذِي كَانَ وَلَمْ يُشْطِطْ بِدُونِ رِيبَةٍ مَنِ ٱنْتَقَمْ

هذا مُنتزَع من قولهِ تعالى « وَلَمَنِ انتصر بعدَ ظُلمهِ فأولئك ما عليهم من سبيل »

وَٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْبَأْ لَهُ يَا صَاحِ شَيْ إِلَّا أَجَادَ أَكْلَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْ

لفظهُ لَمْ يُخبَأْ لِلدَّهرِ شَيءٌ إِلَّا أَكَلَهُ يعني أنّ الدهر يُفني كلّ شيء ولا يُسامح أحدًا من بنيه

يَا أَيُّهَا ٱلرِّيمُ لَكَ ٱلْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ لِلَّذِي إِلَيْكَ نُقِلَا

العُتبى اسم من الإعتاب بمعنى إزالة العتب . أي لك مني أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسخطك . يَضربهُ التائب المُعتذر

يَا عَاذِلِي أَنْتَ لَكَ ٱلْعُتْبَى بِأَنْ أَقُولَ لَا رَضِيتَ فِي حُبِّ ٱلْحَسَنْ

لفظهُ لكَ العُتبَى بِأَن لَا رَضِيتَ هذا إذا لم يرد الإعتاب يقول أعتبُك بخلاف ما تهوى .

والمعنى إعتابي إيَّاك بقولي لك لا رضيتَ على وجه الدعاء أي أبدًا

أَنتمْ قَدِ ٱستَبطَنْتُمُ بِأَشهَبِ يا قَومُ بَازِلٍ بِدُونِ رِيَبِ

لفظهُ لَقَدِ ٱستَبطَنتُمْ بِأَشهَبَ بَازِلٍ قالهُ العبَّاس بن عبد المُطَّلب رضي الله عنهُ لأَهل مكَّة. أي بُليتم بأَمرٍ صَعْب مشهورٍ كالبعير الأَشهب البازل وهو الأَبيض القويّ. والباء زائدة. يُقال استبطنتُ الشيء إذا أَخفيتهُ

عَلَى رُسَيلَاتٍ لَهُ ٱلْكَلَامَا أَلْقَى وَلَمْ يَستَقبِحِ ٱلْمَلَامَا

لفظهُ أَلقَى ٱلكَلَامَ عَلَى رُسَيلَاتِهِ يُضرَب للرجل المِهذار يتهاون بما يقول. ورُسَيلات جمع رُسَيلة تصغير رَسْلة يُقال ناقة رَسْلة تمشي هونًا. ويجوز أن يكون تصغير رِسْلة بكسر الراء. يُقال في فلان رِسلةٌ أي توانٍ وكسل. ومنهُ على رِسْلك

لَوْلَا جِلَادِي غَنِمَتْ تِلَادِي بَنُو فُلَانٍ أَخْبَثُ ٱلْعِبَادِ

أي لولا مدافعتي عن مالي سُلِب وأُخِذ

يَا لَيتَ حَفصَةَ لِكُلِّ رَائِمِ تَكُونُ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمِ

صرف حَفصَةَ ضرورةً. وهذا من أَمثال أَهل المدينة. وأَصلهُ أَن عمر رضي الله عنهُ مرَّ بسوق الليل وهي من أَسواق المدينة فرأَى امرأَةً معها ابن تبيعة ومعها بنتٌ لها شابَّة وقد همَّت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابَّة تقول يا أُمَّه لا تمذُقيه ولا تغشّيه. فوقف عليها عمر فقال من هذه منكِ. قالت ابنتي فأَمر عاصمًا فتزوَّجها فولدت لهُ أُمَّ عاصم وحَفصةَ فتزوَّج عبد العزيز بن مَروان أُمّ عاصمٍ فكانت حسنةَ العِشرة ليِّنة الجانب محبوبة عند أَحمائها فولدت لهُ عمر. فلمَّا ماتت خلَفتهُ على حفصةَ فكانت سيِّئة الخُلق تُؤذي أَحماءها فسُئل مخنث من موالي مَروان عن حفصةَ وأُمّ عاصمٍ. فقال ليت حفصةَ من رجالِ أُمّ عاصمٍ فذهبت مثلًا. يُضرَب في تفضيل بعض الخَلْق على بعض

لَيْسَ ٱلقُدَامَى كَٱلخَوَافِي مِثْلَمَا حَكَيتُ فِي ٱلتَّفضِيلِ قَبْلُ فَٱفْهَمَا

القُدامَى المتقدّم من ريش الجناح. والخَوافي ما خفي خلف القُدامى. يُضرَب عند التفضيل

جُنِنْتِ يَا هِندُ عَلَى مُرِيدِكِ لَيَغلِبَنَّ خَلَقِي جَدِيدَكِ

أي ليغلبنَّ كِبَري شبابَكِ. وذاك أن رجلًا شاخ ولهُ امرأَةٌ شابَّةٌ وكانت تتثاقل عن خدمتهِ

فقال هلمَّ حبي ودعي تعديدكِ ليغلبنَّ خلقي جديدكِ

لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ عُمَرْ أَيْ كَانَ لِي مِنْهُ عَطَاءٌ فِي ٱلسَّفَرْ

يُضرَب لمن يُعطيك فضل زاده وعطائهِ

لَأَضْعَنَّ عَنْكَ ذَنْبِي فَارْجِعِ عَمَّا أَرَاكَ فِيهِ تَجْرِي وَٱسْمَعِ

يُضرَب عند التخويف بالهجران أنشد ثَعْلب

أيا بثنَ رَنقَ الماء لا تطعمنَّهُ وللماء رنقٌ يُتّقى ونُقوعُ

وإن غلبتكِ النفسُ إلّا ورودَهُ فديني إذًا يا بُثن عنكِ وضيعُ

لَيسَ أَمِيرُ ٱلْقَوْمِ بِٱلْخِبِّ ٱلْخَدِعْ فَلِمْ خَدَعْتَنِي بِأَمْرٍ مَا سُمِعْ

يعني أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي لهُ أن يخبَّ على أصحابهِ ويخدعهم. ويروى ليس أمين القوم

لَقِيَ مِنْ هِنْدٍ فُلَانٌ وَيْسَا إِذْ كَانَ زَوْجُهَا ٱلْبَلِيدُ تَيْسَا

أي لقي ما يُريد قيل لم يسمع من هذا البناء إلّا وَيْحَ ووَيْس ووَيْه ووَيْل. قيل ووَيْك ووَيْبَ أيضاً كلها متقاربة في المعنى إلّا ويح وويس فإنهما كلمتا رأفةٍ واستحباب

لَسْتُ بِعَمٍّ بَلْ وَلَا خَالٍ لَكِ لَكِنَّنِي يَا ٱبْنَةَ عَمِّي بَعْلُكِ

لفظهُ "لَستُ بِعَمِّكِ ولا خالِكِ ولكني بَعلُكِ" قالهُ رجلٌ لمّا دخل على امرأتهِ. فقالت يا عمّاه ارفُق تردُّهُ بذلك عن نفسها

سَالِكُ قَصْدٍ لَمْ يَجُرْ وَمَا عَمِي قَاصِدُ حَقٍّ يَا فُلَانُ فَٱعْلَمِ

لفظهُ لَمْ يَجُرْ سَالِكُ ٱلقَصْدِ وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ ٱلحَقِّ أي من سلك سَواء السبيل لم يحتجْ إلى أن يجور عنهُ

بِٱلْإِسِّ يَا ذَا أَلْحِقِ ٱلْحِسَّ كَمَا قَالُوا وَمِلْ عَنْ شَرِّ قَوْمٍ لُؤَمَا

لفظهُ أَلْحِقِ الحِسَّ بالإِسِّ الحِسُّ الشرُّ. والإِسُّ الأصل. أي أَلحق الشرَّ بأهلهِ. قيل هما بالفتح وقيل بالكسر .

وَلَيْسَ لِي حَشَفَةٌ كَلَّا وَلَا خَدِرَةٌ فِي مُدَّةِ ٱلَّذِي خَلَا

الحَشَفة اليابسة. والخَدِرة التي تقع من النخلة قبل أن تنضج . يُضرَب في الإنكار لثبوت

الشيء . ويجوز أن يريد بالخدرة النديَّة ليكون بإزاء اليابسة . يُقال يوم خَدِر وليلة خَدرة أي نديّ ونديّة

لَوْ أنتحِي عَلَيْكَ يَا هٰذَا أرَى   زَنْدَكَ ذَا تَحَرُّمٍ مِمَّا جَرَى

لفظهُ لَئِن انتحيتُ عليكَ فإنّي أراكَ يتخرَّم زَندُكَ وذلك أن الزند إذا تخرَّم لم يُورِ بهِ القادح وتخرُّمهُ أن يظهر فيهِ خُروق ومنهُ الخَورَم لصخرةٍ فيها خُروق . أراد أنهُ لا خيرَ فيهِ كالزَّند المتخرّم لا نارَ فيه

هِنْدَ ٱلْأَحَامِسِ ٱلشَّقِيُّ قَدْ لَقِي   أَيْ مَاتَ بَعْدَمَا بِهِ ٱلدَّهْرُ شَقِي

لفظهُ لَقِيَ هِندَ الأحامِسِ أي مات . وهو اسمٌ من أسماء الموت . قال سِنان بن جابر

وددتُ لِما ألقى بهندٍ من الجَوَى   بأُمّ عُبيدٍ زرتُ هندَ الأحامِسِ

أُمّ عبيد كنيةُ الأرض الخلاء . تمنّى الموت بأرض خلاء لما لقي في حبّ هذه المرأة . وقيل هند الأحامس الداهية قال الشاعر

طمعتَ بنا حتّى إذا ما لقيتَنا   لقيتَ بنا يا عمرُو هندَ الأحامِسِ

لَأَقْنُوَنَّكَ أفهمَنْ قَنَاوَتَكْ   فَقَدْ أطَلْتَ لِلْوَرَى شَقَاوَتَكْ

يُقال قنوت الرجل إذا جازيتهُ أي لأجزينَّك جزاءك

وَلَأُقِيمَنَّ بِفِعْلِي صَعَرَكْ   وَأَكْفِيَنَّ كُلَّ خِلٍّ ضَرَرَكْ

الصَّعَر مَيل في العنق في أحد الشِقَّين . وفي الوجه إذا مال في أحد شِقَّيه

وَحَيْثُ قَدْ أَلْبَسْتَنَا جَرِيرَتَكْ   لَأَنْحَرَنَّكَ اْعلَمَنْ نَحِيرَتَكْ

النحيرة حِساء من دقيق يُجعل عليهِ سمن . أي لأفعلنَّ بك ما يوازيك

وَجْدِي بِهِنْدٍ لَمْ يَكُنْ يُكَذَّبُ   لَيْسَ عَلَى ٱلشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرق اسم للشمس . يُقال طلع الشرق ولا يُقال غابَ الشرق . والطَّخاء السَّحاب المرتفع . يُضرَب في الأمر المشهور الذي لا يخفى على أحد

لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِٱلْعَنَقْ   إِذَا جَرَتْ يَوْمًا لِغَيْرِي مِنْ شَبَقْ

المَهاة البقرة الوحشية . والعَنَق ضربٌ من السير . يُضرَب لمن أراد أمرًا فأخطأهُ ثمَّ أصاب بعد

ذلك. وقيل المراد بيومها يوم موتها وهلاكها مِثل أتت بحائنٍ رجلاه. أي إلى يوم تهلك فيه تجري هذه المهاةُ بعجلةٍ وسُرعة

إنّي سَريعٌ لِهوَاهَا فِي ٱلْغَلَسْ لَيسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِي أُمِّ ٱلْفَرَسْ

أمُّ الفرس جوادٌ كانت لا تلِد غيرَ جواد . يُضرَب لبني الكرام. أي من ولدتهُ الكرام لا يكون لئيماً كما لا تكون بِطاء أولادُ هذه الفرس

نَصَحْتُهَا لٰكِنَّهُ مَا أَثْرَا وَ لَسْتُ بِٱلشَّقَّا وَلَا ٱلضِّيقَى حِرَا

قيل إن جُوَيرِيتين زُوِجتا من رجلين. فقالت الصُّغرى ٱبْتَنوا علينا أي اضربوا علينا خيمةً نستتر بها من الرجال. فقالت الكبرى لا تعجلي حتى نشبَّ. فأبت الصغرى فلمَّا أَلَحَّتْ على أهلها . قالت لها الكبرى المثل. والشقَّاء تأنيث الأشقّ من شقّ الأمر يشقّ. والاسم الشِقُّ. والضِيقَى تأنيث الأضيق. والضُوقى لغةٌ. أي لستُ بالشقاء أمرًا. أي ليس أمرى بأشقَّ من أمرك ولا حري بأضيق من حِرك وأنت لا تُبالين بهزء الناس منك فكيف أبالي أنا . يُضرَب للرجل يُنصح فلا يَقبل فيقول الناصح لستُ بأرحم عليك منك

يَا صَاحِبِي لنْ يُقلِعَ ٱلجِدُّ ٱلنَّكِدْ فِي مَا حكَوْا إِلَّا بِجِدِّ ذِي ٱلْإِبِدِ
فَإِنَّهَا فِي كُلِّ عَامٍ مَا تَلِدْ فَذَاكَ شَرُّ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْكَوْنِ وُجِدْ

الجِدُّ النَّكد القليل الخير. والإبِد الوَلود. ولم يجئْ على هذا الوزن في الأسماء إلَّا إبِل وإطِل وفي الصفات إبِد و بِلِز بمعنى ضَخمة. والمعنى لم يُقلع جدّ النكِد إلَّا وهو مقرونٌ بجدّ صاحب الأمة التي تلِد كلَّ عامٍ وكون الأمة ولودًا حِرمانٌ لصاحبها . يُضرَب لمن لا يزداد حالهُ إلَّا شرًّا

سَقَطَ زَيْدٌ لِلْيَدَيْنِ وَٱلْفَمِ وَبَعْدَهُ سَارَ إِلَى جَهَنَّمِ

لفظهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ يُقال عند الشماتة بسقوط إنسان وفي الحديث أن عمر رضي الله عنهُ أُتي بسكران في شهر رمضان فتعثّر بذيلهِ. فقال عمر رضي الله عنهُ لليدينِ وللفمِ أولادُنا صِيام. وأنت مُفطِر. ثمَّ أمر بهِ فحُدَّ. وأراد على اليدين وعلى الفم. أي أسقطهُ الله عليهما

لَيْسَ لِمَنْ لُدِغَ مَرَّتَيْنِ مِنْ جُحْرٍ يُرَى عُذْرٌ فَفَكِّرْ وَٱسْتَبِنْ

لفظهُ لَيسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحرٍ مَرَّتَيْنِ عُذرٌ أوّل من قالهُ الحارث بن خَزاز وكان من قَيس ابن ثَعلَبة وكان أخطب بكريّ في البَصرة فخطب الناس لمَّا قُتِل يَزيد بن المُهلَّب فحمد الله وأثنى

عليهِ ثمَّ قال أَيُّها الناس إن الفتنة تُقبل بشبهة وتُدبر ببيان وليس لرجل لُدِغ من جُحرٍ مرَّتين عُذر. فاتّقوا عصائبَ تأتيكم من قِبَل الشام كالدِلاء قد انقطعت أوذامها ثمَّ تزل. فروى الناسُ خطبتهُ وصار قولهُ مثلًا

يَا مَنْ لَحَانِي لَسْتَ مِنْ غَيْسَانِي وَلَيْسَ شَأْنُ أَحْمَقٍ كَشَانِي

ويُروى من غساني. قال أبو زيد أي من رجالي

بِٱلْأَرْضِ لَبِّدُوا بِجِدٍّ تَحْسَبُوا بِهَا جَرَائِيمَ وَلَا تُسْتَغْضَبُوا

لفظهُ لَبِّدُوا بِالأَرضِ تُحسَبُوا جَرَائِيمَ الجُرثومة أصل الشجرة يقول الزقوا بالأرض تحسبوها. يُضرَب في الحثّ على الاجتماع. ويُضرَب للمنهزمين حينَ يُهزأ بهم

وَٱلنَّاسُ بِٱلْخَيْرَاتِ مَا تَبَايَنُوا فَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَايَنُوا

لفظهُ لَن يَزالَ النَّاسُ بِخَيرٍ ما تَبايَنُوا فإذا تَساوَوْا هَلَكُوا أي بتفاوتهم في الرتب يوجد الآمر والمأمور فإذا تساوَوْا فيها لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذٍ هلكوا. لأن الغالب على الناس الشرّ وإنَّما يكون الخير في النادر من الرجال لعزّتهِ فإذا كان التساوي فإنَّما هو في السوء

يَا صَاحِ فِي مَكْرُوهِهِ هٰذَا ٱلْقَدَرْ لَقَدْ تَنَوَّقَ فَهَلْ يُجْلَى ٱلْكَدَرْ

لفظهُ لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ القَدَرُ التنوّق النظر في الشيء بنيقة. وبعضهم ينكر تنوّق ويقول الصحيح تأنّق. يُضرب لمن يُولع في إيذائه

هِنْدٌ عَلَى ٱلسَّمِينِ تُبْدِي ٱللَّهَفَا لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بَلدَح موضعٌ مُنِع من الصرف بإرادة البُقعة لأنهُ على وزن فعلل إذ لا يختصُّ هذا الوزن في الفعل ولا يغلب. وهو من بَلدَح وتَبلدَح إذا وعد ولم يُنجز. وقد تقدَّم في حديث بَيهس عند قولهِ ثُكلٌ أرأمها ولدًا. وأشار بهذا إلى أنَّ جَدبهم بنسبة لذَّة هذا الخِصب الذي هو فيهِ. يُضرَب في التحزُّن بالأقارب

لَكِنْ بُدَى بِالْأَثْلَاثِ يَا فُلُ لَحْمٌ لِفَقْدِ ٱلْأَهْلِ لَا يُظَلَّلُ
أَيْ لَيْسَ مَنْ لِحِفْظِهِ يُعَانِي فَهْوَ مُضَاعٌ بِعَنَا ٱلْهَوَانِ

هذا أيضًا من كلام بَيهس. وقد تقدَّم في قصتهِ في حرف الثاء

يَا رَائِمًا قُرْبَ ٱلسِّوَى إِنْ تَفْعَلِ أَحْدَثْتَ عَنْكَ بَلْدَةً بِٱلنَّقْلِ

لفظهُ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يُروى بلتةٌ من البَلت وهو القطع . والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وهي أيضًا منزل من منازل القمر وهي فرجة بين النعائم وسعد الذابح . يعني إن فعلتَ كذا ليكوننَّ ما بيني وبينك من الوصلة خلاء أو ليكوننَّ فعلُك سببَ قطع ما بيننا من الودّ . يُضرَب في تخويف الرجل صديقهُ بالهجران

فَلَا تُوَاخِ عَبْدَ سُوءٍ أَمَّكَا فَلَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ يَا ذَا لَكَا

قالهُ خُزَيم وقد تقدَّم في حرف الهمزة عند قولهِ إنَّ أخاك من آساك . والمعنى ليس العبدُ بمواخٍ لأن النسب لا يرتفع بالرقّ . أي فأخٌ بمعنى مُواخ . يُضرَب في النهي عن الثقة باللئيم

قَلْبِي بِحُبِّ فَاتِنٍ لَهُ سَلَبْ قَدِ ٱلْتَقَى ٱلْبِطَانُ فِيهِ وَٱلْحَقَبْ

البطان للقتَب الحِزام الذي يُجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدَّم الحَقَب . والحقب الحبل يكون عند ثِيل البعير فإذا التقيا دلَّ التقاؤُهما على اضطراب العُقَد وانحلالها فجُعل مثلًا . يُضرَب لمن أشرف على الهلاك . وهذا قريبٌ من قولهم جاوز الحِزامُ الطِّبيَين

فُلَانٌ يُرْجَى عِنْدَ خَطْبٍ مُبْهَمٍ لَمْ يَنْتَعِلْ ذَا بِقِبَالٍ خَذِمِ

القِبال ما يكون بين الإصبعين إذا لبست النعل . والخَذِم السريع الانقطاع وإذا انقطع شِسْع النَّعل بقي الرجل بغير نعل . يُضرَب للرجل ينفي عنهُ الضَّعف

أَلشَّرُّ لِي أَقِمْ سَوَادَكَ ٱلَّذِي كَادَ يَهِي وَٱطْرَحْ عَنَاكَ وَٱنْبِذِ

لفظهُ لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ يُضرَب عند التشجع إذا ظهر الخوف . والسواد الشخص أي اصبر في هذا الأمر . وقولهُ لي الشرُّ أراد ليكن الشرُّ مقدَّرًا لي لا لك على سبيل الدعاء

إِلْتَأَمَ ٱلْجُرْحُ عَدَاكَ ٱلتَّعَبُ بِلَا عَنَاءٍ وَٱلْأَسَاةُ غُيَّبُ

لفظهُ التَأَمَ جُرْحٌ وَالأُسَاةُ غُيَّبٌ يُضرَب لمن نال حاجتهُ من غير مِنَّة أحد

لَيْسَ بِرِيٍّ إِنَّهُ تَغَمُّرُ رَشْفُ ٱللَّمَى فَٱقْنَعْ بِهِ يَا عُمَرُ

لفظهُ لَيسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ التغمُّر الشرب القليل . يُضرَب في الحثّ على القناعة بالقليل

فَأَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ زَيْدٍ وَمِلْ لَا تَكُ مِنْ جَانِبِهِ

أصلهُ الناقة إن أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديلها على الغارب ولا يُترَك ساقطًا فيمنعها من الرعي . يُضرَب لمن تكرهُ معاشرتهُ تقول دعهُ يذهب حيث شاء

يَا صَاحِ لَوْلَا ٱلْحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِٱلدَّسِّ مِمَّا قِيلَ قَدْ قَاسَيْتُ

قالتهُ الْخُبْزَة يُقال حسستُ الْخُبْزَةَ إذا رددتَ النار عليها بالعصا لتنضج . يَضرِبهُ من تكرَّر عليهِ البلاء

أَصْدَقُ مِنْ لَفظٍ يُقَالُ لَحْظُ يَا مَنْ بِغَمْزِ عَيْنِهِ لِي حَظُّ

لفظهُ لَحْظٌ أَصْدَقُ من لَفظٍ يعني أَن أَثر الحبّ والبغض يظهر في العين فلا يعوَّل على اللسان

فَهَوْرًا ٱللَّهُمَّ لَا أَيًا أَنِلْ بِشْرًا وَجَازِهِ عَلَى مَا قَدْ عَمِلْ

لفظهُ اللَّهُمَّ هَوْرًا لا أَيًا يُقال هُرْتهُ بالشيء هَوْرًا اتَّهمتهُ بهِ والأَيُّ الحنين والرقَّة . أَي اجعلني ممن يُظنُّ بهِ الخير واليَسار لا ممن يرحم ويُرْثَى لهُ . ونصب هَوْرًا بأَسأَل مقدَّرًا وأَيًا عُطِف عليهِ

عُذْرُ ٱلَّذِي قَدْ فَرَّ عِنْدَ زَحْفِهِ لَيْسَ يُلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يُضرَب في عُذر الجبان

لَوْ تُرِكَ ٱلْحِرْبَاءُ مَا صَلَّ فَلِمْ يُلْحَى ٱمْرُؤٌ قَدْ صَاحَ لَمَّا أَنْ ظُلِمْ

الحرباءُ مسمار الدرع . وصلَّ صوَّتَ . يُضرب لمن يُظلَم فيضج ويصيح

يَا مَنْ لَهُ قَدْ كَرُمَتْ مَحَاسِنُ لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ

هذا قريبٌ من قولهم إذا عزَّ أَخوك فهُنْ

ما جآء في ما اوّله لا

لَاعِطْرَ مِنْ بَعْدِ عَرُوسٍ فَٱطَّرِحْ نَظْمَ ٱلْمَعَانِي بَعْدَ عَمْرٍو وَٱسْتَرِحْ

ويُروى لَا مَخبأَ لعطرٍ بعد عروسٍ قيل إن رجلًا تزوَّج امرأَةً فأُهديت اليهِ فوجدها تَفِلَةً فقال لها أَين الطِّيب فقالت خبأْتهُ . فقال المثل . وقيل عروس اسم رجلٍ مات فحملت امرأَتهُ وأُتي بقَشْوة العطر فكسرتها على قبرهِ وصبَّت العطر فوبَّخها بعض معارفها فقالت ذلك . يُضرَب على الأَوَّل في ذمّ ادّخار الشيء وقت الحاجة إليهِ . وعلى الثاني في الاستغناء عن ادّخار الشيء لعدم من يُدخَر لهُ . وقيل أَوَّل من قال ذلك امرأَة من عُذْرة يقـال لها أَسماء بنت عبدالله وكان لها زوجٌ من بني عمّها يقال لهُ عروس فمات عنها وتزوَّجها رجلٌ من غير قومها يُقال لهُ نوفَل وكان أَعسرَ أَبخَرَ بخيلًا دَميمًا . فلمَّا أَراد أَن يظعنَ بها قالت لهُ لو أَذنتَ لي فرثيتُ ابن عمّي وبكيتهُ عند رَمْسهِ . فقال لها افعلي . فقالت أَبكيك ياعروسَ الأَعراس . يا ثعلبًا في أَهلهِ

وأسدًا عند الباس . مع اشياء ليس يعلمها الناس . قال وما تلك الأشياء . قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صُبيحات الباس . ثمَّ قالت يا عروس الأغرّ الأزهر . الطيب الخيم الكريم المَخبَر . مع أَشياء لهُ لا تُذكر قال وما تلك الأشياء . قالت كان عيوفًا للخنا والمُنكر . طيّب النكهة غير أَبخر . أَيسر غير أعسر . فعرَف الزوج أَنها تعرّض بهِ فلمَّا رحل بها قال ضُمّي اليك عطرك وقد نظر إلى قَشوة عطرها مطروحةً . فقالت لا عطرَ بعدَ عروس . يُضرَب لمن لا يدَّخر عنهُ نفيس

وَلَا تَبُل يَا صَاحِ فِي قَلِيبِ   شَرِبْتَ مِنْهُ بِلِقَا ٱلْحَبِيبِ

لفظهُ لَا تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قد شَرِبْتَ مِنْهُ يُضرَب لمن يُسيء القول في من أَحسن إليهِ

إِنِّيَ لَا آتِيكَ يَا مَنْ ظَلَمَا   حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْقَارِظَانِ فَٱعْلَمَا

هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا في طلب القَرَظ فلم يرجعا وقد تقدَّم أَن أحدهما يَذكُرُ بن عَنَزة

وَهٰكَذَا حَتَّى يَؤُوبَ يَا فُلُ   هُبَيْرَةُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَا نَقَلُوا

لفظهُ لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هُبَيرَةُ بْنُ سَعْدٍ وهو رجل فُقِد . ومعناهُ لا آتيك أَبدًا

كَذَاكَ لَا آتِيكَ مِعْزَى ٱلْفِزْرِ   سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ يَا خَلِيلِي فَٱدْرِ

الفِزْر لَقَب سعد بن زيد مَناة بن تميم وإِنَّما لُقب بذلك لأنهُ وافى الموسم بِمِعزى فأنهبها هناك وقال من أَخذ منها واحدةً فهي لهُ ولا يُؤخذ منها فِزْرٌ وهو الاثنانِ فأكثرُ . والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أَبدًا

وَقِيلَ لَا آتِيكَ مَا لِلْمَاءِ   قَدْ حَمَلَتْ عَيْنِي بِلَا مِرَاءِ

لفظهُ لَا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي المَاءَ ويُروى وسقت أَي جمعت

وَهٰكَذَا مَا حَنَّتِ ٱلنِّيبُ عَلَى   مَا قَدْ رَوَوْا أَيْ أَبَدًا يَا مَنْ عَلَا

لفظهُ لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِيبُ ومثلهُ ما أَطَّت الإِبل أَي أَبدًا

كَذَاكَ مَا ٱلسَّعْدَانُ دَامَ يَا فَتَى   مُسْتَلْقِيًا حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ ثَبَتَا

لفظهُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا قيل لأعرابيٍّ كرِه البادية هل لك فى البادية . قال أَمَّا ما دام السعدانُ مستلقيًا فلا . قالوا وكذا ينبُت السعدانُ

يَا صَاحِ لَا تَرْضَى ٱلَّتِي قَدْ شَنَأَتْ   إِلَّا بِجَرْزَةٍ لِمَنْ قَدْ أَبْغَضَتْ

لفظهُ لا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلّا بِجَزْرَةٍ الجَزرة الاستئصال . والمعنى أنَّ المبغضة لا ترضى إلّا باستئصال من تُبغضهُ . وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يُستعمَل في المذكر أيضًا

لَا تَعْدَمُ ٱلْحَسْنَاءُ ذَامًا أَبدًا فَلَا عَجِيبٌ أَنْ تَذُمَّ أَحْمَدَا

الذَّام والذَّيم العيب كالعاب والعيب والزَّار والزَّير . ومعنى المثل لا يخلو أحد من شيء يعاب بهِ . ويمكن أن يكون معناهُ لا يسلم أحد من أن يُعاب وإن لم يكن ذا عيبٍ . قالتهُ حُبَّى بنت مالك بن عمرو العَدوانيَّة وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملكُ غسَّان فخطبها إلى أبيها وحكَّمهُ في مَهرها وسألهُ تعجيلها . فلمَّا عزَم الأمرُ قالت أُمُّها لتبَّاعها إنَّ لنا عند المُلامسة رشحةً فيها هَنَة فإذا أردتنَّ إدخالها على زوجها فطيِّبْنَها بما في أصدافها . فلمَّا كان الوقت أعجلهنَّ زوجُها فأغفلنَ تطييبها . فلمَّا أصبح قيل لهُ كيف وجدت أهلك طَرُوقتك البارحة . فقال ما رأيتُ كالّليلة قطّ لولا رُوَيحة أنكرتُها . فقالت هي من خَلف السِّتر لا تَعدَمُ الحسناءُ ذَامًا فأرسلتها مثلًا . يُضرَب في عِزَّة تهذيب الأشياء وخلوِّها من المعايب

لَا تُحْمَدُ ٱلْأَمَةُ عَامَ تُشْتَرَى وَحُرَّةٌ عَامَ ٱلْبِنَا بِلَا مِرَا

لفظهُ لَا تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا ولا حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا ويُروى هِدائها أي إنهما يتصنَّعان لأهلهما لِجِدَّة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنهما . يُضرَب لكلّ من حُمد قبل الاختبار

صَنَاعٍ لَا تَعْدَمُ ثَلَّةً عَلَى مَا قِيلَ أَيْ تَلْقَى دَوَامًا عَمَلَا

لفظهُ لا تَعدَمُ صَنَاعٍ ثَلَّةً الثَّلَّة الصوف تغزلهُ المرأة . يُضرَب للرجل الصَنَع . يعني إذا عدِم عملًا أخذ في آخر لحذقهِ وبصيرتهِ

لَا تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِي أَيَا هِنْدُ وَكُونِي دَائِمًا ذَاتَ حَيَا

أي لا تُوصيني وأَوصي نفسك . وقيل تُعظعظي بضم التاء أي لا يكن منكِ أمرٌ بالصلاح وأن تفسدي أنتِ في نفسكِ من عَظعظ السهمُ إذا التوى واعوجَّ . يقول كيف تأمرينني بالاستقامة وأنتِ تتعوَّجين . وقيل عظعظ الرجل إذا هاب وتابع . يُضرَب لمن يوصيك وهو جديرٌ بأن يُوصَى

هَيْهَاتَ لَا يُدْرَى أَسَعْدُ ٱللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ يَا ذَا ٱللَّاهِي

سعدُ الله وجُذام حيَّان بينهما فضلٌ بيِّنٌ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئًا . قيل هذا المثل لحمزة بن الضَّليل البلوى لروح بن زِنباع الجُذامي

لقد أُفحمتَ حتى لستَ تدري أسعدُ اللهِ أكثرُ أم جُذامُ

فُلانٌ لَا يَدْرِي وَكَانَ يَجْهَلُ يَا صَاحِ أَيَّ طَرَفَيْهِ أَطوَلُ

قيل معناهُ لا يدري أنَسَبُ أبيهِ أفضلُ أم نَسبُ أُمِّه . وقيل إن وسط الإنسان سُرَّتهُ والطَّرَف الأسفل أطولُ من الأعلى وهذا يكاد يجهلهُ أكثرُ الناس حتى يقرَّر لهُ . يُضرَب في نفي العلم . وقيل طرفاه ذَكَرُهُ ولسانهُ وينشد

إنَّ القُضاةَ موازينُ البلادِ وقد أعيا علينا بجَورِ الحكمِ قاضِينا
قد صابَهُ طَرفاهُ الدهرَ في تعبٍ ضِرسٌ يدقُّ وفَرجٌ يهدِمُ الدِّينا

لا تَعْدَمُ أَعلمَنْ مِنِ ابْنِ عَمِّكَا نَصْرًا إِذَا أَمَّكَ مَا أَهَمَّكَا

أي إن حَميمك يغضَبُ لك إذا رآكَ مظلومًا وإن كنتَ تُعاديهِ . يُضرَب في حفيظة ذوي الأرحام

لَا يَمْلِكُ الْمَوْلَى لِمَوْلًى نَصْرًا أَيْ تَرْكَ نَصْرٍ حَسْبَمَا اسْتَقَرَّا

قيل أوَّل من قالهُ النُّعمان بن المُنذِر وذلك أن العَيَّار بن عبدالله الضَّبيّ كان يُعادي ضِرار بن عمرو وهو من أُسرتهِ فاختصم أبو مرحب اليَربوعيّ وضِرارُ بن عمرٍو عند النُّعمان في شيءٍ فنصر العَيَّارُ ضِرارًا . فقال لهُ النُّعمان أتفعل هذا بأبي مرحبٍ في ضِرارٍ وهو مُعاديك . فقال العَيَّار آكلُ لحمي ولا أدعهُ لآكل . فقال النعمان لا يملكُ مولًى لمولًى نصرًا . أي لا يملك تركَ نصرٍ أو نحوه أي يثور بهِ الغضب لهُ فلا يملك نفسَهُ في تركِ نصرتهِ

لَا تُفْشِ سِرًّا لَكَ لِأَمَهْ وَلَا تَبُلْ عَلَى أَعَالِي أَكَمَهْ

لفظهُ لا تُفشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ ولا تَبُلْ على أكَمَةٍ قالهُ أكثم بن صيفي وقرن بهما لأنهما ليسا بمحلّ لما يودعان . أي لا تجعل الأمَةَ لسِرِّك محلًّا كما لا تجعل الأكَمة لبولك موضعًا

لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مَرَّتَيْنِ يَا صَاحِ مِنْ جُحْرٍ بِغَيْرِ مَيْنِ

لفظهُ لا يُلسَعُ المُؤمنُ من جُحرٍ مَرَّتَين قيل هذا كنايةٌ عمَّا يُؤثِّمهُ أي إن الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتي ما يستوجب بهِ تضاعف العُقوبة . يُضرَب لمن أُصيب ونُكِب مرَّةً بعد أُخرى . وقيل هذا من قول النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم لأبي عَزَّةَ الشاعر أسَرهُ يوم بَدرٍ ثمَّ منَّ عليهِ وأتاهُ يوم أُحُدٍ فأسره . فقال مُنَّ عليَّ فقال عليهِ الصلاة والسلام هذا القول . أي لو كنتَ مُؤمنًا لم تُعاود لقتالنا

لَا جَدَّ إِلَّا مَا تَرَاهُ أَقْعَصَا عَنْكَ لِمَا تَكْرَهُهُ وَمَحَّصَا

يُقال ضربهُ فأقعصهُ أي قتلهُ مكانهُ. يقول جدُّك الحقيقيّ ما دفع عنك المكروهَ وهو أن يقتل عدوَّك دونك. قالهُ مُعاوية حين خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوَليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاهُ الطبيب شُربةَ عسلٍ فيها سُمٌّ فأحرقتهُ فعند ذلك قال مُعاوية لا جدَّ الأَ ما اقعصَ عنك ما تكرهُ

لَا أَطْلُبُ ٱلأَثَرَ بَعْـدَ عَيْنٍ مِنْ مُنْيَةِ ٱلعُشَّاقِ نُورِ عَيْنِي

لفظهُ لا أَطلُبُ أَثرًا بعـدَ عينٍ أي لا آخذ الدِّية وهي أثر الدم وأترك العين أي القاتل. قالهُ مالك بن عمرو الباهليّ لقاتل أخيهِ سِماكٍ حين أراد الاقتصاص منهُ فقال لهُ دعني ولك مائةٌ من الإبل فقال لا أَطلب أثرًا بعدَ عين ثمَّ حمل على قاتل أخيهِ فقتلهُ. يُضرَب في النهي عن التفريط في طلب الممكن ثمَّ طلبهُ بعد فوتهِ. وقد تقدَّم هذا المثل مع قصتهِ في حرف التاء

لَا تَكْرَهَنْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ جَوْرٌ فَمِنْ وَرَاءِ ذَاكَ ٱللهُ

لفظهُ لا تكرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَورُ أي لا تُبالِ بسخط الظالم فإن رضا الله من ورائهِ

دَعِ ٱلَّذِي رَوَيْتَ عَنْـهُ سَبِّي أَلسُّحْبَ لَا يُؤْذِي نِبَاحُ ٱلكَلْبِ

لفظهُ لا يَضُرُّ السَّحابَ نِباحُ الكِلابِ يُضرَب لمن ينالُ من إنسانٍ ما لا يضرُّهُ

لَا أَمْرَ يَا هٰذَا لِمَعْصِيٍّ وَرَدْ أَيْ مَنْ عَصَى فِي أَمْرِهِ فَهُوَ يُرَدّ

أي من عصى في ما أمر فكأنهُ لم يأمر. وهذا كقولهم لا رأيَ لمن لا يُطاع

لَا تَقْعَنَّ ٱلبَحْرَ إِلَّا سَابِحَا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا لِمُهِمٍّ رَائِحَا

نصب البحر ظرفًا. أي لا تقع في البحر إلَّا وأنت سابحٌ. يُضرَب لمن يُباشر أمرًا لا يُحسنهُ

إِنَّ ٱلغَوِيَّ لَا يُرَى يَا صَاحِ غَيٌّ لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فَٱفْقَهْ يَا أَخِي

لفظهُ لا يُرَى لِغَوِيّ غَيٌّ يُضرَب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

وَلَا تَلُمْ أَخَاكَ وَٱحْمَـدْ رَبَّا عَافَاكَ إِذْ أَبْعَدَ عَنْكَ ٱلذَّنْبَا

لَا تُوكِ بِٱلأُنْشُوطَـةِ ٱلسِّقَاءَ وَخُذْ بِحَزْمٍ تَكْتَفِ ٱلعَنَاءَ

لفظهُ لا تُوكِ سِقَاءكَ بأُنشوطةٍ يُضرَب في الأخذ بالحزم

لَا تُمْسِكَنْ مَا لَا يُرَى يُسْتَمْسَكُ وَٱصْنَعْ جَمِيلًا لَا يُرَى يُسْتَهْلَكُ

لفظهُ لَا تُمسِكْ مَا لَا يُستَمْسَكُ أي لا تضعِ المعروف في غيرِ موضعهِ

لَا تغزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَــدْ غزَا وَٱطْرِحِ ٱلْجَاهِلَ فهْوَ قدْ هزَا

أي لا يصحبك إِلَّا رجلٌ لهُ تجاربٌ دون الغِرّ الجاهل

دَعْ نُصْحَ زَيْدٍ ٱلَّذِي قَدْ غشَّا هَيْهَاتَ لَا يُسْمِعُ أُذْنًا خَمْشَا

الخَمْش ههنا الصوت ومنهُ الخَموش للبعوض لِما يُسمَع من صوتهِ ولِما يحصل من خَدْشهِ. ويُروى جَمْشًا بالجيم وهو الصوت أيضًا وهذا أقرب إلى الصواب . يُضرَب للذي لا يقبل نُصحًا ويتغافل عنهُ ولا يُسمِعك جوابًا لما تقول لهُ . وقيل لا تَسمع آذانٌ جَمْشًا . أي هم في شيءٍ يصمُّهم إمَّا نومٌ وإمَّا شغلٌ غيرهُ

رِئْمَانَ أنفٍ لَا أُحِبُّ أَبَــدَا وَأَمْنَعُ ٱلضَّرْعَ عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ لا أُحِبُّ رِئمانَ أَنفٍ وأَمنَعُ الضرع هذا مثل قول الشاعر

أَمْ كيفَ ينفع ما تُعطي العَلوقُ بهِ رِئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبنِ

لَا تُبْطِرَنْ يَاصَاحِ ذَرْعَ صَاحِبِكْ وَٱرْفُقْ بِمَنْ يَغُضُّ عَنْ مَعَايِبِكْ

لفظهُ لَا تُبطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ أي لا تحملهُ على ما لا يُطيق . وأصل الذَّرع بسط اليد فإذا قيل ضِقتُ بهِ ذرعًا فمعناهُ ضاق ذرعي بهِ أي مددتُ يدي اليهِ فلم تنلهُ . ولا تُبطِر أي لا تُدهِش . ونصب ذرعهُ على تقدير البدَل من الصاحب . أي لا تُدهِش قلبهُ بأن تسومهُ ما ليس في طوقهِ

لَا تَجْعَلَنْ بِٱلْحِرْصِ يَا مَنْ شَانَنَا بِــهِ شِمَالًا لَكَ جَرْدَبَانَــا

لفظهُ لَا تَجعَـلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانًا وهو الذي يستر الطعام بِشمالهِ شَرَهًا . يُضرَب في ذمّ الحِرْص قال الشاعر

إذا ما كنتَ في قومٍ شَهاوَى فلا تَجعَـل شِمالَكَ جَرْدَبانا

بِعَشَرَةٍ لَقَــدْ دُهِيتُ يَا مَرَهْ وَلَا يَــدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَهْ

أي لا قدرةَ . والعرب تحذف النون من مثل هذا التركيب للتخفيف

لَا يُرْسِلُ ٱلسَّاقَ فُلَانُ ٱلسَّاقِي مِنْ هِنْدَ إِلَّا مُمْسِكًا لِلسَّاقِ

لفظهُ لَا يُرسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمسِكًا سَاقًا أَصلهُ في الحِرباء يشتدُّ عليهِ حرُّ الشمس فيلجأُ الى ساق الشجرة يستظِلُّ بظلّها فإذا زالت عنهُ تحوَّل إلى أُخرى أعدَّها لنفسهِ . وقيل بل كلَّما اشتدَّ

حرُّ الشمس ازداد نشاطاً وحركةً فإذا سقط قُرص الشمس سقط الحِرباء كأنهُ ميتٌ. وإذا طلعت تحرَّك وحيي وإنَّما يتحوَّل من غُصنٍ إلى آخر لزوال الشمس عنهُ. يُضرَب لمن لا يدع لهُ حاجةً إلَّا سأل أُخرى. والمثل من قول أبي دُواد الإيادي

أنَّى أُتيحَ لهُ حِرباءُ تَنضُبَةٍ لا يُرسِلُ الساقَ إلّا مُمسِكاً ساقَا

يَا هِندُ لَا مَاءَكِ أَبقَيتِ وَلَا حِرَكِ أَنقَيتِ فَسَوْتِ عَمَلَا

ويُروى ولا درنَك. أصلهُ أنَّ رجلًا كان في سفرٍ ومعهُ امرأتهُ وكانت عارِكاً فطَهُرت وكان معهما ماءٌ يسيرٌ فاغتسلت فلم يكفِها لغُسلها وأنفدت الماءَ فبقيا عطشانَين فعند ذلك قال لها هذا القول. وقيل أوَّل من قالهُ الضَبُّ بن أروى الكَلاعيّ وذلك أنهُ كان يسير بامرأته وهي حائضٌ وكان لهُ سِقاءُ ماءٍ فقالت لهُ إنَّا مُصبِحو الماءِ فلو تطهرتُ بما في السِقاء فتطهرتْ بهِ فلم يكفِها فظمئ بعض أصحابهِ فقال الضبُّ لامرأتهِ ذلك. يُضرَب في إضاعة الشيء لدركِ غيرِهِ ثمَّ لا يُدرك

تِلكَ ٱلَّتِي قَدْ سَاءَنِي جِوَارُهَا لا تَنسُبُوهَا وَٱنظُرُوا مَا نَارُهَا

أي سِمتها والضمير للإبل. يُضرَب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها

إِصنَعْ جَمِيلًا لَا أَبُوكَ نُشِرَا وَلَا ٱلتُّرَابُ نَفِدَ ٱنبِذْ مُنكَرَا

قيل أصلهُ أنَّ رجلًا قال لو علمت أين قُتِل أبي لأخذتُ من تُراب موضعهِ فجعلتهُ على رأسي فقيل لهُ هذه المقالة. أي إنَّك لا تُدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدِر على أن تنفد التراب. يُضرَب في طلب ما لا يُجدي

وَلَا يَكُنْ حُبُّكَ دَوْمًا كَلَفَا وَلَا يُرَى بُغضُكَ يَوْمًا تَلَفَا

هو بمعنى الحديث «أَحبِبْ حبيبَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكونَ بغيضَكَ يومًا ما وأبغِضْ بغيضَكَ هَوْنًا ما عسى أن يكونَ حبيبَكَ يومًا ما» وهو ظاهر

وَلَيسَ يُدعَى يَا فَتَى لِلجُلَّى إِلَّا أَخُوهَا مَنْ تَرَاهُ جَلَّى

في المثل «لا» بدل «ليس» أي لا يُندَب للأمر العظيم إلا من يقوم بهِ ويصلح لهُ. ويُضرَب للعاجز أيضاً. أي ليس مثلك يُدعى إلى الأمرِ العظيم

لا يَعدَمُ ٱلشَّقِيُّ مُهْرًا أَيْ هُوَ بِٱلْأَمرِ يُعَانِي قَهْرَا

ويُروى مُهيرًا. تربية المُهرِ شديدةٌ لبُطءِ خيرهِ. أي لا يعدمُ الشقيُّ شقاوةً. يُضرَب للرجل

يُعنَى بالأمر فيطول نَصبهُ

يَا صَاحِ لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ   وَكُنْ فَتًى عَنْـهُ ٱلثَّنَا يُعرَفُ

الهَرْف الإطناب في المدح . يُضرَب لمن يتعدَّى في مدح الشيء قبل تمام معرفته

لَا أُحسِنُ ٱلتَّـكْذَابَ وَٱلتَّأْتَامَا   لكَ ٱفْهَمَنْ يَا لَابِسًا آثَامَا

تَشُولُ بِٱللِّسَانِ شَوْلَانَ ٱلَّتِي   تُدْعَى ٱلْبَرُوقَ يَا كَثِيرَ ٱلْقَوْلَةِ

لفظهُ لَا أُحسِنُ تَكْذَابكَ وَتَأْتَامكَ تَشُولُ بِلسَانِكَ شَوْلَانَ البَرُوقِ.قيل البَروق الناقة التي تَشول بذنبها فيُظَنُّ بها لَقَح وليس بها . ويُقال أَبرقتِ الناقةُ فهي بَروقٌ مثل أَعقَّت الفرس فهي عَقُوق وأَنتجت فهي نَتُوج . وأَصلهُ أَنَّ مُجاشِع بن دارِمٍ وفد على بعض الملوك فكان يُسامرهُ وكان أخوهُ نَهشَل بن دارِمٍ رجلًا جميلًا ولم يكُ وفَّادًا على الملوك . فسأَلهُ الملك عن نَهشَل فقال إنهُ مقيمٌ في ضيعتهِ وليس ممن يفِدُ على الملوك فقال أَوفدهُ فلمَّا أَوفدهُ اجتَهرهُ «أي رآهُ عظيمَ المَرْآة» ونظر إلى جمالهِ فقال لهُ حدِّثني يا نَهشل فلم يجبهُ . فقال لهُ مُجاشِع حدِّث الملكَ . فقال إنِّي واللهِ لا أُحسِنُ تَـكْذابكَ وتأْتامكَ تشولُ بلسانِكَ شَولانَ البَروقِ . يَضربهُ من يقِلُّ كلامهُ لمن يُـكثِر

لا يَعْدَمُ ٱلْحُوَارُ حَنَّـةً تُرَى   مِنْ أُمِّهِ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا

لفظهُ لَا يَعدَمُ الحُوارُ من أُمِّهِ حَنَّةً أي حنينًا وشفقةً وقيل شبهًا . ويُروى خُنَّةً من الخَنين ويُراد بهِ انتزاع شبه الأَصل . والحَنَّة فعلة من الحَنان وهو الرَّحمـة وهذا أَشبه بالصواب . يُضرَب للمُشفِق

وَلَا يَضُرُّ هَلْ مَـا قَالُوا   مَا وَطِئَـتْـهُ أُمُّهُ يَا خَالُ

لفظهُ لَا يَضُرُّ الحُوارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ ويُروى لا يَضير . يُضرَب في شفقة الأُمّ . وما مصدريَّة أي وطأَة أُمّه . والوطأَةُ ضارَّةٌ في صورتها ولكنها إذا كانت من مُشفِقٍ خرجت من حدّ الضرر لأَن الشفقة تثنيها عن بلوغها حدّه

لَا أَفْعَلُ ٱلَّذِي تُرِيدُ مَا أَبَسْ   عَبْدٌ بِنَاقَـةٍ لِمَا مَنْ عَبَسْ

لفظهُ لا أَفعلُ ما أَبسَّ عَبدٌ بِناقَتِهِ.الإبساس أن يُقال للناقة عنـد الحلب بِسْ بِسْ وهو صُوَيت للراعي يسكَن بهِ الناقة عند ما يحلبها أي لا أَفعلهُ أَبدًا

كَذَاكَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ يَا عَذُولِي فَٱعْرِفِ

لفظهُ لا أفعل كذا حتَّى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخِياطِ يقال للإبرة الخِياط والمِخيط

وَمِثْلُهُ مَا ٱبْنُ أَتَانٍ جَبَحَا أَيْ لَسْتُ أَسْلُو أَبَدًا يَا مَنْ لَحَى

لفظهُ لا أفعلُ ذلكَ ما جَبَحَ ابنُ أتانٍ قالهُ عديٌّ يُقال جبح وجبخ بالحاء والخاء وابن الأتان الجحش. أي لا أفعل كذا أبدًا

كَذَاكَ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلِ لَا أَفْعَلُ ٱلسُّلُوَّ طَوْعَ ٱلْعَاذِلِ

لفظهُ لا أفعلُ كذا ما أرزَمَتْ أُمُّ حائلٍ أرزمت الناقةُ حنَّت. والحائل الأنثى من أولادها أي لا أفعلهُ أبدًا

وَهٰكَذَا مَا ٱلْفُورُ بِٱلْأَذْنَابِ قَدْ لَأْلَأَتْ مَا مِلْتُ عَنْ أَحْبَابِي

لفظهُ لا أفعلُ ذلكَ ما لألأتِ الفورُ بأذنابها اللألأة المَصع وهو التحريك. والفُور الظِباء لا واحدَ لها من لفظها. ويُروى ما لألأت العُفر وهي الظِباء أيضًا. أي أبدًا

لَا أَفْعَلُ ٱلسُّلْوَانَ سِنَّ ٱلْحِسْلِ عَمَّنْ يُرِيدُ بِجَفَاهُ قَتْلِي

لفظهُ لا أفعلهُ سِنَّ الحِسْلِ أي أبدًا يُقال إن الحِسْل وهو ولد الضبِّ لا تسقُطُ لهُ سنٌّ. ويُقال إنَّ الضبَّ والحيَّة والقُراد والنَّسر أطولُ شيءٍ عمرًا ولذلك قالوا أحيا من ضبٍّ لطول حياتهِ. زعموا أن الضبَّ يعيش ثلاثمائة سنة. والتقدير دوامَ سِنِّ الحِسْل. أي مدَّة دوامهِ.

وَهٰكَذَا مَا حَيَّ حَيٌّ يَا رَشَا أَوْ مَاتَ مَيْتٌ لَمْ أَمِلْ إِلَى ٱلْوُشَا

لفظهُ لا أفعلهُ ما حيَّ حيٌّ أو ماتَ ميتٌ أي أبدًا

أَوْ أَنَّ فِي ٱلسَّمَاءِ نَجْمًا قَدْ بَدَا يَا بَدْرُ مَا أَطَعْتُ أَقْوَالَ ٱلْعِدَى

كَذَاكَ مَا أَنَّ ٱلسَّمَا سَمَاءُ وَٱلْأَرْضَ أَرْضٌ وَيَسِيلُ ٱلْمَاءُ

فيهما مثالان الأوَّل لا أفعلُ كذا ما أنَّ السَّماء سَماءٌ أي ما كان السماء سماء. الثاني لا أفعلهُ ما أنَّ في السَّماء نجمًا ويُروى ما عنَّ في السماء نجمٌ أي ظهر. ويجوز نصب نجمٍ بجعل عنَّ بمعنى أنَّ بإبدال همزتها عينًا. وهي لغة تميم

وَهٰكَذَا مَا ٱبْنُ جَمِيرٍ جَمَّرَا وَقَدْ جَمَدْتُ عِنْدَ مَرْآكَ ٱلسُّرَى

لفظهُ لَا أَفعَلهُ مَا جَمَّرَ ابنُ جَمِيرٍ جمّر بمعنى جمع ومنهُ جمّرت المرأةُ شعرها إذا جمعتهُ وعقدتهُ. وابن جمير الليل المُظلِم وابن سمير الليل المُقمِر. وقيل السمير والجمير الدهر. وابنا جمير الليل والنهار للاجتماع فيهما

كَذا سَجِيسَ ٱلْأَوْجَسِ ٱلَّذِي وَرَدْ ... لَا أَفعَلُ ٱلَّذِي يُرِيدُ مَنْ حَسَدْ

لفظهُ لا أَفعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ وهو الدهر وسَجِيسهُ آخرهُ. ويُقال طولهُ

وَهٰكَذَا دَهْرَ ٱلدَّهَارِيرِ وَلَا ... أَصْغَى إِلَى مَنْ فِي هَوَاكَ عَذَلَا

لفظهُ لَا أَفعَلهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ الدهارير أوّل يومٍ من الزمان الماضي ولا يفرد منهُ دهرير. قيل والدهر هو النازلة. يُقال دَهَرهم أمرٌ أي نزل بهم مكروهٌ. ومثلهُ أيضًا لا أَفعلهُ دهرَ الداهرين وأَبد الآبدين وعوضَ العائضين أي أبدًا

وَمِثْلُهُ مَا ٱلْبَحْرُ بَلَّ ٱلصُّوفَ أَوْ ... يَكُونُ فِي ٱلْفُرَاتِ قَطْرَةٌ رَوَوْا

لفظهُ لا أَفعَلُ كَذَا مَا بَلَّ البَحْرُ صُوفَةً وَمَا أَنَّ في الفُراتِ قَطْرَةً أي أبدًا

كَذَاكَ مَا تَخَالَفَ ٱلدِّرَّةُ يَا ... حَبِيبُ وَٱلْجِرَّةُ فِي مَا حُكِيَا

لفظهُ لا أَفعَلُ كَذَا مَا ٱخْتَلَفَتِ الدِرَّةُ والجِرَّةُ لأن الدِرَّة تسفُل. والجِرَّة تعلو فهما مختلفتان

وَمَا غَبَا يَا مُنْيَتِي غُبَيْسُ ... أَوْ مَا يُحَاسُ لِلنَّزِيلِ ٱلْحَيْسُ

لفظهُ لا أَفعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيسٌ قيل معنى غبا أظلم. والغُبَيس من أسماء الليل. وقيل غُبَيس تصغير أغبَس مرخمًا وهو الذئب. وأصلهُ غبَّ فأبدل الألف من أحد حرفي التضعيف. أي ما زال الذئب يأتي الغنمَ غِبًّا

أَصْبُو إِلَيْكَ دُونَ هِنْدٍ يَا عَلِي ... لَا نَاقَتِي بِهَا تُرَى وَجَمَلِي

لفظهُ لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي ويُروى لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ أي لا خير لي فيهِ ولا شرّ. وأصل المثل للحارث بن عبّاد حين قتل جسّاسُ بن مُرّة كُلَيبًا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلها. وقيل أوّل من قال ذلك الصدوف بنت حُلَيس العُذرِيّة وكانت عند زيد بن الأخنس العُذريّ ولهُ بنت من غيرها تُسمَّى الفارعة كانت بمعزلٍ عنها في خِباء آخر فغاب زيد غيبةً فلهج بالفارعة رجلٌ عُذريّ يُقال لهُ شَبَثٌ فطاوعتهُ وكانت تركب كلَّ عشيّةٍ جملًا لأبيها وتنطلق معهُ إلى ثنيّةٍ يبيتان فيها. ثمّ رجع أبوها زيد عن وجههِ فعرّج على كاهنةٍ فأخبرتهُ بريبةٍ في أهلهِ فأقبل سائرًا لا يلوي على أحدٍ وإنّما تخوّف على امرأتهِ حتى دخل

عليها فلمّا رأتهُ عرفت الشرَّ في وجههِ فقالت يا زيدُ لا تعجل واقفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. قيل سمع الحجّاجُ بعضهم يقول ذلك فقال لهُ: لا جعل الله لك فيهِ ناقةً ولا جملًا ولا رحلًا ولا حملًا. والمثل يُضرَب عند التبرّي من الظلم والإساءة. قال الراعي

وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً ... لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جملُ

عَلَى أَبِي حِبَالٍ لَا تَقْسِطْ وَخَفْ ... مِنْ شَرِّهِ يَا صَاحِبِي تَكُفَّ ٱلتَّلَفْ

لفظهُ لا تقسِطْ على أبي حبالٍ كان حِبالُ بن طُلَيحة بن خُوَيلد لقي ثابت بن الأقرم وعكاشة ابن مِحصَن وكان طُلَيحة تنبّأ على عهد رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم فقتلاهُ فجاء الخبر إلى طُلَيحة فتبعهما وقتلهما. فلمّا رأت بنو أسد صنيعَ طُلَيحة وطلبه بثأر ابنهِ قالوا لا تقسِط على أبي حبالٍ فذهبت مثلاً. يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشى وِترهُ

لَا يَكْظِمُ ٱلَّذِي صَحِبْتَهُ عَلَى ... جِرَّتِهِ فَدَعْهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْمَلَا

الكظوم السكوت وكظمَ البعير إذا أمسك عن الجِرَّة. يُضرَب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسهِ

وَقِيلَ لَا يَخْنُقُ زَيْدُنَا عَلَى ... جِرَّتِهِ وَلَمْ يُبِنْ ذَا ٱلْمَثَلَا

يُقال خنقهُ يخنُقهُ خنِقًا بكسر النون من المصدر والجِرَّة ما يفيض بهِ البعير فيأكلهُ ثانيةً وهو كالمثل الأوّل

لَا نَفْعَ فِيهِ فَهْوَ لَا فِي ٱلْعِيرِ ... وَلَا ٱلنَّفِيرِ بِلِقَا بَشِيرِ

قيل أوّل من قال ذلك أبو سُفيان بن حَرب وأصلهُ أنَّ النبيَّ صلّى الله عليهِ وسلّم حين نهض من المدينة ليلقى عيرَ قُرَيش قافلةً من الشام مع أبي سُفيان سمع بذلك مشركو قُرَيش فنهضوا ولقوهُ ببَدرٍ فكان من الأمر ما كان فكلُّ من تخلّف عنهم قيل فيهِ هذا القول. والعِير الإبل تحمل التجارة. والمراد بهِ هنا عِير قُرَيش والنفير الذين نفروا لقتالهِ عليهِ الصلاة والسلام. يُضرَب هذا للرجل يحطّ أمرهُ ويصغُر قدرهُ

لَا تُنْشِدِ ٱلْقَرِيضَ يَا ذَا لَا تُرَا ... هِنَّ عَلَى ٱلصَّعْبَةِ وَٱطْرَحِ ٱلْمِرَا

لفظهُ لا تُراهِنْ على الصَّعبةِ ولا تُنشِدِ القَريضَ قالهُ الحُطَيئة لمّا حضرتهُ الوفاة فقال لهُ أهلهُ أوصِ قال وبمَ أُوصي مالي بين بنيَّ. قالوا قد علمنا أنّ مالك بين بنيك فأوصِ. فقال ويلٌ للشعر من راوية السوء فأرسلها مثلًا. فقالوا أوصِ فقال أخبروا أهل ضابئ بن الحرث أنّهُ كان شاعرًا حيث يقول

لكلِّ جديدٍ لذَّةٌ غيرَ أنني وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

ثم قال لا تُراهِن على الصعبةِ ولا تُنشِدِ القريضَ فأرسلها مثلًا . يُضرَب في التحذير

وَ لَا تَكُنْ أَدْنَى مُثَنَّى ٱلْعَيْرِ يَوْمًا إِلَى ٱلسَّهْمِ وَمِلْ عَنْ ضَيْرِ

لفظهُ لَا تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْنِ إِلَى ٱلسَّهْمِ أي لا تكن أدنى أصحابك من التلَف . يُضرب في التحذير

إِقْبَلْ كَرَامَةً فَلَا يَأْبَاهَا إِلَّا حِمَارٌ لَمْ يَكُنْ دَرَاهَا

لفظهُ لَا يَأْبَى ٱلكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ أوّل من قال ذلك عليٌّ رضي الله عنهُ وذلك أنهُ دخل عليهِ رجلان فرمى لهما بوسادتينِ فقعد أحدهما على الوِسادة ولم يقعُد الآخر. فقال عليٌّ اقعد على الوِسادة لا يأبى الكَرامةَ إلَّا حمارٌ فقعد الرجل على الوِسادة

حُكْمُكَ لَا تَحْبِقُ فِيهِ أَبَدَا حَوْلِيَّةُ ٱلْعَنَاقِ يَا شَرَّ ٱلْعِدَى

لفظهُ لَا تَحْبِقُ فِي هٰذَا ٱلأَمرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ قالهُ عَدِيٌّ بن حاتم حين قُتِل عثمان رضي الله عنهُ فلمّا كان يومُ الجَمَل فُقئت عينُ عَدِيٍّ وقتل ابنهُ بصِفّين فقيل لهُ يا أبا طَرِيف ألم تزعم أنهُ لا تحبقُ في هذا الأمرِ عَناقٌ حَولِيَّة . فقال بَلَى والله التيسُ الأعظمُ قد حبَق فيهِ . قالوا ولمّا كان بعد ذلك دخل على مُعاوية وعندهُ عبدالله بن الزُّبَير فقال ابن الزُّبير هِجْهُ يا أمير المؤمنين فإنَّ عنده جوابًا . فقال مُعاوية أمّا أنا فلا ولكن دونك إن شئت . فقال لهُ ابن الزُّبَير أيَّ يومٍ فُقئت عينُك يا عَدِيّ . قال في اليوم الذي قُتِل فيهِ أبوك مُدبرًا وضُربتَ على قفاك موليًا فأفحمهُ . يُضرَب المثل في الأمرِ لا يُعبأُ بهِ ولا غِيَرَ لهُ أي لا يُدرك فيهِ ثار

كَذَاكَ لَا تَنفِطُ فِي هٰذَا وَلَا يَنْتَطِحُ ٱلْعَنْزَانِ فِيهِ مَثَلَا

فيهِ مثلان الأوّل لَا تَنفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ أي لا تعطُس الأنثى من أولاد المَعز قبل استكمالها الحول . والنفيط من العَناق مثلُ العُطاس من الإنسان . الثاني لا يَنتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ أي لا يكون لهُ تغييرٌ ولا لهُ نكيرٌ . يُضرَب مثلًا للأمرِ يبطُل ويذهب ولا يكون لهُ طالب . وأوّل من قالهُ النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم لعُمير بن عَدِيّ لمّا أخبرهُ بقتل عصماء بنت مَروان

إِذْ كَانَ لَا تَنْطَحُ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ فِي عَهْدِكَ يَا ذَا ٱلضِّغْنِ

لفظهُ لا تَنطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ أي ضعفت فيها ذات القرن وقلَّ نشاطُها حتى ساوت الجَمّاء . وقيل معناهُ إن الناس هادنون متوادعون فلا يظلم القويُّ الضعيف منهم . يُقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلّة النَّشاط . ويُروى لا تنطَحُ جَمَّاءُ ذاتَ قرنٍ . يُضرَب في عجز

الضعيف عن مقاومة القويّ ·

فَلَا لَعًا لِزَيْدٍ ٱلشَّقِيِّ وَدَامَ عَانِي حَادِثٍ وَبِيِّ

لفظهُ لَا لَعًا لِفُلانٍ دعاءٌ على العاثر وبدون لا دعاءٌ لهُ إذا سقط كما تقدَّم. قال الأخطل

فلا هدَى اللهُ قيساً من ضلالتهم ولا لعًا لبني ذكوان إذ عثروا

دَعِ ٱبْنَهُ يَعِيشُ عَانِي أَسْوَا مَنْ يَقْتَنِي مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْوَا

لفظهُ لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْوًا يُضرَب في اصطناع من لا عِرق لهُ وأنشدوا في هذا المعنى.

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدهُ وما رجاؤُك بعدَ الوالدِ الولدا

وَلَا قَرَارَ أَيُّهَا ٱلْخِلُّ عَلَى زَأْرٍ مِنَ ٱللَّيْثِ عَلَى مَا نُقِلَا

لفظهُ لَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ يُضرَب للمتوعّد القادر على الانتقام. وتمثّل بهِ الحجّاج حين سخط عليهِ عبدُ الملك. وهو من قول النابغة

نُبئتُ أنَّ أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الأسدِ

وَلَا يَكُونُ لِي رِضًى عَمَّنْ جَهِلْ حَتَّى يَحِنَّ ٱلضَّبُّ فِي أَثْرِ ٱلْإِبِلْ

لفظهُ لا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإبلِ الصَّادِرَةِ وهذا لا يكون لأنَّ الضبَّ لا يرد ولا حاجةَ بهِ الى الماء. وقد مرَّ ذكر الضبِّ والضِفدع فلا فائدةَ في إعادتهِ هنا

فُلَانُ مَنْ كَانَ بَشُدُّ أَزْرِي أَيَّ ٱلْجَرَادِ عَارَهُ لَا أَدْرِي

لفظهُ لا أَدْرِي أَيُّ الجَرادِ عَارَهُ أي ما أدري من أهلكهُ ومن دهاهُ وأتى إليهِ ما يكره.

سِوَاهُ لَا يَلْتَاطُ يَا ٱبْنَ وِدِّي يَوْمًا بِصُفْرِي بَعْدَ ذَاكَ ٱلْعَهْدِ

لفظهُ لا يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي لاط الشيء بقلبي يلوط ويليطُ لزِق ولا يَلتاط بصُفري أي لا يلصق بقلبي وهذا ألوط بقلبي وأليط. وأصل الصُفر الخلوّ كأنهُ قيل لا يلزق ولا يقرُّ هذا في خلاء قلبي

لَا يَعْدَمُ ٱلْمَانِعُ عِلَّةً كَذَا قَالُوا فَلَا تَعْتَلَّ وَٱنْفَحْ بِٱلشَّذَى

لفظهُ لا يَعدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً يُضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحًا وإبقاء على ما في يدهِ

لَا عِلَّةَ يَا هَذِهِ لَا عِلَّهْ هَذِهِ أَوْتَادٌ كَذَا أَخِلَّهْ

لفظهُ لا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ هَذِهِ اوتادٌ وأَخِلَّةٌ أصل المثل لامرأةٍ خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتلُّ بأنهُ لا أوتادَ لها فأتاها زوجها بذلك وقال المثل . يُضرَب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلّة لهُ فيه

لَا تَأْكُلَنْ إِلَّا إِذَا طَارَتْ عَصَا ... فِيرُ اِنْفُسٍ لَكَ يَا مَنْ قَدْ عَصَى

لفظهُ لا تأكلْ حتى تطيرَ عصافيرُ نفسكَ أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام

يَا صَاحِ لَا يَنَامُ مَنْ قَدْ أَثْأَرَا ... فَمِلْ لِأَجْلِ ٱلثَّأْرِ عَنْ طِيبِ ٱلْكَرَى

أي من طلب الثأر حرَّم على نفسهِ الدَّعة والنوم . يُضرب في الحثّ على الطلب

عَاتِبْ صَدِيقًا لَكَ قَبْلَ ٱلْفَوْتِ ... إِذْ كَانَ لَا عِتَابَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ

يُضرَب في الحثّ على الإعتاب

كَذَاكَ لَا عِتَابَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ ... قَبْلًا عَلَى ٱلْجَنْدَلِ حَيْثُ لَا مَرَدْ

قيل إن ملكةً كانت بسَبإٍ فأتاها قومٌ يخطبونها . فقالت لِيَصِفْ كلّ واحدٍ منكم نفسهُ وليصدُق وليُوجز لِأتقدَّم إن تقدَّمت أو أدع إن تركت على علمٍ فتكلم رجلٌ منهم يقال لهُ مُدرِك فقال . إن أبي كان في العزّ الباذخ . والحسب الشامخ . وأنا شَرِس الخليقة . غير رِعديدٍ عند الحقيقة . قالت لا عِتابَ على الجَندَل فأرسلتها مثلًا . يُضرَب في الأمر الذي إذا وقع لا مردَّ له ُ قاله ُ أبو عمرو . ثمَّ تكلَّم آخر منهم يُقال له ُ ضَبِيسُ بن شَرِسٍ . فقال أنا في مالٍ أثيث وخُلُقٍ غير خبيث وحسبٍ غير عَثيث . أحذو النعلَ بالنعل وأجزي القرض بالقرض . فقالت لا يسرُّك غائبًا مَن لا يسرُّك شاهدًا فأرسلتها مثلًا . ثمَّ تكلَّم آخر منهم يقال له ُ شمَّاس بن عبَّاس فقال أنا شمَّاس بن عَبَّاس . معروف بالنَّدَى والباس . حُسن الخُلُق فيَّ سَجيَّة . والعدلُ فيَّ قضيَّة . مالي غير محظورٍ على القُلّ والكُثْر . وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسر واليُسر . قالت الخير مُتَّبع والشرّ محظور . فأرسلتها مثلًا . ثمَّ قالت اسمع يا مُدرِك وأنت يا ضَبِيسُ لن يستقيمَ معكما معاشرة لعشير حتى يكونَ فيكما لين عريكة . وأمَّا أنت يا شمَّاس فقد حللت مني محلَّ الأهزع من الكِنانة والواسطة من القِلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثمَّ اسعَ بجَدٍ أو دَعْ فأرسلتها مثلًا وتزوجت شمَّاسًا

لَا يَمْلِكُ ٱلْخَائِنُ حَيْنَهُ عَلَى ... مَا قِيلَ أَيْ كُلٌّ يُلَاقِي أَجَلَا

أي دفع حَيْنهِ وأراد بالخائن الذي قدر حينه ُ لا الذي خان وهلك

إِنِّي لَا آتِي فُلَانَ ٱلسَّمَرَا ... وَٱلْقَمَرَ أَعْلَمْ ذَاكَ حَسْبَمَا جَرَى

لفظهُ لا آتيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ أي ما كان السمرُ والقمرُ . السمر الظُلمة كانوا يجتمعون فيسمرون فيها فسمّيت بذلك

كذا سَجيسَ معَ عُجَيسٍ ركِبا حيثُ أساءَ بخطابي أدبا

لفظهُ لا آتيكَ سَجيسَ عُجَيسٍ تقدَّم أن سَجيسَ آخرُ الدهر وأطولهُ وسُمي الدهرُ عُجَيساً لأنهُ يتعجس أي يبطئ فلا يذهب أبداً. وقيل هذا من الكلام المشكل

لا تُوبِسِ الثَّرَى خليلي بيني وبينكَ افهم وأنلني دَيني

أي لا تقطع الصحبة بيننا. ويُروى لا تُيبِس. يُضرَب في تخويف الرجل صاحبهُ بالهجر. قال جرير

فلا تُوبسوا بيني وبينكمُ الثَّرَى فإن الذي بيني وبينكمُ مُثري

هَبكَ بخيلاً لا يَبِضُّ حَجَرُهْ حتّي أُريدُ لا سواهُ أُوثِرُهْ

البَضُّ أدنى ما يكون من السَّيلان اي لا يُنالُ منه خيرٌ. يُضرَب للبخيل. اي ما تندى صفاته

لا هُلْكَ يا هذا بوادٍ خَبِرِ أي في حِمَى السُّلطانِ مُسدِي البِدَرِ

الخَبِر من الخَبْر. أي بوادٍ ذي شجرٍ من النَّبق وغيرِه ومناقع الماء التي تبقى في الصيف. يُقال خَبِر الموضع يَخبَر خَبَرًا إذا صار ذا سِدرٍ فهو خَبِر. يُضرَب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل بهِ فلا يُخاف عليه الهُلك

لا تغترِرْ يا صاحِ بالدُّبَّاءِ عِندَ سِواهُ وَهيَ وَسْطَ الماءِ

لفظهُ لا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاء وإن كانَ في الماءِ قالهُ أعرابيّ تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق فمهُ فقال لا يَغرَّنَّك الدُّبَّاء وإن كان نشوؤهُ في الماء. يُضرَب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة

تلكَ التي منها تَرَى دَوماً عَنا لا حِصنُها حِصنٌ ولا الزِّنا زِنا

يُضرَب لمن لا يبقى على حالةٍ واحدةٍ لا في الخير ولا في الشرّ. وقصر الزناء ضرورة

لا يُنبِتُ البَقلةَ إلّا الحَقَلَهْ لِذاكَ كانَ ابنُ الخبيثِ مِثلَهْ

الحقلة القراح أي لا يلِد الوالدُ إلّا مثلهُ. يُضرَب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس

لا تجنِ يا صاحِ مِنَ الشَّوكِ العِنَبْ أيِ اقتصِدْ إذا ظُلِمتَ بالطَّلَبْ

قالهُ أكثم بن صيفيّ أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء

بمثلِها لا تنقُشِ الشَّوكةَ يا خِلّي فمعها ضَلعُها قد حُكِيا

لفظهُ لا تَنقُشِ الشَّوكةَ بمثلِها فإنَّ ضَلعَها معَها أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب

منهُ الحاجة أنصح منهُ لك . ويُروى فإن ابتهالها . ويُروى فإن ضلعها لها . أي ميلها لها

وَعظتُ صَحْبِي فَأَبَوْا أَنْ يَرْفقُوا لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ ٱسْتَقُوا

قبلهُ . أن ترِد الماء بماءٍ أرفقُ . وبعدهُ . وهم إلى جَنب غدير يفهقُ . يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة

عَمْرٌو وَزَيْـدٌ أَشْكَلَتْ رُؤْيَاهُمَا إِذ لَا تَرَاءَى أَبَدًا نَارَاهُمَا

قالهُ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . يعني نارَيِ المسلم والمشرك . أي لا يحلّ للمسلم أن يسكُن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يَرى كلّ واحدٍ منهما نار صاحبهِ فجعل الرؤية للنار . والمعنى أن تدنو هذه من هذه . وأراد لا تتراءى فحذف إحدى التاءين وهو نفيٌ يُراد بهِ النهي

لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهَجَرْ فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْمُهِمِّ إِنْ أَمْرٌ بَدَرْ

هذا للعجّاج يُخاطب بهِ عمرو بن معمر . يقول إن قدحتَ في كلّ موضعٍ فليس بشيءٍ حتى تُوري بهجَر . يُضرَب لمن ترك ما يلزمهُ في طلب حاجتهِ

وَلَا يَفُلُّ يَا فَتَى ٱلْحَدِيـدَا إِلَّا ٱلْحَدِيدُ فَلْتَكُنْ حَدِيدَا

من قولهِ قومُنا بعضُهم يُقتِّلُ بعضًا لا يفلُّ الحديدَ إلَّا الحديدُ

تُرِيدُ وَصْلِي مَعْ فُلَانٍ وَوَرَدْ لَا يُجْمَعُ ٱلسَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ أَبَدْ

من قول أبي ذُؤَيب

تُريدين كيما تجمعيني وخالدًا وهل يُجمَعُ السيفانِ ويحكِ في غِمْدِ

لَا تَأْمَنِ ٱلْأَحْمَقَ وَٱلسَّيْفُ غَدَا فِي يَدِهِ وَٱحْذَرْهُ لَا تَلْقَ ٱلرَّدَى

لفظهُ لا تَأْمَنِ الأحمقَ وَبِيَدِهِ السَّيفُ يُضرَب لمن يتهدَّدك وفيهِ مُوق

لَا تَعْجَلَنْ يَا صَاحِ بِٱلْإِنْبَاضِ مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ إِلَى ٱلْأَغْرَاضِ

لفظهُ لا تَعجَلْ بالإِنْباض قَبلَ التَّوْتِيرِ الإنباض أن تمدَّ الوتر ثمَّ ترسلهُ فتسمع لهُ صوتًا . يُضرَب في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناهُ

لَا تَرْفَعَنْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ أَيْ لَا تَبْعُدَنْ عَنْهُنَّ قِيلَ يَا أُخَيّ

قيل المراد لا ترفع أدبك عنهم . وقيل المراد لا تغِب ولا تبعُد عنهم . من قولهم انشقَّت عصاهم إذا تباعدوا وتفرَّقوا . وهذا تأويلٌ حسن

بَيْنَ ٱللِّحاءِ وَٱلْعصا لا تَدْخُلِ أَيْ دَعْ صَفِيَّيْنِ بِعَيْشٍ أَخْضَلِ

لفظهُ لَا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا ولِحائِها يضرَب في المتصافيين المتخالَّين أي لا تدخل بينهما بنميمةٍ

لا يَحْزُنْكَ فِي هَوَى هذا ٱلْقَمَرْ دَمٌ هراقَ أَهْلُهُ أَبَا عُمَرْ

لفظ لَا يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهلُهُ قالهُ جذيمة لمَّا قالت الزبَّاءُ لاتضيّعوا دم الملك حين قطَر من دمهِ في غير الطَّست. يُضرَب لمن يوقع نفسهُ في مهلكةٍ

بَادِرْ لِمَنْ يَصْرُخْ وَٱرْحَمْ حَالَهُ لَا تَسْأَلِ ٱلصَّارِخَ وَٱنْظُرْ مَالَه

أي إنَّهُ لم يستصرخك إلَّا لأمرٍ أصابهُ فلا تحوجهُ إلى إنبائك بما دهاهُ . يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

وَلَا جَدِيدَ لِلَّذِي لَا خَلَقَا لَهُ فَصُنْ شَيْئًا تَرَاهُ خَلَقَا

لفظهُ لا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلَقَ لَهُ يُضرَب لمن يمتهن جديدهُ فيُؤمر بالتوقي عليهِ بالخَلَق. ويُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها وهبت مالًا كثيرًا ثمَّ أمرت بثوبٍ لها أن يُرقَّع وتمثَّلت بهذا المثل

دَعِ ٱللَّئِيمَ إِنَّ مَسْكَ ٱلسُّوءِ لَا يَعْجِزُ عَنْ عَرْفٍ لِسُوءٍ وَبَلَا

لفظهُ لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ المَسْكُ الجلد. والعَرْف الريح طيّبة أو منتنة. أي لا يعدم رائحةً خبيثةً. يُضرَب في اللئيم يكتم لؤمهُ وهو يَظهر في أفعالهِ. شُبِّه بالجلد الذي لم يصلح للدباغ فنبذ جانبًا فأنتن

لَا تَحْقِنَنْهَا فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَا مِنِّي يَا مَنْ رَامَ ظُلْمِي وَٱفْتَرَى

لفظهُ لَا تَحْقِنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ سِقاءٌ أوفر وقِرْبة وَفْراءُ للتي لم ينقص من أديمها شيء . يُضرَب هذا للرجل يُظلَم فيقول. أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر أي لا تذهب بها مني حتى يُستقاد منك

وَلَا أَكُونُ أَوَّلَ ٱلَّذِي ٱلْتَبَا لِبَاءَهُ وَلَمْ يَسُؤْ عَنِّي نَبَا

لفظهُ لا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَاءَهُ يُقال ألبأت الشاةُ ولدها أرضعتهُ اللِّباء والتبأها ولدُها. وأصلهُ أن حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عندهُ امرأة من بني سَلِيطٍ وكان حكيمٌ راجزًا وكان جريرٌ يهجو بني سَلِيط. فقالت بنو سَلِيطٍ لحكيم قبّحك الله من صِهرِ قومٍ. هذا الغلام يقطع أعراضنا. يعنون جريرًا وأنت راجزُ بني تميم لا تعينُ أبا زوجك. فخرج حكيمٌ نحوهُ

وأقبل مع بني سَلِيطٍ ودون الموقف الذي بهِ جرير والجماعة نَجَفَة «وهي ما ارتفع من الأرض كالأكَمة» قال حكيم فلمَّا وافيتُها سمعتهُ يقول

لا تحسَبنِّي عن سَلِيطٍ غافِلا إن تغشَ يومًا بسليطٍ نازِلا
لا تلقَ أفراسًا ولا صَواهِلا ولا قِرًى للنازِلين عاجِلا
لا يتَّقي حَوْلًا ولا حوامِلا يترُكُ أصفانَ الخُصى جَلاجِلا

فنكَصتُ على عَقِبي. فقالت لي بنو سَلِيطٍ أين تريد فقلت والله لقد جلجَل الخُصى جلجلةً لا أكون أوَّل من التبأَ لِباءَهُ فعرفتُ أنهُ بَجُرٌ لا يُنكَش «أي لا يُنزَف ولا يَغيض» ولا يُفثَج «أي لا يُنزَح» فانصرفت عنهُ وقلت أَيمُ اللهِ لا جلجلتني اليومَ فأرسلها مثلًا. ومعنى قولهِ لا أكون أوَّل مَن التبأَ لِباءَهُ أي لا أُعرِضُ نفسي لهجائهِ ولا أتحكَّك بهِ

يَا خِلُّ لَا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ وَرَدْ أَيْ لَا ٱمْتِنَاعَ مِنْهُ فِي أَخْذٍ وَرَدّْ

أي لا احترازَ ولا امتناع من بيع وهو أنَّ القوم إذا أنفضوا فلم يكن عندهم شي. قالوا أخرجوا بنتَ فلانٍ وبنت فلان فيبيعونهن

لَا يُلْبِثُ ٱلْحَوَالِبُ ٱلْحَلَبَ أَيْ يَأْخُذُ مِنْهُ حَالِبٌ مِنْ قَبْلِ شَيّْ

لفظهُ لَا يُلبِثُ الحَلَبَ الحوَالِبُ أي لا يُلبِثونهُ أن يأتوا عليهِ إذا اجتمعوا لهُ. وقيل معناهُ يأخذ الحالب حاجتهُ من اللبن قبل صاحب الإبل

لَا يَكْذِبُ ٱلرَّائِدُ أَهْلَهُ وَلَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ عَلَيْهِ نُقِلَا

فيهِ مثلان الأوَّل. يُضرَب في من يخاف من غبِّ الكذب. والرائد هو الذي يقدّمونهُ ليرتادَ لهم منزلًا أو ماءً أو موضع حِرزٍ يلجؤُن اليهِ فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيهِ هلَكتهم. أي إنهُ وإن كان كذَّابًا فإنهُ لا يكذب أهلهُ. الثاني يُضرَب في ذمّ الكَذِب. وقد مرَّ ذكرهُ في باب الحاء عند قولهم حَنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ وأنَّى لكِ مَقروع

لَا تَكُ حُلْوًا تُسْتَرَطْ وَهٰكَذَا مُرًّا فَتُعْقِي بَلْ تَوَسَّطْ مَأْخَذَا

لفظهُ لا تكُنْ حُلوًا فتُسترَطَ ولا مُرًّا فتُعقِي الاسترَاط الابتلاع. والإعقاء أن تشتدَّ مرارة الشيء حتى يُلفظ لمرارتهِ. أي لا تتجاوز الحدَّ فيهما. أي كن متوسطًا في الحالين

لَا تَسْأَلَنْ عَنْ مَصْرَعِ ٱلْقَوْمِ ٱلْأُلَى قَدْ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ يَا مَنْ عَلَا

لفظهُ لا تسأَلْ عَنْ مَصارعِ قومٍ ذهبَتْ أموالهم أي إنهم يتفرّقون فيموتون بكلّ أوب

وَلا حِسَاسَ قِيلَ فِي مَا أَثَرَا   قَبْلًا مِنِ ٱبْنَيْ مُوقِدِ ٱلنَّارِ يُرَى

يُقال إن رجلين كان يُقال لهما ابنا مُوقِد النار كانا يوقدان على الطريق فمرَّ بهما قوم فلم يروهما فقيل المثل. والحِساس ما يُحسّ أي يُرى. يعني لا أثر منهما يُبصَر. يُضرَب في ذهاب الشيء البتّة حتى لا يُرى منه عينٌ ولا أثر

لَا تَجْعَلَنْ بِجَنْبِكَ ٱلْأَسِدَّهْ   وَقُلْ صَوَابًا إِنْ تَبِتْ بِشِدَّهْ

السَّدّ بالفتح واحد الأَسِدَّة وهي العيوب مثل العمى والصَّمَم والبَكَم جمع على غير قياس وكان قياسه سُدودًا. أي لا يضيقنّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صَمَم أو بَكَم. وقد تمثّل به أبو مسلم الخُراسانيّ صاحب الدولة حين ورد عليه رُؤبةُ بن العجّاج وأنشده شعرهُ فأجازهُ بكيس فيهِ ألف دينار. وقيل في المثل غير ذلك

يَا زَيْدُ لَا أَبْقَى عَلَيْكَ ٱللهُ إِنْ   عَلَيَّ أَبْقَيْتَ بِوَعْدٍ قَدْ زُكِنْ

لفظهُ لا أَبقى اللهُ عليكَ إنْ أبقيتَ عليَّ. يُقال أبقيت الشيءَ أي جعلته باقيًا. وأبقيتُ على الشيء إذا تركتهُ عطفا عليهِ ورحمةً لهُ. يُقال هذا للمتوعّد أي لا تألُ جهدًا في الإساءة إليَّ إن قدرت

لَا أَنْتَ فِي ٱلْأَسْفَلِ لِلْقِدْرِ وَلَا   تُرَى بِأَعْلَاهَا لِأَمْرٍ نَزَلَا

لفظهُ لا في أَسفَلِ القِدْرِ ولا في أَعلاها. هذا قريبٌ من قولهم لا في العِير ولا في النفير

كَذَبْتَ فِي ٱلْيَمِينِ لَا أَلِيَّهْ   لِمُجْرِبٍ يَا مَنْ يُسِيءُ ٱلنِّيَّهْ

الأَليّة القسم. والمُجرِب صاحب الإبل الجرباء. وهذا مثل قولهم أكذبُ من مُجرِب لأنهُ يسأل الهِناء فيحلف أنهُ لا هِناء عندهُ لاحتياجهِ اليه

لَا تَدْعَنْ فَتَاةً أَوْ مَرْعَاتَا   إِنَّ لِكُلٍّ ذَكَرُوا بُغَاتَا

لفظهُ لا تدعَنَّ فتاةً ولا مَرعاةً فإنَّ لِكلٍّ بُغاة. يُضرَب لمن يُؤمَر بانتهاز الفُرصة وأخذ الأمر بالحزم

عَلَيْكَ نَهْجُ بِرْكَ لَا يَخْفَى وَإِنْ   كُنْتَ بِوَادِ نِعَامٍ يَا فَطِنْ

لفظهُ لا يَخفَى عَلَيكَ طَرِيقُ بِركٍ وإن كُنتَ في وَادِي نَعام. بِركٌ ونَعامٌ موضعان في ناحية اليَمَن. يُضرَب لمن لهُ علم بأمرٍ وإن كان خارجًا منه

لَا يَعدَمُ ٱلخَابِطُ قَالُوا وَرَقَا وَمَرَّ هٰذَا قَبلُ يَا مَن قَد رَقَى

لفظهُ لا يَعدَمُ خَابِطٌ وَرَقًا أي من انتجع لا يعدم عُشبًا. وقد تقدَّم في باب اللام

كَمْ ذَا عَلَى قَوْلِ ٱلمُحَالِ تَستَمِرْ لَا يَعرِفُ ٱلمَكذُوبُ كَيفَ يَأْتَمِرْ

ويُروى لا يَدرِي المكذوبُ كَيفَ يَأتمرُ أي إن المكذوب يُغطَّى عليهِ الأمر فلا يدري كيف ينفذ فيهِ ويدبّرهُ وإنَّما يكون تدبيرُ الأمر على قدر المعرفة بوجوههِ فأمَّا من طُوي عليهِ ولم يعرفهُ لم يقدر على تدبيرهِ. ولذلك قيل لا رأيَ لمكذوب

لَمْ أَرَ مِنكَ يَا شَقِيُّ حِيلَهْ لَا تَنفَعُ ٱلحِيلَةُ عِندَ غِيلَهْ

لفظهُ لا تَنفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ يُضرَب للصاحب الذي تأتمنهُ ويغشُّك ويغتالك. والغيلة اسمٌ من الاغتيال

هَيهَاتَ لَا تَرْتَدُّ يَا مَنْ تَاهَا بَادِرَةٌ مِنكَ عَلَى قَرْوَاهَا

القَرْوى فَعلى من القَرْو وهو التتبُّع. يُقال قروتُ البلاد إذا تتبعتها بأن تخرُجَ من أرض إلى أرض. يُضرَب للرجل يتكلَّم بالكلمة لا يستطيع أن يردَّها. والمعنى لا ترجع الكلمةُ على عَقِبها بعد ما فُهِتَ بها

يَا خِلُّ لَا بُقْيَا عَلَى ٱلحَمِيَّهْ بَعْدَ ٱلحَرَائِمِ ٱفهَمِ ٱلقَضِيَّهْ

لفظهُ لا بُقيَا للحَمِيَّةِ بَعدَ الحَرَائِمِ الحريمة ما فات من كلّ مطموعٍ فيهِ. ويُرَاد بها الحُرَم هنا. كان مُحكَّم بن الطُفَيل اليمامي يقول يوم مُسَيلِمَة الكذَّاب محرِّضًا لقومهِ الآنَ تُستحقَبُ الكرائم غيرَ حظيَّات ويُنكحنَ غيرَ رضيَّات فما كان عندكم من حسبٍ فأخرجوهُ لا بُقيا للحميَّة بعد الحرائم. يقول لا بُقيا لشيءٍ بعد هذا اليوم. أي ينبغي أن تخرجوا كلَّ حِميَّة لكم حتى لا تُبقوا منها شيئًا في المحاماة دون الحرمات

مِنْ جَارِ سُوءٍ لَا يَفِي بِٱلحَقِّ يَا صَاحِبِي لَا يَنفَعُ ٱلتَّوَقِّي

لفظهُ لا يَنفَعُكَ مِن جارِ سُوءٍ تَوَقٍّ التوقّي الاتقاء أي لا تقدر على الاحتراس منهُ لقربهِ منك. يُضرَب في سوء المجاورة. ومثلهُ ما رُوي عن داود النبيّ عليهِ السلام اللهمَّ إني أعوذ بك من جار عينهُ تراني وقلبهُ يرعاني إن رأى حسنةً كتمها وإن رأى سيِّئة نشرها

فَهْوَ شَقِيٌّ قَدْ أَطَالَ سَبًّا لَا يُحْسِنُ ٱلتَّعرِيضَ إِلَّا ثَلْبَا

أي هو سَفيهٌ يُصرّح بشاتمة الناس من غيرِ كنايةٍ ولا تعريض. والثَّلب الطعن في الأنساب وغيرِها. ونصب على الاستثناء من غيرِ الجنس. يُضرَب للسفيه المُتنزّع للشرّ

يَا صَلِفًا دَعْ عَنْكَ ذَا لَدَيْنَا وَلَا تُبَرْقِلْ أَبَدًا عَلَيْنَا

مأخوذ من البَرْق بلا مطرٍ ومعناهُ الكلام بلا فعل. يُضرَب للمُتصلّف. يُقال أخذنا في البرقلة. أي صرنا في لا شيء.

فَلَا دَرَيْتَ أَيُّهَا الْخَبِيثُ وَلَا ٱئْتَلَيْتَ وَٱلْعَنَا حَثِيثُ

ائتليتَ افتعلت من ألوتُ إذا قصّرت فتقول لا دريتَ ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك

فَلَا تُعَلِّمِ ٱلْبُكَا ٱلْيَتِيمَا أَيْ دَعْ فَتًى بِشَأْنِهِ عَلِيمَا

لفظهُ لا تُعلّم اليتيمَ البُكاء قالهُ زُهَير بن جَناب الكلبيّ. وكان من حديثهِ أن عَلقَمة بن جِذْل الطِّعان بن فِراس بن غَنم بن تَغلبَة أغار على بني عبد الله بن كِنانة بن بكر وهم بعُسْفان فقتلَ عبدَالله بن هُبَل وعُبَيدةَ بن هُبَل ومالكَ بن عُبَيدة وصَريمَ بن قَيس بن هُبَل وأَسر مالكَ بن عبدالله بن هُبَل. فلمّا أُصيبوا وأفلت مَن أفلت أَقبلت جاريةٌ من بني عبدالله بن كِنانة فقالت لزُهَير ولم تشهد الوقعة يا عمّاهُ ما ترى فعل أَبي قال وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على شَقَّاء نقاء طويلة الانقاء تمطّقَ بالعرَق تمطُّق الشيخ بالمَرق. قال نجا أبوكِ. ثمّ أتتـهُ أُخرى فقالت يا عمّاهُ وما ترى فعل أَبي. قال وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على طويل بطنُها قصيرٍ ظهرُها هاديها شطرُها يكبها خصرُها. قال نجا أبوكِ. ثمّ أتتهُ بنت مالك بن عُبَيدة بن هُبَل فقالت يا عمّاهُ ما ترى فعل أَبي قال وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على الكَزَّة الأنوح. التي يكفيها لبن اللَّقوح. قال هلك أبوكِ فبكت فقال رجل ما أسوأ بُكاءها. فقال زُهَير لا تعلّمِ اليتيمَ البُكاء

لَا حُرَّ قَدْ قَالُوا بِوَادِي عَوْفِ أَيْ كُلُّهُمْ عَبْدٌ لَهُ مِنْ خَوْفِ

الحُرّ ضدّ الرقيق وعوف هو عَوف بن مُحلَّم بن ذُهل بن شَيبان وذلك أنّ بعض الملوك وهو عمرو ابن هند طلب منهُ رجلًا وهو مَروان القَرَظ وكان قد أجارهُ فمنعهُ عَوف وأَبى أن يسلّمهُ. فقال الملك لا حُرَّ بوادي عَوف أي إنهُ يقهر من حلّ بواديهِ فكلّ مَن فيهِ كالعبد لهُ لطاعتهم إيّاهُ. وقيل إنّما قيل ذلك لأنهُ كان يقتل الأُسارى وقصة مَروان مع عَوف سيأتي ذكرها في حرف الواو عند قولهم أوفى من عَوف بن مُحلّم وقيل إنّ المثل للمُنذر بن ماء السماء في عَوف

ابن مُحلَّم وذلك أن المُنذر كان يطلب زُهَير بن أُميَّة الشَّيبانيّ بذَحل «أي ثأر» فمنعهُ عَوف فقال المُنذر لاحُرَّ بوادي عَوف. وقيل هو عَوف بن كَعب بن سَعد بن زيد مَناة بن تميم. يُضرَب مثلًا للرجل يسود الناس فلا ينازعهُ أحد منهم في سيادته

لَا تَسْخَرَنَّ يَا فَتَى مِنْ شَيٍّ فَهوَ يَحُورُ بِكَ دُونَ لَيِّ

أي يعود عليك أي يرجع بك بما سخرتَ منهُ فتبتلي بهِ

بِأَهْلِكَ ٱسْتَعِنْ فَمَنْ لَيْسَ مَعَكْ رَحْلَكَ لَا يُرَحِّلُ ٱحْذَرْ خُدَعَكْ

لفظهُ لا يُرَحِّلَنَّ رَحلَكَ مَنْ لَيسَ مَعَكَ أي لا تستعن إلَّا بأهل ثقتك. ويُروى لا يرحلُ رحلك بالنفي. أي لا يعينك من لا يكون صفوهُ معكَ. يُضرَب في الأمر باستعانة الثقاة دون غيرهم

لَا تَبْرُكُ ٱلْإِبِلُ يَا هٰذَا عَلَى هٰذَا ٱلَّذِي مِنْهُ لَقِينَا جَلَلَا

يُضرَب لما لا يُصبَر عليهِ لشدَّتهِ

يَا صَاحِ لَا يَبَرُّ مِثْلُ مَالِكْ وَقِيلَ ذَا ٱسْمُ رَجُلٍ يَا مَالِكْ

لفظهُ لا يَبَرُّكَ مِثلُ مَالِكَ قالوا هو اسم رجل مرغوبٌ في محبَّتهِ. وفي نسخة صحبتهِ بدل محبَّتهِ

فُلَانُ قَدْ أَسَنَّ لَاحَاءَ وَلَا سَاءَ وَلَكِنْ قَدْ أَسَاءَ أَمَلَا

أي لم يأمر ولم يَنهَ يُقال حاء بضأنك أي ادعُها. وسأساتُ بالحمار إذا دعوتهُ يشرب. يُضرب لمن بلغ النهاية في السنّ

وَلَا يَغُرَّنْكَ بِهِ شَمَطٌ بَدَا وَدَبَّ شَيْخٌ فِي ٱلْجَحِيمِ أَبَدَا

لفظهُ لا يَغُرَّنَّكَ شَمَطٌ بِهِ دَبَّ شَيخٌ فِي الجَحِيمِ الشمط بياض الراس يخالط سواده. أي لا يَغُرَّنك ظاهرٌ فربَّ شيخٍ غيرِ مُنيبٍ

هَيْهَاتَ لَا يَنْتَصِفُ ٱلْحَلِيمُ مِنَ ٱلْجَهُولِ أَيُّهَا ٱلْحَكِيمُ

لفظهُ لا يَنتَصِفُ حَليمٌ مِنْ جَهُولٍ يُضرَب لغلبة ذي الجهل العاقل لعجزهِ عن مسافهتهِ

لَا بِيَ يَا رُوحِي عَلَيْكَ بَلْ وَلَا هِيَّ وَلَا لَقِيتَ قَطُّ وَجَلَا

أي لا بأسَ عليك

قَدْ قِيلَ لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهْ وَمِثْلُ هٰذَا مَرَّ يَا مَنْ عَلِمَهْ

أي من حان حينهُ لا يقدِر على حقن دمهِ وقد مرَّ

لَا يَنْفَعُ ٱلْحَذَرُ مِمَّا قَدْ قُدِرْ إِذًا فَلَا يُفْلِتُ مَنْ كَانَ حَذِرْ

لفظهُ لَا يَنفَعُ حذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ويُروى لا ينفعك من رديءٍ حَذَر

قَضِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا يَقُومُ إِلَّا ٱبْنُ أَجْدَاهَا ٱلْفَتَى ٱلْكَرِيمُ

لفظهُ لا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابنُ أَجْدَاهَا أي لا يقوم لدفع العظيمة إلّا الرجل العظيم . يُضرَب لمن يُغني غناء عظيماً كأنهم قالوا إلّا كريم الآباء والأمّهات من الرجال والإبل

يَا صَاحِ لَا يَنْقُصُكَ أُفْهِمْ مَا وَرَدْ مِنْ قَبْلُ مِنْ زَادٍ تَبَقَّ دُونَ رَدّْ

التبقّي الإبقاء أَي إن أَبقيتهُ فسد وتغيّر فأَطعمهُ . يُضرَب في الحثّ على الجود

لَا يَعْدَمُ ٱلْعَائِشُ وَصْلَاتٍ فَدَعْ عَنْكَ إِذَا أَنْفَقْتَ زَادَكَ ٱلْجَزَعْ

لفظهُ لا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٍ أي ما دام للمرءِ أجلٌ لا يَعدَم ما يتوصّل بهِ . يُضرَب للرجل يُرمِلُ من الزاد فيلقى آخر فينال منهُ ما يبلغهُ أهلهُ . ويُضرَب في ظَفَر الإنسان بما يستمسك برجائهِ ما دام حيًّا

لَا تَكْذِبَنَّ أَبَدًا يَا صَاحِبِي وَلَا تَشَبَّهَنْ بِشَخْصٍ كَاذِبِ

من التشبُّه أي لا تكذِب على غيرك ولا تشبَّه بالكاذب . ويُروى من التشبيه أي لا تكذب ولا تُلبِس الأمر على غيرك

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ فَذَا مِنَ ٱلْمَرْءِ يَشِينُ فَضْلَهُ

صدر بيتٍ عجزهُ . عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ .

لَا تُبْقِ يَا ٱبْنَ صَاحِبِي إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ وَٱفْقَهْ مَا حَكَوْهُ مَثَلَا

أي إنك إن أَسرفت أُسرِف عليك أي إذا أَبقيتَ على أحدٍ فما أَبقيت إلّا على نفسك . وقيل يُقال للمتوعد لا تبقِ إلّا على نفسك ومعناهُ اجهد جُهدَك . فكأنهُ يقول لا تعطِف إلا على نفسك فأمّا أنا فافعل بي ما تقدر عليهِ فلستُ ممّن يُبالي وعيدك وتهديدك . ومثلهُ لا أبقى الله عليك إن أبقيتَ عليَّ

وَلَا تُمَازِحْ فَٱلشَّرِيفُ يَحْقِدُ وَيَجْتَرِي ٱلدَّنِيُّ يَا مُحَمَّدُ

لفظهُ لا تُمَازِحِ الشريفَ فيحقِدَ عَلَيْكَ ولا الدَّنيَّ فيجترئَ عليكَ قالهُ سعيد بن العاصي أخو عمرو

لَا تَعفِرَنْهَا لَا أَبَا لَكَ أَفْهَمَا فَهِيَ لَنَا أَوْ لَكَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ لا تَعفِرْهَا لا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وإِمَّا لَكَ قالهُ مالك بن المُنتَفِق لبسطام بن قيس حين أغار على إبله فكان يسوقها فإذا تفرَّقت طعنها لتجتمع وتسرع. يُضرَب في النهي عن دغدغة الشيء وتمزيقهِ

لَا تَطْعَنِي تُهَيِّجِي الْأَقْوَامَا لِلظَّعْنِ حُبًّا بِكِ يَا أُمَامَا

لفظهُ لَا تَطْعَنِي فَتُهَيِّجِي القَوْمَ لِلظَّعْنِ. يُضرَب لمن يُتَّبع في ما يَنهج. يعني أَنك متبوعٌ فلا تفعل ما لا يليق بك

طَالَ عَلَيْنَا مَنْ عَنَانَا شَرُّهُ وَلَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ

قالهُ قَصِير بن سعد اللخمِيّ لمّا خالفهُ جَذِيمَةُ في قصد الزبّاء وقد أشار عليه أَن لا يقصدها. يُضرَب لمن يُستشار ويُعصى وللنصيح يُتَّهم

لَا يُلْبِثُ الصِّرْمَةَ إِنْ يُفَرِّقَا قِيلَ الْغَوِيَّانِ عَلَى مَا حُقِّقَا

لفظهُ لا يُلبِثُ الغَوِيَّانِ الصِّرْمَةَ. الغوي الذئب أي إذا كانا اثنين أسرعا في تمزيقها. يُضرب لمن يُفسِد مالهُ وهو قليل. والصِّرْمة القطعة من الغنم والإبل القليلة. والتقدير لا يلبث ولا يُمهِل الذئبانِ الغويَّانِ القطعةَ القليلة أَن يُفرِّقاها ويُهلِكاها

عَمْرُو يُرَجَّى إِنْ يَرُعْكَ أَمْرُ وَلَا فَتًى إِلَّا ٱبْنُ تِقْنٍ عَمْرُو

لفظهُ لا فَتًى إِلَّا عَمْرُو بنُ تِقْنٍ تقدَّم ذكرهُ مع لُقمان عند قوله إحدى حُظَيَّاتِ لُقمان

إِنَّ ٱبْنَ زَيْدٍ مِثْلُهُ قَدْ شَبَّا لَا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبَا

الوَقْب الأحمق. هذا يُتكلَّم بهِ عند التشاتم. يُضرَب للرجل يوافق أبويهِ في ضعف العقل

يَا صَاحِ لَا مَحَالَةَ أَفْهَمْ ذَاكَ مِنْ جِلْزٍ بِعِلْبَاءٍ عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

يُضرَب عند انقطاع الرجاء. أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر. والجِلز شدَّة عصب العَقَب على شيء. أي لا بدَّ من النهوض في هذا الأمر. قال الشاعر

ضَربتُ بالسيف حتى ارفضَّ قائمهُ ولا محالةَ من جِلزٍ بعِلباءِ

لَا حَمَّ يَا هٰذَا وَلَا رَمَّ يُرَى أَنْ أَهْجُوَ اللَّئِيمَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لفظهُ لَاحَمَّ وَلا رَمَّ أَنْ أَفعلَ كَذَا أي لا بدَّ من ذلك

لَا تَقْتُلِ ٱلْفِرَاخَ وَٱلْبيضَ تَقِي أَيْ تَحْفَظِ ٱلصَّغِيرَ جهلًا يَا شَقِي

لفظهُ لا تُحْيِ البَيضَ وتَقْتُلِ الفِراخَ أي لا تحفظ الصغير وتضيّع الكبير

بِمَا لَدَيْكَ ٱقْنَعْ وَفُزْ بِشُكْرِهِ لَا تَحْسُدِ ٱلضَّبَّ بِمَا فِي جُحْرِهِ

في المثل « على ما » بدل « بما » أي لا تحسُدْ فلانًا على ما رُزِق من خيرٍ

لَا تُظْهِرَنْ نَصِيحَةً وَتَغْدُرُ فَتَغْتَدِي كَمِثْلِ مَا قَدْ ذَكَرُوا

تَقُولُ لَا أُحِبُّ مِثْلَ ٱلثَّعْلَبِ تَخْدِيشَ وَجْهِ صَاحِبٍ أَوْ أَجْنَبِي

لفظهُ لا أُحِبُّ تَخديشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ زعموا أن الثعلب رأى جُحرًا أبيض بين شِعْبين فأراد أن يغتالَ بهِ الأسد فأتاهُ ذاتَ يومٍ فقال يا أبا الحارث الغنيمةُ الباردة شحمةٌ رأيتها بين لِصْبين فكرهت أن أدنوَ منها وأحببتُ أن تولي ذلك أنت فهلمَّ لأُريكها. قال فانطلق بهِ حتى قام بهِ عليهِ. فقال دونك يا أبا الحارث فذهب الأسد ليدخل فضاق بهِ المكان. فقال لهُ الثعلب اردُسْ برأسك « أي ادفع » فأقبل الأسد يردُس برأسهِ حتى نشِب فلم يقدِر أن يتقدَّم ولا أن يتأخر ثمَّ أقبل الثعلب يخورهُ « أي يخدش خَوْرانه » من قِبَل دُبُره فقال الأسد ما تصنع يا ثُعالة. قال أستنقِذُك قال فمِن قِبَل الرأس إذًا. فقال الثعلب لا أُحبُّ تخديشَ وجهِ الصاحب. يُضرَب للرجل يُريك من نفسهِ النصيحةَ ثمَّ يغدُر

لَا تُذْرِهِ بِعِرْضِكَ ٱلَّذِي لَوْمْ فَيَلْذَمَ ٱفْقَهْ مَا حَكَوْهُ يَا ٱبْنَ أُمّْ

الإذراء الاغراء. ولذم لزم وضري أي لا تُجرِّئْهُ فيجترئَ عليك

وَلَا تَرَى ٱلْمَكِّيَّ يَوْمًا إِلَّا حَيْثُ يَسُوءُكَ ٱعْلَمَنْ مَا جَلَّا

يُضرَب لمن لا تزال تراهُ في أمرٍ تكرههُ

وَقِيلَ لَا يُسَاغُ يَا وَحُوحُ طَعَامُكَ ٱعْلَمْ مَا بِذَا يَلُوحُ

لفظهُ لا يُساغُ طَعَامُكَ يا وَحْوَحُ وحوح اسم رجل. يُضرَب عند كل معروف يُكدَّر بالمنّ

لَا جِنَّ أَيْ لَا كَتْمَ لِلشَّحْنَاءِ بِٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ وَبِٱلْبَغْضَاءِ

لفظهُ وَلَا جِنَّ بِالبَغْضَاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ عجز بيت لأبي جَنْدَل صدرهُ. تحدِّثني عيناك ما القلب كاتم.

لاجِنَّ لاخفاء · والبغضاء البغض · والنظر الشَّزْر نظر الغضبان بمؤخر العينين · أي لا يخفى نظر المُبغِض

وَلَا إِخَالَكَ أَعْلَمَنْ بِٱلْعَبْدِ إِنْ قُلْتَ يَا أَخَاهُ عِنْدَ قَصْدِ

في المثل « إذا » بدل « إنْ » يُضرَب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس لهُ بأهل · وهذا كقولهم ليس العبدُ بأخٍ لكَ وقد تقدَّم

يُسْعِدُ رَاشِدٌ مُرَجِّيهِ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ أَمَلَا

قيل هو القَعْقاع بن عمرو · والصحيح قَعْقاع بن شَوْر وهو ممن جرى مجرى كَعْب بن مامة في حسن المجاورة فضُرِب بهِ المثل وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالسهُ فعرفهُ بالقصد إليهِ جعل لهُ نصيباً من مالهِ وأعانهُ على عدوهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا إليهِ بعد ذلك شاكرًا · فقال فيهِ الشاعر

وكنتُ جليسَ قَعْقاع بن شَوْرٍ ولا يَشقى بقَعقاعٍ جليسُ

فَلَمْ يَكُنْ تُقْرَعُ يَوْمًا ٱلْعَصَا لَهُ كَذَاكَ لَا تُقَلْقَلُ ٱلْحَصَا

لفظهُ لا تُقرَعُ لهُ العصا ولا تُقلقَلُ لهُ الحصا يُضرب للمُحنَّك المُجرِّب

وَلَمْ يَكُنْ يَرْأَمُ لِلْهَوَانِ بَوًّا وَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلنُّعْمَانِ

لفظهُ لا يَرْأَمُ بَوَّ الهوانِ أي لا يعطِف عليهِ · والرِّئمان أن تعطِف الناقةُ على ولدها · والبَوُّ جلد حُوارٍ يُسلَخ فيُحشى ويُعلَّق عليها فتظنُّهُ ولدها فتدرُّ عليهِ · والمعنى في المثل أنهُ لا يقبل الضَّيم

مَنْ لَا يُطَاعُ مَالَهُ رَأْيٌ يُرَى كَذَا عَلِيٌّ قَالَ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ لا رأيَ لِمَنْ لا يُطاعُ قالهُ عليٌّ رضي الله عنهُ في خطبتهِ التي يُعاتب فيها أصحابهُ

فُلَانٌ لَا حَيٌّ فَنَرْجُوهُ وَلَا مَيْتٌ فَنَنْسَاهُ وَنَكْتَفِي ٱلْبَلَا

لفظهُ لا حَيٌّ فيُرجَى ولا مَيتٌ فيُنسَى ذُكر عند قولهِ قد حِيلَ بين العَيْر والنزوانِ

وَٱلْعُرْفُ لَا يَذْهَبُ بَيْنَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ فَٱصْنَعْهُ بِلَا ٱشْتِبَاهِ

لفظهُ لا يذهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاس العُرْف والمعروف الإحسان · والمثل عجز بيتٍ للحُطَيئة صدرهُ · مَن يفعل العُرْفَ لا يعدمْ جوازِيَهُ · يُضرَب في الحثّ على الجود

لاسيرُكَ ٱلسَّيْرُ وَلَا هَرْجُكَ إِنْ هَرَجْتَ هَرْجٌ فَٱجْتَنِبْنَا يَا وَهِنْ

لفظهُ لا سَيْرُكَ سَيْرٌ ولا هَرجُكَ هَرجٌ الهَرْجُ الحديث الذي لا يُدرَى ما هو. يُضرَب للذي يكثر الكلام. أي لا يُحسِن السَّيرَ ولا يُحسِن التكلُّمَ

لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ عَنْ هَمٍّ فَعُذْرًا إِنْ نَفَثْتُ يَا حَسَنْ

المصدور الذي يشتكي صدرهُ وهو يستريح ويشفَى بالنَّفث

لَا زَمَنِي خَطْبُ عَنَاءٍ لَمْ يَرُقْ وَلَا زِيَالَ لَزِمَ ٱلْحَبْلُ ٱلْعُنُقْ

الزِيال المُزايلة. يُضرَب للشيء يلزم فلا يُرجى الخلاص منهُ

لَا عَيْشَ قِيلَ لِضَجِيعِ ٱلْخَوْفِ وَهْوَ مُعَنًّى مِنْ بَلَاءِ ٱلْحَيْفِ

لفظهُ لا عَيشَ لِمَنْ يُضاجعُ الخَوف يُضرَب في مدح الأمن

مَعْ أَنَّنِي لَسْتُ كَمِثْلِ ٱلضَّبُعِ حَسْبَ ٱلَّذِي حَكَوْهُ عَنْهَا فَٱسْمَعِ
تَخْرُجُ وَهْيَ تَسْمَعُ ٱللَّدْمَ لِمَنْ يَصِيدُهَا حَتَّى تُصَادَ فَٱعْلَمَنْ

لفظهُ لا أكونُ كالضَّبُعِ تَسمعُ اللَّدمَ فتَخرُجُ حتَّى تُصادَ أي لا أغفل عمَّا يجب التيقظ فيهِ قالهُ أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنهُ

لَا تَأْمَنِ ٱلشَّقِيَّ أَوْحَشَ أَهْلَهُ فَمَحْضُ شَرٍّ وَبَلَاءٍ فِعْلُهُ

لفظهُ لَا تأمَنْ شَقِيًّا أوحشَتْ أَهلُهُ يضرَب في سيِّءِ المُعاملة مع اللهِ والناس

خُدِعْتُ قَبْلًا فَلْتَزُلْ عَنْ بَابِي لَا يُخْدَعُ ٱلَّا ٱلْمَرَّةَ ٱلْأَعْرَابِي

لفظهُ لا يُخدَعُ الأعرابيُّ إلَّا واحِدَةً قالهُ أعرابيّ خُدِع مرَّةً ثم سئم الخداع أُخرى

لَا يَطْمَعُ ٱلْعِزُّ ٱلْفَطِيرُ بِكَ إِنْ حَصَّلْتَهُ بِظُلْمِ ذِي فَضْلٍ غُبِنْ

لفظهُ لَا يَطمَحُ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ اي لا يرتفع يعني أن العِزَّ الحادث لا مُعوَّل عليهِ

فُلَانٌ لَا أَصْلَ وَلَا فَصْلَ لَهُ فَهْوَ جَمَادٌ لَيْسَ نَرْجُو فَضْلَهُ

لفظهُ لا أصلَ لهُ ولا فَصلَ الأصل الحسب. والفصل اللسان يعني النطق

وَلَا تَزَالُ يَا فَتَى تَقْرُصُنِي قَارِصَةٌ مِنْكَ بِمَا يُمْرِضُنِي

لفظهُ لا تَزالُ تَقرُصُني مِنكَ قارِصَةٌ أي كلمةٌ مؤذيةٌ

أَثَرُهُ ٱلْكَاذِبُ لَا يُصَدَّقُ وَٱلْأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ يُحَقِّقُ

لفظهُ لا يُصدَّقُ أَثَرُهُ يُضرب للكاذب. يعني لا يصدق أثر رِجله لأنهُ إذا كذب هو كذب أثرهُ في الأرض أيضاً مثلهُ. أي إنهُ إذا قيل لهُ من أين جئت. قال من ثمَّ وإنَّما جاء من ههنا

يَا مَنْ أَتَى مُفْتَخِرًا لَا أُمَّ لَكْ إِذْ أَنْتَ مَمْلُوكٌ لِشَرِّ مَنْ مَلَكْ

أي ليس لك أمٌّ حرَّة وهذا هو الشتم لأن بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق بهِ غيرهم من أبناء الحرائر. وأبلغ منهُ في الشتم لا أبالك إذا لم يدع شيئاً من الشتم

لَا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لَا دِرَّهْ مهما فقُلْ وَافْعَلْ وَجُدْ بِدُرَّهْ

الرَزَمة صوت حنين الناقة فعلها أرزم. والدِرَّة اللبن. أي لا خير في قولٍ لا فعلَ معهُ. يُضرب لمن يَرِقّ للمحتاج ثمَّ لا يُنعِم عليهِ

فُلَانٌ قَدْ شَاخَ فَلَا يُثَنِّي وَلَا يُثَلِّثُ ارْوِيَنْ ذَا عَنِّي

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدِر في أوَّل مرَّة ولا في الثانية ولا في الثالثة

لَا تَرَكَ اللّٰهُ بِأَرْضٍ مَقْعَدَا لَهُ وَلَا إِلَى السَّمَاءِ مَصْعَدَا

لفظهُ لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِي الأَرْضِ مَقْعَدًا وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا قالتهُ امرأة دعت على ولدها

يَا صَاحِ لَا يَغْدُو رَفِيقًا مَنْ غَدَا لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا بِإِغْضَابِ الْعِدَى

لفظهُ لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا يُضرَب لمن يكظم الغيظ. ورفيقاً حال وأراد بالريق ريق الغضب

لَا تَشْرِيَنَّ يَا خَلِيلِي مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ افْهَمَنْ مَا سَرَا

شرى بمعنى اشترى وباع ومنهُ قولهُ تعالى «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ» يُضرَب لمن يستبدل خيرًا بشرّ

وَلَا بِلَادَ لِلَّذِي لَا تِلْدَ لَهْ لِذَا يَسِيرُ حَيْثُ يَقْضِي أَمَلَهْ

لفظهُ لَا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ أي لا يسع فقيرًا مكان ولا تحملهُ أرض لذلتهِ وقلّتهِ في أعين الناس. أو المعنى لا يقدِر الفقير أن يُقيم ببلادهِ وأرضهِ لفقرهِ بل يحتاج أن يرحل عنها

لَا مَالَ يَا صَاحِ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهْ فَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَ بِكُلِّ مَسْأَلَهْ

يعني أنَّ المال يكسبهُ الرفق لا الخُرق

لَا جَعَلَ اللّٰهُ تَعَالَى أَمْرَهْ فِي مَالِ زَيْدٍ إِذْ عَصَى مَا أَمَرَهْ

لفظهُ لاجعلَ اللهُ فيهِ أَمَرةً أي بركةً ونماءً. ويُروى أَمْرَتهُ بسكون الميم أي زيادتهُ من قولهم أَمِر مالُ فلان إذا كثُر

لَا غَرْوَ يَا هٰذَا وَلَا هَيْمَ بِمَا مِنْ أَمْرِ زَيْدٍ ٱلْخَبِيثِ أَبْهِمَا

يُضرَب للأمر إذا أشكَلَ قال. أعيتني كلَّ العيا ءِ فلا أَغرُّ ولا أَهيم

لَا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ ٱلطَّرِيقِ وَٱسْرِ بِمِنْهَاجٍ مَعَ ٱلرَّفِيقِ

يُضرَب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المُبهَم. وظُلمهُ وضعهُ السيرَ في غير موضعهِ

لَا تُلْبِسَنَّ بِيَقِينٍ شَكَّا وَشُكَّ بِٱلْمُرَّانِ زَيْدًا شَكَّا

أي لا تخلطنَّ بما أيقنتهُ شكًّا فيضعُف رأيك وعزيمتك

تَأَنَّ فِي سَيْرِكَ وَٱسْلُكِ ٱلْجَدَدْ لَا يُوجَدُ ٱلْعَجُولُ مَحْمُودَ أَحَدْ

ورد لا يُوجد العجولُ محموداً. ولا الغضوبُ مسروراً. ولا الملولُ ذا إخوان ولا الحُرُّ حريصاً. ولا الشرِهُ غنياً

لَا تَبْعَثِ ٱلْمُهْرَ عَلَى وَجَاهُ وَٱجْعَلْ رَسُولًا مَنْ سَمَتْ عَلْيَاهُ

وجيَ الفرسُ يَوْجَى وَجىً إذا حفِي وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير. يُضرَب لمن يُوجّه في أمرهِ من يكرههُ أو بهِ ضعفٌ عنهُ

أَغْلَقْتُ دُونَ قَصْدِ زَيْدٍ بَابَا فَلَا عَبَابَ بَلْ وَلَا أَبَابَا

يُقال إن الظِباء إذا أصابت الماء لم تعُبّ فيهِ وإن لم تصبهُ لم تأبَب لهُ أي لم تتهيأ لطلبهِ. يُقال أبَّ يئبُّ ويؤُبُّ أبًّا وأبابًا إذا قصد وتهيَّأَ. قيل ولا شيء من الوحوش من الظِباء والنَّعام والبقر يطلُب الماء إلَّا أن يرى الماء قريبًا منهُ فيردهُ وإلَّا لم يطلُبْهُ. يُضرَب للرجل يُعرِض عن الشيء استغناء

لَا يُحْسِنُ ٱلْعَبْدُ ٱلرَّقِيقُ ٱلْكَرَّا يَا صَاحِ إِلَّا حَلَبًا وَصَرَّا

لفظهُ لا يُحسِنُ العَبدُ الكرَّ إلَّا الحلْبَ والصرَّ قيل إن شدَّاد العبسيَّ قال لابنهِ عنترة في يوم لقاء ورآهُ يتقاعس عن الحرب وقد حميت كُرَّ عنتر. فقال عنترة لا يُحسِن العبدُ الكرَّ إلَّا الحلبَ والصرَّ. وكانت أُمُّهُ حبشيَّةً فكان أبوهُ يستخفُّ بهِ لذلك. فقال لهُ كُرَّ وقد زوَّجتُكَ عبلَةَ فكرَّ وأبلى ووفى لهُ أبوهُ بذلك فزوّجهُ عبلةَ. والصرُّ شدُّ الصِرار وهو خيطٌ يُشدُّ فوق الخِلف

والتودية لئلاَّ يرضع الفصيلُ أُمَّه ونصب الحلب على الاستثناء المنقطع. يُضرَب لمن يُكلَّف ما لا يُطيق

إِنِّي لَا أُعَلِّقُ ٱلْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي أَيْ أُشْهِرُ نَفْسِي يَا فَطِنْ

أي لا أُشهر نفسي ولا أُخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلًا

يُرعِد إذ يَرْعُد قلبَ الأعزلِ إلّا امرءًا يعقدُ خيطَ الجُلجلِ

قيل في معناهُ إنهُ كان في بني عِجْل رجلٌ يُحمَّق وكان الأسد يغشى بيوتهم فيفترس منهم الناقةَ بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير. فقالوا كيف لنا بهذا الأسد فقد أَضرَّ بأموالنا. فقال الذي كان يُحمَّق فيهم علِّقوا في عنقهِ جُلجلًا فإذا جاء على غفلةٍ منكم تحرَّكَ الجلجلُ في عُنقهِ فنذرتم بهِ. فضرَبهُ أبو النجم مثلًا فقال يرعد من فرق هذا الفحل مَن رآهُ من هولهِ وإيعادهِ إلّا من كان بمنزلةِ هذا الأحمق فإنهُ لا يخافهُ لعدم عقلهِ

إِلَى ٱلْحَمَاةِ كَتِفًا لَا تُهْدِي يَا بِنْتِ وَٱقْصِدِي جَمِيلَ ٱلْقَصْدِ

لفظهُ لا تُهدي إلى حماتكِ الكَتِفَ أصلهُ أن امرأةً وصَّت بنتها فقالت لا تُهدي إلى حماتكِ الكتِفَ فإنَّ الماء يجري بين أَلْيَيْها وهما اللحمتانِ المتطابقتان من على يمين البعير ويسارهِ. يُضرَب لمن يباسط إخوانهُ بالحقير الرديْ

لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبَا وَٱسْلُكْ صَرِيقَ ٱلْحَقِّ تُرْفَعْ رُتَبَا

بنان اسم أرض. والنَّيسب الطريق. يُضرَب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً

لَا تُطِلِ ٱلذَّيْلَ أَجَدَّ ٱلْحُضُرُ أَيْ جَدَّ أَمْرٌ فَٱعْجَلَنْ يَا عُمَرُ

لفظهُ لا تُطِلِ الذَّيلَ فقدْ أجدَّ الحُضُرُ يُضرَب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العجلة

لَا تَشِمِ ٱلْغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى ٱلنَّقَدْ أَيْ لَا تَكُنْ تَأْسَى لِمَا لَيْسَ يُرَدّْ

أَودى هلك. والنَّقَد صِغار الغنم. يُضرَب لمن حزن على ما فات

لَا حَجْرَةَ أَمْشِي وَلَا حَوْطَ ٱلْقَصَا فَأَوْقِعَنْ بِي يَا أَذَلَّ مِنْ خُصَى

الحَجْرة الناحية. والقَصا البُعْد من قصى يقصي. والتقدير لا أمشي في حَجْرةٍ ولا أَحوطُك حَوْط القَصا. أي لا أتباعد عنك. يُضرَب لمن يتهدَّدك. أي لا أتباعد ولا أتنحَّى. فهلمَّ إلى مُبارزتي ومُقارعتي

لَا غَزْوَ إِلَّا مَا يُرَى ٱلتَّعْقِيبَا فَثَنِّ غَزْوًا إِنْ تَكُنْ أَرِيبَا

يُقال عقَبَ الرجلُ وهو أن يغزو مرّةً ثمَّ يُثنّي من سنتهِ. وأوّل من قالهُ حُجر بن الحارث بن عمرو آكل المُرارِ لمّا أغار الحارث بن مَندَلَة ملك الشام من ملوك الضجاعم على أرض نَجد وهي أرض حُجر بن الحارث في غيبتهِ فاستاق مال حُجر مع زوجتهِ هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكلُ المُرار شيخًا كبيرًا وابن مَندَلة شابًّا جميلاً. فقالت لهُ النجاء النجاء فأغذَّ السير إلى الشام. فلمّا رجع حُجر ووجد ذلك وقف على القضيَّة وقيل لهُ ذلك مذ ثماني ليالٍ. فقال حُجر ثمانٍ في ثمانٍ لاغزوَ إلّا التعقيب فأرسلها مثلًا. يعني غزوهُ الأوّل والثاني حيث كان حُجر قد غزا أهل نجران في حديث طويل وآخرهُ لحوق حُجر بابن مَندَلة وقتلهُ مبارزةً بطعنةٍ ثمَّ قتلهُ زوجتَهُ هندًا حيث علم ما كان منها ولمّا طعن ابن مَندَلة وجندَلهُ عن فرسهِ وثبت هند اليهِ تُفدّيهِ وانتزعت الرمح من نحرهِ فخرجت نفسهُ

لَا يَيأَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا كَمَا جرَى لِابْنِ جُوَيْنٍ فَاعْلَمَا

قيل إن رجلًا كان يسير بإبلٍ لهُ حتى إذا كان بأرض فلٍ إذا هو برجل نائم فأتاهُ يستجيرهُ فقال إني مجيرك من الناس كلّهم إلّا من عامر بن جُوَين. فقال الرجل وماذا عسى أن يكون عامر ابن جُوَين فسار به حتى توسّط قومهُ فأخذ إبلهُ وقال أنا عامر بن جُوَين وقد أجرتك من الناس كلّهم إلّا مني. فقال الرجل لا ييأسنَّ نائمٌ أن يغنما فذهب قولهُ مثلًا

لَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ قَدْ سِرْتَهَا أَنْتَ وَقَبْلَ ٱلنَّاسِ قَدْ سَلَكْتَهَا

لفظهُ لا تجزَعَنَّ مِن سُنَّةٍ أنتَ سِرتَها أوّل من قال ذلك خالد بن أخت أبي ذُؤَيب الهُذليّ وذلك أن أبا ذُؤَيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعصعة على رجلٍ يُقال لهُ عبد عمرو بن عامر فعشقتهُ امرأتهُ وعشقها وحملها وهرب بها إلى قومهِ. فلمّا قدِم منزلهُ تخوَّف أهلهُ فأسرَها منهم في موضع لا يُعلَم وكان يختلف إليها إذا أمكنهُ وكان الرسول بينها وبينهُ ابن أختٍ لهُ يُقال لهُ خالدٌ وكان غلامًا حدثًا لهُ منظرٌ وصباحةٌ فمكث بذلك برهة وشبَّ وأدرك فعشقتهُ المرأةُ ودعتهُ إلى نفسها فأجابها وهَويها ثم حملها من مكانها ذلك إلى غيرهِ وجعل يختلف إليها ومنع أبا ذُؤَيب عنها. فقال أبو ذؤَيب أبياتًا في ذلك فأجابهُ ابن أختهِ خالد بأبيات منها قولهُ

فلا تجزعنْ من سُنّةٍ أنتَ سِرتَها فأوّل راضٍ سُنّةً مَن يسيرُها

أَللّٰهُ وَٱلْإِسْكَافُ لَا ٱلسِّوَى دَرَى مَا هُوَ فِي ٱلْخُفِّ ٱلَّذِي بِي أَثَرَا

لفظهُ لا يَعلَمُ مَا في الخفِّ إلّا اللهُ والإسكافُ أصلهُ أنَّ إسكافًا رمى كلبًا بخُفٍّ فيهِ قالَب فأوجعهُ جدًّا فجعل الكلب يصيح ويجزَع. فقال لهُ أصحابهُ من الكلاب أكلَ هذا من خفٍّ

فقال المثل . يُضرَب في الأمر يخفى على الناظر فيهِ علمهُ وحقيقتهُ

لَا تَصْحَبَنْ مَنْ لَا يَرَى حَقًّا لَكَا ... مِثْلَ ٱلَّذِي لَهُ تَرَى إِنْ أَمْكَا

لفظهُ لا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ أي لا تُصاحب من لا يُشاكلك ولا يعتقد حقّك . يُقال فلان يرى رأيَ أبي حنيفة . أي يعتقد اعتقادهُ وليس من رؤية البصر

لَا يَكْسِبُ ٱلْحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ ... فَجُدْ يَجُدْ حَمْدُكَ وَٱلْمَدِيحُ

يُضرَب في ذمّ البخل

لَمْ أَرَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَنْ تَنْدُبَنِي ... زَادِيَ فِي ٱلْحَيَاةِ مَا زَوَّدْتَنِي

لفظهُ لا أعرفنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

يُضرَب لمن يضيع أخاهُ في حياتهِ ثمّ بكاهُ بعد موتهِ . قالهُ أبو عبيد

ما جآء على أفْعَل من هذا الباب

قَلْبِي لِوَصْلِ ٱلرَّشَإِ ٱلرَّبِيبِ ... يَا لَائِمِي أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبِ

هذا رجلٌ من العرب كان تمّارًا بالبحرين وكان يأتي تاجرًا فيشتري منهُ التمر ولم يكن يُعامِل غيرهُ وإنّ ذلك التاجر اجتمع عندهُ حَشَفٌ كثيرٌ من التمر فدخل يومًا ومعهُ كيسٌ لهُ فيهِ دنانيرُ كثيرةٌ فطرحهُ بين ذلك الحَشَف وأُنسي رفعهُ فأتاهُ الأعرابيّ كما كان يأتيهِ يشتري منهُ التمر فقال في نفسهِ هذا أعرابيّ وليس يدري ما أُعطيهِ فلأصيرنّ هذا الحَشَف في ما يبتاعهُ . فلمّا ابتاع منهُ التمر عدَّ عليهِ قَوْصَرَة الحَشَف التي فيها الدنانير ومضى قضيبٌ بما اشترى من التمر فباع جميع ما معهُ من التمر غير الحَشَف إذ لم يأخذهُ أحد وتذكَّر التمَّار كيسهُ وعلم أنهُ باع القَوْصَرة غلطاً فأخذ سكّيناً وتبع الأعرابيّ فلحقهُ وقال إنك صديقٌ لي وقد أُعطيتُك تمرًا غير جيّد فردّهُ عليَّ لأُعوضك الجيّد فأخرج الجلدة إليهِ فنثرها وأخرج منها دنانيرهُ وقال للأعرابي أتدري لما حملتُ هذا السكّين معي . قال لا . قال لأشقّ بها بطني إن لم أجد الدنانير . فتنفَّس الأعرابيُّ وقال أرني السكّين فناولهُ إيّاها فشقّ بها بطنَ نفسهِ تلهُّفًا . فضُرِب بهِ المثل فقالوا أَلهفُ من قضيبٍ . وهو أفعل من لَهِف يلهَف لا من التلهّف

وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ وَالْمُغْرِقِ ... الدُّرِّ بَعْدَ النَّوْمِ حَيْثُ قَدْ شَقِي
وقَالِبِ الصَّخْرِ وَمَنْ لَا يُنْصِفُ ... مِنِ ابْنِ سُوءٍ لِمَلَامِي أَلْهَفُ

يُقال أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ تقدَّم ذكرهُ عند قولهم أحمق من أبي غبشانَ . ويُقال أَلْهَفُ من مُغرِقِ الدُّرّ كان رجلاً من تميمٍ رأى في النوم أنهُ ظفر من البحر بعدلٍ من الدُّرّ فأغرقهُ فاستيقظ من نومهِ ومات تلهُّفاً عليهِ . ويُقال أَلْهَفُ من قالبِ الصخرة تقدَّم حديثهُ في باب الطاء . ويُقال أَلهفُ من ابنِ السُّوءِ لأنهُ لا يطيع أبويهِ في حياتهِ فإذا ماتا تلهَّف عليهما

وَهْوَ يُرَى حِينَ مَلَامِي أَلْأَمَا ... مِنْ رَاضِعٍ وَبَرَمٍ وَأَسْلَمَا
وَرَاضِعِ اللَّبَنِ وَابْنِ قَرْصَعِ ... وَسَقْبِ رَيَّانَ غَدَا ذَا جَزَعِ
وجذرةٍ وَمِنْ ضبارةٍ وَمِنْ ... كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ وَمِنْ ذِئْبٍ زَكِنْ
وَالْبَرَمِ الْقَرُونِ وَالصَّبِيِّ ... وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ فِي الْعَشِيِّ
وَنَوْمَةِ الضُّحَى وَمَاءِ عَادِيَهْ ... وَقُبْلَةٍ فِي عَجَلٍ يَا مَارِيَهْ

يُقال أَلأَمُ من رَاضِعٍ قيل المراد بهِ الذي يأكل الخلالة التي تتعلق بطرف الخلال لئلا تفوتهُ كأنهُ يرتضع ذلك . وقيل هو الذي يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشَّرَه واللُّؤم . وقيل هو الذي يكون راعياً ولا يمسك محلباً فإذا جاء معترٌّ فسألهُ القِرى اعتلَّ بأن ليس له محلب وإذا رام هو الشُّرب رضع من الناقة والشاة . وقيل الراضع هو الذي لم يزل لئيماً كأنهُ رضع اللُّؤم من ثدي أمهِ . ويُقال أَلأمُ من رَاضِعِ اللَّبَنِ هو رجلٌ من العرب كان يَرضع اللبن من حَلَمة شاتهِ ولا يحلبها مخافةَ أن يُسمَع وقعَ الحلب في الإناء فيُطلَب منهُ . فمن ههنا قالوا لئيمٌ راضعٌ . قال رجلٌ يصف ابن عمٍّ لهُ

أحبُّ شيءٍ إليهِ أن يكونَ له ... حُلقومُ وادٍ لهُ في جوفهِ غارُ
لا تعرِفُ الريحُ ممساهُ ومصبحهُ ... ولا تُشَبُّ إذا أمسى لهُ نارُ
لا يحلِبُ الضرعَ لُؤماً في الإناءِ ولا ... يُرى لهُ في نواحي الصحنِ آثارُ

ويُقال أَلأَمُ من أَسْلَمَ هو أَسلم بن زُرْعَةَ ومن لُؤمهِ أنهُ جبى أهل خُراسان حين وليها ما لم يجبهِ أحدٌ قبله . ثمَّ بلغهُ أن الفُرس كانت تضع في فم كلّ من مات درهماً فأخذ ينبش تُربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيهِ صَهبان الجرميّ

تعوَّذْ بنجمٍ واجعلِ القبرَ في صفا من الطَّوْدِ لايَنبشْ عظامَكَ أَسلمُ

هو النابشُ الموتى البخيلُ عظامَهم لينظرَ هل تحتَ السقائفِ درهمُ

ويُقال أَلأَمُ من البَرَمِ هو الذي لايدخل مع الأَيسار في الميسر وهو موسر ولا يُسمَّى بَرمًا إذا كان الذي يمنعهُ غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه . ويُقال أَلأَمُ من البَرَمِ القَرُونِ كان رجلًا من الأبرام فدفع إلى امرأَتِهِ قدرًا لتستطعم من بيوت الأَيسار لأَن عادة البرم كانت تجري بذلك فرجعت بالقِدر فيها لحم وسَنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأَولاد فأَقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أَبرَمًا قَرونا فصار قولها مثلًا في كلّ بخيل يجرّ المنفعة إلى نفسهِ . ويُقال أَلأَمُ مِن جَدرَةَ وأَلأَمُ من ضَبارةَ وهما أَلأَمُ مَن ضَربت العربُ بهِ المثل . وسأَل بعض ملوك العرب عن أَلأَم مَن في العرب ليُمَثّل بهِ فدُلَّ على جَدْرة وهو من بني الحارث بن عديّ بن جُنْدُب بن العنبر ومنزلهم بماوية وعلى ضبـارة فجازَاهُ بجَدْرة فجدع أَنفَهُ وفرّ ضَبارةُ لمَّا رأَى ذلك فقالوا في المثل نجا ضَبارة لمَّا جُدِع جَدْرة . ويُقال أَلأَمُ من قَرْصَعٍ ويُروى قوصع هو رجلٌ من أهل اليمن كان متعالمًا باللوم . ويُقال أَلأَمُ مِن سَقْبِ الرَّيانِ لأَنهُ إذا دنا من أُمّهِ لم يُدرّها ولذلك قيل في مثلٍ آخر شرٌّ مرغوبٍ إليهِ فصيل ريَّان. ومعناهُ أَن الناقة لا تكاد تدرّ إلَّا إذا مرَى ضرعَها الفصيلُ بلسانهِ فإذا كان ريَّانَ امتنع عن المري إذا أُدنيَ من أُمّه لتُحتلَب فجعلوا ذلك لؤمًا لهُ . ويُقال أَلأَمُ مِن كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ قال الشاعر

سرتْ ما سرت من ليلها ثمَّ عرَّجتْ على رجلٍ بالعرجِ أَلأَمُ من كَلْبِ

ويُقال أَلأَمُ مِنْ ذِئْبٍ لأَنهُ لا يتجافى عن التعرّض لما يتعرَّض لهُ وقتًا من أَوقاتهِ وربَّما عرض للإنسان اثنان فتعارضاه وأَقبلا عليهِ إقبالًا واحدًا فإذا أَدمَى أَحدهما وثب عليهِ الآخر فمزّقهُ وأَكلهُ وترك الإنسان قال الفرزدق

وكنتَ كذئبِ السوءِ لمَّا رأَى دمًا بصاحبـهِ يومًا أَحالَ على الدمِ

ويُقال أَلأَمُ مِنْ صَبِيٍّ . وَمِنَ الجوزِ . ومن مَاء عَادِيَةَ . ومن مَذَاقِ الخمرِ . ومن نَوْمَةِ الضُّحى . ومن قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ لكن لم يُبيَّن وجهُ اللوم في هذه

وَٱلْجَوْزِ وَهْوَ مِنْ شِنْظَاظٍ أَبَدَا وَعَقْعَقٍ أَلَصُّ فِي مَا وَرَدَا

وَفَأْرَةٍ كَذَا مِنَ ٱلسِّرْحَانِ لَا عَاشَ إِلَّا وَهْوَ فِي هَوَانِ

يُقال أَلصُّ مِنْ شِظَاظٍ . ومن سِرْحَانٍ . ومن فأْرَةٍ ومن عَقْعَقٍ مرَّ ذكرها في باب السين

ويُقال أَلوطُ من نُغَرٍ لأنهُ لا يفارق دبر الدابَّة . ويُقال أَلوطُ من دُبَيرٍ هو رجل من العرب كان متعالماً بذلك . وقيل إنهُ من بقيَّة قوم لوط

أَلْزَقُ بِالْأَمْرَدِ مِنْ بُرَامِ وَٱلْعَلِّ وَٱلْكَشُوثِ يَابْنَ سَامِي
وَجُعَلٍ كَذَا مِنَ ٱلْقَرَنْبَى فَدَعْهُ يَا مَلِيحُ تَأْمَنْ ثَلْبَا
أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاءِ وَٱلْقَارِ وَٱلدِّبْقِ بِلَا مِرَاءِ
أَلْزَقُ مِنْ حُمَّى غَدَتْ لِلرِّبْعِ مُضَافَةً وَهْوَ عَدِيمُ ٱلنَّفْعِ

يُقال أَلزَقُ من بُرام وأَلزَقُ من عَلٍّ وهما اسمان للقُراد . قال الشاعر

فصادفنَ ذا فترةٍ لاصقًا اصوقَ البُرام يظنُّ الظنونا

ويُقال أَلزَقُ من الكَشوثِ هو نبت يتعلَّق بالشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض . ويُقال أَلزَقُ من جُعَلٍ وأَلزَقُ من قَرَنْبَى والقرنْبَى دُوَيبَّة فوق الخُنفساء وهي والجُعَل يتبعان الرجل إذا اراد الغائط ولذلك يُقال في مثل آخر سَدَكَ بهِ جُعَلهُ . قال الشاعر

إذا أَتيتُ سُليمى شَدَّ لي جُعَلٌ إنَّ الشقيَّ الذي يُغرى بهِ الجُعَل

روى أبو الندى شُبَّ لي أي أُتيح لي وعنى بالجُعَل الواشي . ويُروى شَبَّ بفتح الشين أي ارتفع وظهر . يُضرَب هذا المثل للرجل إذا لزق بهِ من يكرههُ فلا يزال يهرب منهُ . وأَصل هذا المثل انما هو ملازمة الجُعَل لمن بات بالصحراء وكلَّما قام لغائطٍ تبعهُ . وفي القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرقُ الجاراتِ بالليلِ قابعًا قبوعَ القرنبى أَخلفتهُ مجاجرُهْ

ويُقال أَلزَقُ من رِيشٍ على غِراء ومن قارٍ ومن دِبْقٍ ومن حُمَّى الرِّبْعِ

مِنْ ظِلِّهِ لِلْمَرْءِ قَالُوا أَلْزَمُ وَشَعَرَاتِ ٱلْقَصِّ فِي مَا أَعْلَمُ
أَلْزَمُ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِ ٱلْفَتَى لِكُلِّ لُؤْمٍ فِي ٱلْبَرَايَا ثَبَتَا
كَذَا مِنَ ٱلْيَمِينِ لِلشِّمَالِ وَٱلنَّبْزِ لِلْأَلْقَابِ يَا ٱبْنَ خَالِي

يُقال أَلزَمُ للمرءِ من ظِلِّهِ لأنهُ لا يُفارق صاحبهُ . ولذلك يُقال لزمني فلانٌ لزومَ ظِلِّي ولزوم ذنبي . ويُقال أَلزَمُ من شَعَراتِ القَصِّ حيث لا يمكن أن تُزال لأنها كلَّما حُلِقت نبتت . والمعنى أنهُ لا يُفارقك . ويُقال أَلزَمُ من اليمينِ للشِّمالِ . ومن نَبْزِ اللَّقَبِ . وأَلزَمُ للمرءِ من إحدى طَبائعهِ

أَلَحُّ مِنْ حُمَّى وَخُنْفَسَاءِ وَٱلْكَلْبِ وَٱلذُّبَابِ بِٱلْمِرَآءِ

يُقال أَلَحُّ من الحُمَّى ومن الخُنفَسَاءِ ومن الذُّبابِ ومن كَلْبٍ لأن الكلب يلحُّ بالهرير على الناس. والخنفساء لأنها إذا وقعت عن موضع عادت اليهِ ويروى أَلَحُّ من فاسِيَةٍ. قال الشاعر

لنا صاحبٌ مولَعٌ بالخلافِ كثيرُ الخطاء قليلُ الصوابِ
أشدُّ لَجاجًا من الخُنفسا ءِ وأزهى إذا ما مشى من غُرابِ

لٰكِنَّمَا حِبِّي ٱلْجَمِيلُ ٱلْحَسَنُ مِنْ خِرْنِقٍ وَٱلزُّبْدِ جِسْمًا أَلْيَنُ
وَمِنْ خَمِيرَةٍ غَدَتْ مُمَرَّنَهْ إِذَا لَمَسْتُ بِيَدَيَّ بَدَنَهْ

يُقال أَلْيَنُ من الزُّبدِ ومن خِرْنِقٍ الخِرنق ولد الأرنب. ويُقال أَلْيَنُ من خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ. والخميرة تُروى بالحاء والخاء فالحاء من الحمر يُقال حَمَرتُ السيرَ أَحمرهُ بالضمّ إذا سحوتَ قشرَهُ. ويُقال لذلك السيرِ الحميرُ والحميرة وهو سيرٌ أبيض مقشور الظاهر يُؤَكَّد بهِ السروج ويسهل بهِ الخرز للينهِ. ويُقال لهُ الأشكُز أيضًا. والتمرين التليين. وأمَّا الخاء فمن الخمير والخُمرة ما يُجعل في العجين من الخميرة

أَلَذُّ مِنْ غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ وِصَالُهُ بِٱلرَّغْمِ مِنْ عَاذِلَتِي
أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةٍ لِلْفَجْرِ أَلَذُّ مِنْ شِفَا غَلِيلِ ٱلصَّدْرِ
أَلَذُّ مِنْ نَيْلِ ٱلْمُنَى يَا حَبَّذَا وِصَالُهُ وَٱلثَّغْرُ فَائِحُ ٱلشَّذَى
لٰكِنْ يَرَى فُلَانُ نَيْلَ مَنْ خَلَا أَلَذَّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ أُكِلَا
أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانِ كِلَاهُمَا تَمْرٌ فَفِي بَيَانِي

يُقال أَلذُّ من الغَنيمةِ البارِدَةِ تقول العرب هذه غنيمةٌ باردةٌ إذا لم يكن فيها حرب وقيل باردةٌ بمعنى حاصلة من بَرَد حقّي على فلانٍ وَجَب أي ثبت. وقيل إن أهل تِهامةَ والحجاز يسمون الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سمّوا ما غنموهُ البارد تلذُّذًا منهم كتلذُّذهم بالماء البارد. ويُقال أَلذُّ من إغفاءَةِ الفجرِ هو من قول مجنون بني عامر

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غَمامةٍ ولو كنتِ نومًا كنتِ إغفاءَةَ الفجرِ
ولو كنتِ لهوًا كنتِ تعليلَ ساعةٍ ولو كنتِ درًّا كنتِ من دُرّةٍ بِكرِ

ولذّةُ غليل الصدر من قولهِ

لو كنتِ ليلًا من ليالي الدَّهرِ كنتِ من البيضِ وفاء البَدْرِ
قمراء لا يَشقَى بها من يَسرِي أو كنتِ ماء كنتِ غيرَ كَدْرِ
ماء سحابٍ في صفًا ذي صخرِ أظلّهُ الله بغَيضٍ سِدْرِ
فهو شِفاء لغليلِ الصَّدْرِ

ولذّةُ المُنى مشهورةٌ منها قولهُ

مُنى إن تكن حقًّا تكن أطيبَ المُنى وإلّا فقد عِشنا بها زمنًا رَغْدا

وقد غاير ذلك عليٌّ بن الحسن الباخرزيّ فقال في ذمّ التمنّي

تركتُ الإتّكالَ على التمني وبتُّ أُضاجعُ اليأسَ المُريحا
وذلك أنني من قبل هذا أكلتُ تمنيًا فخريتُ ريحا

ويُقال أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبَدٍ وأَلَذُّ من زُبْدٍ بِنِرْسِيان المثل الأوَّل بصريٌّ والثاني كوفيٌّ . والنِرْسِيان تمرٌ من تُمور الكوفة وأمّا الزُبُّ فتمر من تمور البصرة ويُسمَّى أيضًا زُبُّ رباح . ذكر ذلك ابن دُرَيد . وحُكي أن أبا الشمقمق دخل على الهادي وعنده سعيد بن سَلْم فأنشد

شفيعي إلى موسى سماحُ يمينـهِ وحسبُ امرئٍ من شافعٍ بسَماحِ
وشعريَ شعرٌ يَشتهي الناسُ أكلَهُ كما يُشتهى زُبدٌ بزُبِّ رباحِ

وعلى رأس الهادي خادم اسمهُ رَباح فقال لهُ الهادي ما عنيت بزُبِّ رباحٍ قال تمرٌ عندنا بالبصرة إذا أكلهُ الإنسان وجد طعمهُ في كَعْبِهِ قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك . قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر لهُ بألفَيْ درهمٍ

أَلْنَاسُ فِي مِصْرَ بِمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ قَيْنَتَيْنِ لِيَزِيدَ أَلْحَنُ

يُقال أَلحَنُ من قَينَتَيْ يَزِيدَ المثل شاميٌّ . ويَزيد هو ابن عبد الملك بن مَرْوان وقينتاهُ حَبَّابة وسَلاَّمة كانتا ألحنَ من رُوِي في الإسلام من قيان النساء . وحديث تهتُّكهِ بهما مشهورٌ مُدوَّن في الأغاني فلا نطيلُ بذكرهِ

كَذَاكَ مِنْ جَرَادَتَيْنِ إِنْ شَدَتْ وَرَجَّعَتْ بِلَحْنِهَا وَرَدَّدَتْ

يُقال أَلحَنُ من جَرادَتَيْنِ المثل عاديٌّ قديمٌ . والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العَمْليقي سيّد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكّة في قديم الدهر . واسمهما يعاد وعاد . وقيـل وردة وجرادة فقيل جرادتان تغليبًا وبهما ضُرِب المثل الآخر في سالف الدهر فقيـل صار فلانٌ حديثَ الجرادتين إذا اشتهر أمرهُ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَا صَاحِ لَا يَحْمِلُ مِثْلُ خِنْصَرِي لِخَاتَمِي وَٱلْأَمْرُ غَيْرُ مُنْكَرِ (١
وَٱلْفَرَسُ ٱلْعَتِيقُ يَا خِلِّي فَعِهْ لَيْسَ يُرَى بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهْ (٢
وَهٰكَذَا يُقَالُ فِي مَا وَرَدَا لَيْسَ ٱلْجَمَالُ بِٱلثِّيَابِ أَبَدَا
لَمْ أَسْتَشِرْ لَمَّا عَشِقْتُ عُمَرَا إِذْ لَيْسَ فِي ٱلْحُبِّ مَشُورَةٌ تُرَى
وَٱلشَّهَوَاتُ مَا بِهَا خُصُومَهْ فَلَا تَلُومِي ٱلصَّبَّ يَا مَلُومَهْ (٣
قَلْبِي مَمْلُوكٌ لِمَنْ يُرَى مَالِكْ لَيْسَ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكْ
لَيْسَ إِلَى سِوَاهُ يَوْمًا دَانَا لَا قَرْيَةٌ وَرَاءَ عَبَّادَانَا (٤
لَيْسَ يَجِيءُ ٱلْغَيْثُ بِٱلصِّيَاحِ مِنَ ٱلْغُرَابِ فَٱسْتَرِحْ يَا لَاحِي (٥
قَوْلُكَ بُطْلٌ دَائِمًا يَا عَاذِلِي لَيْسَ أَسَاسٌ أَبَدًا لِلْبَاطِلِ (٦
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ زَائِدًا فِي رِزْقِهِ مِنْ بَعْدِ رِزْقِ ٱللّٰهِ بَيْنَ خَلْقِهِ (٧
لَيْسَ عَلَى ٱلزَّمَانِ يَبْقَى حَيُّ فَٱرْفُقْ بِلَيْثِ ٱلْغَابِ يَا ظُبَيُّ (٨
وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَا مُنْيَتِي ٱلْخَيْرُ فَكُنْ عَذِيرِي
وَلَيْسَ لِلْحِمَارِ يَوْمًا إِنْ وَقَعْ كَصَاحِبٍ لَهُ فَدَعْ مَنْ قَدْ خَدَعْ (٩

١) لفظهُ لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي ٢) لفظهُ لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ ٣) لفظهُ لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ ٤) لفظهُ لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ عبّادان جزيرةٌ أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس ٥) لفظهُ لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ ٦) لفظهُ لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ ٧) لفظهُ لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ٨) لفظهُ لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ ٩) لفظهُ لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ

المستشار حيرة فليمهل — حتى يغب رأيه يا أملي
ما في تصنع تمتع ولا — تظرف مع التكلف انجلى (١
ليس لقول من لحاني سور — يحصره يا أيها العزيز (٢
ليست يدي مخضوبة بالحنا — يا من علي بالوصال امتنا (٣
ما هذه نيران إبراهيم — بل دون حرها لظى الجحيم (٤
ليت الذي قد لام قلبي في سقر — من حيث لا ماء يرى ولا شجر (٥
وليته دوما أخو عناء — بالضر في ساهرة العلياء
وليته بالسوس الأبعد اغتدي — والبحر الأخضر الذي به الردى (٦
وما رفيق للعراقي الشامي — فاترك غزال الشام يا ابن سامي (٧
يا ليت أن الفجل كان يهضم — لنفسه يا ذا الثقيل المجرم (٨
يا صاح ليس في العصا سير يرى — فالقلب قلبي قد أحب القمرا (٩
لو أنني ألقمته يوما عسل — فلان عض أصبعي ساء عمل
وليس في البيت سوى البيت له — وهو يتيه . فنعاني جهله
لو كان في البومة خير ما ترك — صيادها لصيدها من غير شك (١٠

١) لفظهُ ليس في التصنع تمتع ولا مع التكلف تظرف
٢) لفظهُ ليس لقوله سور يحصره ٣) يضرب في إمكان المكافأة
٤) لفظهُ ليس هذا بنار إبراهيم صلوات الله على نبينا وعليه . أي ليس بهين
٥) لفظهُ ليته في سقر حيث لا ماء ولا شجر ٦) لفظهُ ليته بساهرة العلياء وبالسوس الأبعد وفي البحر الأخضر ٧) لفظهُ ليس الشامي للعراقي برفيق
٨) لفظهُ ليت الفجل يهضم نفسه ٩) يضرب لمن لا يقدر على ما يريد
١٠) لفظهُ لو كان في البومة خير ما تركها الصياد

لَوْ صَفْعَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقَعَتْ عَلَى قَفَاهُ سَقَطَتْ وَأَوْجَعَتْ (١

وَذَاكَ لَوْلَا ٱلْقَيْدُ عَاقَهُ عَدَا وَكَانَ فِي أَذَاهُ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى

مَا كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهًا قَالَا إِنِّي حَدَّادٌ فَعِ ٱلْأَمْثَالَا (٢

لَيْسَ مَعَ ٱلسَّيْفِ يُقَالُ بُقْيَا أَيْ لَحْظُكَ ٱلَّذِي سَطَا يَا رَيَّا

لَوْ كُنْتَ عَيَّرْتَ بِشَيْءٍ كَلْبَا مَحَارَهُ خَشِيتَ فَٱتْرُكْ ثَلْبَا (٣

لَوْ بَلَغَ ٱلسَّمَاءَ رَأْسُ بِشْرِ مَا زَادَ عَمَّا هُوَ فِيهِ فَٱدْرِ (٤

لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ فُلَانٌ لَبَسْ مَفْسَاهُ حَيْثُ كَانَ بِٱلْخُزْءِ ٱنْغَمَسْ

قِيلَ لِأَمْرٍ مَّا دَعِ ٱلْكَلَامَا يَا صَاحِ لِلْجَوَابِ مِمَّنْ لَامَا (٥

أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ وَمَرَّ هٰذَا لَا عَدَاكَ ٱلْحَظُّ (٦

لَزِمَهُ مِنْ كَوْكَبٍ لِكَوْكَبِ وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُ يَا ٱبْنَ أَبِي (٧

لَقِيتَهُ ذَاكَ بِذِهْنٍ لِأَبِي أَيُّوبَ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱطْلُبِ (٨

لَهُ ثَوَابٌ أَبَدًا كُلُّ عَمَلْ فَأَخْلِصِ ٱلْأَعْمَالَ يَا مَنْ قَدْ عَقَلْ (٩

كُلُّ كَلَامٍ وَلَهُ جَوَابُ فَلْيَكُ مِنْكَ حَسَنًا خِطَابُ (١٠

أَصْدَقُ قَدْ قَالُوا لِسَانُ ٱلتَّجْرِبَهْ فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ (١١

---

١) لفظهُ لَوْ وَقَعَتْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَفْعَةٌ ما سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قَفَاهُ

٢) لفظهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ أَنَا حَدَّادٌ

٣) لفظهُ لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيتَ مَحَارَهُ ٤) لفظهُ لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ ٱلسَّمَاءَ مَا زَادَ

٥) لفظهُ لِأَمْرٍ مَّا قِيلَ دَعِ ٱلْكَلَامَ لِلْجَوَابِ

٦) لفظهُ لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ قد مرَّ في باب اللام ٧) لفظهُ لَزِمَهُ مِن الكَوْكَبِ إِلَى الكَوْكَبِ ٨) لفظهُ لَقِيَهُ بِذِهْنِ أَبِي أَيُّوبَ يُضرَب في التمكُّن من صاحبهِ ٩) لفظهُ لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ ١٠) لفظهُ لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ

١١) لفظهُ لِسَانُ ٱلتَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ

يُقَالُ لَوْلَا ٱلْخُبْزُ يَا فُلَانُ ... مَا عُبِدَ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلدَّيَّانُ (١
لَوْ بَلَغَ ٱلرِّزْقُ أَخُوكَ فَاهُ ... وَلَّاهُ مِنْ حِرْمَانِهِ قَفَاهُ (٢
لِتَكُنِ ٱلثَّرِيدَةُ ٱلَّتِي تَرِدْ ... بَلْقَاءَ لَا ٱلْقَصْعَةُ هٰكَذَا وَرَدْ
وَلَيْسَ يَوْمِي مِنْ ظَلُومٍ وَاحِدَا ... إِذْ لَمْ يَزَلْ عَلَيَّ ظُلْمًا حَاقِدَا (٣
يَا ذَا ٱلْعُلَى مِنْ خَدَمِ ٱلْفُؤَادِ ... قِيلَ لِسَانُ ٱلْمَرْءِ لِلْمُرَادِ (٤
قَالُوا لِسَانُ ٱلْبَاطِلِ ٱلْمُجَاهِرِ ... يَا صَاحِ عِيٌّ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ (٥
هٰذَا ٱلْفَتَى لَنَا إِلَيْهِ حَاجَهْ ... كَحَاجَةِ ٱلدِّيكِ إِلَى ٱلدَّجَاجَهْ
لَيْسَ بِبَرْقٍ لَامِعٍ مُسْتَمْتَعُ ... فَاطَّرِحِ ٱلظَّلْمَاءَ يَا مَنْ يَسْمَعُ (٦
لَوْ كُنْتُ أُسْعِطْتُ بِهِ لَمْ تَدْمَعِ ... عَيْنِي فُلَانٌ إِذْ أَقَضَّ مَضْجَعِي (٧
لَوْ كَانَ فِي ٱلْأَكْفَانِ صَاحِبِي ٱتَّجَرْ ... مَا مَاتَ يَوْمًا أَحَدٌ مِنَ ٱلْبَشَرْ (٨
زَيْدٌ لَحَافٌ وَيُرَى مُضَرَّبَهْ ... فَيَشْتَهِي ٱلْفَحْلَ لِكَيْ يَضْرِبَهْ (٩
كَفَّاكَ مَا ٱسْوَدَّا وَلَا تَلَمَّظَا ... شِدْقَاكَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي قَدْ بَهَظَا (١٠
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ زُورًا قَدْ بَدَا ... وَلَا ٱحْتِجَاجًا بِٱلْكِعَابِ أَبَدَا
لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ وَكُلِّ ... دَاءٍ دَوَاءٌ يَا جَمِيلَ ٱلْعَقْلِ (١١

---

١) لفظهُ لَوْلَا الخُبْزُ لَمَا عُبِدَ اللهُ ٢) لفظهُ لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلَّاهُ قَفَاهُ يُضرَب للمحروم ٣) لفظهُ لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ ٤) لفظهُ لِسَانُ ٱلْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ ٥) لفظهُ لِسَانُ البَاطِلِ عِيٌّ البَاطِنِ والظَّاهِرِ ٦) لفظهُ لَيْسَ فِي ٱلبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ يُضرَب لمن يخوض في الظلمة ٧) لفظهُ لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي ٨) لفظهُ لَوِ ٱتَّجَرْتَ فِي الأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ ٩) يُقال لمن يعلو ويُعلى ١٠) لفظهُ لن يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَفَّاكَ يُضرَب في التجنيب ١١) فيهِ مثلان لفظ الثاني لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

كُلُّ قَدِيمٍ حُرْمَـةٌ لَهُ تُرَى وَلِلْجَدِيدِ لَذَّةٌ قَدْ أُثِرَا (١
دَعِ ٱلْعَنَاءَ يَا خَلِيلُ وَٱلْكَسَلْ وَٱلْتَزِمِ ٱلصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ ٱلْعَمَلْ (٢
وَطَلَبُ ٱزْدِيَادٍ مَا كَانَ عَلَى غَايَتِـهِ مَحْضُ مُحَالٍ وَبَلَا (٣
وَبِٱلْمُؤُونَاتِ تُرَى ٱللَّذَّاتُ فَٱسْمَحْ بِهَا يَا مَنْ لَهُ عَادَاتُ (٤
مِنَ ٱلسَّمَاءِ تَنْزِلُ ٱلأَلْقَابُ لَا شَكَّ فِي ذَاكَ وَلَا ٱرْتِيَابُ (٥
وَٱللَّيْلُ لِلْهَارِبِ قِيـلَ جُنَّهْ فَٱهْرُبْ بِهِ لِلشَّامِ فَهْيَ ٱلْجَنَّهْ (٦
لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ بِشَافِعٍ يُرَى يَا مَنْ بِهِ كَلَّفَنِي مِنْ عُمُرَا (٧
لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى ٱلْخَلِّ سِوَى مَا هُوَ دُودُهُ فَدَعْنِي بِٱلنَّوَى (٨
لَا تَحْسِنِ ٱلثِّقَةَ بِٱلْفِيلِ كَذَا زَيْدُ أَخُو ٱلْغَدْرِ ٱلَّذِي يُبْدِي ٱلْأَذَى
وَلَا عِتَابَ بَعْدَ مَوْتٍ يَا فَتَى وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فِي مَا أُثْبِتَا (٩
فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ لَا تَطْمَعْ فَدَعْ أَخْبَارَ كَذَّابٍ لَهَا دَوْمًا يَضَعْ (١٠
لَا تَجْرِ فِي مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي وَرِدْ عَلَى يَقِينٍ مَا حَلَا يَا مُجْتَهِدْ (١١
وَلَا تُرِ ٱلصَّبِي بَيَاضَ سِنِّكَا يُبْدِي سَوَادَ إِسْتِهِ بِذَالِكَا (١٢
لَا تُنْكِحَنْ خَاطِبَ سِرِّكَ ٱلَّذِي أَلَحَّ فِي طِلَابِهِ يَا مُحْتَذِي (١٣

١) فيهِ مثلان الأَوَّل لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ الثاني لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ
٢) لفظهُ إِلْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ
٣) لفظهُ التِمَاسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الغَايَةِ مُحَالٌ ٤) لفظهُ اللَّذَّاتُ بِالمُؤُونَاتِ
٥) لفظهُ الأَلْقَابُ تَنْزِلُ من السَّمَاءِ ٦) لفظهُ اللَّيْلُ جُنَّةُ الهَارِبِ
٧) لفظهُ لا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ ٨) لفظهُ لا يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إِلَّا دُودُهُ
٩) لفظهُ لا عِتَابَ بَعْدَ المَوْتِ قد مرّ في باب ما جاء في أوّلهِ لا ١٠) لفظهُ لا تَطْمَعْ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ ١١) لفظ لا تَجْرِ في باب مَا لا تَدْرِي ١٢) لفظهُ لا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ ١٣) لفظهُ لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ

وَلَا تَمُدَّنَّ إِلَى ٱلْعُلَى يَدَا عَنْ عُرُفِهَا قَدْ قَصُرَتْ فِي مَا بَدَا (١

وَلَا تَدُلَّنْ يَا فَتَى بِحَالَهْ بَلَغْتَهَا عَفْوًا بِغَيْرِ آلَهْ (٢

لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِرِ فَلْتَكُ بِٱللُّطْفِ لَدَى ٱلْأَكَابِرِ (٣

دَمِي يُرَى بِٱلْعِزِّ فِي طَسْتِ ذَهَبْ لَسْتُ أُحِبُّ بَعْدَمَا مِنِّي ذَهَبْ (٤

بِٱلْحَزْمِ سِرْ فِي وَاضِحِ ٱلطِّلَابِ لَا تُرْسِلِ ٱلْبَازِيَ فِي ٱلضَّبَابِ

وَأَوْفِ مَنْ يَرْجُو قَضَاءَ حَقِّهِ وَلَا تُعَنِّفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ

لَا خَيْرَ قَالُوا أَبَدًا فِي أَرَبِ أَلْقَاكَ إِدْرَاكٌ لَهُ فِي لَهَبِ

لَا تَكُ رَطْبًا أَبَدًا فَتُعْصَرَا وَلَا تَكُونَنْ يَابِسًا فَتُكْسَرَا (٥

فُلَانٌ قَدْ سَاءَ بِنَا تَدْبِيرُهُ وَلَا يَجِي مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

يُعْجِبُ بِٱلْجَمَالِ مِنْ بَيْضَائِهِ وَلَا يُرَى ٱلْخُضْرَةَ مِنْ وَرَائِهِ (٦

هَيْهَاتَ لَا يَمْلَأُ شَيْءٌ قَلْبَهُ عَمْرٌو وَلَا يَصْلَى شُجَاعٌ حَرْبَهُ (٧

يَرْمَصِ ٱلْعَيْنِ عَنِ ٱلْإِنْسَانِ لَيْسَ مُفَرِّجًا أَخُو فُلَانِ (٨

مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ لَيْسَ يَعْرِفُ زَيْدٌ فَكَيْفَ حُكْمُنَا يُصَرَّفُ (٩

وَيَجْهَلُ ٱلتَّمْيِيزَ بِٱلْيَقِينِ يَا صَاحِ بَيْنَ ٱلتِّينِ وَٱلسِّرْقِينِ (١٠

---

١) لفظهُ لَا تَمُدَّنَّ إِلَى المَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عن المَعْرُوفِ ٢) لفظهُ لا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَغْتَهَا بِغَيْرِ آلَةٍ ٣) في المثل «أَبَازِيرَ» بدل «أَبَازِر» ٤) لفظه لا أُحِبُّ دَمِي في طَسْتِ ذهبٍ ٥) في المثل «تَكُنْ» عوض «لا تَكُ» ٦) لفظهُ لا يَرَى وَرَاءَهُ خُضْرَةً يُضرَب للمُعجَب ٧) لفظهُ لا يَملأُ قَلْبَهُ شيءٌ يُضرَب للرجل الشجاع ٨) لفظهُ لا يُفَرِّجُ عَنْ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ والرَّمَص محرّكة وسخٌ أبيضُ يجتمع في المُوق . يُضرَب للبخيل النكد ٩) لفظهُ لا يَعرِفُ مَحْسَاه من مَفْسَاهُ ١٠) لفظهُ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ والسِّرْقِينِ

لَيسَ رِجالُ ٱلْفَضلِ بِالْقُفْزانِ تُكالُ يا مَنْ هامَ بِالنِّسْوانِ (١

وَلا تَسُبَّ أُمِّيَ اللَّئِيمَهْ فَقَدْ أَسُبُّ أُمَّكَ الكَرِيمَهْ

وَالزُّطُّ لَا تُعَلِّمِ التَّلَصُّصا وَالشُّرَطِيُّ يعلَمُ التَّفَحُّصا (٢

لَا تأكُلَنْ خُبْزَكَ يا هٰذا عَلَى مائِدَةِ الْغَيرِ كُفِيتَ الْخَجَلا (٣

يَقْرَأُ آياتِ الْعَذابِ أَبَدا وَكُتُبَ الصَّواعِقِ ابْنُ أَحْمَدا (٤

لَمْ يَلْقَ فِي السَّماءِ بِشْرٌ مَصْعَدَا وَلَمْ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ خوفًا مَقْعَدَا (٥

يَرْبُو عَلَى الْخَيْرِ فُلانٌ شَرُّهُ وَلَا يَقُومُ بِفُساهُ عِطْرُه (٦

لِمالِهِ بِالْبُخْلِ دوما يَضْبِطُ خَرْدَلَةٌ مِنْ كَفِّهِ لَا تَسْقُطُ (٧

أَصْبُو إِلَى مَنْ لَا يَراهُ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَهْوَ بِالْفِنا مُسْتَتِرُ (٨

وَلا تَرَى ذُبابَةٌ عَلَيْهِ وَلا تَهُبُّ الرِّيحُ فِي ثَوْبَيْهِ

بادِرْ لِما تُرِيدُهُ وَمُدَّ يَدْ وَلا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدْ

وَلا تُحَرِّكْ ساكِنًا مِنْ بَكْرِ يَأْتِيكَ مِنْ أَذاهُ رِيحُ الشَّرِّ

لَيْسَ مُطَوِّلًا حَياتَهُ وَلا مُقَصِّرًا جارِيَةَ لَها وَلا (٩

لَا تَلِدُ الْفَأْرَةُ إِلَّا الْفارَهْ كَذٰلِكَ الْحَيَّةُ يا ابْنَ الْجارَهْ (١٠

---

١) لفظهُ لا تُكالُ الرِّجالُ بِالْقُفْزانِ

٢) لفظهُ لا تُعلِّم الشُّرطِيَّ التَّفحُّصَ ولا الزُّطِّيَّ التَّلَصُّصَ

٣) لفظهُ لا تأكُلْ خُبْزَكَ على مائدةِ غيرِك ٤) لفظهُ لا يقرأُ إلا آيةَ العذابِ وكُتُبَ الصَّواعِقِ يضرَب للمهوِّل ٥) لفظهُ لا يجِدُ في السَّماءِ مَصْعدًا ولا في الأرضِ مَقْعدًا يُضرَب للخائف ٦) لفظهُ لا يقومُ عِطرُهُ بفُسائِهِ ٧) لفظهُ لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ يُضرَب للبخيل ٨) لفظهُ لا يطِنُّ عليهِ الذُّبابُ ولا يهُبُّ عليهِ الرِّيحُ ولا يَراهُ الشَّمسُ والقمرُ يُضرَب للمصون ٩) لفظهُ لا يُطولُ حياتَهُ ولا يُقصِّرُ جاريتَها

١٠) لفظهُ لا تَلِدُ الفأرةَ إلا الفأرةَ ولا الحيَّةُ إلا الحيَّةَ

لَا يُمسِكُ ٱلضُّرَاطَ خَوْفًا بَكْرُ لَمَّا سَطَا بِهِ وَحَاقَ ٱلْمَكْرُ (١
لَا تَأْمَنِ ٱلْأَمِيرَ إِذْ غَشَّكَ مَنْ لَهُ ٱلْوَزِيرُ وَٱجْتَنِبْهُ يَا حَسَنْ (٢
وَلَا تَحِزْ عَلَى ٱلَّذِي دَهَاكَا أَعْمَى أَصَمَّ وَٱسْتَرِنْ بِلَاكَا (٣
مَنْ لَيسَ يَشكُرُ ٱلْوَرَى لَا يَشكُرُ مَوْلَاهُ فَٱشْكُرْ ذَا ٱلنَّدَى يَا عُمَرُ (٤
فُلَانُ ذٰلِكَ ٱلشَّقِيُّ لَا تَقَعْ عَلَيْهِ قِيمَةٌ وَلَمْ يَكُنْ نَفَعْ (٥
لَا تَجْنِ يُمْنَاكَ عَلَى شِمَالِكَا فَٱفْقَهْ أَيَا خَلِيلُ مَعْنَى ذٰلِكَا (٦
لَا يَذْهَبُ ٱلْمَعْرُوفُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱللهِ قَدْ مَرَّ وَلَسْتُ نَاسِي (٧
وَلَا قَلِيلٌ مِنْ عَدَاوَةٍ وَمِنْ سُقْمٍ وَإِحْنَةٍ لِذِي ٱلْفَضْلِ ٱلْفَطِنْ (٨
إِنْدَمْ إِذَا أَجْرَمْتَ يَا مَنْ فَهِمَا لَا جُرْمَ مِنْ بَعْدِ ٱلنَّدَامَةِ ٱعْلَمَا
مَا بَيْنَ بَصْلَةٍ وَقِشْرِهَا فَلَا تَدْخُلْ وَدَعْنِي وَحَبِيبًا وَصَلَا (٩
وَلَا يُرَى مُسْتَمْتِعًا بِجَوْزَةِ إِلَّا ٱلَّذِي يَكْسِرُهَا يَا مُنْيَتِي (١٠
لَا عِنْدَ رَبِّي ذَا وَلَا أُسْتَاذِي فَلَا تَكُنْ بِمَا حَكَيْتُ هَاذِي (١١
لَا تَسْخَرَنْ بِكَوْسَجٍ يَا صَاحِ مَا لَمْ تَلْتَحِ ٱفْقَهْ مَا حَكَيْتُ وَٱفْهَمَا

---

١) لفظهُ لا يُمسِكُ ضُرَاطَهُ خَوفًا ٢) لفظهُ لا تأمَنِ الأميرَ إذَا غَشَّكَ الوزيرُ
٣) في المثل « ما » بدل « الذي » ٤) لفظهُ لا يَشكُرُ ٱللهَ مَنْ لا يَشكُرُ النَّاسَ ٥) لفظهُ لا تقَعُ عليهِ قِيمَةٌ يُضرَب للرجل النَّذل
٦) لفظهُ لا تَجْنِي يَمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ ٧) لفظهُ لا يَذهَبُ العُرفُ بَينَ اللهِ والنَّاسِ
٨) لفظهُ لا قَليلٌ مِنَ العَداوةِ والإحَنِ والمَرَضِ ٩) لفظهُ لا تَدخُلْ بَينَ البَصلَةِ وقِشرِهَا ١٠) لفظهُ لا يَستَمتِعُ بِالجوزَةِ إلَّا كَاسِرُها
١١) لفظهُ لا عِندَ رَبِّي ولا عِندَ أُستاذِي

إِرْعَادُ زَيْدٍ لِيَ لَيْسَ يُبْكِي لَا يُفْزِعُ ٱلْبَازِيَ صِيَاحُ ٱلْكُرْكِي (١
أَبْصَرْتُ دِينَارًا بِخَدِّ حَامِدِ لَا يُبْصِرُ ٱلدِّينَارَ غَيْرُ ٱلنَّاقِدِ
دَعْ أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنٍ قَدْ بَدَا وَلَا تَبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ أَبَدَا
وَلَا رَسُولَ لِلْفَتَى كَٱلدِّرْهَمِ وَهُوَ لِجُرْحِ ٱلْمَرْءِ خَيْرُ مَرْهَمِ
لَا عَقَدَ ٱلْحَبْلَ وَلَا ٱلْحَجَرَ رَكَضْ هٰذَا ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ أَمْسَى مَرَضْ (٢
يَصْبُو لِكُلٍّ بِغَرَامٍ زَائِدِ لَا صَبْرَ مِنْهُ لِطَعَامٍ وَاحِدِ (٣
عَمْرٌو أَخُو ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي أَضْحَى عَلَمْ لَا يَشْرَبُ ٱلْمَاءَ يُرَى إِلَّا بِدَمْ (٤
وَبِٱلْمَقَادِيرِ فَلَا تَلْهَجْ وَلَا تُحِلْ عَلَيْهَا دَائِمًا مَا فَعَلَا (
فَتِلْكَ مَدْعَاةٌ لِتَقْصِيرٍ كَمَا تُضْرِي عَلَى إِسَاءَةٍ يَا مَنْ سَمَا (٥
مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ فَلَا تُؤَدِّبِ وَٱلْأَمْرُ لَا يَعْنِيكَ فَلْتَجْتَنِبِ (٦

الباب الرّابع والعشرون في ما أوّله ميم

فُلَانٌ قَدْ قَلَّ ٱلَّذِي لَنَا وَهَبْ مَا تَنْفَعُ ٱلشَّعْفَةُ فِي ٱلْوَادِي ٱلرُّغُبْ

الشَّعفة المَطرة الليّنة. والوادي الرُّغُب الواسع الذي لا يملأُهُ إلّا السيل الجُحاف. يُضرَب للذي يُعطيك قليلًا لا يقع منك موقعًا ولا يسدُّ مسدًا. ويُروى ما ترتفع

مَا يَجْعَلَنْ قَدَّكَ يَا هٰذَا إِلَى أَدِيمِكَ أَفْهَمْ مَا أَصَبْتَ ٱلْأَمَلَا

١) لفظهُ لا يَفزَعُ البَازِي من صِيَاحِ الكُرْكِيِّ ٢) لفظهُ لا يَعقِدُ الحَبلَ ولا يَرْكُضُ الحَجَرَ ٣) لفظهُ لا يَصبِرُ على طعامٍ واحدٍ ٤) يُضرَب للشجاع

٥) لفظهُ لا تَلْهَجْ بالمَقادِيرِ فإنّها مَضرَاةٌ على الإساءةِ مَدْعَاةٌ إلى التَّقصِيرِ

٦) لفظهُ لا تُؤَدِّبْ مَنْ لا يُؤَاتِيكَ ولا تَسرِعْ في ما لا يَعنِيكَ

لفظهُ ما يَحمِلُ قَدكَ إلى أديمِكَ القَدُّ مَسكُ السَخلة . والأديم الجلد العظيم . أي ما يحملك على أن تقيس الصغيرَ من الأمرِ بالعظيمِ منهُ . و إلى من صلة المعنى . أي ما يضمُّ قدكَ إلى أديمك . يُضرَب في إخطاء القياس وللمتعدّي طوره

وَلَمْ تَحِلَّ ٱلْبَطْنَ مِنْ تَبالَهْ لِتَحْرِمَ ٱلْأَضْيافَ يا ٱبْنَ ٱلْخَالَهْ

لفظهُ ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبالَةَ لِتَحرِمَ الأَضيافَ تبالةُ بلدٌ مُخصِبة باليَمَن . قال لَبيد

فالضَّيفُ والجارُ الجنيبُ كأنَّما هبطا تبالةَ مُخصِباً أهضامُها

ويُروي لم تَحلِّي بطن تَبالةَ لِتحرمي بالتأنيث . يُضرَب لمن عوَّدَ الناس إحسانهُ ثمَّ يريد أن يقطعهُ عنهم . أي إن الله لم يخوّلك هذه النعمة إلّا لتجود على الناس

وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ يُرَى شَيْءٌ أَحَقّْ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مِنْكَ شَقّْ

يُروى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنهُ . يُضرَب في الحثّ على حِفظ اللسان عمّا يَجرُّ الشرَّ لصاحبهِ . جُعل الفم سجناً للسان يمنعهُ من الزَّلل كما يُحبس أهل الدعارة في السجون

وَهٰكَذَا يَا صَاحِبِي مَا صَدَقَهْ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلٍ بِحَقٍّ صَدَقَهْ

لفظهُ مَا صَدَقَةٌ أفضَلَ مِن صدَقةٍ مِن قَولٍ أي إن التلطُّف للمحتاج بالكلام خيرٌ من التصدُّق عليهِ . يُضرَب في حفظ اللسان أيضاً

وَمَا بَلِلْتُ يَا فَتًى بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ مِنْ زَيْدٍ أَخِي ٱللُّؤْمِ ٱلشَّقِي

لفظهُ ما بَلِلْتُ مِنهُ بِأَفوَقَ ناصِلٍ البَلُّ الظَّفَر من بلَّ يبلّ مثل عضَّ يعضُّ . والأفوق السهم الذي انكسر فُوقهُ . والناصل الذي خرج نَصلُهُ وسقط . يُضرَب لمن لهُ غَناء في ما يُفوَّض إليهِ من أمرٍ . وقيل يُضرَبُ لمن يُنال منهُ شيء لبخلهِ . وأصل النصول المُفارقة يُقال نصل الخِضاب إذا ذهب وفارق

لٰكِنْ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ نَالَ أَمَلَهْ إِذْ عَزَّ مَا قُعْقِعَ بِٱلشِّنَانِ لَهْ

لفظهُ مَا يُقَعقَعُ لهُ بالشِّنانِ القعقعة تحريك الشيء اليابس الصُّلب مع صوتٍ مثل السلاح وغيرهِ والشِّنان جمع شَنّ وهو القِربة البالية وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثَّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . يُضرَب لمن لا يتّضع لِما ينزل بهِ من حوادث الدهر ولا يروعهُ ما لا حقيقةَ لهُ

وَإِنَّـهُ مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ لِذَا يُنَالُ ٱلْعِزُّ فِي جِوَارِهِ

يعني أنهُ عزيزٌ منيعٌ لا يُوصَل إليهِ ولا يُتعرَّض لمراسهِ

رَاجِيهِ يَغْدُو آمِنًا فِي سِرْبِهِ   إِذْ كَانَ لَا تُقْرَنُ صَعْبَةٌ بِهِ

لفظهُ ما تُقْرَنُ بفُلان صَعْبَةٌ أصلهُ أن الناقة الصعبة تُقرَن بالجمل الذَّلول ليروضها ويُذلّلها. أي إنهُ أكرمُ وأجلُّ من أن يُستعمَل ويُكلَّف تذليلَ الصعب كما يُكلَّف ذلك الفحل. يُضرَب لمن يُذِلُّ من ناواه. وقيل المعنى أنهُ هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفوَّض إليهِ ويُهاج لهُ لا غيرهُ

وَمَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِالْأَعْزَلِ بَلْ   لَدَيْهِ نِلْتُ مَا أُعَانِي مِنْ أَمَلْ

لفظهُ ما بَلِلْتُ مِنْهُ بأعزَلَ الأعزل الذي لا سلاحَ معهُ أي ما ظفرتُ منهُ برجلٍ ليس معهُ أداةٌ لأمرٍ يوكل إليهِ بل هو مُعدٌّ لما يُعوَّل فيهِ عليهِ. وقيل الأعزل السهم الذي لم يُبرَ

مَا يَحْسُنُ ٱلْقُلْبَانِ فِي يَدَيْ مَرَهْ   حَالِبَـةِ ٱلضَّأْنِ تَمَسُّ ٱلْبَعَرَهْ

القُلْب السِّوارَ والمراد بحالبة الضأن الأَمة الراعية. يُضرَب لمن يُرى بحالةٍ حسنةٍ وليس لها بأهل

هَا جِئْتَ مَا وَرَاكِ يَا عِصَامُ   هَلْ مَاتَ مَنْ آبَاؤُهُ لِئَامُ

لفظهُ ما وَرَاءكِ يا عِصَامُ يُضرَب مثلًا في استعلام الخبر. وأوَّل من قالهُ الحارثُ بن عمرو ملك كِنْدَة. وذلك أنَّهُ لمَّا بلغهُ جمال ابنة عَوْف بن محلم الشيبانيَّ وكمالها وقوَّة عقلها دعا امرأةً من كِنْدة يُقال لها عِصام ذاتَ عقلٍ ولسان. وأدبٍ وبيان. وقال لها اذهبي حتى تعلمي لي عِلم ابنة عَوْف. فمضت حتي انتهت إلى أُمّها وهي أُمامة بنت الحارث فأعلمتها ما قدمتْ لهُ فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بُنيَّة هذه خالتك أتتكِ لتنظر إليكِ فلا تستري عنها شيئًا إن أرادت النظر من وجهٍ أو خُلُقٍ وناطقيها إن استنطقتكِ. فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترَ قطُّ مثلهُ فخرجت من عندها وهي تقول تركَ الخداع. مَن كشف القِناع. فأرسلتها مثلًا. ثمَّ انطلقت الى الحارث فلمَّا رآها مقبلةً قال لهـا ما وراءكِ يا عِصام قالت صرَّح المخضُ عن الزُّبد. رأيتُ جَبهةً كالمرآة المصقولة. يزينها شعرٌ حالكٌ كأذناب الخيل إن أرسلتهُ خِلتهُ السلاسل وإن مشَطتهُ قلتَ عناقيدَ جلاها الوابل. وحاجبينِ كأنَّما خُطَّا بقلم. أو سُوِّدا بحُمَم. تقوَّسا على مثل عينِ ظبيةٍ عَبْهَرة «أي ممتلئة الجسم» بينهما أنف كحدِّ السيف الصنيع حفَّت بهِ وجنتان كالأُرجوان. في بياض كالجُمان. شُقَّ فيهِ فمٌ كالخاتم. لذيذ المبتسم. فيهِ ثنايا غُرٌّ. ذات أُشر. تقلب فيهِ لسان. ذو فصاحةٍ وبيان. بعقلٍ وافر. وجوابٍ حاضر. تلتقي فيـهِ شَفتان

حَمْراوان تحليان ريقًا كالشهد إذا دُلك. في رقبةٍ بيضاء كالفِضَّة رُكّبت في صدرٍ كصدر تِمثال دُمية. وعَضُدان مُدمجان. يتَّصِل بهما ذِراعان. ليس فيهما عظم يُمسّ. ولا عِرقٌ يُجَسّ رُكّبَ فيهما كفَّان دقيقٌ قَصبُهما. لَيِّنٌ عصَبُهما. تعقد إن شئتَ منهما الأنامل. نتأَ في ذلك الصدر ثَديان كالرُمَّانتين يخرقان عليها ثيابها. تحت ذلك بطنٌ طُوي طيّ القُباطيّ المُدمَجة. كُسرُ عُكَنًا كالقراطيس المُدرجة. تحيط بتلك العُكَن سُرّة كالمُدهُن المجلُوّ. خلفَ ذلك ظهرٌ فيهِ كالجَدْول. ينتهي إلى خصرٍ لولا رحمةُ الله لا نبتر. لها كَفَلٌ يُقعِدها إذا نهضت. ويُنهِضها إذا قعدت. كأَنهُ دِعص الرَّمل. لبَّدهُ سقوطُ الطَلّ. يحمِلهُ فخذان لُفّا كأنّما قُلبا على نَضَدِ جُمان تحتهما ساقان خَدْلتان كالبُردتين وُشّيتا بشعرٍ أَسودَ كأَنهُ حَلَق الزَّرَد. يحمل ذلك قدمان. كحَذو اللسان. فتبارك الله مع صِغَرهما كيف تُطيقان حملَ ما فوقهما. فأَرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوَّجها إيَّاه وبعث بصداقها فجُهِّزت. فلمَّا أَرادوا أن يحملوها إلى زوجها. قالت لها أُمها أي بُنيَّة إن الوصيَّة لو تُركت لفضل أدبٍ تُركت لذلك منكِ. ولكنها تذكرةٌ للغافل. ومعونةٌ للعاقل. ولو أنَّ امرأَةً استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنهُ. ولكنَّ النساء للرجال خُلقنَ. ولهنَّ خُلِق الرجال. أي بنيَّة إنكِ فارقت الجوَّ الذي منهُ خرجتِ. وخلّفت العُشّ الذي فيه دَرجت. إلى وكرٍ لم تعرفيهِ. وقرينٍ لم تأْلفيهِ. فأَصبح بملكهِ عليكِ رقيبًا ومليكًا. فكوني لهُ أَمةً يكنْ لكِ عبدًا وشيكًا. يا بنيَّة احملي عني عشر خِصالٍ تكن لكِ ذُخرًا وذكرًا. الصحبةُ بالقناعة. والمُعاشرة بحسن السمعِ والطاعة. والتعهد لموقع عينه. والتفقُّد لموضعِ أنفهِ. فلا تقع عينهُ منكِ على قبيح. ولا يشمُّ منكِ إلَّا طيِّبَ ريحٍ والكُحل أحسن الحُسن. والماء أَطيب الطِيب المفقود. والتعهد لوقت طعامهِ. والهدوّ عنهُ عند مَنامهِ. فان حرارةَ الجوع مَلْهبة. وتنغيصَ النوم مَبغضة. والاحتفاظُ ببيتهِ ومالهِ. والإرعاء على نفسهِ وحشَمهِ وعيالهِ. فإن الاحتفاظ بالمال حُسْنُ التقدير. والإرعاء على العيال والحشم حُسْنُ التدبير. ولا تفشي لهُ سرًّا. ولا تعصي لهُ أمرًا. فإنكِ إن أَفشيتِ سرَّهُ. لم تأْمني غدرهُ. وإن عصيتِ أَمرهُ. أوغرتِ صدرهُ. ثمَّ اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترِحًا والاكتئاب عندهُ إن كان فرِحًا. فإن الخَصلةَ الأُولى من التقصير. والثانيةَ من التكدير. وكوني أَشدَّ ما تكونين لهُ إعظامًا. يكن أَشدَّ ما يكون لكِ إكرامًا. وأَشدّ ما تكونين لهُ موافقة. يكن أَطولَ ما تكونين لهُ مرافقة. واعلمي أنكِ لا تَصلين إلى ما تُحبِّين. حتى تُؤْثري رضاهُ على رضاكِ وهواهُ على هواكِ في ما أَحببتِ وكَرهتِ. واللهُ يخيرُ لكِ. فحُملت فسلّمت إليهِ فعظم موقعها منهُ وولدت لهُ الملوكَ السبعة الذين ملكوا بعدهُ اليَمن. وقيل إن المثل على

التذكير وقائلهُ النابغة الذُّبياني قالهُ لعِصام بن شَهْبَر حاجب النُّعمان وكان مريضاً وقد أُرجف بموتهِ فقال

فإني لا أَلومُك في دخولٍ ... ولكن ما وراءَكَ يا عِصامُ

يقول لست أَلومك بمنعك إياي من الدخول ولكن أَعلمني حقيقة خبره. ويجوز أَن يكون أَصل المثل ما ذكر أَوَّلاً ثم اتفق الاسمان فخُوطب كلٌّ بما استحقَّ من التذكير والتأنيث

ذَاكَ ٱلَّذِي كَافَأَنِي بِشَرِّ ... مَا لِيَ ذَنْبٌ غَيْرُ ذَنْبِ صُحْرِ

لفظهُ مَا لِيَ ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ هي صُحْر بنت لُقمان كان أَبوها وأَخوها لُقَيم خرجا مغيرين فأَصابا إِبلاً كثيرةً فسبق لُقَيم إلى منزلهِ فعمدت صُحْر إلى جزورٍ ممَّا قدم بهِ لُقَيم فنحرتها وصنعت منها طعاماً يكون معدّاً لأَبيها لُقمان إذا قدم تتحفهُ بهِ. وقد كان لُقمان حسد لُقيماً لتبريزهِ عليهِ فلمَّا قدم لُقمان وقدَّمت صُحْرٌ اليهِ الطعام وعلم أَنهُ من غنيمةِ لُقَيم لطمها لطمةً قضت عليها فصارت عقوبتها مثلاً لكلِّ من يُعاقَب ولا ذنبَ لهُ. يُضرَب لمن يُجزَى بالإِحسان سوءًا

يَا هٰذِهِ مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي ... وَتَمِّمِي ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلْجَمِيلِ

أَصلهُ أَن امرأَةً كانت تُفرِغ طعاماً من وِعاء رجلٍ في وعائها فجاء الرجل فدهشت فأَقبلت تُفرِغ من وِعائها في وعائهِ. فقال لها ما تصنعين قالت أَهيل من هذا في هذا. فقال المثل أَي أَنت محسنةٌ فهيلي. وقيل هي امرأَة من بني سعد تميم يُقال لها هيلة. ويُروى بالنصب حالاً. أَي هيلي محسنةً. ويجوز أَن ينصب على معنى أَراكِ مُحسِنةً. يُضرَب للرجل يعمل العمل يكون فيهِ مصيباً. أَي دُمْ عليهِ ولا تقطعهُ

مُصِّي مَصِيصاً أَيَّ تَأَنِّي فِي ٱلْعَمَلْ ... حَتَّى أَنَالَ مِنْكِ غَايَةَ ٱلْأَمَلْ

أَصلهُ أَن غلاماً خادع جاريةً عن نفسها بتَمراتٍ فطاوعَتهُ على أَن تدعهُ في معالجتها قدر ما تأْكل ذلك التمر. فجعل يعمَل عملهُ وهي تأْكل. فلمَّا خاف أَن ينفد التمر ولم يقضِ حاجتهُ قال لها ويحكِ مُصّي مصيصاً. يُضرَب في الأَمر بالتَّواني والنهي عن العجلة

مِنْ حَظِّكَ ٱعْلَمَنْ نَفَاقُ أَيِّمِكْ ... فَكُنْ شَكُورًا وَٱرْتَعِنْ فِي نِعَمِكْ

أَي ممَّا وهب الله لك من الجدّ أَن لا تبورَ عليك أَيّمك فلا يخطبها أَحد. ويُروى هذا في الحديث

مَنِ ٱلَّذِي أَضْرِبُ مِنْ بَعْدِ أَمَهْ ... مُعَارَةٍ يَا أَيُّهَا ٱلشَّقِي فَمَهْ

لفظهُ مَنْ أَضرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ المُعارةِ. يُضرَب لمن يهون عليك

مَا يَعْرِفُ ٱلْقَطَاةَ مِنْ لَطَاتِهِ ... زَيْدٌ وَقَدْ عَدَا عَلَى بَنَاتِهِ

لفظهُ ما يَعرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ القَطَاةُ الرِّدف واللَّطاةُ الجبهة . يُضرَب للأحمق أي لا يعرِف من حمقهِ مُؤَخِّره من مقدَّمهِ

مَضَى وَمَا بِٱلدَّارِ شَفْـرٌ بَعْدَهُ ‌ ‌ ‌ وَقَدْ حَمِدْنَا بَعْدَ قُرْبٍ بُعْدَهُ

أي أحد . وقيل بضم الشين لغة في شُفْر العين وهو ما نبت عليهِ الشعر أي ذو شَفر . وقيل معناه ما بها عينٌ تطرف ولا يُستعمل إلّا مع النفي مثل أحد ودَيَّار . وقد يُستعمل من غير نفي . قال ذو الرُّمة

تمـرُّ لنا الأيامُ ما لحتْ لنا ‌ ‌ ‌ بصيرةُ عينٍ مِن سوانا على شَفرِ

أي ما نظرتْ عين منَّا إلى إنسانٍ سوانا

وَ مَا بِهَا دُعْوِيٌّ أَوْ دُبِيٌّ ‌ ‌ ‌ أَيْ أَحَدٌ فَأَفْهَمْـهُ يَا عَلِيُّ

أي ما بها من يدعى أو يدِب . ومثل هذا كثيرٌ في كلامهم . وجميعهُ لا يُتكلم بهِ إلّا مع النفي خاصة

صُنِ ٱللِّسَانَ مَقْتَـلُ ٱلْإِنْسَانِ ‌ ‌ ‌ مَا بَيْنَ فَكَّيْـهِ مِنَ ٱللِّسَانِ

المَقْتَل القتل وموضعهُ أيضاً . جعلُ اللسان قتلًا مبالغةٌ في وصفهِ بالإفضاء إليهِ وكونه موضع القتل لأنهُ سببه . ويحتمل أن يكون بمعنى القاتل أي قاتل الرجل بين فكَّيه . أوّل من قال ذلك أكثم بن صَيْفيّ في وصيَّةٍ لبنيهِ وكان جمعهم فقال تبارُّوا فان البرّ يبقى عليهِ العدد وكفُّوا ألسنتكم فإن مَقتلَ الرجل بين فكَّيهِ . إنَّ قولَ الحق لم يدعْ لي صديقًا . الصدقُ منجاة . لا ينفع التوقي مِمَّا هو واقع . في طلب المعالي يكون العَناء . الاقتصادُ في السعي أبقى للجمام . من لم يأسَ على ما فاتهُ ودَّع بدنهُ . ومن قنع بما هو فيهِ قرَّت عينهُ . التقدُّم قبل التندُّمِ . أُصبِحُ عند رأسِ الأمر أحبُّ إليَّ مِن أن أُصبحَ عند ذَنبِهِ . لم يهلكْ من مالِك ما وعظك . ويلٌ لعالمِ أمرٍ من جاهلهِ . يتشابهُ الأمر إذا أقبل و إذا أدبر عرفهُ الكَيِّسُ والأحمق . البَطَرُ عند الرَّخاءِ حمقٌ . والعجزُ عند البلاءِ أمنٌ لا تغضبوا من اليسير فإنهُ يجني الكثير . لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنهُ . ولا تضحكوا مما لا يُضحك منهُ . تناءَوْا في الدّيار ولا تباغضوا . فإنهُ . . يجتمع يُقعقَع عندهُ . أَلزموا النساءَ المَهانة . نِعمَ لَهوُ الغِرَّةِ المغزل . حيلةُ من لا حيلةَ [illegible] . إن تعِش ترَ ما لم ترَهْ . المِكثارُ كحاطبِ ليل . من أكثر أسقط . لا تجعلوا سِرًّا إلى أَمةٍ . فهذه تسعة وعشرون مثلًا منها ما قد مرَّ ذكرهُ في ما سبق من الكتاب ومنها ما يأتي إن شاءَ الله تعالى . وقد أحسن من قال رحم الله امرأً أطلق ما بين كفَّيهِ . وأمسك ما بين فكَّيهِ . ولله درُّ أبي الفتح البُسْتيّ حيث يقول في هذا المثل

تكلَّمْ وسدِّدْ ما استطعتَ فإنّما كلامُك حيٌّ والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولًا سديدًا تقولهُ فصمتُك عن غيرِ السَّدادِ سَدادُ

فُلَانٌ مَاتَ حَتْفَ أَنفِهِ .قَدْ كَانَ لَهُ فِي الْحَرْبِ إِقْدَامٌ وَقَدْ

ويُروى حتفَ أنفيهِ وحتف فيهِ. أي مات ولم يُقتَل. وأصلهُ أن يموتَ الرجل على فراشهِ فتخرج نفسهُ من أنفهِ وفمهِ. قال خالد بن الوَليد عند موتهِ لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبرٍ إلّا وفيهِ ضربةٌ أو طعنةٌ أو رَمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت العَير فلا نامت أعين الجُبناء

مَنِ اسْتَعَانَ بِالْفَتَى عُثْمَانَا فَمُثْقَلٌ بِذَقْنِهِ اسْتَعَانَا

لفظهُ مُثْقَلٌ استعان بذَقَنهِ ويُروى بدفَّيه أي بجنبَيهِ. وأصلهُ البعير لا ينهض بالحمل الثقيل فيعتمد بذقنهِ على الأرض حتى ينهض. يُضرَب للذي يستعين بما لا دفعَ عندهُ. وللذليل يستعين بمثلهِ

مَا لِفُلَانٍ صَاحِبِي نَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُوزَةٌ

في المثل (لهُ) بدل (لفلان) أي ما يُتخذ للنسل ولا ما يُعمَل عليهِ ولا شاةٌ يجزّ صوفها. أي ما لهُ شيء

مِلْ عَن جَلِيسِ السُّوءِ يا ابْنَ وُدِّي فَذَاكَ كَالْقَيْنِ بِدُونِ رَدِّ
إِنْ تَنْجُ مِنْ إِحْرَاقِ ثَوْبٍ بِشَرَرْ فَمِنْهُ بِالدُّخَانِ آذَاكَ الْوَضَرْ

لفظهُ مَثَلُ جَليسِ السُّوءِ كالقَينِ إلّا يُحرِقْ ثوبَكَ بِشَرَرِهِ يُؤْذِكَ بِدُخانِهِ المعنى ظاهر. ومثلهُ قول مُصعَب بن سعد بن أبي وقّاص لا تجالس مفتونًا فإنهُ لا يُخطئك منهُ إحدى خلّتين إمّا أن يفتنك فتتابعهُ أو يُؤذيك قبل أن تفارقهُ

يُطِلْنَا ابْنُ خَالِدٍ مَا أَطْوَلَا سَلَاهُ وَاغْتَدَى قَصِيرًا عَمَلَا

لفظهُ ما أطوَلَ سَلَى فُلانٍ إذا كان مطوِّلًا عسِر الأمر يُشبَّه بسَلى الناقة فإنهُ إذا طال عسُر خروجهُ وامتدَّ زمانهُ

وَلَمْ يُضَفْ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ يُرَى أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ جَرَى
مَا غَضَبِي صَاحِ عَلَى مَنْ أَمْلِكُ كَذَا عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لِي يَمْلِكُ

فيهما مثلان الأوّل ما أُضِيفَ شيءٌ إلى شيءٍ أحسنُ مِن عِلمٍ إلى حِلمٍ. والثاني ما غضَبي

عَلَى مَنْ أَملِكُ وَمَا غضَبي عَلَى ما لَا أَملِكُ أي إذا كنتُ مالكًا لهُ فأنا قادرٌ على الانتقام منهُ فلا أغضب وإن كنتُ لا أملكهُ ولا يضرُّهُ غضبي فَلِمَ أُدخِل الغضب على نفسي. يُريد أني لا أغضبُ أبدًا. يُروى هذا عن مُعاوية رضي الله عنهُ

فُلَانُ مَا يُخجَرُ فِي ٱلعِكمِ وَلَا يَخفَى عَلَى ٱلأَعيُنِ قَدرُ ٱبنِ جَلَا

لفظهُ ما يُخجَرُ فُلَانٌ في العِكمِ أي ليس ممن يخفى مكانهُ. والعِكم الجُوالق. والحَجر المنع والحبس يُضرَب للرجل النابهِ الذكر. وقيل معناهُ إنهُ ليس ممن إذا خاف الغدر في السفر استتر تحت عِكم الهَودَج. يُضرب للشجاع الجريء

زَيدٌ غدَا بِٱلبُخلِ يُبدِي نُكرَا إِحدَى يدَيهِ مَا تَبُلُّ ٱلأُخرَى

لفظ ما تبُلُّ إحدى يدَيهِ الأخرى يضرَب للرجل البخيل

قَدْ رَاعَهُ ٱلدَّهرُ بِمَا لَمْ يَستَطِعْ وَلَمْ أُبَلْ فِي أَيِّ قُترَيهِ وَقَعْ

لفظهُما أُبالِي على أيِّ قُترَيهِ وقعَ ويُروى قُطرَيهِ. يضرَب لمن لا يُشفَق عليهِ ويُشمَت بهِ. والقُتر لغة في القُطر. وهو الجانب والناحية والجمع أقتار

يَا مَنْ عَلَى رِجلَيـهِ قَدْ عَنَانِي مَا لِي بِمَا كَلَّفتَـنِي يدَانِ

لفظهُ مَالِي بهذَا الأمرِ يدَانِ أي لا أستطيعهُ ولا أقدر عليهِ. قال كَعب بن سعد الغَنَوي

إعمِـدْ لما يعلو فما لكَ بالذي لا تستطيعُ من الامورِ يدانِ

وَمَا أُبَالِي مَا نَهِي مِنْ ضَبِّـكَا وَلَا ٱلَّذِي يَفعَلُهُ ٱلقَومُ بِكَا

ويُروى ما نَهِيَ من ضَبِّك وما نضج. أي لا أُبالي كيف كان أمرك. يضرَب في قِلَّة الاحتفال بشأن الرجل. يُقـال نَهِيَ اللحم ونَهوَ نَهًا ونِهأً نَهأً ونَهاءً ونَهاءَةً ممدودٌ على فعالة ونُهُوءَةً على فُعولة ونُهوءًا ونَهاوةً فهو نَهِيءٌ على فعيل إذا لم ينضَج. وأنهأهُ إنهاءً فهو مُنهًأ إذا لم يُنضِجهُ

فَتَاةُ بِكْرٍ أَصبَحَتْ مُفتَقِرَهْ هٰذَا وَمَا فِي بَطنِ تِلكَ نُعَرَهْ

لفظهُ ما فِي بَطنِهَا نُعَرَةٌ أصل النُعَرة ذُبابٌ أزرقُ العين أخضر لهُ إبرة في طرف ذنبهِ يلسع بها ذوات الحافر خاصَّةً ويُشبَّه بهِ ما أجنت الحُمُر في بطنها بها. أي ليس في بطنهـا حَمل. يُضرَب لمن قلّت ذاتُ يدهِ

بِبِطْنَتِهِ لَهُ قَضَى بِشْرٌ وَمَا غَضْغَضَ شَيْءٌ قَطُّ مِنْهَا فَاعْلَمَا

لفظهُ مَاتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَيْءٌ أي لم ينقص. يُقال غضغضهُ فتغضغض أي نقّصهُ فنقص من الغضاضة وهي النقصان. يُقال غضّ من قدرهِ إذا نقصهُ. يُضرَب للبخيل يموت ومالهُ وافرٌ لم يُنفق منهُ شيئاً. وهذا مثل قولهم مات فلانٌ وهو عريضُ البطان. ويُضرَب هذا المثل في أمر الدين أي إنَّهُ خرج من الدنيا سليماً لم يَثْلِمْ دينَهُ شيءٌ. قالهُ عمرو بنُ العاص في عبد الرحمن بن عوف لمَّا مات هنيئاً لك خرجت من الدنيا بِبِطْنَتك لم يتغضغض منها شيءٌ. ضرب البطنة في أمر الدين وقد يكون ذمًّا ولم يُرد بهِ هنا إلّا المدح

وَهٰكَذَا بِطَانُهُ عَرِيضُ قَضَى وَمَا بَكَى لَهُ ٱلْقَرِيضُ

لفظه مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطَانِ البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس. وعَرضُهُ كنايةٌ عن انتفاخ بطنهِ وسَعتهِ. يُضرَب لمن مات ومالهُ جمٌّ لم يذهب منهُ شيءٌ

أَوَّاهُ مَا أَعْرَفَنِي يَا بَكْرُ إِذْ عِبْتَنِي كَنْفَ يُجَزُّ ٱلظَّهْرُ

يُضرَب للرجل يَعيبك وسط القوم بشيءٍ وأنت تعرف منهُ أخبث ممَّا عابك بهِ. أي لو شئت عبتُك بمثل ذلك أو أشدّ

مَا حَكَّ ظَهْرِي أَبَدًا مِثْلُ يَدِي فَلَا تَثِقْ يَوْمًا بِنَفْعِ أَحَدِ

يُضرَب في ترك الاتكال على الناس. وفي اعتناء الرجل بشأن نفسهِ

تَحَفَّظْ مِنْ كُلِّ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَسَاءَ فِعْلَا

لفظهُ مِن كُلِّ شيءٍ تَحَفَّظُ أخاكَ إلَّا مِنْ نَفْسِهِ أي تحفظهُ من الناس فإذا كان مُسيئاً إلى نفسهِ لم تدرِ كيف تحفظهُ منها

يَا صَاحِ أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَهْ فِي ٱلْبَابِ أَنْظُرْ مَنْ بَدَتْ فِي ٱلطَّاقَهْ

الفُواق والفَواق قدر ما تجتمع الفِيقة وهي اللبن يُنتظر اجتماعهُ بين الحلبتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضَّرع. يُضرَب في سرعة الوقت

قَدْ قُرِنَتْ بِمَنْ نُعَانِي شَرَّهْ مَا أَرْخَصَ ٱلْجَمَلَ لَوْلَا ٱلْهِرَّهْ

ويُروى لوما الهرِّ. وذلك أن رجلًا ضلَّ لهُ بعيرٌ فأقسم لئن وجدهُ ليبيعَنَّهُ بدرهمٍ فأصابهُ فندم فربط في عُنقهِ سِنَّورًا وجعل ينادي الجملُ بدرهمٍ والسنور بألف درهم ولا أبيعهما إلّا

معاً. فقيل المثل. يُضرَب في النفيس والخسيس يقترنان. ويُضرَب أيضًا لمرغوبٍ فيهِ معهُ مرغوبٌ عنهُ لا يُفارقهُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ فُلَانٍ ٱلَّا قَدْرُ ظِمْءِ ٱلْحِمَارِ إِذْ عَنَاهُ ٱلدَّهْرُ

لفظهُ ما بَقِيَ مِنهُ إلَّا قَدْرُ ظِمءِ الحِمارِ وهو أقصر الظِمْءِ لقلّة صبرهِ عن الماء. قالهُ مَرْوان ابن الحَكَم في الفتنة. فرُوي أنهُ قال الآن حين نفِد عمري فلم يبقَ إلَّا قدرُ ظِمْءِ الحمار صرتُ أضرب الجيوش بعضها ببعضٍ

فَٱعْذِرْهُ إِنْ لَمْ يَكُ ذَا مَنَاصِ مِنْ ذَاكَ مَا بِٱلْعَيْرِ مِنْ قِمَاصِ

القُماص الوثب يضمّ ويكسر والفصيح الكسر. يُضرَب لمن لم يبقَ من جَلَدِهِ شيء. ولمن ذلَّ بعد عزّ

وَمَا لَهُ مِمَّا عَنَاهُ عَافِطَهْ وَلَا تَسُومُ فِي حِمَاهُ نَافِطَهْ

العافِطةُ النَّعجة والنافِطة العنز. وقيل العافِطة الأمة والنافطة الشاة لان الأمة تعفِط في كلامها أي لا تفصح. يُقال فلان يعفِط ويعفت في كلامهِ. وقيل العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز. والعَفيط الحَبَق. والنَّفيط صوتٌ يخرج من الأنف. أي مالهُ شيء.

وَمَا لَهُ يَا صَاحِ هِلَّعٌ وَلَا هِلَّعَةٌ إِذْ مَا لَهُ قَدْ بَذَلَا

قيل هما الجَدي والعَناق أي ما لهُ شيء.

تُبْهِي وَلَا تُبْنِي يُقَالُ ٱلْمِعْزَى كَذَاكَ زَيْدٌ لَا ٱسْتَطَالَ عِزَّا

لفظهُ المِعزَى تُبهِي وَلا تُبنِي الإبهاء الخرق. والإبناء أن تجعلهُ بانيًا. وأصلهُ أن المِعزَى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب وإنما تكون أخبيتهم من الوَبَر والصوف ولا تكون من الشعر. والمِعزَى مع هذا ربما صعدت الخِباء فخرقتهُ. يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح

فَمِلْحُهُ: وَمَا عَلَى رُكْبَتِهِ حُلْوُهُ يَمُرُّ مِنْ مِنَّتِهِ

يُضرَب للذي يغضَب من كلّ شيء سريعًا ويكون سيِّئ الخُلق. أي أدنى شيء يُبدِّده أي يُنفِرهُ كما أنَّ الملح إذا كان على الرُّكبة أدنى شيء يُبدِّده ويفرِّقهُ. ويُقال الملح هنا اللبن والملح الرضاع. أي لا يُحافظ على حرمةٍ ولا يَرعى حقًّا كما أن واضع اللبن على رُكبتهِ لا قدرة لهُ على حِفظهِ وهذا أجود الوجوه. قال مِسكين الدَّارميّ في امرأتهِ

لا تلُمْها إنها من نسوةٍ مِلحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَب
كشَموسِ الخيل يبدو شغْبُها كلّما قيلَ لها هابَ وهَب

قال ابن الأعرابيّ يقال فلانٌ مِلحهُ على رُكبتهِ إذا كان قليل الوفاء. وقيل إنما مِلحهُ ما دام معك جالسًا فإذا قام نفضها فذهبت

وَهْوَ بَلِيدٌ سَيِّئُ ٱلتَّدْبِيرِ ما يَعرِفُ ٱلْقَبِيلَ مِنْ دَبِيرِ

لفظه ما يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ القبيل ما أقبل بهِ على الصدر من القُبُل. والدبير ما أدبر عنهُ. وقيل هو مأخوذٌ من الشاة المُقابَلةِ والمُدابرة. فالمقابَلة التي شُقَّ أذنُها إلى قدّام. والمُدابَرة التي شُقّ أذنُها إلى خلف

مَا يَعْرِفُ ٱلْهِرَّ مِنَ ٱلْبِرِّ غَدَا وَيَدَّعِي عِلْمَ إِيَاسٍ أَبَدَا

لفظهُ ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ الهِرُّ دعاء الغنم والبِرُّ سوقها. وقيل الهِرُّ اسم من هررته أي كرهته. والبِرّ من بَرِرتُ بهِ. أي لا يعرف من يكرهُهُ ممن يبرّهُ. وقيل الهِرُّ السِنَّور. والبِرّ الجُرَذ وقيل الهِرّ من الهَرهرة وهي صوت الضأن. والبِرّ من البَربَرة وهي صوت المِعزَى. يُضرب لمن يتناهى في جهلهِ

مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بِٱلْجِذَاعِ فَلَا تَقِسْنِي بِقَصِيرِ ٱلْبَاعِ

المُذَكِّية الفرس المُسنَّة. والجِذاع الصِغار. يُضرَب لمن يَقيس الصغير بالكبير

فَهْوَ حَقِيرٌ مَا لَهُ مِنْ هَارِبِ كَلَّا وَلَا يُلْفَى لَهُ مِنْ قَارِبِ

لفظهُ ما لَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ القارب طالب الماء ليلًا ولا يُقال لطالب الماء نهارًا. والمعنى مالهُ صادرٌ عن الماء ولا واردٌ. أي شيءٌ. وقيل المُراد ليس أحدٌ يهرُب منهُ ولا أحدٌ يقرُب إليهِ. أي فليس هو بشيء

وَمَا لَهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ وَلَا حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ عَلَى مَا نُقِلَا

فيهِ مثلان الأوّل ما لَهُ سُمٌّ ولا حُمٌّ بالضمّ ويُفتحان أي همٌّ. وقيل الرَجاء. أي لا أحد يَرجوه. وأصلهُ من حممتُ حمَّك وسممتُ سمَّك أي قصدت قصدك فهما بالفتح مصدر وبالضم الاسم. والمعنى مالهُ قاصدٌ يقصِدهُ أي لا خيرَ فيهِ يُقصَد لهُ. الثاني ما لهُ حَبَض ولا نَبضٌ الحَبض الصوت. والنَبْض اضطراب العِرق. ويُروى ما بهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ومعناهما الحركة. يُقال حبَض السهمُ إذا وقع بين يدي الرامي. ونبض العِرقُ ينبِضُ نَبضًا ونَبضانًا إذا تحرَّك

وَمَا لَهُ ذَاتُ حَنِينٍ أَبَدَا وَلَا أَنِينٍ فَٱفْقَهَنْ مَا وَرَدَا

وَمَا لَهُ فِي مَا حكَوْهُ سَبَدُ وَلَا لَهُ لِقَاصِدِيهِ لَبَدُ

فيهما مثلان الأوّل ما له حانّةٌ ولا آنّةٌ أي ناقةٌ ولا شاةٌ. الثاني ما لهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ أي ما لهُ شعرٌ ولا صوفٌ لشدَّة الفاقة. وقيل ما لهُ ذو شعرٍ ولا ذو وبرٍ مُتلبّدٍ يكنى بهما عن الخيل والإبل والغنم

وَمَا لَهُ يَا صَاحِبِي قُذَعْمِلَهْ وَهَكَذَا قِرْطَعْبَةٌ فَنَسْأَلَهْ

لفظهُ ما لهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلَا قِرْطَعْبَةٌ قيل جميع هذه الاشياء كانت على ما ذكرنا ثمَّ صارت أمثالًا لكلّ من لا شيء لهُ والقِذَعْل مثال سِجَل. أي هيّنٌ خسيس. والقُذَعْمِلة المرأة القصيرة الخسيسة. وقيل هي الشيء الحقير مثل الحبَّة. والقِرْطَعْبة مثلهُ في المعنى. أي مالهُ شيء يسيرٌ ممَّا كان وأنشد

فما عليهِ من لباسٍ طِحْرِبَهْ وما لهُ من نشبٍ قُرْطَعْبَهْ

وَسَعْنَةً وَمَعْنَةً أَيضًا عَدِمْ لَا عَاشَ فِينَا مِثْلُهُ وَلَا سَلِمْ

لفظهُ ما لهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ أي ما لهُ كثيرٌ ولا قليل. والسَّعْن الوَدَك. وقيل الكثرة من الطعام وغيرهِ. والمَعْن القلّة من الطعام وغيرهِ والشيء اليسير. وقيل السَّعْنة المشؤومة. والمعنة الميمونة. وقيل بالعكس

دَعْنِي مِنْ زَيْدٍ فَتَى ٱللِّئَامِ مَا يَجْمَعُ ٱلْأَرْوَى مَعَ ٱلنَّعَامِ

لفظهُ ما يَجمعُ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعامِ لأروى في رؤس الجبال والنَّعام في السهولة من الأرض أي أيّ شيء يجمع بينهما. يُضرب في الشيئين يختلفان جدًّا. ويُروى ما يَجمعُ الأروى والنعام. أي كيف يأتلف الخير والشرّ

يَا مَنْ بِأَمْرِ صَاحِبِي جهلًا نَهَجْ مَا نَهِيَ ٱلضَّبُّ لَهُ وَمَا نَضِجْ

يُضرَب لمن لا يُبرِم الأمر ولا يتركهُ فهو مُتردِّد

مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ فَلَا تَأْمَنْ مَنَالَهُ وَدَعْ عَنْكَ ٱلْبَلَا

ويُروى ضبُّ كَلْدَةٍ وهما الصُّلب من الأرض. يُضرَب لمن لا يُقدر عليهِ. وأُضيف الضبُّ إليها لأنهُ لا يحفر إلّا في صلابةٍ خوفًا من انهيار الجُحر عليهِ

مَا مَاتَ بِشْرٌ كَمَدَ ٱلْحُبَارَى وَإِنْ يَكُنْ بِمَا عَنَاهُ حَارَا

في المثل « فُلانٌ » عوض « بِشرٌ » قد مرَّ الكلام عليهِ في باب الكاف عند قولهِ أكمدُ من الحُبارى

بِقَوْمِ بَكْرٍ قَدْ أَثَارَ شَرًّا وَبِهِمِ ٱلْجَمَّ ٱلْغَفِيرَ مَرَّا

لفظهُ مررتُ بهم الجمَّاء الغفيرَ هو اسمٌ جُعل مصدرًا فانتصب كانتصابهِ في أوردها العِراكَ . وقيل الجمَّاء بَيضةُ الرأس لاستوائها وهي جمَّاء لا حيودَ لها . والغفير لأنها تغفر الرأس أي تُغطّيهِ

مَا جُعِـلَ ٱلعَبْدُ كَرَبِّهِ فَلَا تَقِسْ بِعَمْرٍو زَيْدًا ٱلَّذِي خَلَا

أوَّل من قالهُ ربيعة بن حَوادٍ الأسلميّ لما تنافر لديهِ القَعقاع بن مَعْبد بن زُرارة بن عُدَس ابن زيد بن عبدالله بن دارمٍ وخالد بن مالك بن رِبعيّ بن سَلمٍ بن جَندَل بن نَهشَل فنفر القَعقاع على خالد . فقال خالد أتجعل معبَد بن زُرارة كمثل سَلمٍ بن جندَل . فقال ربيعة ما جُعِل العبدُ كربهِ فأرسلها مثلًا

فَذَاكَ مَا بِهِ لِرَاءِ قَلَبَـهْ وَذَا يُسِيءُ مَعَ جَهْلٍ أَدَبَهْ

أي عيب وأصلهُ من القُلاب وهو داء يشتكي البعيرُ منهُ قلبهُ فيموت من يومهِ . وقيل داء يأخذ الإبل في رؤُسها فيقلبها الى فوق . قال النَّمِر بن تَولَب

أودى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخلبهْ وقد برِئتُ فما بالقلبِ من قَلَبَهْ

مَا نَلْتَقِي يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ إِلَّا عَنْ عُفْرٍ أَرْحَمْ مَنْ بِهَجْرٍ يُقْلَى

أي بعد شهر أوشهرين . والحين بعد الحين

هَجْرُكَ يَا مَحْبُوبُ مَشْهُورٌ وَمَا يَوْمُ حَلِيمَـةٍ بِسِرٍّ فَٱعْلَمَـا

حليمةُ صرف ضرورةً وهي حليمة بنت الحارث بن أبي شِمْرٍ وكان أبوها وجَّه جيشًا إلى المُنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبًا من مِرْكَن فطيَّبتهم وهو أشهر أيَّام العرب يُقال ارتفع فيهِ من الغُبار ما غطَّى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب . يُضرَب مثلًا في كلّ أمرٍ متعالَمٍ مشهور . ويُضرَب للشريف النابهِ الذكر . وقيل لما غزا المُنذر غزاتهُ التي قُتل فيها وكان الحارث بن جَبَلَة الأكبر ملك غسَّان يخاف وكان في جيش المُنذر رجلٌ من بني حَنيفةَ يُقال لهُ شِمْر بن عمرو وكانت أُمّه من غسَّان فخرج يتوصَّل بجيش المُنذر يُريد أن يلحق بالحارث . فلمَّا تدانوا سار حتى لِحق بالحارث فقال أتاك ما لا تطيق . فلمَّا رأى ذلك الحارث ندب من أصحابهِ مائةَ رجلٍ اختارهم فقال انطلقوا الى عسكر المُنذر فأخبروه أنَّا ندين لهُ ونُعطيه حاجتهُ فإذا رأيتم منهُ غِرَّة فاحملوا

عليهِ ثمَّ أمر بنتهُ حَليمةَ فأخرجت لهُ مِركَناً فيهِ خَلُوق فقال خلّقيهم فخرجت اليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلّقهم حتى مرَّ عليها فتىً منهم يُقال لهُ لَبيـد بن عمرو فذهبت لتخلّقهُ فلمَّا دنت منهُ قبَّلها فلطمتهُ وبكَتْ وأتت أباها فأخبرتهُ الخبر. فقال لها ويلكِ اسكتي عنهُ فهو أرجاهم عندي ذكاء فؤادٍ ومضى القوم ومعهم شِمْر بن عمرو الحَنَفيّ حتى أتوا المُنذر فقالوا لهُ أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدين لك ويُعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المُنذر بذلك وغفلوا بعض غفلةٍ فحملوا على المُنذر فقتلوهُ فقيل ليس يوم حليمةَ بِسرٍ فذهبت مثلًا. وقيل إن العرب تسمى بِلقِيسَ حَليمة

مَا مِلْتُ عَنْكَ لِمَقَالِ ٱلْعَاذِلِ مَا أَرْزَمَتْ يَا بَدْرُ أُمُّ حَائِلِ

يُضرَب في التأبيد. والحائل الأنثى من ولد الناقة حين تنتج. والسَّقْب الذَكَر. والرَّزَمة صوت الناقة قال فتلك التي لا يبرحُ القلبَ حبُّها ولا ذكرُها ما أرزمَتْ أمُّ حائلِ

يَلُومُنِي وَهُوَ خَلِيٌّ يَا عَلِيّ أَوَّاهُ مَا يَلْقَى ٱلشَّجِي مِنَ ٱلْخَلِيّ

شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ ويُشدَّد من شجاهُ يَشجوهُ. والمعنى أيَّ شيء يلقى الشَجي من الخلي من ترك الاهتمام بشأنهِ لخلوهِ ممَّا هو مُبتلى بهِ. وقيل معناهُ أنهُ لا يساعدهُ على همومهِ ومع ذلك يعذُلهُ. وسيأتي لهذا المثل قصة عند قولهم ويلٌ للشجي من الخليّ

لَا تَسْتَشِرْ أُنْثَى بِلَا إِبْهَامِ مَا أَمْرُ عَذْرَا بِنَوَى ٱلْأَقْوَامِ

لفظهُ ما أمرُ العَذراءِ في نَوى القَومِ يُضرَب في ترك مشاورة النساء في الأمور

لَا تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ نَدَى إِذْ كَانَ شَرّ وَدَعْ رَجَاءً مِنْهُ مَا يَنْدَى ٱلْوَتَرْ

مثل قولهم ما يُندّي الرَضفةُ وما تَندَى صَفاتهُ. تُضرَب كلّها للبخيل

مَا فِي سَنَاهَا هُنَانَةٌ تُرَى أَيْ لَا يُرَى خَيْرٌ لَدَيْهِ أَثَرَا

هُنانة بالضم أي شحمٌ وسمن. يُضرَب لمن لا يُوجد عندهُ خيرٌ

مَا عِنْدَهُ ذَا مَا يُنَدِّي ٱلرَّضَفَهْ أَيْ هُوَ بِٱلْبُخْلِ شَدِيدُ ٱلْمَعْرِفَهْ

أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدرٌ يطبُخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدر من الجلود وجعلوا فيهِ الماء واللبن وما أرادوا من وَدَكٍ ثمَّ ألقوا فيها الرَّضف وهي الحجارة المُحماة لتُنضج ما في ذلك الوعاء أي ليس عند هذا من الخير ما يندّي تلك الرَّضفة. يُضرب للبخيل لا يخرج من يدهِ شيء

مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ فَاطَّرِحْ ضُرِّي بِمَا بِهِ أُصِبْتَ وَاسْتَرِحْ

العورة الخَلَل الذي يظهر للطالب من المطلوب . أي ليس كلّ عورة تظهر لك من عدوّ يمكنك أن تُصيبَ منها مُرادك

مَا أَنْتِ يَا صَاحِبَتِي نَجِيَّهْ تُولِي مُنَى الْخِلِّ وَلَا سَبِيَّهْ

هذا كقولهم فلانٌ لا حاء ولا ساء أي لا مُحسِنٌ ولا مُسيءٌ

مَا أَنْتَ يَا مَنْ رَاعَنِي بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ وَلَا جَمِيلِ خُلْقِ

يُضرَب لمن لا يعلق بهِ القلب ولا يضَنّ بهِ لخساستهِ

مِثْلِي مَا يُرْوِي بِضَيْحٍ جُلِبَا غُلَّتَهُ مَنْ جَاءَنَا مِنْ حَلَبَا

لفظهُ ما يُرْوِي غُلَّتَهُ بِالمَضِيحِ المَحْلُوب المَضيح والضَّيح والضَّياح اللبن الكثير الماء . أي لا يجبر كسرهُ بالشيء القليل

لَا تَأْسَ إِنْ أَخْطَأْتَ يَا أَدِيبُ مَا كُلُّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يُضرَب في التأسية عن الفائت

يَاذَا الَّذِي قَبْلَا عَنِ الْإِحْسَانِ صَدّ مَا طَارِقُ الْبِرِّ الَّذِي مِنْكَ وَرَدْ

لفظهُ ما هذا البِرُّ الطَّارِقُ الطُّرُوق الإتيان ليلًا . يُضرَب في الإحسان يُستبعَد من الانسان . ويُروى الطارِف . أي الجديد

زَيْدٌ كَبَكْرٍ شُبِّهَا بِمَلْأَمَهْ وَمِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأَمَهْ

أي لا يكون بينهما كثير فرق . يُضرَب في المتقاربين في الشَّبه

مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ فَلَا تَعْجَبْ لِكِذْبٍ مِنْ فُلَانٍ حَصَلَا

يعني أن الكذب قديمًا يُستعمَل ليس ببِدْعٍ مُحدَث

لَا شَاهِدٌ وَلَا رُوَاءٌ أَبَدَا لِزَيْدٍ الْخَبِيثِ بَاءَ بِالرَّدَى

لفظهُ ما لَهُ رُوَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ الرُّواء المَنظر . والشاهد اللسان . أي ما لهُ مَنظرٌ ولا منطق

مَنْ حَدَّثَ النَّفْسَ بِطُولِ الْبَقَا فَلْيَصْبِرَنْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالشَّقَا

لفظهُ من حدث نفسهُ بطولِ البقاء فليوطِن نفسهُ على المصائِبِ يُروى عن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهما

مَنْ بَاتَ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهْ أَرَاحَ نَفْساً وَٱكْتَفَى ٱلشَّمَاتَهْ

في المثل « نَفْسَهُ » بدل « نفساً » ويُروى ودع نفسهُ من الدَّعة وهي الراحة. قالهُ أكثم ابن صيفيّ . يُضرَب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

أَنْتَ كَزَيْدٍ بِٱلْبَلَايَا ٱلْقَادِحَهْ مَا أَشْبَهَ ٱللَّيْلَةَ ذِي بِٱلْبَارِحَهْ

هو عجز بيتٍ لطَرَفة بن العبد صدرهُ . كلهمُ أروغُ من ثعلبٍ.أي ما أشبه بعض القوم ببعض . يُضرَب في تساوي الناس في الشرّ والخديعة

أَلْمَرْءُ بِٱلْخَلِيلِ يَا ذَا ٱلْفَاضِلُ فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَانُ مَنْ يُخَالِلُ

لفظهُ المرءُ بخليله أي مقيسٌ به فلينظرِ امرؤٌ من يخالِلُ يروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم

دَعْ مَنْ بِنَفْسِهِ يَذُودُ ضُرَّهُ وَمَلِّكَنْ صَاحِبَ أَمْرٍ أَمْرَهُ

لفظهُ مَلِّكْ ذا أمرٍ أمرَهُ أي كِلِ الأمور إلى أربابها ووَلِّ المالَ ربَّه . أي هو المعنيّ بهِ دون غيرهِ . يُضرَب في عناية الرجل بماله

صَاحِبُنَا بِٱلنُّجْحِ فَازَ مَطْلَبُهْ أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلَّبُهْ

الحُلَّب نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يُقال تيسٌ حُلَّبٍ كما يُقال قُنفُذ بَرقةٍ . والحُلَّب سهليٌّ تدوم خُضرتهُ . يُضرَب لمن حسُنت حالهُ . وأجنى أي جاء بالجنى وهو ما يُجتنى ومعناهُ أثمر

لٰكِنَّهُ لِلْبُخْلِ فِي ٱلْقَبِيلَهْ بِمَالِهِ مَرْعًى وَلَا أَكُولَهْ

الأَكُولة الشاة التي تُعزَل للأكل وتسمَن . يُضرَب للمتموّل لا آكل لماله

سِوَى حِمَى عَمْرٍو لِكُلِّ عَانِ مَرْعًى لَكِنْ لَيْسَ كَٱلسَّعْدَانِ

في المثل « لا » بدل « ليس » قيل هو نبتٌ أخثرُ العُشب لبنًا وإذا خثر ابن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم . ومنابت السَعدان السهول وهو من أنجع المراعي في المال ولا تحسن على نبتٍ حسنها عليهِ . قال النابغة

الواهبُ المائةِ الابكار زيّنها سعدان توضِحَ في أوبارِها اللّبدُ

يُضرَب للشيء يفضُل على أقرانهِ وأشكالهِ . وأوّل من قالهُ الخنساء بنت عمرو بن الشَّريد

وقيل هو لامرأة من طيّئ كان تزوّجها امرؤُ القيس بن حجرٍ الكندي وكان مفركاً . فقال لها أين أنا من طَرَفة وكان زوجها قبلهُ فقالت مرعًى ولا كالسَّعدانِ أي إنَّك وإن كنت رِضًا فلستَ كفلان . ويجوز في محل مرعى الرفع والنصب

وَهٰكَذَا مَاءٌ وَلَا كَصَدَّا أَيْ مِثْلُ مَاءِ ٱلنِّيلِ طَابَ وِرْدَا

صَدَّاءُ رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذب من مائها . وارتفع ماءٌ على أنهُ خبر مبتدإ محذوف تقديرهُ هو ماءٌ وقد ينصب باضمار أرى ماءً . ويُروى ولا كصَيْداء قيل إن المثل لِقَذُور بنت قَيس بن خالد الشَّيْبانيّ وكانت زوجة لقيط بن زُرارةَ فتزوّجها بعدهُ رجل من قومها فقال لها يومًا أنا أجمل أم لَقيطٌ فقالت ماءٌ ولا كَصَدّآءَ أي أنت جميل ولست مثلهُ . ويُروى كصدّاء بتشديد الدال . يُضرَب لمن يُحمد بعض الحمد ويفضَّل عليهِ غيره

يَا مَنْ أَتَانَا بَعْدَ هَمٍّ مُوجِعِ أَمْرَعْتَ فَأَنْزِلْ بِحِمَاهَا وَٱرْتَعِ

أي أصبت حاجتك فانزل . يُقال أمرع الوادي ومرع بالضمّ كثر كلؤُه وأمرع الرجل إذا وجد مكانًا مريعًا . يُضرَب لمن وقع في خِصْبٍ وسعةٍ . ومثلهُ أعشبت فانزل

كَخَامَةِ ٱلزَّرْعِ يُرَى ٱلْمُؤْمِنُ إِذْ بِٱلرِّيحِ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ يَنْجَبِذْ
وَمَثَلُ ٱلْكَافِرِ وَاهِي ٱلْعِرْضِ كَأَرْزَةٍ مُجْذِيَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ
حَتَّى يُرَى ٱنْجِعَافُهَا فِي ٱلدَّهْرِ يَا صَاحِ مَرَّةً بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ مَثَلُ المؤْمنِ مَثَلُ الخامَةِ مِنَ الزَّرعِ تُفيئها الرِّيحُ مَرَّةً هٰهنا ومَرَّةً هٰهنا ومَثَلُ الكافرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المجذِيَةِ عَلَى الأرضِ حتى يكون انجعافُها مَرَّةً واحدَةً قالهُ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . شُبّه المُؤْمن بالخامة التي يُميلها الريح لأنهُ مرزأٌ في نفسهِ وأهلهِ وولدهِ ومالهِ . وأمّا الكافر فمثلُ الأرزةِ التي لا يميلها الريح والكافر لا يُرزأ شيئًا حتى يموت وإن رُزِئَ لم يؤْجر عليهِ فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبهِ

لَا تُهْمِلَنْ شَيْئًا إِذَا رُمْتَ ٱلسَّفَرْ وَٱسْمَعْ مَقَالَ عَارِفٍ بِمَا شَعَرْ
مَا ضَرَّ نَابِي شَوْلَهَا ٱلْمُعَلَّقُ إِنْ تَرِدِ ٱلْمَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ

الشَّوْل القليلُ من الماء . يُضرَب في حمل ما لا يضرُّك إن كان معك وينفعك إن احتجت إليهِ . وهذا مثل قولهم إن تردِ الماء بماءٍ أكيسُ

سُلْطَانُنَا مَلِيكُ هٰذَا ٱلْعَصْرِ وَٱلْمَاءُ يَا خَلِيلُ مِلْكُ أَمْرِ

ويُروى مِلك الأمرِ أي هو مَلاك الأشياء . يُضرَب للشيء الذي يكون مَلاك الأمر

بِسَيْلِ تَلْعَاتِكَ مَا أَقُومُ يَا مَنْ هَجَا وَأَصْلُهُ لَئِيمُ

لفظهُ مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلَعَاتِكَ أي ما أُطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما. والتَّلْعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضدّ ومَسيل الماء وما اتسع من فُوْهة الوادي والقطعة المرتفعة من الأَرض والجمع تَلَعات وتِلاع . يُضرَب للذَّليل الحقير

لَا نَفعَ مِنْكَ عِنْدَ خَطْبٍ آتِي لَسْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَتَاةِ

لفظهُ ما أَنتَ بِلُحْمَةٍ وَلا سَتَاةٍ السَّتاة والسداة واحدٌ وهما ضدّ اللحمة . يُضرَب لمن لا يُنتفَع منهُ بشيء ولا يصلُح لأمرٍ

كَذَاكَ يَا مَنْ قَدْ عَرَفْنَا وَصْفَهْ لَسْتَ بِنِيرَةٍ وَلَا بِحَفَّهْ

لفظهُ ما أَنتَ بِنِيرَةٍ وَلَا حَفَّةٍ النيرة الخشبة المعترضة . والحَفَّة القصبات الثلاث . يُضرَب لمن لاينفع ولا يضرّ

وُدُّ فُلَانٍ مُوثَقٌ خُيُوطَهْ وَمَا عِقَالُهُ بِذِي أُنْشُوطَهْ

لفظهُ ما عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ العِقال ما يعتقل بهِ البعير. والأنشوطة عُقدةٌ يسهُل انحلالها. أي ما مودّتك بواهيةٍ . وتقديرهُ ما عُقَد عقالِك بعقد أُنشوطةٍ . يُضرَب لِتمسُّك الرجل بإخاء صاحبهِ . قال ذو الرُمّة

وقد علِقَتْ مَيٌّ بقلبي علاقةً بطيئاً على مرِّ الشهورِ انحلالُها

خَلَتْ قُرَى ٱلْكِرَامِ مِنْ نَارِ ٱلْقِرَى وَمَا بِهَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ يُرَى

بها أي بالدار، والضَرَمَة ما أَضرمتَ فيهِ النار كائناً ما كان . والمعنى ما في الدار أحد . وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ يودُّ مُعاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخُ ضَرمةٍ إلّاطعن في نَيطهِ

بَدَتْ كَخِشْفٍ زَانَهُ أَعْتِرَاضُ وَمَا عَلَيْهَا مُنْيَتِي خَضَاضُ

الخَضاض الشيء اليسير من الحُليّ . يُضرَب في نفي الحُليّ عن المرأة . وأنشد القنانيّ

ولو أَشرفتْ من كُفَّةِ السِتْرِ عاطلًا لقلتَ غزالٌ ما عليهِ خضاضُ

مَا كَفَّ عَنْ فَتْكِ ٱلْوَرَى مَاضِيهَا وَمَا كَفَى حَرْبًا بُرَى جَانِيهَا

أي إنَّما يكون صلاحُها بأهل الأناة والحِلم لا بمن جَناها وأوقد لَظاها . يُضرَب لصلاح الأمور الفاسدة بذوي الحلم

مَحَا ٱلْحُسَامُ ما حَكَى ٱبْنُ دَارَهْ فَلَا تَقُلْ شَيْئًا يُسِيءُ ٱلْجَارَهْ

لفظهُ محَا السَّيفُ ما قَالَ ابنُ دَارَةَ أجْمعَا هو من قول الكُمَيْت

خذوا العقلَ إن أعطاكمُ القوم عقلكم وكونوا كمَن سِيمَ الهوانَ فأرتعا
ولا تُكثِروا فيهِ الضَّجاجَ فإنَّهُ محا السيفُ ما قالَ ابنُ دارةَ أجمعا

يُضرَب للجبان يقول ولا يفعل . وابن دارةَ هو سالم بن دارة أحد بني عبدالله بن غَطَفان . ودارةُ أُمّه وكان هجا بعضَ بني فَزارة بقولهِ

أَبلِغْ فَزارةَ أَني لن أُصالِحها حتى ينيكَ زُمَيلٌ أمَّ دينارِ

فقتلَهُ زُمَيلٌ غيلةً وقال

أنَا زُمَيلٌ قاتلُ ابنِ دارَهْ وراحضُ المَخزاةِ عن فَزارَهْ

فقال الكُمَيت ذلك يُريد أن العقلَ أفضلُ من القول وإنَّما قلتَ أنت وفعلنا نحن

يَا مَازِ رَأْسَكَ وَٱلسَّيْفَ فَقَدْ رَنَا ٱلْغَزَالُ وَٱنْثَنَى يَقُدُّ قَدّْ

لفظهُ ماز رَأسَكَ وَالسَّيفَ قيل أَصلهُ أَن رجلًا يُقال لهُ مازن أَسر رجلًا وكان آخر يطلب المأسور بذَحل . فقال لهُ ماز أي يا مازنُ رأسَكَ والسيفَ فنحّى رأسهُ فضرب الرجلُ عُنقَ الأسير . وقيل إذا أراد الرجل أن يضرِبَ عُنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أُخطئْ حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت . أي مُدَّ رأسك فكان ماز بمعنى مايز قلبت قلباً مكانيًا

فَحِفْنُهُ إِذَا رَنَا مَا تَنْهَضُ رَابِضَةٌ لَهُ لِمَنْ يَعْتَرِضْ

لفظهُ ما تَنهَضُ رَابِضتُهُ قيل معناهُ لا يأخذ شيئاً إلَّا قهرًا . ويُروى ما تقوم رابضتهُ وهي الصيد يرميه الرجل فيُقتَل أو يَعين فيقتُل . وأكثر ما يُقال في العين . يُضرَب للعالِم بأمرهِ

إِنَّكَ فِي ٱلْغَرَامِ مَخْشُوبٌ وَلَمْ تُنَقَّحْ أَعْلَمْ بِٱلتَّصَابِي مَا أَلَمّْ

لفظهُ مَخشوبٌ لَمْ يُنقَّحْ الخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يُصلَح . ويُقال سيفٌ خشيبٌ للذي لم يتمّ عملهُ . ويُقال أيضًا للصَّقيل خشيبٌ وهو من الأضداد . يُضرَب للشيء يُبتدأُ بهِ ولم يُهذَّب بعدُ

مَدَحْتُ زَيْدًا مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْذًا وَلَا مَرِيشًا أَنْزِعُ عَنْهُ

الأقذ السهم الذي لا ريشَ عليهِ . والمَريش الذي عليهِ الريش أي لم أظفر منهُ بخيرٍ قليلٍ ولا كثير

فَمَا لَهُ لَا عُدَّ ذَا مِنْ نَفَرِهْ تُصِيبُنِي دَوْمًا سِهَامُ ضَرَرِهْ

عجزُ بيتٍ لامرىءِ القَيس صدرهُ . فهو لا تنمي رَمِيَّتهُ . أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيهِ السهم لحذق الرامي . ومعنى لا عُدّ من نَفَرِهِ أماتهُ اللهُ . كما يُقال قاتله الله أصلهُ الدعاء ومعناهُ التعجُّب ويُستعمَل في موضع المدح . والنَّفَر واحدهم رجلٌ ولا امرأة في النَّفَر ولا في القوم

مَهْلًا فُوَاقَ نَاقَةٍ يَا هِنْدُ كَفَاكِ مَعْ هٰذَا ٱلتَّجَنِّي ٱلصَّدُّ

أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضَرع النَّاقة وهو مقدارُ ما بين الحلبتين . والفِيقة اسم ذلك اللبن

هَيْفَاءُ مَا يَدْرِي بِهَا ٱلْأَدِيبُ عَانِي ٱلْهَوَى يُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

لفظهُ ما يَدرِي أيُخثِرُ أَمْ يُذِيبُ أصلهُ أن المرأة تَسلأُ السمن فيرتجنُ أي يختلط خاثرهُ برقيقهِ فلا يصفو فتَبرَم بأمرها فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدت أن يحترقَ فلا تدري أتُنزِل القِدر غيرَ صافيةٍ أم تتركها حتى تصفو . يُضرَب في اختلاط الأمر قال ابن السّكّيت

تفرّقتِ المَخاضُ على ابنِ بَوٍّ فما يدري أيُخثِرِ أم يُذيبُ

تَخْطُو فَتُصْمِي ٱلْقَلْبَ بِٱلْمَصَائِبِ وَرُبَّ سَهْمٍ لِلْخَوَاطِي صَائِبِ

لفظهُ مِنَ الخَواطِيءِ سَهمٌ صَائِبٌ يُضرَب لمن يُخطِئُ مِرارًا ويُصيب مرّةً . والخواطئُ التي تُخطِئُ القِرطاس وهي من خطئتُ بمعنى أخطأتُ وهي لغةٌ رديئةٌ مثل قول العامّة في هذا ربَّ رميةٍ من غير رامٍ . وأنشد محمد بن حبيب

رمتني يومَ ذاتِ العمرِ سَلمَى بسهمٍ مُطعِمٍ للصَّيدِ لامِ
فقلتُ لها أصبتِ حَصاةَ قلبي وربّةَ رميةٍ من غيرِ رامِ

يُضرَب مثَلُ الخواطئ للبخيل يُعطي أحيانًا على بُخلهِ

مِنْ حَيْثُ تَرْمِي مَنْ يَكُونُ أَقْرَعَا تَشُجُّهُ فَٱتْرُكْ هِجَاكَ وَٱنْزِعَا

لفظهُ مِنْ أَنَّى تَرمِي ٱلْأَقرَعَ تَشُجُّهُ يُضرَب لمن عرَّض أعراضهُ للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء .

مَا قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا مَعَا إِلَّا لِحُزْنٍ وَسُرُورٍ وَقَعَا

لفظهُ ما قُرِعَتْ عصًا على عصًا إلَّا حزنَ لها قومٌ وسُرَّ لها آخرونَ أي لا يحدث في الدنيا حادثٌ فيجتمع الناس على أمرٍ واحدٍ من سرور وأحزان ولكنهم فيهِ مختلفون

مَا مِثْلُ صرخَةِ غدَتْ لِلْحُبْلَى صَرخَةُ مَنْ عَانَتْ بِزَيدٍ ثُكْلَا

لفظهُ ما مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبلَى ويُروى صَيْحة الحُبلى . أي صيحةٌ شديدةٌ عند المصيبة أو غيرها

جَاءَ فُلَانٌ مَا عَلَيْـهِ طُحْرُبَهْ وَلَا فِرَاضٌ حَيْثُ زَيدٌ سَلَبَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل ما عَلَيهِ طِحْرِبَةٌ بتثليث الطاء والراء القطعة من الغيم ومن الثوب أي ما عليهِ شيء . الثاني ما عَلَيهِ فِرَاضٌ أي شيء من لباس

مَا كَانَ عِنْدَنَا ٱلْخَبِيثُ إِلَّا كَكُفَّةِ ٱلثَّوْبِ فَدَامَ يُقْلَى

لفظهُ ما كَانُوا عِندَنَا إلَّا كَكُفَّةِ الثَّوبِ أي من هوانهم علينا

مَا ذُقْتُ عِنْدَهُ عَضَاضًا أَبَدَا وَلَا لَمَاجًا وَأَكَالًا وَرَدَا

وَلَا ذَوَاقًا وَقَضَامًا وَكَذَا عَلُوسًا اَوْ عَذُوفًا أُتْرُكْ مَنْ هَذَى

يُقال ما ذُقتُ عضاضًا ولا لَمَاجًا ولا أكالًا ولا ذَواقًا ولا قَضامًا أي شيئًا يُعضُّ ويُلمَج ويُؤكل ويُذاق ويُقضَم . ويُقال ما ذُقتُ عَلوسًا ولا عَذُوفًا ولا عُذافًا ويُروى بالدال المهملة أي شيئًا قليلًا من العَذف وهو العَلَف اليسير . ويُقال مضى عِدفٌ من الليل أي قطعةٌ يسيرة منهُ . والعَلوس والعُلاس الطعام

مَا كُلُّ بَيْضَاءَ بِشَحْمَـةٍ وَلَا سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ فَدَعْ مَا جُهِلَا

لفظه ما كُلُّ بَيضَاء شَحمَةً ولا كُلُّ سَودَاء تَمرَةً حديثُهُ أنهُ كانت هند بنت عَوف بن عامر ابن نِزار بن بُجَيلة تحت ذُهل بن ثَعلَبة بن عُكابة فولدت لهُ عامرًا وشَيبان ثم هلك عنها ذُهل فتزوَّجها بعدهُ مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة فولدت لهُ ذُهل بن مالك فكان عامرٌ وشَيبان مع أُمهما في بني ضَبَّة . فلمَّا هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما وكان لهما مالٌ عند عمهما قَيس بن ثَعلَبة فوجداهُ قد أتواهُ فوثب عامر بن ذُهل فجعل يخنُقهُ فقال قَيس يا ابن أخي دعني فان الشيخ متأوّه فذهب قولهُ مثلًا . ثمَّ قال ما كُلُّ بيضاء شحمةً ولا كلُّ سوداء تمرةً . يعني أنهُ وإن أشبه أباهُ خَلقًا فلم يُشبههُ خُلقًا فذهب قولهُ مثلًا . يُضرَب في موضع التهمة . ويُضرَب في اختلاف أخلاق الناس وطِباعهم

يَا زَيْدُ لَمْ أُصْفِ لَكَ ٱلإِنَاءَ كَذَاكَ لَمْ أُصْفِرْ لَكَ ٱلْفِنَاءَ

لفظهُ ما أَصْفَيْتُ لَكَ إِنَاء ولا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاء أي ما تعرَّضتُ لأمرٍ تكرهُهُ. يعني لم آخذ إبلك فيبقى إِناؤك مكبوبًا لا تجد لبنًا تحلبهُ فيهِ ويبقى فِناؤك خاليًا لا تجد بعيرًا يبرُك فيهِ. وذُكر عن عليّ رضي الله عنهُ أنهُ قال اللّهمَّ إني أَستعديك على قُرَيشٍ فإنهم أَصفوا إِنائي وأَصفروا عِظَمَ منزلتي وقدري

مَا أَنْتَ بِٱلْخَلِّ وَلَا ٱلْخَمْرِ فَدَعْ عَنْكَ ٱعْتِرَاضِي فِي أُمُورِي يَا لُكَعْ

لفظهُ ما أَنتَ بخَلٍّ ولا خَمرٍ بعضُ العرب يجعل الخمر للذّتها خيرًا. والخَلّ لحموضتهِ شرًّا وأَنَّهُ لا يُقدَر على شُربهِ. وبعضهم يعكس ويقولون لستَ من هذا الأَمرِ في خَلٍّ ولا خمرٍ أي لستَ منهُ في خيرٍ ولا شرٍّ

مَتَى غَدَا حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ ٱلْحَكَمِ فِي كَرَبِ ٱلنَّخْلِ أَيَا ٱبْنَ سَلَمِ

لفظهُ متى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخلِ عجز بيتٍ لجريرٍ صدرهُ. أَقولُ ولم أَملكْ بَوادِرَ دمعتي. ويروى سوابق عبرتي. وكَرَبُ النخل أُصول السَّعَف الغِلاظ العِراض التي تَيبس فتصير أَمثال الكتف واحدتها كَرَبَة. والبيت يقولهُ للصَّلَتان العَبدِيّ لمَّا بلغهُ أَنهُ فضَّل الفرزدق عليهِ في النسب وفضَّل جَريرًا على الفرزدق في جَودة الشعر في قوله

أَرى شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثلهُ جريرٌ ولكنْ في كُلَيبٍ تواضعُ

فلم يرضَ جَريرٌ قول الصَّلَتان ونصرتهُ الفرزدقَ. أَراد أَن حكم الله لا يكون في الزُّرَّاع وأَصحاب النخل وإِنَّما قال ذلك لأَن الصَّلَتان هو من عبد قَيس وبلادها بلاد النخل. والمثل يُضرب في من يضع نفسهُ حيث لا يَستأْهِل

دَارُكَ لَا يَرْجُو نَدَاهَا آمِلُ وَمَا بِهَا طَلٌّ يُرَى أَوْ نَاطِلُ

لفظهُ ما بِهَا طَلٌّ ولا ناطِلٌ الطَلُّ اللبن. والناطِلُ الخمر. وقيل مِكيالٌ من مكاييل الخمر وقيل الناطلُ الفَضلة تبقى من الشراب في المِكيال. والهاء في بها راجعةٌ إلى الدار

إِنِّيَ مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرَا وَلَا فَتِيلًا مَنْ غَدَا شِرِّيرَا

النَّقير النُّقرة التي في ظهر النَّواة. والفتيل ما يكون في شقّها أي ما ظلمتهُ شيئًا. يُضرب في نفي الظلم بالكلّيَّة

وَمَا ٱلْخَوَافِي يَا فَتَى كَٱلْقُلَبَهْ وَلَا يُرَى ٱلْخُنَّازُ مِثْلَ ٱلثُّعَبَهْ

لفظهُ ما الخَوافي كالقُلْبَةِ وَلا الخُنَازُ كالثُّعَبَةِ الخوافي سَعَف النخل التي دون القُلْبَة . وهي جمع قلب مثلث الأَوَّل قَلب النخلة ولُبُّها أي لا يكون القِشر كاللُبّ . وامَّا الخُنَاز فهـو الوَزَغة . والثُّعَبَة وقيل الثُّعْبَة بسكون العين دابَّة أغلظ من الوَزَغة لها عينان جاحظتان تلسع وربَّما قتلت . يُضرَب الأوَّل في تفضيل بعض الشيء على البعض . والثاني في كون بعض الأمر أسهل من بعض

مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ فَٱتَّعِظْ بِهٰذَا يَا فَطِنْ

لفظهُ ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ هذا كقولهم . لم يضِع من مالك ما وعظك

دَعِ ٱلسُّؤَالَ عَنْكَ يَا مَسْلَمَةُ آخِرُ كَسْبِ ٱلرَّجُلِ ٱلْمَسْأَلَةُ

لفظهُ المَسأَلةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ يُضرَب في النهي عن السؤَال إلَّا عند الاضطرار وهو من أمثال أَكثم بن صَيْفِيّ . وفي الحديث المرفوع « المسألةُ كُدوحٌ أو خُموشٌ في وجهِ صاحبها » يعني إذا كان لهُ غنى كما في حديثٍ آخر

إِنَّ ٱلَّذِي أَحْوِيهِ دُونَ مَنْدَمَهْ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْخِلِّ شِقَّ ٱلْأَبْلُمَهْ

لفظهُ المَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقَّ الأُبْلُمَةِ ويُروى الأَبلَمة والإِبلِمة وهي بقلة تخرج لهـا قرون كالباقِلاء فإذا شققتها طولًا انشقت نصفين سواء من أوَّلها إلى آخرها . يُضرَب في المساواة والمشاركة في الأمر . وشِقَّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني وبينك أي مشقوقٌ ومنصَّف بيني وبينك . وبالرفع على الخبر

فَمَا لَهُ أَحَالَ بَلْ وَأَجْرَبَا ذَاكَ ٱلَّذِي خِبْتُ لَدَيْهِ طَلَبَا

المحيل الذي حالت إبله فلم تحمل . وأجرب صارت إبلهُ جرباء . يُضرَب في دعاء الشرّ

مَلَكْتَ يَا بَدْرِي فَأَسْجِحْ وَٱرْحَمَا صَبًّا هَمَى دَمْعًا مِنَ ٱلصَّدِّ دَمَا

الإسجاح حسن العفو . أي ملكتَ الأمر عليَّ فأحسن العفو عني . وأصلهُ السهولة والرفق . يُقال مشيةٌ سُجُحٌ أي سهلةٌ . يروى عن عائشةَ أنها قالتهُ لعليّ رضي الله عنهما يوم الجَمَل حين ظهرَ على الناس فدنا من هَوْدجها ثمَّ كلَّمها بكلامٍ فأجابتهُ ملكتَ فأسجِح أي قدرتَ فسهِّلْ وأحسِن العفوَ . فجهَّزها عند ذلك بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين وقيل سبعين امرأةً حتى قدِمت المدينة . وقالهُ أيضًا ابن الأكوع في غزوة ذي قَرَدٍ . يُضرَب في العفو عند المقدرة

أَمَلْسَى بِعْتُكَ لَا عُهْدَةَ أَيْ بَرِئْتُ مِنْ عَيْبِ ٱلْمَبِيعِ يَا أُخَيّ

يُقال ناقةٌ مَلَسَى للتي تملَس ولا يعلق بها شي. لسُرعتها في سيرها. ويُقال في البيع مَلَسَى لا عُهدَة. أي قد انملس من الأمر لا لهُ ولا عليهِ وأبيعك المَلَسَى أي البيعة المَلَسَى. وفعلى يكون نعتاً يُقال ناقةٌ وكَرَى أي قصيرةٌ وحمارٌ حَيَدَى كثيرُ الحيود عن الشي. وكذلك حجزى وشَخَى في النعوت. والعُهدة التَبِعَة في العيب. ومعنى لا عُهدة أي تتملّس وتنفلت فلا ترجع إليَّ. يُضرَب في كراهة المعايب. ويُضرَب أيضاً للتحذير لصحبةِ مَن لا أمانة لهُ ولا وفاء عندهُ

وَمَا أُبَالِيهِ ٱلْخَبِيثَ عَبَكَهْ كَذَاكَ بَالَةً فَذَاقَ ٱلْهَلَكَهْ

فيهِ مثلان الأوّل ما أُبالِيهِ عَبَكَةً العَبَكة والحَبَكة الحَبَّةُ من السَّويق وقيل هي الوذحة وهي ما يتعلق بأصواف الضأن من البعر. يُضرَب في استهانة الرجل بصاحبهِ. الثاني ما أُباليهِ بالَةً وهو كالمثل المتقدم وقد يُضرَب في غير الناس. وسُئل ابن عبّاس عن الوضوء من اللبن فقال ما أُباليهِ بالةً اسمح يُسمَح لك. ويُقال ما نَقَصَ عِندَهُ عَبَكَةً ولا لَبَكَةً اللبكة القطعة من الثريد. ويُقال العبكة شي. قليل من السمن تبقى من النحي

تُقتُ لِنَيْلِهِ بِإِرجَاءِ ٱلْأَمَلْ وَٱلْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ

يقال تاق الرجل يَتوق تَوَقاناً إذا اشتاق. يعني أن الرجل حريصٌ على ما يُمنع منهُ كما قيل. أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما امتنعا.

أَلْمَدْحُ فِي مَا قِيلَ ذَبْحٌ فَاطَّرِحْ مَدْحاً بِمَا لَمْ يَكُ فِيكَ تَسْتَرِحْ

لفظهُ المَدحُ الذَبحُ أي من مُدِح وهو يغترّ بذلك فكأنهُ ذُبح. جعل ضررهُ كالذبح لهُ

يَمطُلُنِي حَقِّي فَلَيْسَ يُمعِنُ بِهِ وَلَا لَدَيَّ يَوْماً يُذْعِنُ

لفظهُ ما يُمعِنُ بِحَقّي ولَا يُذعِنُ أمعن بحقهِ إذا ذهب بهِ وأذعن إذا أقرّ. يُضرَب للغريم لا يقرّ ولا ينكر ولمن عُوِّق في أمر

دَعْنِي وَسِرْ عَنِّي مِنْ شَرٍّ مَّا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ أَعْلَمَنْ مَا ثَمَّا

أي لو كان فيكَ خيرٌ ما تحاماك الناس ويُروى من شرٍّ ما طرحك أهلُك. يُضرَب للبخيل يزهد فيهِ الناس

أَمْلَقَ مَا لَهُ فُلَانٌ ثَاغِيَهْ وَلَا تُرَى لَدَى حِمَاهُ رَاغِيَهْ

وَلا دَقِيقَـةٌ وَلا جَلِيلَـهْ وَٱنْقَطَعتْ دُونَ رَجَاهُ ٱلْحِيلَهْ

وَمَا لَهُ دَارٌ وَلا عَقَارُ وَكُلٌّ ذا سَبَّبَـهُ ٱلْعُقَارُ

الثاغيةُ النعجة . والرَّاغية الناقة . والدقيقة الشاة . والجليلة الناقة . والعَقارُ النخل. وقيل متاع البيت. أي ما لهُ شيء

لِذَاكَ مَا فِي ٱلدَّارِ يَوْمًا صَافِرُ وَحَامِدٌ لِفِعْلِـهِ يَا شَاكِرُ

أي ما في الدار أحدٌ يصفِر بهِ كماء دافقٍ أي مصفور بهِ. وقيل ما بها أحد يصفِر

ماحَجَّ لكِنْ دَجَّ أي قَدِ ٱتَّجَرْ وَسَارَ لا يَرْجُو مِنَ ٱلْحَجِّ وَطَرْ

لفظهُ ما حَجَّ ولكنَّهُ دَجَّ الداجّ الأعوان والمُكارون. وقيل الداجُّ الذي خرج للتجارة من دجَّ يدِجُّ دجيجًا دبَّ في السير. وفي حديث ابن عمر رأى قومًا في الحجّ لهم هيئة فأنكرها فقال هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجّ

فُلانُ مَا أُنْكِرُهُ مِنْ سُوءِ لٰكِنَّنِي قِسْتُ عَلَى ٱلْمُسِيءِ

لفظهُ ما أُنكِرُكَ مِن سُوءٍ أي ليس إنكاري إيَّاكَ من سوء بك لكنِّي لا أُثبِتُكَ

مَا عِنْـدَهُ لِمَنْ رَآهُ طَائِلُ وَلا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُ نَائِـلُ

الطائلُ من الطَوْل وهو الفضل. والنائل من النوال وهو العطيَّة. والمعنى ما عندهُ فضلٌ ولا جودٌ . يُضرَب للدنيّ الخسيس

فَهْوَ وَإِنْ كَانَ يُبَاهِي بِٱلْغِنَى مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلا مَيْرٌ لَنَـا

الخير كلّ ما رُزِقهُ الناس من مَتاع الدنيا. والمَير ما جلب من الميرة وهو ما يُتقوَّت فيُتزوَّد. أي ليس عندهُ خير عاجل ولا يُرجى منهُ أن يأتي بخيرٍ . يُضرَب للبخيل النكِد

يَا مُوقِعِي مِنْ قَصْدِ زَيْدٍ فِي شَرَكْ مَا لِيَ فِي ذَا ٱلْأَمْرِ يَا صَاحِ دَرَكْ

لفظهُ ما لِيَ في هَذا ٱلأَمرِ دَرَكٌ أي منزِلةٌ ومُرتقى. وأصل الدَرَك حبل يُشدّ في العَراقي ويشدّ فيهِ الرِّشاء لئلاَّ يبتلَّ الرِّشاء. والمعنى ما لي فيهِ منفعةٌ ولا مدفعٌ عن مضرَّةٍ

إِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ ٱسْتَمْسِكْ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَا تُرَى دَارَ ٱبْتِلَا

لفظهُ ٱستَمسِكْ فإنَّكَ مَعدُوٌّ بِكَ قيل لرجلٍ كان راكبٌ يعدو بهِ. أي اعتصم بما يقيك

السقوط فإنَّك على ظهر دابَّةٍ شديدة العدْو . يُضرَب في موضع التحذير فإنَّ المقادير تسوقك إلى ما حُم لك

دُونَ عُبَيْدَةَ ٱلْفَتَى ٱلْوَذْمُ أَمِرْ أَيْ دُونَهُ أُحكِمَ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ أَمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ أي أُحكم. والوَذَم سيرٌ يُشدّ بهِ أُذُن الدلو. يُضرَب لمن أُحكِم أمرٌ دونه وهو لا يشهده

قَلْبِي قَسَا عَلَى مُسِيءٍ فِعْلُهُ فَمَا تَنِطُّ حَاسَةٌ مِنِّي لَهُ

لفظهُ ما تَنِطُّ لَهُ مِنِّي حَاسَةٌ أي ليس لهُ عندي عطفٌ ولا رِقَة

بِٱللهِ مَاذَا ٱلشَّفَقُ ٱلطَّارِفُ يَا حُبَّى عَلَى زَيْدِ ٱلَّذِي قَلَّ حَيَا

لفظهُ ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبَّى الشفق الشفقة. والطارف الحادث. وحُبَّى إسم امرأة

وَمَا ٱلذُّبَابُ أَخْبِرِي وَمَا ٱلْمَرَقْ لَهُ فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ ذَا ٱلشَّفَقْ

لفظهُ ما الذُّبَابُ وَما مَرَقَتُهُ يُضرَب في احتقار الشيء وتصغيره

إِذْ كَانَ مَا يَدْرِي لِجَهْلٍ مَا أَبِي يَا حُبُّ مِنْ بَنِيَّ وَهُوَ كَالصَّبِي

أي لا يعرف هذا من هذا. ويُروى ما يدري أيٌّ من أيٍّ. قالهُ أبو عمرو

مَا يَعْرِفُ ٱلْحَوَّ مِنَ ٱللَّوِّ فَلَا عَاشَ بِخَيْرٍ إِذْ غَدَا مَحْضَ بَلَا

أي الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفيّ. وقيل الإدارة من الفَتْل يُقال حوّاه أداره ولوّاه فتلهُ. وقيل الحوّ سوق الإبل واللوّ حبسها. ويُروى الحيّ من الليّ. وقيل الحوّ نعم واللوّ لا. أي لا يعرف هذا من هذا

مَاطَافَ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ حَافٍ يَارَشَا وَنَاعِلٌ لَا أَصْطَفِي مَنْ قَدْ وَشَا

يعني بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

فُلَانٌ مَا يُعْوَى وَلَا يَنْبَحُ إِذْ كَانَ وَرَاءَ ٱلْاِعْتِبَارِ قَدْ نُبِذْ

يُضرَب لمن لا يُعتدّ بهِ في خيرٍ ولا شرٍّ لضعفهِ. ويُروى ما يَعوي ولا يَنبح على معنى لا يُبشِّر ولا يُنذِر لأن نباحَ الكلب يبشر بمجيء الضيف وعُواء الذئب يؤذن بهجوم شرّه على الغنم وغيرها

مَا جَعَلَ ٱلْبُؤْسَ خَلِيلِي كَٱلْأَذَى كَذَا يُقَالُ فَخُذَنْ مَا أُخِذَا

أي أيّ شيءٍ جعل البردَ في الشتاء كالأذى والحرّ في الصيف. ويُروى ما جُعل البؤسُ كالأذى. وأصلهُ أن يكون القوم في مقاساة كَلَب البرد والمخمصة شتاءً ثمّ يصيّفوا فيشكوا أذى حرّ الصيف وقد أخصبوا وانتعشوا فيُقال لهم ذلك . يُضرَب في إنكار المقايسة بين الفظيع والهيّن

وَمَا ٱكْتَحَلْتُ يَا فَتَى غِمَاضَا وَلَا حِثَاثًا بَعْدَ مَنْ لِي هَاضَا

ويُروى ما جعلتُ في عيني حِثاثًا أي ما نمتُ نومًا قليلًا ولا سريعًا من الحثيث وهو السريع

دَمَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ يُرَى فُلَانُ أَيْ عَنْهُ ٱلْحَيَاءُ ٱسْتَتَرَا

أي مالهُ حياء. لأن الحياء يستر العيوب وذلك أنّ الحيّ لا يصنع ما يُستحيا منهُ فلا يُعاب

مَا فِي كِنَانَتِهِ لِزَيْدٍ أَهْزَعُ إِذْ أَنْفَقَ ٱلْمَالَ بِمَنْ تُسْتَبْدَعُ

لفظهُ ما في كِنانَتِهِ أهزَعُ وهو آخر ما يبقى من السهام في الجَعْبة . يُضرَب لمن لم يبقَ من مالهِ شيء

سُلْطَانُنَا سَامِي ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى مَا زَالَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْهَا أَبَدَا

لفظهُ ما زَالَ مِنهَا بِعَلْيَاءَ أي لا يزال ممّا فعلهُ من المجد والكَرَم بمحلةٍ عاليةٍ من الشرف والثناء الحسن

يَا مُكْثِرًا قَوْلًا لَهُ مَا حَقَّقَهْ مِنْ جَهْلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ ٱلنَّفَقَهْ

لفظهُ أَمسِكْ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ أي فضل القول. قالهُ شُرَيح بن الحارث القاضي لرجل سمعهُ يتكلم. ضرب النفقة التي يُخرجها من مالهِ مثلًا لكلامه

دَعِ ٱمْتِنَانًا تَهْدِمُ ٱلصَّنِيعَهْ مِنَّةُ مَنْ يُبْدِي بِهَا تَقْرِيعَهْ

لفظهُ المِنَّةُ تَهدِمُ الصَّنِيعَةَ يضرَب لمن يبتدئ بالإحسان ثمّ يعود عليهِ بالإفساد. وهذا كقولهِ تعالى « لا تُبطِلوا صدقاتِكُم بالمَنّ والأذى »

وَتَذْهِبُ ٱلْمَهَابَةَ ٱلْمُزَاحَهْ فَلْتَكُ عَنْكَ أَبَدًا مُزَاحَهْ

لفظهُ المُزاحةُ تُذهِبُ المَهابَةَ المُزاحة المزح. والمَهابة الهَيبة أي إذا عُرف بها الرجل قلّت هيبتهُ. قالهُ أكثم بن صيفي. عرض بعضُ الخلفاء على رجلٍ حُلّتين يختار إحداهما. فقال كلتاهما وتمرًا فغضب عليهِ وقال أعندي تمزح ولم يُولهِ شيئًا

وَٱطْرِحِ ٱلْمِزَاحَ إِذْ كَانَ يُرَى سِبَابَ نَوْكَى فَهْوَ شَرٌّ أُثِرَا

لفظهُ المِزاحُ سِبابُ النَّوكَى هذا من المازحة. والسِباب المُسابَّة والنَّوكى جمع أنوك وهو الأحمق وإذا مازحت الأحمق فقد شاكلتهُ ومشاكلته سبَّةٌ

فُلَانُ عِزٌّ جَاهِهِ مُقَرَّرُ مَا زَالَ فِي خَيْرٍ وَشَرٍّ يَنظُرُ.

لفظهُ ما زَالَ يَنظُرُ في خَيرٍ أو شَرٍّ يُضرَب لمن يفعل الفعلة من خير فيُثابُ أو شرٍّ فيُعاقب. وهذا مثل قولهم ما زال منها بعلياء. وقد مرَّ

مَا ٱلظَّنُّ بِٱلْجَارِ فَقَالَ ظَنِّي يُرى بِنَفْسِي فَإِلَيْكَ عَنِّي

لفظهُ ما ظَنُّكَ بجارِكَ فقالَ ظَنِّي بِنَفسِي أي إنَّ الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسهِ إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرّ

وَإِنَّ مِثْلَ ٱلْمَاءِ خَيْرٌ مِنْهُ أَيْ خُذْ قَلِيلًا مِنْ نَدًى وَصُنْهُ

لفظهُ مِثلُ الماءِ خَيرٌ مِنَ الماءِ قالهُ رجلٌ عُرِض عليهِ مَذقة لبن فقيل لهُ إنها كالماء. فقال مثلُ الماء خيرٌ من الماء. يضرب لمن يقنع بالقليل

وَأَمْلَكُ ٱلنَّاسِ لِنَفْسِهِ غَدَا أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ يَا أَحْمَدَا

في المثل «أكتمهم» بالرفع يُضرَب في مدح كتمان السرّ

دَعْ قَصْدَ زَيْدٍ أَبَدًا مَا فِي ٱلْحَجَرْ مَبْغًى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ يَا عُمَرْ

يُضرَب في تأكيد اللؤم وقلّة الخير

مَا حَسُنَ ٱلْأَوَّلُ فَٱلْآخِرُ قَدْ حَسُنَ أَيْ أَحْسِنْ دَوَامًا لِلْأَبَدْ

لفظ ما الأوَّلُ حَسُنَ حَسُنَ الآخِرُ أي إذا حسُن الأوّل حسُن الآخر. يُضرَب لمن يُحسِن فيتمّم إحسانهُ

مَا مَأْمَنَيْكِ فَأَعْلِمِي تُؤْتَيْنَ مَا كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ عُلِمَا

أي اللتين أمنتِهما من قرابةٍ أو صديق

يَا صَاحِ مَا صَلَّى كَمُسْتَدِيمِ عَصَاكَ فَٱتْرُكْ صُحْبَةَ ٱللَّئِيمِ

لفظهُ ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ صلَّيتُ العصا ليَّنتها وقوَّمتها بالنار. والاستدامةُ تركُ العجلة. أي ما ثقفك عاقلٌ فلذلك جهلت. قال الشاعر

فلا تعجَلْ بأمرِكَ واستدِمْهُ فما صلَّى عصاكَ كمُستديمِ

فُلَانُ مَا صَلَّيْتُ مِثْلَهُ عَصَا إِذْ قَدْ أَطَاعَ خِلَّهُ وَمَا عَصَى

لفظهُ ماصَلَّيْتُ عصًا مِثْلَهُ أي ما جرّبتُ أحزَمَ منهُ

أَعْطَى وَمَنَّ مَنْ وَهَى وِكَاؤُهُ فَمَا ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضافي الكثير. والصافي النقيّ . أي لم يَضفُ وفقَ الظنّ ولم يصفُ من كدز المَنّ

مَا هُوَ إِلَّا نَاصِحُ ٱلسَّحَابِ لَا رَشْحَ مِنْ نَدَاهُ لِلْأَصْحَابِ

لفظهُ ما هُوَ إِلَّا سَحابَةٌ نَاصِحَةٌ أي لا يسيل منها شي. . يُقال سِقاءٌ ناصحٌ لا يندى بشيءٍ . يُضرَب للبخيل جدًا

أَعْتَبَ مَنْ كَانَ إِلَيْكَ أَذْنَبَا وَمَا أَسَاءَ يَا رَشَا مَنْ أَعْتَبَا

يُضرَب لمن يعتذر إلى صاحبِهِ ويُخبر أنهُ سيُعتِب

يُفْشِي ٱلْحَدِيثَ أَحْمَقٌ مَا يَخْنُقُ يَوْمًا عَلَى جِرَّتِهِ إِذْ يَنْطِقُ

يُضرَب لمن لا يحفظ ما في صدرهِ بل يتكلّم بهِ ولا يهاب. وقد تقدَّم مثلهُ مرارًا

مَا أَسْكَتَ ٱلصَّبِيَّ قَالُوا أَهْوَنُ مِمَّا يُرَى أَبْكَاهُ يَا مَنْ يُحْسِنُ

يُضرَب لمن يسأَلك وأنت تظنّه يطلب كثيرًا فإذا رضختَ له بشيءٍ يسيرٍ أرضاهُ وقنع بهِ

مَا لَكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ ٱلْفَلَا قَدْ كُنْتَ نَبَّاحًا فَمَا لَكَ ٱنْجَلَى

لفظهُ مَا لَكَ لَا تَنبحُ يا كَلْبَ الدَّوْم . قَدْ كُنْتَ نَبَّاحًا فَمَا لَكَ ٱلْيَوْم

يضرَب لمن كبُر وضعُف. وأصلهُ أنّ رجلًا كان لهُ كلبٌ ينبح العِيرِ كلّما جاءت فأبطأت العير فقال ما لكَ لا تنبحُ يا كلبَ الدَّوْم . أي ما للعيرِ لا تأتي

مَا يَنْفُضُ ٱلْأُذْنَيْنِ مِنْ أَمْرٍ عَرَا فُلَانُ فَهْوَ لَا يُرَى مُغَيِّرَا

لفظهُ ما يَنفُضُ أُذُنَيهِ مِنْ ذَلِكَ يُضرَب لمن يقرّ بالأمر ولا يغيّره

يَمِّمْ مَلِيكَ ٱلْعَصْرِ يَا مُلْتَاحُ مَا دُونَهُ شَوْكٌ وَلَا ذُبَّاحُ

لفظهُ مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَّاحٌ الذُبَّاح شقوق تكون في باطن اَصَابع الرّجلين . يضرَب للأمر يسهُل الوصول اليهِ

وَهٰكَذَا لَا شَقْذُ وَنَقْذُ مِنْ دُونِهِ لِمَنْ نَدَاهُ يَأْخُذُ

لفظهُ ما دُونَهُ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ الشَّقَذ من أشقذه فشَقَذ أي طردهُ فذهب. والنَّقَذ إتباعٌ وقيل النَّقَذ من الإنقاذ والشَّقَذ من الشقاذِ أي الإزعاج والتحريك. أي ما دونهُ شيء يُخاف ويُكره

عُدْ لِلَّذِي تَدْرِي وَدَعْ مَا تَجْهَلُهْ مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهْ

يُضرَب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يُكلَّف إلَّا ما كان اعتادهُ وقدر عليهِ قبل هرمهِ

زَوْجَةُ زَيْدٍ أَبْنُهَا مَا تُحْسِنُ تَعْجُو وَلَا تَنْجُوهُ وَهْيَ تَحْزَنُ

لفظهُ ما تُحسِنُ تعجوهُ ولا تَنجُوهُ أي تُسقيهِ اللبن. وتنجوهُ من النَّجْو. يُقال للدواء إذا أمشى الإنسان قد أنجاهُ. يُضرَب للمرأة الحمقاء. والهاء راجعةٌ للولد

مَا نَزَعَ ٱلْفَعْلَةَ مِنْ لَيْتَ ٱلشَّقِي فَلَزِمَ ٱلْإِصْرَارَ فِيهَا لَا بَقِي

لفظهُ ما نَزَعَهَا مِنْ لَيتَ أي فعل الفعلةَ القبيحةَ لا يُريد أن ينزع عنها. يُضرَب للرجل يعلقهُ الذمّ أو الأمر القبيح فلا ينزِع عنهُ ولم يترك ذلك من التَّدم بأن يقول ليتني لم أفعل. أي لم يندم على ما فعل

شَاوِرْ أَخَا ٱلرَّأْيِ تَنَلْ سُرُورَهْ مَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ عَنِ ٱلْمَشُورَهْ

المَشُورة والمَشْوَرة لغتان بوزن المَثوبة والمَعْتبة. والأصل الثاني. يُضرَب في الحثّ على المُشاورة

وَشَاوِرَنْ مِنْ قَبْلُ فَٱلْمُشَاوَرَهْ تَكُونُ قَبْلَ مَا تَرَى ٱلْمُثَاوَرَهْ

هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجزة. والتقدُّم قبلَ التندُّم

مَا لِلْفَتَى مَعَ ٱلْقَضَا مَحَالَهْ فَٱصْبِرْ إِذَا جَاءَ بِكُلِّ حَالَهْ

لفظهُ ما لِلرِّجَالِ مَعَ القَضَاء مَحَالَةٌ المَحالة الحيلة. ومنهُ قولهم المرءُ يعجز لا المحالةَ

تَفَاوَتَ ٱلْخَلْقُ كَمَا شَاءَ ٱلْقَدَرْ مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا أَكْمَهٌ وَذُو بَصَرْ

لفظهُ ما النَّاسُ إلَّا أَكْمَهٌ وَبَصِيرٌ يُضرَب في التفاوت بين الخلق

أَلْمَرْءُ بِٱلشَّأْنِ لَهُ أَعْلَمُ يَا فُلَانُ فَٱعْذِرْ مَا يَكُونُ مُبْدِيَا

لفظهُ المَرْءُ أَعْلَمُ بشأنِهِ يُضرَب في العذر يكون للرجل ولا يمكنهُ أن يُبديه. أي لا يقدِر أن يفسّر كلَّ ما يعلم من أمرهِ

يَا صَاحِبِي ٱلْمَنَاكِحُ ٱلْكَرِيمَهْ مَدَارِجُ ٱلشَّرَفِ لَا ٱللَّئِيمَهْ

دَارِ إِذَا عَاشَرْتَ فَالْمُعَاشَرَهْ قِوَامُهَا تِلْكَ بِلَا مُنَاكَرَهْ
فُلَانُ مَا أَحْلَى بِذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ أَيْ لِلْفِعْلِ فِيهِ أَهْمَلَا

المثل الأوّل قالهُ أكثم بن صيفيّ . ولفظ الثاني المُدَارَاةُ قِوَامُ الْمُعَاشَرَةِ وَمِلَاكُ الْمُعَاشَرَةِ ولفظ الثالث ما أحلى في هَذَا الأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ أي لم يصنع شيئاً

مَا لِيَ أُصْبُعٌ وَلَا يَدٌ تُرَى فِي أَمْرِ زَيْدٍ مَنْ أَسَاءَ وَافْتَرَى

لفظهُ ما لِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلَا أُصْبُعٌ أي أثرٌ

أَهَانَنِي وَمَا رَأَيْتُ صَقْرَا يَرْصُدُهُ الْخَرَبُ فِي مَا مَرَّا

لفظهُ ما رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ الخَرَب ذَكَرُ الحُبارى جمعهُ خِرْبان . يُضرَب للشريف يَقهره الوَضيع

مَا بَيْنَنَا فِي الْأَمْرِ أَيُّ بُعْدِ هَيْهَاتَ مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدِ

يُضرَب في البَون بين كل شيئين لا يُقاس أحدهما بالآخر

وَمَا لَهُ مِنَ الْمَعَالِي حَابِلُ وَلَا لَهُ يَا ذَا الْفَخَارِ نَابِلُ

الحابلُ السَّدَى . والنابلُ اللحمة . أي ما لهُ شيء

يَا صَاحِ مَا اسْتَبْقَاكَ مَنْ لِلْأَسَدِ عَرَّضَكَ افْهَمْ بِالتَّأَنِّي مَقْصِدِي

لفظهُ ما اسْتَبْقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ يُضرَب لمن يَحمِلك على ما تكرهُ عاقبتهُ

مِثْلُ النَّعَامِ لَا بِطَيْرٍ أَوْ جَمَلْ يُوصَفُ مَنْ أَسَاءَ فِي النَّاسِ الْعَمَلْ

لفظهُ مِثلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ يُضرَب لمن لا يُحكَم لهُ بخيرٍ ولا شرٍ

يُوعِدُنِي أَدْنَى الْوَرَى بِالْقَتْلِ وَمَا عَسَى يَبْلُغُ عَضُّ النَّمْلِ

لفظهُ ما عَسَى أن يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ يُضرَب لمن لا يُبالَى بوعيده

مَا سَدَّ فَقْرًا لَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ يَا مَنْ هَامَ فِي اللَّذَّاتِ

لفظهُ ما سدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ أي لا تتكل على غيرك في ما ينوبك

مَا قَلَّ قِيلَ سُفَهَاءِ قَوْمِ إِلَّا وَذَلُّوا مِثْلَ هٰذَا الْيَوْمِ

هذا مثل قولهم لا بُدّ للفقيهِ من سفيهٍ يُناضِل عنهُ

مَا ٱلنَّارُ فِي فَتِيلَةٍ أَحْرَقُ مِنْ تَقَاطُعِ ٱلْقَبِيلَةِ ٱعْلَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ ما النَّارُ في الفَتِيلَةِ بِأَحرقَ مِنَ التَّعادِي لِلقَبِيلَةِ يُضرَب في سُرعة حصول التلاشي للقبيلة بمعاداة بعضها بعضاً

فَمَا لهُ حَلَبَ زَيْدٌ قَاعِدًا وَأَصْطَبَحَ ٱلْأَيَّامَ فِينَا بَارِدًا

يُقال معناهُ حلبَ شاةً وشرِب من غيرِ تُفل. وهذا في الدعاء عليهِ

مُقَنَّعٌ وَٱلِاسْتُ مِنْهُ بَادِيَهْ فُلَانُ فَٱحْذَرْهُ فَذَاكَ دَاهِيَهْ

لفظهُ مُقَنَّعٌ واسْتُهُ بادِيَةٌ أي يستر وجههُ ويُبدي عورتهُ وهي أَحقُّ بالسِتر. يُضرَب في وضع الشي في غيرِ موضعهِ. ويُضرَب لمن لا سرَّ عندهُ

ذُو كَذِبٍ خَيْلَاهُ مَا تَسَالَمُ وَلَمْ تَسَايَرْ أَبَدًا يَا سَالِمُ

لفظهُ ما تَسالَمُ خَيلاهُ كَذِبًا وَمَا تَسايَرُ خَيلاهُ كَذِبًا يضربان للكذَّاب. يُقال كذَّابٌ لا تَسايَرُ خَيلاهُ ولا تَسالَمُ خيلاهُ أي لا يصدُق فيُقبل منهُ. والخيل إذا تسالمت تسايرت فلا يَهيج بعضُها بعضاً. قال الشاعر

ولا تَسايَرُ خيلاهُ إذا التقتا ولا يُروّعُ عن بابٍ إذا وَردا

مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ فَلَا عَاشَ وَرَاعَهُ عَنَاءٌ فِي فَلَا

الشَّوب العَسَل المَشوب. والرَّوب اللبن الرائب. ويُقال ذلك عند المَبيع أي إنك بريءٌ من عيوب المَبيع. وقيل معناه لا يَشوب بالماء اللبنَ فيفسدهُ ولا يَروبهُ أي يُصلحهُ. يُضرَب لمن يضرّ ولا ينفع

مَا ٱلْمَرْءُ لَوْلَا ٱلنُّطْقُ إِلَّا صَنَمُ مُمَثَّلٌ أَوْ بَهِيمَةٌ يَا أَسْلَمُ

لفظهُ ما الإنسانُ لَولَا اللِسانُ إلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهمَلَةٌ يُضرَب في مدح القدرة على الكلام

مَا تَرَكَ ٱللهُ مَرِيشًا أَوْ أَقَذْ أَوْ شُفْرًا أَوْ ظُفْرًا لِزَيْدٍ فَٱنْتَبَذْ

لفظهُ ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا وَلا أَقذًا وَلا مَريشًا أي ما ترك لهُ شيئًا ويُقال ما لهُ أَقَذُّ ولا مَريشٌ أي سهمٌ ساقط القُذذ ولا ذو ريش. وقيل هو بالفاء من الفَذّ وهو الفرد. أي لا ريشَ عليهِ فكأَنهُ مفردٌ عن الريش .

وَمَا لَهُ يَدُومُ ضُرِّي لَا سُقِي سَاعِدَ دَرٍّ ذٰلِكَ ٱلْغِمْرُ ٱلشَّقِي

لفظهُ ما لَهُ لا سُقِيَ سَاعِدَ الدَرِّ السَّواعد عُروق الضَّرْع التي يخرُج منها اللبن. والتقدير لا سُقي دَرَّ ساعدِ الدرِّ فحذف المضاف. دعا عليهِ أن تجفَّ ضُروعُ إبله

لَا نَفْعَ عِنْدَهُ فَمَا يَقُومُ بِرَوْبَةِ ٱلْأَهْلِ أَيَا سَلِيمُ

لفظهُ ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهلِهِ أصل الرَّوْبة الخميرة يروب بها اللبن. وقيل الروبة الحاجة. أي ما يقوم بحوائج أهلهِ. وقيل رَوْبة الرجل عقلهُ. تقول كان فلانٌ يحدّثني وأنا إذ ذاك غلامٌ ليست لي رَوْبة

وَمَا لَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولُ وَهُوَ بِحَبْلِ جَهْلِهِ مَعْقُولُ

الجُول عَرْض البئر من أسفلهِ إلى أعلاهُ فإذا صلُب لم يحتج إلى طيّ. والمعقول العقل أي مالهُ عزيمةٌ قويّة كجُول البئرِ الذي يُؤْمن انهيارهُ لصلابتهِ ولا عقلَ يمنعهُ ويكفه عمَّا لا يليق بأمثالهِ

مَا يُنْضِجُ ٱلْكُرَاعَ يَا ٱبْنَ مَارِيَهْ وَلَا يَرُدُّ مِنْ عَنَاءٍ رَاوِيَهْ

لفظهُ ما يُنضِجُ كُراعًا ولا يَرُدُّ رَاوِيَةً يُضرَب للضعيف الذليل. أنشد مُعاويةُ بن عمرو وهو يجود بنفسهِ ناظرًا إلى أولادهِ

يا ويحَ صِبيَتيَ الذينَ تركتُهمْ من ضَعفهم ما يُنضِجون كُراعا

وَمَا يُسَاوِي يَا أَخَا عَبَّاسِ مَتْكَ ذُبَابٍ عِنْدَ كُلِّ ٱلنَّاسِ

المَتْك العِرق الذي في باطن الذَّكَر كالخيط في باطنهِ على حلقة العِجان. يُضرَب للشيء الحقير

دَعْنِيَ مِمَّا رُمْتَ يَا مَنْ سَاءَ مَا أَمْلِكُ ٱلشَّدَّ وَلَا ٱلْإِرْخَاءَ

لفظهُ ما أَملِكُ شَدًّا ولا إرخاءً يقولهُ الذي كُلف أمرًا أو عملًا أي لا أقدِر على شيءٍ منهُ

مَا فَجَرَ ٱلْغَيُورُ قَطُّ فَإِذَا لَا تَرْجُ أَنْ أَفْجُرَ يَا مُبْدِي أَذَى

لفظهُ ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ قالهُ بعض الحكماء من العرب. يعني أن الغيور هو الذي يَغار على كلِّ أنثى

وَمَا بِهَا ٱلدِّبِّيحُ دَارُ بَكْرٍ وَوَابِرٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ ٱلْمَكْرِ

لفظهُ ما بِهَا دِبِّيحٌ وما بها وَابِرٌ الدِّبِّيح يُروى بالحاء والجيم أي أحد. ويحتمل أن يكون وابر كتامرٍ من وَبَرَ في الأرض إذا مشى أو من وَبَّرَ في منزلهِ إذا أقام فيهِ فلم يبرح. قال

فأُبتُ إلى الحيِّ الذين وراءهم جَرِيضًا ولم يُفلِتْ من الجيشِ وابرُ

أي أحد ومِثلُ هذا في كلامهم كثير ولا يُتكلَّم بهِ إلّا في الجحد خاصّةً

مَا تَحنِي اَلْمِنَاحَ اَلْعَلُوقِ حَتَّى رَأَى. فِي وُدِّهِ عُلُوقِي

لفظهُ ما تَحنِي مِنَاحَ العَلُوق هذا المثل في من يُرائي ويُنافق فيعطي من نفسهِ في الظاهر غير ما في قلبهِ . والعَلُوق الناقة تَرْأَم ولدَ غيرها . وقيل ناقةٌ عَلُوق ترأَمُ بأَنفها وتمنع دَرَّها

فَرَاعَنِي بَعْدُ وَأَبْدَى شَرَّهْ وَمَا سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَهْ

سُوَيد تصغير أسود مرخّمًا يريد الماء . يُقال للماء والتمر الأَسودان . يُضرَب لمن لا يُواسيك بشيء

أَبُو اَلْعَجَائِبِ اَلزَّمَانُ عِبَرَهْ يُبْدِي لَنَا مَهْمَا تَعِشْ فِيهِ تَرَهْ

الهاء للسكت أي ما تعِشْ ترَ أشياء عجيبةً . أي ما دمتَ تعيشُ ترى شيئًا عجيبًا

وَمَا حَوَيتُ بَلْ وَمَا لَوَيتُ وَلَمْ تُفِدْنِي مَا أَرُومُ لَيْتُ

لفظهُ ما حَوَيتُ ولا لَوَيتُ وماحواهُ ولَا لَواهُ الحَوِيَّة كلَّ شيء ضممتَهُ إليك . واللَّوِيَّة كلّ شيء خبأتهُ ولويتهُ إلى نفسك أي ما جمعتَ ولا خبأتَ . يُضرَب لمن يطلب المال فلم يجمع شيئًا حيث كان طلبهُ باطلًا

مَا جَا بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدِ مِنْ بَعْدِ مَا يَمَّمَ كُلَّ بَلَدِ
كَذَا بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرٍ لَهَا فَسَاءَ فِينَا عَمَلَا

لفظهُ ما جاءَ بما أَدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ وما جاءَ بما تَحمِلُ ذَرَّةٌ إلى جُحرها يُضرَب في تأكيد الإخفاق

قَصْدِي زَيْدٌ وَهْوَ لَا يَتَّفِقُ مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقُ

الغَرَق دخول الماء في مجرى النَّفَس حتى ينسدَّ فيموت . ومنهُ قيل غرَّقت القابلةُ المولود . وذلك أن المولود إذا سقط مسحت القابلة مِنخرَيهِ ليخرُج ما فيهما فيتَّسع متنفَّس المولود فإن لم تفعل ذلك دخل فيهِ الماء الذي في السَّابِياء أي المشيمة التي تخرُج مع الولد أو جُلَيدَة رقيقة على أنفهِ إن لم تُكشَف عند الولادة مات قال الأعشَى يعني قَيس بن مسعود الشَّيبانيّ

أَطورَينِ في عامٍ غزاةً ورحلةً ألا ليتَ قيسًا غرَّقتهُ القوابلُ

والشَّرَق دخولهُ في الحَنجَرة وهي مجرى النفَس فإذا شرِق ولم يتدارك ذلك بما يحلّلهُ هلك فهما مختلفان وكادا يكونان متَّفقين . يُضرَب في الأمر يتعذَّر من وجهين

لَا زِبْلَةٌ وَلا زِبَالٌ أَغْنَى عَنْـهُ وَقَدْ أَتْعَبَنَا وَعَنَّى

لفظهُ ما أَغنَى عَنهُ زِبلَةٌ ولَا زِبالٌ هما ما تحملهُ النملةُ بفيها . يُضرَب لمن لا يُغني عنك شيئاً . وقيل زِبالٌ جمع وإن المذكور قولهم ما في الإناء زُبالةٌ أي شي . وما رزأتهُ زُبالًا أي شيئاً

وَمَا لَهُ نُقَرٌ وَلَا مُلْكٌ فَلَا تَطْمَعْ بِأَنْ تَشْفِي لَدَيْهِ غَلَلَا

أَي ما لهُ بئرٌ ولا ماء . فالنُّقَر جمع نُقْرة موضعٌ يُستنقع فيه الماء . والمُلك الماء

إِنِّيَ مَا أَدْرِي أَغَارَ ذَاكَا أَمْ مَارَ عَنَّا فَلَقِي ٱلْهَلَاكَا

يُقال غار أَي أَتى الغَوْر . ومار أَنجد أَي أَتى نجدًا

وَمَا لَهُ لَاعِيَ قَرْوٍ مِنْ عَدَمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ جَارًا مَنْعَ دَمْ

القَرْو مِيلَغة . وقيل حوضٌ صغيرٌ يُتخذ بجنبِ كبيرٍ تردهُ البَهم للسقي . ولاعي من قولهم كلبة لَعْوة وامرأة لَعوة أي حريصةٌ على الأكل والشُّرب . وقيل رجل لعوٌ ولَعًا أي شَهوان حريصٌ . وقيل القَرْوُ قَدَح من خَشَب . وما بها لاعِي قَرْوٍ . أَي ما بها من يلحس عُساً . أي ما بها أَحدٌ . ولاعي لا فعلَ لهُ

وَمَا لَهُ هٰذَا ٱلشَّقِيُّ هَابِلُ وَلَا يُرَى لَهُ بِأَمْرٍ آبِلُ

الهابل المُحتال . يُقال ذئبٌ هَبِل أي مُحتال واهتبل الصائدُ أي اغتنم غفلةَ الصَّيْد . والآبل الحسَن الرِّعية . يُضرَب لمن لا يكون لهُ أحد يهتمُّ بشأنهِ

بَعْدَ ٱلْعَنَا أَدْرَكْتُ قَصْدِي يَا خَلِي مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

يُضرَب لمن طلب أمرًا لا يكاد ينالهُ ثمَّ نالهُ بعد طول مُدَّة

مَاؤُكَ لَا يَنَالُ مِنْهُ قَادِحُهْ كَمَا جَمَاكَ لَا تُضِي مَصَابِحُهْ

قادحهُ أي غارفهُ من قدحتُ الماء إذا غرفتـهُ والماء إذا قلَّ تعذَّر قدحهُ . أي ماؤك قليلٌ لا يُبرِّد الغُلّة . يُضرَب لما يصغُر ويقلّ نفعهُ

لٰكِنَّمَا ٱلسُّلْطَانُ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَٱلْمَدْحُ فِيـهِ حَقُّ

أي لا غُبارَ لهُ فيُشقّ لسُرعة عدوهِ وخِفَّة وطئهِ . يُضرَب لمن لا يُجارَى لأن مُحاريك يكون معك في الغُبار فكأنهُ قال لا قِرن لهُ يجاريه . قالهُ قَصير لجَذيمة في وصف العصا فرس جذيمة

لَا تَحْتَقِرْ مَنْ لَا غِنَى لَدَيْهِ فَالْمَرْءُ يَا هٰذَا بِأَصْغَرَيْهِ

هما القلب واللسان لصِغَرِ حَجمهما. وقيل سُمّيا بذلك لأنّهما أكبر ما في الإنسان معنًى وفضلًا من باب التصغير للتعظيم كأنهُ قيل المرء يُقوَّم معانيه بهما أو يكمل بهما. قالهُ شُقَّةُ ابن ضَمْرَةَ حين قال لهُ النُّعمان بن المُنذر لأَن تَسمَع بالمُعيديّ خيرٌ من أن تراه. فقال أبيت اللعنَ إن الرجالَ ليسوا بجُزُرٍ تُراد منها الأَجسام وإنّما المرء بأصغريهِ قلبهِ ولسانهِ. إن قال قال بلسان. وإن قاتل قاتل بجَنان. فلمّا رأى المنذر عقلَهُ وبيانهُ سمّاهُ باسم أبيهِ ضَمْرة. فقيل ضَمْرة بن ضَمْرة

إِنِّيَ مَا كَلَّمْتُ حِبِّي إِلَّا كَمِثْلِ حَسْوِ ٱلدِّيكِ حَتَّى وَلَّى

لفظهُ ما كلّمتهُ إلّا كحَسوِ الديكِ يريدون بذلك السرعة

عِشْقِيَ لِلْغَزَالِ شَاعَ وَصْفَا وَهْوَ عَلَى ٱلضَّبُعِ لَيْسَ يَخْفَى

لفظهُ ما يَخفى هذا على الضَّبُعِ يُضرَب للشيء يتعالمهُ الناس. والضَّبُع أحمق الدوابّ

فَرَّجْتِ هَمِّي حَيْثُ شِئْتِ فَٱسْرَحِي مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي

سُخَيل جاريةٌ كانت لعامر بن الظَّرِب العَدوانيّ وكان حَكَم العرب وكانت سُخَيل ترعى غنمهُ فكان يُعاتبها إذا سرحت قال أصبحتِ يا سُخَيل وإذا راحت قال أمسيتِ يا سُخَيلُ فعيَ في فتوى قومٍ اختلفوا إليهِ في خُنثى يحكم فيهِ فسهر في جوابهم ليالي. فقالت الجاريةُ أتبعهُ المبالَ فبأَيِّهما بال فهو هو. ففُرِّج عنهُ وحكم بهِ. وقال مَسّي سُخَيلُ أي بعد جواب هذه المسأَلة. أي لا سبيلَ لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوَرطة. يُضرَب لمن يُباشر أمرًا لا اعتراض لأحدٍ عليه فيه

ما عِنْدَهُ أَبْعَدُ نَخْلُ زَيْدِ فَدَعْهُ لَا تَأْمُلْ لِقَاءَ صَيْدِ

أي ما عندهُ طائل. يُقال في الذمّ. وما إمّا نافيةٌ أو موصولةٌ أي الذي عندهُ من المطالب أبعدُ ممّا عند غيرهِ أو ليس عندهُ شيء يبعُد في طلبهِ. أي شيء لهُ قيمة أو محلّ

وَمَا لَهُ بُذْمٌ إِذَا عَرَاهُ أَمْرٌ فَكَانَ مُشْبِهًا أَبَاهُ

البَذيم الذي يغضَب لِما يغضبُ لهُ الكريم. وأصلهُ القوّة والاحتمال الشيء. يُقال ثوبٌ ذو بُذْمٍ أي كثير الغزل وذلك أقوى لهُ

مَا لَكَ إِسْتٌ مَعَ إِسْتِكَ أَعْلَمَا   يَا مَنْ يُرِينَا ٱلْوَجْهَ مِنْهُ لَوْمَا

قيل يُضرَب لمن لم تكن لهُ ثَروة من مالٍ ولا عِدَّةٌ من رجالٍ

زَيْدٌ مِنَ ٱلرَّفْشِ إِلَى ٱلْعَرْشِ ٱرْتَقَى   وَعَادَ لِلرَّفْشِ بِأَنْوَاعِ ٱلشَّقَا

الرَّفش والرُّفش الجِرَفة أي جلس على السرير بعد ما كان يعمل بالجرفة . يُضرَب للرجل يشرُف بعد خموله أو يعزّ بعد الذلّ . وهو من أمثال العراق

مَا مِنْكَ قَدْ أُوذِي بِهِ ٱلْأَصْحَابُ   مَخَايِلٌ أَغْزَرُهَا ٱلسَّرَابُ

المَخيلة السَّحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماء . يُضرَب لمن يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء .

قَدْ رُمْتَ شَيْئًا وَقْتُهُ لَمْ يُقْضَى   مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ ٱلنَّبْضَا

النَّبض اسم من الإنباض وهو صوتٌ يخرج من القَوس إذا نُزع بها . والتوتير شدُّ وَتَرِها . يُضرَب لمن يروم الأمر قبل وقته

يَا صَاحِ مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا تُرَى   لِجَنْبِهَا ٱلْعَـرَّةُ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ ما مِن عِزَّةٍ إِلَّا وإلى جَنبِها عَرَّةٌ يُضرَب للقوم الكرام يَشوبهم اللئام

مَنْ تَرَكَ ٱلْمِرَاءَ يَوْمًا سَلِمَتْ   لَهُ ٱلْمُرُوءَةُ ٱلَّتِي بِهِ سَمَتْ

مَنْ عَاشَرَ ٱلنَّاسَ بِمَكْرٍ كُوفِي   بِٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ أَبَدًا يَا كُوفِي

لفظهُ مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالمَكرِ كَافَوْهُ بالغَدرِ معناهُ ظاهِر

إِنَّ ٱلْمَعَاذِيرَ هِيَ ٱلْمَكَاذِبُ   إِذَا ٱعْتَذَرْتَ قِيلَ أَنْتَ كَاذِبُ

لفظهُ المَعاذِرُ مَكاذِب جمع مَعذِرة بمعنى العُذر والمَكاذب جمع الكَذب كالمحاسن والمَقابح جمع حُسنٍ وقُبح قالهُ مُطَرِّف بن الشِّخِّير وهو كقولهم إنَّ المعاذير يَشوبها الكَذِب . وقد تقدَّم في الباب الأوَّل في حرف الهمزة

بِمَا تَرُومِينَ ٱجْهَدِي يَا هِنْدُ   يَبْدُو مَعَ ٱلْمَخْضِ يُقَالُ ٱلزُّبْدُ

لفظهُ مَعَ المَخضِ يَبدُو الزُّبدُ أي إذا استُقصِيَ الأمرُ حصل المُراد

وَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا يَا هٰذِي   حَتَّى تَرَكْتِ صُحْبَتِي ٱلْهَاذِي

أي ما منعك مِمَّا ظهر لك أوَّلًا . قالهُ عليٌّ للزُّبَير رضي الله عنهما يوم الجَمَل يُريد ما الذي صرفك

عمّا كنت عليهِ من البَيعة . وهذا متصلٌ بقولهِ عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا ممّا بدا

مَنْ صَدَقَ ٱللهَ نَجَا قَالَ ٱلنَّبي أَحْمَدُ خَيْرُ ٱلأَنْبِيَاء ٱلعَرَبِي

معنى صدق اللهَ لقي الله بالصدق وهو أن يحقّق قولُهُ فعلَهُ . قالهُ النبي صلَّى الله عليهِ وسلَّم في حديثِ النفر الثلاثة الذين انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجأوا إلى كهفٍ في جبل ينتظرون إقلاع المطر فبينما هم كذلك إذ هبطت صخرةٌ من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم إلى أفضل عملٍ عملهُ فليذكرهُ ثم ليدعُ اللهَ تعالى عسى أن يفرّج عنا فذكر كل واحد منهم خير ما عملهُ ودعا الله تعالى فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين . وقد ذُكر خبر ذلك في صحيح البخاري

أَهْجَرَ مَنْ أَكْثَرَ فَٱقْتَصِدْ إِذَا حَكَيْتَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ وَٱتْرُكِ ٱلْبَذَا

لفظهُ مَنْ أَكثرَ أَهجرَ الإهجار الإفحاش وهو أن يأتي في كلامهِ بالفُحش . والهُجر الاسم منهُ كالفُحش من الإفحاش سُمّي بذلك لهجر العقلاء إياه . يُضرب لمن يأتي في كلامهِ بما لا يعنيهِ

يَخْرُقُ مَنْ يَغْتَابُ وَٱلْمُسْتَغْفِرُ يَرْقَعُ مَا يَخْرُقُ فِي مَا يُؤْثَرُ

لفظهُ مَنِ اغتابَ خَرَقَ وَمَنِ استغفرَ رَقعَ الغِيبة اسمٌ من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء . والمعنى من اغتاب خرق ستر اللهِ فإذا استغفر رقع ما خرق

مَنْ كَانَ يَوْمًا لِمَغْوَاةٍ حَفَرْ وَقَعَ فِيهَا وَكَذَاكَ مَنْ غَدَرْ

لفظهُ مَنْ حفرَ مُغوَاةً وَقعَ فِيهَا المُغوَاة بئرٌ تحفر وتُغطّى للضَّبع والذئب ويُجعل فيها جديٌ وهو إسمٌ لكلّ مهلَكة . ويُروى عن عمر رضي الله عنهُ انّ قُرَيشًا تُريد أن تكون مُغويَات لمال الله أي مهلكة لهُ . يُضرَب لمن أراد بصاحبهِ مكرًا فحاق بهِ

يُمْسِ غَرِيبًا مَنْ يُطِعْ عَرِيبَا فَلَا تُطِعْهُ وَلْتَكُنْ أَرِيبَا

لفظهُ مَنْ يُطِعْ عَرِيبًا يُمسِ غَرِيبًا عَريب بن عِمليق ويُقال عِملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مُبذرًا للمال وهو كالمثلين اللذين بعدهُ

وَمَنْ يُطِيعُ يَا فَتَى عِكَبَّا يُمْسِي عَلَى مَا قَدْ حَكَوْا مُنْكَبَّا

وَمَنْ يُطِعْ يَا خَلِيلُ نَمِرَهْ يَفْقِدْ مِنْ دُونِ مِرَاءٍ ثَمَرَهْ

لفظهما مَنْ يُطِعْ عِكَبًّا يُمسِ مُنكبًّا . وَمَنْ يُطِعْ نُمَرَةَ يَفقِدْ ثَمَرَهُ . عِكَبّ ونُمَرَة رجلان

تَحَمَّلِ ٱلْأَهْلَ فَمِنْكَ رَبْضُكْ ... وَإِنْ غَدَا ٱلسَّمَارَ وَهْوَ غَرْضُكْ

لفظهُ مِنكَ رَبضُكَ وَإِن كَانَ سَمَارًا أي منك قريبُك وإن كان رديئًا . والسَّمار اللبن الكثير الماء الرقيق . ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمهُ ويكفيهِ من اللبن رَبض . والرَّبض الأهل

وَمِثْلُهُ أَنفُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ ... أَجدَعَ كَانَ فَتَيَقَّظْ يَا فَطِنْ

لفظهُ مِنكَ أَنفُكَ وَإِن كَانَ أَجدَعَ يُضرَب لمن يلزمك خيرهُ وشرهُ وإن كان ليس بمستحكم القرب. وأوّل من قالهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَة المازني للرَّبيع بن كعب المازني وذلك أن الربيع دفع فرسًا كان قد أربَى على الخيل كرمًا وجودةً إلى أخيهِ كَمِيش ليأتي بهِ أهلهُ وكان أحمق وقد كان رجلٌ من بني مالك يُقال لهُ قُراد بن جَزم قدِم على أصحاب الفَرَس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها وكان داهيةً فمكث فيهم مُقيمًا لا يعرفون نسبهُ ولا يظهِرهُ هو. فلمَّا نظر إلى كَميش راكبًا الفرس رَكِب ناقتهُ ثمَّ عارضهُ فقال يا كَميش هل لك في عانة لم أرَ مثلها سمنًا ولا عِظمًا وعيرٍ معها من ذهب فأمَّا الأُتن فتروح بها إلى أهلك فتُملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأمَّا العيرُ فلا افتقار بعدهُ . فقال لهُ كَميشٌ وكيف لنا بهِ . فقال أنا لك بهِ وليس يُدركَ إلّا على فرسك هذا ولا يرى إلّا بليلٍ ولا يراهُ غيري فدفع لهُ الفرسَ وأمسك راحلتهُ فركب الفرس وقال انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ . قال نعم ومضى قرادٌ فلم يزل كَميشٌ ينتظرهُ حتى أمسى من غدهِ وجاع . فلمَّا لم يرَ لهُ أثرًا انصرف إلى أهلهِ وقال في نفسهِ إن سألني أخي عن الفرس قلت تحوّل ناقةً فلمَّا رآه أخوهُ الربيعُ عرَف أنهُ خُدِع عن الفرس فقال لهُ أين الفرس. قال تحوَّل ناقةً . قال فما فعل السرج . قال لم أذكرهُ فاطلُب لهُ علّةً . فصرعهُ الربيع ليقتلهُ فقال لهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَة اللهَ عمَّا فاتك فإن أنفَك منكَ وإن كان أجدعَ فذهبت مثلًا

مَا أَنْتَ أَنْجَاهُمْ أَفِدْنِي مَرَقَهْ ... كَيْفَ نَجَوْتَ مِنْ حُسَامٍ صَدَقَهْ

لفظهُ ما أنتَ بأَنجاهُم مَرَقَةً جنى قومٌ جنايةً وأفلت أحدهم فقيل ما أنجاهم مرقةً أي نفسًا وما انت بأحرزهم مرقًا أي ما أنتَ بأسلمهم نفسًا . وأنجاهم من النَّجاة وهو السُّرعة أي إنَّما أنجاهُ القدر لانجاؤهُ . يُضرَب لمن أفلت من قوم قد أُخذوا وأُصيبوا

رَبِحْتَ إِذْ نَجَوْتَ يَا هٰذَا ٱلْوَقِحْ ... وَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

يُضرَب في إبطاء الحاجة وتعذُّرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها .

قُلْ لِي مَتَى عَهْدُكَ ذَا بِأَسْفَلِ ... فِيكَ أَفِدْنِي قَدْ نَسِيتُ يَا خَلِي

أي متى أثغرت والفم يذكَّر ويُراد بهِ الأسنان يُقال الحِسْل لا يسقط فوهُ أي أسنانهُ . يُضرَب للأمر القديم وللرجل يخرَف قبل وقت الخرَف . وقيل يُضرب للذي يطلُب ما لا ينالهُ وقيل يُضرَب لما فات ولا يُطمَع فيهِ . وقيل يقولهُ الرجل إذا سألتهُ عن أمرٍ لا عهدَ لهُ منذ زمانٍ طويل . يعني بعدُ عهدي بهِ كبعد عهدك بأسفل فيك أي بأسفل ثغرك ومنبتهِ وذلك قبل الإثغار

وُقِيَ مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهْ وَلَقْلَقٍ يَا صَاحِبِي وَذَبْذَبِهْ

لفظهُ مَنْ وُقِيَ شرَّ لَقلَقِهِ وقَبقَبِهِ وذَبذَبِهِ فقد وُقِيَ اللَّقلق اللسان . والقَبقب البطن . والذَبذب الفرج . يُضرَب لمن يكثر

يَا خَالُ مَنْ يَسْمَعْ يُخَلْ فَاصْمُتْ وَلَا تُبْدِ حَدِيثًا عَنْ قَدِيمٍ فِي مَلَا

المعنى أن من يسمَع الشيء ربَّما ظنَّ صحتهُ . وقيل من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسهِ عليهم المكروه . أي إن المجانبة للناس أسلم . ومفعولا يخل محذوفان . قال الكُمَيت

فإن تُصغِ تكفاء العُداة إناءنا وتسمعْ بنا أقوالَ أعدائنا تخَلْ

خُذِلْتَ إِذْ جَرَّ ٱلْبَلَا إِلَيْكَا وَمِنْ كِلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَا

ويُروى جانبَيك وهما سواء . يُضرَب للمخذول

وَمَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ وَيَغْدُو بِٱلْمَعَالِي مُنْطَلِقْ

يُريد من كثُر إخوتهُ اشتدَّ ظهرهُ وعزهُ بهم . قالهُ عليّ رضي الله عنهُ

أَسْرَفْتَ بِٱلْمَالِ وَلَسْتَ تَرْفُقُ مَنْ طَالَ ذَيْلُهُ بِهِ يَنْتَطِقُ

لفظهُ مَنْ يطُلْ ذيلهُ ينتطِقْ بهِ ويُروى يطأْ فيهِ أي مَن كثر مالهُ أنفق منهُ فيما لا يَفتقر إليهِ كمن يطول ذيل ثوبهِ فيرفع فضولهُ ويحتبك بها . يُضرَب للغنيّ المُسرِف

إِنْ رُمْتَ حَاجَةً فَقَدِّمْ بِرَّهَا مَنْ يَنْكِحِ ٱلْحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أي من طلب حاجةً نفيسةً اهتمَّ بها وبذل مالهُ فيها . يُضرَب في المصانعة بالمال

مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْ نَفْسُهُ وَأَفَلَتْ إِذَا أَضَاؤُوا شَمْسُهُ

لفظهُ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ ساءَتهُ نَفسُهُ كان ولَدُ ضِرار بن عمرو الضبيّ قد بلغوا ثلاثة عشر كلهم قد غزا ورأَس فرآهم يوماً معاً وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلَّا مع كبر سنِهِ . فقال مَن سرَّه بنوه ساءَتهُ نفسُهُ . يُضرَب في التأسّف على العُمر الذاهب

بِكْرُ ٱللَّئِيمِ مَثَلُ ٱبْنَةِ ٱلْجَبَلْ تَقُولُ فِي مَا أَخْبَرُوا مَهْمَا يُقَلْ

لفظهُ مَثَلُ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ يُضرَب للإِمَّعة يتبع كلّ إنسان على ما يقول

أَشْبَهَ بِٱللُّؤْمِ أَبَاهُ حِينَ أَمّْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

لفظهُ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ أي لم يضع الشَّبه في غير موضعهِ لانهُ ليس أحدٌ أولى بهِ منهُ بأن يُشبِهُ. أو فما ظلم الأب أي لم يظلم حين وضع زرعهُ حيث أدّى إليهِ الشبه وكلا القولين حسن . يُضرَب في تقارب الشبه

وَمَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تَجِدْ نَعْلاهُ أَيْ يُسْعَدُ بِٱلْأَنْصَارِ جَدّْ

يقول من كان ذا جِدَةٍ جاد متاعهُ . يُضرَب لمن كانت لهُ أعوان ينصرونهُ

أَغْضِ عَنِ ٱلْخِلِّ لِسُوءِ فِعْلِهِ مَنْ لَكَ قُلْ لِي بِأَخِيكَ كُلِّهِ

أي من يكفل الك بأخٍ كلُّ فعلهِ مَرضيّ . يعني لا بدَّ أن يكون فيهِ ما تكرهُ . يُضرَب في عزّ الإخاء . والمثل يُروى من قول أبي الدرداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ

قَدْ رُضْتُ زَيْدًا بِٱلْهِجَا فَمَا فَهِمْ إِنَّ مِنَ ٱلْعَنَا رِيَاضَةَ ٱلْهَرِمْ

دخل بعض الشُّراة على المنصور فوبّخهُ . فقال الشاري

أتروض عِرسك بعد ما كبِرت ومن العناءِ رياضةُ الهَرِمِ

فلم يسمعهُ المنصور لضَعف صوتهِ فقال للربيع ما يقول . قال يقول

العبدُ عبدُكمُ والمالُ مالُكمُ فهل عذابُك عنّي اليومَ مصروفُ

فأمر بإطلاقهِ واستحسن من الربيع هذا الفعل

لَهُ شَهَرْتُ ٱلْهَجْوَ بِٱلَّذِي فَعَلْ عَمْدًا وَمَا ٱسْتَتَرَ مَنْ قَادَ ٱلْجَمَلْ

من قول القُلاخ أنا القُلاخُ بنُ جنابِ بن جَلا أخو خناثيرَ أقودُ الجَمَلا

فَمَا لَهُ سَارِحَةٌ وَرَائِحَهْ بَلَى أَذًى فِيهِ بِخُبْثِ ٱلرَّائِحَهْ

لفظهُ مَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ أي ما لهُ ما يسرَح ويَروح . أي ما لهُ شيء . ومثلهُ كثير

زَمَانُنَا بَنُوهُ مَعْيُورَاءُ تَكَادَمُ أَفْهَمْ عِظَمَ ٱلْبَلَاءْ

المَعيوراء جمع الأعيار جمعٌ غريب . والتكادُم التعاضّ . يُضرَب مثلًا للسُّفَهاء تتهارش

بَرَحَ مَنْ يَعْطُو بِجِيدٍ وَاضِحِ مَنْ لِي بِٱلسَّانِحِ بَعْدَ ٱلْبَارِحِ

السانحُ من الصيد ما جاء عن شمالك فولّاك ميامِنهُ. والبارِحُ ضدُّهُ. والناطح ما تلقّاك. والقَعيد ما استدبرك. يقولهُ الرجل يرى من صاحبهِ ما يكرههُ فإذا شكاهُ قيل لهُ إنهُ سيرجع إلى ما تحبُّ. وأَصلهُ أن رجلًا مرَّت بهِ ظباء بارحةٌ والعرب تتشاءم بها فكرِه ذلك. فقيل لهُ إنها ستمرُّ بك سانحةً. فقال مَن لي بالسانحِ بعد البارح. يُضرَب مثلًا في اليأس من الشي.

وَكَلْتُ بِٱلْغَزَالِ ذِئْبًا نَهِمَا　　مَنْ يَكُنِ ٱسْتَرْعَى ٱلذِّئَابَ ظَلَمَا

لفظهُ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئبَ ظَلَمَ أي ظلم الغنم. أو ظلم الذئب حيث كلَّفهُ ما ليس في طبعهِ. يُضرَب لمن يولّي غيرَ الامين. وهو من كلام أكثم بن صيفيّ في ابن اختهِ ذِئب بن عامر

مَنْ حَبَّ طَبَّ فَاغْدُ ذَا ٱحْتِيَالِ　　وَخَلِّصِ ٱلْغَزَالَ مِنْ عِقَالِ

قالوا معناهُ من أَحبَّ فطِنَ واحتال لمن يحبّ. والطبّ الحذق

أَبُوهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ نَطَاتِهِ　　قَطَاتَهُ يَا صَاحِ مِنْ لَطَاتِهِ

لفظهُ مِنْ نَطَاتِهِ لا يَعرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ النطاة الحمق. والقَطاة الرِّدف. واللَّطاة الجبهة

يَمْطُلُنِي مُتَّصِلًا بِٱلْقُرْبِ　　فَمَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ ٱلْكَلْبِ

النُعاس الوَسَن أو فترةٌ في الحواسّ ونُعاسُ الكلب دائمٌ متصلٌ. يُضرَب لمن يمطل كثيرًا قال. لاقيتُ مطلًا كنُعاسِ الكلبِ. وعِدةً عاد عليها صحبي. كالشهدِ بالماء الزُلال العذبِ.

أَجْفَانُهُ تُورِدُنَا ٱلْبَلَايَا　　عَلَى ٱلسَّوَايَا يَا فَتَى ٱلْمَنَايَا

لفظهُ المَنَايَا عَلَى السَّوَايَا ويُروى على الحوايا. قيل هو لعُبَيد بن الأَبرص لما استنشدهُ النُعمان ابن المُنذر يوم بُؤسهِ. قيل الحوايا هنا مركبٌ من مراكب النساء واحدتها حَوِيَّة. وأَصلهُ أن قومًا مقتولين حُملوا عليها. فظنّ الرآون أنّ فيها نساء فلمّا كشفوا عنها أبصروا القتلى فقالوا ذلك. يُضرَب عند الشدائد والمخاوف. والسوايا مثل الحوايا

دُونَ سُلُوِّهِ أَرَى ٱلْمَنِيَّهْ　　مُخْتَارَةً وَأَكْرَهُ ٱلدَّنِيَّهْ

لفظهُ المَنِيَّةَ وَلا الدَّنِيَّةَ أي أختار المنيَّة على العار. ويرفع أي أَحبُّ إليّ وليست الدنيَّة ممّا أُحبّ وأَختار. قالهُ أَوس بن حارثة. يُضرَب لمن يختار التلف على قبح الأُحدوثة

يَا مَنْ قَوَامُهُ ٱلْقَوِيمُ أَسْمَرُ　　أَلْمَوْتُ مِنْ خَدِّكَ مَوْتٌ أَحْمَرُ

لفظهُ المَوتُ الأَحمرُ يُقال ذلك في الصبر على الأذى والمَشقَّة والحمل على البدن . ومنهُ حديث عليٍّ كرم الله وجههُ كنا إذا احمرَّ البأس اتقينا برسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم فلم يكن مِنَّا أحدٌ أقربَ إلى العدوّ منهُ . قيل شُبِّه بلون الأسد كأنهُ أسدٌ يهوي إلى صاحبهِ وهو من قولهِ وطأةٌ حمراء إذا كانت طريَّةً فمعناهُ الموت الجديد . وقيل هو أن يضعُف بصرُ الرجل من الهَول فيرى الدنيا في عينهِ حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائيّ في صفة الأسد

إذا عَلِقتْ قِرْناً خطاطيفُ كفِّهِ   رأى الموتَ بالعينينِ أسودَ أحمرا

وفي الحديث «أسرعُ الأرضِ خراباً البصرةُ بالموتِ الأحمرِ والجوعِ الأغبرِ»

خَيْرٌ مِنَ ٱلْحَيَاةِ ذَاتُ ذَمِّ   مَوْتٌ سَجِيحٌ يَا كَرِيمَ ٱلْعَمِّ

لفظهُ المَوتُ السَّجيحُ خَيرٌ من الحَياةِ الذَّميمَةِ السَّجاحة السهولة واللين . ووجهٌ أسجحُ وخُلقٌ سجيحٌ أي ليِّن

لَا تُعْتِبَنْ دَهْرًا تَوَالَى كَرْبُهُ   مُعَاتِبُ ٱلدَّهْرِ يَطُولُ عَتْبُهُ

لفظهُ مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ أي عتبهُ أي من غضِب على الدهر طال غضبهُ لأن الدهر لا يخلو من أذى . وهذا من كلام أكثم بن صيفيّ

أَقْلِلْ كَلَامًا أَبَدًا يَا جَارُ   كَحَاطِبِ ٱللَّيْلِ يُرَى ٱلْمِكْثَارُ

لفظهُ المِكْثَارُ كحَاطِبِ لَيلٍ يُضرَب لمن يتكلّم بكلّ ما يهجُس في خاطرهِ . ويُضرَب للجاني على نفسهِ بلسانهِ شبّه بمن يحطب ليلًا فربَّما نهشتهُ حيَّةٌ أو لدغتهُ عقربٌ وهو لا يدري وهكذا المِكثارُ ربَّما تكلم بما فيهِ هلاكهُ . قال الشاعر

إحفظ لسانَك أيُّها الإنسانُ   لا يقتُلنَّكَ إنَّهُ ثُعبانُ
كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ   كانت تخافُ لقاءهُ الأقرانُ

لَا تَرَ إِلَّا ٱلْخَيْرَ دَوْمًا وَٱنْتَبِهْ   مَنْ يَرِ يَوْمًا فِي ٱلْأَنَامِ يُرَ بِهْ

أي من رأى بصاحبهِ يوماً غير صالح لم يأمن أن يُرى مثل ذلك اليوم بهِ فلا يشمتنَّ فان الدهر دول . يُضرَب في تنقُّل أحوال الدهر . قالهُ كَلحب بن شُؤبوب الأسديّ لمَّا أتى بهِ حارثة ابن لأم الطائي أسيرًا بعد ما كان يُغير على طيّءٍ وحده فقال لهُ حارثةُ يا كَلحب إن كُنتَ أسيرًا فطالما أسرت . فقال من يرِ يوماً يُرَ بهِ . قال الشاعر

ومن يرَ بالأقوام يوماً يروا بهِ   مَعرَّةَ يومٍ لا توارَى كواكبُهْ

بِزِيِّ زَيْدٍ كُنتُ يَا ٱبْنَ جَارِي حَمَّرَ مَنْ يَدْخُلُ فِي ظَفَارِ

لفظهُ مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ ظَفار كقطامِ قريةٌ باليمن فيها المَغرة وحمّر تكلم بالحميريَّة. وأصلهُ أن عربيًّا كان بين يدي ملك حِمْيَر فقال لهُ ثِبْ أي اقعد بالحميريَّة فحسب العربيّ أنهُ يأمرهُ بالوثوب فقفز وكان على مكان مرتفع فسقط فهلك. فقال الملكُ مَن دخلَ ظفارِ حَمَّرَ. وقيل صَبَغ ثوبهُ بالحُمرة لأن بظَفارِ تُعمَل المَغرة. يُضرَب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزِيّهم

بَيْتَكَ لَازِمْ وَٱطَّرِحْ كُلَّ أَحَدْ قَدْ أَمِنَ ٱلْعِثَارَ مَنْ سَارَ ٱلْجَدَدْ

لفظهُ مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ يُروى عن أكثم. والجدد الأرض المستوية. يُضرب في طلب العافية

وَمَنْ تَجَنَّبَ ٱلْخَبَارَ أَمِنَا عِثَارَهُ فَكُنْ كَذَا يَا ٱبْنَ ٱلسَّنَا

لفظهُ مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ الخبار الأرض المهملة فيها حجارةٌ وخاقيق أي شقوق

جَفْنُ ٱلرَّشَا يَقُولُ وَهُوَ أَحْوَرُهْ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهٰذَا أَثَرُهْ

أوّل من قالهُ الحارث بن ظالم المُرّيّ لمّا قتلَ خالدُ بن جعفر بن كلاب قاتلَ زُهَير بن جذيمة العَبْسِيّ وقد كان عند النُّعمان في قُبَّة نائمًا فيها هو وأخوهُ عُتبة فدخلها الحارث شاهرًا سيفهُ فأيقظهُ وقتلهُ بزُهير وركب فرسهُ ومضى. فاستغاث عُتبة بالنُّعمان فأرسل في طلبهِ فوارسَ فأدركوه فعطف عليهم فلم يدنُ منهُ فارسٌ إلّا قتلهُ وهو يقول

أنا أبو ليلى وسيفي المَعْلُوبْ مَنْ يشتري سيفي وهذا أثَرُهْ

فرجعوا عنهُ إلى النُّعمان. يُضرَب في الحاذرة من شيء قد ابتُلي بمثلهِ مرّةً. قيل ويُضرَب لمن يقدم على الأمر الذي قد جُرّب واختُبر

وَدَمْعُ عَيْنِي قَالَ مَنْ يَرُدُّ سَيْلًا عَلَى أَدْرَاجِهِ يَا هِنْدُ

لفظهُ مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ أدراج السيل طُرُقه ومجاريه. والمعنى أن السيل لا يُستطاع ردّهُ على طُرقهِ التي جاء منها. يُضرَب لما لا يُقدَر عليه

مَنْ عَزَّ بَزَّ فَبِذَاكَ بَزَّا جَفْنُكَ قَلْبِي يَا رَشَا إِذْ عَزَّا

أي مَنْ غلب سلب أوَّل من قالهُ رجلٌ اسمهُ جابر بن رألان أحد بني ثُعَل اتي مع صاحبين لهُ المُنذرَ بن ماء السماء بظَهر الحِيرة وكان لهُ يومٌ يركَب فيهِ فلا يلقى أحدًا إلَّا قتلهُ فلقيهم فقال اقترعوا فمن قُرِع خلّيت سبيلهُ فاقترعوا فقرعهم جابرٌ فخلّى سبيلهُ . وقتل صاحبيْهِ . فلمَّا رآهما يُقادان ليُقتلا قال من عزَّ بزَّ فأرسلها مثلًا

تُخفِي دَمِي وَهوَ بِخَدَّيْكَ عَلَنْ وَمَنْ يَرَ ٱلزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنْ

ويُروى من يرَ الزبد يعلمْ أنهُ من اللبن . يُضرَب للرجل يشكل عليهِ الأمر الواضح . أي إنَّهُ من الوضوح بمنزلة الزُبد الذي لا يشكّ رائيهِ أنهُ من اللبن . وأصلهُ أن رجلًا سأل امرأةً فقال هل لَبنتْ غنمُكِ فقالت لا وهو يرى عندها زُبدًا فقال المثل . ويُضرَب للرجل يُريد أن يُخفي ما لا يَخفى

مَنِ ٱشْتَرَى ٱشْتَوَى فَصَانِعْ أَبدَا بِٱلْمَالِ يَا خَلِيلُ تُكْمِدِ ٱلعِدَى

اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الأحمر . يُضرَب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة

مَنْ فَازَ يَوْمًا بِفُلَانٍ ٱلْغَبِي قَدْ فَازَ بِٱلسَّهْمِ ٱلْكَسِيرِ ٱلأَخْيَبِ

في المثل « فقد » بدل « قد » من كلام سيدنا علي رضي الله عنهُ في بعض من استبطأ من أصحابهِ من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب . يُضرب في الخيبة من المطلوب

تَذُمُّنِي وَمَا لَدَيْكَ أَحْمَدُ مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَهْوَ لَيْسَ يُحْمَدُ

لفظهُ مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ عجز بيت صدرهُ . أمسى عَرابةُ ذا مالٍ يسرُّ بهِ . أوَّل من قالهُ جَعْد بن الحُصَيْن الحُضَريّ وكان قد أسنَّ فتفرَّق عنهُ بنوهُ وأهلهُ وبقيت لهُ جاريةٌ سوداءُ تخدمهُ فعشقت فتىً اسمهُ عَرابة فجعلت تنقل إليهِ ما في بيت جَعْدٍ ففطِن لها جعدٌ فقال أبياتًا فيها المثل المذكور . يُضرَب للرجل يُصاب من مالهِ ويُذَمّ

مَنْ قَنِعَ ٱعْلَمْ يَا فُلَانُ قَنِعَا أَيْ زَادَ مَالًا وَغَـدَا مُمْتَنِعَا

القَنَع زيادة المال وكثرته

يَجُوزُ كِذْبُ مَنْ بِصِدْقٍ عُرِفَا وَصِدْقُ مَعْرُوفٍ بِكِذْبٍ ٱنْتَفَى

لفظهُ مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ المعنى ظاهر

وَمَنْ بِبَاطِلٍ يُخَاصِمْ أَنْجَحَا بِهِ ٱفْهَمَنْ مَا قَدْ حَكَوْهُ مُوضَحَا

لفظهُ مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجِحَ بِهِ أي من طلب الباطل قعدت بهِ حُجَّتهُ وغُلِب . وقال أبو

عُبيد معناهُ ان نجح الباطل عليهِ لا لهُ أي ظفِر بهِ الباطل فأَنجح بمعنى صار منجحًا

مُخْرَنبِقٌ زَيْدٌ لِيَنْبَاعَ بِنَا أَيْ مُطْرِقٌ يَبْغِي وُثُوبًا بِالْعَنَا

الاخرنباقُ الإطراق والسكوت. والانبياعُ الامتداد والوَثْب أي أطرقَ ليثب. ويُروى لينباق

مكْرًا تَرَى وَأَنتَ فِي الْحَدِيدِ يَا بكْرُ بَعْدَ عَمْرٍو الشَّدِيدِ

لفظهُ أَمَكْرًا وأَنتَ فِي الحَدِيدِ قالهُ عبد الملك بن مَرْوان لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مُكَبَّلًا فلمَّا أراد قتلهُ قال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحني بأَن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل. يُريد أن يخالفهُ عبد الملك فيخرجهُ فيمنعهُ أَصحابهُ من قتلهِ. فقال يا أَبا أُميَّة أَمكرًا وأَنتَ في الحديد. يُضرَب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور

مُجاهِرًا إِنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ مُخْتَلِ آخُذُ حَقِّي بِحُسَامِ الْبَطَلِ

لفظهُ مُجاهَرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ مُختلًا المجاهرة بالعداوة المباداة بها. والمُختَل الختر. أي آخذ حقي علانيةً قهرًا إذا لم أختل إليهِ في العافية والسِتْر. ومجاهرةً نصب على المصدر ومختلًا بمعنى موضع ختل أو مصدر. يَضربهُ من أعياهُ أَخذ حقِّهِ رفقًا فأَخذهُ عنوةً

يَعْجزُ لَا مَحَالَةَ الْمَرْءُ فَلَا حِيلَةَ لِلْعَاجِزِ فِي مَا نَزَلَا

لفظهُ المَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ أي لا تضيق الحِيَل ومخارجُ الأُمور إلَّا على العاجز. والمَحالةُ الحيلة

مَنْ نَجَلَ النَّاسَ بِشَيْءٍ نَجَلُوا أَيْ مِثْلَ فِعْلِهِ بِهِمْ قَدْ فَعَلُوا

لفظهُ مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ النجل أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج. والمعنى من شارَّ الناس شارُّوه. ويجوز أن يكون من نجل إذا رمى أو طعن. أي من رماهم بشتمٍ رموهُ بهِ

مَنْ يَبْغِ فِي الدِّينِ خَلِيلِي يَصْلَفِ إِيَّاكَ أَنْ تَبْغِيَ فِيهِ وَاعْرِفِ

أي من يطلب الدنيا بالدين قلَّ حظُّه منها. وقيل معناهُ لا يحظى عند الناس ولا يُرزَق منهم المحبَّة. والبغي التعدّي أي من يتعدَّ الحقَّ في دينهِ لم يُحبَّ لفرط غُلوِّهِ. يُضرَب في الحثّ على مخالطة الناس مع التمسك بالدين

مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدِ أَيْ فَلْيَقُلْ حَقًّا بِمَا فِينَا عُهِدْ

ويُروى من حفَّنا أو رفَّنا فليترك. الحَفُّ إزالة ما على الوجه من الشعر تزيينًا. والرَفُّ من رفَّ الغزالُ ثمرَ الأراك أي تناولَهُ. أي من زاننا بالإطراء أو تناولنا بهِ فليقتصِد. وقيل مَن مدحنا

فلا يُغالِ فيهِ . وقيل حفّنا خدَمنا أو تعطّف علينا . ورفّنا حاطنا . زعموا أن امرأةً كان يعطِف عليها قومٌ وينفعونها فانتهت يوماً إلى نَعامةٍ قد غصت بصُعْرُرة « وهي صمغةٌ دقيقة ملتوية » فألقت عليها ثوبها وغطّت بهِ رأسها ثمَّ انطلقت إلى أولئك القوم وقالت المثل لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثمَّ رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُّعْرُرة وذهبت بالثوب . يُضرَب لمن يبطرهُ الشيء اليسير ويثق بغير الثقة . ويُضرَب أيضاً في النهي عن الثناء المُفرِط

مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَٱلَّذِي أَمِرَ فَلَّ أَيْ فَلَّ أَعْدَاءَهُ يَا مَنْ عَقَلْ

في المثل « مَنْ » عوض « الذي » وأَمِر أي كثر يعني من قلّ أنصارهُ غُلِب ومَن كثر أقرباؤهُ فلّ أعداءَهُ . قالهُ أَوس بن حارثة

دَعِ ٱللَّجَاجَ إِنْ أَرَدْتَ حَاجَهْ فَٱلضُّرُّ وَٱلنَّفْعُ مِنَ ٱللَّجَاجَهْ

لفظهُ من اللَّجاجةِ مَا يَضُرُّ وينفَعُ من قول الأَسعَر بن أَبي حُمْران الجُعْفِيّ وكان راهن على مُهرٍ لهُ كريم فعطِب . فقال

أَهلكتُ مُهري في الرِّهانِ لَجاجةً ومن اللَّجاجةِ ما يضُرُّ وينفَعُ

مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ قَدْ رَمَاكِ أَهْلُكِ أَيْ كَانَ ذَا مِنْهُمْ لِسُوءِ فِعْلِكِ

لفظهُ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أَهْلُكِ قيل وجد رجلٌ قبيحُ الوجه في محلّةِ قومٍ قد انتقلوا عنها مِرآةً فأخذها ونظر فيها إلى وجههِ فلمَّا رأى قبحه طرحها وقال المثل

مِنْ مَأْمَنٍ لَهُ غَدَا يُؤْتَى ٱلْحَذِرْ إِذَا أَتَى ٱلْمَقْدُورُ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ من مَأمنِهِ يُؤْتَى ٱلحَذِرُ يُروى عن أَكثم بن صيفيّ . أي إن الحذر لا يدفع عنهُ ما لا بدّ لهُ منهُ وإن جهد جهدهُ ومنهُ الحديث « لا ينفعُ حذرٌ من قَدَر »

أَلْمَوْتُ دُونَ ٱلْجَمَلِ ٱلْمُجَلَّلِ قَوْلُ ٱبْنِ عَتَّابٍ زَمَانَ ٱلْجَمَلِ

قالهُ عبدُ الرحمن بن عَتَّاب بن أَسيد بن أَبي العاص بن أُميَّة وكان يقاتل يوم الجمل فقُطعت يدهُ يومئذٍ وفيها خاتمهُ فأخذها نسرٌ فطرحها باليمامة فعُرِفت يدهُ بخاتمهِ . وقيل إن عليًّا وقف عليهِ وقد قُتِل فقال هذا يَعسُوبُ قُرَيش جدعتُ أنفي وشفيتُ نفسي

أَلْمُلْكُ يَا هٰذَا عَقِيمٌ أَيْ يُرَى تَقْطِيعُ أَرْحَامٍ بِهِ كَمَا جَرَى

أي إذا تنوزع في الملك تقطّعت الأَرحام حيث لا يبقى والدٌ على ولدهِ كأنهُ عقيمٌ لم يُولد لهُ

أَلْمَحقُ مَخْفِيٌّ بِإِذْكَارِ ٱلْإِبِلْ   أَيْ يُمحَقُ ٱلْمَالُ بِهَا كَمَا نُقِلْ

لفظهُ المَحقُ الخَفِيُّ إِذْكَارُ الإِبِلِ أَي إِذا نتجت الإِبل ذكورًا مُحِق مال الرجل ولا يعلمهُ كلّ أحد

مَنْ شَمَّ مِنْ بَعْدِي شَذًا خِمَارِكِ   حَتَّى نَفَرْتِ عَنْ لِقَاءِ جَارِكِ

لفظهُ مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي أي ما نفّرك عني . يُضرَب لمن نفر بعد السكون

أَمْدَحُ هِنْدًا وَمَرَامِي وَصْلُهَا   مَنْ يَمدَحُ ٱلْعَرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا

يُضرَب في احتفال الأقارب ببعضهم . قيل لأعرابيّ ما أكثر ما تمدح نفسك . قال فإلى مَن أَكِلُ مدحَها وهل يمدحُ العروسَ إِلَّا أَهلُها

يُفلِحُ مَنْ جَا وَحْدَهُ لَدَى ٱلْحَكَمْ   إِذْ لَا يَرَى خَصْمًا لَهُ بِمَا حَكَمْ

لفظهُ مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفلِحُ لأَنهُ لايكون معهُ من يُكذِّبهُ

أَخْلَفَ وَعْدِي مَنْ سَقَى رَاحِي لَكَا   فَٱعْجَبْ لِسَاقٍ وَعْدَ عُرْقُوبٍ حَكَى

لفظهُ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ هو من العماليق أتاه أخٌ لهُ يسألهُ . فقال لهُ عُرقوبٌ إذا أطلعت هذه النخلة فلك طَلعُها . فلمَّا أطلعت أتاهُ للعِدة . فقال دعها حتى تصيرَ بلحًا . فلمَّا أبلحت قال دعها حتى تصيرَ زهوا . فلمَّا زَهت قال دعها حتى تصيرَ رُطبًا . فلمَّا أرطبت قال دعها حتى تصير تمرًا . فلمَّا أتمرت عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدّها ولم يُعطِ أخاهُ شيئًا فصار مثلًا في الخُلف وفيهِ يقول الأشجعي

وعدتَ وكان الخُلفُ منكَ سجيّةً   مواعيدَ عُرقوبٍ أخاهُ بيثربِ

تَقَعْقَعَ ٱلْعَمَدُ بِٱجْتِمَاعِ   إِذْ لِٱفْتِرَاقِنَا يَكُونُ دَاعِي

لفظهُ مَنْ يَجتمعُ يَتَقَعْقَعُ عَمَدُهُ أي لابدَّ من افتراقٍ بعد اجتماع . وقيل اجتماعُ القوم سبب الشرّ والتفرُّق . يُضرَب في تقلُّب الدهر بأهلهِ

مَتَى غُوَاثٌ مِنْكَ مَنْ تُغِيثُ   يَأْتِي فَقَدْ أَوْدَى بِنَا ٱلْخَبِيثُ

لفظهُ مَتَى يَأْتِي غُوَاثُكَ مَنْ تُغيثُ يُضرَب في استبطاءِ الغَوث ولمن يَعِد ثمَّ يمطل . قيل غَواث بالفتح وإن كانت الأصوات بالضمّ كالبُكاء والدُّعاء وبالكسر كالنِداء والصياح قال العامري

بعثتُك مائرًا فلبثتَ حَوْلًا   متى يأتي غُواثُكَ مَن تُغيثُ

بِمَا يَقِلُّ قَدْ قَنِعْتُ طَلَبَا   مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِٱلَّذِي قَدْ رَكِبَا

لفظهُ مَنْ يَمشِ يَرضَ بما رَكِبَ يُضرَب للذي يضطر إلى ما كان يرغب عنهُ

هِنْدُ ٱلَّتِي مِنْهَا قَضَى ٱلصَّبُّ وَطَرْ   مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا ٱجْتَبَرْ

يُقال جبرتُهُ فجبر وانجبر واجتبر أي استغنى. وعال افتقر يَعيل عَيلةً وهو من قول عمرو بن كُلثوم

مَنْ عَالَ منَّا بعدَها فلا اجتَبَرْ   ولا سقى الماءَ ولا رعى الشجَرْ

يُضرَب في اغتنام الفرصة عند الإمكان

دَعِ ٱلْمُلَاحَاةَ فَمَنْ لَاحَاكَا   وَهْوَ لَكَ ٱلْخِلُّ فَقَدْ عَادَاكَا

اللَّحي واللَّحو القشر أي من تعرَّض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة. وهو من قول أكثم ابن صيفيّ. يُضرَب في النهي عن خلاف الأوداء وما فيهِ تكدير الودّ

مَنْ حَقَرَ ٱلْعَطَاءَ لَا شَكَّ حُرِمْ   فَأَعْطِ مَا قَلَّ تَنَلْ وَصْفَ ٱلْكَرَمْ

يُضرب في الحث على المعروف وان كان يسيرًا. أي مَن حقَر يسيرًا مما يقدِرُ عليهِ ولم يقدر على الكثير ضاعت لديهِ الحقوق. وفي الحديث «لا تردُّوا السائلَ ولو بظِلفٍ مُحرَقٍ» واليهِ يشير قولهُ

إذا تأخرتَ عن بذلِ القليلِ ولم   تَملِكْ كثيرًا فأنى يظهرُ الجودُ
بُثَّ القليلَ ولا تمنعكَ قِلَّتهُ   فكلُّ ما سدَّ فقرًا فهو محمودُ

دَعِ ٱلرُّشَى يَا ذَا ٱلْقَضَا تُكَرَّمِ   مَنْ صَانَعَ ٱلْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ

أي من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسُّط لديهِ. ويُروى مَن صانعَ بالمالِ لم يحتشمْ. يُضرب في بذل المال عند طلب الحاجة

وَمِلْ عَنِ ٱلرَّوْعِ بِلَا تَقَدُّمِ   مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ ٱلرِّجَالِ يُكْلَمِ

قالهُ عُقَيل بن عَلقَمة المُرّيّ وقد رماهُ عَمَلَّس ابنهُ بسهم فخلَّ فخذهُ. وقيل هو لأبي أخزم الطائيّ جدّ حاتِم. وقد تقدَّم في حرف الجيم عند قولهِ. شِنْشِنَةٌ أعرفها مِنْ أَخزَمِ.

بَلْ دَافِعِ ٱلْخَصْمَ وَكُنْ ذَا شَمَمِ   مَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ

أي من لم يدفع عن نفسهِ يُظلَم ويُهضَم. وهو من قول زُهَير

ومن لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسلاحهِ   يُهدَّمْ ومن لا يَظلمِ الناسَ يُظلَمِ

نِتَاجُ فَاقَةٍ مِنَ ٱلتَّوَانِي   وَٱلْعَجْزِ فَٱجْهَدْ يَا أَخَا ٱلْعِرْفَانِ

لفظهُ مِنَ العَجزِ والتَّوانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ أي هما سبب الفقر. وهو من كلام أكثم بن صيفيّ

حيث يقول المعيشة أن لاتني في استصلاحِ المالِ والتقدير. وأَحوج الناس إلى الغِنى مَن لم يُصلحهُ إلَّا الغنى وكذلك الملوك وإن التغرير مفتاح البُؤْس ومن التَّواني والعجز نُتِجت الفاقة. ويُروى الهَلَكة. قولهُ التغرير مفتاح البؤس. يُريد أن من كان في شدَّةٍ وفقرٍ إذا غرَّر بنفسهِ بأن يُوقعها في الأخطار. ويحمل عليها أعباء الأسفار. يوشك أن يفتح عنهُ أقفال البوس. ويرفُل من حسن الحال في أضفى اللَّبوس. ومثل ذلك ما حكاه المُؤَرِّج بن عمرو السَّدُوسيّ قال سأَل الحَجَّاجُ رجلًا من العرب عن عشيرتهِ قال أيّ عشيرتك أفضل. قال أتقاهم للهِ بالرغبة في الآخرة والزُّهد في الدنيا. قال فأَيُّهم أسودُ قال أرزَنُهم حِلمًا حين يُستَجهل. وأسخاهم حين يُسأَل. قال فأَيُّهم أدهى قال من كتم سِرَّه ممن أحبَّ مخافةَ أن يُشار إليهِ يومًا. قال فأَيُّهم أكيسُ قال من يُصلِح مالهُ ويقتصِد في معيشتهِ. قال فأَيُّهم أرفقُ قال من يُعطي بِشرَ وجههِ أصدقاءهُ ويتلطَّف في مسألتـهِ ويتعاهد حقوق إخوانهِ في إجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشي مع جَنائزهم والنصح لهم بالغيب. قال فأَيُّهم أفطنُ قال من عرَف ما يُوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم. قال فأَيُّهم أصلب قال من اشتدَّت عارضتهُ في اليقين وحَزم في التوكُّل ومنَع جارهُ من الظلم

مَوْتٌ بِلَا جَرٍّ لِعَارٍ بَاقِي ... خَيْرٌ مِنَ ٱلْعِيشَـةِ فِي رَماقِ

لفظهُ موتٌ لَا يجُرُّ إلى عارٍ خَيْرٌ مِن عَيْشٍ فِي رِماق. أي مُتْ كريمًا ولا ترضَ بعيشٍ يُمسِك الرَّمق. والرِماق والرَّماق البُلغة

مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ فَتَى ٱلشَّقَاوَهْ ... مَأْرُبَةٌ هَاتِيكَ لَا حَفَاوَهْ

المأْربة الحاجة من الأَرَب وحفِي بهِ حَفاوةً اهتمَّ بشانهِ وبالغ فيه. أي إكرامهُ لك لحاجةٍ لا لمحبَّة. يُضرَب للرجل إذا كان يتملَّق. ومأربة بالرفع بتقدير هذه مأربةٌ. وبالنصب أي فعلتَ هذا مأربةً

لِقَاءُ زَيْدٍ عَسِرٌ يَا شَاكِرُ ... مِنْ دُونِ مَا أَمَّلْتَـهُ نَهَابِرُ

لفظهُ مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ النهابر ما تجهَّمَ لك من الليل من وادٍ ونحوه. يُضرَب في ما يشتدُّ الوصولُ إليه

مَوْلَاكَ يَا هٰذَا وَإِنْ عَنَاكَا ... أَيْ لَا تَدَعْ أَهْلًا وَإِنْ آذَاكَا

أي احفظ مولاك وإن جهل عليك فأنت أحقُّ مَن تحمَّل عنهُ أي استبقِ أرحامك

مَنْ لَكَ يَا ذَا بِدَنَايَةٍ غَـدَتْ ... لِلَّوْ وَتِلْكَ مَحْضَ أَيْنٍ وَرَدَتْ

لفظهُ مَنْ لَكَ بِدَنَايَةٍ نَوٍ أي من لك بأَن يكون لو حقًا . يُضرَب لكثير التردُّد في أموره

مَنْ سَبَّكَ نُحْكِ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي أَيْ نَقْلُهُ ٱلسَّبَّ بِهِ قَدْ سَبَّنِي

أي الذي بلّغك ما تكرههُ هو الذي قالهُ لك لأنهُ لو سكت لم تعلم

مَشَى ٱلْمَلَا إِلَيْـهِ وَٱلْـبَرَاحَا ذَاكَ ٱلرَّشَا وَبِٱلْأَمَانِي رَاحَا

لفظهُ مَشَى إِلَيْهِ ٱلمَلا والبَرَاحَ هو بمعنى واحد أي مشى إليهِ ظاهرًا

كَمَا مَشَى ٱلْخَمَرَ لَهُ وَدَبَّا قَبْـلًا لَهُ ٱلضَّرَّاء حِينَ لَبَّى

لفظهُ مَشَى إِلَيْهِ الخَمَرَ وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءَ وهذا قريب من مضادة المثل المتقدم

مَارَسْتُ عِشْقَ مَنْ غَدَا بَهِيًّا مُعَاوِدُ ٱلسَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا

يُضرَب للمجرِّب . ونصب صبيًّا على الحال . أي عاود هذا الأمر وعالجهُ منذ كان صبيًّا

وَمَنْ بِمَا فِيـهِ يَكُونُ قَنِعَا يَا صَاحِ قَرَّتْ عَيْنُهُ وَرَتَعَا

وَمَنْ حَوَى ٱلرِّضَاءَ بِٱلْيَسِيرِ يَطِيبُ عَيْشُـهُ بِلَا نَكِيرِ

فيهِ مثلان لفظهما مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ . وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ هذا من كلام أَكثم بن صيفيّ

طَمَى بَلَاءٌ سَارَ فِي مِنْهَاجِهِ وَمَنْ يَرِدُ ٱلْمَاءَ عَنْ دِرَاجِهِ

لفظهُ مَنْ يَرِدُ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ويُروى عن أَدراجهِ جمع درَج أي عن وجههِ الذي توجَّه لهُ . يُضرَب في الأمرِ خرج من اليد . قالهُ زيد بن صُوحَان العبديّ حين أتاهُ رسول عائشة رضي الله عنها بكتابٍ تأمرهُ بتثبيط أهل الكوفة عن المُسارعة إلى عليّ رضي الله عنهُ

إِلَيَّ مُذْقَتِي أَحَبُّ أَبَدَا مِنْ مَحْضَةِ ٱلْآخَرِ يَا مَنْ وَعَدَا

لفظهُ مَذْقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَحْضَةِ آخَرَ هو كقولهم غَثُّك خيرٌ من سمين غيرك

وَمَنْ عَلَى شِبْدَعِهِ عَضَّ أَمِنْ يَا صَاحِبِي ٱلْآثَامَ حَسْبَمَا زُكِنْ

لفظهُ مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدَعِهِ أَمِنَ الآثَامَ أي من عضَّ على لسانهِ أَمِنَ عُقوبة الإثم وجزاءهُ

حَمْدُ فُلَانٍ لَمْ يَكُنْ فِي بَالِيَا مَنَاجِلٌ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيَـا

الثِنُّ يَبِيس الحشيش . والنجل الرمي . يُضرب لمن يحمَد من لا يُبالي بحمدهِ إيَّاهُ

شَكَوْتَنِي ظُلْمًا لَهُ يَا غَادِرُ مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرُ

ما زائدة . والظليم ذكَر النَّعام . يُضرَب لمن يشكو صاحبهُ من غير أن يكون لهُ ذنب

يَنَالُ ذُو ٱلْغِنَى وَمَنْ لَا يَطْلُبُ مظْلُومَ وَطْبٍ يَشْرَبُ ٱلْمُحَسَّبُ

المظلوم والظليم اللبن الذي يُحقَن ثمَّ يُشرَب قبل أن يروب . والمحسَّب الممتلئ ريًّا . يُضرَب لمن أصاب خيرًا ولا حاجةَ بهِ إليهِ كمن يشرب اللبن وهو ريَّان

فُلَانٌ وَٱلْجَاهُ لَهُ مُلَازِمُ مقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا ٱلسَّمَائِمُ

المَقنأة المكان لا تطلُع عليهِ الشمس . والسَّموم الريح الحارَّة . يُقال ظلٌّ في ضمنهِ سَمُوم . يُضرَب لعريض الجاه يُرجى خيرهُ فإذا أُوي اليهِ لا يكون لهُ حسن معونةٍ ونظر

أَفعَالُ ظُلْمِي مِنْ فُلَانٍ يَا عَلِي مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ ٱلْأَعْزَلِ

النسر نتف البازي اللحمَ بمنسره أي منقاره . والأعزل الذي لا سلاحَ لهُ والطائر الذي لا قدرةَ لهُ على الطَيَران . يُضرَب لمن يظلِم مَن دونهُ

وَهُوَ وَإِنْ صَبَتْ لَهُ ٱلْأَحْدَاثُ مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثُ

المَشيمة وعاء الولد في الرَّحِم . والمِئناث التي تلد الإناث . يُضرَب لمن لا يَسُرُّ ولا يُرجى خيرهُ

مَا نِيلَ مِنْهُ لِغَنِيٍّ مَا سَعَى مَشَامُ مُرْبِعٍ مُصِيفٌ قَدْ رَعَى

لفظهُ مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ المشام موضع النظر إلى البرق . والمُربِع الذي نُتجت إبلهُ في الربيع . والمصيف الذي نُتجت إبلهُ في آخر زمان النِتاج . يُضرَب لمن انتفع بشيءٍ تعنَّى فيهِ غيرهُ

فِعْلُكَ فِي طِلَابِ أَمْرٍ بَاطِلِ مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ ٱلْخَائِلِ

المَخيلة الخُيَلاء . والخائل المختال . يُضرَب لمن يورد نفسهُ موارد الهلكة طلبًا للترأُّس

أَنْتَ بِمَا تَرُومُ حِينَ تَطْمَعُ مُجِيلُ قِدْحٍ وَٱلْجَزُورُ تَرْتَعُ

لفظهُ مُجيلُ القِدْحِ والجَزُورُ تَرْتَعُ الإجالة إدارة القِدح في المَيسر ولا يُجال القِدح إلّا بعد ما تُنحر الجَزور وتُقسم أجزاؤُها . يُضرَب لمن تعجَّل في أمرٍ لم يحِنْ بعدُ

بِالِاقْتِصَارِ سُدَّ كُلَّ بَابِ مَسُّ ٱلثَّرَى خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خيرٌ من اغترارك بمال غيرك . يُضرَب لمن يَطمَع في غير مطمَع

زَيدٌ وَبكْرٌ عِندَنا لَنْ يُجهلا مُمالِحانِ يَشْحَذانِ المُنْصُلا

المُمالحة المُواكلة والمُنصُل السيف . يُضرَب للمتصافيين ظاهرًا المتعاديين باطنًا

أَعِدْ لِكُلٍّ مِنهُما مَا دَبَّا مَنْ خَشِيَ الذِّئبَ أَعدَّ كَلْبًا

يُضرَب عند الحثّ على الاستعداد للأعداء

سَالِمْ إِذَا سَئِمْتَ يا ابْنَ أُمّي مَنْ سَئِمَ الحَربَ اقْتَوى لِلسِّلْمِ

الاقتواء الانعطاف من التقاوي بين الشُّركاء وهو أَن يشتروا شيئًا رخيصًا ثمَّ ينعطفوا عليهِ فيتزايدوا في ثمنهِ حتى يبلغ غايتهُ عندهم . يُضرَب في التحذير لمن خاف شيئًا فتركهُ ورجع إلى ما هو أَسلمُ منهُ

وَقَعتَ مِنْ زَيدٍ بِمَا رَاعَ وَجَلْ أَمهِ لَكَ الوَيلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلْ

إِمهاء الفرس إِحماؤُهُ في جريهِ أي أَعدِ فرسك فقد ضلَّ جمالك . يضرَب لمن وقع في امرٍ عظيم يؤْمَر ببذل ما يطلب منهُ لينجو

أَنتَ بِقَصْدِهِ مُعنًى بَاكِيَا مُفوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيَا

فَوَّز الرجل إذا ركب المَفازة . والشَّنّ القربة البالية . يُضرَب للرجل يحتمل أُمورًا عظيمةً بلا عُدَّةٍ لها منهُ

مَنْ أَنفقَ المَالَ عَلَى النَّفسِ فَلا يَطْلُبْ بِهِ حَمْدًا عَلَى مَا فَعَلا

لفظهُ مَنْ أَنفقَ مَالَهُ عَلَى نَفسِهِ فَلا يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى النَّاسِ . يُروى إلى الناس . فمن وصله بعلى أَراد فلا يمتنَّ بهِ عليهم . ومَن وصلهُ بالى أَراد فلا يخطبنَّ اليهم حمدهُ

مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَةٌ لَهُ غَدَا كَمَنْ بِمَاءِ غَصَّ إِذْ يَلقَى الرَّدى

لفظهُ مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بالماءِ . البِطانةُ ضدُّ الظِّهارة . و بطانة الرجل أَهلُ دخلتهِ . وهو من كلام أَكثم بن صيفيّ . يريد إذا كان الأَمر على هذه الحالة فلا دواء لهُ . لأَن الغاصَّ بالطعام يلجأُ إلى الماء فإذا كان الماء هو الذي يُغصّه فلا حيلةَ لهُ فكذلك بِطانة الرجل وأَهل دخلتهِ

عَاتِبْ أَخًا عِتَابُكَ الإِخْوانَا مِنْ فَقْدِهِمْ خَيرٌ وَدَعْ مَنْ مَانَا

لفظهُ مُعاتَبَةُ الإِخوانِ خَيرٌ مِنْ فَقْدِهِم أي عتابك إِيَّاهم إذا أَنكرت عليهم شيئًا خيرٌ من

القطيعة . يُروى عن أبي الدرداء وهذا كقولهِ . وفي العتاب حياةٌ بين أقوامِ .

تَرْكُ ٱلْفَتَى مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ يُرَى مِنْ حُسْنِ إِسْلَامٍ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ يُروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم

إِزْرَعْ نَخِيلًا يَا فَتَى تَجْنِ ٱلرُّطَبْ مَنْ يَزْرَعِ ٱلْأَشْوَاكَ لَا يَحْصُدْ عِنَبْ

لفظهُ مَنْ يَزْرَعِ ٱلشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ ٱلْعِنَبَ وضع الحصد بإزاء الزرع إذ لا يُقال حصدت العنب وإنَّما يُقال قطفتهُ . أي لا يحصد العنب بزرعهِ الشوك . والمعنى لا يتوقع من يسيء إلّا الإساءة لا الإحسان . يُضرَب لمن يتوقَّع الإحسان باساءته

مَا قَصْدُ زَيْدٍ كَانَ مِنِّي عَنْ أَمَلْ أَخُوكَ مُكْرَهٌ وَلَيْسَ بِالْبَطَلْ .

لفظهُ مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ من كلام أبي حنشٍ خال بَيْهَس . وقد ذكرت قصتهُ في باب الثاء عند قولهِ ثُكْلٌ أرأمها ولدًا . يريد أنهُ محمولٌ على ذلك لا أنَّ في طبعهِ شجاعة . يُضرب لمن يُحمَل على ما ليس من شأنهِ

وَمَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّةً قَدْ مَرَّ هٰذَا فَتَدَبَّرْ أَمْرَهْ

لفظهُ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ أي مرَّةً في عيش رَخِيٍّ ومرَّة في جيش غُزاة . وتقديرهُ الدهرُ عيشٌ مرَّةً وجيشٌ أخرى أي ذو عيشٍ . عبّر عن البقاء بالعيش وعن الفَناء بالجيش لأنَّ من قاد الجيشَ ولابس الحرب عرَّض نفسهُ للفناء . قيل أوَّل من قالهُ امرؤُ القيس حين أُخبر بقتل أبيه وهو يشرب الخمر . يُضرَب في دول الدهر الجالبة للسحابِّ والمكاره

مَنْ ضَاقَ عَنْهُ ٱلْأَقْرَبُ ٱلَّذِي عَدَا لَهُ أَتَاحَ ٱللّٰهُ جَلَّ ٱلْأَبْعَدَا

لفظهُ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ ٱلْأَقْرَبُ أَتَاحَ ٱللّٰهُ لَهُ ٱلْأَبْعَدَ معناهُ ظاهر

مَنْ يَرَنَا يَقُلْ سَوَادُ رَكَبَ أَيْ تَوَافَقَ ٱلْمُرَادُ

لفظهُ مَنْ يَرَنَا يَقُلْ سَوَادُ رَكَبٍ يُضرَب في التوافق والاجتماع

أَلْمَرْءُ لَا ثَوْبَاهُ يَا ذَا يُعْرَفُ فَلَا تَعِبْ فَتًى لَهُ تَقَشُّفُ

لفظهُ ٱلْمَرْءُ يُعْرَفُ لَا ثَوْبَاهُ يُضرَب لذوي الفضل تزدريهِ العين لتقشّفهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ يَا صَاحِ مَا يُغْنِيهِ

لفظهُ مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ يُضرَب في مدح القناعة

أَلْمَوْتُ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ عَيْشِ ذُلٍّ مَعَ عَجْزٍ يَقْبُحُ

لفظهُ مَوتٌ في قُوتٍ وعِزٍّ أَصلَحُ من حَياةٍ في ذُلٍّ وعَجْزٍ

مَنْ مَحَضَ ٱلْخِلُّ لَهُ مَوَدَّتَهْ خَوَّلَهُ بِدُونِ شَكٍّ مُهْجَتَهْ

لفظهُ مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ محضتهُ الوُدَّ وأمحضتهُ إذا أخاصتَ لهُ المودَّة

وَمَنْ يَكُنْ لَهُ شِعَارًا ٱلطَّمَعْ يَكُنْ دِثَارَهُ حَقِيقَةً ٱلْجَشَعْ

لفظهُ مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثارَهُ

مِنْ حَبَّةٍ تَنْشَأُ قِيلَ ٱلشَّجَرَهْ وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فَٱتْبَعْ أَثَرَهْ

لفظهُ مِنَ الحَبَّةِ تَنشَأُ الشَّجَرَةُ أي من الأمور الصِغار تنتج الكبار

فَمَنْ يُعَالِجْ لَكَ مَالًا غَيْرَكَا يَسْأَمْ وَلَمْ يَحُكَّ مِثْلَ ظُفْرِكَا

لفظهُ مَنْ يُعالِجْ مالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمْ هذا مثل قولهم ما حكَّ ظهري مثلُ ظُفري

مِنْ شُفْرِهِ لِظُفْرِهِ قَدْ رَجَعَا مَا كَانَ لِلْخِلِّ بِهِ قَدْ خَدَعَا

لفظهُ مِنْ شُفرِهِ إلى ظُفرِهِ يُضرَب لمن رجع إليهِ ما كادهُ في شأن غيرهِ

بِعِزِّ عَمْرٍو زَالَ خَطْبٌ قَدْ أَلَمّْ مِنْ جَزِعَ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلشَّرِّ ظَلَمْ

يُضرَب عند صلاح الأمر بعد فسادهِ أي لا شرَّ يُجزَع منهُ اليوم

مَنْ ظَنَّ بِٱلْإِخْوَانِ يَوْمًا حَسَنَا أَرَاحَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَشْكُ ٱلْعَنَا

لفظهُ مَنْ جَعَلَ لِنَفسهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بإخوانِهِ نَصِيبًا أراحَ قَلْبَهُ يعني أن الرجل إذا رأى من أخيهِ إعراضًا أو تغيرًا فحملهُ منهُ على وجهٍ حسن وطلب لهُ المخارج والعُذر خفَّف ذلك عن قلبهِ وقلَّ منهُ غيظهُ وهذا من قول أكثم بن صيفيّ . يُضرَب في حسن الظنّ بالأخ عند ظهور الجفاء منهُ

وَمَنْ يَكُونُ مَالُهُ قَدْ ذَهَبَا هَانَ عَلَى ٱلْأَهْلِ وَلَاقَى نَصَبَا

لفظهُ مَنْ ذَهَبَ مالُهُ هانَ عَلَى أهلِهِ يُضرَب في إكرام الملي. . قيل مرّ رجلٌ مليٌّ برجلٍ من أهل العلم فتحرّك لهُ وأكرمهُ وأدناهُ فسُئل بعد ذلك أكانت لك إليهِ حاجةٌ . فقال لا والله ولكني رأيتُ المالَ مهيبًا . ويُروى ذا المال مهيبًا

مَنْ نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ أَمْسَى يُرَى مِنْ أَبْلَقِ ٱلْأَرْسَانِ دَوْمًا حَذِرَا

لفظهُ مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ قيل هذا من أَمثال العامَّة . قال الشاعر

إِنَّ اللسيعَ لحاذرٌ متوجسٌ يخشى ويرهبُ كلَّ حبلٍ أَبلقِ

مِنْ مَرْءٍ ٱلْمَرْأَةُ فِي ذَا ٱلْعَالَمِ وَكُلُّ أَدْمَاءَ تُرَى مِنْ آدَمِ

لفظهُ يُقال هذا أَوَّل مثل جرى للعرب

نَامَ ٱلرَّشَاءُ وَجْدِ صَبٍّ شَيِّقِ مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ ٱلْأَرِقِ

يُضرَب لمن غفل عمَّا يُعانيهِ صاحبهُ من المشقَّة

لَهُ فُلَانٌ حِينَ وَافَى خَالِطَا مُحَلِّئٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لَائِطَا

حلَّأَ الإِبلَ عن الماء منعها الورود . واللَّوْط إِصلاح الحوض . يُضرَب لمن يتعنَّى في أَمرٍ لا يَستمتع بهِ

جِدَّ تَنَلْ مَا رُمْتَـهُ بِمَحْمَدَهْ يَا صَاحِبِي مَنْ رَامَ شَيْئًا وَجَدَهْ

لفظهُ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ قالهُ عامر بن الظَّرِب وكان سيِّد قومهِ فلمَّا كبِرَ وخشي قومُهُ موتَهُ اجتمعوا إِليهِ وقالوا إِنك سيِّدنا وقائلُنا وشريفُنا فاجعل لنا شريفًا وسيدًا وقائلًا بعدك . فقال يا معشر عَدْوان كلَّفتموني بغيًا إِن كنتم شرَّفتموني فإِني أَريتكم ذلك من نفسي فأَنَّى لكم مثلي افهموا ما أَقول لكم إِنهُ من جمع بين الحقّ والباطل لم يجتمعا لهُ وكان الباطل أَولى بهِ وإِنَّ الحقَّ لم يزل ينفِر من الباطل ولم يزل الباطلُ ينفِر من الحقّ يا معشر عَدْوان لا تشمتوا بالذلَّة ولا تفرحوا بالعزَّة فبكلِّ عيشٍ يعيشُ الفقيرُ مع الغنيّ ومَن يُرِ يومًا يُرَ بهِ وأَعِدُّوا لكلِّ امرئٍ جوابهُ إِنَّ مع السفاهةِ الندامةَ . والعقوبةُ نكالٌ وفيها ذمامة . ولليدِ العُليا العاقبة والقود راحةٌ لا لك ولا عليك وإِذا شئتَ وجدتَ مثلك إِنَّ عليك كما أَنَّ لك وللكثرة الرُّعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيئًا وجدهُ وإِن لم يجدهُ يوشك أَن يقع قريبًا منهُ

لَا تَذْهَبَنْ فِي بَاطِلٍ يُبْتَذَلُ مِنْ أَبْعَدِ ٱلْأَدْوَاءِ تَكْوَى ٱلْإِبِلُ

لفظهُ مِنْ أَبْعَدِ أَدْوائِهَا تُكْوَى الإِبلُ يُضربُ للذي يذهب في الباطل تائهًا ويدع ما يعنيهِ

إِلَامَ لَمْ تَدْأَبْ بِنَيْلِ خَيْرِكَا وَ مِلْءُ عَيْنَيْكَ مَتَاعُ غَيْرِكَا

لفظهُ مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءُ غَيْرِكَ يُضرَب عند اليأْس ممَّا في أَيدي الناس

مَنْ مَلَكَ ٱسْتَأْثَرَ آثِرْ أَبَدًا أَهْلَكَ تَلْقَ فِي ٱلْأَنَامِ رَشَدَا

يُضرَب لمن يلي أمرًا فيفضّل نفسهُ على أهلهِ فيُعاب عليهِ فعله

خُذْنِي أَخَا ضَاقَتْ لِسَارٍ فُرَجُهْ مَنْ لَكَ بِٱلْأَخِ ٱلْمَنِيعِ حَرَجُهْ

لفظهُ مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ أي حريمه . يُضرَب للمانع لما وراء ظهرهِ لا يطمع فيهِ أحد

وَدَارِ عَيْشًا لَكَ يَا ذَا ٱلْأَمَلِ مَنْ لَا يُدَارِ عَيْشَهُ يُضَلَّلِ

أي من لم يُحسِن تدبير عيشهِ ضلل وحمق . يُضرَب للمسيء في تدبير معيشتهِ

يُوعِدُنِي مَنْ دَاؤُهُ يَزْدَادُ مَأْتِيَّ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلسَّوَادُ

يُضرَب لمن يتوعَّد أي سأَلقاك ولا أُبالي بك

مَرْحَى مَرَاحِ وَٱنْزِلِي يَا دَاهِيَهْ وَصَرِّفِي عَنِّيَ ذَاكَ ٱلطَّاغِيَهْ

مثل قولك صُمّي صَمام يريد بهِ الداهية

كِلْ لِفُلَانٍ مَا يُهِمُّ يَصْلُحُ مَا كَانَ مَرْبُوبًا فَلَيْسَ يَنْضَحُ

لفظهُ مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ النَضح مثل الرشح . والمربوب السقاء المسوَّى بالرُبّ وهو الطِّلاء الخاثر . أي إذا كان سِرُّك عند عاقل لم يظهر منهُ شيء

أَمَعَنَا أَمْ أَنْتَ فِي ٱلْجَيْشِ أَيَا مَنْ بِرَجَاهُ زَنْدُ قَصْدِي قَوِيَا

لفظهُ أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ فِي الجَيْشِ أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك

يَا هِنْدُ مِنْكِ ٱلْحَيْضُ فَٱغْسِلِيهِ أَيْ مِنْكِ كَانَ ٱلسُّوءُ فَٱسْتُرِيهِ

أي هذا منكِ فاعتذري . وهذا كقولهم يَداكَ أَوكَتا وفُوكَ نَفَخ

لَنَا فَتًى يُسِيئُنَا بِمَنِّهِ مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

العَنَن شوط الدابّة وأوّل الكلام . يُضرَب للمعترض في ما ليس من شأنه

فُلَانٌ مَنْ أَنْتَ لَهُ تُجَالِسُ مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَحَارِسُ

لفظهُ مُحْتَرِسٌ من مِثْلِهِ وَهوَ حَارِسٌ أي يحترِس الناسُ منهُ ومن مِثلهِ وهو حارسٌ . كما يُقال اللهمَّ احفظنا من حافظنا لأنَّ الحارس يُبرّئ نفسهُ من السَّرقة ويَنسبها إلى غيرهِ . قيل يُضرَب للرجل يُعيّر الفاسق بفعلهِ وهو أخبثُ منهُ

فُزْتَ بِعَمْرٍو لِقَضَاءِ حَقِّكَا مِنْ حَظِّكَ أَعْلَمُ مَوْضِعُ الْحَقِّ لَكَا

لفظهُ مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ ويُروى موقع أي وقوعُ حقك نتيجةُ حظِّك أي بسببهِ. أو من حظّك وبختك أن يكون حامل حقك مليًّا يُؤدّيه. والتقدير حُسْنُ موضعِ حقّك معدودٌ عليك من حظّك

وَمَنْ يُحَاسِ أَوْ يُوَاسِنَا عَلَنْ فَلْيَتَفِرْ فَإِنَّهُ مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ مَنْ كَانَ مُحَاسِينَا أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِرْ من الوفر مثل من حفًّنا أو رفًنا فليترك وقد تقدَّم

يُقَالُ مَنْ أَجْدَبَ يَا عَمْرُو لِذَلِكَ انْتَجَعْتُ مِمَّا قَدْ وَقَعْ

يُضرَب للمحتاج. قيل تغدَّى صَعْصَعة بن صُوحان عند مُعاوية رضي الله عنهُ فتناول شيئًا من بين يدي مُعاوية. فقال يا ابن صُوحان انتجعتَ من بُعد. فقال من أجدبَ انتجع

مَنْ بَاعَ بِالْعِرْضِ لَهُ أَنْفَقَ يَا خِلِّي فَصُنْ عِرْضَكَ وَاحْفَظِ الْحَيَا

لفظهُ مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ أي من تعرَّض للشتمِ الناس وجد الشتمَ لهُ حاضرًا. ومعناهُ أنهُ يجد نفاقًا بعرضهِ ينال منهُ. ومنهُ قول كَعْب بن زُهَير

أبيتُ ولا أهجُو الصديقَ ومن يَبِعْ بعِرض أبيـهِ بالمعاشر يُنفقِ

قَدْ قِيلَ مَنْ يَأْكُلْ بِالْيَدَيْنِ مَأْكُولُهُ يَنْفَدُ دُونَ مَيْنِ

لفظهُ مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحدٍ فيخلص لهُ ذهبا منهُ جميعًا

وَمَنْ عَلَى حَيْرٍ سِوَاهُ اعْتَمَدَا أَصْبَحَ عَيْرُهُ مُقِيمًا فِي النَّدَى

لفظهُ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى أي المطر. والحير الإصطبل. وأصلهُ حظيرة الإبل

إِنِّي مَرَرْتُ بِهِمُ بِقَطًا بَنُو زَيْدٍ وَمَا فِيهِمْ فَتًى يُسْتَحْسَنُ

بقطًا أي متفرقين. ومثلهُ ذهبوا في الأرض بقطًا. ومنهُ المثل بَقِّطِيهِ بطبّك. وقد مرّ

مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ يُقَالُ نَخَلُوا لَهُ وَعَنَّوْهُ بِمَا لَا يَحْمِلُ

لفظهُ مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ أي من فتّش عن أُمور الناس وأُصولهم جعلوهُ نخالةً

مَنْ قَلْبُهُ بَعُدَ يَا سَامِيَ النَّبَا لِسَانُهُ وَيَدُهُ لَمْ يَقْرُبَا

لفظهُ مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ يُضرب للخائف الفزِع

عُدَّتْ مِنَ ٱلْبَاطِلِ يَا ٱبْنَ سَاعِدَهْ ... فِي مَا حُكِي لِخَاطِلٍ مُسَاعَدَهْ

لفظهُ مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ من البَاطِلِ الخاطل الجاهل من الخَطَل وهو في الأَصل الاضطراب في الكلام وغيرِهِ . وهذا من كلام الأَفعى الجُرْهُمِي النجرانيّ حَكَم العرب

أَحْوَالُ زَيْدٍ أَقْبَحُ ٱلْقِبَاحِ ... مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا يَا صَاحِ

يُضرَب عند الأَمر يعسُر ويكثُر الاختلاف فيهِ

مَرَّ غُرَابٌ لِشِمَالٍ أَمْسِ ... لِمَنْ يُعَنِّينَا بِكُلِّ بُؤْسِ

لفظهُ مَرَّ لَهُ غُرَابُ شِمَالٍ أَي لقي ما يَكرهُ

مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ ٱلصِّبْيَانِ ... مِنْ كَمْأَةٍ يَشْبَعْ يَا ٱبْنَ هَانِي

وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ ٱلْمَكَانِ ... أَيْ عَزَّ مَنْ كَانَ أَخَا أَعْوَانِ

لفظهُ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ . فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَان . وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ الْمَكَان . أَي من كثُر صِبيانهُ شبع من الكمأَة لأَنهم يجنونها . وبنات أَوبر جنس رديء منها جمع ابن أَوبر كبنات مَخاضٍ . يُضرَب لمن كثُر أَعوانهُ في ما يَعرض لهُ

مَنْ سَاغَ رِيقَ ٱلصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ فَكُنْ ... مُصْطَبِرًا وَهَوِّنِ ٱلْأَمْرَ يَهُنْ

ساغ الشراب يَسوغ إِذا سهُل مدخلهُ في الحلق . وسِغتهُ أَنا يلزم ويتعدَّى . والحَقَل داء من أَدواء البطن . والصبر هنا الدواء . يُضرَب في الحثّ على احتمال أَذى الناس

ما جاء على أفعل من هذا الباب

مَنْ فِي حِمَى ٱلشَّامِ يَحِلُّ أَمْنَعُ ... مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ فَلَيْسَ يَجْزَعُ

وَمِنْ عُقَابِ ٱلْجَوِّ وَٱسْتِ ٱلنَّمِرِ ... وَمِنْ لَهَاةِ ٱللَّيْثِ عِنْدَ خَطَرِ

أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ وَأَنْفِ ٱلْأَسَدِ ... وَهْوَ لَدَى ٱلْحَمِيدِ فَوْقَ ٱلْفَرْقَدِ

أمّ قِرْفَةَ تقدَّم ذكرها في باب العين عند قولهم أعزُّ من أُمّ قِرفة. ويُقال أمنعُ من اَستٍ لأنهُ مكروه القتال لا يُتعرَّض لهُ. يُضرب للرجل المنيع. ويُقال أمنعُ من عُقابِ الجوِ قالهُ عمرو بن عَدِيّ لقصير بن سعدٍ حين وعدهُ قتل الزبّاء كيف تقدر عليها وهي أمنع من عُقابِ الجوّ. ويُقال أمنعُ من لهاةِ اللَّيثِ من قول أبي حية النميريّ

وأصبحتَ كلهاةِ الليثِ من فمـهِ ... ومَنْ يُحاولُ شيئاً من فمِ الأسدِ

وأمّا قولهم أمنعُ من عَنْزٍ فهو رجلٌ من عادٍ كان أمنع عاديّ في زمانهِ وكان لهُ راعٍ يُقال لهُ عُبَيدان يرعى ألف بقرة وكان إذا أورد بقره لم يورد أحدٌ من عادٍ حتى يفرُغ فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لُقمانَ بن عادٍ فخرج لُقمانُ من أشدّ ضد بن عاد كلها وأهيبـها وكان بيت عاد وعددهم يومئذٍ في بني ضدّ بن عاد فوردت بقر لقمانَ فنهنهها عُبَيدان « أي زجرها » فرجع راعي لُقمان إليهِ فأخبرهُ فأتى لقمان فضرَبهُ وصدَّهُ عن الماء فرجع عُبَيدان إلى عَنْزٍ فشكا ذلك فخرج عنزٌ في بني أبيهِ ولُقمانُ في بني أبيهِ فاقتتلوا فهزمهم بنو ضدّ وحلّؤهم عن الماء وكان عُبَيدان بعد ذلك لا يُورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقرهِ فان أقبل راعي لُقمان وعُبَيدان على الماء ناداه فقال أي عُبيدان حلّئ بقرك « أي اطردها » حتى أُورد بقري فيحلؤها. ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلك عنزٌ وانتجع لقمان فنزل في العماليق. وقيل عُبيدان ماءٌ بأقصى اليَمن لا يَرِدهُ أحد ولا السِّباعُ لبُعدهِ. وقيل هو وادي الحيّة التي يُضرَب بها المثل فيقال كيف أُعاوِدك وهذا أثرُ فأسِك. وقد تقدَّم في حرف الكاف. ويُقال أمنعُ من أنفِ الأسدِ تقدَّم في باب الحاء.

أموقُ مِنْ نَعامَةٍ وَرَخَمَـهْ ... زَيدٌ أزَلَّ ذُو الْجَلالِ قَدَمَهْ

مُوق النَّعامة أنها تخرج للطعم فربّما رأت بيض نعامةٍ أُخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها. والرَّخمة ألأمُ الطير وأقذرها طعماً لأنها تأكل العَذِرة وهي تسمّى الرَّخمة والأنوق. قال الكُميت

وذاتُ اسمينِ والألوانُ شتّى ... تُحمَّقُ وهي كَيِّسةُ الحَويلِ

أمْرَقُ مِنْ سَهْمٍ وَمِنْـهُ أمْخَطُ ... بِالشَّرِّ نُطْقُـهُ إذَا يُخَلِّطُ

فيهِ مثلان الأوّل أمرقُ من السَّهمِ ومروقهُ مضيّه وذهابهُ وفي الحديث « كما يمرقُ السهمُ من الرَّميّة » الثاني أمخطُ من السَّهمِ ومخوطه خروجهُ من الرمية من مخط يمخط

أمْضَى مِنَ السُّلَيْكِ فِي الْمَقَانِبِ ... إلَيْهِ إذْ يَجِيءُ بِالْعَجَائِبِ

لَا نَالَ فِي كُلِّ ٱلزَّمَانِ فَرْحَهْ مِنْ قُرْحَةٍ أَمْضَى بُعَيْدَ قُرْحَهْ
سَهْمٍ وَنَصْلٍ وَسِنَانٍ يَا فَطِنْ أَمْضَى مِنَ ٱلْحُسَامِ وَٱلرِّيحِ وَمِنْ
وَٱلسَّيْلِ تَحْتَ ٱللَّيْلِ لَا ٱلصَّبَاحِ وَأَجَلٍ وَٱلْقَدَرِ ٱلْمُتَاحِ
وَدِرْهَمٍ يَذْهَبُ كُلَّ حِينِ وَشَفْرَةٍ تَحُزُّ فِي ٱلْوَتِينِ

يُقال أَمضَى مِنَ الرِّيحِ ومِنَ السَّيفِ ومِنَ السَّهمِ ومِنَ النَّصلِ ومِنَ السِّنَان ومن الشفرةِ في الوَتِينِ ومن السَّيلِ تحتَ اللَّيلِ ومِنَ القَدَرِ المُتاح ومن الأَجلِ ومِنَ الدِّرْهَمِ ومِنْ قُرْحَةٍ بَعدَ قُرْحَةٍ ويُقال أَمضَى من سُلَيكِ المَقانِبِ هو سُلَيك بن سَلَكة السعديّ . وقد تقدم في باب العين وبقيَّة الأمثال ظاهرة

يَا عَاذِلِي أَمَرُّ مِنْ خُطْبَانِ صَبْرِي عَلَى هَجْرِ غَزَالِ ٱلْبَانِ
وَٱلصَّبْرِ وَٱلدِّفْلَى وَحَنْظَلٍ أَمَرّْ كَذَا مِنَ ٱلْأَلَا أَمَرُّ وَٱلْمَقِرْ
أَمْنَعُ وَصْلًا لِلْفَتَى ٱلشَّجِيِّ وَعَلْقَمٍ وَهْوَ مِنَ ٱلصَّبِيِّ

يُقال أَمرُّ مِنَ الخُطبَانِ وأَمرُّ مِنَ المَقِرِ الخُطبان الحنظل حين يأخذ فيهِ الاصفرارُ . والمَقِر الصَّبر بعينهِ . ويُقال أَمرُّ من الأَلَاءِ هو شجرٌ والواحدة أَلاءة وهي من أشجار العرب ورقهُ وحملهُ دِباغٌ وهو حسن المَنظر مرّ الطعم يخضر شِتاءً وصيفًا . قال بِشر بن أَبي حازم يهجو أَوس بن حارثة

أَبا لَجإٍ كما امتُدِحَ الأَلاءُ فانَّكُم ومدحكم بُجَيْرًا
وتمنعهُ المَرارة والإباءُ يراهُ الناسُ أَخضَرَ من بعيدٍ

ويُقال أَمرُّ من العَلقَمِ ومِنَ الحَنظَلِ ومن الدِّفلى ومِنَ الصَّبْرِ ومِنَ الصَّبِرِ . ويُقال أَمنعُ من صَبيّ . وأَمنع هنا من المنع لأنَّ الصبيَّ إذا حصل في يدهِ شيء من طعامٍ أَو غيرهِ منعهُ ولم يسمح بهِ

أَمْحَلُ سَلْوَايَ لَهُ وَإِنْ ظَلَمْ مِنْ تُرَّهَاتٍ مَعَ تَعْقَادِ ٱلرَّتَمْ
كَذَاكَ مِنْ تَسْلِيمِ نُؤْيِ ٱلطَّلَلِ وَمِنْ بُكَا صَبٍّ لِرَسْمِ مَنْزِلِ
فَكُنْ عَذِيرِي لَا تَكُنْ مِنْ لُوَّمِي وَمِنْ حَدِيثِ خُرَافَةٍ نُمِي

يُقال أَمحلُ من تَعقادِ الرَّتَمِ كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفرًا أن يعقد خيطًا بشجرةٍ ويعتقد فيهِ أنهُ إن أحدثت امرأتهُ حدثًا انحلَّ ذلك الخيط وكانوا يسمونهُ الرَّتَم والرَّتمة

وأمحل من المُحال وهو الباطل . ويُقال أَمحَلُ من التُّرَّهاتِ وسيأتي تفسيرهُ في حرف الهاء عند قولهم أهونُ من تُرَّهات البسابس . ويُقال أَمحَلُ من تسليمٍ على طَلَلٍ وأطلال الديار عماد خيامها وحجارة نُؤْيها وقيام أثافيها وغير ذلك . ويُقال أَمحلُ من حَدِيث خُرَافَةَ وخرافة رجل من العرب من عُذرةَ استهوتهُ الجنّ فلبث فيهم زماناً ثمّ رجع إلى قومهِ وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضُرِب بهِ المثل . وقيل خُرافة مشتقّ من اختراف السمر أي استطرافهِ . ويُقال أَمحلُ مِنْ بُكاء عَلَى رَسْمِ مَنزِلِ

وَمَنْ لَحَانِي فِي هَوَى ٱلْأَحْبَابِ يَا لَائِمِي أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابِ
أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ ٱلْحُوَارِ وَكَذَا أَمْلَحُ لَوْمُ مِنْ لَحَانِي فَٱنْبِذَا

المسيخ والمليخ الذي لا طعمَ لهُ . قال الأشعر الزفيان من أبيات

مسيخٌ مليخٌ كلحم الحُوار فلا أنتَ حُلوٌ ولا أنتَ مُرّ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

وَمَنْ عَلَى ٱلصَّدِيقِ يَوْمًا ثَقُلَا خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ يَا مَنْ عَلَا (١
أَكْرَمَ نَفْسَهُ مُهِينُ ٱلْمَالِ فَكُنْ كَذَا يَا سَامِيَ ٱلْأَفْعَالِ (٢
يَا صَاحِ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا أَقْرَبَ مَا يَأْتِي إِلَيْكَ فَٱعْلَمَا (٣
أَرْغَمَ حُسَّادًا لَهُ مَنْ أَدَّبَا أَوْلَادَهُ وَقَدْ تَسَامَى رُتَبَا (٤
كَانَ وَزِيرًا ٱلَّذِي يَشْنَؤُكَا أَيْ يَفْعَلُ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ بِكَا (٥
وَمَنْ لَكَ ٱغْتَدَى دَوَامًا كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ وَكَلُّهُ (٦

١) لفظهُ مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ ٢) لفظهُ مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ ٣) في المثل « هو آتٍ » بدل « يأتي » ٤) لفظهُ مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ ٥) لفظهُ مَنْ يَشْنَؤُكَ كَانَ وَزِيرًا
٦) لفظهُ مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ

بِٱلنَّفسِ قَدْ بَادَرَتْ أَمْرِي مَا نَظَرْ ⠀⠀ لَهُ كَمِثْلِ ٱلنَّفسِ يَوْمًا يَا عُمَرْ (١

دَعْ وَعْـدَ بَكْرٍ وَٱكْفَأَنْ إِنَاءَهُ ⠀⠀ مَا كُلُّ بَارِقٍ يُنِيلُ مَاءَهُ (٢

بِمَا تُجَرِّبُ ٱتَّعِظْ يَا صَاحِبِي ⠀⠀ مَا وَعَظَ ٱلْإِنْسَانَ كَالتَّجَارِبِ (٣

وَمَا يُدَاوَى ٱلْأَحْمَقُ ٱلَّذِي عَدَا ⠀⠀ بِمِثْـلِ إِعْرَاضِكَ عَنْهُ أَبَدَا (٤

وَمَنْ أَطَاعَ يَا ٱبْنَ وِدِّي غَضَبَهْ ⠀⠀ أَضَاعَ مِنْ غَيْرِ مِرَاءٍ أَدَبَهْ

مَنْ وَطَّنَ ٱلنَّفسَ عَلَى أَمْرٍ بَدَا ⠀⠀ هَانَ عَلَيْهِ وَكُفِي شَرَّ ٱلْعِدَى (٥

وَدَارِ حُسَّادًا فَمَنْ دَارَاهُمُ ⠀⠀ أَسْفَهُمْ كَمَا ٱكْتَفَى أَذَاهُمُ (٦

أُصِيبَ مَقْتَلُ ٱلَّذِي قَدْ تَرَكَا ⠀⠀ مَقَالَ لَا أَدْرِي وَعَمْدًا هَلَكَا (٧

هَبِ ٱلرِّجَالَ إِنَّ مَنْ قَدْ هَابَهُمْ ⠀⠀ تَهَيَّبُوهُ وَٱكْتَـفَى عِتَابَهُمْ (٨

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدَانِقٍ تَغَدَّى ⠀⠀ إِلَى ٱلْعَشَا بِٱلْأَرْبَعِ ٱسْتَعَدَّا (٩

مَنْ دَقَّ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ نَظَرُهْ ⠀⠀ جَلَّ وَأَنْكَى فِي ٱلْأَعَادِي ضَرَرُهْ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِحُكْمِ مُوسَى رَاضِي ⠀⠀ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ ٱرْتَضَى يَا قَاضِي (١٠

يَا صَاحِبِي مَنْ أَكَلَ ٱلْقَلَايَا ⠀⠀ صَبَرَ بِٱلْكُرْهِ عَلَى ٱلْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ ٱلسَّبْعِينَ فِي ٱلسِّنِّ ٱشْتَكَى ⠀⠀ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلِلْقَوْسِ حَكَى

وَمَنْ يَكُنْ لَيْسَ لَهُ نَسْلٌ ذَكَرْ ⠀⠀ فَمَا لَهُ ذِكْرٌ بِهِ قَدْ يُدَّكَرْ (١١

---

١) لفظه ما نَظَرَ لِأَمْرِيءٍ مِثْلُ نَفْسِي ⠀⠀ ٢) لفظه ما كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا

٣) لفظه ما وَعَظَ ٱمْرَءًا كَتَجَارِبِهِ ⠀⠀ ٤) في المثل « الإِعْرَاض » بدل إعراضك

٥) لفظه مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ ⠀⠀ ٦) لفظه مَنْ دَارَى ٱلْحُسَّادَ أَسْفَهُمْ

٧) لفظه مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ⠀⠀ ٨) لفظه مَنْ هَابَ ٱلرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

٩) لفظه مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقَ

١٠) لفظه مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

١١) لفظه مَنْ لَا ذَكَرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ يَوْمًا قُتِلَا ... بِهِ فَدَعْ بَغْيًا تَنَـلْ كُلَّ عُلَا
مَنْ كَانَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ يَضِلّْ ... كَذَا مَنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ يَزِلّْ (١
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْبًا بِهٰذَا ٱلزَّمَنِ ... تَأْكُلُهُ ٱلذِّئَابُ يَا ٱبْنَ ٱلْحَسَنِ (٢
مَنْ جَعَلَ ٱلنَّفْسَ بِهَضْمٍ عَظْمَا ... تَأْكُلُهُ ٱلْكِلَابُ وَهْوَ مُضْمَى (٣
وَمَنْ طَلَاهَا بِٱلنُّخَالَةِ ٱحْتَقِرْ ... وَأَكَلَتْهُ ٱلْبَقَرُ ٱفْهَمْ وَٱعْتَبِرْ (٤
وَمَنْ يَكُنْ فِي مَدْخَلِ ٱلسُّوءِ دَخَلْ ... فَإِنَّهُ ٱتُّهِمَ إِذْ سَاءَ عَمَلْ (٥
وَمَنْ يُعَادِي صَاحِبَ ٱلْجَدِّ فَقَدْ ... عَادَى ٱلْإِلٰهَ ٱلْوَاحِدَ ٱلْفَرْدَ ٱلصَّمَدْ (٦
وَمَنْ يَكُنْ لِسِرِّهِ أَفْشَى كَثُرْ ... عَلَيْهِ أَمَّارُوهُ فَٱفْهَمْ يَا عُمَرْ (٧
لَمْ يَبْقَ مِنْ سِتْرِكَ إِلَّا مَا يَشِفّْ ... مِنْهُ عَلَى مَا دُونَهُ يَا ذَا ٱلصَّلَفْ (٨
فُلَانُ مَنْ أَسَا بِكُلِّ بُوسِ ... مَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّارُ لِلْمَجُوسِ (٩
تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَٱصْبِرْ يَا عُمَرْ ... مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ بِمَيْدَانٍ عَثَرْ
وَمَنْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ غَضِبَا ... يَرْضَ بِلَا شَيْءٍ وَإِنْ كَانَ أَبَى (١٠
وَمَنْ يَكُنْ مِنِ ٱبْنَةِ ٱلْعَمِّ ٱسْتَحَى ... لَمْ يَرَ مِنْهَا وَلَدًا مُسْتَمْلَحَا (١١

---

١) لفظهُ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمَنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ ٢) في المثل «أَكَلَتْهُ» بدل «تأكلهُ» ٣) لفظهُ مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الكِلَابُ ٤) لفظ مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ البَقَرُ ٥) لفظهُ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ ٦) لفظهُ منْ عَادَى مَجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللهَ ٧) لفظهُ مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُتَآمِرُونَ عَلَيْهِ ٨) لفظهُ مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلَّا ما يَشِفُّ عَلَى مَا دُونَهُ ٩) لفظهُ مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ يُضرَب لمن لا يحترم أحدًا لأنها تحرقهم و إن كانوا يعبدونها ١٠) لفظهُ مَنْ غَضِبَ مِنْ لَا شَيْءٍ رَضِيَ بِلا شَيْءٍ ١١) لفظهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ

وَتُعجِبُ ٱلرِّئَةُ مَنْ لَمْ يَذُقِ | لَحْمًا كَمِثْلِ ٱبْنِ فُلَانٍ ٱلشَّقِي (١
وَمَنْ يَكُنْ عَيَّرَ عُيِّرَ أَعْلَمَا | فَلَا تُعَيِّرْ أَحَدًا كَيْ تَسْلَمَا
مَنْ أَكَلَ ٱلسَّمِينَ دَوْمًا ٱتَّخَمْ | فَٱفْهَمْ مَعَانِيَ مَا أَرَادُوا يَا ٱبْنَ عَمْ
مَنِ ٱشْتَرَى ٱلدُّونَ بِدُونٍ رَجَعَا | لِلْبَيْتِ مَغْبُونًا بِمَا قَدْ صَنَعَا (٢
مَنِ ٱشْتَرَى ٱلْحَمْدَ فَذَا لَمْ يُغْبَنِ | وَإِنْ شَرَاهُ بِعَظِيمِ ٱلثَّمَنِ
دَعِ ٱلْبِطَالَةَ ٱلَّتِي تَرْتَادُهَا | لَمْ يُفْلِحِ ٱمْرُؤٌ غَدَا يَعْتَادُهَا (٣
تَأَنَّ يَا خِلُّ فَمَنْ تَأَنَّى | أَدْرَكَ مَا رَامَ وَمَا تَمَنَّى
مُرْ بِجَلِيلٍ إِنْ أَمَرْتَ بِصِلَهْ | فَثُومَةً يَأْخُذُ مُعْطِي بَصَلَهْ (٤
لَا تَتَسَمَّعْ أَبَدًا يَا مَنْ وَعَى | يَسْمَعُ مَا يَكْرَهُ مَنْ تَسَمَّعَا (٥
وَمَنْ رَآنِي فَأَنَا وَرَحْلِي | رَأَى وَمَا فَهِمْتُ ذَا يَا خِلِّي (٦
أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ | شَيْءٍ بِهِ عُرِفَ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ (٧
دَعْ شَهْوَةً إِنْ تَحْلُ تُعْقِبْ مُرَّا | مَنْ تَرَكَ ٱلشَّهْوَةَ عَاشَ حُرَّا (٨
مَنْ مَرِضَتْ يَا صَاحِبِي سَرِيرَتُهْ | مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ وَجَهْرَتُهْ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلطِّلَاءُ | أَصْلَحَهُ ٱلْكَيُّ أَيَا أَسْمَاءُ
مَا أَحَدٌ يَذُوقُ مِنْ لَحْمٍ لَهُ | إِلَّا ٱنْطَوَى عَلَى ٱلطَّوَى يَا أَبْلَهُ (٩

---

١) لفظهُ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ ٢) لفظهُ مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ ٣) لفظهُ مَنِ اعْتَادَ البِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحْ
٤) لفظهُ مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً ٥) لفظهُ مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ
٦) لفظهُ مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلِي ٧) لفظهُ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ
٨) في المثل «الشَّهَوَاتِ» عوض «الشهوة» ٩) لفظهُ ما ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انْطَوَى عَلَى طَوًى

دَعْ قَصْدَ بَكْرٍ ٱلشَّقِيِّ وَمِنْكَا ... فَٱسْتَقْرِضِ ٱلْمَالَ وَأَدِّ عَنْكَا
مِنَ ٱلسُّرُورِ يَا فَتًى بُكَاءُ ... لِذَا بَكَيْتُ إِذْ وَفَتْ لَمْيَاءُ
يَا صَاحِ مَنْ يُنْفِقْ بِلَا حِسَابِ ... يَهْلِكْ وَلَمْ يَدْرِ بِلَا ٱرْتِيَابِ (١)
كُنْ مُسْتَقِيمًا أَبَدًا فَمَنْ طَفَرْ ... مِنْ وَتَدٍ لِوَتَدٍ يَا ٱبْنَ عُمَرْ
يَدْخُلُ فِي ٱسْتِهِ يُقَالُ وَاحِدُ ... مِنْ ذَيْنِ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْا يَا خَالِدُ (٢)
وَمَنْ عَلَى مَائِدَتَيْنِ أَكَلَا ... فَإِنَّهُ ٱخْتَنَقَ يَا مَنْ عَقَلَا (٣)
مَا كَانَ أَبْقَى ٱللِّصُّ فَٱلْعَرَّافُ ... أَخَذَهُ يَا أَيُّهَا ٱلصَّرَّافُ (٤)
مَنْ كَانَ طَبَّاخًا أَبُو جِعْرَانِ ... لَهُ فَمَا حَقِيقَةُ ٱلْأَلْوَانِ (٥)
وَمَنْ يَكُنْ تَرَكَ حِرْفَةً لَهُ ... تَرَكَ بَخْتَهُ وَمَا جَمَّلَهُ (٦)
وَمَنْ بَكَى يَا صَاحِ مِنْ زَمَانِ ... بَكَى عَلَيْهِ بِفُؤَادٍ عَانِي
مَنْ أَحْسَنَ ٱلسُّؤَالَ عُلِّمَ أَعْلَمَا ... فَٱسْتَعْمِلِ ٱلْإِحْسَانَ تَغْدُ عَلَمَا
مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ يَرِقُّ عِلْمُهُ ... كَذَاكَ قَالُوا يَا ذَكِيًّا فَهْمُهُ (٧)
مَنْ لَمْ يُدَارِ ٱلْمِشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهْ ... وَلَا يَنَلْ مِنَ ٱلْأَمَانِي بُغْيَتَهْ
وَمَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَشْبَعْ عَلَى ... مَا قِيلَ يَشْغَبْ فَٱحْفَظَنْ ذَا نُقِلَا
وَمَنْ لِسُلْطَانٍ زَبِيبَةً أَكَلْ ... يَرُدُّ تَمْرَةً بِهَا يَا مَنْ عَقَلْ (٨)
مَنْ أَنْتَ فِي ٱلرُّقْعَةِ يَا ٱبْنَ آوَى ... حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِثْلِي آوَى

١) لفظهُ مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسُبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ
٢) لفظهُ مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي ٱسْتِهِ
٣) لفظهُ مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ ٱخْتَنَقَ ٤) لفظهُ مَا بَقِيَ مِنَ ٱللِّصِّ أَخَذَهُ ٱلعَرَّافُ ٥) لفظهُ مَنْ كَانَ طَبَّاخَهُ أَبُو جِعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ ٱلأَلْوَانُ
٦) لفظهُ مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ ٧) في ٱلمثل «رَقَّ» بدل «يرقُّ»
٨) لفظهُ مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً

مَنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُ تَنْفَعُكَا فَمَوْتُهُ يَا صَاحِبِي عُرْسٌ لَكَا (١)

مَنْ جَالَ نَالَ يَا فَتَى وَمَنْ سَعَى فِي مَا يُهِمُّ مِنْ مَرَامِهِ رَعَى

سَلَبَ مَنْ غَلَبَ وَٱلَّذِي ٱحْتَرَفْ أَيْ لَزِمَ ٱلْحِرْفَةَ يَا صَاحِ ٱعْتَلَفْ (٢)

مَنْ نَامَ يَا خِلِّي رَأَى ٱلْأَحْلَامَا فَلَا تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مِمَّنْ نَامَا

مَنْ زَرَعَ ٱلْمَعْرُوفَ لِلشُّكْرِ حَصَدْ وَٱلْخَيْرُ مَا يَصْنَعُهُ ٱللّٰهُ ٱلصَّمَدْ (٣)

مَنْ ظَنُّهُ حَسُنَ طَابَ عَيْشَا وَإِنْ غَدَا يَلْبَسُ دَوْمًا خَيْشَا (٤)

ذُو ٱلضَّعْفِ عَنْ كَسْبٍ عَلَى زَادِ ٱلسِّوَى مُتَّكِلٌ وَذَا لَهُ طَالَ ٱلطَّوَى (٥)

وَمَنْ يَكُنْ يَحْسُدُ مَنْ دُونُ فَلَا عُذْرَ لَهُ وَسَاءَ حَقًّا مَثَلَا (٦)

مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلْخَيْرُ فَقَدْ أَصْلَحَهُ ٱلشَّرُّ عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ

وَمَنْ تَعَدَّى ٱلْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهْ وَكَانَ مُرْتَجًا عَلَيْهِ مَطْلَبُهْ

وَمَنْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ ٱلْمُجَرَّبَا حَلَّتْ بِهِ نَدَامَةٌ وَتَعَبَا (٧)

وَمَنْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ غَدَا عَلَى ٱلسِّوَى أَهْوَنَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدَا (٨)

وَمَنْ إِلَيْهَا أَبَدًا لَمْ يُحْسِنِ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا لِلسِّوَى بِمُحْسِنِ (٩)

وَمَنْ يَكُنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَا مِنْ ذِكْرِهِ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا

---

١) لفظهُ مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

٢) فيهِ مثلان لفظهما مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ومَنِ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

٣) فيهِ مثلان لفظهما مَنْ زَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ وما صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ

٤) لفظهُ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ ٥) فيهِ مثلان الأَوَّل مَنْ ضَعُفَ عن كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ الثاني مَنِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

٦) لفظهُ مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ ٧) في المثل « النَّدَامَةُ » عوض « ندامة » ٨) لفظهُ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ

٩) لفظهُ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ

مَنِ ٱشْتَرَى مَا لَيْسَ يَحْتَاجُ لَهُ ... يَبِيعُ مَا يَحْتَاجُهُ يَا أَبْلَهُ (١

مَنْ رَامَ غَايَةً غَدَا بِدَايَهْ ... وَبَعُدَتْ دُونَ مَدَاهُ ٱلْغَايَهْ (٢

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ لَا تُرِدْهُ يَا عَلِي ... مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلِ (٣

يُقَالُ خَتْمُ ٱلْكِيسِ مِنْ كَيْسِ ٱلْفَتَى ... وَٱلْمَالُ مَيَّالٌ عَلَى مَا ثَبَتَا (٤

مَنْ هُوَ يَا فُلَانُ عَبْدُ ٱللهِ ... فِي خَلْقِهِ وَهُوَ تَرَاهُ لَاهِي (٥

تَصَارُمُ ٱلْجَاهِلِ وَصْلُ ٱلْعَاقِلِ ... فَصِلْ بِقَطْعِ ذَاكَ كُلَّ فَاضِلِ (٦

وَمَنْ يَكُنْ لَانَتْ عَلَيْكَ كِلْمَتُهْ ... يَا ٱبْنَ ٱلصَّفَاءِ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهْ

مَنْ يَكُنِ ٱسْتَغْنَى عَلَى ٱلْأَهْلِ كَرُمْ ... وَمَنْ بِفَقْرٍ وَصَفُوهُ قَدْ لَؤُمْ (٧

يُقَالُ مِنْ تَلَذُّذِ ٱلْحَجِّ غَدَا ... ضَرْبُ ٱلْجِمَالِ حَسْبَمَا قَدْ وَرَدَا

مَنْ ذُو ٱسْتِطَاعَةٍ لِرَدِّ أَمْسِ ... وَهٰكَذَا تَطْيِينُ عَيْنِ ٱلشَّمْسِ (٨

مَنْ لَمْ تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَا ... بِمِلْءِ فِيهِ وَأَبَانَ شَمَمَا (٩

رَتَقَ مَنْ رَفَقْ وَٱلَّذِي خَرِقْ ... حَرِقَ وَٱلْغِنِيُّ مَعْ عِيٍّ نَطَقْ (١٠

كَثْرَةُ مَلَّاحِي ٱلسَّفِينِ أَغْرَقُوا ... لَهَا وَمَا حَكَيْتُهُ مُحَقَّقُ (١١

وَمِنْ سَعَادَةِ ٱلْفَتَى أَنْ يَغْتَدِي ... ذُو ٱلْعَقْلِ خَصْمَهُ بِكُلِّ مَقْصِدِ (١٢

---

١) لفظهُ مَنِ ٱشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

٢) لفظهُ مَن طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً ٣) في المثل (فلا) بدلُ (لا)

٤) فيهِ مثلان لفظ الأوّل مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيسِ

٥) لفظهُ مَنْ عَبْدُ اللهِ فِي خَلْقِ اللهِ ٦) لفظهُ مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العَاقِلِ

٧) لفظهُ مَنِ ٱسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ ٨) لفظهُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسِ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ ٩) لفظهُ مَنْ لم تَخُنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمِلْءِ فِيهِ

١٠) لفظهُ مَنْ رَفَقَ رَتَقَ ومن خَرِقَ حَرِقَ ١١) لفظهُ مِنْ كَثْرَةِ المَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ

١٢) لفظهُ مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا

مِنْ عَادَةِ ٱلْحُسَامِ خِدْمَةُ ٱلْقَلَمْ   لَهُ مُطِيعًا أَمْرَهُ إِذَا حَكَمْ (١)
مِنْ دُونِ هٰذَا قُتِلَ ٱلْوَلِيدُ   وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ يَا سَعِيدُ
مِنْ نَكَدِ ٱلْأَيَّامِ لِلْإِهْلِيلَجِ   نَفْعٌ وَكَوْنُ ٱلضُّرِّ لِلَّوْزِينَجِ (٢)
وَمَنْ أَحَبَّ وَلَدًا لَهُ رَحِمْ   أَوْلَادَ غَيْرِهِ وَذَا ٱلْحُكْمُ عُلِمْ (٣)
وَمَنْ بِسُوءِ سِيرَةٍ تَغَدَّى   فَبِزَوَالِ قُدْرَةٍ تَعَشَّى (٤)
وَمَنْ يَكُنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِي   مَا سَاءَ فَٱفْطَنْ يَا فَتَى وَحَقِّقِ
مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَهُ   مَكَايِدٌ تُرِيهِ مَا يَشْتَبِهُ (٥)
مَا يَنْفَعُ ٱلْكَبِدَ لِلطِّحَالِ ضَرّ   وَقَدْ مَشَيْنَا شَوْطَ بَاطِلٍ بَطَرْ (٦)
فُلَانٌ مَعْ كِبْرٍ بِلَا تَلَاحِي   مَا أَشْبَهَ ٱلسَّفِينَ بِٱلْمَلَّاحِ (٧)
مِنَ ٱلْعُجَابِ أَعْمَشٌ كَحَّالُ   وَسَائِلٌ تَسْأَلُهُ ٱلسُّؤَّالُ (٨)
مِنْ فُرَصِ ٱللِّصِّ إِذَا مَا ٱبْتَدَرَا   لِمَا يُرِيدُ ضَجَّةُ ٱلسُّوقِ تُرَى
مِلْحٌ عَلَى جُرْحٍ أَخُو عُمَارَهْ   مَا أَهْوَنَ ٱلْحَرْبَ عَلَى ٱلنَّظَّارَهْ
مَا مَعَنَا أَفْلَتَ يَا ٱبْنَ خَالِدِ   وَلَمْ نَصِدْ شَيْئًا مِنَ ٱلْأَوَابِدِ (٩)
مَا تَرَكَ ٱلْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْ   بَلْ كُلَّ مَا جَلَّ وَدَقَّ يَا أُخَيّ

---

١) لفظهُ مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ القَلَمَ ٢) لفظهُ مِنْ نَكَدِ الدُّنيا مَنفعةُ الإِهْلِيلَجِ ومَضَرَّةُ اللَّوزِينَجِ ٣) لفظهُ مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأَيتَامَ
٤) لفظهُ مَنْ تَغَدَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بِزَوَالِ القُدْرَةِ ٥) لفظهُ مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المَكَايِدُ ٦) فيهِ مثلان لفظ الأوَّل ما يَنفَعُ الكَبِدَ يَضُرُّ الطِّحَالَ وشَوْط باطل في المثل الثاني هو الضَّوء الذي يدخل البيت من الكُوَّة ٧) لفظهُ ما أَشبَهَ السَّفِينَةَ بِالمَلَّاحِ ٨) في المثل « العجائبِ » بدل « العُجاب »
٩) لفظهُ ما صِدنَا شيئًا والَّذِي كانَ مَعَنَا أُفلِتَ

مَا أَحسَنَ ٱلْمَوْتَ إِذَا حَانَ ٱلْأَجَلْ وَمَاتَ عَالِي ٱلْقَدْرِ مَحْمُودًا أَجَلْ
مَا كُلُّ قَوْلٍ لِجَوَابٍ يَسْتَحِقْ فَلَا تُؤَمِّلْ أَنْ أُجِيبَ وَأَنْطَلِقْ (١
مَا فِي فُلَانٍ لِلْبَغِيضِ حَبَّهْ مِلْحٍ يَسُرُّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهْ (٢
مَا جَمْشَ ٱلْوُرُودَ كَٱلْعُنَّابِ مِنْ كَفِّ خَوْدٍ مَزَجَتْ شَرَابِي (٣
مَا أَطْيَبَ ٱلْخَمْرَ يُقَالُ لَوْلَا خُمَارُهَا يَا مَنْ تَسَامَى طَوْلَا (٤
مَا حِيلَةُ ٱلرِّيحِ إِذَا مِنْ دَاخِلِ هَبَّتْ وَقَدْ أَعْيَتْ فُؤَادَ ٱلْعَاقِلِ (٥
وَمَا عَدَا ٱلْفَرَسُ لَا حَاجَةَ لَكْ بِهِ إِلَى ٱلسَّوْطِ فَدَعْ مَنْ جَهِلَكْ (٦
مَعْ كُفْرِهِ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ قَدَرِي وَٱلْأَرْضُ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ ضَجَرِ (٧
مَا بِي دُخُولُ ٱلنَّارِ مَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ أَفْهَمْ لَا دَهَاكَ ٱلْعَجْزُ (٨
فُلَانُ مَنْ يُسْدِي إِلَيْنَا مَنَّهْ مَا هُوَ إِلَّا لِلظَّرِيفِ جَنَّهْ (٩
مَنْ كَتَمَ ٱلْعِلْمَ يُرَى كَمَنْ جَهِلْ لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ نُقِلْ (١٠
مَاذَا بِشَمْسٍ لَا تُدَفِّي أَصْنَعُ وَقَدْ عَنَانِي أَرَقٌ وَجَزَعُ (١١
مَا ٱلْمَرْءُ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ إِلَّا بِدِرْهَمَيْهِ إِذْ بِذَيْنِ جَلَّا
مَا خَيْرُ لَذَّةٍ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ فِيهَا وِزَانُهَا بِلَا تَمْوِيهِ (١٢

١) لفظهُ ما كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ ٢) لفظهُ ما فيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ لِلْبَغِيضِ
٣) لفظهُ ما جَمْشَ الوَرْدُ بِمِثْلِ العُنَّابِ ٤) في المثل «الخُمَارُ» عوض «خُمَارُها»
٥) لفظهُ ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلٍ ٦) في المثل «فَلَا» بدل (لا)
٧) فيهِ مثلان لفظ الثاني ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ يُضْرَب للثقيل ٨) لفظهُ ما بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ ٩) لفظهُ ما هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ لِلظَّرِيفِ
١٠) لفظهُ مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهِلَهُ ١١) لفظهُ ما أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدَفِّينِي
١٢) لفظهُ ما خَيْرُ لَذَّةٍ فيها وَزْنُها مِنَ المَكْرُوهِ

مَوَدَّةُ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ   قَرَابَةٌ فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْإِخَاءِ (١)
قُلْ لِي مَتَى فَرْزَنْتَ يَا بَيْدَقُ مِنْ   بَعْدِي وَقَدْ شِنْتَ ٱلْعُلَى وَلَمْ تَزِنْ
مَطَرَةٌ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ بَدَتْ   مِنْ أَلْفِ سَاقٍ هِيَ خَيْرٌ عُهِدَتْ (٢)
مُدَوَّرُ ٱلْكَعْبِ فُلَانٌ إِنْ جَرَى   يَوْمًا عَلَى سَاقٍ لِأَمْرٍ قَدْ عَرَا (٣)
مِنْ أَدَبٍ يَكُونُ تَرْكُ ٱلْأَدَبِ   وَٱلْمَوْتُ مَعْ جَمْعٍ أَلَذُّ طَيِّبِ (٤)
مَسْبُوبٌ ٱلْمَحْبُوبُ قَالُوا فَٱعْجَبُوا   كَيْفَ يُسَبُّ مَنْ غَدَا يُحَبَّبُ (٥)
لَا تَأْلَمُ ٱلسَّلْخَ ٱلَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ   فَلَا تَلُمْ ذَاتَ سِوَارٍ وَقُحَتْ (٦)
مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ مَنْ يَسْتَقْرِضُ   فَدَعْ مَلَامَ مَنْ غَدَا يَعْتَرِضُ (٧)
يَا صَاحِبِي ٱلْمُعْجَبُ مُغْضَبٌ أَبَدْ   فَٱطْرَحِ ٱلْإِعْجَابَ تَكْتَفِ ٱلنَّكَدْ (٨)
أَلْمَوْتُ حَوْضٌ أَبَدًا مَوْرُودُ   فَرِدْهُ مَحْمُودًا أَيَا مَحْمُودُ
أَلْمَرْءُ يَسْعَى يَا فَتَى بِجِدِّهِ   لَا خَالِهِ وَعَمِّهِ وَجَدِّهِ
فِرَاشٌ ٱلْمَرْأَةُ فِي مَا قَالُوا   فَٱسْتَوْثِرُوهُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ (٩)
أَلْمَرْأَةُ ٱلسُّوءُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ   غُلٌّ تَلِيقُ بِٱلْفَتَى ٱلْبَلِيدِ (١٠)
أَلْمَرْءُ حَيْثُ نَفْسَهُ يَوْمًا يَضَعْ   فَلْتَضَعِ ٱلنَّفْسَ بِمَا فِيهِ ٱلْوَرَعْ (١١)

---

١) لفظهُ مَوَدَّةُ الآباءِ قَرَابَةٌ في الأَبنَاءِ ٢) لفظهُ مَطَرَةٌ في نَيسَانَ خَيرٌ من أَلفِ سَاقٍ ٣) يُضرَب في الشؤم ٤) فيهِ مثلان الأوَّل مِنَ الأَدَبِ تَرْكُ الأَدَبِ (يعني بين الاخوان) الثاني المَوتُ في الجماعةِ طَيِّبٌ ٥) لفظهُ المَحبُوبُ مَسبُوبٌ ٦) لفظهُ المذبوحةُ لا تألَمُ السَّلخَ ٧) لفظهُ المُستَقرِضُ مِن كَسبِهِ يأكُلُ ٨) لفظهُ المُعجَبُ أبدًا مُغضَبٌ ٩) لفظهُ المَرأةُ فِراشٌ فاستَوثِرُوهُ ١٠) لفظهُ المَرأةُ السُّوءُ غُلٌّ مِن حَدِيدٍ ١١) لفظهُ المَرءُ حَيثُ يَضَعُ نَفسَهُ

تَسْمَنُ مِنْ أُذْنٍ لَهَا ٱلْمَلُوكَهْ فَدَعْ خِدَاعِي وَٱجْتَنِبْ سُلُوكَهْ (١
مَا مِنْكَ يَوْمِي يَا فَتَى بِوَاحِدِ دَوْمًا أَرَى شَرَّكَ فِي ٱلْمَشَاهِدِ (٢
مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَى ٱسْتَهُ كَذَا تَرَى فُلَانًا وَهُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَى
مِنْ حِيلَةٍ يُقَالُ تَرْكُ ٱلْحِيلَهْ دَعِي ٱحْتِيَالًا مِنْكِ يَا جَمِيلَهْ (٣
مِنْ رَاكِبٍ خَيْرًا يُرَى ٱلْمَرْكُوبُ وَقَدْ يَكُونُ ٱلْعَكْسُ يَا مَحْبُوبُ (٤
مَنْ غَابَ خَابَ أَيْ تُنُوسِيَ سَهْمُهُ فَٱحْضُرْ لِتَحْظَى بِٱلْجَزِيلِ قِسْمُهُ (٥
قِيلَ مِنَ ٱلْجِذَاعِ سَبْقُ ٱلْقُرَحِ فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلسَّبْقِ وَفُزْ بِٱلْفَرَحِ
تَعْجِيلُكَ ٱلْيَأْسَ يُرَى مِنَ ٱلظَّفَرْ بِٱلْبُغْيَةِ ٱلَّتِي لَدَيْكَ تُنْتَظَرْ (٦
يُمَصُّ مِنْ شَهْوَةِ تَمْرٍ ٱلنَّوَى يَا مَنْ لِقَلْبِي مَصُّ ثَغْرِهِ دَوَا (٧
وَلْيَتَوَقَّعْ صَرْعَةً مَنْ كَثُرَا عَدُوُّهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا (٨
مَنْ خَدَمَ ٱلرِّجَالَ يَا هٰذَا خُدِمْ وَمَنْ يَكُنْ سَالَمَهُمْ فَقَدْ سَلِمْ
مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَةٌ لَهُ سَمَتْ صَحَّتْ عَلَانِيَتُهُ وَسَلِمَتْ (٩
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِظَنِّهِ يَنْتَفِعُ يَقِينُهُ لَا نَفْعَ فِيهِ فَٱسْمَعُوا (١٠
يَجُودُ بِٱلْعَطِيَّةِ ٱلَّذِي غَدَا يُوقِنُ بِٱلْخَلَفِ مِمَّنْ رَفَدَا (١١

١) لفظهُ المَلُوكَةُ مِنْ أُذْنِهَا تَسْمَنُ يُضرَب لمن يُخدَع بالكلام الطيّب
٢) لفظهُ ما يَوْمِي مِنكَ بِوَاحِدٍ أي ما الشرّ عليَّ منك من جهةٍ واحدة
٣) لفظهُ مِنَ الحِيلَةِ تَرْكُ الحِيلَةِ ٤) لفظهُ المَرْكُوبُ خَيرٌ من الرَّاكِبِ
٥) ويُروى مَن غاب خاب حظُّه ٦) لفظهُ مِنَ الظَّفَرِ بِالبُغْيَةِ تَعجِيلُ اليَأْسِ
٧) لفظهُ مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى ٨) لفظهُ مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ ٩) لفظهُ مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ ١٠) لفظهُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَم يَنتَفِع بِيَقِينِهِ ١١) لفظهُ مَنْ أَيقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ

مَنْ ضَاقَ صَدْرًا عَنْ سَمَاعِ كَلِمَهْ سَمِعَ كِلْمَاتٍ وَعَانَى أَلَمَهْ (١

مَنْ صَغَّرَ الْمَقْتُولَ يَوْمًا صَغُرَا قَاتِلُهُ حَسْبَ الَّذِي تَقَرَّرَا (٢

وَمَنْ يُجَهِّلْ أَبَهُ فَقَدْ جَهِلْ فَلَا تُجَهِّلْهُ فَهٰذَا مَا عُقِلْ (٣

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسًا لَهُ يَبْتَذِلُ إِيَّاهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا نَقَلُوا (٤

يَا صَاحِ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَا لَمْ يَنَلِ الْعَلَاءَ وَالْآمَالَا

وَمَنْ لَجَا إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهْ كَمَا أَزَلَّ بِالْعَنَاءِ قَدَمَهْ

مَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ فَكَرِّمِ النَّفْسَ تَسُدْ يَا أَسْلَمُ

مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ قَالُوا غُلِبَا وَمَنْ يُطَالِبْهَا بِوِتْرٍ طُلِبَا

وَمَنْ يَكُنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلْ يَا صَاحِ نَائِمًا وَعَادَ ذَا كَسَلْ

وَمَنْ بِقَوْلِ السُّوءِ قَدْ تَلَذَّذَا نُغِّصَ بِالْجَوَابِ فَاتْرُكْ مَنْ هَذَى (٥

الباب الخامس والعشرون في ما اوّله نون

فُلَانُ بِالنَّفْسِ غَدَا إِمَامَا نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

قيل عِصام هو ابن شَهْبَر حاجب النُّعمان بن المُنذر الذي قال لهُ النابغة الذُّبياني حين حجبه عن عِيادة النُّعمان من قصيدةٍ لهُ

فإِني لا أَلُومكَ في دخولي ولكنْ مَا وراءَكَ يا عِصامُ

يُضرَب في نَباهة الرجل من غير قديم . ويُسمَّى الخارجيّ أي خرج بنفسهِ من غير أوليّة كانت لهُ . وفي المثل كُنْ عصاميًّا ولا تكن عِظاميًّا وقيل

---

١) لفظهُ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ ٢) لفظهُ مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ ٣) لفظهُ مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ ٤) لفظهُ مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ ٥) لفظهُ مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلَامِ تَنَغَّصَ بِالْجَوَابِ

نفسُ عِصامٍ سوّدت عِصاما . وعلمتهُ الكرَّ والإقداما . وصيَّرتهُ ملكًا هُماما .
حُكي أنهُ وُصِف عند الحجَّاج رجلٌ بالجهل وكانت لهُ إليهِ حاجةٌ فقال في نفسهِ لأختبِرَنَّهُ .
ثمَّ قال لهُ حين دخل عليهِ أعِصاميٌّ أنت أم عظاميٌّ . يُريد أشرُفتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر
بآبائك الذين صاروا عظامًا . فقال الرجل أنا عِصاميّ وعِظاميّ . فقال الحجَّاج هذا أفضلُ الناس
وقضى حاجتهُ وزاده ومكث عندهُ مدَّةً . ثمَّ فاتشهُ فوجدهُ أجهل الناس فقال لهُ تصدقني
وإلَّا قتلتك . قال لهُ قل ما بدالك وأصدقك قال كيف أجبتني بما أجبت . لمَّا سألتك عمَّا سألت .
قال لهُ والله لم أعلم أعِصاميّ خير أم عِظاميّ وخشيتُ أن أقول أحدهما فأُخطئ . فقلت أقول
كليهما فإن ضرَّني أحدهما نفعني الآخر . وكان الحجَّاج ظنَّ أنهُ أراد أفتخر بنفسي لفضلي
وبآبائي لشرفهم . فقال الحجَّاج عند ذاك المقاديرُ تُصيّر العِيّ خطيبًا فذهبت مثلًا . يُضرَب في
شرف المرءِ بنفسهِ لا بآبائهِ

تَعلَمُ نَفْسِي إنَّنِي لَخَاسِرُ فَاللَّوْمُ لِي مِنِّي غَدًا يَا شَاكِرُ

لفظهُ نفسي تعلمُ أنّي خاسِرٌ يضرَب للملوم يعلم من نفسهِ ما يُلام عليهِ ويعرف من
صفته ما لا يعرفهُ الناس . أي لا تلمني فإني أعلم بجنايتي

نَفسُكَ أيضًا يَا فُلَانُ أعلَمُ بِمَا تُجَجِجُ أَعلَمَنْ يَا أَسلَمُ

لفظهُ نفسُكَ بما تُجَجِجُ أعلمُ جَجَج إذا أراد أن يقول ما في نفسهِ ثمَّ أمسك . وهو مثل
مججم في خبرهِ إذا لم يبينهُ . أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك

إلَيْكَ مِنِّي نَظْرَةٌ فِي حَضْرَتِي يَا أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ مِنْ ذِي عُلْقَةِ

ويُروى من ذي عَلَقٍ أي من ذي هوى قد علِق قلبهُ بمن يهواه . يُضرَب لمن ينظر بودّ . قال
كُثيّر ولقد أردتُ الصبرَ عنكِ فعاقني علَقٌ بقلبي مِن هواكِ قديمُ

نَعِم بِالَّتِي وَفَتْكَ عَوْفُكَا وَزَالَ بِالْأَمْنِ لَدَيْهَا خَوْفُكَا

العَوْف البال والشأن وقيل الذكر . يُضرَب في الدعاء للرجل صبيحة بنائهِ على أهله

يَا مُنْيَتِي أَنجِزْ حُرٌّ مَا وَعَدْ فَأَنجِزِ الْوَعْدَ بِوَصْلٍ بَعْدَ صَدّْ

معنى أنجِز حُرٌّ ما وعد أحضر وهيَّأ وقد نجز الشي . إذا حضر ولفظهُ الخبر ومعناه
الأمر . أراد لينجز حُرٌّ ما وعد . يُضرَب في الوفاء بالوعد . وأوَّل من قال ذلك الحارث بن
عمرو آكل المُرار الكنديّ لصخر بن نَهْشَل بن دارِم . وذلك أن الحارث قال

لصخر هل أدلُّك على غنيمةٍ على أن لي خمسها فقال صخرٌ نعم. فدلّهُ على ناسٍ من اليمن فأغار عليهم بقومهِ فظفروا وغنموا. فلمَّا انصرفوا قال لهُ الحارث أنجزَ حرٌّ ما وعد فأرسلها مثلًا. فراود صخرٌ قومَهُ على أن يُعطوا الحارث ما كان ضمِن لهُ فأبوا عليهِ وكان في طريقهم ثَنِيَّة متضايقة يُقال لها شَجَعات فلمَّا دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم إليها ووقف على رأس الثنيَّة وقال أزِمَت شَجَعاتٌ بما فيها. فقال حَمزَةُ اليربوعيّ والله لا نُعطيهِ شيئًا من غنيمتنا ثمَّ مضى في الثَّنيَّة فحمل عليهِ صخرٌ فطعنهُ فقتلهُ. فلمَّا رأى ذلك الجيش أعطوهُ الخمس فدفعهُ إلى الحارث فقال في ذلك نَهشَل بن حريّ

ونحنُ منعنا الجيشَ أن يتأوَّبوا ... على شَجعاتٍ والجيادُ بنا تَجري
حبسناهمُ حتى أقرّوا بحكمنا ... وأُدّيَ أنفالُ الخميس إلى صَخر

أَنْتَ ٱلْمُنَى يَا مَنْ لِقَوْلِي سَامِعُ ... ٱلنَّفْسُ أَدْرَى مَنْ أَخُوهَا ٱلنَّافِعُ

لفظهُ النَّفسُ أَعلَمُ مَنْ أَخُوها النَّافِعُ يُضرَب في من تَحمدهُ أو تذمَّهُ عند الحاجة إليهِ

عَجِّلْ لِيَ ٱلْوَصْلَ وَلَا تُمَاطِلِ ... مُولَعَةٌ نَفْسِي بِحُبِّ ٱلْعَاجِلِ

لفظه النَّفسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجِلِ هو من قول جَرير

إني لأرجو منك شيئًا عاجلًا ... والنفسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجِلِ

وَٱلنَّفْسُ قَدْ قَالُوا عَرُوفٌ وَأَنَا ... نَفْسِيَ لَمْ تَعْرِفْ عَلَى هٰذَا ٱلْعَنَا

أي النفس صبورٌ إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت. والعارف الصابر. يُضرَب في تحمُّل النفس ما يُحمَل. قال عَنترةُ يذكر حربًا

وعلمتِ أنَّ منيَّتي إن تأتِني ... لا يُنجِني منها الفِرارُ الأَسرعُ
فصبَرتِ عارفةً لذلك حُرَّةً ... ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطلَّعُ

إِلَيْهِ قَدْ نَظَرْتَ عَرْضَ عَيْنِ ... هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْحِينِ أَدْنَى حَيْنِي

لفظهُ نَظَرتَ إليهِ عَرضَ عَينٍ أي اعترضتهُ عينهُ من غير تعمُّد. وعرضَ نصب على المصدر

نَزَتْ بِهِ ٱلْبِطْنَةُ بِكْرٌ فَبَطِرْ ... وَٱحْتَقَرَ ٱلْفَضْلَ لِذٰلِكَ ٱحْتُقِرْ

يُضرَب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر. وهو من قول الشاعر

فلا تكونِنَ كالنازي ببِطنتهِ ... بين القرينَينِ حتى ظلَّ مقرونا

يا مُنيةَ النفسِ انكحيني وانظُري تدرِي على وفقِ المُرادِ مخبَري

أي إنّ لي مخبرًا محمودًا وإن لم يكن لي منظر

ألنّاسُ إخوانٌ وشتّى في الشِّيَمْ فلَنْ ترَيْ مِثْلِي دَبِيبًا لِلكَرَمْ

أي أشباه وأشكال . وشتّى فعلى من الشتّ وهو التفرُّق. والشيم الأخلاق الكريمة إذا لم تُقيَّد بشيءٍ. كالجعد إذا أُطلِق فإنهُ مدحٌ فإذا قُيِّد فقيل جعد اليدين كان ذمًّا. أي إنهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص والأبدان فإن أخلاقهم مختلفة

أُنْصُرْ أخاكَ ظالِمًا يكُونُ أوْ تَرَاهُ مظلُومًا على ما قَدْ رَوَوْا

يُروى أنّ النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصرهُ مظلومًا فكيف ننصرهُ ظالمًا . فقال صلَّى الله عليهِ وسلَّم تردُّهُ عن الظلم. قال أبو عبيد أمّا الحديث فهكذا وأمّا العرب فكان مذهبها في المثل نصرتهُ على كل حال. قال المفضل أوّل من قالهُ جُندُب بن العنبر بن تميم وذلك أنهُ وسعد بن زيد مَناة كانا يتفاخران ويتذاكران شجاعتهما. فقال لهُ سعد لتأخذنَّك ظاعِنة بين العَرينة والدهينة ولقد أخبرني طيري أنهُ لا يعفيك غيري. ثمّ إن جُندبًا أتى في بعض متصيداتهِ على أمة فوثب عليها ليفترعها فقبضت على يديهِ بيد واحدة وربطتهُ بعنان فرسهِ وأراحت بهِ غنمها فمرَّت بهِ على سعدٍ فاستغاثهُ وخاطبهُ بذلك فأطاقهُ. ويجوز أن يكون ظالمًا ومظلومًا حالين من أخاك. أو من الضمير المستتر في الأمر يعني انصرهُ ظالمًا إن كنت خصمه ومظلومًا من جهة خصمه. أي لا تُسلمهُ في أيّ حال كنت

شاخَ فُلانٌ وهْوَ في البَرِيَّهْ نابٌ وقَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّهْ

لفظهُ نابٌ وقدْ تَقطعُ الدَّوِيَّةَ يُضرَب للمسنّ وقد بقيت منهُ بقيَّة يصلح أن يُعوَّل عليها

فِعْلُ ابْنِ بَكْرٍ عَلَّمَ الصِّغارَا نَزْوُ الفُرارِ استجهَلَ الفُرارَا

يُقال فَرير وفُرار كطَويل وطُوال لولد البقر الوحشيّ. وقيل فرار جمع فَرير وهو نادر لم يأتِ في أبنية الجمع إلّا قليلًا مثل عِرق وعُراق وظِئر وظُؤار ورِخل ورُخال وتَوأَم وتُؤام. وإذا شبّ الفرار أخذ ينزو فمتى رآه غيره نزا لنزوهِ. واستجهل حمَلَ على الخفَّة. يضرب لمن تُتَّقى مصاحبتهُ. أي إنك إذا صحبتهُ فعلتَ فعلهُ. ونزوَ بالنصب مصدرًا. وبالرفع مبتدأ أي نزا فاستجهل مثلهُ. ويُروى القُرار بالقاف وهو الضأن

يَا هِنْدُ أَنْكَحْنَا ٱلْفَرَا فَسَتَرَى أَيْ سَوْفَ تَلْقَيْنَ أَذًى مِنْ غَدَرَا

الفَرا العَير. قالهُ رجلٌ لامرأتهِ حين خطبَ ابنته رجلٌ وأبى أن يزوّجهُ فرضيت أُمّها بتزويجهِ فغلبتهُ حتى زوّجها بكُرهٍ وقال المثل. ثم أساء الزوج العشرة فطلّقها. يُضرَب في التحذير من سوء العاقبة. قيل ويُضرَب في طلب الحاجة من رجلٍ عظيمٍ وانتظار ما يكون منهُ

نَجَا بِمَالٍ مَنْ تَوَالَتْ فِتَنُهْ وَقِيلَ نَجِّ قَبْلُ عَيْرًا سَمِنَهْ

قيل زعموا أن حُمُرًا كانت هِزالًا. فهلكت في جَدْب ونجا منها حمار كان سمينًا فضُرب بهِ المثل في الحزم قبل وقوع الأمر أي انجُ قبل أن لا تقدر على ذلك. ويُضرَب لمن خلّصه مالهُ من مكروه

فُلَانُ بَعْدِي نَالَ كُلَّ سُؤْلِهِ وَيَنْعَمُ ٱلْكَلْبُ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

لفظهُ نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ ويُروى نعِمَ الكلب في بؤس أهلهِ حيث تكثر الجيف من الموت في الجدب وهو نعيم الكلب. يُضرَب هذا لنحو العبد تصيب مواليه شدّةٌ تشغلهم فيغنَم ما أصاب من أموالهم

أَلنَّبْحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا مِنَ ٱلْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَهْوَنُ

لفظهُ النَّبحُ مِنْ بَعيدٍ أَهوَنُ من الهَريرِ من قَريبٍ أي لا تدنُ من الذي تخشى ولكن احتل لهُ من بعيدٍ

يَا رَخَمُ أَنْطِقِي لَنَا إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ ٱلْإِلٰهِ وَٱرْحَمِي مَنْ قَدْ فُتِنْ

لفظهُ انْطِقِي يَارَخَمُ إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ الله قيل إن الطير صاحت فصاحت الرَّخَم فقيل لها يُهزَأُ بها إنك من طير الله فانطقي. يُضرَب للرجل لا يُلتفَت إليهِ ولا يُسمَع منهُ

نَوْمَةَ عَبُّودٍ فُلَانٌ نَامَا فَلَيْتَهُ يَا صَاحِبِي مَا قَامَا

لفظهُ نَامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ قيل هذا عبُّود كان تماوت على أهلهِ وقال اندبوني لأعلم كيف تندبوني ميتًا فندبنَهُ ومات على تلك الحال. وفي الحديث إن أوَّل الناس دخولًا الجنة عبدٌ أسودُ يقال لهُ عَبُّود. وذلك أن اللهَ عزَّ وجلَّ بعث نبيًا إلى أهل قريةٍ فلم يؤمن بهِ أحدٌ إلَّا ذلك الأسودُ وأن قومهُ احتفروا لهُ بئرًا فصيَّروه فيها وأطبقوا عليهِ صخرةً وكان ذلك الأسودُ يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري بهِ طعامًا وشرابًا ثم يأتي تلك الحُفرة فيُعينهُ الله تعالى على تلك الصخرة فيرفعُها ويُدلّي لهُ ذلك الطعامَ والشرابَ وأن الأسودَ احتطب يومًا ثمَّ جلس ليستريح فضرب

بنفسهِ الأَرضَ بِشقِّهِ الأَيسَرِ فنام سبع سنين ثمَّ هبَّ من نومتهِ وهو لا يَرى إِلَّا أَنهُ نام ساعةً من نهارٍ فاحتمل حُزمتهُ فأَتى القرية فباع حطبه ثمَّ أَتى الحُفرة فلم يجد النبيَّ فيها وقد كان بدا لقومهِ فيهِ فأَخرجوه فكان يسأَل عن الأَسود فيقولون لا ندري أَين هو. فضرب بهِ المثل لكلّ من نام طويلًا حتى يُقال أَنوم من عَبُود

أَلنَّقْدُ يَا فَتَاةُ عِنْدَ ٱلْحَافِرَهْ   لَا أَوَّلَ ٱلْجَرْيِ فَكُونِي حَاضِرَهْ

قيل معناهُ النقد عند السبق. وذلك أَن الفرس إِذا سبق أَخذ الرهن. والحافرة الأَرض التي حفرها الفرس بقوائمهِ بمعنى محفورة. وقيل معناه عند حافر الفرس. وأَصلهُ في الخيل ثم استعمل في غيرها. وقيل النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع. وقيل النقد عند الحافرة أَي عند أَوَّل كلمة. يُقال رجع فلانٌ في حافرتهِ أَي في أَمرهِ الأَوَّل. يُضرَب في تعجيل قضاء الحاجة

بَدَا لَنَا ٱلْخَيْرُ بِإِقْبَالٍ حَسَنْ   أَنْجَدَ يَا خَلِيلُ مَنْ رَأَى حَضَنْ

أَنجد أَي بلغ نجدًا من رأَى حَضَنًا وهو جبلٌ بأَوّل بلاد نجد. يُضرَب في الاستدلال على الشيء. أَي قد ظهر حصول المراد وقربه

أَلنَّبْعُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ يَقْرَعُ   كَذَا فُلَانٌ وَأَخُوهُ ٱلْأَرْوَعُ

لفظهُ النَّبعُ يَقرَعُ بَعضهُ بَعضًا النبع من شجر الجبل وهو من أَكرم العيدان وهذا المثل لزياد قالهُ في نفسهِ وفي مُعاوية وذلك أَنهُ كان واليًا على البَصرة والمُغيرة بن شُعبة على الكوفة فتوفي فخاف زياد أَن يُولَّي مكانهُ عبدالله بن عامر فكتب إِلى مُعاوية يخبرهُ بوفاة المُغيرة ويشير عليهِ بتولية الضَّحَّاك بن قَيس ففطن مُعاوية فكتب إِليهِ قد فهمتُ كتابك فليفرِخْ رَوْعك بالمُغيرة لسنا نستعمل ابن عامرٍ على الكوفة وقد ضممناها إِليك فقال زياد النبع يَقرَعُ بعضهُ بعضًا. يُضرَب للمتكافئين في الدهاء والمكر. وتقدَّم فليُفرِخْ روعك في باب الفاء والقاف

نِجَارُهَا يَقَالُ نَارُهَا وَقَدْ   حَكَيْتُ هٰذَا قَبْلُ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

النار السِمة يُقال ما نار هذه الناقة أَي ما سِمَتها فإِذا رأَيت نارها علِمت نِجارها أَي أَصلها. يُضرَب في شواهد الامور الظاهرة التي تدلّ على علم باطنها كما تدلّ سِمة الإِبل على أَصلها

أَكْثَرُ نَبْلٍ عَبْدٍ ٱلْمَرَامِي   كَذَا ٱلَّذِي لَا يَرْتَضِي مَرَامِي

لفظهُ نَبلُ العَبدِ أَكثرُها المَرامي المرامي سهم الهَدَف. والمعنى أَن الحُرَّ يُغالي بالسهام فيشتري المِعْبَلة «أَي النصل العريض» والمِشقَص لأَنهُ صاحب صيد وحرب والعبد

يرعى الغنم فيكتفي بالمرامي التي هي أرخص السهام. يعني أن العبد يحوم حول الخساسةِ لاهمّة لهُ

سِهَامُهُ إِذَا رَمَى وَهْوَ سَمِجْ ناقِرَةٌ لَا خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلِجْ

الناقرة المصيبة. وزلَجَ السهم إذا تزلّج عن القوس. يُضرَب لمن يُصيب في حُجّتهِ ويظفر بخصمهِ. وناقرة رفعت بتقدير سهامهُ ناقرةٌ. ونصب بتقدير رمَى رمية ناقرةً

يُقَطِّرُ ٱلنُّفَاضُ قَالُوا ٱلْجَلَبَا فَأَصْلِحِ ٱلْأُمُورَ تُكْفَ ٱلنَّصَبَا

لفظهُ النُّفاضُ يُقطِّرُ الجَلَبَ النفاض يُفتح ويُضمّ فَناء الزاد. والجَلَب المجاوب للبيع. أي إذا جاء الجَدب جُلبت الإبل قطارًا قطارًا للبيع مخافةَ أن تهلك. يُقال أنفض القوم إذا هلكت أموالهم. يُضرَب لمن يُؤمر بإصلاح مالهِ قبل أن يتطرَّق إليهِ الفساد

أَنْجُ وَلَا إِخَالُكَ أَسْمَعْ نَاجِيَا مِنْ شَرِّ بَكْرٍ مَنْ أَتَاكَ عَادِيَا

قالتهُ الهَيْجُمانة لأبيها حين أخبرتهُ بإغارة مَقْروع عليهم. وقد ذكرت القصّة في باب الحاء

إِشْرَحْ لِيَ ٱلْمُرَادَ فَٱلنَّجَاحُ مَعَ ٱلشِّرَاحِ قَالَهُ رَبَاحُ

قيل معناهُ اشرح لي أمري فإن ذلك ممّا يُنجح حاجتي. فالشِّراح بمعنى التشريح

جِنُّ ضِرَاسِهَا يُقَالُ ٱلنَّاقَهْ كَذَا فُلَانٌ وَهْوَ عَانِي فَاقَهْ

لفظهُ النّاقةُ جِنُّ ضِرَاسِها ناقةٌ ضَروس سيِّئة الخلق عند النتاج وإذا كانت كذلك حامت على ولدها. وجِنُّ كلّ شيء أوّلهُ وقرب عهدهِ. يُضرَب للرجل الذي ساء خلقهُ عند المحاماة

لَا تَبْتَهِجْ أَوَّلَ أَمْرٍ يَا صَبِيّْ مِيعَادُهُ ٱلنَّقْبُ مَزَاحِيفُ ٱلْمَطِيّْ

لفظهُ النَّقبُ ميعادُهُ مَزاحيفُ المَطِيّ النقب الطريق في الجبل. أي هناك تزلق وتزحف المَطايا. يعني أنّ الأمور تتبين بعواقبها

بَكْرٌ أَهَانَ خَالِدًا وَمَا عَلِمْ أَنْقَعَ شَرَّهُ لَهُ حَتَّى سَئِمْ

لفظهُ أنقَعَ لهُ الشرَّ حتّى سَئِمَ أي أدام وأعدّ كما يُنقع الدواء في الماء

لَيْتَ شَعُوبَ نَشَطَتْهُ فَاكْتَفَى مِثْلِي وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَسِفَا

لفظهُ نَشَطَتْهُ شَعُوبُ أي اقتلعتهُ المنيّة. وأصلهُ من قولهم نشطتهُ الحيّة إذا عضّتهُ بنابها

دَعْنِيَ مِنْ هَجْوِ فُلَانِ ٱلْأَقْذَرِ تَمَقَّسُ نَفْسِي مِنْ سُمَانَى ٱلْأَقْبُرِ

لفظهُ نفسي تَمقَسُ مِن سُمانَى الأَقْبَرِ يُقال مقست نفسهُ إذا غثتْ قالهُ ضَبيّ صاد هامةً ظنها سُمانى فأكلها فأصابهُ القيءُ . يُضرَب في الاستقذار

إِلَيْكَ قَدْ نَظَرْتُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ نَظْرَةَ عَانٍ لِوُجُوهِ ٱلْعُوَّدِ

لفظهُ نظرَ المَريض إلى وُجوهِ العُوَّدِ يُضرَب مثلًا لمضطرٍ ينظر إلى محب

بَعْدَ ٱلْخِلَافِ ٱنْقَادَ لِي مَنْ خَاصَمَا قَدْ نَاوَصَ ٱلْجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَا

لفظهُ ناوَصَ الجِرَّةَ ثمَّ سَالمَهَا الجِرَّة خشبة يُصاد بها الوحش أي اضطرب ثمَّ سكن . وناوص من النويص وهي الحركة . والجِرَّة حِبالة إذا نشِب الظبي فيها ناوصها ساعةً واضطرب فإذا غلبتهُ استقرَّ فيها كأنهُ سالمها . يُضرَب لمن خالف ثمَّ اضطرَّ إلى الوفاق . ويُضرَب لمن يقع في أمرٍ فيضطرب فيهِ ثمَّ يسكن

سَوْفَ تَرَانِي يَا شَقِيقَ ٱلْغَادِرِ نَظْرَةَ تَيْسٍ لِشِفَارِ ٱلْجَازِرِ

لفظهُ نَظَرَ التُّيوسِ إلى شِفارِ الجَازِرِ يُضرَب لمن قُهِر وهو ينظر إلى عدوّهِ

يَا سَعْدُ فَٱنْجُ فَسَعِيدٌ قَدْ هَلَكْ وَٱلْقَصْدُ وَاضِحٌ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ

لفظهُ انجُ سَعدُ فقد هلَكَ سَعيدٌ هما ابنا ضَبَّة بن أُدّ وتمثَّل بهِ الحجَّاج . وقد تقدَّم في باب الحاء

يَا مُوعِدِي ٱلْأَذَى مِنَ ٱلْوَزِيرِ فِعْلُكَ إِنْبَاضٌ بِلَا تَوْتِيرِ

لفظهُ إِنباضٌ بِغَيرِ توْتيرٍ أي ينبض القوس من غير أن يوترها أي يتوعَّد من غير أن يقدر عليهِ ويزعم أنهُ يفعل ولا مفعولَ لهُ لأن الإنباض ثانٍ للتوتير فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض . يُضرَب في الإرهاب من غير قدرة على الإيقاع

أَلنَّاسُ كَٱلْأَسْنَانِ لِلْمُشْطِ غَدَوْا أَيْ هُمْ بَنُو آدَمَ هٰكَذَا حَكَوْا

لفظهُ النَّاسُ كأَسْنانِ المُشطِ أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم

بِٱلْخَيْرِ كُلُّ ٱلنَّاسِ مَا تَبَايَنُوا وَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَانُوا

لفظهُ النَّاسُ بخَيرٍ ما تبَايَنُوا أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤس فإذا تساووا هلكوا

أَلنَّاسُ كَٱلْجِمَالِ تُلْفَى مِائَةُ لَيْسَتْ بِهَا رَاحِلَةٌ يَعْمَلَةُ

لفظهُ النَّاسُ كإِبلٍ مِائَةٍ لا تجدُ فيها راحِلةً أي إنهم كثيرٌ ولكنَّ قلَّ منهم مَن يكون فيهِ خير

دَعِ ٱلنِّسَا مِنْ صُحْبَةٍ يَا عَانِي   إِنَّ ٱلنِّسَا حَبَائِلُ ٱلشَّيْطَانِ

قالهُ ابن مسعود رضي الله عنهُ . والحبائل الشباك التي تُنصَب للصيد الواحدة حِبالة

شِعْرُ فُلَانٍ وَبِهِ قَدْ أَعْجَبَا   نَفْطُ عَرُوسٍ مَعَ أَبْعَارِ ظِبَا

لفظهُ نَفْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ يُقال مَرَّ جريرٌ بذي الرُّمَّة يُنشِد وقد اجتمع الناس عليه فقال المثل . أي إنَّ شعره مثل بعر الظبي مَنْ شمَّه وجدلهُ رائحةً طيبةً فإذا فتَّتهُ وجدهُ بخلاف ذلك

نَفِّي نَفِيقَكِ فَمَا أَنْتِ إِذَا   إِلَّا حُبَارَى وَهُوَ فِعْلُ مَنْ هَذَى

قالهُ رجل اصطاد هامةً فنقَّت في يدهِ . يُضرَب عند التغميض على الخبيث لحساب الطيِّب

نَجَا جَرِيضًا مِنْ يَدِي فُلَانُ   مِنْ بَعْدِ مَا أَدْرَكَهُ ٱلْهَوَانُ

لفظهُ نجا فُلانٌ جَرِيضًا أي نجا وقد نيل منهُ . أي كاد يموت ولم يمُت . والجَرَض الغُصَّة

أَنَسَبٌ مِنْكَ لَنَا أَمْ مَعْرِفَهْ   يَا مَنْ حَوَى عَطْفًا بِتَوْكِيدِ ٱلصِّفَهْ

أي إن النسب والمعرفة سواء في لزوم الحقّ والمنفعة

فُلَانُ مَنْ وَافَى لَدَيْهِ عَزَّا   وَثَرْمَدَاءُ نِعْمَ مَأْوَى ٱلْمِعْزَى

لفظهُ نِعْمَ مأوَى المِعزَى ثَرْمَدَاءُ هذا مكانٌ خصيب أو ماء في ديار بني سعد . يُضرَب لكثير المعروف يؤمر بإتيانهِ ولزومهِ . وقيل ثرمداء بناءٌ غريب لا نظير لهُ

لِوَصْلِ بَدْرِي نَشَرَ ٱلْأُذْنَيْنِ   بِكْرٌ فَشَامَ عِشْيَرَ ٱلْعَيْنَيْنِ

لفظهُ نَشَرَ لِذَلِكَ الأَمرِ أُذُنَيهِ فرأى عِشْيَرَ عَيْنَيْهِ يُضرَب لِمَن طمِع في أمرٍ فرأى ما كرههُ منهُ

نَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلْقُلِّ يُرَى   مِنْ بَعْدِ كُثْرٍ مِنْكَ لِي يَا عُمَرَا

لفظهُ نَعُوذُ باللهِ مِنَ القُلِّ بَعدَ الكُثْرِ يريدون بالقُلّ القليل وبالكُثر الكثير

نَمْ أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ مِنْ ذَاكَ ٱلصَّبِي   فَٱلنَّوْمُ فِي مَا قِيلَ فَرْخُ ٱلْغَضَبِ

الفَرْخ اسم من الإفراخ في قولهم أفرخ روعُك أي ذهب خوفك . والمعنى أن النوم يُذهِب الغضب

مِنْ بَكْرٍ ٱلشَّقِي نَجَا بِأَفْوَقَا   نَاصِلٍ ٱلَّذِي بِهِ عَانَى ٱلشَّقَا

لفظهُ نجا مِنهُ بِأَفوَقَ ناصِلٍ أي بعد ما أصابهُ بشرّ

أَمَّا ٱلَّذِي لَنَا أَسَاءَ ٱلْأَدَبَا   فَإِنَّهُ فِي حَبْلِ غَيٍّ نَشِبَا

لفظهُ نَشِبَ في حَبلِ غَيٍّ. ويُروى في حِبالةِ غيٍّ. إذا وقع في مكروهٍ لا مخلصَ لهُ منهُ

قَدْ نَقَضَ ٱلدَّهْرُ فُلَانًا مِرَّتَهْ مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّاهُ حِينًا إِمْرَتَهْ

المِرَّة القوة ويُراد ههنا أن الزمان أثَّر فيهِ

نَطَحَ بِٱلقَرْنِ أَرُومَهُ نَقَدْ فُلَانُ فَٱرْتَدَّ بِسُوءِ مَا قَصَدْ

لفظهُ نَطَحَ بِقَرْنٍ أرُومَهُ نَقَدٌ أي أصلهُ مُؤتكِل . والنَّقَد الذي وقع فيهِ الدود . يُضرَب لمن ناواك ولا أهبةَ لهُ

إِنْدَمْ عَلَى مَا قَدْ جَنَيْتَ فَٱلنَّدَمْ لَا شَكَّ تَوْبَةٌ لِمَنْ كَانَ ظَلَمْ

يُروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم

أَلنَّاسُ بِٱلأَعْمَالِ مَجْزِيُّونَ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَكَذَا ٱلشَّرُّ يَعِنّْ

لفظهُ النَّاسُ مَجزِيُّونَ بِأَعمالِهِمْ إنْ خَيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ أي الجزاء من جنس العمل

أَنْفِقْ بِلَالُ وَٱبْذُلَنْ بِٱلكَرَمِ لَاتَخْشَ مِنْ ذِي ٱلعَرْشِ إِقْلَالَ ٱلنِّعَمِ

لفظهُ أَنْفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلَالًا قالهُ النبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم لِبلال . يُضرَب في التوسُّع

أَلنَّارُ خَيْرٌ يَا فَتَى لِلنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ فَٱحْفَظْ بِلَا ٱلتِبَاسِ

قيل إن الضبع رأت سَنا نارٍ من بعيدٍ فقابلتها وأقعت ورفعتْ يديها كالمصطلي وبهأت بالنار أي أنِستْ بها ثمّ قالت المثل . يُضرَب لمن يفرح بما لا يُنال منهُ كثير خير

نَقَائِعُ ٱلْمَوْتِ يُقَالُ ٱلنَّاسُ فَتُبْ إِلَى مَوْلَاكَ يَا عَبَّاسُ

لفظهُ النَّاسُ نَقَائِعُ ٱلمَوتِ النقيعة من الإبل ما يجزر من النهب قبل القسم . أي الموت كالجزار للنقيعة

أَلنَّفْسُ فِي مَا أَخْبَرُوا عَزُوفُ لِمَا تَكُونُ عُوِّدَتْ أَلُوفُ

عَزَف بمعنى زهد وانصرف . أي النفس كما عُوّدت تزهد بما تزهّد فيهِ وترغب بما ترغّب بهِ

نِعْمَ ٱلمِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرُ قَوْلُ عَلِيٍّ وَهْوَ لَا يُسْتَنْكَرُ

هذا يُروى عن سيدنا عليّ رضي الله عنهُ

نِعمَ ٱلدَّوَاءُ ٱلأَزْمُ فَٱجعلْهُ دَوَا إنْ رَاعَكَ ٱلدَّهرُ بِأَنواعِ ٱلجَوَى

الأَزم الحِمية. يُقال أَزَم إذا أَمسك وعضَّ. سأَل عُمر رضي الله عنهُ الحارثَ بن كَلَدة عن خير الأَدوية. فقال نعم الدواء الأَزم وهو كقولهم ليس للبطنة خيرٌ من خمصة تتبعها

نَاصِحْ أَخَاكَ يَا فُلَانُ ٱلخَبَرَا وَلَا تَغُشَّهُ إِذَا مَا ٱستَخبَرَا

أي اصدقهُ النصوحُ الخلوص. أي خالصهُ في ما تخبره بهِ ولا تغشّه

بَكْرٌ نَزَاهُ نَزِقُ ٱلحِقَاقِ يَجحَدُ حَقَّ صَاحِبِ ٱستِحقَاقِ

الحِقاق المُحاقَّة وهي الخاصمة. والنزَق الطيش والخفَّة. يُضرَب لمن لهُ طيش عند المخاصمة

أَرهَنتُهُمْ وَقَدْ نَجَوْتُ مَالِكَا لَمَّا خَشِيتُ شَرَّهُمْ فِي ذَلِكَا

لفظهُ نَجَوتُ وأَرهَنتُهُمْ مَالِكَا يجوز رهنتُ وأَرهنت وهو من قول عبدالله بن همَّام السَّلوليّ

فلمَّا خشيتُ أَظافيرَهم نجوتُ وأَرهنتهم مالكا

ويُروى وأَرهنُهم مالكا. يُضرَب لمن نجا من هلكةٍ نشب فيها شركاؤهُ وأَصحابهُ

أَوجعُ نَكْءُ ٱلقَرحِ بِٱلقَرحِ يُرَى فَٱنكَأْ قُرُوحًا لِلعِدَى يَا عُمَرَا

لفظهُ نَكْءُ القَرحِ بالقَرحِ أَوجعُ يعني أَن القَرح إذا قُشرت جلدتهُ كان أَشدَّ إيجاعًا لأَنهُ يُقرَح ثانيًا. كأَنهُ قيل نكءُ القرح مع القرح أَي مع ما بقي منهُ أَوجعُ

يَا مَنْ يَسُومُ نَاجِزًا بِنَاجِزِ بِعْ أَبَدًا تَأْمَنْ مِطَالَ ٱلعَاجِزِ

أَي تعجيلًا بتعجيل كقولك يدًا بيد وهو منصوبٌ بأَبيعك ونحوه. ويُروى بالرفع

بِرَأْيِهِ ٱكتَفَى فُلَانٌ مَأْخَذَا يَا صَاحِ نِعمَ مُعلَقُ ٱلشَّربَةِ ذَا

لفظهُ نِعمَ مُعلَقُ الشَّربَةِ هَذَا المُعلَق قدحٌ يُعلِقهُ الراكبُ. والإشارة إلى القَدَح. أَي يكتفي الشارب بهِ إلى منزلهِ بشربةٍ واحدةٍ. يُضرَب لمن يُكتفى برأْيهِ في الأُمور

عَلَيكَ بِٱلنَّزَائِعِ ٱلغَرَائِبِ يَا نَاكِحًا وَمِلْ عَنِ ٱلقَرَائِبِ

لفظهُ النزائعَ لَا القَرائبَ ويُقال الغرائبَ لا القرائبَ. والنزيعةُ الغريبة وهي أَنجب. والقرائب جمع قريبة. والنزائع نصب بتقدير تزوّجوا ونحوه. والقرائب عطف عليهِ. قال الشاعر

فتًى لم تلدهُ بنتُ عمٍّ قريبةٌ فيضوى وقد يَضوَى رديدُ القرائبِ

أَلنَّاسُ يَا هٰذَا يَمَامَةٌ فَلَا   تُنَفِّرَنَّهُمْ وَٱفْعَلَنْ فِعْلًا عَلَا

اليمامة طائِر كالحمامة وهي التي تألف البيوت. يعني ارفق بهم ولا تنفّرهم

عُدْ بِٱلَّذِي عُوِّدْتَ يَا سَعِيدُ   إِنَّ ٱنْتِزَاعَ عَادَةٍ شَدِيدُ

لفظهُ انتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ ويُروى انتزاعُ العادةِ من الناس ذنبٌ محسوبٌ وهذا كما يُقال الفِطام شديد. ويُقال العادة طبيعةٌ خامسة

إِنَّ ٱلنِّدَا بَعْدَ ٱلنَّجَاءِ قَالُوا   فَٱفْعَلْ كَذَا بِٱلسِّرِّ يَا بِلَالُ

يُضرَب في التحذير. والنجاء المناجاة. يعني يظهر الأمر بعد الإسرار أي بعد ما أُسِرّ

فُلَانُ وَٱبْنُ عَمِّهِ يَا صَالِحُ   نَوْآنِ شَالَا مُحْقِبٌ وَبَارِحُ

النَّوء النهوض بمشقَّة والسقوطُ أيضًا ضدٌّ وهو أيضًا سقوط نجم من المنازل في المَغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق يُقابلهُ من ساعتهِ. والشَّوْل في الأصل الارتفاع والنوق التي خفَّ لبنها لارتفاع الضَّرْع بخفّتهِ. والإحقاب الوقوع والحصول في الحقب وهو احتباس المطر. والبارح الريح الحارَّة في الصيف. والتقدير هما نوْآنِ ارتفعا أحدهما مُحقِبٌ والآخر بارح. يُضرَب للرجلين لهما منزلةٌ وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلّة الخير

مَا رُمْتَ عِنْدَ مَنْ غَدَا لَا يَفْضُلُ   نَشِيطَةٌ ٱلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلُ

النشيطة ما يصيبهُ الجيش من شيء قبل الوصول الى ساحة الحيّ. والرأس الرئيس. والمأكل الكسب. أي شيء قليل ثمَّ يطمع فيهِ. يُضرَب لمن استعان في طلب حقهِ بمن يطمع في احتواء مالهِ

نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ ٱلرَّحِيلِ   أَيْ رَامَ أَمْرًا فَاتَ يَا خَلِيلِي

يُضرَب لمن طلب الأمر بعد ما ولّى

وَهْوَ بِمَا يَرُومُهُ يَا مَنْ يَعِي   نَامَ بِعَيْنِ ٱلْآمِنِ ٱلْمُشَبَّعِ

يُضرَب للرجل الضعيف يروم الأُمور ولا يروم مثلها إلّا البطل. والمُشبَّع القويّ القلب الشجاع

لَا تَسْتَعِنْ بِمَنْ مِنَ ٱلْخَيْرِ تُرِكْ   نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَٱتْرُكْ

يُضرَب لمن استعان بمن لا يعينهُ ولا يهتمُّ بشأنهِ

نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسُ   مِنْ أَرْضِ بَيْرُوتَ أَيَا أَنِيسُ

بعدهُ . لولا عُقابٌ صيدُها النَّسوسُ . المَسُوس الذي لا يعدِلهُ ولا يُعدَل بهِ ماءٌ عذوبةً . والنَّسُوس طائِرٌ يأوي الجبل أَضخم من العصفور ودون الحَجَل كبير الهامة . يُضرَب في موضع يطيب العيش فيهِ ولكنَّهُ لا يخلو من ظالمٍ يظلم الضعيف

وَٱلْآنَ لَا يَخْفَاكَ يَا جَلِيسُ   نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضُرُوسُ

الضِّرْس المَطَرة القليلة . يُقال وقعت في الأرض ضُروسٌ من مطرٍ إذا وقعت فيهِ قطعٌ متفرّقة . يُضرَب لمن يقلّ خيرهُ وإن وقع لم يعمّ

مِنَ ٱلْخَبِيثِ أَنْفِرْ أَيَا عُمَيْرُ   نُفُورَ ظَبْيٍ مَا لَهُ زُوَيْرُ

زُوَيْر القوم زعيمهم . وأَصلهُ شيءٌ يُلقى في الحرب فيقول للجيش لا نفرٌّ ولا نبرحُ حتى يفرَّ ويبرحَ هذا . وقيل الزُّوَير تصغير الزور . يقال ما لفلانٍ زُورٌ ولا صَيُور أي رأيٌ يرجع إليهِ . ومعنى المثل نفر نُفورَ ظبيٍ مالهُ مَعقِلٌ ومَلجأ يرجع إليهِ . يُضرَب في شدَّة النِفار ممن ساءَ خُلُقهُ أو قولهُ

أَلنَّسْءُ خَيْرٌ أَبَدًا مِنْ خَيْرِ   عَلَامَةِ ٱلرِّبْعِ فَقُلْ لِغَيْرِي

لفظهُ النَّسْءُ خَيرٌ من خَيرِ أَمارَاتِ الرِّبعِ النَّسْءُ بُدوّ السِّمَن . والرِّبع أن تردَ الإبل كلَّما شاءَت . يُقال لهُ أَربعَ إبلهُ وهي إبلٌ مُهمَل مُربَعة . يُضرَب لمن يشكو جَهد عيشٍ وعلى وجههِ أثر الرَّفاهية

ضَرْبٌ وَهَجْوٌ مِنْكَ قَدْ تَلَاقَى   نَفْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعْ ٱحْتِرَاقَا

يُقال نَفط ونِفط . ويُروى أَسرعا بصيغة الفعل المثنَّى . يُضرَب للشرَّين اختلطا

أَلنَّاسُ فِي مَا قَدْ حَكَوْا أَخْيَافُ   أَيْ فِيهِمُ يَا صَاحِبِي ٱخْتِلَافُ

أي مختلفون . والأَخيف الذي إحدى عينيهِ زرقاء والأُخرى كحلاء . والخِيف جمع أَخيف وخَيفاء . والأَخياف جمع الخَيف أو الخَيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين . والتقدير الناسُ أُولو أَخيافٍ أي اختلافات وإن كان المصدر لا يُثنَّى ولا يُجمع لكن باختلاف الأنواع يُجمَع كالأَشغال والعلوم . يُضرَب في اختلاف الأَخلاق

وَقِيلَ إِنَّ ٱلنَّاسَ أَيْضًا شَجَرَهْ   بَغْيٍ فَمَا عَسَى تَكُونُ ٱلثَّمَرَهْ

البغي الظلم وإنما جعلهم شجرةَ بغيٍ إشارة إلى أنهم ينبتون وينمون عليهِ

ضَفَادِعُ ٱلْبَطْنِ لَنَا قَدْ نَقَّتِ   فَأَطْعِمِي يَا مَنْ لَنَا قَدْ نَقَتِ

لفظهُ نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ يُضرَب لمن جاع . ومثلهُ صاحت عصافيرُ بطنهِ

أَسْعَرُ نَارُ ٱلْحَرْبِ يَا حَلِيمَهْ وَأَرْثَةُ ٱلْعَدَاوَةِ ٱلنَّمِيمَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل نارُ الحربِ أسعرُ كانت العرب اذا أرادت حربًا أوقدت نارًا لتصير علامةً للناهضين فيها قال تعالى «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ» الثاني النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ الأُرْثة والإِراث اسمٌ لِما تورث بهِ النارُ . أي النميمةُ وقودُ نارِ العداوة

عَلَى ٱلسُّكُوتِ نَدَمٌ خَيْرٌ يُرَى مِنْ نَدَمٍ عَلَى مَقَالٍ قَدْ جَرَى

لفظه النَّدمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيرٌ من النَّدمِ عَلَى القَوْلِ لأن السكوتَ أكثر ما تجنيهِ النسبة إلى العِيّ والقول ربَّما جرَّ القتل . يُضرَب في وجوب حفظ اللسان وذم الإِكثار . قال الشاعر

ما إِن ندمتُ على سكوتٍ مرَّةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مِرارا

أَنْخُسْ فُلَانًا إِنْ أَرَدْتَ عَمَلَا أَلنَّخْسُ يَكْفِيكَ ٱلْبَطِيَّ ٱلْمُثْقَلَا

يعني أن الحثَّ يحرِّك البطيءَ الضعيفَ ويحملهُ على السُّرعة

وَنِصْفُ عَقْلٍ بَعْدَ إِيمَانِ ٱلْفَتَى قَالُوا مُدَارَاةُ ٱلْأَنَامِ ثَبَتَا

لفظهُ نِصفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمانِ باللهِ مُدارَاةُ النَّاسِ يُروى هذا في حديثٍ مرفوع

نَجَا ضُبَارَةٌ غَدَاةَ جُدِعَا جُذْرَةٌ فَأَفْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱسْتَمِعَا

لفظهُ نَجَا ضُبارَةُ لَمَّا جُدِعَ جُذْرَةُ هما رجلان معروفان باللؤم يُقال إِنهما الأَمُ مَن في العرب ولهما حديث تقدَّم في أفعل من باب اللام

وَنَابِلٌ فُلَانُ وَٱبْنُ نَابِلِ أَيْ حَاذِقٌ مِثْلُ أَبِيهِ ٱلْفَاضِلِ

أي حاذقٌ وابن حاذقٍ . وأصلهُ من الحِذق بالنِّبالة وهي صِناعة النبل

ما جآء على أفعل من هذا الباب

أَنْسَبُ مِنِ ٱبْنِ لِسَانِ ٱلْحُمَّرَهْ وَدَغْفَلٍ صَاحِبِنَا ٱبْنِ سَمُرَهْ

ابن لسان الحُمَّرة هو أحد بني تَيم اللات بن ثَعْلَبة وكان من علماء زمانهِ واسمهُ ورقاء ابن الأشعر ويُكنَى أبا كلابٍ كان وأبوهُ من أعرف الناس بالأنساب وأعظمهم كبرًا . وأمَّا

دَغفَل فهو رجلٌ من بني ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة كان أعلم أهل زمانهِ بالأنساب . زعموا أنَ مُعاوية سألهُ عن أشياء فخبَرهُ بها . فقال لهُ بمَ علمتَ قال بلسان سَؤُل . وقلب عَقُول . على أنّ للعلم آفةً وإضاعةً ونكدًا واستجاعةً فآفتهُ النسيان وإضاعتهُ أن تحدّثَ بهِ من ليس من أهلهِ . ونكدهُ الكذب فيهِ . واستجاعتهُ أنَّ صاحبهُ منهومٌ لا يشبعُ . وقيل هو دغفل بن حَنظَلةَ السَّدُوسيّ أدرك النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلّم ولم يسمع منهُ شيئًا ووفد على مُعاويةَ وعندهُ قُدامة بن جَراد القُرَيعيّ فنسبهُ دَغفَل حتى بلغ أباهُ الذي ولدهُ . فقال وولد جَرادٌ ولدين أمَّا أحدهما فشاعرٌ سفيهٌ والآخر ناسك فأيّهما أنت فقال أنا الشاعرُ السفيهُ وقد أصبتَ في نسبتي وكلَّ أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت. قال دَغفَل أمَّا هذا فليس عندي وقتلتهُ الأزارقة

وَإِنَّنِي أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرِ إِذَا أَجَدْتُ وَصْفَ أُخْتِ ٱلْجُوذِرِ

هو من النسيب إشارةً إلى قول الشاعر.

وكأن قُسًّا في عُكاظ يخطبُ وابنَ المُقفَّع في اليتيمة يُسهِبُ
وكأنَّ ليلى الأخيليَّةَ تندبُ وكُثَيّرَ عَزَّةَ يومَ بينٍ يَنسِبُ

وَمِنْ قَطَاةٍ ٱبْنُ بَكْرٍ أَنْسَبُ عِنْدَ ٱلْكَلَامِ فَٱتَّقُوا وَٱجْتَنِبُوا

يُقال أنسَبُ من قَطاةٍ من النسبة . وقد تقدَّم ذكرها في أفعل من باب الصاد

أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتَ وَٱبْنِ ٱلْغَزِ كَذَاكَ مِنْ حَوْثَرَةَ ٱلْمُبَرِّزِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل أنكَحُ من خَوَّاتٍ هو ابن جُبَير صاحب ذات النِحيَين وقد مرَّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين . الثاني أنكَحُ مِنَ ابنِ ألغَز هو سعد بن ألغَز الإيادي . وقيل هو الحارث بن ألغز وقيل عُروَة بن أُشَيم الإيادي وكان أوفرَ الناس متاعًا وأشدّهم نكاحًا . زعموا أن عَروسه زُفّت اليهِ فأصاب رأس عضوهِ جنبها . فقالت لهُ أتهدّدني بالرُكبة ويُقال إنهُ كان يَستلقي على قفاهُ ثمَّ يُنعظ فيجيءُ الفصيلُ فيحتكّ بمتاعهِ يظنُّهُ الجِذلَ الذي يُنصَب في المَعاطِن ليحتكَّ بهِ الجَربى وهو القائل

ألا ربّما أنعظتُ حتى إخالهُ سينقدُّ للإنعاظِ أو يتمزَّقُ
فأعملهُ حتى إذا قلتُ قد وَنى أبى وتمطَّى جامحًا يتمطَّقُ

الثالث أنكَحُ من حَوثَرةَ هو رجلٌ من بني عبد القَيس اسمهُ رَبيعة وهو كابن ألغَز حتى لقد قيل أوفر عضوًا من حَوثَرَةَ حضر سوق عُكاظَ فرام شِراءَ عُسٍ من امرأةٍ فسامت سومًا غاليًا

فقال لها لماذا تُغالين بثمن إناء أملؤهُ بجَوثرتي فكشف عن حَوثَرتهِ فملأَ بها عُسّ المرأة فرفعت صوتها وجمعت عليهِ الناس فسمّي حَوثَرةَ باسم هذا العضو. والحوثرة في اللغة الكَمَرة

وَمِنْ يَسَارٍ وَكَذَا مِنْ أَعْمَى   وَهْوَ مِنَ ٱلضَّبْحِ يُرَى أَنَمَّا

وَمِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا   وَمِنْ تُرَابٍ إِذْ غَدَا سَفِيهَا

وَمِنْ ذُكَا وَجَرَسٍ وَجُلْجُلِ   وَٱلْجَوْزِ فِي جُوَالِقٍ يَا ٱبْنَ عَلِي

يُقال أَنكَحُ مِنْ يَسارٍ وهو مولًى لبني تيمٍ وكان جبيهاء الأشجعيّ منحهُ غزالة فحبسها عنهُ

فقال أمولى بني تيمٍ ألستَ مُؤدِيًا   مَنِيحَتَنا في ما تُؤدَّى المَنائحُ

فأجابهُ بلى سنُؤَدّيها اليكَ ذميمةً   فتنكحها إذ أعوزَتكَ المَناكحُ

فقال ذكرتَ نكاحَ العنزِ حيناً ولم يكن   بأعراضنا من منكحِ العنزِ قادحُ

فلو كنتَ شيخاً من سُواةَ نكحتها   نكاحَ يسارٍ عنزَها وهو سارحُ

وبنو سُواةَ بن سليم من أشجع يُعيّرون بنكاح العنز. ويُقال أنكحُ من أعمى لتوفّر غُلمته. ويُقال أنمُّ من الضُبْحِ لهتكهِ كلَّ سترٍ وعدم كتمهِ شيئاً. وأنمُّ من زُجاجةٍ على ما فيها لأنّ الزجاج جوهرٌ لا يُكتم فيهِ شيء لما في جرمهِ من الضياء. ويُقال أنمُّ من تُرابٍ لما يثبت عليهِ من الآثار. أنمُّ من جُلجُلٍ إشارةً إلى قول الشاعر

فإنكما يا ابنَي جَنابٍ وُجِدتُما   كمن دبَّ يستخفي وفي العُنقِ جُلجلُ

ويُقال أنمُّ من ذُكاء. ومن جَرَسٍ. ومن جوزٍ في جُوالِقٍ

وَٱلْآنَ بَعْدَ هَجْرِ أُمِّ هَانِي   أَنْدَمُ دَوْمًا مِنْ أَبِي غَبْشَانِ

وَٱلْكُسَعِيِّ وَقَضِيبٍ مَرًّا   وَشَيْخِ مَهْوٍ حَسْبَمَا ٱسْتَقَرَّا

أبو غبشان تقدّم في أفعل من باب الحاء. وشيخ مهو في أفعل من باب الحاء. وقضيب في باب اللام. وأمّا الكُسَعيّ فهو رجلٌ من كُسَع اسمهُ مُحارب بن قَيس وقيل من بني كُسَعٍ ثمّ من بني مُحارب واسمهُ غامِد بن الحارث وحديثهُ مشهورٌ حيث كسر قوسهُ بعد ما أصمى بها الوحشَ وهو لا يعلم ثمّ تبين لهُ ذلك فندِم على كسر القوس فشدَّ على إبهامهِ فقطعها فضُرِب بهِ المثل قال الفرزدق لمّا طلّق زوجتهُ

ندمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ لمّا   غدت مني مُطلَّقةً نوارُ

وكانت جنّتي فخرجتُ منها   كآدمَ حين لجَّ بهِ الضِرارُ

ولو ضنَّت بها نفسي وكفّي لكانَ عليَّ للقَدرِ اختيارُ

أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ غزَالِ وَٱلْكَلْبِ عَنْ خَيْرٍ لَدَى ٱلسُّؤَالِ
أَنْوَمُ مِنْ عَبُّودَ وَهُوَ أَنْتَنُ مِنْ مَرِقَاتِ غَنَمٍ يَا حَسَنُ
وَرِيحِ جَوْرَبٍ كَذَا وَٱلْعَذِرَهْ أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانَ فَٱتْرُكْ خَبَرَهْ

يُقال أَنْوَمُ مِنَ الفَهْدِ لأَنهُ أَنومُ الخلق وليس كالكلب لأن نوم الكلب نُعاسٌ ونومَ الفهدِ مُصْمَتٌ وليس شيء في جَرْمِ الفَهْد إِلَّا والفهد أثقلُ منهُ وأحطم لظهر الدابَّة. ويُقال أَنوَمُ من غزالٍ لأَنهُ إِذا رضع أُمَّه فروي امتلأ نوماً. ويُقال أَنوَمُ من كَلْبٍ ونومهُ مأخوذٌ من نُعاسهِ وخولف في ذلك فقيل أيقظ من كلبٍ لأن أغلب ما يكون النوم عليهِ يَفتح من عينيهِ بقدر ما يكفيهِ للحراسة وإنما المُراد من نُعاسهِ في ما قالوا المطل في المواعيد. وقد تقدَّم خبر عَبُّود في هذا الباب. ويُقال أَنتَنُ من مَرِقاتِ الغَنَمِ واحدها مَرِقة وهي صوف العجاف المَرْضَى منها ينتف يُقال كأَنهُ ريح مَرِق. ويُقال أَنتَنُ من رِيحِ الجَوْرَبِ هو من قول الشاعر

أُثني عليَّ بما علمتَ فإنني مُثْنٍ عليك بمثل ريحِ الجَوْرَبِ

ويُقال أَنتَنُ من العَذِرَةِ كنايةٌ عن الخُرْء وأصلها فِناء الدار كان يُطرح بها حتى سُمّي الخُرْء عَذِرة. وأمَّا قولهم أَندَسُ من ظَرِبانٍ فقيل معناهُ أَنتَنُ وقيل أفطنُ لأَن الظَّرِبان يأتي جُحْر الضبّ فيفعل ما تقدَّم ويدخُل بين الإبل فيفرّقها وهذه فطنةٌ منهُ

مِنْ جَيْأَلٍ أَنْبَشُ لِلأَمْوَالِ يَأْخُذُهَا يَا صَاحِ بِٱحْتِيَالِ

يُقال أَنبَشُ من جَيْأَلٍ اسم الضبع وهي تنبُش القبور وتستخرج جيَف الموتى فتأْكلها

أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ وَكَذَا يَا صَاحِ تَالِي ٱلنَّجْمِ فِي مَا أُخِذَا
كَذَاكَ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ وَيُرَى أَنْهَمَ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا أُثِرَا

يُقال أَنكَدُ من كَلْبٍ أَجَصَّ جَصَّص الكلب فتح عينيهِ مثل بصَّص وبَصْبَص. ويُقال أَنكَدُ من تالِي النَّجمِ والمراد بالنجم الثريَّا وتاليهِ الدَّبَران وتزعم العرب أن الدَّبَران خطب الثريَّا وأراد القمر أن يزوّجهُ فأَبت عليهِ وولَّت عنهُ وقالت للقمر ما أَصنع بهذا السُّبْروت الذي لا مالَ لهُ فجمع الدَّبَران قلاصهُ يتموَّل بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدَّامه يعنون القلاص وأنَّ الجدي قتل نعشاً فبناتهُ تدور بهِ تريدهُ وأنَّ سُهَيلًا ركَض الجوزاء

فركضتهُ برجلها فطرحتهُ حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وأن الشِّعرَى اليمانيّة كانت مع الشِّعرى الشاميَّة ففارقتها وعبرت المجرَّة فسُميت الشِّعرى العَبُور فلمَّا رأت الشِّعرى الشاميَّة فراقها إيَّاها بكت عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسُميت الشعرى الغُمَيصاء . ويُقال أنكدُ من أُحَيمِر عادٍ هو قُدار بن قُدَيرَة قد مرَّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين . والكلب يوصف بالنهم لأنهُ لا يشبع

أَنْزَى مِنَ ٱلظَّبْيِ وَمِنْ جرادِ ... بَيْنَ ٱلْأَنَامِ لِأَذَى ٱلْعِبَادِ
مِنْ ضَيْوَنٍ وَهِجْرِسٍ أَنْزَى يُرَى ... كَذَا مِنَ ٱلْعُصْفُورِ يَا ٱبْنَ عُمَرَا
كَذَاكَ مِنْ تَيْسِ بَنِي حَمَّانِ ... لِذَاكَ مِنْهُ ضَجَّتِ ٱلزَّوَانِي

يُقال أنزَى من ضَيْوَنٍ وأنزَى من هِجْرِسٍ والضيْوَن السِّنَّور . والهِجرس هنا الدُّبّ قال الشاعر

يدبُّ بالليلِ لجاراتهِ ... كَضَيْوَنٍ دبَّ إلى قَرْنَبِ

والمراد هنا النِّزاء وهو السِفاد . وأمَّا قولهم أنزَى من ظَبْيٍ وأنزَى من جَرادٍ فهو من النَّزَوان والنَّزو بمعنى الوُثوب . ويُقال أنزَى من تَيسِ بَني حَمَّانَ تقدَّم الكلام عليهِ في أفعل من باب الغين . ويُقال أنزَى من عُصْفُورٍ

أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ عَنْ كَرَامَهْ ... وَهٰكَذَا أَنَدُّ مِنْ نَعَامَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل كقولهم كلّ أزبَّ نَفُور لأنَّ البعير الأزبَّ يرى طول الشعر على عينيهِ فيحسبهُ شخصًا فهو نافر أبدًا . وقيل الأزبّ من الإبل شرّها وأنفرها وأبطؤها سيرًا وأخبّها . وأندّ في الثاني بمعنى أنفر يُقال ندَّ البعير يندّ نُدودًا إذا نفر

لَكِنَّ خَدَّ مَنْ لَنَا حَبِيبَهْ ... أَنْقَى مِنَ ٱلْمِرْآةِ لِلْغَرِيبَهْ
وَرَاحَةِ وَٱلطَّسْتِ لِلْعَرُوسِ ... وَدَمْعَةِ لِلْهَائِمِ ٱلْيَؤُوسِ
وَلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَتِلْكَ أَنْصَحُ ... مِنْ شَوْلَةٍ لِصَبِّهَا إِذْ تَنْصَحُ

يُقال أنقى من مِرآةِ الغَريبةِ هي التي تتزوَّج من غير أهلها فهي تجلو مرآتها أبدًا لئلا يخفى عليها من وجهها شيء . قال ذو الرُّمَّة

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفرَى أسيلةٌ ... وخدٌّ كمِرآة الغريبة أسجَحُ

وإنَّما قيل أنقى من ليلة القَدر لأنهُ لا يبقى فيها أحد على الماء . ويُقال أنقَى من الدَّمعةِ ومن

الرَّاحَةِ ومن طَنَتِ العَرُوسِ . ويُقال أَنْصَحُ من شَوْلَةَ كانت خادمةً في إحدى دور الكوفة كانت تُرسَل في كل يوم تشتري بدرهمٍ سمنًا فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدت درهمًا فأضافتهُ إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنًا وردَّتهُ إلى مواليها فضربوها وقالوا أنتِ هكذا تشترين كلّ يوم فتسرقين نصفهُ . فضُرب بها المثل فقيل لها شَوْلة النَّاصحة

أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ بِلَيْلٍ مُقْمِرِ إِنْ زَارَتِ ٱلْعَاشِقَ عِنْدَ ٱلسَّحَرِ

قيل ذلك لأنهُ يأخذهُ النشاط في القمر فيلعب

أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ وَمَارِيَهْ كَذَاكَ مِنْ أُمِّ ٱلْبَنِينَ ٱلسَّامِيَهْ

أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ وَفَاطِمَهْ أَعْنِي ٱبْنَةَ ٱلْخُرْشُبِ يَا ٱبْنَ سَالِمَهْ

فيهما خمسة أمثال الأَوَّل أَنْجَبُ من عَاتِكَةَ هي بنت هِلال بن فالج بن مُرَّة بن ذَكْوَان السلميَّة ولدت لعبد مَناف بن قُصَيّ هاشمًا وعبد شَمْس والمُطَّلِب . الثاني أَنْجَبُ من مَارِيَةَ هي بنت عبد مَناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارِم وقيل هي دارميّة ولدت حاجبًا ولَقيطًا ومَعْبدًا بني زُرارة بن عُدَس بن زيد مَناة بن دارِم . والثالث أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِينَ هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحْياء ولدت لمالك بن جَعْفَر بن كلاب أَبا براء ومُلاعِب الأَسِنَّة عامرًا وفارسَ قُرْزُل طُفَيل الخيل والد عامر بن الطُّفَيل وربيع المقترين ربيعة ونَزّال المضيف سُلمى ومُعَوِّذ الحكماء مُعاوية قال لبيد يفتخر بها . نحن بنو أُمّ البنِينَ الأَربعة . وقال أربعة لإقامة الوزن وإلَّا فهم خمسة . الرابع أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ هي بنت رِياح بن الأَشَلّ الغَنَوِيَّة أَتاها آتٍ في منامها فقال أَعشرةٌ هَدِرَة أَحبّ إليكِ أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية فقصَّت رُؤْياها على زوجها فقال إن عاد ثالثةً فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثلهِ فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحدٍ علامةٌ ولدت لجعفر بن كلاب خالدًا الأَصبغ ومالكًا الطَّيَّان وربيعة الأَحوص أَمَّا خالد فيسمَّى الأَصبغ لشامةٍ بيضاء كانت في مقدم رأسهِ . وأمَّا مالك فسمّي الطَّيَّان لأَنهُ كان طاوي البطن . وأمَّا ربيعة فسمّي الأَحوص لصغر عينيهِ كأَنهما مَخيطتان . والخامس أَنْجَبُ من فاطِمَةَ بِنتِ الخُرْشُبِ الأَنمارِيَّةِ نسبةً إلى أَنمار بغيض بن رَيْث بن غَطَفان ولدت الكَمَلَة لزياد العبسي وهم ربيع الكامل وقَيْس الحِفاظ وعُمارة الوهَّاب وأَنس الفوارس . قيل لها أَيّ بنيكِ أَفضل فقالت الرَّبيع لا بل قَيْس لا بل عُمارة لا بل أَنس ثَكِلتهم إن كنتُ أَدري أَيّهم أَفضل . ولا يقولون مُنجِبة حتى تُنجِب ثلاثة

وَهْيَ غَدَتْ أَنْعَمَ مِنْ حَيَّانَا وَمِنْ خُزَيْمٍ مَنْ تَسَامَى شَانَا

فيهِ مثلان الأوَّل أَنعمُ من حيَّانَ أَخي جابرٍ كان رجلًا من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن وكان ينادم الأعشى فضرب بهِ المثل في قولهِ

شتَّانَ ما يومي على كُورِها ويوم حيَّان أخي جابرِ

وإنما أضافهُ إلى أخيهِ لاضطرار القافية وحيان كان جليلًا ولم يكن جابر مثلهُ فغضب وقال كأني لا أُعرَف إلَّا بأخي . والثاني أَنعمُ من خُرَيمٍ . هو ابن خليفة بن سِنان بن حارثة المُرّيّ كان متنعمًا فسمّي خُرَيمًا الناعم . سأَلهُ الحجّاج عن تنعُّمهِ قال لم أَلبَسْ خلقًا في شتاء ولا جديدًا في صيفٍ . فقال لهُ فما النعمةُ قال الأَمن لأَني رأَيتُ الخائفَ لا ينتفع بعيش . قال زدني قال الشباب لأَني رأَيتُ الشيخ لا ينتفع بشيء . قال زدني قال الصحة لأَني رأَيت السقيم لا ينتفع بعيش . قال زدني قال الغنى فإني رأَيتُ الفقير لا ينتفع بعيش . فقال زدني قال لا أَجد مَزيدًا

لَكِنْ غَـدَا أَنْخَبَ مِنْ يَرَاعَهْ قَلْبِي ٱلَّذِي بِهَا ٱلْهَوَى أَضَاعَهْ

أَنخب هنا معناهُ أجبن وأَضعف قلبًا . واليراعة القصب . وقيل النعامة وقيل المِزمار لأَنهُ أَجوف

وَهُوَ يُرَى أَنْخَى مِنَ ٱلدِّيكِ عَلَى مَنْ رَامَهَا يَوْمًا بِسُوءٍ وَقِلَى

أَنخى هنا من النخوة

بَدْرِي ٱلَّذِي قَدْ حَلَّ فِي جِوَارِي أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ بِلَا إِنْكَارِ

وَوَضَحِ ٱلنَّهَارِ وَهْوَ أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ خُلْقًا ذَكَا يَا عُمَرُ

يُقال أَنورُ من الصُّبحِ ومن وَضَح النَّهارِ . وأَنضرُ من روضةٍ وكلّهُ ظاهر

أَنْدَى مِنَ ٱلْبَحْرِ وَمِنْ قَطْرِ ٱلنَّدَى وَٱللَّيْلَةِ ٱلْمَاطِرَةِ ٱفْهَمْ أَبَدَا

وَلَا أَقُولُ مِنْ ذُبَابٍ أَنْدَى فَإِنَّ هٰذَا لَحَقِيرٌ جِـدَّا

يُقال أَندى من البحرِ . ومن القطرِ . ومن اللَّيلةِ الماطِرةِ . ومن الذُّباب

مَقَامُهُ أَنْأَى مِنَ ٱلْكَوَاكِبِ وَإِنْ دَنَا جُودًا لِكُلِّ طَالِبِ

أَنْفَذُ رَأْيًا مِنْ سِنَانٍ أَبَدَا وَخَارِقٍ وَإِبْرَةٍ لِمَنْ عَـدَا

وَدِرْهَمٍ كَذَا وَمِنْ خَيَّاطِ مَتَى أَرَى إِلَى حِمَاهُ خَاطِي

يُقال أَنأَى من الكواكبِ . وأَنفذُ من سِنانٍ . ومن خارِقٍ . ومن خيَّاطٍ . ومن إِبرةٍ .

ومن الدِّرهَم

أَنطَقُ مِنْ سَحْبَانَ بَلْ وَقُسِّ   أَعْنِي ٱبْنَ سَاعِدَةَ دُونَ لَبْسِ
أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيْرِ ٱلْفَلَا   كُلُّ ٱمْرِئٍ قَدْ نَالَ مِنْهُ أَمَلَا

يُقال أَنطَقُ من سَحْبَانَ ومن قُسِّ بنِ سَاعِدَةَ تقدَّم ذكرهما عند قولهم أبلغ من قسّ وأخطب من سَحبانَ . ويقال أَنشَطُ من ذِئبٍ ومن عَيرِ الفَلاةِ هذا من قولهم نشَط من بلدٍ إلى آخر ومن أرضٍ إلى أُخرى إذا ذهب . ومنهُ ثورٌ ناشطٌ إذا كان بهذه الصفة

أَنفَسُ مِنْ جَمَالٍ قُرْطَيْ مَارِيَهْ   لَهُ ثَنَائِي لِلْأَيَادِي ٱلْبَاقِيَهْ

يعنون قولهم خذهُ ولو بقُرطَيْ مارِيَة

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

نَزَلْتِ عِنْدِي لَا تَخَافِي ضَيْمَا   إِذْ بِسُلَيْمٍ نَزَلَتْ سُلَيْمَى (١
نَحْنُ بِمَا مِنْكِ رَأَيْنَاهُ عَلَى   صَيْحَةِ حُبْلَى مِنْ عَنَاءٍ وَبَلَا (٢
يُقَالُ نِعْمَ صَاحِبُ ٱلشَّهَوَاتِ   يَا صَاحِ غَضُّ ٱلطَّرْفِ عَنْ هَنَاةِ (٣
يَا خِلُّ نِعْمَ مَشْيُكَ ٱلْهَدِيَّهْ   أَمَامَ حَاجَةٍ لَدَى ٱلْبَرِيَّهْ (٤
وَٱلْمَالُ نِعْمَ ٱلْعَوْنُ لِلْمُرُوءَةِ   بِهِ ٱلْفَتَى يَدْفَعُ كُلَّ حِيلَةِ (٥
نَشَأَ فِي سَفِينَةٍ مَعْ نُوحِ   زَيْدٌ عَلَى فِعْلٍ لَهُ قَبِيحِ (٦
إِنَّ نِفَاقَ ٱلْمَرْءِ مِنْ ذُلٍّ لَهُ   فَلْيَجْتَنِبْ ذُو ٱلْعَقْلِ مَا أَذَلَّهُ (٧

١) لفظهُ نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيمٍ ٢) لفظهُ نحنُ على صَيحةِ الحُبلَى يُضرَب في الخطر ٣) في المثل « البَصرِ » عوض « الطرفِ » ٤) لفظهُ نِعمَ المَشيُ الهَدِيَّةُ أَمامَ الحَاجةِ ٥) لفظهُ نِعمَ العَونُ عَلَى المُروَّةِ المالُ ٦) لفظهُ نَشأَ مَعْ نُوحٍ في السَّفينةِ ٧) لفظهُ نِفَاقُ المَرءِ من ذُلِّهِ

مَنْ أَمَّ بِكْرًا يَرْتَجِي مِنْهُ أَمَلْ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ نَزَلْ (١

يَنظُرُ مَنْ يَمْدَحُهُ فِي ٱلْمَجْلِسِ نَظَرَ ٱلشَّحِيحِ ٱلْغَرِيمِ ٱلْمُفْلِسِ (٢

وَهْوَ نَظِيفُ ٱلْقِدْرِ أَيْ بَخِيلُ لَا عَاشَ فِي ٱلْأَنَامِ يَا خَلِيلُ (٣

نَعُوذُ بِٱلْإِلٰهِ مِنْ حِسَابِ يَزِيدُ فَهْوَ آفَةُ ٱلْحُسَّابِ (٤

عَافِيَتِي ٱلثَّوْبُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعُلَى إِذَا عَلَى ٱلْكَفَافِ كَانَ ٱنْسَدَلَا (٥

مَا زَالَ أَرْحَامُ ٱلْقِيَانِ دَارَا بِهَا تَحُلُّ نُطَفُ ٱلسُّكَارَى (٦

إِنَّ ٱلنِّكَاحَ يُفْسِدُ ٱلْحُبَّ فَلَا تَنْكِحْ حَبِيبًا إِذْ يُرَى مُبْتَذَلَا

أَلنَّقْدُ صَابُونُ ٱلْقُلُوبِ قَالُوا وَٱلنَّقْلَةُ ٱلْمُثْلَةُ يَا بِلَالُ

أَلنَّاسُ أَتْبَاعٌ لِمَنْ كَانَ غَلَبْ وَهُمْ أَحَادِيثٌ يُرَى فِيهَا عَجَبْ (٧

وَٱلنَّاسُ بِٱلزَّمَانِ قِيلَ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَاءٍ لَهُمْ يَا أَنْبَهُ (٨

وَهُمْ عَلَى دِينِ ٱلْمُلُوكِ وَكَذَا أَلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ يُقَالُ فَخُذَا (٩

وَهُمْ عَبِيدٌ بِيَدِ ٱلْإِحْسَانِ فَجُدْ بِإِحْسَانٍ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ (١٠

أَلنُّصْحُ فِي ٱلْخَلْوَةِ وَهْوَ فِي ٱلْمَلَا يَا خِلُّ تَقْرِيعٌ يَشِينُ مَنْ عَلَا (١١

وَإِنَّمَا ٱلنَّسِيئَةُ ٱلنِّسْيَانُ فَبِعْ بِنَقْدٍ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ (١٢

---

١) لفظهُ نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ٢) لفظهُ نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الغَرِيمِ المُفلِسِ ٣) يُضرَبُ للبخيل ٤) لفظهُ نَعُوذُ بِاللهِ من حِسَابِ يَزِيدَ

٥) لفظهُ نِعْمَ الثَّوبُ العافِيَةُ إِذَا انسَدَلَ عَلَى الكَفَافِ

٦) لفظهُ نُطَفُ السُّكَارَى فِي أَرحَامِ القِيَانِ ٧) فيهِ مثلان الأول النَّاسُ أَتبَاعُ مَن غَلَبَ والثاني النَّاسُ أَحادِيثُ ٨) لفظهُ النَّاسُ بِزَمَانِهِم أَشبَهُ مِنهُ بِآبَائِهِم

٩) فيهِ مثلان لفظ الأَوَّل النَّاسُ عَلَى دِينِ المُلُوكِ ١٠) لفظهُ النَّاسُ عَبِيدُ الإِحسَانِ ١١) لفظهُ النُّصحُ بَينَ المَلَإِ تَقرِيعٌ ١٢) لفظهُ النَّسِيئَةُ نِسيَانٌ

إِذَا ظَفِرْتَ فَأَجْعَلِ ٱلنِّكَايَهْ   بِقَدْرِ مَا كَانَتْ بِهِ ٱلْجِنَايَهْ (١)

أَلرِّيحُ فِي فِيَّ وَكُمِّي فِيهِ   نَايِي لَقَدْ حَضَرْتَ مَا تَبْغِيهِ (٢)

ذَهَبْتُ لِلْحَجِّ وَقَدْ سَاءَ ٱلْعَمَلْ   أَنْفَقْتُ مَالِي وَٱلَّذِي حَجَّ ٱلْجَمَلْ

دَعِ ٱلَّذِي أَبْدَى مَتَابًا إِذْ عُزِلْ   أَنْجَسُ مَا يَكُونُ كَلْبٌ إِذْ غُسِلْ (٣)

أَدَّبَنِي دَهْرِي ٱلَّذِي يَمُرُّ   نِعْمَ مُؤَدِّبُ ٱلْأَنَامِ ٱلدَّهْرُ (٤)

الباب السادس والعشرون في ما اوله واو

سَعْدٌ وَسُعْدَى ٱسْتَوَيَا فِي طَبَقَهْ   فَقُلْتُ قَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

يُضرَب للشيئين يتفقان. قيل كان لقوم وعاء من أدم فتشنّن فجعلوا لهُ طبقًا فوافقهُ فقيل المثل. وقيل طبقة قبيلةٌ من إياد كانت لا تُطاق فوقع بها شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس ابن أفصى بن دُعْمِيِ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزارٍ فانتصف منها وأصابت منهُ فصار مثلًا للمتفقين في الشدَّة وغيرها. وقيل شنّ رجل من دُهاة العرب وكان ألزم نفسهُ أن لا يتزوَّج إلّا بامرأةٍ تلائمهُ فكان يجوب في البلاد في ارتياد طَلِبته فوافق في بعض أسفارهِ رجلًا إلى بلاد ذلك الرجل وهما راكبان فقال لهُ شنّ أتحملني أم أحملك فاستجهلهُ الرجل « وإنما أراد أتحدثني أم أحدثك لنميطَ عنا كلال السفر » وقال لهُ وقد رأيا زرعًا مستحصدًا أأُكِل هذا الزرع أم لا « وإنّما أراد هل بيع فأُكل ثمنهُ » ثمَّ استقبلتهما جنازة فقال لهُ شَنٌّ أحيٌّ مَن على هذا النعش أم ميت « وإنّما أراد هل لهُ عقب يحيا بهِ ذكرهُ » فلمَّا بلغ الرجل وطنهُ وعدل بشنٍ إليهِ سألتهُ بنت لهُ اسمها طبقة عنهُ فعرّفها قِصته وجهلهُ عندها فقالت يا أبتِ ما هذا إلّا فطِنٌ داهٍ وفسرت لهُ أغراض كلماتهِ فخرج إلى شَنّ وحكى لهُ قولها فخطبها فزوّجها إيَّاه وحملها إلى أهلهِ

١) لفظهُ النِّكايةُ على قدرِ الجنايةِ   ٢) لفظهُ النَّايُ في كُمِّي والرِّيحُ في فِيَّ قالهُ زنام للمتوكّل وقد أرادهُ على الخروج معهُ   ٣) لفظهُ أنجسُ ما يكونُ الكلبُ إذا اغتسلَ   ٤) لفظهُ نِعمَ المُؤدِّبُ الدهرُ

فلمّا رأوها وعرفوا ما حوتهُ من الدهاء والفطنة قالوا وافق شنٌّ طبقةَ فذهبت مثلًا

قَدْ وَقَعَ ٱلْقَوْمُ بِأَمْرٍ مُشْكِلِ   مِنْ شَرِّ بَكْرٍ فِي سَلَى لِلْجَمَلِ

لفظهُ وَقَعَ ٱلقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ. السَّلَى ما تُلقيهِ الناقة إذا وضعت وهي جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يولد وإلّا قتلتهُ وكذا إذا انقطع السَّلَى في البطن فإذا خرج سلم الولدُ والناقة وإذا انقطع هلكا . يُضرَب في بلوغ الشدّة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لاسَلى لهُ فأراد أنهم وقعوا في شرٍ لا مثلَ لهُ

ووَقَعُوا فِي أُمِّ جُنْدَبٍ وَفِي   تَحُوطَ مِنْ فَرْطِ أَذَاهُ ٱلْمُتْلِفِ

فيهِ مثلان اختُلف في الأوّل فقيل أمّ جندَب اسمٌ من أسماء الإساءة . يُضرَب لمن وقع في ظلم وشرّ . ويُروى وقعوا بأُمّ جُندَب إذا ظَلموا وقتلوا غيرَ قاتلِ صاحبهم وأنشد

قتلنا بهِ القومَ الذينَ اصطلَوا بهِ   نهارًا ولم نَظلِمْ بهِ أمّ جُندَبِ

أي لم نقتل غير القاتل. وقيل جُندَب اسمٌ للجَراد وأمّه الرمل لأنهُ يربي بيضهُ فيه والماشي في الرمل واقع في الشدَّة . وقيل هو فنعل من الجَذب أي وقعوا في القحط . والمثل الثاني بمعنى سَنة جدبة. يُقال وقعوا في تَحوطَ وتُحيطَ وتحيطَ بكسر التاء إتباعًا أي سنة مجدبةٍ تحيط بالأموال

كَذَا بِوَادِي جَدَبَاتٍ وَقَعُوا   وَٱلْأَهْيَعَيْنِ . فَٱعْتَرَاهُمْ هَلَعُ

فيهِ مثلان أيضًا الأوّل وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَباتٍ بالدال المهملة جمع جَدْبة. ويُروى بالذال من جَذَب الصبيَّ إذا فطمهُ وهو يصعُب عليهِ ويشتدّ وربّما يهلك . والصواب الأوّل من الجَدب يُقال جَدبتهُ الحَيّةُ إذا نهشتهُ ويُروى خَدَبات بالخاء والدال أي شدائد منكرة من الخَدْب وهو الضرب بالسيف . يُضرَب لمن وقع في هلكةٍ ولمن جار عن القصد أيضًا والثاني وَقَعوا في الأَهْيَعَينِ يُقال عامٌ أَهيعُ إذا كان مُخصِبًا كثير العُشب . يُضرَب لمن حسُنت حالهُ. وتثنيتهُ على معنى الأكل والشرب . وقيل الأكل والنكاح

ووَقَعُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوخِ   وَلَمْ تُفِدْهُمْ كَثْرَةُ ٱلصَّرِيخِ

دُوكة يُروى بضمّ الدال وفتحها . وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنهُ الحديث « فباتوا يَدُوكُون » أي باتوا في اختلاطٍ ودَوَران . يُضرَب لمن وقع في شرٍ وخصومة

كَذَاكَ فِي وَادِي تُضُلِّلٍ وَفِي   أُمِّ حَبَوْكَرٍ وَأَمْرٍ مُتْلِفِ

فيهِ مثلان الأوّل وَقَعوا فِي وَادي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ وتُهُلِّكَ بوزن تُفُعِّلَ في الجميع بضم التاء

والفاء وكسر العين غير مصروف. ومعنى جميعها الباطل. وعدم صرفها لوزن الفعل والتعريف. الثاني وَقَعُوا في أُمِّ حَبَوْكَرٍ وأُمِّ حَبَوْكَرَى وأُمِّ حَبَوْكَرَانَ وتحذف أُمّ فيُقال وقعوا في حَبَوْكَرَ وأصل الحبوكر الرمل يُضَلّ فيهِ. يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ عظيمة

وَفِي تُعُلِّسَ وَفِي عَاثُورِ شَرٍّ كَذَا يُقَالُ فِي عَافُورِ

فيهِ مثلان الأَوَّل وَقَعُوا في تُعُلِّسَ بوزن تُضُلَّل المتقدم أي وقعوا في داهيةٍ مُنكَرَة. والأصل فيهِ أن الغارات كانت تقع بكرةً بغَلَسٍ. الثاني وَقَعُوا في عَاثُورِ شَرٍّ وعَافُورِ شَرٍّ أي وقعوا في شرٍّ لا مَخلَصَ لهم منهُ. والعاثور المَهلكة من الأرضين وما أُعدّ ليقع فيهِ آخر والبئر

وَصُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ وَحَرَّهْ رُجَيْلَةٍ تَهْلِكُ فِيهَا الْحُرَّهْ

فيهِ مثلان الأَوَّل وَقَعُوا في صُلَّعٍ مُنكَرَةٍ يُضرَب لمن وقع في مكروه. الثاني وَقَعُوا في حَرَّة رُجَيلةٍ يُقال حَرَّةٌ رجلاء ورُجَيلة ورَجلى إذا كانت كثيرة الأحجار يشتدّ فيها المشي

وَهُوَّةٍ أَرْجَاؤُهَا تَرَامَتْ بِهِمْ فَكَمْ بِذَا فَتَاةٌ آمَتْ

لفظهُ وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَتَرَامَى بهِم أَرْجَاؤُها أي نواحيها. أَنشد ابن الأعرابي

وأشعثَ قد طارت قنازعُ رأسهِ دعوتُ على طول الكَرَى ودعاني
مَطوتُ بهِ في الأرض حتى كأَنهُ أخو سببٍ يَرمي بهِ الرَّجوانِ

أي كأَنهُ في بئرٍ يضرِب بهِ رجواها ممَّا بهِ من النُّعاس

كَذَاكَ فِي أُمِّ عُبَيْدٍ أَصْبَحَا حَيَّاتُهَا تُبْدِي بِذَا تَصَايُحَا

لفظهُ وَقَعُوا في أُمِّ عُبَيدٍ تَصَايَحُ حَيَّاتُها أي وقعوا في داهيةٍ. وأُمّ عُبَيد كنيةُ الفَلاة

وَوَقَعُوا فِي وَرْطَةٍ مِنْ شَرِّهِ يَا وَيْلَهُ وَلَمْ يَمِلْ عَنْ ضُرِّهِ

لفظهُ وَقَعَ القَوْمُ في وَرْطَةٍ الوَرْطة الأرض التي تطمئنّ لا طريق فيها. وورَّطهُ وأورطهُ إذا أوقعهُ في الوَرْطة. يُضرَب في وقوع القوم في الهَلَكة

وَوَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُّورٍ عَلَى مَا قِيلَ لَا فِي نِعْمَةٍ ذَاتِ عَلَا

مثال تَنُّور وسَنُّور أي في نعمةٍ وقيل في داهيةٍ

فِي سِيِّ رَأْسِي وَسَوَائِهِ لَقَدْ وَقَعْتُ عِنْدَ رَاشِدٍ سَامِي الرُّشْدْ

لفظهُ وقع فُلانٌ في سِيِّ رأسِهِ وفي سَوَاء رَأسِهِ إذا وقع في النعمة . وقيل سِيّ رأسِهِ عدد شعر رأسهِ من الخير . وقيل المعنى غمرتهُ النعمةُ حتى ساوت رأسهُ وكثرت عليهِ . يُضرَب لمن وقع في خِصب

رَخَمتُــهُ عليَّ قبـلًا وقعتْ   فرفعتْ قدْري وضِدّي وَضَعتْ

لفظهُ وقعت عليهِ رَخَمتُهُ الرَّخمة قريب من الرَّحمة يُقال رخمهُ ورحمهُ . يُضرَب لمن يحبُّ ويُؤلف

قدْ وَدَقَ ٱلعَـيرُ إلى ٱلمَاء بهِ   أي ذلَّ خصمي بٱلعنا فٱنتبهِ

يُقال وَدَق يَدِق وَدْقًا . أي قرُب ودنا . يُضرَب لمن خضع بعد الإباء

وَاهًا فمَا أبردَها على ٱلحشَا   عُزلةُ من كانَ بأمري قدْ وشَا

لفظهُ واهًا ما أبردَها على الفؤاد واهًا كلمةٌ تقولها المسرور . يُحكى أن مُعاوية لمّا بلغهُ موت الأشتر قال واهًا ما أبردَها على الفؤاد . ويُروى واهًا لها من نغيَةٍ « أي صوت »

فوَجِـهِ ٱلحجَرَ وِجهَـةً مَا   لِمَا تُرِيدُ فتُصيبَ ٱلمَرْمى

لفظهُ وَجِهِ الحجَرَ وِجهَةً ما لهُ يُروى برفع وجهة ونصبها . فالرفع على معنى وجه الحجَرَ فلهُ وِجهةٌ وِجهةٌ . والنصب على معنى وجِهِ الحجر وِجهتَهُ . يعني أن للحجر وجهةً ما فان لم يقع موقعًا مُلائمًا فأدرهُ إلى جهةٍ أخرى فإن لهُ على كلّ حالٍ وجهةً مُلائمةً إلّا أنّك تُخطئها . يُضرَب في حسن التدبير أي لكلّ أمرٍ وجهٌ لكن الإنسان ربّما عجز ولم يهتدِ إليهِ

وَجدَ تمرةَ ٱلغُرابِ مَنْ وَجدْ   عَمرًا أخا ٱلفضلِ ووافاهُ ٱلمَدَدْ

يُضرَب لمن وجد أفضل ما يُريد . لأن الغُراب لا يتناول إلّا التمر الجيّد

وُلْدُكِ مَنْ لِعقِبَيكِ دَمّى   يا هِنـدُ لا مَنْ وَلَدتهُ أسْما

لفظهُ وُلْدُكِ مَنْ دَمّى عَقِبَيكِ الوُلد لغةٌ في الوَلد . قيل إن امرأةَ الطُّفَيل بن مالك بن جعفر بن كِلاب وهي امرأة من بُلقَين ولدت لهُ عَقِيلًا فتبنَّتهُ كَبْشَةُ بنت عُروة بن جعفر ابن كِلاب فقدِم عقيلٌ على أُمّه يومًا فضربتهُ فجاءتها كَبشة حتى منعتها وقالت ابني ابني . فقالت البُلقَينيَّة ولدكِ من دمّى عَقِبيك اي من أدمى النفاس عقبيك بهِ . أي من ولدتهِ فهو ابنك لا هذا . فرجعت وقد ساءها ما سمعت ثمَّ ولدت بعد ذلك عامر بن الطفَيل

قَالُوا وَجدْتُ ٱلنَّاسَ أخبُرْ تقلهُ   وعَنْ أبي ٱلدَّرْدَاء صحَّ نقلهُ

ويرفع الناس على معنى الحكاية للجملة وهاء تَقُلْه للسكت. يُروى هذا عن أَبي الدَّرداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ وهو بلفظ الأَمر ومعناه الخبر. أَي إذا خبرتهم قليتهم. يُضرَب في سوء مُعاشرة الناس وذمّهم

كَذَا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ يَا صَاحِ قَارَضُوكَ أَوْ بَايَنْتَهُمْ

وهو من كلام أَبي الدَّرداء وبقيّتهُ وإن تركتَهم لم يتركوك. والمُقارضة إمَّا من القرض بمعنى الإدانة وإمَّا من القَرْض بمعنى القطع. أَي إن أحسنت إليهم أَحسنوا إليك على الأَوَّل. وإن نلتَ من أَعراضهم نالوا من عرضك على الثاني وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك. وهو كالمثل المتقدّم. يُضرَب في سوء معاشرة الناس والنهي عن مخالطتهم

يَرُومُ بِكْرٌ كُلَّ شَيْءٍ بِٱلْأَمَلْ وَقِيلَ وَحْمَى قَبْلَ ذَا وَلَا حَبَلْ

أَي لا يُذكر لهُ شيء إلَّا اشتهاه. يُضرَب للشَّرِه والذي يطلب ما لا حاجةَ بهِ إليه

بَلَّغَنِي عَنْ صَاحِبِي مَا يَقْبُحُ وَجْهُ ٱلْمُحَرِّشِ ٱلْخَبِيثِ أَقْبَحُ

يُضرَب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم. أَي وجهُ مبلّغ القبيح أَقبح من قائلهِ

مَا لِي سِوَى ٱللِّسَانِ يَا مَنْ يِي جَهِلْ أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِٱلْإِبِلْ

المعنى أَكثرتُ سبهم فلم أَدعْ منهُ شيئاً. قيل إنّ رجلًا أُغير على إبلهِ فلمَّا ذُهِب بها وتوارت عنهُ صعد أَكمةً وجعل يشتمهم فلمَّا رجع إلى قومهِ سأَلوهُ عن مالهِ. فقال أَوسعتهم سبًّا وأَودوا بالإبل. يُضرَب لمن لم يكن عندهُ إلَّا الكلام. وقيل إن أَوَّل من قال ذلك كَعب بن زُهَير ابن أَبي سُلمى وذلك أَن الحارث بن ورقاء الصيداوي أَغار على بني عبدالله بن غَطَفان واستاق إبل زُهَير وراعيَهُ يَسارًا فجعل زُهير يهجوه في قصيدتهِ التي أَوّلها

نأَى الخليطُ ولم يأْووا لمن تركوا وزوّدوك اشتياقًا أَيَّةً سلكوا

وبعث بها إلى الحارث فلم يردّ الإبل فهجاهُ فقال كعب المثل. أَي ليس عليهم من هجائك كثير ضرر عند أَنفسهم وقد أَودوا بإبلك وأَضرّوا بك

وَثِقْتُ بِٱلَّذِي عَلَيَّ خَلَطَا يَا صَاحِ أَوْدَى ٱلْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطَا

يُضرَب للذليل. أَي لم توثق من قربهِ إلَّا هذا. ويُضرَب للشيخ وضرطًا نصب على الاستثناء المنقطع

مَا حِيلَتِي وَٱلْأَمْرُ هٰكَذَا نُقِلْ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ

هذا سَعد بن زيد مَناة أَخو مالك الذي يُقال لهُ آبل ابن مالك ومالك سِبط تميم بن مُرة وكان

يُحمَّق إلّا أنهُ كان آبل أهل زمانهِ. ثمَّ إنهُ تزوَّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعدٌ فلم يُحسِن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلْ   ما هكذا يا سعدُ تُورَد الإبلْ

قيل يُضرَب لمن أدرك المراد بلا تعب. والصواب أنهُ يُضرَب لمن قصَّر في الأمر. وهذا ضدّ قولهم بيدين ما أوردها زائدةٌ. وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ أن رجلًا سافر في صحبٍ لهُ فلم يرجع برجوعهم فاتَّهم أصحابهُ فرفعوا إلى شُرَيح فسأل أولياء المقتول البيّنة فلمَّا عجزوا ألزم القوم اليمين فأخبروا عليًّا بحكم شريح فقال

أوردها سعدٌ وسعد مشتمِل   ما هكذا يا سعدُ توردُ الإبل

أراد أنهُ قصَّر ولم يستقصِ كتقصير صاحب الإبل في تركها واشتمالهِ ونومهِ لهم. ثمَّ فرَّق بينهم وسألهم واحدًا واحدًا واختلفوا عليهِ فلم يزل يبحث حتى أقرّوا فقتلهم. وذلك أوّل ما فُرِّق بين الخصوم

بَكْرٌ وَمَنْ شَارَكَهُ فِي ٱلضَّيْرِ   قَدْ وَقَعَا فِيَّ كَعِكْمَيْ عَيْرِ

العير الحمار الوحشيّ والأهلي لأنهما يعيران أي يسيران وأراد بالوقوع الحصول أي حصلا في التعادل سواء. ويجوز ان يكون بمعنى السقوط لأن العِكمين إذا حُلَّا سقطا معًا غالبًا والعِكم العِدل. ويُقال أيضًا هما عِكما عيرٍ. وكلاهما يُضرَب للمتساويين

وَاقِيَةٌ يَا صَاحِبِي كَوَاقِيَهْ   تُضَافُ لِلْكِلَابِ مِنْ ذَا ٱلطَّاغِيَهْ

لفظهُ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلَابِ. الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة. أي وِقايةٌ كوقاية الكلاب على ولدها وهي أشدّ الحيوانات وقايةً لأولادها. وفي الحديث «اللّهمَّ واقيةً كواقيةِ الوَليد» قالوا عنى بهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم موسى عليهِ السلام

يُوعِدُنِي فُلَانُ مِنْهُ ضُرًّا   مِثْلَ وَعِيدِ ٱلْحُبَارَى ٱلصَّقْرَا

لفظهُ وَعِيدُ الحُبارَى الصَّقرَ لأن الحُبارَى تحارب الصقرَ بسَلْحها فلذلك قيل سِلاحهُ سُلاحهُ يُضرَب للضعيف يتوعّد القوي

أَصْحَابُنَا أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَا   غُطَيْشِ ٱلَّذِي لِحَقِّي هَاضَا

ويُروى مياه غُطَيش. أي هلكوا. والسَّراب يسمّى مياه غُطَيش

أَوْدَتْ عُقَابُ مَلَاعٍ بِهِمُ   فَيَا عَنَاءَ ٱلْقَلْبِ مِنْ بُعْدِهِمُ

لفظهُ أَوْدَتْ بِهِمْ عُقابُ مَلاعِ المَليع والمَلاع المَفازة نُسِبت إليها لسكونها بها. أو ملاعٍ كقَطامِ بمعنى سريعة. ويُقال أخفّ من عُقَيّب مَلاع وهي عقَيّب تأخذ العصافير والجرذان فقط. يُضرَب في هلاك القوم بالحوادث

لِلعَاهِرِ ٱلْحَجَرُ وَٱلْوَلَدُ يَا خَلِيلُ لِلْفِرَاشِ فِي مَا رُوِيَا

لفظهُ الوَلَدُ لِلفِرَاشِ ولِلعَاهِرِ الحَجَرُ الفراش يُستعار للزوج والزوجة. والعاهر الزاني. والحجر كناية عن الخيبة كما يُقال بفيه الأثلب والبَرَى أي التراب. ويجوز أن يكون كنايةً عن الرجم يعني أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرجم. يُضرَب للخائب

فُلَانٌ مَعْ مَالٍ بِهِ ٱتِّسَاعُ وَأُمُّ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعُ

الوَأْم البيت الدَّفيء من شَعرٍ أو وَبَرٍ. وشِقّ موضع. يُضرَب للكثير المال لا ينتفع بهِ

وَوَجَدَتْ ظِلْفَهَا لَهَا ٱلدَّابَّةُ أَيْ أَلْفَتْ مَرْعَاهَا قَرِيبًا يَا أُخَيّ

لفظهُ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا أي مرعىً يوافقها فلا تبرح منهُ. وقيل ظَلَفها وهو ما غلظ من الأرض. يُقال أرضٌ ظَلِفةٌ بيّنة الظَّلَف أي غليظة لا تُؤدي أثرًا ولا يستبين عليها المشي من لينها والخيل تستحِبّ الجري فيها. يُضرَب لمن وجد أداةً وآلةً لتحصيل طلبته. ويُروى وجدت الدَّابة طِلْقها أي شوطها أو حُضرها أي عَدْوها

وَمِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ قِيلَ ٱلْوَحْدَهْ خَيْرٌ فَيَا هَنَا مُقِيمٍ وَحْدَهْ

لفظهُ الوَحْدَةُ خَيْرٌ من جَلِيسِ السُّوءِ هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث

ذَاكَ ٱلَّذِي تَرْجُوهُ لِلْمُشْتَبِهِ أَلْأَزْلَمُ ٱلْجَذَعُ قَدْ أَوْدَى بِهِ

لفظهُ أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ الأزلم اسم الدهر. والجَذَع صفتهُ لأنهُ لا يهرم بل يتجدّد شبابهُ. يُضرَب لما ولّى ويُيئس منهُ لأن الدهر أهلكهُ

عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْمَسِيرِ فِي رَوْضَةٍ وَقَعَ مَعْ غَدِيرِ

لفظهُ وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وغَدِيرٍ يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ ودَعة

أَوْضِعْ بِنَا يَا صَاحِبِي وَأَمِلِ حَتَّى نَفُوزَ بِٱلْمُنَى وَٱلْأَمَلِ

الوَضِيعة الحَمْض بعينهِ أي أرعِنا الحمض. وأَمِلْ من الإمالة وهي الرعي في الخُلّة. يعني خذ بنا تارةً في هذا وتارةً في ذاك. يُضرَب في التوسط حتى لا يسأم

زَهَرَتْ نَارِي بِكَ يَا مُرَادِي كَمَا وَرَيْتُ بِالصَّفَا زِنَادِي

لفظهُ وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي وزَهَرَتْ بِكَ نَارِي يُضرب بان عند لقاء النجح أي رأيت منك ما أُحبّ

يُقَالُ وِجْدَانُ ٱلرِّقِينَ غَطَّى أَفَنَ ٱلْأَفِينِ إِنْ يَكُنْ قَدْ أَعْطَى

لفظهُ وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أَفَنَ الأَفِينِ الرِّقَةُ الوَرِق. والأفن الحُمق. وأصلهُ النقص. يُقال أفنَ الفصيل ما في ضَرْع أُمّه إذا شربهُ كلّه. يُضرَب في مدح الغِنى وما فيهِ من سَتْر عيوب صاحبهِ

وَشْكَانَ ذَا إِذَابَةً وَحَقْنَا أَيْ أَسْرَعَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي عَلِمْنَا

أي ما أسرع ما أُذيب هذا السمن وحُقِن. ونصب إذابةً وحقنًا على الحال أو التمييز. يُضرَب في سرعة وقوع الأمر ولمن يخبر بالشيء قبل أوانهِ

يَلُومُنِي ٱلْخَلِيُّ فِي حُبِّ عَلِيّْ وَيْلٌ يُقَالُ لِلشَّجِي مِنَ ٱلْخَلِيّْ

يُضرَب مثلًا لسوء مشاركة الرجل صاحبهُ. يقول إن الخليّ لا يساعد الشجي على ما بهِ ويلومهُ. والخليّ الخالي من الهمّ وياؤُهُ مشدّدة وياء الشجي مخففة وقد تشدَّد. وتقدَّم حديثه في حرف الصاد عند قولهم صُغراهنَّ شُراهنَّ. وهذه رواية أُخرى تنسب إلى أكثم بن صيفيّ التميمي وكان من حديثهِ أنهُ لمّا ظهر النبيّ عليهِ الصلاة والسلام بمكّة ودعا الناس إلى الاسلام بعث أكثم بن صيفيّ ابنه حُبَيشًا فأتاهُ بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيهًا فإنهُ من يسمع يخل إنّ السفيهَ يوهن مَنْ فوقه ويثبت من دونه لا خيرَ فيمن لا عقلَ لهُ كبُرت سني ودخلتني ذلّة فإذا رأيتم مني حسنًا فاقبلوهُ وإن رأيتم مني غير ذلك فقوّموني أستقم. إن ابني شافهَ هذا الرجلَ مشافهةً وأتاني بخبرهِ وكتابهِ يأمر فيهِ بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيهِ بمحاسن الأخلاق ويدعو إلى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذووا الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليهِ وأن الرأي ترك ما ينهى عنهُ إنّ أحقّ الناس بمعونة محمّد صلّى الله عليهِ وسلّم ومساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذي يدعو إليهِ حقًّا فهو لكم دون الناس وإن يكن باطلًا كنتم أحقّ الناس بالكفّ عنهُ وبالستر عليهِ وقد كان أُسقُف نَجران يحدّث بصفتهِ وكان سُفيان بن مُجاشع يحدّث بهِ قبلهُ وسمَّى ابنهُ محمدًا فكونوا في أمرهِ أوّلًا ولا تكونوا آخرًا ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين إن الذي يدعو إليهِ محمّدٌ صلّى الله عليهِ وسلّم لو لم يكن دينًا كان في أخلاق الناس حسنًا أطيعوني واتّبعوا أمري أسأل لكم أشياءَ لا تُنزَع منكم أبدًا وأصبحتم أعزّ حيٍّ في العرب وأكثرهم عددًا وأوسعهم دارًا

فإني أرى أمرًا لا يجتنبهُ عزيزٌ إلّا ذلّ ولا يلزمهُ ذليل إلّا اعزّ إن الأول لم يدع للآخر شيئًا وهذا أمر لهُ ما بعدهُ مَن سبق إليهِ غمر المعالي واقتدى بهِ التالي والعزيمةُ حزم والاختلاف عجز. فقال مالك بن نُوَيرة قد خرِف شيخكم. فقال أكثم ويلٌ للشجي من الخليّ وا لهفى على أمرٍ لم أشهدهُ ولم يسعني

إِنِّي عَلَى ٱلشَّحْمَةِ أَعْنِي ٱلرُّقَّى وَقَعْتُ مِمَّنْ لَا يُعِينُ ٱلْخَقَّا

لفظهُ وَقعَ على الشَّحمَةِ الرُّقَى ويُروى الرُّكَى وهو الشحم الذي يذوب سريعًا. يُضرب لمن لا يُعين في قضاء الحاجات. ويُضرب لمن وقعَ في أمرٍ لا يقاسي فيهِ عناء

يَا ذَا ٱلشَّقِي أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْقَعَا أَيْ أَصْلِحَنْ مَا كَانَ مِنْكَ ٱنْصَدَعَا

لفظهُ أَوهَيتَ وَهيًا فارْقَعهُ أي أفسدت أمرًا فأصلحهُ

أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَامِرُوهَا أَرْضُ بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ طَابَ مِنْهُ ٱلْعِرْضُ

لفظهُ أَودَتْ أرضٌ وأَودَى عامِرُها يُضرَب للشيء يذهب ويذهب مَن كان يُصلِحهُ

وَأَهْلُهَا قَدْ وَرَدُوا حِيَاضَا غُتَيْمٍ أَعْلَمْ مِنْ لَئِيمٍ آضَا

الغُتَيم الموت من الغَتم وهو الأخذ بالنفس من شدَّة الحرّ. والمعنى ماتوا

وَسِعَ يَا خِلِّي رِقَاعٌ قَوْمَهُ كَذَاكَ بِكْرٌ مَنْ نُعَانِي لَوْمَهُ

رِقاع اسم رجل كان شرّيرًا يُقال أوقرنا شرًّا. وإنّما يُقال ذلك للجاني على قومهِ

مَا هُوَ عِنْدِي يَا أَخَا يَعْقُوبِ وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبِ

الرَّقُوب التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها

تِلْكَ ٱلَّتِي دَوْمًا أُعَانِي شَرَّهَا مَنْ قُرَّهَا وُلِّيَ وَلِّ حَرَّهَا

لفظهُ وَلِّ حارَّها مَنْ وَلِيَ قارَّها ويُروى من تولى قالهُ عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنهُ لعُتبة ابن غزوان أو لأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنهُ أي احمل ثقلك على من انتفع بك. ومنهُ قول الحسن بن عليّ رضي الله عنهما لأبيهِ حين أمرهُ بجلد الوَليد بن عُقبة وقد شهدالجمعُ عليهِ بشرب الخمر ولِّ حارَّها مَن تولَّى قارَّها. يُضرَب في وضع الشيء موضعهُ الذي يستحقهُ

دَعِ ٱلْخِلَافَ إِذْ تَقُولُ عَنَتَا وَاحَبَّذَا وَطَأَةُ مَيْلٍ يَا فَتَى

لفظهُ وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ المَيلِ قالهُ رجل راكب دابَّة وقد مال على أحد جانبيهِ فقيل لهُ اعتدل

فاستطاب ركبتهُ فلم يزل كذلك حتى ترل وقد عِقر دابّتهُ . يُضرَب لمن خالف نصيحة

وَأَهـلُ عَمرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ فَلَا غَرْوَ إِذَا أَضَلَّنِي مَنْ لِي قَلَى

قيل هو عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كِلاب غزا بني حنظلة في يوم ذي نَجَبٍ فقتلهُ خالد ابن مالك بن رِبعيّ وكان أبوهُ شديد المحبّة لهُ فكان اذا سمع باكيـةً قال وأهلُ عمرٍو قد أضلّوهُ أي أُصيب أهلُ عمرٍو كما أُصِبتِ . يُضرَب لِما أهلكهُ صاحبهُ بيدهِ . ويُضرَب في تأسي المُصاب بالمُصاب

قَدْ قِيلَ قَبلُ يَا فَتَى أَوْدَى دَرِمْ أَيْ لَمْ يَفُزْ بِأَخذِ ثَارِ مَنْ ظُلِمْ

هو دَرِم بن دُبّ بن مُرّة بن ذُهل بن شَيبان كان النُّعمان بن المُنذر يطلبهُ وجعل فيهِ جُعلًا لمن جاءَ بهِ أو دلّ عليهِ فأصابهُ قومٌ فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا بهِ النُّعمان . فقيل أودى دَرِمٌ . يُضرَب لمن لم يدرك بثأره . قال الأعشى

ولم يُودِ من كنتَ تسعى لهُ كما قيل في الحرب أودَى دَرِمْ

أي لم يهلك مَن سعيتَ لهُ . وقيل دَرِم رائدٌ بُعث ففُقِد كما فقد قارظ العَنَزيّ

وَلَغُ جَرِيٍّ كَانَ مَحْشُومًا غَـدَا فِعلُ فُلَانٍ حِينَمَا نَالَ ٱلْجَدِي

حشمتهُ أي أخجلتهُ . ويُروى محسومًا بالسين وهو السيّء الغذاء كأنهُ مقطوع عنهُ . يُضرب في استكثار الحريص من الشيء قدَر عليهِ بعد عجزهِ عنهُ

وَجدَتنِي ٱلشَّحمَةَ أَعنِي ٱلرُّقَّى طَرفًا أَترُكْ قَصْدَ نَصرِي حَقًّا

أي رقيقة الطَرَف أي وجدتني لا امتناعَ بي عليك

بَكْرٌ وَلُوعٌ وَهوَ لَيسَ يَرِدُ لِشَيْءٍ أَعْلَمْ مَقْصِدِي يَا أَحْمَدُ

لفظهُ وَلُوعٌ وَلَيس لِشيءٍ يَرِدُ أي هو حريصٌ على ما منع ولا يرد عليهِ شيءٌ ممّا يريد

هَجـرتُهَا فُـلَانَةٌ وَيَشرَبُ جَمَلُهَا مِنْ مَاءِ حَوضِي فَٱعْجَبُوا

لفظهُ وَيَشرَبُ جَمَلُهَا مِنَ المَاءِ أصلهُ أن رجلًا تزوّج امرأةً فمقتها فطلّقها ثمّ لبث زمانًا فاستسقاهُ ظعنٌ مررنَ بهِ فسقاهن فرأى جملها وهي عليهِ فعرفها فقال المثل . يُضرَب عند التهكّم بالممقوت

وَعَـدَنِي ٱلعِدَةَ لِلـثُّرَيَّا بِٱلْقَمَـرِ ٱلَّذِي جَلَا ٱلْحُمَيَّا

لفظهُ وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بالقَمَرِ وذلك أنهما يلتقيان في كلّ شهرٍ مرّةً

قَدْ فُهتَ بِالعَوْراء يا ابْنَ عَمْرِ بجَفْنا أَوْرَدْتَ ما لَمْ تَصْدُرِ

أي نطقتَ بما لم تقدِر على ردِّه من كلمة عوراء أو جنيت جنايةً شنعاء

فَهِمْتَ قَصْدِي وَابطِينا بَطِنِ أَدْرَكْتَ ما أَبغِي بِفَهْمٍ حَسَنِ

أَصلهُ أن عربيًّا خطب ابنتَهُ قومٌ فدفع إليهم ذراعاً مع العَضُد وقال من فصل بينهما فهي لهُ . فعالجوا فلم يصلوا إليها حتى وقعت في يد غلامٍ كان يعجب الجارية اسمهُ بَطِينٌ . فقالت وَابطينًا بطَنْ أي حزَّ باطنًا تُصادف المَفصل أي لا تقطعهُ إلّا من باطنه . فلمَّا أمرتهُ طبق المفصلَ . فقال أبوها وَابطنك وَاهَوانك يعنى ستَرين سغَبَ بطنكِ واهانتك . يُضرَب في حسن الفهم والظفر

زَوْجَةُ مَنْ يُلْقِي عَلَيْنا كَلَّهُ قَدْوَلَدَتْ رَأْساً عَلَى رَأْسٍ لَهُ

يُضرَب للمرأَة تلِد كلَّ عام ولدًا

أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ قِيلَ وَيْلُ فَاصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ يَا سُهَيْلُ

لفظه وَيلٌ أَهونُ من وَيلَيْنِ . هذا مثل قولهم بعضُ الشرّ أَهونُ من بعضٍ

وَيْلٌ يُرَى لِعَالِمٍ بِأَمْرِ مِنْ جَاهِلٍ لَهُ بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ وَيلٌ لِعَالِمٍ أَمرٍ من جاهِلِهِ قالهُ أَكثم بن صيفيّ في كلام لهُ . ويُروى ويلُ عالمِ أمرٍ من جاهلهِ

وَرَاءَكَ اقْصِدْ يا فَتِى أَوْسَعُ لَكْ وَدَعْ أَمَامِي لَا تُنِلْهُ أَمَلَكْ

أي تأخر تجد مكانًا أوسع لك . ويُقال في ضدّه أَمامك أوسعُ لك أي تقدَّم

لَمْ يَخْفَ مَنْ عَادَى لَنَا يَا زَيْنَبُ وَجْهُ الْعَدُوِّ عَنْ ضَمِيرٍ يُعْرِبُ

لفظهُ وَجهُ عدوِّكَ يُعرِبُ عن ضَميرِهِ هو كقولهم البُغضُ تُبديهِ لك العينان

لَيْتَ اللِّقَا يَدْنُو وَهَلْ يُغْنِي الْفَتَى مِنْ حَدَثَانٍ لَيْتُ إِنْ كَانَ أَتَى

لفظهُ وَهَلْ يُغنِي من الحَدثَانِ لَيتُ هذا قريبٌ من قولهم إنَّ لوًّا وإنَّ ليتًا عناء

أَلنَّدْبُ عَمْرٌو أَوْسَعُ الْقَوْمِ يُرَى ثَوْبًا إِذَا يَمَّمَهُ عَانِي سُرَى

أي أكثرهم معروفًا وأطولهم يدًا . كما يُقال هو طويلُ الرِّداء إذا كان سخيًّا

لَهُ ٱلْوَفَاءُ وَٱلوَفَا يَا سَامِي مِنَ ٱلإِلٰهِ بِمَكَانٍ سَامِي

لفظهُ الوَفاء مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ أي للوفاء عند الله محلٌّ ومنزلة . يُضرَب في مدح الوفاء بالوعد. وروي عن عبدالله بن عمر أنهُ كان وعد رجلًا من قريشٍ أن يزوّجهُ ابنتهُ. فلمّا كان عند موتهِ أرسل اليهِ فزوَّجهُ وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النِفاق

خَيْرٌ مِنَ ٱلرَّاقِيَةِ ٱلْوَاقِيَةُ أَيْ صِحَّةٌ بِهَا تُرَى ٱلْعَافِيَةُ

لفظهُ الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ يعني الوِقاية أي حفظُ الله إيّاك خيرٌ لك من أن تُبتلَى فتُرقَى . يُضرَب في اغتنام الصحة

أَوْدَى عَتِيبُ فَتَعَذَّرَ ٱلْأَمَلْ مِنْ نَيْلِ مَا تَرُومُهُ يَا مَنْ عَقَلْ

هو عَتيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوءة بن قديل أبو حيٍّ من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون إذا كبِر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكّونا فلم يزالوا عندهُ حتى هاكوا. فضربتهم العرب مثلًا. وقالت أودى عَتيبُ كما قالوا أودَى دَرِمٌ . قال عديّ بن زيد

ترجّيها وقد وقعت بقُرٍ كما ترجو أصاغرَها عتيبُ

فُلَانُ مَنْ يَهِيمُ بِٱلْأَعْجَازِ وَلُودُ وَعْدٍ عَاقِرُ ٱلْإِنْجَازِ

لفظهُ وَلُودُ الوَعْدِ عَاقِرُ الإِنْجَازِ يُضرَب لمن يكثر وعدهُ ويقلّ نقدهُ

وَجَدْتُهُ لَابِسَ أُذْنَيْهِ عُمَرْ أَيْ ذَا تَغَافُلٍ لِمَا كَانَ بَدَرْ

لفظهُ وَجَدْتُهُ لابِساً أُذْنَيْهِ أي متغافلًا. قال الشاعر

لبستُ لغالبٍ أُذنيَّ حتى أراد برَهطهِ أن يأكلوني

أي تغافلتُ عنهم حِلمًا حتى أرادوا أن يأكلوني. وباء برهطهِ بمعنى مع أي مع رهطهِ

بِضُرِّهِ رَبِيعَهُ بَكْرٌ وَصَلْ فَكَانَ شَرًّا مِنْهُ سَائِرُ ٱلْعَمَلْ

لفظهُ وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضُرِّهِ أي غيَّر عيشهُ عليهِ ووصل خيرَهُ بشرّهِ

يَا دَعْدُ مِنْ مَالِكِ ذَا ٱلْخَبِيثِ وَقَعْتِ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيثِي

المَرتعة الخصب . والعَيث الإفساد . يُضرَب للذي لا يحسن إيالة مالهِ إذا قدر على كثرة مال

ذَهَابُ ٱلْأَعْلَامِ يُقَالُ ٱلْوَحْشَةُ أَيْ مَنْ لَهُمْ دُنْيَا وَدِينًا خَشْيَةُ

لفظهُ الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأَعْلامِ أي العُظماء إمّا في الدين وإمّا في أمر الدنيا

لَا تُودِعَنْ مَالًا فَتًى يُضَيِّعُهْ فَإِنَّهُ وَدَّعَ مَالًا مُودِعُهْ

لأنهُ إذا استودعهُ غيرهُ فقد ودَّعهُ وغرَّر بهِ ولعلهُ لا يرجع إليهِ أبدًا . يُضرَب في قلّة الثقات

تَجَنَّبِ ٱلْأَشْرَارَ وَٱسْمَعْ قَوْلَ مَنْ أَبَانَ فِي مَقَالِهِ مَعْنًى حَسَنْ

أَلْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ ٱلْوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِ تَعْسَا

الوَقْس أوّل الجرَب . يقول تجنب الشرار فإن شرَّهم يُعدي كما تدنو الصِحاح من الجَرْبى فتُعديها

يَا دَهْرُ وَرْيًا يَقْطَعُ ٱلْعِظَامَا بَرْيًا لِمَنْ لَمْ يُكْرِمِ ٱلْعِظَامَا

أي وراهُ الله وريًا وهو أن يأكل القيحُ جوفهُ . يُضرَب في الدعاء على الإنسان

بَيْرُوتُ فِي ذَا ٱلْعَامِ يَاسَامِيَ ٱلرَّشَدْ وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدْ

الوَشِيعة مثل الحَظيرة تُتخَذ من فروع الشجر للشاء . والنَّقَد صِغار الغنم . يُضرَب لمكانٍ فيهِ الظلَمة والضعفة ولا مُجير ولا مُغيث

خَدَعْتَنِي يَا مَنْ لَنَا يَعُوقُ أَوْدَى بِلُبِّ ٱلْحَازِمِ ٱلْمَطْرُوقُ

أَودى بهِ أَهلكهُ . والحازم العاقل . والمطروق الضعيف الرأي . يُضرَب للعاقل يخدعهُ جاهل

دَعْ وِرْدَ جَهْلٍ أَيُّهَا ٱلنَّدْبُ ٱلْعَلِي وَمَوْرِدُ ٱلْجَهْلِ وَبِيُّ ٱلْمَنْهَلِ

المَورِد والمَنهَل واحد ولعلّهُ أراد المصدر من نهل يَنهَل نَهَلًا ومنهلًا . والوبيّ الذي لا يُستَمرأُ ولا يسمن عليهِ المال . يُضرَب في النهي عن استعمال الجهل

أُورِدْتَ مَا ٱلْفَارِطُ عَنْهُ نَامَا عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ مَنْ تَسَامَى

لفظهُ أُورِدتَ ما نَامَ عَنهُ الفَارِطُ هو الذي يتقدّم الواردة فيُهيّئ الأرشية والدِلاء . يُضرَب لمن نال بُغيتهُ من غير تعب

وَكُنْتَ عِنْدَ أَحْمَقٍ مُخَلِّطِ أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ ٱلْعُرْفُطِ

العُرْفُط من العِضاه أي شوك العُرفُط أَلينُ وأَلذُّ من عيشك . يُضرَب لمن هو في تعبٍ من العيش

ذَاكَ ٱلَّذِي عِنْدَ ٱلثَّنَاءِ يُؤْفَكُ أَوْقَدَ فِي ظَلِفَةٍ لَا تُسْلَكُ

الظَّلِفة والظَّلِيف من الأرض التي لا تُؤدّي أثرًا لصلابتها. زعم أنهُ أوقد في أرضٍ لا يأتيهِ بها أحد طلبًا للقِرى لشدَّة بخلهِ . يُضرَب للواجد البخيل

جَاءكَ مِمَّنْ كَانَ لِي مِنْهُ حَذَر   وَاحِدَةٌ جَاءتْ مِنَ ٱلسَّبْعِ ٱلْمِعَرْ

الأمعر العاري من الشعر الذي يُغطّي الجسد. أي داهيةٌ واحدةٌ جاءت من الدواهي السبع الظاهرة. يُضرَب لمن حُذِر فلم يحذَر ثمَّ نكب بما خيف عليهِ

سِرُّكَ فِي تَامُورِ قَلْبِي ٱسْتَتَرْ   وَإِنَّهُ يَا بَدْرُ وَحْيٌ فِي حَجَرْ

الوحي الكتابة . يُضرَب لمن يكتم سرَّه . أي هو مثل الحجر لا يخبر أحدًا بما كُتب فيهِ . ويُضرب أيضًا في الشيء الظاهر

قَدْ وَقَعَ ٱلْكَلْبُ عَلَى ٱلذِّئْبِ ٱلَّذِي   ظَلَمْنَا وَكَانَ فِي ٱلْخُلْقِ بَذِي

قالهُ عِكْرِمة لمَّا سُئل عن رجلٍ غصب رجلًا مالًا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منهُ مثل ما أخذ . فقال المثل أي ليأخذ منهُ مثل ما أخذ . يُضرَب في الانتصار من الظالم

ماجآء على افعل من هذا الباب

أَوْلَى ٱلْأُمُورِ بِٱلنَّجَاحِ طَالِبَهْ   فِي مَا حُكِي ٱلْإِلْحَاحُ وَٱلْمُوَاظَبَهْ

يُقال أَوْلَى الأُمور بالنجاح المُواظَبةُ والإلحاح . وطالبه منادى بحذف أداة النداء . يُضرَب في الحثّ على المداومة فإن فيها النجح والظفر بالمراد

سَامِي ٱلْعُلَى أَوْفَى مِنَ ٱلسَّمَوْأَلِ   وَفَّى لِإِبْرَاهِيمَ فَوْقَ ٱلْأَمَلِ

وَإِنَّهُ مِنْ عَوْفٍ أَوْفَى أَعْنِي   إِبْنَ مُحَلِّمٍ فَخُذْ ذَا عَنِّي

وَمِنْ خُمَاعَةَ ٱبْنَةِ ٱلْمَذْكُورِ   عَوْفٍ وَمِنْ فُكَيْهَةَ ٱلْفَخُورِ

أَوْفَى مِنَ ٱلْحَارِثِ إِبْنِ ظَالِمِ   وَمِنْ أَبِي حَنْبَلٍ ٱلْمُسَالِمِ

كَذَا مِنَ ٱلْحَارِثِ أَعْنِي مَنْ بَدَى   إِبْنًا لِعَبَّادٍ عَلَى مَا أُثِرَا

كَذَاكَ مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ أَوْفَى بِفِعْلِهِ ٱلْجَمِيلِ حَيْثُ وَفَى

فيها ثمانية أمثال الأوّل أوْفَى من السَّمَوْأَلِ هو ابن حَيَّان بن عادياء اليهوديّ وحديث وفائهِ بحفظ أدرع امرئ القيس وأدرع أُحَيحة بن الجُلاح من أحد ملوك الشام حتى ذبح ابنهُ ولم يسلِّم الدروع مشهور مستفيض لا حاجة إلى الإطالة بذكرهِ . الثاني . والثالث أوْفَى من عَوْف ابن مُحَلِّم . وأوْفَى من خُماعَة فكان من حديثهما أن مَرْوان القَرَظ بن زِنباع غزا بكر ابن وائل فقصوا أَثرَ جيشهِ فأسره رجلٌ منهم وهو لا يعرفهُ فأتى بهِ أُمَّه فلمَّا دخل عليها قالت لهُ إنَّك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمَرْوان القَرَظ . فقال لها مَرْوان وما ترتجين منهُ قالت عظُم فِداؤه . قال وكم ترتجين قالت مائة بعيرٍ . قال ذاك لكِ على أن تؤدّيني إلى خُماعةَ بنت عَوْف بن مُحلّم . والسبب في ذلك أن لَيث بن مالك المُسمَّى بالمنزوف ضرطاً لمَّا مات أخذت بنو عبس فرسهُ وسَلَبهُ . ثمَّ مالوا إلى خِبائه فأخذوا أهلهُ وسلبوا امرأتهُ خُماعَةَ بنت عَوْفٍ وكان الذي أصابها عمرو بن قاربٍ وذُؤَاب بن أسماء . فسألها مَرْوان من أنتِ فقالت أنا خُماعةُ بنت عَوْف بن مُحلّم . فانتزعها منهما لأنهُ كان رئيس القوم وقال لها غطّي وجهك والله لا ينظر إليهِ عربيٌ حتى أردّكِ إلى أبيك ووقع بينهُ وبين بني عَبْس شرّ بسببها . وقيل إنهُ قال لعمرو وذُؤَاب حكِّماني في خُماعةَ فحكَّماه فاشتراها منهما بمائةٍ من الإبل وضمّها إلى أهلهِ حتى إذا دخل الشهرُ الحرامُ أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عُكاظَ فلمَّا انتهى بها إلى منازل بني شَيْبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فأشارت إلى ذلك قال فانطلقي إلى أبيكِ فانطلقت وأخبرت أباها بذلك . فقال مَرْوان أبياتاً يذكر الواقعة فكانت هذه يداً لمَرْوان عند خُماعةَ فلهذا قال ما ذكر . فقالت المرأة ومن لي بمائةٍ من الإبل فأخذ عوداً من الأرض فقال هذا لكِ بها فمضت بهِ إلى عَوْف بن مُحلّم فبعث إليهِ عمرو بن هند أن يأتيَهُ بهِ وكان عمرو وجد على مَرْوان في أمرٍ فآلى أن لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ فقال عوفٌ حين جاءهُ الرسول قد أجارتهُ ابنتي وليس إليهِ سبيل . فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنهُ أو يضع يدهُ في يدي . قال عوف يضع يدهُ في يدك على أن تكون يدي بينهما فأجابهُ عمرو بن هند إلى ذلك فأحضرهُ وعفا عنهُ وقال عمرو لا حرَّ بوادي عَوْفٍ فأرسلها مثلاً . أي لا سيّدَ بهِ يناويه . وإنما سُمّي مَرْوان القَرَظ لأنهُ كان يغزو اليمن وهي منابت القَرَظ . الرابع أوْفَى من فُكَيْهَةَ . هي امرأةٌ من بني قَيْس بن ثعلبة وهي بنت قَتادة بن مَشْنُوء خالة طَرَفة لأن أُمّه وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلَكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلةً يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا لهُ وأمهلوهُ حتى ورد وشرب

فامتلأ فهاجوا به فعدا فأثقلهُ بطنه فولج قُبَّةَ فُكَيْهَةَ فاستجار بها فأدخلته تحت دِرْعها فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت إخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنهُ . الخامس أوفى من الحارثِ بنِ ظالمٍ كان من وفائهِ أن رجلًا وصل رِشاءهُ برشاء الحارث عند الاستقاء ثمَّ أغار على الرجل بعضُ حَشَمِ النعمان فأخذوا إبلهُ فاستجار بالحارث وجعل وصلَ الرِشاء جوارًا فأتى النعمان واستردَّ لهُ إبلهُ وما أُخذ منهُ واسم الرجل عِياض بن دَيهَث . السادس أوفى من أبي حَنبَلٍ هو أبو حنبل الطائيّ ومن حديثهِ أن امرأَ القَيس نزل بهِ ومعهُ أهلهُ ومالهُ وسلاحهُ ولأبي حنبل امرأتان جَدَليَّة وتَغلَبيَّة فقالت الجَدلية رزقٌ أتاك اللهُ بهِ ولا ذمَّةَ لهُ عليك ولاعقدَ ولاجوارَ فأرى لكَ أن تأكلهُ وتطعمهُ قومَك. وقالت التغلبيَّةُ رجل تحرَّم بك واستجارك فأرى أن تحفظهُ وتني لهُ فعمد إلى جذعةٍ من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثمَّ مسح بطنهُ وحجَل وقال

لقد آليتُ أغدرُ في جِذاعٍ وإن مُنّيتُ أُمّاتِ الرِباعِ
لأن الغدرَ في الأقوامِ عارٌ وإن الحُرَّ يُجزى بالكُراعِ

فقالت الجدلية وقد رأت ساقَيهِ حَميشتين تالله ما رأيتُ كاليوم ساقي واقرٍ . فقال أبو حنبل هما ساقا غادرٍ شرّ فذهبت مثلًا . السابع أوفى من الحارثِ بنِ عَبادٍ قال إنهُ أسر عديَّ بن رَبيعةَ في يوم قِضَةَ ولم يعرفهُ فقال لهُ دُلّني على عَدِي بن ربيعة. فقال إن دللتُك عليهِ أتؤمنني قال نعم قال فليضمن ذلك عليكَ عَوف بن مُحَلّم فضمنهُ عوفٌ. فقال انا عديٌّ فخلاه . الثامن أوفى من أمِّ جَميلٍ هي من رَهط أبي هُريرة رضي الله عنهُ من دَوْسٍ وهم من أهل السَّراة وكان من وفائها أن هِشام بن الوليد بن المُغيرة المخزوميّ قتل أبا زُهَير الزَهرانيّ من أزدِ شَنُوءة وكان صِهر أبي سُفيان بن حرب فلمَّا بلغ ذلك قومه بالسَّراة وثبوا على ضِرار ابن الخطَّاب ليقتلوهُ فدخل بيت أمّ جميل وعاذ بها فضربهُ رجل منهم فوقع ذُباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبَّتهم ونادت قومها فمنعوهُ لها . ثمَّ قصدت عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ في المدينة تظنّ أنهُ أخوهُ فقال لستُ بأخيهِ إلّا في الإسلام وهو غازٍ وقد عرفنا منَّتك عليهِ فأعطاها على أنها ابنة سبيل

أَوْفَدُ مِنْ جَمَاعَةٍ قَدْ عُرِفُوا بِالمُجِيرِينَ مَنْ لَنَا يَخْتَلِفُ

قيل هم أولاد عبد مَناف بن قُصيّ كانوا أكثر العرب وفادةً على الملوك . وقد مرَّ حديثهم في باب القاف عند قولهم أقرشُ من المجيرينَ

أَوْفَقُ لِلْمُرَادِ فَوْقَ ٱلطَّبَقَهْ يَا صَاحِ مِنْ شَنٍّ يُرَى لِطَبَقَهْ

يُقال أَوْفَقُ لِلشيءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةٍ تقدَّم المراد من ذلك في قولهم وافق شَنٌّ طَبَقه

قِيلَ مِنَ ٱلْأَشْعَثِ عَمْرُو أَوْلَمُ وَهْوَ فِدًى أَوْفَرُ مِنْهُ فَٱعْلَمُوا

يُقال أَوْلَمُ من الأَشْعَثِ و أَوْفَرُ فِداءً مِنَ الأَشْعَثِ هو الأَشعث بن قَيس بن مَعْدي كَرِبَ الكِنْديّ وكان من حديث وليمتهِ أنهُ ارتدَّ في جملة أهل الردَّة فأُتي بهِ أبو بكر رضي الله عنهُ أسيرًا فأَطلقهُ وزوَّجهُ أُخته فروةَ فخرج من عند أَبي بكرٍ ودخل السوق فاخترط سيفَهُ وأخذ يُعرقب كلَّ ذات أَربعٍ من بعيرٍ وفرسٍ وبقرٍ ودخل إحدى دور الأَنصار فاجتمع الناس إلى أَبي بكرٍ رضي الله عنهُ وقالوا إن الأَشعثَ قد ارتدَّ ثانيةً فبعث إليهِ فأَشرف من السطح وقال يا أَهل المدينة إني غريب ببلدكم وقد أَولمتُ بما عرقبتُ فليأْ كل كلُّ إنسان ما وجد وليغدُ عليَّ من كان لهُ قبلي حقٌّ فلم تبقَ دار في المدينة إلَّا دخلها من ذلك اللحم وكأنهُ أشبه بيوم الأَضحى فضُرِب بهِ المثل ٠ وأَمَّا حديث فِدائهِ فإن مَذْحِجًا أَسرتهُ ففدَى نفسهُ بما لم يُفدَ بهِ عربيٌّ قطّ ولا ملكٌ بثلاثة آلاف بعيرٍ وكان فِداءُ الملك أَلف بعير

فُلَانُ مِنْ عُقُوبَةِ ٱلْفُجَاءَةِ أَوْحَى ٱلَّذِي وَافَاهُ بِالْفُجَاءَةِ

يُقال أَوْحى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجاءَةِ أي أَسرع وأَعجلُ من قولهم الوحى الوحَى ٠ والفُجاءَة رجلٌ من بني سُلَيم كان يقطع الطريق في زمن أَبي بكر رضي الله عنهُ فأُتي به مع رجلٍ من بني أَسد يُقال لهُ شُجاع ابن زَرْقاء كان يُنكَح في دبرهِ نِكاح المرأَةِ فأُجج لهما نارٌ عظيمة ثمَّ زجَّ الفُجاءَة فيها مشدودًا فكلَّما مسَّتهُ النار سال فيها وصار لحمةً ثمَّ زُجَّ شُجاعٌ فيها غيرَ مشدودٍ فكلَّما اشتعلت النارُ في بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقيل في المدينة أوحى من عقوبة الفُجاءَة فذهبت مثلًا

ذَاكَ ٱلشَّقِي أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلِ إِذَا خَلَوْتُ بِٱلرَّشَا فِي لَيْلِ

قيل كان رجلٌ من الكوفة يُقال لهُ طُفَيل بن زَلَّال من بني عبدالله بن غَطَفان يأْتي الولائم من غير دعوةٍ فقيل لهُ طفيلُ الأَعراس وطُفَيل العَرائس وكان أَوَّل من عمل ذلك في الأَمصار فصار مثلًا يُنسَب إليهِ من عمل عملهُ ٠ وكانت العرب في البادية تسمّي ذلك وارشًا ومن فَعَل ذلك على الشراب واغلًا ٠ وأهل الأَمصار يسمّون من يفعل ذلك على الطعام واغلًا ٠ وقيل الطُّفَيلي هو الذي يدخل على القوم من غير دعوةٍ أُخِذ من الطَّفَل وهو إقبال الليل على النهار بظلمته ٠ وقيل الطفَل هو الظلمة بعينها ٠ ويُقال للطُّفَيليّ اللَّعمطيّ أيضًا

أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ وَقِرْدٍ أَوْلَعُ هٰذَا ٱلَّذِي بِضُرِّ مِثْلِي مُولَعُ

الأوَّل من الولوغ في الإناء. والثاني أَوْلَعُ من قرد من الوَلوع لأنهُ يولع بحكاية كلّ ما يراه

عَلَيْهِ ضُرُّ كُلِّ ذِي إِخَاءٍ يَا صَاحِبِي أَوْطَا مِنَ ٱلرِّيَاءِ

في المثل اوطأُ مهموز. والمثل حكاه المُبَرّد وفسّرهُ وزعم أن أهل كلّ صناعةٍ ومقالةٍ أحذقُ بها من غيرهم من ذلك ما يُروى عن محمد بن واسع أنهُ قال. الاتقاء على العمل أشدّ من العمل أي يُتقى عليهِ من أن يَشوبهُ حبّ الرّياء والسُّمعة. ومنهُ ما يُحكى عن أبي قرة الجائع أنهُ قال. الحميةُ أشدُّ من العلّة وذلك أنهُ يتحمل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ عَلَى نَادِ ٱلْفَسَادِ وَهْوَ شَرٌّ وَبَلَا
وَهْوَ مِنِ ٱبْنِ قَوْصَعٍ أَوْضَعُ يَا خِلِّي وَلَا يَعْرِفُ مَا مَعْنَى ٱلْحَيَا
أَوْقَلُ مِنْ وَعْلٍ وَمِنْ غُفْرٍ عَلَى قُنَّةِ شَرٍّ إِنْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا

يُقال أوضَعُ من ابنِ قَوصَعٍ ويُروى قَرْصَعٍ وهو رجل يمني كان متعالمًا باللؤم. وقد تقدّم ذكرهُ في باب اللام عند قولهم ألأَمُ من قَرْصع. ويُقال أَوقَلُ من وَعِلٍ ومن غفرٍ أوقال أفعل من توقَّل الجبلَ إذا علاه. والغُفر ولد الأُرويّة وهي أنثى الوَعِل أصلها أُرووية أُفعولة قُلبت الثانية ياءً وأُدغمت وكسرت الأولى وجمعها أراويّ مشددًا ويُخفف

أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ ذِئْبٍ يُرَى أَوْقَحُ إِنْ جَاءَ يُرِينَا ضَرَرَا
وَعِرْضُهُ مِنْ بَيْتِ عَنْكَبُوتِ أَوْهَنُ إِذْ يُؤْتَى لِذَاكَ يُوتِي
وَهْوَ مِنَ ٱلْأَعْرَجِ أَوْهَى عِرْضَا أَيْضًا وَسَاءَ ٱلطُّولُ مِنْهُ عَرْضَا
لٰكِنْ مِنَ ٱلْمِرْآةِ لِلْغَرِيبَهْ أَوْضَحُ جِيدًا مَنْ غَدَتْ حَبِيبَهْ

يُقال أوثَبُ من فَهدٍ. وأوقحُ من ذئبٍ. وأوهَنُ من بَيتِ العنكبوتِ لأن كلّ شيءٍ يخرقهُ حتى مرور النفس. ويُقال أوهى من الأعرجِ. ويُقال أوضحُ مِن مِرآةِ الغريبةِ لأن مرآتها أبدًا جليّة تتعهد بها أمر وجهها لكونها غريبةً

مِنْ طَرَفِ ٱلْبُوقِ وَمِنْ صَدًى غَدَا أَوْحَى بِعِشْقٍ طَرْفُهَا يَا أَحْمَدَا
وَوَصْلُهَا لِجُمْلَةِ ٱلْأَصْحَابِ أَوْجَدُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ تُرَابِ

وَكَيلُهَا لِلرَّاحِ دَومًا صِرفَا ... لِصَبِّهَا مِنْ كَيلِ زَيتٍ أَوْفَى
وَصَدرُهَا فِيهِ يُرَى فِي ٱلْحَانَهْ ... بِضَمِّهَا أَوفَرَ مِنْ رُمَّانَهْ
وَهْيَ مِنَ ٱلدَّهْنَاءِ وَٱللَّوحِ تُرَى ... أَوْسَعَ صَدرًا لِمُرِيدٍ وَطَرَا
أَوْطَأُ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْهَا أَوْثَقُ ... بِحِفْظِ سِرِّ ٱلصَّبِّ يَا مَنْ يَعْشَقُ
لِدَمِهِ أَوْقَى مِنَ ٱلْعَيرِ غَدَا ... مَنْ لَمْ يَنَلْ مِنْ وَصْلِهَا مَا عُهِدَا

يُقال أَوْحَى من طَرَفِ البُوقِ ومن صَدًى . ويُقال أَوْجَدُ من الماء والتُّراب . ويُقال أَوْفي من كَيلِ الزَّيتِ . ويُقال أَوْفَرُ من الرُّمَّانَةِ . ويُقال أَوسَعُ من الدَّهْناء واللَّوح . ويُقال أَوْطَأُ من الأَرضِ وأَوْثَقُ من الأَرض هو كقولهم آمنُ من الأَرض . ويُقال أَوْقَى لدَمِهِ من عَيْرٍ مرَّ ذِكرُهُ في باب العين عند قولهم العيرُ أَوْقى لدمهِ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

وَعظتَ يَا هٰذَا لَوِ ٱتَّعَظْتَا ... وَقَدْ أَمَرْتَنَا لَوِ ٱئْتَمَرْتَا
يَا صَاحِبِي نَفْسَكَ وَقِرْ تُهَبِ ... وَإِنْ فَعَلْتَ مَا يُعَابُ تُعَبِ (١
وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيرًا تُرَى ... يَاصَاحِ مِنْ رِبْحٍ بَطِيٍّ قَدْ جَرَى (٢
وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى ٱلْكَنِيفِ مَنْ ... يَرُدُّ رِزْقًا وَجْهُهُ مِنْ حَيثُ عَنّ (٣
فَٱلْبَطْنُ جَائِعٌ وَوَجْهٌ دُهِنَا ... وَهٰكَذَا تَكُونُ أَوْلَادُ ٱلزِّنَا (٤
قَدْ وَقَعَ ٱللِّصُّ عَلَى ٱللِّصِّ فَمَا ... يَكُونُ حَالُ ٱلْقَومِ مِمَّا دَهَمَا
وَاحِدُ أُمِّهِ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ ... وَهْوَ وَحِيدُ ٱلعِزِّ فِي ذَا ٱلْعَصْرِ (٥

---

١) لفظهُ وَقِرَّ نفسَكَ تُهَبْ ٢) في المثل « خيرٌ » بالرفع
٣) فيهِ مثلان الأَوّل وَقَعَ نَقبُهُ على كَنيفٍ الثاني وَجهُهُ يَرُدُّ الرِزقَ
٤) لفظهُ وَجهٌ مَدْهُونٌ وبَطنٌ جائعٌ ٥) يُضرَب للشي العزيز

وَعْدُ ٱلْكَرِيمِ حَيْثُ كَانَ وَعَدَا أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ ٱلْغَرِيمِ أَبَدَا
يَا صَاحِبِي ٱلْوَجْهُ ٱلطَّرِيُّ سُفْتَجَهْ قَالُوا وَهٰذَا مَا سَلَكْتُ مَنْهَجَهْ (١
بِٱلْوَلَدِ ٱجْنِ ٱلْأُنْسَ يَا ٱبْنَ سَمَرَهْ فَهْوَ يُقَالُ لِلْفُؤَادِ ثَمَرَهْ (٢
نَصُّ ٱلْحَدِيثِ قَدْ عُزِي لِأَهْلِهِ وَثِيقَةُ ٱلْمَرْءِ وَدَاعِي عَقْلِهِ (٣
وَوَثْبَةُ ٱلْمَرْءِ عَلَى مِقْدَارِ إِمْكَانِهِ فَثِبْ كَذَا يَا جَارِي (٤
لَبِنَةٌ فِي ٱلْمَاءِ مَعْ آجُرَّهْ قَالَتْ لَهَا ذِي وَهْيَ تُبْدِي حَسْرَهْ
أَوَّاهُ وَا ٱبْتِلَالِي قَالَتْ تِلْكَ مَا أَنَا أَقُولُ وَأَنَا طِينٌ بِمَا (٥

الباب السّابع والعشرون في ما اوّله هاء

مَا كَانَ مِنْ صُلْحِي لِذَاكَ يَا حَسَنْ مِمَّا جَرَى فَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنْ

الهُدنة المصالحة وأصلها اللين والسكون. والدخن تغيّر الطعام من الدخان استعير لفساد الضمائر والنيات. يُضرَب لنغَل الصدور. ويُروى عن النبي صلّى الله عليهِ وسلّم أنهُ قال حين سُئل عن آخر الزمان «هُدنةٌ على دَخَنٍ وجماعةٌ على أقذاءٍ» أي لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليهِ. أي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبّها كالكدورة التي في لون الدابّة

يَا صَاحِ هَلْ بِٱلرَّمْلِ أَوْشَالٌ فَقَدْ قَلَّ ٱلنَّدَى لِمَنْ يُنَادِي مِنْ كَمَدْ

الوَشَل الماء المُنحدِر من الجبل. يُقال جبلٌ واشلٌ يقطر منهُ الماء. ولا يكون في الرمل. يُضرَب

١) السُّفتَجة كقُرْطَقةٍ أن يُعطي مالًا لآخر وللآخر مالٌ في بلد المُعطي فيوفيه إياه ثمَّ فيستفيد أمنَ الطريق وفعلهُ السَّفتجة بالفتح ٢) لفظهُ الوَلَدُ ثَمَرَةُ الفُؤَادِ ٣) لفظهُ الوَثيقَةُ في نَصِّ الحَديثِ عَلى أهلِهِ ٤) لفظهُ الوَثْبَةُ على قَدرِ الإمكانِ ٥) لفظهُ وقعت آجُرَّةٌ ولَبِنَةٌ في الماء فقالتِ الآجُرَّةُ وا ابتِلالاهُ فقالتِ اللَّبِنَةُ فماذا أقولُ أنا

عند قِلّة الخير وللشيء لا يُوثق بهِ وللبخيل لا خيرَ عندهُ كما لا وشَل بالرمل

هَلْ تُنْتَجُ ٱلنَّاقَـةُ إِلَّا لِلَّذِي ... قَدْ لَقِحَتْ لَهُ فَدَعْ فِعْلَ ٱلْبَذِي

لفظهُ هَلْ تُنْتَجُ ٱلنَّاقَةُ إِلَّا لِمَن لَقِحتْ لهُ نُتجت الناقة مجهولٌ وأَنتجتها أَعنتُها على ذلك. والناتجُ للنوق كالقابلة للإنسان. والمعنى هل يكون الولد إِلّا لمن يكون لهُ الماء. يُضرَب في التشبيه. ويُروى لِما لَقِحت لهُ أي للقاحها. أي لقبول رحمها ماء الفحل يشير إلى صدق الشبه

يُقَالُ فِي ٱلْأَمْثَالِ هَيْنٌ لَيْنٌ ... وَأَوْدَتِ ٱلْعَـيْنُ أَيَا حُسَيْنُ

من قول دُغَة الحمقاء وذلك أَن صَواحبها حسدْنَها على أنساعٍ لهـا جُدُد جعلت تنطُّ إذا ركبت فقُلنَ لها ويحكِ إذا سمع أَطيطَها الرجالُ قالوا هذا ضُراط دُغة فادهنيها فهو أَلين لها وأبقى ولا تخشين عارًا وأَحضرنَ لها السمن فأَخذت نسعًا من أنساعها فقطَرت عليهِ السمن فاسودَّ ولان فقالت هَيْنٌ لينٌ وأَودتِ العينُ. والمراد بالعين حسن النسع. يُضرَب لمن أراد أن يُصلِح فأَفسد بل أهلك. وقيل يُضرَب لذي مخبرٍ ولا منظَر لهُ

هُوَ ٱبْنُ ذَاكَ ٱلعَبْدُ بكْرُ زَلَمْهُ ... أَفْلَحَ مَنْ أَرَاقَ فِي ٱلْخَلَا دَمَهْ

ويُروى زُلْمًا يُقال هو العبدُ زُلْمَةً وزَلمة وزَلَمة وزَلَمة أي قدّهُ قدّ العبدِ وحذوُهُ حذوُهُ. وزَلَمُهُ وزَنَمُهُ باللام والنون من زلَمْتُ القِدح وزنمتهُ سوَّيتهُ ونحتهُ فكأنهُ قال هو العبدُ مزلومًا أي خلقهُ الله على خلقةِ العبد أي تُرى آثارُ العبد عليهِ لمن نظرهُ. يُضرَب للئيم. ويحكى أن الحجّاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهليّ أَخبرني عن قُتيبَة بن مسلم فإني قد أَردت التزويج إليه. فقال أَصلح الله الأَميرَ هو واللهِ في صُيَابةِ الحيّ. قال الحجّاج إِني واللهِ ما أدري ما صُيَابة الحيّ لكني أُعطي الله عهدًا لئن أَصبت فيهِ ثلبًا لأَقطعنَّ منك طابقًا. فقال هو واللهِ العبدُ زُلْمَةً أي لاشكَّ في لؤمهِ

مِلْ عَنْهُ هَاجَتْ يَا فَتَى زَبْرَاءْ ... وَجَاءَكَ ٱلعَنَـاءْ وَٱلْبَـلَاءْ

زَبْراء جاريةٌ سليطَةٌ للأَحنف بن قَيس كان يقول إذا غضبت قد هاجت زَبراء فذهبت مثلًا ثمَّ كثُر حتى قيل لكلّ انسان استشاط غضبًا هاجت زبراؤهُ. والأَزبر الأَسد الضخم الزُبرة. وهي موضع الكاهل واللّبوة زبراء

فَهُوَ عَلَى عَمْرٍو نِقَابًا هَجَمَا ... لَكِنَّـهُ آبَ بِشَرٍّ مِثْلَمَا

لفظهُ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا اهتدى إليهِ بنفسهِ ولم يحِد عنهُ. ونِقابًا نصب مصدرًا أي فجأَهُ فُجاءَةً

هُوَ ٱبْنُ بِشْرٍ فِي مُلَا لِرَأْسِهِ   أَيْ إِنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِهِ

لفظهُ هُوَ في مُلاءِ رَأْسِهِ يُضرَب للرجل يُشغل عنك بهمٍّ يحدث لهُ

وَهُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ إِنْ غَدَرْ   مَعْ قُبْحِ وَجْهِهِ لِمَنْ لَهُ نَظَرْ

لفظهُ هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ قفا نصب على الحال أي هو شرٌّ إذا كان قفا غادرٍ . والمعنى لو كان هذا القفا على دَمامتهِ لغادرٍ كان أقبح لجمعهِ غدرًا ودَمامةً . وقيل هو ضمير الشان . وقفا مبتدا وشرٌّ خبره . أي قفا غادرٍ شرٌّ من دَمامته . ويُقال هي قفا غادرٍ لتأنيث القفا وتذكيره . والمثل لرجلٍ من تميم أجار رجلًا من قومهِ . فقالت بنتهُ أرني هذا الوافي وكان دَميمَ الوجهِ فأراها إيّاه فلمَّا أبصرت دمامتهُ قالت لم أرَ كاليوم قفا وافٍ . فسمعها الرجل فقال المثل . يُضرَب لمن لا منظرَ لهُ وفيهِ خِصالٌ محمودة

هُوَ أَعْلَمَنْ لَكَ حَقًّا أَلْزَمُ   مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ ٱفْهَمْ أَسْلَمُ

لفظه هُوَ أَلزَمُ لَكَ مِنْ شُعَيْرَاتِ قَصِّكَ القَصُّ والقصص عظام الصدر وشعره لا يُحلَق . أي هو لا يفارقك ولا تستطيع طرحهُ . يُضرَب لمن ينتفي من قريبهِ . ويُضرَب أيضًا لمن أنكر حقًّا يلزمهُ

يُبْغِضُنِي أَحْمَرُ خَدٍّ أَبَدَا   فَكَيْفَ وَهُوَ أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ بَدَا

يُقال أزرق العين وأسودُ الكبِد وأصهب السِبال . كلّه للعداوة والاستشهاد على البغض

وَهُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ يُرَى   وَإِنْ غَدَا يَعْشَقُهُ مَنْ نَظَرَا

الحُنْدُر والحُنْدُورة الحَدَقَة . يُضرَب لمن يُستثقَل حتى لا يُقدَر أن يُنظَر إليه

فُلَانُ أَضْحَى هَمُّهُ فِي مِثْلِ   حَدَقَةِ ٱلْبَعِيرِ يَا ٱبْنَ خِلِّي

يُضرَب لمن هو في خِصبٍ ونعمةٍ لأن حدقة البعير أخصبُ ما فيهِ لأنهُ بها يُعرَف مقدار سِمَنه وفيها يبقى آخر النِقْي وهو « شحم العين »

وَهُمْ بِمِثْلِ حِوَلَاءِ ٱلنَّاقَةِ   عِنْدَ إِمَامِ ٱلْعَصْرِ بَعْدَ ٱلْفَاقَةِ

في المثل « في » بدل « الباء بمثل » حِوَلاؤُها قائد السَّلى . أي يخرج قبلهُ ويُراد بهِ كثرة العُشب لأن ماء الحِوَلاء أشدُّ ماءٍ خُضرةً وهو كالمثل الذي قبلهُ . قال الشاعر

بأغنَّ كالحِوَلاءِ زانَ جنابهُ   نَوْرُ الدكادكِ سوقهُ تتخضَّضُ

فُلَانُ سَاءَهُ ٱحْتِقَارُ ٱلْعَالِمِ   وَهُوَ لِذَا يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

من قولهِ إذا ركبتْ قيسٌ بخيلٍ مُغيرةً على العينِ يقرعْ سنَّ خزيانَ نادمِ

وَهوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ وَهوَا فِي حَبْلِهِ يَحْطِبُ حَيْثُ يَهوَى

فيهِ مثلان الأوَّل هُوَ يحطُّ في هَوَاهُ أي يعتمد في منفعتهِ والثاني هوَ يَحطِبُ فِي حَبْلِهِ وهو كالأوَّل

لِلْجَارِ أَهْدِ إِنَّهُ أَشَدُّ لِلْمَضْغِ إِذْ يُهْدِيكَ مَا تَوَدُّ

لفظهُ أَهْدِ لجارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ أي إذا أهديت لجارك أهدى إليك فيكون إهداؤُهُ أشدّ لمضغك

أَلْأَمْرُ هٰذَا لَيْسَ نَكْبَةٌ تُرَى وَلَا ذُبَاحٌ دُونَهُ يَا مَنْ دَرَى

لفظهُ هَذَا أَمْرٌ لَيسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَاحٌ النكبة أن ينكبك الحجر. والذُّباح شقٌّ يكون في باطن أصابع الرجل . يُضرَب في الأمر يسهُل من وجهين لسهولة الطريق بعدم الحجارة وعدم شُقوق الرِّجل

تَضْرِبُ أَنْتَ فِي حَدِيدٍ بَارِدِ هَيْهَاتَ أَسْلُو عَنْ غَزَالٍ شَارِدِ

لفظهُ هَيْهَاتَ تَضرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ هيهات معناهُ بَعُدَ . يُضرَب لما لا مطمعَ فيهِ . وهو من قول الشاعر يا خادعَ البخلاءِ عن أموالهم هيهاتَ تضربُ في حديدٍ باردِ

هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا أَيْ أَنَا لَسْتُ بِمُغْنٍ عَنْكَ شَيْئًا مِنْ عَنَا

يقولهُ من يُقال لهُ أين أنت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أي لا أُغني عنك غناء

شَرٌّ مِنَ الْكَابِي يُقَالُ الْهَابِي مِثَالُ بَكْرٍ وَابْنِهِ الْمُغْتَابِ

لفظهُ الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكَابِي هبا الجمرُ يهبُو هُبُوًّا إذا خمد وصار رَمادًا كالهباء في الدقّة . وكبا الجمرُ إذا صار فحمًا وهو أن تخمد نارهُ . يُضرَب للفاسدين يزيد فسادُ أحدهما على الآخر

فَرْقٌ يُرَى بَيْنَهُمَا يَبِينُ هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينُ

الرُّغاء الضجيج . والحنين التشوُّق . يعني أن بينهما فرقًا . يُضرَب للمختلفين في أحوالهما

صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ أَمَدْ هُرِيقَ إِذْ سَاؤُوا فِعَالًا لِلْأَبَدْ

لفظهُ هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ على غَبُوقِهِمْ يُضرَب للقوم ندموا على ما ظهر منهم . وقيل ذهبوا فلا صبوح ولا غبوق

هَيْهَاتَ طَارَ يَا فَتَى غِرْبَانُهَا أَمْسِ بِجُرْذَانِكَ كَيْفَ شَانُهَا

يُضرَب للأمر الذي فات فلا مطمع في تلافيهِ. ومثلهُ متى عهدُك بأسفل فيك

بَنُو فُلَانٍ ذَاكَ هٰــؤُلَاءْ عِيَالُ إِبْنِ ٱلْحُوبِ وَٱلْعَنَاءْ

لفظهُ هؤُلاءِ عِيالُ ابنِ حُوبٍ. يُضرَب لمن أصبح في جهدٍ ومشقَّة. والحُوب الشِدَّة.

قَدْ بَانَ لِي مَا أَرْتَجِيهِ حِينَــا هٰذَا ٱلَّذِي كُنْتِ تُخَبِّئِينَا

قالهُ رجلٌ لامرأة ظن بها جمالًا تسترهُ فلما رآها خاب ظنُّه وقال هذا الذي كنتِ تكتمين. يُضرَب لمن خالف ظنَّك في ما كنت راجيًا لهُ

رَكِبْتَ لِلْمُرَادِ شَرَّ مَا رُكِبْ هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ ٱلرِّجْلِ كَذِبْ

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فإذا خرجت الرِّجلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ وهو المذموم وربما يموت الولدُ والأمّ بذلك. يُضرَب لمن ركب طريقًا لا يُفضي بهِ إلى الحقّ والخير

وَمَا تَرُومُ قَصْدَهُ يَا مُبْغِضُ هَيْهَاتَ مَخْنِيٌّ دُونَهُ وَمَرْمَضُ

المَخنِي موضعٌ يُخنى منهُ لخشونتهِ. والمَرْمَض موضع يرمَضُ السائرُ فيهِ أي يحترق لحرارة رملهِ. يُضرَب لما لا يُوصل إليهِ الَّا بشدَّةٍ وتعب ومُقاساة عناء

دَعْ عَتْبَ مَنْ لَمْ يَحْفَظِ ٱلْأَصْحَابَا هُوَ ٱبْنُ شَفٍّ فَدَعِ ٱلْعِتَابَا

الشَفُّ الفضل والنقص أيضًا ضدّ. أي هو صاحبُ نقصانٍ في المروَّة والمودّة وإن أظهر لكَ الوِدادَ والمَيل فدع عتابهُ ولا تسكن إليهِ. يُضرَب للواهي حبل وِداده

لَهُ هَنِيئًا وَمَرِيئًا غَيْرَ دَا مُخَامِرٍ مَنْ سَبَّنِي وَعَرْبَدَا

لفظهُ هَنيئًا مَريئًا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ من قول كُثَيِّر لما سبَّتْه عزَّةُ بإغراء زوجها وإكراههِ

يكلّفها الخنزيرُ شتمي وما بها هَواني ولكنْ للمليكِ ٱستذلَّتِ

هنيئًا مريئًا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعزَّةَ من أعراضِنا ما استحلَّتِ

إِنَّ ٱلْهَوَى ٱلْهَوَانُ فِي مَا قَالُوا فَيَا عَنَاءَ مَنْ بِــهِ يُخْتَــالُ

قالهُ رجلٌ من بني ضبَّة اسمهُ سعد بن قيس وصف الحبّ فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يُرى فهو كامنٌ كُمونَ النار في الحجر إن قدحتَهُ أورى وإن تركتَهُ توارى وإن الهوى

الهوانُ ولكن غُلِط باسمهِ وإنَّما يَعرِف ما أقول. من أبكتهُ المنازلُ والطُّلول. فذهب قولهُ مثلًا

مَنزِلُ بكرٍ مَنْ أَرادَ هَتْكي هٰذا أَحقُّ مَنزِلٍ بِتَرْكِ

يُضرَب لكلّ شيءٍ قد استحقّ أن يُترك من رجل أو جوارٍ أو غيرهِ .

هُوَ الشَّقِيُّ مع بَكرٍ حيثُ حلْ بمَنْزِلِ القُرادِ مِنْ إِسْتِ الجَمَلْ

لفظهُ هُوَ مكانُ القُرادِ مِنَ اَسْتِ الجَمَلِ يضرَب لمن يُلازم شيئًا لا يفارقهُ البتَّة

هٰذا أَوانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا عَلَى خَبيثٍ بِالأَذَى يَمتَدُّ

هٰذا أَوانُ الشَّدِّ فَاشتَدِّي زِيَمْ وَطارِدِي هٰذا الَّذِي لَنا ظَلَمْ

زِيَم فرس جابر بن حُيَي التَّغلَبيّ وفرس الأخنس بن شِهاب معرفة لا يُصرَف أي هذا وقت العَدْو فاستفرغي جُهدكِ . يُضرَب في الأمر بالجدّ والانكماش. وقد تمثّل بهِ الحجّاج على مِنبرهِ حين أزعج الناس لقتال الخوارج

فَهوَ عَلى ظَهرِ العَصا لَكَ اغتَدَى وَطَرَفِ الثُّمامِ ما مِنّي بَدا

فيهِ مثلان الأوّل هُوَ لَكَ عَلَى ظَهرِ العَصا الثاني هو على طَرَفِ الثُّمامِ يُضرَب لما يُوصَل إليهِ من غير مشقَّة. والثُّمام نبتٌ لا يطول فيشقّ على المتناول

أَمرُ فُلانٍ مِثلُ داءِ البَطْنِ لا يُدرَى مَتَى يُؤتَى بِهِ مَنِ ابتَلَى

لفظهُ هو كَداءِ البَطنِ لا يُدرَى أَنَّى يُؤتَى يُضرَب لما لا يُخلَص منهُ

بَنو فُلانَ اصطَلَحُوا وَانتَعَشُوا بِما بَدا هُمُ المِعَى وَالكَرِشُ

يُضرَب في صلاح الأمر بين القوم

وَهَدَمَةُ الثَّعلَبِ كانَتْ بَينَهُمْ قَبلًا لِذاكَ قَدْ رَأَينا بَيْنَهُمْ

يعنون جُحره المهدوم . يُضرَب للقوم يقع بينهم الشرُّ وقد كانوا من قبلُ على صلح

أَمرُكِ بانَ إِذْ عَدَوْتِ صارِخَهْ يا هٰذِهِ وَهوَ حَياءُ مارِخَهْ

مارِخة امرأَةٌ كانت تتخفّر فعثر عليها تنبش قبرًا . يُضرَب في فرط الوقاحة

هادِيَةُ الشّاةِ مِنَ الأَذَى تُرَى أَبعَدَ فَاقصِدْها وَدَعْ عَنكَ المِرا

لفظهُ هادِيةُ الشّاةِ أَبعدُ من الأذَى الهاديةُ الرَّقَبة والكَتِف والذِّراع. وبُعدها من لأذى

تنحيها من الكَرِش والحوايا والأعفاج والجواعر. وفي قبائل قُضاعةَ قبيلةٌ يُقال لها بَلِيّ لا يأكلون الأَليةَ لقربها من الجواعر ولأنها طَبق الاست

هُوَ ٱلَّذِي تَرُومُهُ دَرْجَ يَدِكْ ... فَٱظْفَرْ بِهِ مِمَّنْ غَدَا مِنْ عُدَدِكْ

وهي وهما وهم درجَ يدك بلفظ واحد للجميع. ومعناهُ طوعَ يدك. ودَرَجَ ظرفٌ كما يُقال أنفذتُهُ درج كتابي. ويُروى بفتح الراء. كما يُقال ذهبَ دمهُ درَج الرياح إذا بطل وهدر

وَهٰذِهِ يَا مُنْيَتِي يَدِي لَكَا ... وَلَيْسَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى

كلمةٌ يقولها المُنقاد الخاضع أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت

وَهْوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ ٱغْتَدَى ... فَٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ بِهِ رَغْمَ ٱلْعِدَى

أي الأمر فيهِ اليك. يُضرَب في قرب المتناوَل. ويُضرَب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بإخائهِ وإشفاقًا عليهِ. أي هو كما تريد طاعةً وانقيادًا لك وحبل الذراع عِرق في اليد

وَهُوَ عِنْدِي بِٱلْيَمِينِ مِثْلَمَا ... عِنْدِيَ بِٱلشِّمَالِ مَنْ قَدْ لُوِّمَا

فيهِ مثلان معنى الأوّل هو عندي بالمنزلة الشريفة والثاني هُوَ عِندي بالشِمالِ أي بالمنزلة الخسيسة

هُمْ عَلَيْهِ مَنْ أَسَا لَنَا يَدُ ... وَاحِدَةٌ فَلَا عَدَاهُ ٱلْكَمَدُ

أي مجتمعون. ومنهُ قولهُ عليهِ الصلاةُ والسلام « وهم يَدٌ على مَن سِواهم »

وَهُمْ بِأَمْرٍ لَا يُنَادَى عِنْدَهُ ... وَلِيدُهُ إِذْ جَازَ فِينَا حَدَّهُ

لفظهُ هُمْ فِي أَمرٍ لا يُنادَى وَلِيدُه أي عظيمٌ لا يُنادى فيهِ الصِغار بل الكهول والكبار. وقيل هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشرّ. وقيل هذا مثلٌ يقولهُ القومُ إذا أخصبوا وكثرت أموالهم فإذا أهوى الصبيّ إلى شيء ليأخذهُ لم يُنهَ عن أخذهِ ولم يُصَحْ بِهِ لكثرتهِ عندهم. وقالت أصحاب المعاني أي ليس فيهِ وليدٌ فيُدعى

وَهُمْ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ هَلَكُوا ... أَيْ عَهْدِهِ وَبِٱلْمَنَايَا سَلَكُوا

لفظهُ هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلانٍ أي على عهدهِ. ويُروى عن سعيد بن المُسيِّب أنهُ قال. ما هلك على رِجْلِ أحدٍ من الانبياء ما هلك على رِجْل موسى عليهِ الصلاةُ والسلام

هٰذَا حِرٌ مَعْرُوفٌ ٱفْهَمْ يَا فَتَى ... مَا قَالَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ مُذْ أَتَى

أَوَّل من قالهُ لُقمانُ بن عادٍ بن عَوص بن إِرَم. وذلك أن أُخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ وأَرادت أن يكون لها ابن كأَخيها لُقمان في عقلهِ ودهائهِ. فقالت لامرأَة أَخيها إن بعلي ضعيفٌ وأَنا أَخاف أَن أَضعفَ منهُ فأَعيريني فِراش أَخي الليلة ففعلت فجاء لُقمان وقد ثَمِل فبطش بأُختهِ فعلِقت منهُ على لُقَيم فلمَّا كانت الليلة الثانية أَتى صاحبتهُ فقال هذا حِرٌ معروفٌ

هُنِّئْتَ يَا هٰذَا وَلَا تُنْكَهْ وَطِبْ نَفسًا بِمَا لَمْ تَكُ قَبْلَا تَحْتَسِبْ

أي أَصبت خيرًا ولا أَصابك الضرُّ. وقيل ظفرت ولا تُنكَ بغيرها. والهاء للسكت أي لا نُكيت وقيل هُنِّيتَ ولم تُبكِهِ أي وجدتَ ميراث من لم تبكِهِ. وقيل هنئت من الهِنْءِ وهو العطاء. وقيل غير ذلك. يُضرَب في دعاء الخير

هَوَتْ فُلَانٌ أُمُّهُ قَدْ أَبْدَعَا نَظْمَ قَصِيدٍ بِٱلْمَعَانِي بَرَعَا

أي سَقَطَتْ وهو دعاء يُراد بهِ التعجب والمدح لا الوقوع مثل قاتَلَهُ الله ونحوهِ قال الشاعر

هوَتْ أُمُّهُ ما يبعث الصبحُ غاديًا وماذا يُؤدِّي الليـلُ حين يَؤُبُ

هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَعْ هُزَالِ قَالَ أَرَى إِحْلَابَةً مَعْهَا لِي

لفظهُ هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةً قَالَ إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً الإحلابة أَن يحلب الرجل ويبعثَ بهِ إلى أَهلهِ من المرعى. يُريد هل لك طمعٌ في أُمّك في حال فقرها أي لا تطمع فيها فليس بشيء. قال إن معها إحلابةً. يُضرَب في بقاء طمع الولد في إحسان الأُمّ

هٰذَا ٱلتَّصَافِي لَا تَصَافِي ٱلْحَلَبِ وِدَادُ سَامِي ذِي ٱلْفَخَارِ ٱلطَّيِّبِ

قيل خرج رجلان من هُذَيل بن مُدرِكة ليُغيرا على فَهمٍ على أَرجلهما فأَتيا بلاد فَهمٍ فأَغارا فقتَلا رجلًا من فَهمٍ ونُذِر بهما فأَخذ عليهما الطريق فأُسرا جميعًا. فقيل لهما أَيُّكما قتلَ صاحبَنا فقال الشيخ أَنا قتلتهُ وأَنا الثأر المُنيم وقال الشابُّ أَنا قتلتهُ دون هذا الشيخ الهِمّ الفاني وأَنا الشابُّ المُقتَبَل الشباب وأَنا لكم الثأر المُنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا في فِداء الشاب فقال رجلٌ من فهم هذا التصافي لا تصافي الحَلَب ويُروى المِشعَل وهو إناء يُنبذ فيهِ. أي هذه المُصافاة لا مُصافاة المواكلة والمُشاربة. يُضرَب في كرم الإخاء

بَكْرٌ وَمَنْ بِشَرِّهِ عَنَانِي هُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ

يُضرَب لمن يستويان سبقًا وهو يُقال ابتداء لأَن النهاية تجلي عن سبق أَحدهما لا محالة

مَا لَهُمَا فِي ٱلشَّرِّ مِنْ نَظِيرِ هُمَا كَرُكْبَتَيْنِ لِلْبَعِيرِ

لفظهُ هُما كَرُكْبَتَيِ البَعِيرِ قالهُ هَرِمُ بن قُطْبَة الفَزَاريّ لعلقَمة بن عُلاثة وعامرِ بن الطُّفَيل الجعفريّين حين تنافرا إليهِ وقد كره ذلك خوف الشرّ وهذا المثل كالذي قبلهُ . يُضرب في التساوي

هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ كُنْتِ تَحْيَيْنَ ظَهَرْ فَلَوْ تَرَكْتِ سِتْرَ وَجْهِكِ ٱسْتَتَرْ

يُقال حَيِيتُ حياء أي استحييتُ . وأصلهُ أن امرأةً سترت وجهها فظهر منها هَنُها فقيل لها هذا الذي كنتِ تستحيين منهُ بدا وانكشف . يُضرَب لمن رام إصلاح شيءٍ فأفسدهُ

يَا صَاحِ هٰذَا ٱلْأَمْرُ لَا يَفِي لَهُ قَدْرِي فَدَعْنِي مِنْهُ لَنْ أَفْعَلَهْ

في المثل « أَمْرٌ » عوض « الأمرُ » أي هو أمرٌ لا أقربهُ ولا أقبلهُ

وَإِنَّهُ لَيْسَتْ عَلَيْهِ ٱلْإِبِلُ تَبْرُكُ وَهْوَ فِي ٱلْأَنَامِ جَلَلُ

لفظهُ هٰذَا أَمْرٌ لا تَبْرُكُ عَلَيهِ الإبِلُ يُضرَب للأمر العظيم الذي لا يُصبَر عليهِ

عَجِّلْ بِعُرْفٍ مِنْكَ يَاسَامِي ٱلذُّرَى فَأَهْنَأُ ٱلْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ يُرَى

أي أعجلهُ من قولهم . الوَحَى الوحى . أي العجلَ العجلَ

لَا تَتْرُكَنِّي مُنْشِدًا قَوْلًا أُثِرْ هَانَ عَلَى ٱلْأَمْلَسِ مَا لَاقَى ٱلدَّبِرْ

يُضرَب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبهِ . وقيل يُضرَب في استخفاف السليم بشدَّة المصاب والأملس خلاف الأجرب . وقيل الأملس السليم الظهر من الإبل . والدَّبِر ضدُّهُ وهو المعقور

وَٱلْخَيْرُ لِلشَّاتَيْنِ هٰذِي جِزَّهْ بِلَا مِرًا فَٱقْنَعْ بِهَا يَا حَمْزَهْ

لفظهُ هذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّة يُضرَب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل . وجزَّة تمييز

فُلَانُ غُمْرٌ وَهْوَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى وَهْوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قُيِّدَا

لفظهُ هُوَ أَذَلُّ مِن حِمارٍ مُقَيَّدٍ قال المُتَلَمِّس

وما يُقيمُ بدارِ الذلِّ يعرفها إِلَّا الأذلَّانِ عَيرُ الحيِّ والوَتِدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برُمَّتهِ وذا يُشَجُّ فلا يرثي لهُ أحدُ

إِذْ يَبْعَثُ ٱلْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِ فِي ٱللَّيْلِ مِنْ حِرْصٍ وَدَاءٍ عَارِضِ

لفظهُ هُوَ يَبْعَثُ الكِلابَ عَنْ مَرَابِضِها يُضرَب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصهِ فتنبحهُ الكلاب . وقيل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئًا لشرههِ وحرصهِ على ما فضل من طعامها

بَكْرٌ وَهٰذَا يَتَمَاشَنَانِ بِالْفُحْشِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ الْعَانِي

لفظهُ هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ من امتشنتُ منهُ شيئاً أي أخذت . يُضرَب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

بَالَغْتَ فِي الْهَجْوِ فَهَلْ أَوْفَيْتَ ذَا قَالَ نَعَمْ وَقَدْ تَقَلَّيْتُ إِذَا

الإيفاء الإشراف والتقلّي تجاوز الحدّ . يُضرَب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رُسم لهُ

تَبًّا لِذَاكَ مِنْ لَئِيمٍ قَارِفِ وَهُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفِ

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا وهو في الأرنب لأنها تُحذَف بالعصا وتُقذَف بالحجر . يُضرَب لمن هو بين شرّين

صَاحِبُنَا مَنْ جَلَّ فِي الْأَصْحَابِ قَدْ عَزَّ وَهُوَ وَاقِعُ الْغُرَابِ

كما يُقال هو ساكن الريح أي هو وَقورٌ وَدُوع قال الشاعر

وما زلتُ مذ قام ابنُ مَرْوَانَ وابنهُ كأَنَّ غرابًا بين عينيَّ واقع

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرُ وَالْمَوْتُ فِي خَدِّ الْمَلِيحِ أَحْمَرُ

هذا مثلٌ قديمٌ أصلهُ أنهُ لمّا ثقل ضَبّة بن أُدّ اغتمّ فقال لهُ ولدهُ لو انتهينا إلى الجناب الأخضر لانحلّ عنك ما تجد فقال المثل أي لا أُدركهُ فكان كذلك . يُضرَب لما لا يمكن تلافيهِ

إِحْدَى الْأَثَافِي وَابْنَةُ الْجَبَلِ ذَاكَ الَّذِي قَدْ عَاقَنِي عَنْ أَمَلِ

يُقال هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِي وَهُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ الأوّل يُضرَب لمن يعين عليك عدوّك . والثاني يُراد بهِ الصدى يجيب المتكلم . يُضرَب لمن يكون مع كلّ أحد

وَهُوَ غُرَابُ ابْنُ دَايَةَ اغْتَدَى يَكْذِبُ فِي أَنْسَابِهِ إِذَا بَدَا

لفظهُ هُوَ غُرَابُ ابنْ دَايَةَ يُكنَى بهِ عن الكاذب في نسبه

وَهُمْ بِخَيْرٍ لَا يَطِيرُ يَا فَتَى غُرَابُهُ بَنُو فُلَانٍ إِذْ أَتَى

لفظهُ هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ لأن الغراب إذا وقع في أرضٍ مخصبة لا يطير عنها . يُضرَب في كثرة الخصب والخير قال النابغة الذُّبياني

ولرَهط حرّابٍ وَقدّ سُورةٌ في المجد ليسَ غُرابها بمطار

هَلْ عَادَ بَعْدِي لِفُلَانٍ مِنْ كَرَمْ إِذْ كَانَ عَهْدِي أَنَّهُ شَرُّ ٱلْعَجَمْ

لفظهُ هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِي هذا المثل لذكوان قيل إنهُ كان رجلًا شحيحًا . يُضرَب للرجل يُبدي من نفسهِ ما لم يعهد منهُ فيُقال لهُ هل غيّرك بعدي مُغَيّرٍ أي أنت لست على ما عهدتُك

يَا ذَاكَ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صَائِغُ عَهْدِي بِكَ ٱلثَّعْلَبُ وَهْوَ رَائِغُ

يُضرَب في الخير والشرّ وهو كالمثل الذي قبلهُ قالهُ ابو عمرو

دَعِي ٱلْمَلَامَ هٰكَذَا فَصْدِي أَنَا مَقَالُ كَعْبٍ مَنْ لَهُ طَالَ ٱلثَّنَا

قيل اوَّل من تكلّم بهِ كعبُ بن مَامَة وهو أسير في عَنَزَة فأمرتهُ أمّ منزله أن يفصد لها ناقةً فنحرها فلامتهُ على نحره إيّاها فقال هكذا فصدي. يريد أنهُ لايصنع إلّا ما تصنع الكرام

وَهُوَ أَعْلَى ٱلنَّاسِ ذَا فُوقٍ يُرَى فَكَمْ حَدِيثٍ عَنْ نَدَاهُ أُثِرَا

أي أعلى النّاس سهمًا لأن السهم إذا كان ذا فُوقٍ ونصلٍ فذلك تمامهُ ويُراد بهِ أفضلهم. ويُقال هو أعلى القوم كعبًا بهذا المعنى . يُضرَب في تفضيل الرجل

وَهْوَ أَصْبَرُ عَلَى ٱلسَّوَافِي يَا صَاحِ مِنْ ثَالِثَةِ ٱلْأَثَافِي

يُضرَب لمن تعوّد هلاك ماله

هَلَكَ مَالُهُ وَبَعْدَهُ ٱلْأَجَلْ أَلَا هَنِيئًا لِسُحَامٍ مَا أَكَلْ

سُحام اسم كلب . يُضرَب في الشماتة بهلاك مال العدوّ

لَا تَطْمَعَنْ مِنِّيَ يَا فُلَانُ هَيْهَاتَ ذَا مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هو اسم جبلٍ بمكّة وبالأهواز أيضًا ولا يُدرَى أيّهما المعنيّ . يُضرَب في اليأس من نيل المراد

هَذْرًا بِمَا تَرُومُ هِذْرِيَانُ مَا أَنْتَ مِمَّنْ قَوْلُهُ يُصَانُ

أي أكثِرْ من كلامك وتخليطك يا هِذرِيان وهو المِهذار

هُوَ ٱلضَّلَالُ يَا فَتَى ٱبْنُ بَهْلَلَا مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ ٱلْخَبِيثِ فِي ٱلْمَلَا

بَهْلَلُ وثَهْلَلُ وفَهْلَلُ من أسماء الباطل لا تُصرف ومعناهُ باطل ابن باطل وهي أعجميّة وإلّا صُرفتْ . يُضرَب للكذوب والسادر في أمرهِ

سَمْرُو عَلَا وَهْوَ قَرِيبُ ٱلْمَنْزَعَهْ لَيْسَ كَبِكْرٍ فَهْوَ دَوْمًا إِمَّعَهْ

فيهِ مثلان الأوَّل بمعنى قريب الهمَّة والرأي ومنزعة الرجل ما يرجع إليهِ من أمرهِ ورأيهِ . والإِمَّعة ويُقال إِمَّرة الضعيف الرأي الذي يقول لكلّ أنا معك ويُقال إِمَّع ايضًا ولا يُقال للنساء

ذَاكَ هُوَ ٱلْفَحْلُ ٱلَّذِي لَا يُقْدَحُ يَا صَاحِ أَنْفُهُ وَدَوْمًا يُمْدَحُ

القَدْح الكفّ . يُضرَب للشريف لا يردّ عن مصاهرةٍ ومواصلة

هٰذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ لِأَفَا عِيكَ ٱلَّتِي بِهَا ٱلْخَبِيثُ عُرِفَا

لفظهُ هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ أَي من أوائل شرِّك

وَعَيْنَ مِهْرَانَ فُلَانٌ يَلْطِمُ أَيْ هُوَ ذُو كِذْبٍ بِمَا يُكَلِّمُ

لفظهُ هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ يُضرَب للرجل يكذب في حديثهِ

وَهُوَ يَأْسَى مَا يَقُولُ أَبَدَا أَيْ إِنَّهُ يَكْذِبُ فِيمَا قَدْ بَدَا

قيل إنَّما يُقال هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكَذِب

وَهُوَ حِذَاءَهُ نَرَاهُ يَخْصِفُ أَيْ زَادَ فِي ٱلْحَدِيثِ مَا لَا يُعْرَفُ

لفظهُ هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ أي يزيد في حديثهِ الصدق ما ليس منهُ

أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَقَدْ جِئْتَ بِهَا حَجْحَجَةً لَيْسَتْ تُعَدّ

في المثل (بسائرها) بدل «بها» أي مهازيل ضعيفة ومنهُ نار أبي حُباحب لضعفها. وقيل الحجحجة السوق الشديد

وَهُوَ مَعَ ٱلْقُرَادِ ذَا يَدِبُّ وَهُوَ بِخُبْثٍ وَشَقَاءٍ ضَبُّ

لفظهُ هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرَادِ يُضرَب للرجل الشرير الخبيث. أصلهُ أنَّ رجلًا كان يأتي بشَنَّة فيها قِردان فيشدّها في ذنَب البعير فإذا عضتهُ نفر فنفرت الإبل فيستلّ منها بعيرًا ويذهب بهِ

وَهُوَ عَلَى مَنْ كَانَ يَوْمًا طَلَبَهْ أَهْوَنُ لَا نَالَ بِخَيْرٍ أَرَبَهْ

لفظهُ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ يقال هي الرَّبَذة والثُّمْلة وهما الخرقة التي يُهنأ بها البعير. يُضرَب للذليل

وَهُوَ إِسْكُ ٱلْأَمَةِ ٱلْبَغِيِّ يَجِلُّ عَنْ مَقَامِكَ ٱلْعَلِيِّ

الإِسك جانب الفرج ويُقال إِسك الإماء . يُضرَب للحقير القَدْر

هُنَاكَ يَا هٰـذَا وَهٰهُنَاكَ عَنْ جِمَالٍ وَعْوَعَهْ أَبْعِدْ يَا حَسَنْ

أي ابعد عن جِمالٍ وَعوعَةٍ وهي مكان. وقيل معناه إذا سلمتَ لم أكترث بغيرك كما تقول كلُّ شيء ولا وجع الرأس وقيل وَعوعَة رجلٌ من بني قيس بن حَنظلة. وهذا كقولك. كلّ شيء ما خلا الله جَلَل

بَنُو فُلَانَ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلطَّبَقَهْ فَهُمْ كَمِثْلِ نَعَمٍ لِلصَّـدَقَهْ

لفظهُ هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ يُضرَب لقوم مختلفين

وَهُمْ كَبَيْتِ ٱلْأَدَمِ ٱلْمَشْهُورِ لَا حَلْقَةٍ مُفْرَغَـةٍ يَا خُورِي

فيهِ مثلان معنى الأوَّل أن فيهم الشريف والوضيع. ولفظ الثاني هم كالحَلَقةِ المُفرَغةِ وهي التي لا يُدرى طرفاها. يُضرَب للقوم يجتمعون ولا يختلفون وفي تساوي الناس في الخير

أَهْدِ لِجَارِكَ ٱلْفَقِـيرِ ٱلْأَدْنَى لَا يَقْلِكَ ٱلْأَقْصَى وَلَا تَعَنَّى

ويُروى ولا يَقلِكَ أي إذا أهديت للأدنى يعذرك الأقصى لبعدهِ عنك. وعلى الثاني لا تفعل ما يُؤذي الأقصى فكأنهُ يأمرهُ بالإحسان إليهما

عَبْدُ ٱلْحَمِيـدِ هُوَ دَوْمًا قَاتِلُ لِلشَّتَـوَاتِ مَنْ تَدَاهُ ٱلْوَابِـلُ

لفظهُ هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ يُضرَب للذي يُطعِم فيهـا ويدفئ. ويُروى قاتل السَّنوات أي الجدوب بأن يُحسِن إلى الناس فيها

هٰـذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ بِـهِ أَيْ لَكَ مَدْحِي خَالِصٌ مِنْ شُبَهِ

لفظهُ هٰذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ الجَنَى الجَنِيّ. ويُروى هِجانهُ. وأوَّل من تكلَّم بهِ عمرو بن عَدِيّ بن رَقاشٍ أُخت جَذيمة الذي قيل فيهِ شبَّ عمرٌو عن الطَّوق وذلك أن جذيمة أمر الناس أن يجتنوا لهُ الكمأة فكلّ من وجد خيارًا آثر بهِ نفسهُ إلَّا عمرًا وكان يقول ذلك وتقدير المثل هذا ما اجتنيتهُ ولم آخذ لنفسي خيرَ ما فيهِ إذ كلُّ جانٍ يدهُ مائلةٌ إلى فيهِ يأكلهُ. يُضرب في إيثار الرجل على نفسهِ

أَدْرَكْتُ خَيْرًا مِنْ نَدَاكَ يَكْثُرُ هٰذَا ٱلْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ ٱلْمُغْفُرُ

المغافير تكون في الرِّمث والعُشَب والثُّمام وهو لا يجتمع منهُ في سنةٍ إلَّا القليل. يُضرَب في تفضيل الشيء على جنسهِ ولمن يُصيب الخيرَ الكثير

فُلَانٌ نَفْسُهُ بِهِ حَائِرَةْ وَهُوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةْ

ويُروى هم عوض هو . يُضرَب للرجل يميل عليهِ صاحبهُ

هٰذَا رَبَاحٌ لَكَ عَبْدُ عَيْنِ يَعْمَلُ مَا يُنْظَرُ بِالْعَيْنَيْنِ

يُضرَب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه . ومثلهُ أخو عين وصديق عين لمن يُرائي ظاهرًا

هٰذَا وَلَمَّا تَبْصُرِي يَا عَنْسِي تِهَامَةَ الَّتِي تُرِيدُ نَفْسِي

لفظهُ هَذَا وَلَمَّا تَرَيْ تِهامَةَ ويُروى تَرِدِي تِهامةَ . يُضرَب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزع . قالهُ رجلٌ يُنجِد بناقتهِ وهو يُريد تِهامةَ فحسرت ناقتهُ وضجرت

خَدُّكَ يَا رَشَا شَدِيدُ الْحُمْرَةِ هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ مُصْعَةِ

لفظهُ هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً من المُصَعَةِ وهو ثمر العَوسج أحمر ناصع الحمرة

عِذَارُهُ خَطٌّ دَقِيقٌ مُبْهَمُ هُوَ فِي الْمَاءِ تَرَاهُ يَرْقُمُ

لفظهُ هُوَ يَرْقُمُ في الماء يُضرَب للحاذق في صنعتهِ أي من حذقهِ يَرقُم حيث لا يثبت فيهِ الرَقم

قال سأَرقُم في الماء القراحِ إليكمُ على نأيكم إن كان في الماء راقمُ

فُلَانٌ لَمْ يَبْرَحْ مَكَانًا حَلَّهُ وَهُوَ حُوَاءَةٌ أَنْبِذْ فِعْلَهُ

الحُوَاءَة من الأحرار لها زهرةٌ بيضاء وورقها أشبهُ بالهندبا يتسطح على الأرض لا ينهض . يُضرَب مثلًا للرجل الذي لا يبرح مكانهُ

هٰذَا النَّدَى بَرْضٌ بَدَا مِنْ عِدِّ أَيْ مَا حُبِيتَ مِنْ فُلَانٍ بَعْدِي

البَرض والبُراض الماء القليل . والعِدّ الدائم لا انقطاع لهُ . يُضرَب لمن يُعطي قليلًا من كثير

يَمِّمْ فَتَى الْمَجْدِ إِذَا أَمْرٌ عَرَا فَهْوَ دَوَامًا ثَاقِبُ الزَّنْدِ يُرَى

وكذلك واري الزند . يُضرَب لمن يُطلَب منهُ الخير فيجود

لٰكِنَّهُ كَابِي الزِّنَادِ وَكَذَا صَلُودُهُ بِكْرٌ بِخَيْرٍ لَا أَذَى

لفظهُ هُوَ كابِي الزِنَادِ وَصَلُودُ الزِنادِ إذا كان نَكِدًا قليلَ الخير . يُقال كبا الزَّند يكبو وأَكبوتهُ أنا

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً وَاطَّرِحْ عَنْكَ مُنَاوَاتِي بِشَرٍّ تَسْتَرِحْ

يُضرَب للغضبان أي صُبَّ ماء على نار غضبك

سَامِي ٱلْعُلَى هُوَ ٱلْمُرَجَّى أَبَدَا أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي ٱغْتَدَى

يُضرَب لمن تعتمدهُ في ما ينوبك قالهُ مالك بن مِسْمَع لعُبَيد الله بن زِياد بن ظَبيان التيمي من بني تَيم الله بن ثَعْلَبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيدُ الله. فلمَّا علم أتاهُ فقال يا أعور اجتمعت ربيعةُ ولم تعلمني. فقال لهُ مالك يا أبا مطرٍ والله إنَّك لأوثق سهمٍ في كِنانتي عندي. فقال عبيدُ الله وأيضًا فإني لسهمٌ في كنانتك أما والله لئن قمت فيها لأطولنَّها ولئن قعدت فيها لأخرقنَّها. فقال مالك وأعجبهُ أكثرَ اللهُ في العشيرة مثلك. فقال لقد سألتَ ربَّك شططًا. فقال مُقاتِل بن مِسْمَع ما أخطلك. فقال اسكت ليس مثلك يرادُ ني. فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعنَ اللهُ عشًّا درَجتَ منهُ وبيضةً تقوَّبتْ عن رأسك. قال يا ابن اللَّقيطة إنَّما قتلنا أباك بكلابٍ لنا يوم جُوَاثى. وكان عمرو بن الأسود التَّيمي قتل مِسمعًا يوم جُوَاثى مُرتدًّا عن الإسلام. وعبيد الله هذا أحد فتَّاك العرب وهو قاتل مُصعَب بن الزُّبَيْر

فَهُوَ مَعَ ٱلَّذِي نَـدَاهُ أَثْرَا فِي بُرْدَةِ ٱلْأَخْمَاسِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

لفظهُ هما في بُردَة أخماس الخِمس ضربٌ من بُرود اليمن. أوَّل من عملهُ ملكٌ باليمن يُقال لهُ خِمس. وقيل هي بُردة تكون خمسة أشبار. يُضرَب للرجلين تحابَّا وتقاربا وفعلا فعلًا واحدًا كأنَّهما في ثوبٍ واحد

هُـوَ ٱلشِّعَارُ دُونَ مَا ٱلدِّثَارِ أَيْ هُوَ مُخْتَصٌّ بِسَامِي ٱلْجَارِ

الشِعار من الثياب ما يلي الجسد. والدِثار ما يُلبَس فوق. يُضرَب للمختص بك العالم بدخلة أمرك

وَهُـوَ مُـؤْدَمٌ مُبْشَرٌ بِمَا فِيهِ ٱلْفَخَارُ وَٱلْعُلَى يَا مَنْ سَمَا

أصلهُ في الأديم إذا صنع منهُ شيء. فجُعلَت أَدَمَتُهُ هي الظاهرةُ يُطلَب بذلك لينه. يُقال آدم يُؤدم إيدامًا فهو مُؤدم وإن جُعلت بَشرتهُ هي الظاهرة قيل أبشَر يُبشر. يُضرَب للكامل في كلّ شيء أي قد جمع بين لين الأَدَمَة وخشونة البَشَرة

إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ مَقَـالِ ٱلضِّدِّ هٰذَا مِنَ ٱلْمَبْنَاةِ حَظُّ جَدِّ

لفظهُ هٰذَا حظُّ جدٍّ مِن المَبناة. جدّ اسم رجل من عادٍ كان لبيبًا حازمًا دخل على رجلٍ من عادٍ ضيفًا وهو مسافرٌ فبات عندهُ ووجد في بيتهِ أضيافًا قد أكثروا من الطعام والشراب قبلهُ حيث طرقهم طروقًا فبات وهو يُريد الدُّلجة ففرش لهم ربُّ المنزل مَبناةً لهُ وهي النِّطَع فناموا

عليها جميعاً فسلح بعضُ القوم الذين كانوا يشربون فخاف جَدٌّ أن يُدلج فيظُنَّ ربُّ المنزل أنهُ هو الذي سَلَح فقطع حظهُ الذي نام عليهِ من النِطَع وطواهُ وقال لربَّ المنزل هذا حظُّ جدٍّ من المَناة فأرسلها مثلًا . يُضرَب في براءة الساحة . وقد ذكرتهُ العرب بأشعارها

ولمَّا أتيتم ما تمنَّى عدوُّكم عزلتُ فراشي عنكمُ ووِسادي
وكنتُ كجَدٍّ حينَ قدَّ بسهمهِ حِذارَ النخلاطِ حَظَّهُ بسوادِ

يَا أَيُّهَا ٱلضَّعِيفُ عَانِي ٱلْحُوبَا هَـرِقْ لَهَا فِي قَرْقَـرٍ ذَنُوبَا

القَرْقَر حوض الرَّكِيَّة . يُضرَب للرجل يُستضعَف ويُغلَب فيأتيهِ من يُعينهُ وينجيه مما هو فيهِ

يُخْطِئُ صَوْرًا وَيُصِيبُ مَنْ عَدَا فَهْوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ أَبَدَا

الشَّوْب الخلط . والرَّأْب الإصلاح وأصلهُ يَرْأَب فقيل يَروب لمناسبة يَشوب . يُضرَب لمن يُخطئُ ويُصيب . وقيل يشوب يدفع . ويروب من راب إذا اختلط رأيهُ . يُضرَب لمن يروب أحياناً فلا يتحرَّك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويُدافع عن نفسهِ وغيرهِ . ويُروى ولا يروب أي يخلط الماء باللبن . أي يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لأنهُ إذا خالط اللبنُ الماءَ لم يرُب اللبن

لَنَا صَدِيقٌ فَضْلُهُ يَعُمُّ دَوْمًا هُوَ ٱلسَّمْنُ فَلَا يَخِمُ

خَمَّ اللحمُ يخِمُّ خموماً إذا أنتن شواءً أو طبيخاً . يُضرَب لمن يُثنَى عليهِ بالخير . أي إنهُ حسَنُ السجيَّة لا غائلةَ عندهُ ولا يتلوَّن ولا يتغيَّر عمَّا طُبع عليه

لَا مَنْ أَبَا ٱلْخَيْرِ تَكَنَّى وَهْوَ شَرٌّ وَٱلْخَمْرُ تُكْنَى بِٱلطِّلَاءِ ٱلْمُعْتَبَرْ

لفظهُ هِيَ الخمرُ تُكنَى الطِلاءَ يُضرَب للأمر ظاهرهُ حسنٌ وباطنهُ على خلاف ذلك

هٰذِي بِتِلْكَ يَا فَتَى وَٱلْبَادِي أَظْلَمُ فَٱسْتَكْفِ بِهَا يَا عَادِي

أوَّل من قال ذلك الفرزدق حيث مرَّ بهِ جَريرٌ وهو في نادي قومهِ ينشدهم وهو لا يعرفهُ فقال من ذلك الرجل فقالوا جريرٌ . فقال لفتىً ائتِ أبا حرزة فقل لهُ إن الفرزدق يقول

ما في حرامِكَ إسكَةٌ معروفةٌ للناظرينَ ومالهُ شفتانِ

فلحِقهُ الفتى وأنشدهُ بيت الفرزدق . فقال جرير ارجع إليهِ فقل لهُ

لكن حرامُكَ ذو شفاهٍ جمَّةٍ مُخضرَّةٍ كمَغابنِ الثيرانِ

فرجع الفتى وأنشد الفرزدقَ بيتَ جريرٍ فضحك . ثمَّ قال هذه بتلك والبادي أظلَم

لَا تَهـبَنْ فِي طَلَبٍ فَٱلْهَيْبَـهْ فِيمَا يُقَالُ قَبْلُ أَصْـلُ ٱلْخَيْبَهْ

لفظهُ الهيبَةُ مِنَ الخيبَةِ ويُروى الهيبةُ خيبةٌ . يعني إذا هبتَ شيئًا رجعت منهُ بالخيبة

هَمُّكَ مَا هَمَّكَ يَا فُـلَانُ لَا مَنْ لَهُ بِـهِ سِوَاكَ شَانُ

ويُقال همُّك ما أَهمَّك . يُضرَب لمن لا يهتمُّ بشأن صاحبهِ إنما اهتمامهُ بغـير ذلك . يُقال أهمَّني الأمرُ أي أقلقني . وهمُّك ما أهمَّك أي أذاك ما أقلقك . ومعنى همُّك بالرفع شأنك الذي يجب أن تهتمَّ بهِ هو الذي أقلقك وأوقعك في الهمّ أي الحزن . والمهموم المحزون

وَمِدْحَتِي هذِي بِتِلْكَ أَيْ بِمَا مَدَحْتَنِي فَهَلْ جَزَيْتُكَ ٱفْهَمَا

في المثل «هذه» بدل «هذي» رأى عمرو بن الأحوص يَزيد بن المنذر وهما من بني نهشَل يُداعب امرأتهُ فطلّقها عمرو ولم يتنكّر ليزيد وكان يزيد يستحيي منهُ مدّةً ثمَّ إنهما خرجا في غزاةٍ فاعتور قوم عمرًا فطعنوهُ وأخذوا فرسهُ فاستنقذهُ يزيد وردَّ عليهِ فرسهُ . فلمَّا نجا . قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتُك

جَـرٌّ لَنَا بِٱلْعَـزْلِ بِكْرٌ ضُرَّا وَمِحْنَـةٌ طَالَتْ هَلُمَّ جَرَّا

أي تعالوا على هِينَتكم كما يسهل عليكم . وأصلهُ من الجرّ في السَّوق وهو أن تُترك الإبلُ والغنمُ ترعى في سيرها وهو من قول عائذ بن يَزيد اليشكُريّ من أبياتٍ يُجيب بها أخاه جَندلة منها قولهُ

وإن جاوزتُ مُقفرةً رمَتْ بي إلى أخرى كتلك هلُمَّ جرَّا

إِنَّ ٱلْهَوَى مِنَ ٱلنَّوَى يَا صَاحِ أَيْ يُورِثُ ٱلْحُبَّ بِلَا تَلَاحِي

يعني أن البعد يورث المحبّة ومَن يُرى كلَّ يوم يُملّ . ومنهُ . رُبَّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثَّواء

بِكْرٌ هُوَ ٱلْهَيْدَانُ وَٱلزَّيْدَانُ عَمْرٌو لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْإِحْسَانُ

يُقال للجبان هَيدان من هِدتُهُ وهيَّدتهُ إذا زجرتهُ فكأنَّ الجبان زُجِر عن حضور الحرب . والزَّيدان من زَيد الجبل وهو الحرف الناتئ منهُ شُبّه بهِ الشجاع . يُضرَب للمقبل والمُدبر والجبانِ والشجاع . ويُروى الهَيدان والزَّيدان . يُقال فلانٌ يعطي الهَيدانَ والزَّيدانَ . أي يعطي من يَعرِف ومن لا يعرف

فُـلَانُ وَهْوَ دَائِمًا إِلَى وَرَا يَا صَاحِبِي حِمَارُ حَاجَاتِ ٱلْوَرَى

لفظهُ هُوَ حِميرُ الحاجاتِ أي مَن يُستخدَم . يُضرَب للحقير الذليل

يَا مَنْ يُهَيِّجُ ٱلشَّرَّ مَا بَيْنَ ٱلْبَشَرْ بَيْنَهُـمُ هَيِّجْ عَلَى غَيٍّ وَذَرْ

يُضرَب للمتسرّع إلى الشرّ أي هيّج بينهم حتى إذا التحمت الحربُ كفَّ عن المَعُونة

هَلَّا بِصَدْرِ عَيْنِكَ اُنْظُرْ تَنْظُرُ كَفَاكَ مَا مِنْكَ بِشَزْرٍ يَبْدُرُ

يُضرَب للناظر إلى الناس شَزرًا

يَاصَاحِ هَلْ مِنْ ذَاتِ أَغْرَابٍ خَبَرْ عَمَّنْ بِقَلْبِي حُبُّهَا لَهُ أَثَرْ

لفظهُ هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ ويُروى هل من جائبةِ خبرٍ. أي هل من خبرٍ غريبٍ أو خبرٍ يجوبُ البلاد

هَلْ يَجْهَلُ ٱلَّذِي أُحِبُّ إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ ٱلْبَدْرَ إِذَا تَجَلَّى

لفظهُ هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ ٱلْقَمَرَ هذا كالمثل الذي بعده

كُلٌّ رَأَى وَجْهَ حَبِيبِي إِذْ سَفَرْ لَنَا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ ٱلْقَمَرْ

يُضرب للأمر المشهور . قال ذو الرُّمة

وقد بهرت فما تخفى على أحدٍ إلّا على أكمهٍ لا يُبصِرُ القمرا

بِٱلْأَخِ فَٱنْهَضْ أَبَدًا يَا صَاحِ هَلْ يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِلَا جَنَاحِ

في المثل «بِغَيرِ» بدل «بلا» يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق . ويُضرب لمن يدّعي علمًا ليس معهُ آلتهُ

هَوِّنْ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْخِلُّ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقٍ لِأَمْرٍ نَزَلَا

أي لا تكثّر الحزن على ما فاتك من الدنيا . يُضرَب للتأسّي والتصبّر عند النائبة. وهو من شعر يزيد بن حذّاق وقبلهُ

هل للفتى من بناتِ الدهرِ من واقي أم هل لهُ من حِمام الموتِ من راقي

قد رجّلوني وما رجّلتُ من شعثٍ وألبسوني ثيابًا غيرَ أخلاقِ

وقسّموا المالَ وارفضّت عوائدهم وقال قائلُهم مات ابنُ حذّاقِ

هوّن عليكَ ولا تولَعْ بإشفاقٍ فإنّما مالُنا للوارثِ الباقي

كأنّني قد رماني الدهرُ عن عُرُضٍ بنافذاتٍ بلا ريشٍ وأطراقِ

هُمُ ٱلسَّهُ ٱلسُّفْلَى بَنُو فُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ لِلنَّزِيلِ ٱلْعَانِي

أصل سهٍ سَتَهٌ حذفت التاء شذوذًا وهي تؤنث . يُضرَب لمن لا غَناءَ عندهُ ولا خيرَ فيهِ

إِغْتَنِمِ ٱلسُّرُورَ وَٱفْتَحْ بَابَا فَالْهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَا

يُضرَب في اغتنام السرور أي كلّما دعوت الحزن أجابك. أي الحزن في اليد فانتهز فرصة الأنس

يَا ذَا هَنِيئًا لَكَ تِلْكَ ٱلنَّافِجَهْ ذَاتُ ٱلْجَمَالِ مَنْ تَكُونُ رَائِجَهْ

كانت العربُ في الجاهلية تقول إذا ولد لأحدهم بنتٌ هنيئًا لك النَّافجة. أي المُعظِمة لمالك لأنك تأخذ مَهرها فتضمّهُ إلى مالك فينتفج. وأنشد الجاحظ

وليس تلادي من وراثة والدي ولا شان مالي مستفادُ النوافجِ

وَهَامَةُ ٱلْيَوْمِ فُلَانٌ أَوْ غَدِ إِذْ لَمْ يَزَلْ لَهُ ٱلرَّدَى بِمَرْصَدِ

أي هو ميّتٌ ليومٍ أو غدٍ. وقائلهُ شُتَيْر بن خالد بن نُفَيْل لضِرار بن عمرو الضَّبّيّ. وقد أسره فقال اختر خلّةً من ثلاثٍ. قال اعرضهُنَّ عليَّ قال تردُّ عليَّ ابني الحُصين وهو الذي قتلهُ عُتبة بن شُتَير. قال قد علمت أبا قَبيصة أني لا أُحيي الموتى. قال فتدفع إليَّ ابنك أقتلهُ بهِ قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارسًا مقتبلًا بشيخٍ أعور هامة اليوم أو غدٍ. قال فأقتلك قال أمّا هذه فنعم قال فأمر ضِرار ابنهُ أن يقتلهُ. فنادى شُتَير يا آل عامر صبرًا وبضَبّي. أي أُقتل صبرًا ثم بسببِ ضَبّي

وَهُوَ خَبِيثٌ هَبِلَتْهُ أُمُّهُ وَلَا سَرَى فِي ٱلنُّجْحِ يَوْمًا أَمُّهُ

أي ثكلتهُ. يقال هذا عند الدعاءِ على الإنسان. والهَبَل مثل الثَّكل

وَهُوَ بِخَلٍّ خَيْدَبٍ لَهُ سُرَى مُلَازِمًا بِظُلْمِهِ ضُرَّ ٱلْوَرَى

لفظهُ هو على خلٍّ خيدَبٍ. الخيدب الطريق الواضح. والخَلُّ الطريق في الرمل. يُضرَب لمن ركب أمرًا لا ينتهي عنهُ

عَنِّيَ كُفَّ وَٱهْتَبِلْ هَبَلَكْ يَا مَنْ قَدْ أَمَاطَ بِخِصَامِي ٱلْحَيَا

أي اشتغل بشأنك ودعني. يُضرَب لمن يُشاجر خصمهُ. ولا يُقال إلّا عند الغضب

يَا أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ دَعْ بَاغِضَكَا فَهَلْ تَرَى ٱلْبَرْقَ بِفِي شَانِئِكَا

البَرق جبلٌ قالوا وهو مثل قولك حجرٌ بفي شانئك

بَنُو فُلَانٍ هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا وَبَثًّا بِٱلْعَنَا وَبَارُوا

الحُثّ الذي قد يبس. والبَثّ الذي قد ذهب

ذٰلِكَ لَا نَفْعَ لَدَيْهِ وَضَرَرْ فَهْوَ زِيَادَةُ ٱلظَّلِيمِ يَا عُمَرْ

لفظهُ هوَ كَزِيادَةِ الظَّلِيمِ وهي التي تنبُت في مَنسِمِه مثل الأصبع . يُضرَب لمن يضرُّ ولا ينفع

هُوَ أَبُوهُ مَنْ مَضَى يُرَى عَلَى ظَهْرِ ٱلْإِنَاءِ مَرَّ عَيْشًا لَا حَلَا

يُقال ذلك إذا شُبِّه الرجلُ بالرجل . يُراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الإناء . ويروى هو أبوه على طَرَفِ الثُّمَّة إذا كان يشبهه

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَهْوَنُ مَرْزِئَةً ٱللِّسَانُ أَيِ ٱلْمُمِخْ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ

يُقال أَهوَنُ مَرزِئَةً لِسانٌ مُمِخٌ أَمخَ العظمُ صار فيهِ المخُّ . والمَرزِئَةُ النقصان . والمعنى أهون معونةٍ على الإنسان أن يُعِينَ بلسانهِ دون المال أي بكلامٍ حسن

أَهْوَنُ هَالِكٍ أَيَا ٱبْنَ مُحْسِنَهْ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْعَجُوزُ فِي هَامِ سَنَهْ

يُقال أَهوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ في هَامِ سَنَةٍ أي بقحطٍ . يُضرَب للشيء يُستخَفُّ بهِ وبهلاكهِ

كَذَا يُقَالُ بِمَعَانٍ عُلِمَتْ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ عُقِمَتْ

في المثل « مَعقُومَةٌ » بدل « عُقِمَتْ » يُضرَب لمن لا يُعتدُّ بهِ لضعفهِ وعجزهِ . وعُقِم مجهولٌ يأتي منهُ معقومة . وأمَّا عقيم فمن عَقِم أو عَقُم

وَقِيلَ قَبْلًا بِٱلَّذِي أَبْدَى ٱلنَّبَا أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ رُوِّبَا

يُقال أَهوَنُ مَظلُومٍ سِقاءٌ مُرَوَّبٌ المُرَوَّب ما لم يمخض وفيهِ خميرة والرائب المخيض الذي أُخذ زُبده . وظلم السِّقاء أن يُشرب قبل إدراكهِ وهو كالذي قبل . يُضرَب لمن سيم خسفًا ولا نكيرَ عندهُ

هَلَاكُ مَنْ كَانَ لَنَا مِنْهُ بَلَا أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِٱلْفَلَا

وَضَرْطَةِ ٱلْعَنْزِ وَمِنْ مِعْبَأَةِ وَنُغْلَةٍ وَلُقْعَةٍ بِبَعْرَةِ

يُقال أَهوَنُ من عَفطَةِ عَنزٍ بالحرَّةِ . وأهوَنُ من ضَرطَةِ العَنزِ عفطت العنزُ ضرطت . ويُقال

أَهْوَنُ من مِعْبأَةٍ هي خرقة الحائض التي تعتبي بها. والاعتباء الاحتشاء . ويُقال أَهوَنُ من نُغلَةٍ النَّغَلُ ما يقع في جلود الماشية حيث يُنتف صوف الضائنة وهي حيَّة فإذا دبغوا جلدها من بعد لم يُصلحهُ الدبّاغ فينغَل ما حواليهِ . ومعنى المثل أن الرجل إذا ظهرت فيهِ خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصالٌ أُخر من الشرّ . ويُقال أَهوَنُ من لَقْعَةٍ بِبَعْرةٍ واللقعةُ الحَذْقة والرَّمية والإصابةُ بالعين . يُقال لقعَهُ بعينهِ إذا أصابهُ

خُذْ بِالْهُوَيْنَا الْأَمْرَ يا بَدِيعُ ... فَأَهْوَنُ السَّقْيِ هُوَ التَّشْرِيعُ

أَهون هنا من الهون والهُوينا بمعنى السهولة . والتشريع أن تورد الإبل ماء لا يحتاج إلى متحه بل تشرع الإبلُ فيهِ شروعًا . يُضرَب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصي

أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ الْعَانِي عَلَى ... عَمَّتِهِ مَنْ سَاءَ فِينَا عَمَلَا
وَمِنْ دِحِنْدِحٍ وَطَلْيَاءَ وَمِنْ ... ثُمْلَةٍ وَرِبْذَةٍ يَا مَنْ فَطِنْ
وَمِنْ نُبَاحٍ لِلسَّحَابِ دَاجِي ... وَمِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ
وَمِنْ ذُبَابٍ وَضَوَاةٍ وَكَذَا ... مِنْ تِبْنَةٍ بِلَبِنَةٍ قَدْ أُخِذَا
وَخُنْدُجٍ وَذَنَبِ الْحِمَارِ ... يَا عَالِيَ الْقَدْرِ عَلَى الْبَيْطَارِ
وَمِنْ قُرَاضَةٍ غَدَتْ لِلْجَلَمِ ... وَالشَّعرِ السَّاقِطِ فَافْهَمْ وَاعْلَمِ
وَمِنْ حُثَالَةٍ تُرَى الْقَرَظِ ... وَضَرْطَةِ الْجَمَلِ عِنْدَ الْبَهَظِ
وَتُرَّهَاتٍ لِلْبَسَابِسِ اغْتَدَتْ ... فَاحْفَظْ بِهِ أَمْثَالَ هُونٍ وَرَدَتْ
وَقِيلَ مِنْ ذِي التُّرَّهَاتِ أَهْلَكُ ... طَرِيقُ خُبْثٍ فِيهِ دَوْمًا يُسْلَكُ

يُقال أَهوَنُ من قُعَيسٍ على عمّتهِ قُعَيس رجلٌ من أهل الكوفة دخل دار عمّتهِ فأصابهم مطرٌ وقُرٌّ وكان بيتها ضيّقًا فأدخلت كلبها وتركت قُعيسًا للمطر فمات من البرد . وقيل هو قُعَيس بن مُقاعس بن عمرو من بني تميم مات أبوهُ فحملتهُ عمّتهُ إلى صاحب بُرّ فرهنتهُ على صاعٍ فغَلِق رَهنًا حيث لم تفكّهُ فاستعبدهُ الحنّاط فخرج عبدًا . ويُقال أَهوَنُ من دِحِنْدِحٍ هي لعبةٌ لصبيان الأعراب يجتمعون لها فيقولونها فمن أخطأَها قام على رجله وحجل على إحدى رجليهِ سبع مرّاتٍ . وقيل دِحِنْدِح لا شيء . ويُقال أَهوَنُ من ثُمْلَةٍ . ومن طَلْيَاء . ومن رِبْذَةٍ هي اسماء

خرقةٍ يُطلى بها الإبل الجَرْبَى . ويُقال أَهوَنُ من النُباح على السَّحابِ لأن الكلب في البادية إذا أجهدتهُ الأمطارُ نَبحَ كما أنهُ إذا أبصرَ الغيمَ نبحَهُ لما يُصيبهُ منهُ . ويُقال أهونُ من تَبالَةَ على الحجَّاجِ تبالة بلدةٌ صغيرة من اليمن وهي أوَّل عملٍ وُلّيهُ الحجَّاج فلمَّا سار إليها وقرُب منها قال للدليل أين هي قال تسترها عنك هذه الأَكَمة فقال أهونْ عليَّ بعمل بلدةٍ تسترها عني أَكَمة ورجع من مكانهِ فقيل أهوَن من تبالةَ على الحجَّاج . ويُقال أَهوَنُ من تِبْنَةٍ على لَبِنَةٍ.ومن ذُبابٍ . ومن ضَواةٍ ومن خُنْدُجٍ. ومن الشَّعْرِ السَّاقِطِ. ومن قُراضَةِ الجَلَمِ. ومن خُثالَةِ القَرَظِ.ومن ضَرْطَةِ الجَمَلِ. ومن ذَنَبِ الحِمارِ على البَيْطارِ. ومن تُرَّهاتِ البسابسِ. ويُقال أهلَكُ مِنْ تُرَّهاتِ البَسابِسِ قيل التُرَّهاتُ هي الطرق الصِغار المتشعّبة من الطريق الأعظم. والبسابس جمع بَسْبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها. يُقال لها بَسبس وسبسب هذا الأَصل ثمَّ قيل لمن جاءَ بكلامٍ محالٍ أخذ في تُرَّهات البسابس وجاءَ بالترهات. ومعنى المثل أنهُ أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع بهِ كقولهم ركبَ فلان بُنيّات الطريق وأخذ يتعلَّل بالأباطيل

لِلشِّعْرِ أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ ٱلَّذِي ... أُضِيفَ لِلرَّمْلِ وَمَا زَالَ بَذِي
وَمِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ وَمِنْ قَطَا ... وَمِنْ حَمَامَةٍ وَنَجْمٍ يَا عَطَا
وَجَمَلٍ مَعْ أَنَّهُ مِنْ لُبَدِ ... وَقَشْعَمٍ أَهْرَمُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ

يُقال أهدَى من دُعَيْمِيصِ الرَّمل هو رجلٌ دليلٌ خِرِّيتٌ غلَب عليهِ هذا الاسم. ويُقال هو دُعَيْمِيصُ هذا الأمرِ . أي العالم بهِ. قيل لم يدخل بلادَ وَبارِ غيرهُ فلمَّا انصرف قام في الموسم فقال

ومن يُعطِني تسعًا وتسعينَ بكرةً ... هِجانًا وأُدمًا أَهدِهِ لوَبارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ أَعطاه ما سأل وتحمَّل معهُ بأهلهِ. فلمَّا توسطوا الرمل طمست الجنُّ عين دُعيميص فتحيَّر وهلك مع من معهُ في تلك الرِّمال . ويُقال أهدى من اليدِ إلى الفمِ. ومن النجمِ.ومن قَطاةٍ.ومن حَمامةٍ.ومن جَمَلٍ . ويُقال أيضًا أَهرَمُ من لُبَدٍ ومن قَشْعَمٍ

وَمَدْمَعِي مَعْ نَفَسِي مِنْ ضِيقِ ... أَهْوَلُ مِنْ سَيْلٍ وَمِنْ حَرِيقِ

يُقال أهوَلُ من السَّيلِ ومن الحريقِ

وَنَيْلُ جَارِ ٱلنِّيلِ مَنْ لَنَا عَرَفْ ... لِلْمُرْتَجِي أَهْنَأُ مِنْ كَنْزِ ٱلنَّطَفْ

قد مرَّ ذكر النَّطفِ عند قولهم لو كان عندهُ كنزُ النَّطفِ ما عدا

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

تَقَدَّمُوا بِالصَّدِّ يَا رَبَاحُ ... هَلْ كَانَ إِذْ قُلُوبُنَا صِحَاحُ (١
وَالْهَدُّ يَا خَلِيلُ لِلْأَرْكَانِ ... فِي مَا يُقَالُ الْفَقْدُ لِلْإِخْوَانِ (٢
قَدْ هَانَ مَنْ لَاحَى فَلَا تُلَاحِ ... سَكْرَانَ عِشْقٍ أَبَدًا يَا صَاحِ
هَانَ عَلَى النُّظَّارِ مَا يَمُرُّ ... بِظَهْرِ مَجْلُودٍ عَنَاهُ ضُرُّ (٣
مِنْ هٰذِهِ الْبَاقَةِ هٰذِي الطَّاقَةْ ... فَافْتَحْ لِيَ الْبَابَ وَدَاوِ الْفَاقَةْ (٤
فُلَانُ هَبَّتْ رِيحُهُ هٰهُنَا ... تُسْكَبُ قِيلَ الْعَبَرَاتُ مِنْ عَنَا (٥
وَإِنَّ هٰذَا الْمَيْتَ لَا يُسَاوِي ... هٰذَا الْبُكَا يَا مَنْ لِحَالِي رَاوِي
فُلَانُ لِلْمُنْتَصِحِ أَعْلَمْ إِحْدَى ... آيَاتِهِ ذَاقَ عَنًا وَكَدًّا (٦
يَزْعُمُ أَنَّهُ بِشِعْرٍ نَابِغَهْ ... وَأَضْرَطُ النَّاسِ بِدَارٍ فَارِغَهْ (٧
مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ وَكُلِّ ... قِدْرٍ يُرَى مِغْرَفَةٌ يَا خِلِّي
وَكُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ فَاعْجَبُوا ... مِنْ حَالِهِ فَإِنَّهُ مُذَبْذَبُ (٨
ضَرَطَ كَيْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيْتَا ... يَضْرِطُ وَهُوَ لَمْ يُفَارِقْ بَيْتَا (٩
ذَاكَ الْفَتَى لِي كَالطَّبِيبِ يَسْأَلُ ... لَا كَالْمُغَنِّي حَيْثُ كَانَ يُسْأَلُ (١٠

---

١) لفظهُ هلّا التقدُّمُ والقلوبُ صِحاحٌ ٢) لفظهُ هدُّ الأركانِ فقدُ الإخوانِ
٣) لفظهُ هانَ على النَّظَّارةِ ما يمرُّ بظهرِ المجلودِ ٤) لفظهُ هذهِ الطَّاقةُ من هذهِ الباقةِ ٥) فيهِ مثلان لفظ الأوَّل هبَّتْ ريحُهُ إذا قامتْ قيامتُهُ ٦) لفظهُ هوَ إحدى الآياتِ للمُنْتَصِحِ ٧) لفظهُ هوَ أضرطُ النَّاسِ في دارٍ فارغةٍ
٨) لفظهُ هوَ من كُلِّ زقٍّ رُقعةٌ ومن كُلِّ قِدرٍ مِغرفةٌ ومن كُلِّ كُتَّابٍ صبيٌّ
٩) لفظهُ هذا حتَّى تعلمَ أنَّ الميتَ يضرطُ ١٠) لفظهُ هوَ لي كالطَّبيبِ لا كالمُغني

وَهُوَ يُرَى بِجُرْعَةِ ٱلثَّكْلَى عَلَىّ فَكَيْفَ حَالِي مَعَهُ يَا ٱبْنَ أَخِي (١

هٰذَا بِنَاءُ ٱلْإِمَا ٱلْحَوَاطِبُ غَنَّتْ عَلَيْهِ بِٱلصَّبَا يَا طَالِبُ (٢

هَلَكَ مَنْ هَوَاهُ يَوْمًا تَبِعَا وَهْوَ إِلٰهٌ عَبَدُوهُ فَٱسْمَعَا (٣

هُوَ بِلَا رَيْبٍ وَرَبِّ ٱلْكَعْبَةِ آخِرُ مَا حَفِظْتُهُ فِي ٱلْجُعْبَةِ

صَبْرًا عَلَى ٱلْخَطْبِ هُوَ ٱلدَّهْرُ يُرَى عِلَاجُهُ ٱلصَّبْرُ إِذَا خَطْبٌ عَرَا

إِهْتِكْ سُتُورَ ٱلشَّكِّ بِٱلسُّؤَالِ إِذَا شَكَكْتَ مِنْ أُولِي ٱلْكَمَالِ

فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْجِنَانِ قَدْ غَدَا أَيْ إِنَّهُ ٱلْأَبْلَهُ فِي مَا وَرَدَا (٤

وَهَمُّهُ لِطَرَفَيْ رِدَائِهِ غَيْرُ مُجَاوِزٍ لَدَى ٱحْتِفَائِهِ (٥

ذٰلِكَ عِنْدَ عَمْرٍو ٱنْسُ خِدْمَتِهْ بِغَيْرِ شَكٍّ وَبِلَالُ دَعْوَتِهْ

وَهُوَ عُكَاشَةُ مُوَالَاةٍ لَهُ طُوبَى لِمَنْ نَالَ لَدَيْهِ سُؤْلَهُ (٦

ظَهَرْتَ يَا مَنْ دُونَهُ ٱلْأَقْمَارُ هَلْ يَخْتَفِي عَلَى ٱلْوَرَى ٱلنَّهَارُ (٧

الباب الثامن والعشرون في ما اوله ياء

بُنَيَّ قَدْ رُعْتَ فُؤَادِي بُغْضَا بِٱللّٰهِ يَا بَعْضِي دَعْ لِي بَعْضَا

قيل أوّل من قالهُ زُرارة بن عُدس التميميّ وكانت ابنتهُ تحت سُوَيد بن رَبيعة ولها منهُ تسعة بنين فقتل سويدٌ أخًا لعمرو بن هند الملك صغيرًا ثمَّ هرب فلم يقدر عليهِ فطلب من زُرارة

١) لفظهُ هوَ علَينا بجُرعَةِ الثَّكلَى يُضرَب للمُغتاظ ٢) لفظهُ هٰذَا بِناءٌ قد تَغَنَّتْ عليهِ الإماءُ الحواطِبُ ٣) فيه مثلان لفظهما هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ . الهوَى إلٰهٌ معبودٌ ٤) لفظهُ هُوَ مِنْ أَهلِ الجَنّةِ يعنون الأبلَه ٥) لفظهُ همُّهُ لا يُجاوِزُ طَرَفَيْ رِدائِهِ ٦) لفظهُ هوَ أَنسُ خِدمَتِهِ و بِلالُ دَعوَتِهِ وعُكاشَةُ مُوالاتِهِ ٧) لفظهُ هل يَخفَى عَلَى النّاسِ النَّهارُ

ولده من ابنته فجاء بهم فأمر بقتلهم فتعلقوا بجدّهم زُرارة فقال يا بعضي دَعْ بعضًا فسارت مثلًا في التحنّن على الأقارب إذا نزل بهم ما لا مدفعَ لهُ . يُضرَب في تعاطف ذوي الأرحام . أي دع يا جزئي بعضي يعني نفسهُ

يَا عَاقِدَ ٱلْقَلْبِ وَفِيهِ حَلَّا رِفْقًا بِهِ يَا بَدْرُ وَٱذْكُرْ حَلَّا

أصل المثل في الرجل يشدّ حملهُ فيسرف في الاستيثاق حتى يضرّ بهِ وبراحلتهِ عند الحلول أو الحلّ . ويُروى يا حاملُ اذكر حلاًّ فيناسبهُ معنى الحلول . يُضرَب مثلًا للنظر في العواقب

دَعْ عَنكَ نُصْحِي إِنْ وَفَى ٱلْحَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسٍ لَكَ يَا طَبِيبُ

لفظهُ يا طبيبُ طِبَّ لِنَفسِكَ . يُضرَب لمن يدَّعي علمًا لا يُحسنهُ . وأدخل اللام على معنى طِبَّ لنفسك داءها . والمعنى علّم هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علمٍ وعقل

يَا مَاءُ لَوْ غَصَّ ٱلْفَتَى بِغَيْرِكَا أَسَاغَ غُصَّةً تَعَنِّيهِ بِكَا

لفظهُ يا ماءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غَصِصْتُ . يُضرَب لمن دُهي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

عَنَيْتِني بِذَا ٱلْأَسَى يَا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَضِدُّ ذَاكَ سَهْرَى

لفظهُ يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وسَهْرَى مُدْبِرَةً هذا من أمثال النساء . يُضرَب للأمرِ يُكرَه من وجهين . وعبرى تأنيث عَبْرَان بمعنى الباكي . وسهرى تأنيث سَهْرَان وهو خطاب لامرأة . وقيل الأصل عبري وسهري بياء الإضافة فقلبت ألفًا كقولهم يا لهفا ويا غلاما . ويجوز أن يكونا مصدرين كالجمزَى والوَكَدَى ويكون التقدير يا ذاتَ عبرَى ويا ذاتَ سهرَى

يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ ٱلْعَصَا كَذَا قَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ فَخُذَا

العَصا فرس جَذِيمة . قالهُ عمرو بن عَديّ لما رأى قصيرًا عليها . والمنادى محذوف . أي يا قومُ ضُلّ . أراد ضُلِلَ بالضمّ وهو من أبنية التعجُّب مثل حُبَّ بفلان أي حبَبَ . ومعناهُ ما أحبَّهُ إليَّ والضلال الهلاك . والمعنى ما أضلَّ أي ما أهلك ما تجري بهِ العصا . يُريد هلاك جَذيمة

يَا لَلْأَفِيكَةِ ٱلَّتِي مِنْ بَكْرِ يَا لَلْبَهِيتَةِ ٱلَّتِي بِنُكْرِ
يَا لَلْعَضِيهَةِ ٱلَّتِي مِنْهُ بَدَتْ عَلَيَّ مَحْضَ بَاطِلٍ قَدْ وَرَدَتْ

الأفيكة من الإفك وهو الكذب . والبهيتة من البُهتان . ومثلهما العَضِيهة . يُضرَب عند المقالة يُرمى صاحبها بالكذب . واللام في جميعها للتعجب وهي مفتوحة وتُكسر للاستغاثة

يَا مُهْدِيًا لِلْمَالِ كُلَّ مَا تُهْدِي   لَا تُبْدِ مِنَّةً بِغَيْرِ رِفْدِ

لفظهُ يَا مُهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أَهدَيتَ يُضرَب للبخيل يجود بمالهِ على نفسهِ. أَي إِنما تُهدي مالك إِلى نفسك فلا تمتنَّ بهِ على الناس

مِمَّ تَصِرُّ أَيُّهَذَا ٱلْجُنْدُبُ   فَقَالَ مِنْ حَرِّ غَدٍ يَا ثَعْلَبُ

لفظهُ يَا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ قال أَصِرُّ من حَرِّ غدٍ يُضرَب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيهِ

يَهِيجُ لِي ٱلسَّقَامَ شَوْلَانُ غَدَا   إِلَى ٱلْبَرُوقِ كُلَّ عَامٍ يِ عَدَا

لفظهُ يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوْلَانُ البَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ البَرُوق الناقة تشول بذنبها فيُظَنُّ بها لقح وليس بها . يُضرَب في الأَمر يُريدهُ الرجل ولا ينالهُ ولكن ينالهُ غيرهُ

لَا تَمُدَّنْ يُمْنَاكَ نَحْوَ كَاعِبِ   تَغْدُ يَسَارًا صَاحِبَ ٱلْكَوَاعِبِ

لفظهُ يَسَارُ الكَوَاعِبِ حديثهُ مشهور مرَّ ذكرهُ . ويُقال يَسار النساء. وهو شاعرٌ لهُ ابنٌ شاعرٌ أَيضًا يُقال لهُ إِسماعيلُ . قال الفرزدق لجرير

وإِنّي لأَخشى إِن خطبتَ إِليهمُ   عليكَ الذي لاقى يَسارُ الكواعبِ

يَحْمِلُ شَنٌّ وَلُكَيْزٌ ٱلْوَكِلْ   أَمْسَى يُفَدَّى إِنَّ هٰذَا مَا عُقِلْ

لفظهُ يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفدَّى لُكَيْزٌ هما ابنا أَفصى بن عبد القَيس كانا مع أُمهما في سفرٍ وهي لَيلى بنت قُرَّان بن بَليّ حتى نزلت ذا طُوى . فلمَّا أَرادت الرحيل فدَّت لُكَيزًا ودعت شَنًّا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى إِذا كانوا في الثَنِيَّة رمى بها عن بعيرها فماتت . فقال يحمِلُ شنٌ ويُفدَّى لُكيزٌ فأَرسلها مثلًا . ثمَّ قال عليك بجعرات أُمك يا لُكَيزُ فأَرسلها مثلًا . يُضرَب مثلًا للرجلين يُهان أَحدهما ويُكرَم الآخر . ويُضرب في وضع الشيء في غير موضعهِ

بِٱللّٰهِ يَا جَهِيزَةُ ٱتْرُكِينَا   كَفَاكِ مَا رُعْتِ بِهِ ٱلْمِسْكِينَا

جَهيزة امرأَةٌ رعناء . يُضرَب مثلًا لكل أَحمق وحمقاء

يَا شَنُّ أَثْخِنِي بِهِمْ قَاسِطًا   وَلْيَكُ كُلٌّ مِنْ حَيَاةٍ قَانِطًا

أَصلهُ أَنهُ لمَّا وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأَت شَنّ لأَولاد قاسط . فقال رجل يا شَنُّ أَثخِني قاسطًا فذهبت مثلًا . فقالت مَحارُ سوءٍ فذهبت مثلًا . ومعنى أَثخن أَوهن . يُريد أَكثري قتلَهم حتى تُوهنيهم . والمَحار المَرجِع كأَنها كرهت قتالهم فقالت مرجعُ سوءٍ ترجعني إِليهِ

أي الرجوع إلى قتالهم يسوءني . يُضرَب في ما يُكرَه الخوض فيهِ

أَحسَنْتَ لِي يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهْ   وَقَدْ كَفَيْتَ مَنْ رَجَاكَ عَمَلَهْ

يُقال ذلك للشابّ يكون مع ذَوي الأسنان فيكفيهم الخدمة

يعتَلُّ بِالْإِعسَارِ وَهوَ كَانَ فِي   يَسَارِهِ مَانِعَ رَاجٍ مُلْحِفِ

لفظهُ يَعتَلُّ بالإِعسَارِ وكانَ في اليَسَارِ مَانِعًا يُضرَب للبخيل طبعًا يعتلُّ بالعُسر

عَلَيْكَ عَادَ الضُّرُّ يَا مَنْ وَنَجَا   يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَا

قيل أَصلهُ أن رجلاً كان في جزيرةٍ من جزائرِ البحرِ فأَراد أَن يعبر على زقٍّ قد نفخ فيهِ فلم يُحسِن إحكامه حتى إذا توسَّط البحر خرجت منهُ الريح فغرق فلمَّا غشيَهُ الموت استغاث برجلٍ فقال لهُ يداك أَوكَتا وفوك نفخ . يُضرَب لمن يجني على نفسهِ الحَين

مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى الْيَدُ الْعُلْيَا تُرَى   خَيْرًا فَكُنْ كَذَا عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ اليَدُ العُليا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى من قول النبيّ عليهِ الصلاة والسلام . يُضرَب في الحثّ على الصدقة . والعُليا يد المُعطي والسُّفلى يد السائل . أي المُفضِل خيرٌ من المُفضَل عليهِ

إِبْنِي حِسْلٌ هُوَ يَعُودُ لِلَّذِي   أَبْنِي فَيَبْدِي هَدْمَهُ وَهوَ بَذِي

لفظهُ يعُودُ لِما أَبنِي فيهدِمُهُ حِسْلٌ يُضرَب لمن يُفسِد ما يُصلحهُ غيرهُ . وحسل ابن قائل المثل

يَحْلُبُ إِبْنِي وَعَلَى يَدَيْهِ   أَشُدُّ إِذْ أَعْوَزَنِي إِلَيْهِ

لفظهُ يَحلُبُ بُنَيَّ وأَشُدُّ عَلَى يَدَيهِ يُضرَب لمن يفعل الفعل وينسبهُ إلى غيرهِ . وأَصلهُ أَن امرأةً بدويّةً احتاجت إلى لبنٍ ولم يحضرها من يحلُب لها شاتها أَو ناقتها . والنساء لا يحلبنَ في البادية لأنهُ عارٌ عندهنَّ إنما يحلب الرجال . فدعت بُنيًّا لها فأَقبضتهُ على الخِلف وجعلت كفها فوق كفهِ . فقالت يحلب بُنيَّ وأَشُدُّ على يديهِ . ويُروى وأَضبُّ والضَّبّ الحلب بأَربع أَصابع

يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ وَكَذَا   حَالِيَ مَعْ قَوْمٍ أَرَى مِنْهُمْ أَذَى

بُلَيق اسم فرس كان يسبق الخيل ومع ذلك يُعاب . يُضرَب في ذمّ المُحسِن

يَخْبِطُ بِكْرٌ خَبْطَ عَشْوَاءَ لِمَا   أَرَادَ فَاجَاهُ عَلَى هٰذَا الْعَمَى

يُضرَب للذي يُعرِض عن الأَمر كأَنهُ لم يشعر بهِ . ويُضرَب للمتهافت في الشيء . ويُضرب

أيضًا للسادر الذي يركب رأسهُ ولا يهتمُّ لعاقبتهِ كالناقة العشواء التي لا تُبصر أمامَها فهي تخبِط بيديها كلّ ما مرّت بهِ

يا إِبلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكِ ... هٰذَا ٱلَّذِي رَأَيْتِهِ دَوْمًا لَكِ

ويُروى إلى مباركِكِ . يُقال لمن نفر من شيء لهُ فيهِ خير . أصلهُ أن رجلًا عقر ناقةً فنفرت الإبل فقال عودي فإن هذا لك ما عشتِ . يُضرَب لمن ينفر من شيء لا بدَّ لهُ منهُ

رَاعَكَ مَا بِهِ غَدَوْتَ تَفْتَرِي ... يَوْمٌ بِيَوْمِ ٱلْحَفَضِ ٱلْمُجَوَّرِ

الحَفَض الخِباء بأسرهِ مع ما فيهِ من كِساء وعمودٍ . ويُقال للبعير الذي تُحمَل عليهِ هذه الأمتعة حَفَض أيضًا . والمجوَّر الساقط . يُقال طعَنهُ فجوَّرهُ . وأصلهُ أن رجلًا كان لهُ عمٌّ قد كبِر وشاخ وكان ابن أخيهِ لا يزال يدخل بيت عمّهِ ويطرح متاعهُ بعضهُ على بعض فلمَّا كبِر أدركهُ بنو أخٍ أو بنو أخواتٍ لهُ فكانوا يفعلون بهِ ما كان يفعلهُ بعمّهِ . فقال يومٌ بيوم الحفَض المجوَّر أي هذا بما فعلت انا بعمّي . يُضرَب عند الشماتة بالنكبة تصيب

يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتِ ... أُجَزُّ مَعْ مَا جُزَّ وَٱسْتَطَالَتِ

لفظهُ يا شَاةُ أينَ تذهبِينَ قالَتْ أُجَزُّ معَ المجزُوزِينَ يُضرَب للأحمق يذهب مع القوم لا يدري ما هم فيهِ وإلامَ يصير أمرهم

بِشْرٌ يَشُجُّ وَهُوَ يَأْسُو فَتُرَى ... حَالَاتُهُ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ عِبَرَا

يُضرَب لمن يُصيب في التدبير مرَّة ويُخطئُ مرَّة . قال الشاعر

إِني لأكثرُ ممَّا سُمتَني عجبا ... يدٌ تشُجُّ وأُخرى منكَ تأسوني

دَعْ مَنْ يُرَى عِنْدَكَ لِلْخَيْرِ سَقَطْ ... يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطْ

الحَجرة الناحية ويُروى يأكل وسطًا ويُروى يأكُل خُضرةً ويربض حجرةً . وأصلهُ أن يكون الرجل وسط القوم إذا كانوا في خير و إذا صاروا إلى شرٍّ تركهم وربض ناحية . يُضرَب لمن يساعدك ما دمت في خير . كما قال الشاعر

مَوالينا إذا افتقروا إلينا ... وإن أثرَوا فليسَ لنا مَوالي

يَا مَنْ سَهَا وَٱلْأَمْرُ فَاتَ ٱنْتَبِهِ ... يَذْهَبُ يَوْمُ ٱلْغَيْمِ لَمْ يُشْعَرْ بِهِ

في المثل « ولا » بدل « لم » يُضرَب للساهي عن حاجتهِ حتى تفوتهُ ولا يعلم بها

يَرْعُدُ لِي وَيَبْرُقُ ٱبْنُ بكْرٍ لَا نَالَ خَيْرًا إِنْ أَتَى بِشَرِّ

يُقال رعد الرجلُ وبرق إذا تهدَّد . ويُروى يُرعِد ويُبرق وأنكرها الأصمعيّ . وينشد

أَبرِق وأَرعِد يا يزيدُ فما وعيدك لي بضائرْ

كُلُّ غَدٍ بِمَا بِهِ يَأْتِيكَا فَاقْنَعْ وَلَا تَجْهَدْ بِمَا يَكْفِيكَا

لفظهُ يأتيك كُلُّ غدٍ بما فيهِ أي بما قُضي فيهِ من خيرٍ أو شرّ

يَا صَاحِ يَوْمَ ٱلنَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ ٱلَّتِي قَدْ رُوِيَتْ

يَعني بالنازلين نوحًا على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام ومَن معهُ حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين إنسانًا مع ولدهِ وكنائنهِ وبنَوا قريةً بالجزيرة يُقال لها ثمانين بقرب الموصل . يُضرَب لمن قد أسنَّ ولقي الناس والأيام وفي ما لم يُذكر وقد قدُم

كَلَّفَنِي فُلَانٌ أَمْرًا لِي هَضَمْ أَفْعَلُهُ ذَا ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمُ ظَلَمْ

أي وضعَ الشيء في غير موضعهِ . يُضرب للرجل يُؤمر بفعل شيءٍ كان يأباهُ ثمَّ يذلُّ لهُ . قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليومُ ظَلَم أي ضعفتُ بعد القوَّة فاليوم أفعلُ ما لم أكن أفعلهُ قبلَ اليوم وإنَّما أُضيف الظلم إلى اليوم لوقوعهِ فيهِ كما يُقال ليلٌ نائمٌ

بِرَأْيِهِ يُرِيكَ يَوْمٌ يَا فَتَى أَيْ مَا مِنَ ٱلْأَحْوَالِ فِيهِ قَدْ أَتَى

لفظهُ يُريكَ يومٌ برأيهِ يجوز أن يُريد بالرأي المرئيّ أي يظفرك بما يُريك فيهِ من تنقُّل الأحوال وتغيّرها . وقيل المعنى يُريك كلُّ يوم رأيهُ . أي كلَّ يومٍ يُظهر لك ما ينبغي أن ترى فيهِ . يُضرَب في إبداء الأيام العجائبَ

يُوهِي ٱلْأَدِيمَ وَهْوَ لَا يَرْقَعُ أَيْ يُفْسِدُ وَهْوَ لَا يُرَى مُصْلِحَ شَيْ

يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح

يَأْمُرُنِي وَهْوَ لَئِيمٌ فَاجِرُ بِطَاعَةٍ يَحُثُّ وَهْوَ ٱلْآخِرُ

يُضرَب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

لَا تَقْبَلَنَّ ٱلنُّصْحَ فِي هٰذَا ٱلزَّمَنْ يَا رُبَّمَا خَانَ ٱلنَّصِيحُ ٱلْمُؤْتَمَنْ

يُضرَب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

فُلانُ مَنْ ساءَتْ لَنا حالاتُهُ يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مِرآتُه

مثل قولهم إنّ الجوادَ عينهُ فِراره . يُضرَب للشيء يدلّ ظاهره على باطنهِ

فَكَمْ فَتىً خَدَعَ عِندَ ما ٱنْبَرى يَدِبُّ ضَرّاءَ وَيَمْشِي ٱلْخَمَرا

لفظهُ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَّاءَ ويَمشِي لَهُ الخَمَرَ الضرَّاء الشجر المُلتفّ في الوادي . والخَمَر ما وراك من جُرُفٍ أو حَبْلِ رملٍ . يُضرَب للرجل يختل صاحبهُ . وقيل الضرَّاء ما انخفض من الارض

يَظُنُّ أَنِّي ذُو غِنًى مَنْصُورُ يَحْسَبُ كُلًّا مُطِرَ ٱلْمَمْطُورُ

لفظهُ يَحسَبُ المَمطُورُ أَنَّ كُلًّا مُطِرَ يُضرَب للغنيّ الذي يظنُّ كلّ الناس في مثل حالهِ

فِي خَرْزَةٍ سَيْرَيْنِ بِكْرٌ يَجْمَعُ وَفِي كِلَيْهِمَا ٱلرَّجَا لَا يَنْجَعُ

لفظهُ يَجمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرْزَةٍ يُضرَب لمن يجمع حاجتينِ في وجهٍ واحد

أَحْوالُهُ قَدْ حَيَّرَتْ أَوْلادَهُ يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زادَهُ

أي يأكل من مالِ غيره ويحتفظ عالهِ

يُسِرُّ حَسْوًا فِي ٱرْتِغا وَيَرْمِي حَشًا بِأَمْثالِ ٱلْقَطا عَنْ عِلْمِ

لفظهُ يُسِرُّ حَسْوًا فِي ارتِغاء وَيَرمي بِأَمثالِ القَطا فُؤَادَهُ الارتغاء هو أخذ رغوة نحو اللبن والشراب . والحسو هو الشُّرب شيئًا فشيئًا . قيل أصلهُ أن الرجل يؤتى بالرغوة فيُظهر أنهُ يريدها لا غير فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن أيضًا . يُضرَب لمن يريك أنهُ يعينك وإنَّما يجرُّ النفع إلى نفسهِ . قال الكُمَيت

فإني قد رأيتُ لكم صُدودًا وتحساءً بعلّةِ مُرتَغِينا

لَا تَطْمَعَنْ يَوْمًا بِنَيْلِ خَيْرِهِ يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يُضرَب للبخيل يمنع مالهُ ويأمر غيرهُ بالمنع . قيل أصلهُ أنَّ ناقةً وطأت ولدها فمات وكان لهُ ظِئْر معها فمنعت درّها ودرَّ غيرها

قَلْبِي بِمَا كَانَ مِنْهُ نُسِبَا يَرْوَى عَلَى ٱلضَّيْحِ ٱلَّذِي قَدْ حُلِبَا

لفظهُ يَرْوَى عَلَى الضَّيْحِ المَحْلُوبِ الضيح اللبن الخاثر رُقّق بالماء يُصبّ عليهِ وهو أسرع اللبن رِيًّا . يُضرَب لمن لا يشتفي موعوده بشيء . وذلك أن الرِيّ الحاصل من الضَّيح لا يكون متينًا وإن كان سريعًا

يَكْفِيكَ شُحُّ ٱلْقَوْمِ يَا ٱبْنَ وِدِّي نَصِيبُكَ ٱلَّذِي حَوَيْتَ عِنْدِي

لفظهُ يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْمِ أي حظّك الذي قدَّرهُ الله لك من الرزق إن استغنيت بهِ كفاكَ عن مسئلة النَّاس . يُضرَبُ في ذمّ السؤَال

أَلْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ يُرَى فَٱتْبَعْ بِأَحْكَامِ ٱلْقَضَاءِ ٱلْقَدَرَا

أي يُشغلنا اليومَ خمرٌ وغدا يُشغلنا أمرٌ. يعني أمر الحرب. والمثل لامرئ القيس بن حُجر الكِندِيّ الشاعر لمَّا أُخبر بقتل أبيهِ وهو يشرب . ومعناه اليومَ خفضٌ ودَعة وغدا جِدٌّ واجتهاد

يَا صَاحِبِي يَا حَبَّذَا ٱلْإِمَارَهْ مَـنْزِلَةً وَلَوْ عَلَى ٱلْحِجَارَهْ

قيل قائلهُ عبدالله بن خالد بن أَسيد حين قال لابنهِ ابنِ لي دارًا بمكَّة واتخذ فيها منزلًا لنفسك ففعل فدخل عبدالله الدار فإذا فيها منزل قد أجادهُ وحسَّنهُ بالحجارة المنقوشة. فقال لمن هذا المنزل فقال الذي أعطيتني. فقال عبدالله يا حَبَّذا الإمارةُ ولو على الحجارةِ

قَدْ قَالَ بَيْهَسٌ فَسَاءَ فِعْلَهْ يَا حَبَّذَا ٱلتُّرَاثُ لَوْلَا ٱلذِّلَّهْ

هذا من كلام بَيْهس . وقد تقدَّم في باب الثاء عند قولهِ ثُكلٌ أَرْأَمها ولدًا

أَرْسِلْ فُـلَانًا مَنْ سَمَا بِنَصِّهِ يَأْتِيكَ بِٱلْأَمْرِ غَدًا مِنْ فَصِّهِ

أي من مفصِله مأخوذ من فصوص العِظام وهي مَفاصلها واحدها فصّ . يُضرب للواقف على الحقائق

بَكْرٌ يَشُجُّ ٱلنَّاسَ عَمْدًا قَبْلَا وَهْوَ يَدِي مِنْ يَدِهِ بَيْنَ ٱلْمَلَا

فيهِ مثلان الأوّل بمعنى يعترض الناس شرًا . والثاني يُقال يدي فلان من يدهِ إذا ذهبت ويبست . يُضرب لمن تجني عليهِ نفسهُ

أَوَّاهُ وَا حِرْزَا عَدِمْتُ ٱلْمَالَا وَأَبْتَغِي ٱلنَّوَافِلَ ٱسْتِجْهَالَا

في المثل «يا» بدل «وا» يريد واحرازه. وأصلهُ الخطر . يُضرب لمن طمع في الربح حتى فاتهُ رأس المال. وقيل يُريد أدركتُ ما أَردت وأطلب الزيادة . يُضرب في اكتساب المال والحثّ عليهِ. والحِرز بمعنى المُحرَز أي يا قوم أبصروا ما أحرزتُ من مرادي ثمَّ أبتغي الزيادة. وحِرزا يريد حِرزي الَّا أنهُ فرّ من الكسرة مثل يا غلاما في موضع يا غلامي

إِنِّي قَنِعْتُ بِٱلَّذِي لِي قَدْ نُسِبْ مِنْ مَالِهِ ٱلذَّلُولُ ٱلصَّعْبِ رَكِبْ

لفظهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلُولَ لَهُ أي يحمل المرء نفسهُ على الشدَّة إذا لم ينل طلبتهُ بالهُوَينا . يُضرَب في القناعة بنيل بعض الحاجات

حَالُ فُلَانٍ سَاءَ يَا جَارِيَهْ يَكْسُو ٱلْأَنَامَ وَٱسْتُهُ عَارِيَهْ

لفظهُ يَكْسُو النَّاسَ واسْتُهُ عَارِيَةٌ يُضرَب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسهِ

أَوَّاهُ يَا وَيْلِيَ قَدْ رَآنِي رَبِيعَةٌ قِيلَ عَنِ ٱلزَّوَانِي

قالتهُ امرأةٌ مرَّ بها رجل فأَحبَّت أن يراها ولا يعلم أنها تعرَّضت لهُ . فلمَّا سمع قولها التفت اليها فأبصرها . يُضرَب للذي يحبُّ أن يُعلم مكانُهُ وهو يُري أنهُ يُخفِي

يَا لَيْتَنِي ٱلْمَحْثِيُّ عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ أَدْرَكَ قَصْدَ مَنْ جَمَالُهَا فَتَنْ

قالهُ رجل كان قاعدًا إلى امرأة وأَقبل وصيلٌ لها . فلمَّا رأَتهُ حثت التراب في وجههِ لئلا يدنو منها فيطَّلع جليسها على أَمرها . فقال الرجل يا ليتني المَحْثِيُّ عليهِ فذهبت مثلًا . يُضرَب عند تمنّي منزلة من تُخفَى لهُ الكرامة وتُظهَر لهُ الإهانة

هَلْ كُنْتَ يَا عَمَّاهُ قَطُّ أَعْوَرَا فَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْأَمْرَ مِثْلَمَا جَرَى

لفظهُ يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتَ أَعْوَرَ قَطُّ قالهُ صبيٌّ كان لأُمّهِ خليلٌ يختلف إليها فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيهِ لئلا يعرفهُ الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبيُّ ذلك إلى أبيهِ . فقال أبوهُ هل تعرفهُ يا بُنيَّ إذا رأَيتهُ قال نعم فانطلق بهِ إلى مجلس الحيِّ . فقال انظر أيَّ من تراهُ فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصرهُ عليهِ فعرفهُ بشمائلهِ وأَنكرهُ لعينيهِ فدنا منهُ . فقال يا عمَّاه هل كنتَ أعورَ قطُّ فذهبت مثلًا . يُضرَب لمن يُستدلُّ على بعض أَخلاقهِ بهيأَته وشارته

بَضْرِبُنِي ذَاكَ وَيَصْأَى مِثْلَمَا يَشْجُنِي ظُلْمًا وَيَبْكِي عِنْدَمَا

فيهِ مثلان الأوَّل . يُضرَب لمن يظلم ويشكو يُقال صأَت العقربُ وصاءت تصي صَئيًا وصِئيًا بفتح الصاد وكسرها إذا صوَّتت . وما أَحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تُشكِي المُحِبَّ وتشكو وهي ظالمةٌ كالقوس تُصمي الرمايا وهي مِرْنان

والثاني يُضرَب لمن يغشُّك بزعم النصح

وَافَى إِلَيَّ مَنْ تَجَلَّى مُبْتَسِمْ يَوْمَ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهْ

يُضرَب عند اجتماع الشمل

يَوْمٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ زَارَا فَحُمِّلَ ٱللَّاحِي بِهِ أَوْزَارَا

لفظه يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ يُضرَب في استقلال الشيء والازدياد منهُ

أَدْرِكْ أُمُورَ ٱلضِّدِّ مِنْ أُولَاهَا يُخْبِرْكَ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

في المثل « يُخبِرُكَ » بالرفع أي إذا كان في أوَّلها خيرٌ كان في آخرها مثلهُ

أُمُّكَ يَا ذَا أَلْبَسَتْكَ عَارَهَا يَا ٱبْنَ ٱسْتِهَا إِذْ أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

في المثل « إذا » بدل « إذ » هذا شتمٌ تُقذَف بهِ أمُّ الإنسان لأن الحمار لا يحمض. يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث جعلت تُحمِض الحمار

بِأَصْغَرَيْهِ ذُو ٱلْحِجَا يَعِيشُ لَا أَنْ يُرَى لَهُ يَرُوقُ رِيشُ

لفظه يَعِيشُ المرءُ بِأَصْغَرَيْهِ أي أملك ما في الإنسان قلبهُ ولسانهُ. قالهُ شُقّة بن ضَمْرة للمُنذر ابن ماء السماء حين أحضره مجاسهُ وازدراهُ وقال تسمعُ بالمُعيديّ خيرٌ من أن تراهُ

يُجِيعُ وَ هْوَ يَشْتَهِي فُلَانُ وَهْوَ مُعَنًّى أَبَدًا مُهَانُ

لفظه يَشْتَهِي ويُجِيعُ يُضرَب لمن يحبّ أن يأخذ ويكره أن يُعطي

فَيَا لَهَا يَا صَاحِبِي تِلْكَ دَعَهْ أَيْ عُزْلَتِي لَوْ أَنَّ لِي يَوْمًا سَعَهْ

لفظه يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً أي أنا في دَعةٍ ولكن ليس لي مالٌ فأتهنّى بدعتي

يَطَوْهُ بِٱلظِّلْفِ وَ هْوَ يَأْكُلُهُ بِٱلضِّرْسِ رَادِي مَنْ يَسُوءُ عَمَلُهُ

لفظه يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ ويَطَوْهُ بِظِلْفٍ يُضرَب لمن يكفر صنيعة المُحسن إليهِ

حَذِرْتِ يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلُ أَيِ ٱذْهَبِي وَخَيِّبِي مَا أَمَّلُوا

كان من حديثه أن قومًا حبَلوا نعامةً على بيضها وأمكنوا الحَبل رجلًا وقالوا لا تَرَيَنَّك ولا تعلمنَّ بك وإذا رأيتها فلا تُعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكّنت فمدّ الحبل وإيّاك أن تراك فنظرها حتى إذا جاءت قام فتصدّى لها فقال يا نعامُ إني رجلٌ فنفرت فذهبت مثلًا. يُضرَب عند الهزء بالإنسان لا يحذر ما حُذّر

فُلَانُ فِي كُلِّ مُهِمٍّ قَدْ عَلَا يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلَا

من قوله تسألني أمُّ الوليدِ جملا يمشي رُويدًا ويكونُ أوّلا

يُضرَب للرجل يدرك حاجتهُ في تُؤَدَةٍ ودعة

كُلُّ ٱلَّذِي مِنكَ يُرَى مَتعَبَةُ   وَحِنثُ ٱلْيَمِينُ أَوْ مَندَمَةُ

لفظهُ اليمينُ حِنثٌ أَو مَندَمَةٌ أي إن صدقتَ ندِمتَ وإن كذبتَ حنِثتَ . يُضرَب للمكروه من وجهين

أَلْيَوْمَ يَا مَنْ رَامَنَا قِحَافُ   فِي غَدٍ لِهَامِكُمْ نِقَافُ

لفظهُ اليَوْمَ قِحَافٌ وَغدًا نِقَافٌ القِحاف جمع قِحف وهو إناء يُشرب فيهِ . والنِقاف المناقفة . يُقال نقَف ينقُف نقفًا إذا شقَّ الهامة عن الدماغ . والمثل لامرئ القيس وهو مثل قوله اليوم خمرٌ وغدًا أمر . قالها حين قيل له قُتل أبوك . يعني اليوم شربٌ بالقِحاف وغدًا قتال . وقيل القِحف شدَّة الشرب

يَدُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَتْ تُرَى   شَلَّا وَمِثْلُ ذَا مِرارًا قُرِرَا

لفظهُ يَدُكَ مِنكَ وإن كانَتْ شَلَّاءَ مثل قولهم أنفُك منكَ وإن كان أجدَع

هِجْ مَنْ يُعَنِّيكَ بِحَرْبٍ خُدْعَهْ   يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

الهيجاء يُمدُّ ويُقصر للحرب . والدَّعة السكون والراحة . يُضرَب لمن وقع في خصومة فاعتذر

يَا مُتَنَوِّرَاهُ قَوْلُ مَنْ لَهَا   تَنَوَّرَ ٱلصَّبُّ وَعَنْهَا قَدْ لَهَا

زعموا أن رجلًا علق امرأَةً فجعل يتنوَّرها . والتنوُّر التضوّي من الضوء . فقيل لها فلان يتنوَّرك لتحذرَهُ فلا يرى منها إلَّا حسنًا . فلمَّا سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها فقالت يا مُتَنوِّراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسهُ عنها . يُضرَب لمن لا يتقي قبيحًا ولا يرعوي لحسن

ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ لَا تَوَالَتْ نِعَمُهْ   يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي ٱلْبَحْرِ فَمُهْ

يُضرَب لمن عاش بخيلًا مُثريًا

لُذْ بِفُلَانٍ مَنْ يُرَجَّى لِلْأَرَبْ   وَيَمْلَأُ ٱلدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ ٱلْكَرَبْ

من قول الفضل بن عبَّاس بن أبي لهبٍ حيث يقول

مَن يُساجِلني يساجِلْ ماجدًا   يملأُ الدلوَ إلى عَقدِ الكَرَب

الكَرَب الحبل الذي يُشدّ في وسط العَراقيّ ثمَّ يُثنّى ثمَّ يثلَّث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفَنُ الحبلُ الكبير وكَرَّب الدلو وأكربها إذا شدَّ فيها الحبل . يُضرَب لمن بالغ فيما يلي من الأمر

يَمِينُ بَكْرٍ ٱلْخَبِيثِ ظَلَعَتْ   يَا صَاحِ فِي ٱلْمَحَارِمِ ٱلَّتِي رَعَتْ

لفظهُ يمينٌ ظَلَعَتْ في المَحارِمِ هي اليمين جعلت لصاحبها مخرجًا . قال جرير

ولا خيرَ في مالٍ عليهِ أَليَّةٌ ولا في يمينٍ غيرِ ذاتِ مَحارمِ

يَعقِدُ في مِثلِ الصُّؤَابِ وَهوَ في عَينَيهِ مِثلُ حَرَّةٍ يا مُقتَفي

لفظهُ يَعقِدُ في مِثلِ الصُّؤَابِ وَفي عَينَيهِ مِثلُ الجَرَةِ يُضرَب لمن يلومك في قليل ما كثُر فيهِ من العيوب · أنشد الرياشي

ألا أيُّهذا اللائمي في خليقتي هل النفسُ في ما كان منكَ تلومُ
فكيف ترى في عينِ صاحبكَ القَذَى وتنسى قَذَى عينيكَ وهو عظيمُ

يدُقُّ دَقَّ الإبِلِ الخامِسَةِ بالنَّاسِ مِنْ أَذاهُ في حادِثَةِ

الخِمس أشدّ الأظماء لأنهُ يكون في القيظ ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخِمس فإذا خرج القَيظ وطلع سُهَيل برد الزمان وزيد في الظِمْء · وإذا وردت في القَيظ خِمسًا اشتدَّ شربها فإذا صدرت لم تدع شيئًا إلّا أتت عليهِ من شدَّة أكلها وطول عَشائها . فضُرب بهِ المثل

يا مُهدِرَ الرَّخمَةِ يا قِرفَ القَمعْ قَدْ آنَ عَمَّا أَنتَ فِيهِ تَرتَجِعْ

فيهِ مثلان الأوّل يُضرَب للأحمق لأن الرَّخمة لا هديرَ لها وهو يُكلِّفها الهدير. والقِرف في المثل الثاني القِشر . والقَمع قَمعُ الوَطب يُصبُّ فيهِ اللبن فهو أبدًا وسِخ مِمَّا يلزق بهِ من اللبن. وأراد بالقِرف ما يعلوهُ من الوسخ

يا مَنْ لِحُمقٍ عارَضَ النَّعامَهْ بِمُصحَفٍ شالَتْ لَكَ النَّعامَهْ

لفظهُ يا مَنْ عارَضَ النَّعامَةَ بالمَصاحِفِ أصلهُ أن قومًا من العرب لم يكونوا رأَوا النعامة فلمَّا رأَوها ظنُّوها داهيةً فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينكِ كتابُ الله لا تُهلِكينا

يَومٌ ذَنُوبٌ يَومَ وافَى فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ قَدْ بَدا مِنْ فِيهِ

أي طويل الشرّ لا يكاد ينقضي

هَلْ لَبَنٌ لَكُمْ لَهُ تَمَطُّطُ يا عَمَّنا كَلِّمْني وَأَقِطُ

لفظهُ يا عَمّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُم كَما يَتَمَطَّطُ لَبَنُنا يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد الفساد . وأصلهُ أن صبيًّا قالهُ لعمّهِ وقد صار فقيرًا والصبي تموَّل. ويتمطَّطُ أي يتمدَّدُ . يعني امتداد اللبن من الضُّروع عند الحَلَب . وهذا كالمثل الآخر كلُّكم فسيحتلِبُ صَعودًا

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحفَظُ الإِنسانُ إِلّا مِنَ النَّفسِ أَيا فُلانُ

لفظهُ يَحفَظُ المرءُ مِنْ كُلِّ شيءٍ إلّا من نَفسِهِ يضرب في عتاب المُخطئ من نفسهِ

بَكْرٌ لِمَا يَعسُرُ نَيلُهُ قَصَدْ إِذْ يَطلُبُ ٱلدُّرَّاجَ فِي حَبْسِ ٱلأَسَدِ

يُضرَب لمن يطلُب ما يتعذَّر وجودهُ

وَهوَ جَهُولٌ بِٱلعُلَى يَا كَامِلُ يَطْرُقُ أَعْمَى وَٱلبَصِيرُ جَاهِلُ

الطرق الضرب بالحصَى وهو نوعٌ من الكهانة . يُضرَب لمن يتصرَّف في أمرٍ ولا يعلم مصالحهُ فيخبرهُ بالمصلحة غيرهُ من خارج

ذُو حَالَةٍ دَوْمًا لَهَا إِنْكَارُ يَحْمِلُ حَالًا وَلَهُ حِمَارُ

الحال الكَارَة وهي ما يحملهُ القصَّار على ظهرهِ من الثياب . يُضرَب لمن يرضى بالدون من العيش على أن لهُ ثروةً ومقدرة

مِنْهُ فُلَانٌ قَصْدُهُ مَمْطُولُ يَكْرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَمْعُولُ

العُون جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش . والنَّجِف الفحل عليهِ النجاف وهو شيء يُشدّ على بطن الفحل ليمنعهُ عن الضِراب . والممعول الحمار سُلَّت خُصيتاهُ . يُضرَب لمن يتقرَّب إلى من يمنعهُ خيرهُ ويُقصيهِ

مُثْرٍ وَيَصْبُو دَائِمًا إِلَى ٱلرُّشَى يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا ٱكْتَظَّ ٱلحَشَى

الصَبُّ السيلان . واكتظَّ من الكِظَّة وهي الامتلاء . يُقال للحريص تصبُّ لثاتهُ . ومعنى يصُبُّ فوهُ يتحلَّب من شدَّة الاشتهاء . يُضرَب لمن وجد بُغيتهُ ويطمح ببصرهِ إلى ما وراءه لفرط شَرَههِ

وَهْوَ حَرِيصٌ شَرَهًا إِذَا نُدِبْ يَأْكُلُ قُوبَيْنِ وَقَابًا يَرْتَقِبْ

القُوب والقَابة والقَائبة الفَرْخ يُقال تقوَّبت القابةُ من قُوبها . والقُوب البيضة . وقيل القائبة البيضة تَقوَّبُ أي تنشَقُّ وتنفلِق عن الفَرْخ . يُضرَب لمن يسأل حاجتين ويَعِدُ الثالثة حرصًا . كقولهم لا يُرسِلُ الساقَ إلَّا مُمسكًا ساقا

وَصَاحِبِي يَصْبِرُ إِنْ خَطْبٌ طَمَى يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ ضَبَّا دَمَا

القَينان الرُسغان وهما موضع الشِكال من الدابَّة . وضَبَّ وبضَّ سال . يضرَب للصَبُور على الشدائد . ودمًا نُصب على التمييز

يُدْرِكُ بِٱلحَيْنِ مُنَاهُ يَا فُلْ يَوْمُ ٱلشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفِلُ

يُضرَب للطالب شيئًا يتعذَّر نيلهُ فإذا نالهُ كان فيه عطبهُ

دَارِكْ عَنَاكَ وَهُوَ فِي ٱبْتِدَاءِ يُكْوَى ٱلبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ ٱلدَّاءِ

يُضرَب في حسم الأمر الضائر قبل أن يعظُم ويتفاقم

فُلانُ عِنْـدَ مَنْ غدَا قَنُوعَا يَبْـكِي إِلَيْهِ شِبَعًا وَجُوعَا

يُضرَب لمن عادتهُ الشكاية ساءت حالهُ أو حسُنت

وَهوَ عَنِ ٱلشَّيْءِ ٱلْحَقِـيرِ يَعجِزُ يَمْأَى سِقَاءٌ لَيسَ فِيـهِ مَخْرَزُ

مأى الجلدَ يَمأَى مَأْيًا ومأْوًا إذا بلَّهُ ثمَّ مدَّهُ حتى يتَّسع ثم يُقوِّر فيُخرَز سِقاء يعني جلدًا يُجعَل منهُ سِقاء وليس فيهِ موضع خرز لأنهُ فاسدٌ حَلِمٌ . يُضرب لمن رغب في غير مرغوب فيـهِ وطمِع في غير مَطمَع

لِذَاكَ وَهْوَ أَحْمَقٌ مُخْتَـالُ يَضْوِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالُ

يُقال ضَوى إليهِ يضوي إذا أوى ولجأَ . يُضرَب لمن يستعين بمضطر

مِلْ عَنْـهُ فِي ٱلْمُهِمِّ يَا صَدِيقُ يَمْتَحُ لِلْهِيمِ ٱلدَّوَى ٱلْمَخْرُوقُ

يُقال دَوِيَ جوفهُ فهو دوٍ ودوًى أيضًا وهو وصفٌ بالمصدر . والمخروق الذي أُصِيبتْ حارقتهُ وهي رأس الفخذ في الورك . ويُقال الحارقتان عصبتان في الورك . ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليهِ . يُضرَب للضعيف يُستعان بهِ في أمرٍ عظيم

فَهْوَ إِذَا يَمْتَـهُ لِلْأَرَبِ يَحُشُّ قِـدْرَ ٱلْغَيِّ بِٱلتَّحَوُّبِ

الحَشّ الإيقاد والتحوُّب التوجع . يُضرَب لمن يُظهِر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك

يَمُدُّ حَبْلًا أُسْنُـهُ مُفَـكَّكُ فَقَوْلُهُ كُلٌّ بِهِ يُشَكِّكُ

الأُسُن واحد آسان الحبل والنِسع وهي الطاقات التي منها يُفتَل . والمُفكَّك الحَلَل يُقال فككتُ الشي . فانفكَّ . يُضرَب لمن لا يُعتمد كلامهُ ولا يحصل منهُ على خير

بِجَرْصِـهِ لَيسَ لَهُ مِنْ مُشْبِهِ يَلَـذُّ ضَيْحًا وَدَخِيسًا يَشْتَهِي

لفظهُ يَلَذُّ ضَيحًا ويَشتهِي دَخِيسًا لَذِذتُ الشيء وجدتهُ لذيذًا . والضَّيح والضَّياح اللبن الكثير الماء . والدخيس لبن الضأن يحلَب عليهِ لبن المعز . يُضرَب لمن طلب القليل ويطمح إلى الكثير أيضًا

وَفِعْلُهُ فِي ٱلْقَوْمِ ذُو تَنْغِيصِ يَغْرِفُ مِنْ حِسًى إِلَى خَرِيصِ

الحِسى بئرٌ تُحفَر في الرمل قريبة القَعر . والخَريص الخليج من البحر . وقيل هو الحريص بالمهملة . يُضرَب لمن يأخذ من المُقِلّ فيدفعهُ إلى المكثِر

هَيهاتَ أَنْ يُقلِعَ عَنْ أَمرِ ٱلرِّيبْ   يَعُودُ لِلأُذْنِ مَنَاتِيفُ ٱلزَّبَبْ

لفظهُ يَعُودُ إِلى الأُذْنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ. المناتيف جمع المنتوف. والزَّبَب طول الشعر وكثرتهُ. يقول شعر الأُذن إذا نتف عاد فنبت. يُضرَب للرجل يترك شيئًا تصنُّعًا ثمَّ يعود إلى طبعهِ

إِرْضَ بِمَا كَانَ وَإِنْ كَانَ جَلَلْ   يَرْضَى بِعَقْدِ ٱلْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى ٱلثَّلَلْ

أوفى على الشيء أشرف عليهِ وقد يحذف الجار. والثَّلَل الهلاك يقال ثَلَّهُ ثَلاًّ وثللًا. يُضرَب لمن أُبتلي بأمرٍ عظيم فرضي بما دونهُ وإن كان هو أيضًا شرًّا

دَعِ ٱلْغَمُوسَ تَدَعُ ٱلدِّيَارَا   بَلَاقِعًا يَا مَنْ يَخَافُ ٱلنَّارَا

لفظهُ اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلَاقِعَ الغموس فعول بمعنى فاعل تَغمِس صاحبها في الإثم. قيل هي التي لم توصل باستثناء. والبَلقع المكان الخالي

يَعْدُو عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلَّذِي يَأْتَمِرُ   فَدَعْ مِرَارًا تَشْتَهِي يَا عُمَرُ

لفظهُ يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ ويُروى يعدو كما في النظم. والائتمار مطاوعة الأمر. أي يعود على الرجل ما تأمرهُ بهِ نفسهُ فيأتمر هو. أي يمتثلهُ ظنًّا منهُ أنهُ رشد وربَّما كان هلاكهُ فيهِ. يُضرَب للمخطئ في تدبيرهِ

يَفْنَى ٱلْكَبَاثُ وَيَكُونُ بَعْدُ   أَنَا تَعَارُفٌ بِكُمْ يَا هِنْدُ

لفظهُ يَفْنَى الكَبَاثُ ونَتَعَارَفُ الكَبَاث النضيج من ثمر الأَراك. قيل أصلهُ أنهم كانوا يجنون الكَبَاث أيام الربيع. وشغل رجلٌ باجتنائهِ عن زيارة صديقٍ لهُ حتى كأنهُ أنكرَ خُلَّتهُ فقال الصديق

جاء زمانُ الكَبَاثِ مقتبلًا   فلا خليلٌ لِخِلِّهِ يَقِفُ
فقُلْ لعمرٍو مَقالَ معتبرٍ   إذا تولى الكباثُ نعترفُ
كأَنَّما ربعهُ المُلاصِقُ لي   ربعٌ غريبٌ محلُّهُ سَرِفُ

يُضرَب لمن يَضرِب عن الأَحباب مشتغلًا بما لا بأس بهِ من الأَسباب

كَفَّيهِ بَكْرٌ قَدْ أَتَى يُقَلِّبُ   إِذْ فَاتَهُ مِنْ نَيْلِ عَمْرٍو أَرَبُ

لفظهُ يُقَلِّبُ كَفَّيهِ يُضرَب للنادم على ما فاتهُ. قال تعالى «فأَصبحَ يُقلِّبُ كَفَّيهِ على ما أَنفقَ فيها»

بِدُونِ شَيْءٍ رَامَ مَدْحِي لَا بَقِي   يَأْكُلُ بِٱلضِّرْسِ ٱلَّذِي لَمْ يُخْلَقِ

يُضرَب لمن يحبُّ أن يُحمَد من غير إحسان

إِنَّ ٱلنِّسَا يَغلِبنَ مَن كَانَ كَرُمْ   كَمَا لَهُنَّ يَغلِبُ ٱلَّذِي لَؤُمْ

لفظهُ يَغلِبنَ الكِرَامَ ويغلِبُهنَّ اللِئَامُ يعنون النساء

يَوْمٌ لَنَا وَهٰكَذَا عَلَيْنَا   يَوْمٌ إِذَا جَرَّ ٱلأَسَى إِلَيْنَا

لفظهُ يومٌ لنا ويومٌ علَينا يُضرَب في انقلاب الدول والتسلّي عنها

يُطَيِّنُ ٱلشَّقِيُّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ   وَٱلْحَقُّ وَاضِحٌ بِدُونِ لَبْسِ

يُضرَب لمن يستر الحقَّ الجليَّ الواضح

يَا خِلُّ فَٱعْتَبِرْ بِمَا كَانَ جَرَى   يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يُضرَب في الاعتبار والاكتفاء بما يُرى دون الاختبار لما لا يُرى

يَسْقِي بِكَأْسٍ أَبَدًا مِنْ كُلِّ يَدْ   بَكْرٌ فَلَا عَاشَ بِخَيْرٍ لِلْأَبَدْ

لفظهُ يَسْقِي مِنْ كلِّ يَدٍ بكأسٍ يُضرَب للكثير التلون

يُمْسِي عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ ٱلشَّقِي   دَوْمًا عَلَى بَرْدٍ فَلَا كَانَ بَقِي

يُضرَب لمن يجدُّ في أمرٍ ثمَّ يفتر عنهُ

لَهُ أُتِيحَ مَنْ سَمَتْ مَطَالِبُهْ   يُكَايِلُ ٱلشَّرَّ كَمَا يُحَاسِبُهْ

لفظهُ يُكَايِلُ الشَّرَّ ويُحَاسِبُهُ أي يفعل ما يفعل بهِ صاحبهُ . يُضرَب في المجازاة

إِذَا أَتَاهُ مَنْ بِجَهْلٍ يَقْصِدُ   لَهُ يَحُرُّ تَارَةً وَيَبْرُدُ

لفظهُ يَحُرُّ لهُ ويَبْرُدُ أي يشتدُّ عليهِ مرَّةً ويلين أُخرى

يَأْتِيكَ يَا خَلِيلُ بِٱلْأَخْبَارِ   مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ بِلَا إِنْكَارِ

اي لا حاجةَ لك إلى الاستخبار فإن الخبر يأتيك لا محالة . وهو من قول طرفة

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا   ويأتيك بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ

وَإِنَّمَا ٱلْأَيَّامُ قِيلَ عُوجُ   رَوَاجِعٌ بَعْدَ ٱلْعَنَا تَعُوجُ

يضربهُ المتهدِّد . والعُوج جمع أعوج . يقال الدهر تارةً يَعُوجُ عليك وتارةً يرجع إليك

يَجْنِي ٱلْيَسِيرُ يَا فَتَى ٱلْكَثِيرَا   كُفِيتَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى عَسِيرَا

لفظهُ اليَسيرُ يَجْني الكثيرَ هذا من كلام أَكثم بن صيفيّ وهو مثل قولهم الشرُّ يبدؤُهُ صِغاره

لَا تَكُ مِثْلَ مَنْ مَضَى لَهُ أَثَرْ فَيَدَعُ ٱلعَيْنَ وَيطْلُبُ ٱلأَثَرْ

قد ذُكر عند قولهم تطلُبُ أَثَرًا بعد عَيْن

يَا أُمَّهُ أَثْكَلِيهِ وَٱنْدُبِيهِ بِكْرٌ فَلَا خَيْرَ لِرَاجٍ فِيهِ

يُضرَب عند الدعاء على الإنسان ٠ وهو في كلام عليّ رضي الله عنهُ

ما جاءَ على أفعل من هذا الباب

أَيقَظُ مِنْ ذِئْبٍ فُلَانٌ وَيُرَى أَيْئَسَ مِنْ صَخْرٍ لِرَاجٍ وَطَرَا

إِنْسَانُ عَيْنِي فِي هَوَى ٱلرَّشِيقِ بِدَمْعِهِ أَيْأَسُ مِنْ غَرِيقِ

أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ بِٱلْقِمَارِ نَاظِرُهُ مُزْرِي سَنَا ٱلأَقْمَارِ

هو لُقمان بن عادٍ كان من العَمالقة وهو أَضرب الناس بالقِداح فضُرِب بهِ المثل في ذلك وكان لهُ أيسار يضربون معهُ في ذلك وهم ثمانية بِيضٌ وحَممة وطُفَيل وزُفافة ومالك وفَرْعة وتُميل وعمّار فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوهُ بلقمان فيقولون للأيسار إذا شرّفوهم كأيسار لقمان وواحد الأيسار يَسَرٌ

تتمة في امثال المولدين من هذا الباب

يَا صَاحِ يَفْنَى مَا غَدَا فِي ٱلْقِدْرِ قَطْعًا وَيَبْقَى مَا ثَوَى فِي ٱلصَّدْرِ [1]

أَهْدَيْتُ لِلْبَحْرِ ٱلْحَمِيدِ دُرًّا كَمَنْ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ أَهْدَى تَمْرَا [2]

١) لفظهُ يَفنَى ما فِي القُدورِ ويَبقَى ما في الصُّدورِ ٢) لفظهُ يَحمِلُ التَمْرَ إلى البَصرَةِ يُضرَب لمن يُهدي إلى الإنسان ما هو من عنده

يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَـةِ مَنْ وَعْدُهُ أَوْهَى مِنَ ٱلزُّجَاجَةِ(١

وَيَجْعَلُ ٱلعَظْمَ إِدَامًا أَيْ يُرَى مُفْسِدَ مَالِهِ بِشَيْءٍ حُقِرَا(٢

يُحَدِّثُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْخُفِّ إِلَى مَقْنَعَةٍ مَنْ فِي الذَّكَاءِ كَمُلَا(٣

وَهُوَ يَصِيدُ بِٱلْحِجَا ٱلْمُصِيبِ مَا بَيْنَ كُرْكِيٍّ وَعَنْدَلِيبِ(٤

يَسْتَفُّ لِلتُّرَابِ لَيْسَ يَخْضَعُ لِأَحَدٍ فِي بَابِهِ يَا لُكَعُ(٥

لَا مَنْ يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحِ لَا يَعْرِفُ ٱلْحُسْنَ مِنَ ٱلْقَبِيحِ

مَعْ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ سَاعٍ وَيُرَى فِي كُلِّ وَكْرٍ دَارِجًا حَيْثُ سَرَى(٦

طَرِيٌّ مَا تَحْتُ لِتِلْكَ ٱلْفِعْلَةِ وَيَابِسُ ٱلطِّينَةِ صُلْبُ ٱلْجَبْنَةِ(٧

يُخْبِلُ بِٱلنَّظْرَةِ دَوْمًا مِثْلَمَا يَفْعَلُ بِٱلْعَيْنِ فَجَاءَهُ ٱلْعَمَى(٨

وَهُوَ دَمًا يَغْسِلُ فِي ٱلنَّاسِ بِدَمْ لَا كَانَ خَالٌ مِثْلُهُ لِلشَّرِّ عَمْ(٩

يَهْدِمُ مِصْرًا حِينَ يَبْنِي قَصْرَا أَخْلَى إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مِنْهُ ٱلْعَصْرَا(١٠

نَصِيحَـةَ ٱلسِّنَّوْرِ لِلْجُرْذَانِ يَنْصَحُ وَٱلشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ(١١

---

١) يُضرَب لمن يعِد ولا يفي ٢) يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ في لا شيء.

٣) لفظهُ يُحدِّثُك مِنَ الخُفِّ إلى المِقْنَعة يُضرَب للعارف بحقيقة الشيء.

٤) لفظهُ يَصِيدُ مَا بَيْنَ الكُرْكِيِّ إلى العَنْدَلِيبِ يُضرَب لمن يقول بالصغير والكبير

٥) لفظهُ يَستَفُّ التُّرابَ ولا يَخْضَعُ لأَحدٍ عَلَى بَابٍ يُضرَب للأَبِيِّ

٦) لفظهُ يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ويَسْعَى مَعَ كُلِّ قَومٍ ويَدرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ يُضرَب للإِمَّعة ٧) يُضرَب للبخيل ٨) لفظهُ يُخبِلُ بنظرهِ ويَنيكُ بِعَينِه يُضرَب للمولع بالإناث ٩) لفظهُ يَغسِلُ دمًا بِدَمٍ يُضرَب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليهِ دَين

١٠) لفظهُ يَبني قصرًا ويَهدِمُ مِصرًا يُضرَب لمن شرُّهُ أكثرُ من خيرهِ

١١) لفظهُ يَنصَحُ نَصِيحةَ السِّنَّوْرِ لِلفأرِ والشَّيطانِ لِلإِنسانِ

في بَيتِ لِصٍّ أكلَ شِصٍّ تأكُلُ ... يا وَجهَ شَيطانٍ بِشَرٍّ يُقبِلُ (١)
رِجلًا أتى مُقَدِّمًا وأُخرى ... مُؤَخِّرًا لَمْ يَدرِ أيًّا أحرى (٢)
في بَيتِهِ يَجمَعُ ما لا تَجمَعُ ... أُمُّ أبانٍ بِئسَما ذا يَصنَعُ (٣)
يُدخِلُ شَعبانَ مِنَ التَّخليطِ ... في رَمَضانَ وَهوَ ذو تَفريطِ (٤)
يَنيكُ حُمرَ الخاجِ إذْ لا شُغلَ لَهْ ... ذاكَ الذي أساءَ فينا عَمَلَهْ (٥)
يَضرِبُ بَينَ الشَّاةِ عَمدًا والعَلَفْ ... والحُمرِ والشَّعيرِ وَهوَ ذو صَلَفْ (٦)
في بَيتِهِ يُلجِمُ كُلُّ فارِ ... وَهوَ يُسيءُ صُحبَةَ الجِوارِ (٧)
يَكفيكَ مِنْ قَضاءِ حَقِّ الخَلِّ ... يا حُلوُ ذَوقُهُ فَخَلِّ خَلِّي (٨)
يَكفي مِنَ الحاسِدِ أنْ يَغتَمَّا ... عِندَ سُرورِكَ الذي قَدْ تَمَّا (٩)
قَدْ يَبِسَ الثَّرى بِما قَدْ وَقَعا ... بَينَهُمُ بَنو فُلانٍ فاسمَعا (١٠)
يَقولُ لِلسَّارِقِ إسرِقْ ولِمَنْ ... في المَنزِلِ احفَظِ المَتاعَ يا حَسَنْ (١١)
مَنْ يأكُلُ الفيلَ ويَغتَصُّ يُرى ... بِبَقَّةٍ فَكَمْ حَديثٍ افتَرى (١٢)
يَقشِرُ لي عَصا العَداوَةِ الشَّقي ... يَظُنُّ أنَّهُ إليَّ يَرتَقي (١٣)

١) فيه مثلان الأوّل يأكُلُ أكلَ الشِصِّ في بَيتِ اللِصِّ الثاني يا وَجهَ الشَّيطانِ يُضرَب لكريه المَنظَر ٢) لفظهُ يُقَدِّمُ رِجلًا ويُؤَخِّرُ أُخرى يُضرَب لمن يتردَّد في أمره
٣) لفظهُ يَجمَعُ ما لا تَجمَعُهُ أُمُّ أبانَ يُضرَب لمن يُرمَى بالحذق في القيادة
٤) يُضرَب للمخلِّط ٥) يُضرَب للفارغ ٦) لفظهُ يَضرِبُ بَينَ الشَّاةِ والعَلَفِ والدَّابَّةِ والشَّعيرِ ٧) لفظهُ يُلجِمُ الفارُ في بَيتِهِ يُضرَب للبخيل
٨) يُضرَب في ترك الإمعان في الأمور ٩) لفظهُ يَكفيكَ من الحاسِدِ أنَّهُ يَغتَمُّ عِندَ سُرورِكَ ١٠) لفظهُ يَبِسَ بَينَهُمُ الثَّرى أي فسد ما بينهم ١١) لفظهُ يَقولُ لِلسَّارِقِ اسرِقْ ولِصاحِبِ المَنزِلِ احفَظْ مَتاعَكَ يُضرَب لذي الوجهين ١٢) لفظهُ يأكُلُ الفيلَ ويَغتَصُّ بالبَقَّةِ يُضرَب لمن يتحرَّج كذبًا ١٣) يُضرَب لمن يُكاشف بالبغضاء

يَغرِفُ مِنْ بَحْرٍ وَإِسْتٍ وَاسِعَهْ ‏ يَضْرِطُ مَنْ يَمْنَعُنَا مَنَافِعَهْ ١)
يُظَنُّ بِٱلْإِنْسَانِ مِثْلَمَا يُرَى ‏ قَرِينُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا ٢)
يَحُجُّ وَٱلنَّاسُ لَهُمْ رُجُوعُ ‏ فُلَانُ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُشُوعُ ٣)
بِذِكْرِ أَعْرَاضِ ٱلْوَرَى تَمَضْمُضُ ‏ لَهُ كَذَا تَفَكُّهٌ وَمَعْرَضُ ٤)
يُخْرِجُ مِنْ خُبْثٍ وَلُؤْمٍ شَامِلِ ‏ لِلْحَقِّ مِنْ خَاصِرَةٍ لِلْبَاطِلِ ٥)
أَفْحَشْتَ يَا شَرَّ ٱلْوَرَى يَا مُجْرِمُ ‏ يَا لَكَ ضِرْسًا لِلْخَبِيثِ يَخْضِمُ ٦)
كَمْ أَنْتَ بِٱلْفَسَادِ دَوْمًا مَاشِي ‏ لَا تَضْرِبَنَّ ٱلْمَاشَ بِٱلدِّرْمَاشِ ٧)
يَنْبُو نُبُوَّ ٱلسَّيْفِ عَنْ صُمِّ ٱلصَّفَا ‏ وَعْظُ ٱلْفَتَى عَنْهُ لِمَا قَدْ عُرِفَا ٨)
يُقَالُ نِصْفُ سَفَرٍ يَوْمُ ٱلسَّفَرْ ‏ كَمَا حَكَيْتُهُ بِمَا مِنْ قَبْلُ مَرّْ ٩)
يَحْسُدُ أَنْ يُفَضَّلَ ٱلْفَتَى كَمَا ‏ يَزْهَدُ أَنْ يُفَضِّلَ أَفْقَهُ وَأَعْلَمَا ١٠)
يَوْمٌ كَأَيَّامٍ عَلَيْنَا مَرَّا ‏ مِنْ زَيْدٍ ٱلَّذِي أَثَارَ شَرًّا ١١)
يَلْطِمُ وَجْهِي وَيَقُولُ لِمَ ذَا ‏ يَبْكِي أَمَا يُبْصِرُ بِي مِنْهُ ٱلْأَذَى

١) فيهِ مثلان يُضرب الأوّل لمن ينفقُ من ثروة . ولفظ الثاني يَضرِطُ من استٍ واسِعَةٍ يُضرب للصَلِف ٢) لفظهُ يُظَنُّ بالمَرْء مِثْلَمَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ مثل قولهم . عن المرء لا تَسأَلْ وسَلْ عن قرينهِ ٣) لفظهُ يَحُجُّ والنَّاسُ رَاجِعونَ يُضرَب لمن يُخالف الناس
٤) لفظهُ يَتَمَضْمَضُ بِذِكرِ الأَعراضِ ويَتَفَكَّهُ بها
٥) لفظهُ يُخرِجُ الحقَّ من خاصِرَةِ الباطِلِ يُضرب لمن يفرق بينهما
٦) لفظهُ يَا لَكَ من ضِرسٍ للخَبِيثَاتِ يَخضِمُ يُضرَب للفَحَّاش العيَّاب
٧) لفظهُ لاتضرب الماشَ بالدِّرماشِ يضرب للمخلط
٨) لفظهُ يَنبُو الوَعظُ عَنهُ نُبُوَّ السَّيفِ عن الصَّفَا يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة
٩) لفظهُ يَومُ السَّفَرِ نِصفُ السَّفَرِ لتزاحم الأشغال يُضرَب لمن لا يُقصِر في الذبّ والدفع ١٠) لفظهُ يَحسُدُ أَنْ يُفضَلَ ويَزهَدُ أَن يُفَضِّلَ
١١) يُضرَب في اليوم الشديد

يَرَى ٱلَّذِي يَشْهَدُ مَا لَيْسَ يَرَى   مَنْ غَابَ فَٱحْفَظْ مَا بِذَا تَحَرَّرَا (١
بِٱلشَّرِّ يُعْنَى مَنْ جَنَاهُ فَٱطَّرِحْ   شَرًّا وَأَغْلِقْ بَابَهُ إِذَا فُتِحْ (٢

الباب التاسع والعشرون في اسماء ايام العرب

يَوْمُ ٱلنِّسَارِ لِبَنِي تَمِيمَ مَعْ   ضَبَّةَ فِيهِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَقَعْ

النِسار جبال صِغار كانت الوقعة عندها . وقيل هو ماءٌ لبني عامر

يَوْمُ ٱلْجِفَارِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي   تَمِيمٍ ٱعْلَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱعْتَنِ

كان بعد النِسار بحولٍ وهو ماء لبني تميم بنجد

يَوْمُ ٱلسِّتَارِ بَيْنَ ذَيْنِ كَانَا   كَمْ مِنْ عَزِيزٍ فِيهِ مِنْهُمْ هَانَا

أي بين بني بكر بن وائلٍ وبين تميم قتل فيهِ قَيس بن عاصم وقَتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر والسِّتار جبل

يَوْمُ ٱلْفِجَارِ وَٱلْفِجَارُ أَرْبَعَهْ   بَيَّنَهَا فِي ٱلْأَصْلِ فَٱنْظُرْ مَوْضِعَهْ
مِنْ ذَاكَ يَوْمُ نَخْلَةٍ وَشَمْطَهْ   بِٱلشِّينِ وَٱلطَّاءِ ٱلْكِتَابُ ضَبَطَهْ

قالوا أيام الفِجار أَربعة الأَوَّل بين كِنانة وعَجُزِ هوازن . والثاني بين قُريشٍ وكنانة . والثالث بين كِنانة وبني نصر بن مُعاوية ولم يكن فيهِ كبير قتال . والرابع وهو الأكبر بين قريش وهَوازن وكان بين هذا الآخر وبين مبعث رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم ست وعشرون سنة شهده عليهِ الصلاة والسلام ولهُ أربع عشرةَ سنة . وقيل عشرون . والسبب في ذلك أن البَرَّاض بن قَيس الكِناني قتل عُروة الرَّحال فهاجت الحرب وسمَّت قريشٌ هذه الحرب فِجارًا لأنها كانت في الأشهر الحرم فقالوا قد فجرنا إذ قاتلنا فيها أي فسقنا . ونَخلة موضع بين مكّة والطائف وهو من أيام الفجار وفيهِ اقتتلوا حتى دخلت قريشٌ الحرم وجنَّ عليهم الليلُ فكفُّوا . ويومُ

١) لفظهُ يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الغَائِبُ
٢) لفظهُ يُعْنَى بالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ أي من أذنب ذنبًا أُخذ بهِ

شَمطَةَ من أيام الفجار كان بين بني هاشم وبين عبد شمس

وَهكَذَا يَا صَاحِ يَوْمُ ٱلعبلَا كَذَا حكَاهُ فَٱتْبعتُ ٱلنَّقلَا

العَبلاء بالمدّ قيل إنها صخرةٌ بيضاء إلى جنب عُكاظَ

يَوْمُ عُكَاظَ رَابِعُ ٱلأَيَّامِ مَوْسِمُ جَمعِ ٱلعُرْبِ فِي ٱلأَعْوَامِ

هو من أيام الفجار وهو اسم ماء وسوقٌ من أسواق العرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها في كل سنة ويُقيمون بها شهرًا ويتبايعون ويتناشدون

كَذَاكَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمٌ لَقَدْ أُضِيفَ لِلحُرَيْرَةِ ٱفْقَهْ مَا وَرَدْ

يَوْمُ الحُرَيرةِ تصغير حرَّة إلى جنب عُكاظَ في مَهبّ جنوبها

وَ يَوْمُ ذِي قَارٍ بِهِ سَاءَ ٱلعَجَمْ وَٱعْتَلَتِ ٱلعُرْبُ بِهِ أَعْلَى قَدَمْ

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الأعاجم وهو يوم لبني شَيْبان وكان ابرويز أغزاهم جيشًا فظفرت بنو شيْبان وهو أوّل يوم انتصفت بهِ العرب من العجم

وَ يَوْمُ جَبلَةٍ بَنُو ذُبيَانِ وَعَبسٌ فِيهِ أَقفَرُوا ٱلمَغَانِي

جَبلَة هضبة حمراء بين الشُّرَيف والشَّرف وهما ماآن الشُّرَيف لبني نُمَير والشَّرف لبني كِلاب ويُقال لهُ شعب جَبلَةَ وكان اليوم بين بني عبس وذُبيان ابني بَغيض

وَ يَوْمُ رَحرَحَانَ وَهوَ ٱثْنَانِ ذِكْرُهُمَا فِي ٱلأَصْلِ بِٱلبيَانِ

بوزن زعفران أرض قريبة من عُكاظَ . قالوا هما يومان الأوّل كان بين بني دارِم وبني عامر ابن صَعْصَعة . والثاني بين بني تَميم وبني عامر

وَهكَذَا ٱثْنَيْنِ غَدَا يَوْمُ ٱلفَلَجْ إِذْ فِيهِ بَعْضُ ٱلقَوْمِ بِٱلفَوْزِ فَلَجْ

الفَلَج قريةٌ من قرى بني عامر بن صَعْصَعَةَ وهو دون العتيق الى حَجْر يَوْمَيْن على طريق صَنعاء وهو يومان الأوّل لبني عامر على بني حَنيفة . والثاني لبني حَنيفة على بني عامر

يَوْمُ ٱلنَّشَاشِ لِبَنِي عَامِرَ مَعْ أَهْلِ ٱليَمَامَةِ ٱفْهَمَنْ مَاذَا وَقَعْ

هو بتشديد الشين وادٍ كثير الحَمض كان بعد الفَلَج بين بني عامر وبين أهل اليمامة

يَوْمُ ٱللِّهَابَةِ ٱغْتَدَى لِلكَعْبِ وَٱلعَبْشَمِيِّينَ بِكُلِّ كَرْبِ

قيل هو خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووجّ ولصافِ وطويلع كان بين بني كعب والعبشميين

يَوْمُ خَزَازَى لِنِزَارٍ وَٱلْيَمَنْ أَيْ وَقْعَةٌ بَيْنَهُمَا شَبَّتْ فِتَنْ

ويُقال خزاز هو جبل كانت بهِ وقعة بين نزارٍ واليمن

يَوْمُ ٱلْكُلَابِ وَهُوَ يَوْمَيْنِ غَدَا أَيَّامَ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي مَنْ عَدَا

هو ماء عن يمين جبلة وشمام وللعرب فيهِ يومان مشهوران يُقال لهما الكُلاب الأول والكُلاب الثاني في أيام أكثم بن صيفي

أَوَّلُ ذَيْنِ قِيلَ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ لَمْ يَنْجُ ٱلْقَوْمُ بِهِ بِٱلصَّفْقَةِ

قيل إنهُ أوّل الكُلاب وهو يوم المُشقَّر وسمي الصَّفقة لأن عامل كسرى دعا قوماً كانوا يُغيرون على لطائمهِ فأدخلهم الحِصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيهِ جرى المثلان ليس بعد الإسار إلَّا القتلُ وليس بعد السلب إلَّا الإسار

يَوْمُ ٱلْمُشَقَّرِ ٱحْفَظَنْـهُ وَلِذَا يُقَالُ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ ٱفْقَهْ وَخُذَا

هو حِصنٌ قديم من أرض البحرين . ويُقال لهذا اليوم أيضاً يوم الصفقة وقد مرَّ ذكره

وَيَوْمُ طِخْفَةَ لِيَرْبُوعٍ عَلَى قَابُوسِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ ٱلَّذِي خَلَا

طِخفة موضع لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء

يَوْمُ ٱلْوَقِيطِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمَ فِي ٱلْإِسْلَامِ كَانَ فَٱقْتَنِ

كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل

وَيَوْمُ مَرُّوتَ قُشَيْرٌ فِيهِ مَعْ بَنِي تَمِيمٍ رَاعَهُمْ فَرْطُ ٱلْجَزَعْ

يَومُ المَرُّوتِ وهو إسم وادٍ كانت بهِ وقعةٌ بين تميم وبني قُشَيْر

يَوْمُ ٱلشَّقِيقَةِ ٱفْهَمَنْ قَدْ دَارَا عَلَى بَنِي شَيْبَانَ وَٱسْتَطَارَا

ويُقال لهُ يوم النقا . والشقيقة الفُرجة بين الحبلين من حبال الرمل . ويُقال أيضاً لهُ يوم الحَسَن وهو رمل قَتَل فيهِ أبو الصهباء بسطامَ بن قيس الشَّيبانيَّ وكان اليوم على بني شيبان

يَوْمُ قُشَاوَةَ عَلَى سَلِيطِ كَانَ لِشَيْبَانَ بِلَا تَخْلِيطِ

كان لشيبان على سَليط بن يربوع ويُقال لهُ يوم نعفِ سُوَيقة

يَوْمُ إِرَابٍ فِيهِ رَاعَتْ تَغْلِبُ يَرْبُوعَ حَيْثُ ٱلْبِيضُ فِيهِ تَغْلِبُ

كان لتغلب على يربوع وهو ماء لبَلْعَنبر وقيل موضع

وَيَومُ ذِي طُلُوحَ كَانَ لِبَنِي يَرْبُوعَ خَاصَةً بِهِ ٱلْخَطْبُ عُنِي

ويُقال لهُ يوم الصمد. وهو ماء للضباب وكان اليوم لبني يربوع خاصَّة

يَوْمُ أُرَاطَى كَانَ مَعْ حَنِيفَهْ وَحُلَفَائِهَا أَيَا شَرِيفَهْ

يَوْمُ ذِي أُرَاطَى وهو بين حَنِيفة وحلفائها من بني جَعْدة وبني تَميم

وَيَوْمُ ذِي بَهْدَى لِتَغْلِبٍ نُمِي وَآلِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ فَاْعْلَمِ

بوزن سَكْرَى كان بين تَغلب وبني سعد بن تميم وكان على تغلب

وَيَوْمُ ذِي نَجَبٍ اُعْلَمْ لِبَنِي تَمِيمَ رَاعَ عَامِرًا يَا مُعْتَنِي

يومٌ لبني تميم على عامر بن صَعْصَعة

يَوْمُ ٱللِّوَى لِتَغْلِبٍ يَرْبُوعُ رِيعَتْ بِهِ وَأَقْفَرَتْ رُبُوعُ

قيل إنهُ يوم واردات لبني تَغلِب على يَربوع

وَيَوْمُ أَعْشَاشٍ بَنُو شَيْبَانَا وَمَالِكٍ ذَاقُوا بِهِ ٱلْهَوَانَا

كان بين بني شيبان وبني مالك

وَيَوْمُ عَاقِلٍ بِهِ خَثْعَمُ مَعْ حَنْظَلَةٍ أَدْرَكَهُمْ فَرْطُ ٱلْهَلَعْ

عاقلٌ جبل بعينهِ وكان بين بني خَثْعَم وبني حَنْظلة

يَوْمُ ٱلْهَبَاءَةِ لِتَيْمِ ٱللَّاتِ عَلَى مُجَاشِعٍ عَنَاهُ آتِي

ويُقصر وهو اسم ماء وكان لبني تَيم اللات على بني مُجاشع

يَوْمُ سَفَارِ بَيْنَ بَكْرٍ وَائِلِ مَعَ تَمِيمٍ ذُو عَنَاءٍ هَائِلِ

كان مجاز الجيوش وهو في الأصل اسم بئر وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وبين تميم

وَقِيلَ يَوْمُ ٱلْبِشْرِ وَهُوَ جَبَلُ يُضَافُ لِلْجِحَافِ فِي مَا نَقَلُوا

البِشر جبلٌ. ويُقال لهُ يوم الجِحاف

وِمِثْلُهُ يَوْمُ مُخَاشِنٍ يُرَى بِهِ غَدَا ٱلْجِحَافُ مَرْفُوعَ ٱلذُّرَى

هو كالبشر للجحاف وهو جبل

يَوْمُ خَابُورٍ وَذَاكَ مَوْضِعُ ... بِالشَّامِ فِيهِ رِيعَ قَرْمٌ أَرْوَعُ

يومُ الخابورِ هو موضع بالشام وهو يوم قُتل فيهِ عُمَيْر بن الحُباب

يَوْمُ دُرْنَى لِبَنِي طُهَيَّهْ ... قَدْ رَاعَ تَيْمَ ٱللَّاتِ بِٱلْمَنِيَّهْ

بوزن حُبلى موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني طُهَيّة على تَيم اللات

يَوْمُ ٱلْعُظَالَى بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي ... تَمِيمَ جَاءَ بِٱلْبَلَاءِ ٱلْمُزْمِنِ

سُمّي بذلك لأن الناس فيهِ ركب بعضُهم بعضاً . وقيل لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك . وقيل ركوب اثنين وثلاثة دابّةً واحدةً وهو آخر وقعةٍ كانت بين بكر بن وائل وتميمٍ في الجاهليّة

يَوْمُ ٱلْغَبِيطِ لِبَنِي يَرْبُوعِ ... دُونَ مُجَاشِعٍ بِفَوْزٍ رُوعِي

وهو يوم أعشاش لبني يربوع دون مُجاشع

يَوْمُ ٱلْغُبَيْطَيْنِ لَهُمْ أَيْضاً عَلَى ... مَا قَالَهُ مَنْ لِلْحَدِيثِ نَقَلَا

هذا أيضاً يوم لبني يربوع أسر فيهِ وديعةُ بن أوس هانئ بن قَبيصة الشيباني

يَوْمُ ضَرِيَّةٍ بَنُو سَعْدٍ بِهِ ... وَآلُ عَمْرٍو ٱجْتَمَعُوا فَٱنْتَبِهِ

يوم الضَّرِيّة هي قرية لبني كِلاب على طريق البصرة إلى مكّة واجتمع بها بنو سعدٍ وبنو عمرو ابن حنظلة للحرب ثمّ اصطلحوا

يَوْمُ ٱلْكُحَيْلِ لِلْفَرِيقَيْنِ ٱلْأُلَى ... ذِكْرُهُمَا مَرَّ وَمَا كَانَ حَلَا

بوزن هُذَيل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة

يَوْمُ ٱلْكُفَافَةِ ٱعْتَدَى بَيْنَ بَنِي ... فَزَارَةٍ وَآلِ عَمْرٍو لَمْ يَنِي

اسم ماء بين بني فَزارة وبني عمرو بن تميم

وَبَيْنَ خَثْعَمٍ وَآلِ عَامِرٍ ... قَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلْقَرْنِ شَرٌّ ضَائِرِ

هو جبلٌ كانت بهِ وقعةٌ بين خَثعم وبني عامر فكانت لبني عامر

يَوْمُ يَسْيَانَ بَنُو فَزَارَهْ ... عَلَى بَنِي جُشَمَ شَنُّوا ٱلْغَارَهْ

هذا موضع كانت بهِ وقعة لبني فزارة على بني جُشَم بن بكر

وَمَالَهُ يُقَالُ يَوْمُ ٱلْوَقَبَى ... يَوْمَانِ كُلٌّ قَدْ أَبَانَ كُرَبَا

الوَقَبَى خبراء فيها حِياض وسِدْر وكان لهم بها يومان بين مازِن وبكر

أَثَارَ يَوْمُ ٱلصِّمَّتَيْنِ فِتَنَا ... أَذَاقَ مَالِكًا وَيَرْبُوعَ ٱلْقَنَا

هما الصِّمَّة الجُشَمِي أبو دُرَيد والجَعْد بن الشمَّاخ من باب التغليب كالعُمَرَين . و إنَّما قيل ذلك لأن الصِمَّة قتَل الجعدَ ثمَّ بعد ذلك بزمان قُتِل الصمَّةُ بهِ فهاجت الحرب بين بني مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصِمَّتين لذلك اليوم لا أنهُ اسم مكان

يَوْمُ قُرَاقِرٍ بِهِ مُجَاشِعُ ... عَلَتْ عَلَى بَكْرٍ بِمَا تُدَافِعُ

وَيَوْمُ بَلْقَاءَ وَتِلْكَ أَرْضُ ... بَلَاؤُهَا يَطُولُ فِيهِ ٱلْعَرْضُ

يَوْمُ قُرَاقِرَ لمجاشع على بكر بن وائل . وبَلقاء هي أرضٌ من الحَزن

وَيَوْمُ عَيْنَيْنِ بِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ ... وَمِنْقَرٍ خَلَطَ خَلْطَ ٱلْحَيْسِ

عينان بهجَر كان بها بين بني مِنقَر وعبد القيس وقعةٌ

يُقَالُ يَوْمُ ٱلْحِنْوِ فِيهِ بَكْرُ ... بِتَغْلِبٍ أَوْقَعَ مِنْهَا ٱلضُّرُّ

وَيَوْمُ سُوبَانَ غَدَا مَعْ عَبْسِ ... حَنْظَلَةٌ أَوْقَعَهَا بِلَبْسِ

يومُ الحِنْوِ لبكرٍ على تغلب . والسُوبان أرض كان بها حرب بين بني عبسٍ وبني حنظلة

يَوْمُ ٱلْفَسَادِ بَيْنَ غَوْثٍ وَبَنِي ... جَدِيلَةٍ أَكْثَرُهُمْ فِيهِ فَنِي

وَيَوْمُ فَيْفِ ٱلرِّيحِ بَيْنَ خَثْعَمِ ... وَعَامِرٍ جَاءَ بِخَطْبٍ أَعْجَمِي

الفساد بين الغوث وجديلة من طيِّئ . وفَيْفُ الريح مكان كان بهِ حربٌ بين خَثعم وعامر

يَوْمُ أُوَارَةَ ٱبْنُ هِنْدٍ عَمْرُو ... فِيهِ تَمِيمًا رَاعَ مِنْهُ ٱلشَّرُّ

أُوارة اسم ماء كانت بهِ وقعةٌ بين عمرو بن هند وبني تميم . وهمزة أُوارة مضمومة

وَيَوْمُ بَيْدَاءَ قَدِيمٌ لِلْعَرَبْ ... مَا بَيْنَ حِمْيَرٍ وَكَلْبٍ ٱنْتَشَبْ

وَيَوْمُ غَوْلٍ ضَبَّةٌ بِهِ عَلَى ... كِلَابَ عَزَّتْ وَحَوَتْ كُلَّ عُلَا

يومُ البَيْداء من أقدم أيام العرب وهو بين حِمْيَر وكلب. وغَوْل موضعٌ وكان لضَبَّة على كِلاب

وَيومُ سُلَّانَ أذاقت مِذحجا رَبيعةٌ بهِ ضِرامًا أُجِّجا

يَومُ السُّلَّانِ أرض تِهامة ممّا يلي اليمن لربيعةَ على مِذْحج وفيهِ سمّي عامر مُلاعِب الأسنَّة

يَومُ ضُبَيْعَاتٍ بهِ ٱلحارِثُ قَدْ أوهَى تَميماً مَعَ بَكْرٍ بِٱلنَّكَدْ

ضُبَيْعات اسم ماء نَهشت حيّةٌ عندهُ ابنًا صغيرًا للحارث بن عمرو وكان مسترضعًا في بني تميم وبنو تميم وبكر يومئذٍ في مكان واحدٍ فأتهمهما الحارث في ابنهِ فأتاهُ منهما قوم يعتذرون إليهِ فقتلهم جميعًا ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكُلاب

وَيَومُ جوٍّ لِنَطَاعٍ سَعْدُ وَهَوْذَةٌ ثَارا بهِ يا سَعْدُ

يَوْمُ جوِّ نَطاع بوزن قَطام ماءٌ لبني تميم وهي ركيّة عذبة الماء وكانت الوقعة بين بني سعد وهَوْذة ابن عليٍّ وهذا اليوم جوّ يوم المُشَقَّر وهو حِصن هَجر من أرض البحرين. ويُقال لهذا اليوم يوم الصَّفْقة وقد مرَّ ذكرهُ

يَوْمُ ذُرَحْرَحٍ بَنُو غَسَّانَا بهِ وَسَعْدٌ أشعلوا نِيرانَا

وَيَومُ وَجٍّ مَعْ بَني ثَقيفِ وَخالِدِ بْنِ هَوذَةَ ٱلعَنيفِ

ألاول بين بني سعدٍ وغسَّان ويَومُ وَجٍّ هو الطائف كان بين ثقيفٍ وخالد بن هَوْذة

يَوْمُ ٱلبَسُوسِ شَرُّ يومٍ لِلعَرَبْ جَنَاهُ جَسَّاسٌ فَبِئْسَ ما طَلَبْ

البَسُوس خالة جسَّاس بن مُرَّة الشَّيْباني كانت لها ناقة يُقال لها سَراب فرآها كُلَيبُ وائل في حِماه وقد كسرت بيض حمامٍ كان قد أجاره فرمى ضَرعها بسهم فوثب جسَّاس على كُلَيبٍ فقتلهُ فهاجت حرب بكرٍ وتَغلِب ابني وائل بسببها أربعين سنةً حتى ضربت العرب بشؤمها المثل

يَومُ ٱلتَّحالُقِ ٱغتَدَى مَعْ بَكْرِ وَتَغْلِبٍ جاءَ بِكُلِّ نُكْرِ

ويُقال لهُ أيضًا تحلاق اللِّمَم حيث حلق أحد الفريقين رؤسهم علامةً لهم وهو بين بكرٍ وتغلِب

وَيَومُ داحِسٍ مَعَ ٱلغَبْراء جَنَى عَلَى ٱلعُرْبِ عُضَالَ ٱلدَّاء

كان لعبس على فزارة وذُبيان وبقيت الحرب مدّةً مديدة بسبب هذين الفرسين. وقصتها مشهورةٌ

يَومُ ٱلصُّلَيْبِ بينَ بكرٍ وائِلِ وَبينَ عَمرِو بْنِ تَميمٍ ٱلجاهِلي

وَيَومُ ظَهرِ ٱبْنِ تَميمٍ عَمْرُو وافَى حَنيفَةَ بهِ يا بَكْرُ

الاوّل بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم والثاني بين بني عمرو وحنيفة

وَيَوْمُ ذِي ذَرائِحٍ بَيْنَ بَنِي ... تَمِيمَ كَانَ شَرُّهُ وَٱلْيَمَنِ

الذريحة الهضبة جمعها ذَرائحُ وهو بين تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

يَوْمُ ٱلدَّثِينَةِ ٱغْتَدَى لِمَازِنِ ... عَلَى سَلِيمٍ جَاءَ بِٱلضَّغَائِنِ

ويقال لها في الجاهليَّة الدفينة ثمَّ تطيَّروا منها فسمُّوها الدَّثينة وهي ماء لبني سيَّار بن عمرو وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم

وَيَوْمُ ذَاتِ ٱلرِّمْرِمِ ٱنْسِبْ لِبَنِي ... عَامِرَ مَعْ عَبْسٍ بِشَرٍّ مُزْمِنِ

لبني عامر على بني عَبس وهو مقصور الرمرام ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع

يَوْمُ جَدُودِ ٱلْحَوْفَزَانِ رَاعَا ... بِهِ بَنِي سَعْدٍ أَذًى مَا رَاعَى

هو الحَوْفزان بن شَريك على بني سعد وزرقه قَيس بن عاصم في جوفهِ فأفات ثمَّ أنقضت عليهِ الطعنةُ فمات . وجَدُود موضعٌ فيهِ ماء يسمَّى الكُلاب

وَٱلْيَوْمُ ٱلْقَرْعَاءِ بَيْنَ مَالِكِ ... وَآلِ يَرْبُوعٍ أَتَى بِفَاتِكِ

يومُ القَرْعاءِ هي بقعة فيها ركايا لبني غُدانة وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يَرْبوع

وَيَوْمُ مَلْهَمٍ بَنُو تَمِيمَ مَعْ ... حَنِيفَةٍ بِهِ جَنَوْا شَرًّا وَقَعْ

وَيَوْمُ قُحْقُحٍ بِهِ مَسْعُودُ ... إِبْنُ ٱلْقُرَيْمِ رِيعَ يَا مَحْمُودُ

وَيَوْمُ مُنْعِجٍ بَنُو يَرْبُوعَ قَدْ ... عَنَوْا كِلَابًا فِيهِ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

يَوْمُ مَلْهَمٍ موضعٌ كثير النخل كان بين تميم وبين حنيفة وقُحْقُح أرض قتل بها مسعود بن القُرَيم فارس بكر بن وائل . ومُنْعِج موضعٌ لبني يَرْبوع على بني كِلاب

يَوْمُ زَرُودٍ مَعْ بَنِي يَرْبُوعِ ... وَتَغْلِبٍ ذُو مَنْظَرٍ فَظِيعِ

يَوْمُ ٱلْفَتَاةِ هُزِمَتْ فِيهِ بَنُو ... خَالِدٍ آلَ عَامِرٍ يَا حَسَنُ

يَوْمُ زَرُودٍ موضعٌ وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع ويوم الفتاة أغارت فيهِ بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلةٍ عظيمة

يُقَالُ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمُ ٱلرَّقَمْ ... بَيْنَ فَزَارَةٍ وَعَامِرٍ أَلَمْ

الرَّقم ماءٌ لبني مُرَّة وهو بين فَزارة وبني عامر وفيهِ عُقِر قُرزُلٌ فرس عامر بن الطُفَيل

يَوْمُ طُوَالَةَ اغْتَدَى مَعْ عَامِرِ وَغَطَفَانِ بِضِرَامٍ ثَائِرِ
وَيَوْمُ خَوٍّ فِيهِ يَا هٰذَا قُتِلْ عُتَيْبَةُ بْنُ حَارِثٍ كَمَا نُقِلْ

يَومُ طُوالَةَ بين بني عامر وغَطَفان. وطُوالة ماء. ويوم خَوّ موضع وفيهِ قُتل عُتَيبة بن الحارث ابن شِهاب الذي يُقال لهُ صَيَّاد الفوارس قتلهُ ذُؤَاب الأَسديّ

يَوْمُ خُوَيٍّ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ افْهَمْ مَا حَكَوْا وَبَيِّنِ

كان بين تميم وبكر بن وائل قُتل فيهِ يزيدُ بن القُحارِيَةِ فارس تميم

يَوْمُ بُعَاثٍ شَرُّهُ بِالْخَزْرَجِ وَالْأَوْسِ جَاءَ بِالْعَنَاءِ الْمُزْعِجِ
وَبَيْنَهُمْ يُقَالُ يَوْمُ الدَّرْكِ أَيْضًا فَحَصِّلْهُ بِغَيْرِ شَكِّ

يَومُ بُعاثٍ ويَومُ الدَّرْك هما بين الأوس والخزرج في الجاهلية

وَبَيْنَ بَكْرٍ وَتَمِيمِ الْخَالِي يُقَالُ كَانَ يَوْمُ ذِي أَحْثَالِ

يوم بين تميم وبكر بن وائل أُسر فيهِ الحَوفَزانُ بن شَريكٍ قاتل الملوك

وَيَوْمُ ثَبْرَةٍ بِهِ كَانَتْ لَهُمْ يَا صَاحِ وَقْعَةٌ أَسَاءَتْ فِعْلَهُمْ

ثبرةُ موضعٌ كانت لهم بهِ وقعةٌ. والثَّبْرة الأرض السهلة

يَوْمُ الثَّنِيَّةِ الَّذِي فِيهِ قَتَلْ قَعْنَبُ مَفْرُوقَ ابْنَ عَمْرٍو الْبَطَلْ

يوم قُتِل فيهِ مفروقُ بن عمرو سيِّد بني شيبان قتلهُ قَعْنَب بن عصمة

يَوْمُ النِّبَاجِ لِتَمِيمٍ كَانَا شَرًّا يُرَى عَلَى بَنِي شَيْبَانَا

يوم لتميم على شَيبان وهي قرية بالبادية أحياها عبدالله بن عامر بن كُرَيز

يَوْمُ حَلِيمَةَ بِمَلْكِ الْحِيرَهْ وَمَلِكِ الشَّامِ أَبَانَ ضَيْرَهْ

يوم بين ملك الشام وملك الحيرة. وقد مرَّ ذكر حليمة عند قولهم ما يومُ حليمة بسرّ

وَمَا بِهِ تَمِيمُ كَانَتْ نَكِدَهْ لِعَامِرٍ يُقَالُ يَوْمُ الْوَتِدَهْ

ويُقال الوَتدات وليلة الوَتدة لبني تميم على عامر بن صَعصَعة

يَوْمُ ٱلنُّجَيْرِ رَاعَ كِنْدَةَ بِمَا أَبَانَ فِيهِ مِنْ عَنَاءٍ دَهَمَا

يَوْمُ ٱلهِزَبْرِ بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ ٱلْحَارِثُ فِيهِ قَدْ جُنِي

يوم النُّجَيْر على كندة • ويوم الهِزَبْرِ بين بكرٍ وبني تميمٍ قُتل فيهِ الحارث بن بَيْبَة المجاشعيّ

يَوْمُ حَرَابِيبَ بِهِ ٱلضِّبَابُ وَجَعْفَرٌ رَعَتْهُمُ ٱلذِّئَابُ

هي ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

يَوْمُ ٱلْأَلِيلِ وَقْعَةٌ فِيهِ بَدَتْ كَانَتْ بِصَلْعَاءِ ٱلنَّعَامِ وَغَدَتْ

يوم وقعة كانت بصلعاء النعام وهو موضع بديار بني كلاب أو غطفان بين النُّقْرة والمُغيثة

يَوْمُ ٱلْهَبَاءَةِ ٱلَّذِي عَبْسٌ جَنَتْ شَرًّا عَلَى ذُبْيَانَ فِيهِ وَعَتَتْ

هو لعَبْس على فَزارة وذُبيان

يَوْمُ ٱلْأَمِيلِ فِيهِ بِسْطَامٌ قُتِلْ أَعْنِي ٱبْنَ قَيْسٍ حَسْبَمَا فِيهِ نُقِلْ

ويُقال لهُ يوم الحسن ويوم فلك الأميل وهو اليوم الذي قُتل فيهِ بِسطام بن قيس

هٰذَا وَيَوْمُ ٱلْخَوْعِ يَوْمٌ أُسِرَا فَارِسُ مَوْدُونٍ بِهِ سَامِي ٱلذُّرَى

يوم أُسِر فيهِ فارسُ مودون وهو شَيْبان بن شِهاب. ومَودون فرسهُ وكان سيدهم في زمانهِ

وَأَسَرَ ٱلْخَمْخَامُ ذُو ٱلْقُرُوشِ حَاجِبَ يَوْمَ كَنَفَيْ عُرُوشِ

جمع عرش يوم أَسر فيهِ الخَمْخامُ بنُ حَمَل حاجبَ بن زُرارة

يَوْمُ مَبَايِضَ ٱلَّذِي حَمِيضَهْ قَتَلَ فِيهِ مَنْ غَدَا بَغِيضَهْ

يوم قتَل فيهِ حميضةُ بن جَندل طَريفَ بن تميم

وَيَوْمُ تَرْجٍ قِيلَ تِلْكَ مَأْسَدَهْ بِقُرْبِهَا وَقْعَةُ شَرٍّ نَكِدَهْ

هي مأسدةٌ كانت بالقرب منها وقعة

وَيَوْمُ نَجْرَانَ عَلَى ٱبْنِ كَعْبِ سَطَتْ تَمِيمٌ بِٱلْقَنَا وَٱلْقُضْبِ

يَوْمُ ٱلذَّهَابِ وَهْوَ يَوْمٌ غَابِرُ شَبَّتْ بِهِ نَارَ ٱلْحُرُوبِ عَامِرُ

الأوَّل لبني تميم على الحارث بن كعب • والثاني يومٌ لبني عامر

وَيومُ وارِدَاتِ بَيْنَ بكرِ وتغلبٍ جاءَ بِكُلِّ نُكرِ
ووقعةٌ يومُ بَنَاتِ قَيْنِ عصرَ ٱبنِ مروانَ أتتْ بِشَيْنِ

الأوَّل بين بكر وتغلب . والثاني مكانٌ كانت الوقعة بهِ في زمن عبد الملك بن مروان

وَيومُ ذِي ٱلأَثْلِ مع ٱلأَرطَى غدَا لِجُشَمٍ عَلَى بَنِي عَبْسٍ رَدَى

يومُ ذي الأَثل والأَرطَى لجُشَم على عبْس

يومُ ٱلذَّنائبِ ٱغتَدَى لِتَغلِبِ وَبكرِ وَائلٍ أَتَى بِٱلعطَبِ
يومُ ٱلحُسَيْنِ تَغلِبٌ بِهِ عَلَى لَخمٍ وَٱبْنِ هِندَ قدْ نالتْ عُلَا

الأوَّل بين بكرٍ وتَغلِب . والثاني كان لتغلب على لخم وعمرو بن هند

يومُ أُبَاغٍ لِبَنِي غسَّانَ قدْ أَوْدَى بِلَخمٍ وَنِزَارٍ إذْ وَقَدْ

موضعٌ بين الكوفة والرقة لغسَّان على لَخم ونزار

قَارَةُ أَهوَى يومُها لِعامِرْ أَعنِي ٱبنَ صعصعةَ ذَاكَ ٱلغَابِرْ
وَيومُ سفوانَ علَى ٱلنُّعمانِ قُشَيرٌ معْ جعْدَةَ فِيهِ ٱلجَانِي

يومُ قارَةِ أَهوَى لعامر بن صعصعة . ويومُ سَفوانَ لجعدة وقُشَير على النُّعمان بن المنذر ولخم

يومُ قُبَاءَ كانَ بَيْنَ ٱلخَزرَجِ وَٱلأَوسِ شرُّهُ عسِيرُ ٱلمَخرَجِ
يومُ ٱلقُصَيْبَةِ ٱغتَدَى لِعَمْرِو أَعنِي ٱبنَ هِندٍ معْ تميمٍ فَٱدْرِ

القُصَيْبَة موضعٌ بأرض اليَمامة وموضعٌ بين ينبع وخَيبَر وموضع بالبحرين ويُقال القُضَيبة

وَيومُ سَحبَلٍ غدَا لِلحَارِثِ وَهوَ ٱبنُ كعبٍ جاءَ بِٱلنَّبَائِثِ
يومٌ يُرَى لِحَارِثِ ٱلجَوْلَانِ ذٰلِكَ منسُوبٌ إلَى غسَّانِ

يومُ سَحبَلٍ للحارث بن كعب و يومُ حارث الجَولان لغسَّان . والجَولان من أرض الشام

وَيومُ ضَحضَحانَ وَٱلمُضيحِ قدْ أَبَادَ قَيسٌ يَمَنًا فِيهِ وَشَدْ
وَيومُ حُجْرٍ يومُ فِيهِ قُتِلَا مِنْ أَسدٍ يا صَاحِ فِي مَا نُقِلَا

يومُ المُضيحِ والضَّحضَحانِ لقيس على اليمن . ويومُ حُجْرٍ هوَ يومٌ قتلت بنو أَسد حُجر بن الحارث

الكِندِيّ وكان ملكهم

يومُ ٱلزُّوَيرَيْنِ لِشَيْبَانَ عَلَى ... بَنِي تَمِيمٍ رَاعَهُمْ مِنْهُ بَلَا

وَيَوْمُ سِنْجَارِ عَلَى قَيْسٍ غَدَا ... لِتَغْلِبٍ سَقَاهُمُ كَأْسَ ٱلرَّدَى

الأوَّل لشَيْبان على تميم. والثاني لتغلِب على قيس.

وَضَبَّةٌ رَاعَتْ كِلَابًا يَا خَلِي ... فِي يَوْمِ دَارَةٍ غَدَا لِمَأْسَلِ

يومُ دَارَةِ مأسَلٍ لضَبَّة على كِلاب

وَيَوْمُ مَزَلَقٍ عَلَى عَامِرِ مِنْ ... سَعْدِ تَمِيمٍ كَانَ قَبْلًا يَا فَطِنْ

وَيَوْمُ قَارِبٍ عَلَى كِلَابِ ... لِضَبَّةٍ فِي سَالِفِ ٱلْأَحْقَابِ

يَوْمُ ٱلْفُرُوقِ لِبَنِي عَبْسٍ عَلَى ... سَعْدِ تَمِيمٍ نَجْمُهُ قَدْ أَفَلَا

وَيَوْمُ دَأْبٍ لَهُمُ كَذَلِكَا ... فَكَمْ فَتًى أَصْبَحَ فِيهِ هَالِكَا

يَوْمُ ٱلرَّخِيخِ قَدْ سَطَا عَلَى ٱلْيَمَنْ ... بِهِ تَمِيمٌ حِينًا شُبَّتْ فِتَنْ

دَارَةُ جُلْجُلٍ لَهَا يَوْمٌ غَدَا ... مِنْ أَشْهَرِ ٱلْأَيَّامِ فِي مَا عُهِدَا

يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُل من أيام العرب المشهورة

وَيَوْمُ بَلدَحٍ وَمَا يَنْجِدُ ... إِذْ لَيْسَ لِلْعَنَاءِ فِيهِ حَدُّ

وَيَوْمُ تِعْشَارٍ وَيَوْمُ ٱلْحَفِرَهْ ... أَثَارَ فِي كُلِّ فُؤَادٍ حَسْرَهْ

وَٱلْيَوْمُ ٱلدَّهْنَا وَيَوْمُ ثَيْلِ ... وَٱلْيَوْمُ ٱلْقَاعِ أَيَا خَلِيلِي

وَيَوْمُ ٱلْآفَاقِ وَهَذَا ٱلْفَنُّ لَا ... يَحْصُرُهُ إِلَّا ٱلَّذِي قَدْ كَمُلَا

يوم الدَّهناء ويومُ ثَيلٍ ويومُ القَاع ويومُ الآفاق. وهذا الفنُّ لا يُحدى

ذكر ايام الاسلام خاصة

يَوْمُ ٱلْعُشَيْرَةِ ٱعْتَدَى أَوَّلَ مَا ... غَزَا رَسُولُ ٱللهِ قَوْمًا لُؤَمَا

بالشين والسين وهو موضعٌ من بطن يَنْبُعَ أَوَّل ما غزا رسولُ الله صلّى الله عليهِ وسلّم

وَيَوْمُ بَدْرٍ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْهُدَى   وَلَاحَ نَجْمُ الدِّينِ فِيهِ وَبَدَا

بَدْرٌ يذكَّر ويُؤنَّث باعتبار أنهُ اسم ماء أو رجل أو اسم بئر أو بقعة

مِنْ ذَاكَ يَوْمُ أُحُدٍ وَهٰكَذَا   يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ فَخُذَا

أصلهُ الرَّوْث وهو هنا اسم ماء لهُذَيل بين مكَّة وعُسفان كانت الوقعة بالقرب منهُ

وَيَوْمُ بِئْرِ لَمَعُونَـةٍ نُسِبْ   يَوْمُ النَّضِيرِ هٰكَذَا مِنْهَا حُسِبْ

يومُ بئرِ معُونَةَ موضعٌ بلاد هُذَيل بين مكَّة وعُسفان

وَعُدَّ مِنْهَا يَا خَلِيلُ يَوْمُ   ذَاتِ الرِّقَاعِ سِيءَ فِيهِ الْقَوْمُ

سميت بذلك لأن أقدامهم نقبت فلفُّوا عليها الخرَق

كَذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ اذْكُرْ وَيُرَى   يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةٍ مِنْهَا جَرَى

يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلَقِ احْسِبْ وَكَذَا   يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْهَا أُخِذَا

وَيَوْمُ خَيْبَرٍ وَيَوْمُ مُؤْتَةِ   يَوْمُ حُنَيْنٍ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةِ

مُؤْتَة بالهمز من أرض الشام قُتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهُ. ويُقال ليوم فتح مكَّة يوم الخندمة وهو مكان أسفل مكَّة

وَيَوْمُ أَوْطَاسٍ وَيَوْمُ الطَّائِفِ   وَيَوْمُ ذَاتِ لِلسَّلَاسِلِ اعْرِفِ

ذاتُ السلاسل ماءٌ بأرض جُذَام

يَوْمُ تَبُوكَ وَهُوَ آخِرُ الَّذِي   غَزَاهُ خَيْرُ الْأَنْبِيَا يَا مُحْتَذِي

سميت بذلك لأنهُ صلَّى الله عليهِ وسلَّم رأى قوماً من أصحابهِ يَبُوكون عين تَبوك أي يدخلون القِدح فيها ويحرّكونهُ ليخرجوا الماء. فقال ما زلتم تبوكونها بوكاً فسميت تلك الغزوة تَبُوك وهي تفعل من البَوْك وهي آخر غزوة غزاها رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم

وَيَوْمُ الْأَبْوَاءِ وَقَيْنُقَاعِ . وَيَوْمُ دُومَةَ بِلَا نِزَاعِ

يَوْمُ السَّقِيفَةِ الَّذِي قَدْ عُلِمَا   يَوْمُ بُزَاخَةَ الَّذِي قَدْ فُهِمَا

بُزَاخة موضع كانت بهِ وقعةٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنهُ على أسد وغطَفان

يَوْمُ الْيَمَامَةِ الَّذِي أُنْكِي بِهِ   قَبْلًا بَنُو حَنِيفَةٍ فَانْتَبِهِ

وَيَوْمُ عَيْنِ ٱلتَّمْرِ قَدْ كَانَ عَلَى تَغْلِبَ رَاعِهِمْ بِخَطْبٍ أَعْضَلَا
يَوْمُ جُوَاثَى شَرُّهُ بِٱلْأَزْدِ أَوْدَى وَرَاعَهُمْ بِدُونِ رَدِّ

جُوَاثَى حِصْنٌ بالبحرين وكان اليوم على الأزد

وَيَوْمُ صَنْعَاءَ عَلَى زَبِيدِ وَمَذْحِجٍ كَانَ بِلَا تَرْدِيدِ
وَمَا عَلَى بُقَيْلَةٍ خَالِدُ قَدْ سَطَا فَيَوْمُ ٱلْحِيرَةِ ٱلَّذِي وَرَدْ

يوم صنعاء على زبيد ومَذْحِج. ويوم الحِيرَةِ لخالدٍ على بني بُقَيْلَة

وَيَوْمُ أَجْنَادَيْنِ وَٱلْيَرْمُوكِ فَمِ ٱلَّذِي حَكِي بِلَا تَشْكِيكِ

يوم أَجْنَادَيْنِ يومٌ معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنهُ. واليَرْموك موضع بناحية الشام

وَيَوْمُ مَرْجِ ٱلصُّفْرِ ٱلَّذِي يُرَى فِي ٱلشَّامِ مَوْضِعًا عَلَى مَا أُثِرَا
يَوْمُ جَلُولَاءَ كَذَا ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقَادِسِيَّةِ أَفْهَمَنْ مَحَاسِنِي
يَوْمُ نَهَاوَنْدَ عَلَى ٱلْفُرْسِ غَدَتْ لِسَعْدَ وَٱلنُّعْمَانِ وَهْيَ شُهِدَتْ

هذه الأيام كانت على الفُرْس لسعدٍ والنُعمان بن مُقَرِّن وأَبي عُبَيدة وغيرهم

وَيَوْمُ تُسْتَرَ ٱلَّذِي قَدْ كَانَا بِهِ أَبُو مُوسَى تَسَامَى شَانَا
مِنْ ذَاكَ يَوْمُ ٱللَّبْسِ أَيْضًا وَكَذَا يَوْمُ لِقُسِّ ٱلنَّاطِفِ ٱفْقَهْ وَخُذَا
يَوْمُ قَدِيسٍ مَا عَلَى ٱلْفُرْسِ عَدَا وَيَوْمُ أَرْمَاثٍ وَأَغْوَاثٍ بَدَا
لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ يَوْمُ ٱلزَّحْفِ يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ فِيهِ عَمْرُو يَكْفِي

يَوْمُ الزَّحْفِ للأحنف بن قيس. والعَرِيش لعمرو بن العاص. يوم قُسِّ الناطِف على الفرس

وَيَوْمُ قُبْرُسَ بِهِ مُعَاوِيَهْ كَانَ لَهُ بِهِ ٱلْأَيَادِي ٱلسَّامِيَهْ
لَهُ كَذَاكَ يَوْمُ قَيْسَارِيَّهْ كَمَا حَكَاهُ صَاحِبُ ٱلرَّوِيَّهْ
وَيَوْمُ قَتْلِهِ لِحُجْرِ بْنِ عَدِيِّ وَصَحْبِهِ فَٱفْهَمْهُ يَا رَاجِي عَلِيِّ
وَلِٱبْنِهِ يَزِيدَ يَوْمُ ٱلْحَرَّهْ بِهِ ٱلْمَدِينَةُ ٱغْتَدَتْ بِحَسْرَهْ

يوم قُبْرُسَ وقَيْسَارِيَّةَ لمعاوية رضي الله عنهُ ويَومُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بن عَدِيٍّ وأَصحابَهُ. ويوم الحَرَّةِ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

وَيَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ وَمَرْجِ عِذَارٍ اُفْقَهْ وَاُسْلُكَنْ فِي نَهْجِي

مَرْجُ راهطٍ موضع بالشام لمروان بن الحكم على الضحّاك بن قيس الفهري

وَمَا بِهِ قَيْسٌ أَتَتْ بِشَرٍّ لِتَغْلِبٍ فَذَاكَ يَوْمُ ٱلْبِشْرِ

يَوْمُ ٱلْبَلِيخِ بَيْنَ ذَيْنِ أَيْضَا بِهِ دِمَاءُ ٱلْقَوْمِ فَاضَتْ فَيْضَا

يومُ البِشرِ ويوم البليخِ كانا بين قيسٍ وتغلب

وَيَوْمُ حَشَّاكٍ مَعَ ٱلثَّرْثَارِ بَيْنَهُمَا كَانَ بِلَا إِنْكَارِ

الحَشّاك والثَّرثار نهران كانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب

يَوْمُ ضَوَادٍ مَعْ بَنِي مُجَاشِعِ مَضَى وَيَرْبُوعٍ بِلَا مُنَازِعِ

بين مُجاشع ويربوع وفي المعاقرة خاصّةً بين غالب بن صعصعة وسُحَيم بن وثيل الرِياحي

وَمَا أَبَا فُدَيْكَ جَا بِحَيْنِ مِنْ عَمْرٍو فَهْوَ ٱلْيَوْمُ لِلْبَحْرَيْنِ

يومُ البَحْرَيْنِ عمرو بن عُبيد الله بن مَعْمَر على أبي فُدَيكٍ الخارجي

وَيَوْمُ سُولَافَ وَدُولَابٍ كَذَا يَوْمُ دُجَيْلٍ أَحْسِنَنَّ مَأْخَذَا

سُولاف قرية بخوزستان وهذه الأيام بين أهل البصرة والخوارج وللحجّاج على أهل العراق

وَيَوْمُ سَلَّى مَعَ سِلَّبْرَى عَدَا فِيهِ عَلَى ٱبْنِ ٱلْأَزْرَقِ ٱلَّذِي ٱعْتَدَى

وَقِيلَ يَوْمُ سَكِنٍ بِمُصْعَبِ أَوْدَى بْنُ مَرْوَانَ بِحَدِّ مِقْضَبِ

يومُ سَلَّى وسِلَّبْرَى بين المُهلّب والأزارقة ويومُ سَكِنٍ لعبد الملك على مُصعب بن الزُّبَير

وَيَوْمُ خَازِرٍ بِهِ قَدْ قُتِلَا إِبْنُ زِيَادٍ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلَا

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عُبيدالله بن زياد وأهل الشام وفيه قُتل ابن زياد

يَوْمُ حُبَابَةِ ٱلسَّبِيعِ رَاعَا لِلْكُوفَةِ ٱلْمُخْتَارُ قَصَّ بَاعَا

شِعْبُ بَوَانٍ يَوْمُهُ يَا صَادِقَهْ بِهِ ٱلْمُهَلَّبُ ٱنْتَحَى ٱلْأَزَارِقَهْ

الأوّل للمختار على أهل الكوفة . ويومُ شِعْبِ بَوانٍ للمُهلّب على الأزارقة

لِحَتْفِ وَمَنْ سَطَا بِدُلْجَهْ فِي مَا مَضَى قَدْ كَانَ يَوْمُ الرَّبَذَهْ

لِحَنتف بن السّجف وأهل العِراق على جيش دُلجة القيني وأهل الشام

وَمَا بِهِ تَغلبُ أبدتْ شرًّا وَقَيْسٌ فهوَ يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى
وَيَوْمُ قَصرِ لِقَرَنْبى فَأعلَمِ عَلَى تَمِيمٍ لِابْنِ خَازِمٍ نُمِي

تلّ مَجْرَى بين قيس وتغلب. ويومُ قصرِ قَرَنْبى بخراسان وقيل بمَرْو لعبدالله بن خازم على تميم

كَذَاكَ يَوْمُ الخَنْدَقَيْنِ نَسَبَا لَهُ عَلَى رَبِيعَةٍ مَنْ نَقَّبَا
وَمَا بِهِ مَسْلَمَةٌ يَزِيدَا أَهْلَكَ يَوْمُ العَقْرِ فَاسْتُفِيدَا

الأوّل لعبدالله بن خازم على ربيعة ويوم العَقْر موضعٌ ببابل لِمَسْلَمَة بن عبد الملك على يزيد بن المهلّب قُتل فيه يزيد

وَيَوْمُ قَنْدَابِيلَ لِابْنِ أَحوَرَا عَلَى بَنِي المُهَلَّبِ أفقهُ مَا جَرَى
يَوْمُ المَذَارِ مُصْعَبٌ بِهِ عَلَى أَحْمَرَ قَدْ سَطَا وَأَبْدَى جَلَلَا

الاول لِهلال بن أحور المازنيّ على آل المهلّب. والثاني لمُصعب بن الزُبير على أحمر بن شُمَيط البَجلي

وَمَا عَلَى المُخْتَارِ قَبْلَا أُجْرِي بِهِ الرَّدَى فَذَاكَ يَوْمُ القَصْرِ
وَيَوْمُ قَرْقِيسِيَا قَدْ رِيعَ زُفَرْ مِنِ ابْنِ مَرْوَانَ بِهِ وَكَانَ شَرّْ

الاول على المختار وأصحابه. والثاني لعبد الملك بن مروان على زُفر بن الحارث الكلابي

يَوْمُ بَلَنْجَرَ اعْلَمَنْ بَيْنَ الخَزَرْ وَبَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى الَّذِي اشْتَهَرْ
يَوْمُ الكُنَاسَةِ الَّذِي يُوسُفُ قَدْ رَاعَ بِهِ زَيْدًا فَبِئْسَ مَا قَصَدْ

الأوّل بين سلمان بن ربيعة والخزر. والثاني ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنهُ

يَوْمُ قُدَيْدٍ لِلَّذِي قَدْ خَرَجَا عَلَى المَدِينَةِ اعْلَمَنْ مَا نَهَجَا
وَادِي القُرَى فِي يَوْمِهِ مَرْوَانُ قَدْ كَانَ عَلَى الخَوَارِجِ انْتَحَى وَصَدّْ

الأوّل لأبي حمزة الخارجيّ على أهل المدينة . ويومُ وادي القُرى لمروان الحمار على الخوارج

يَوْمُ دَشَنْبَى ضَيِّقُ المَخَارِجِ كَانَ عَلَى حَوْشَبَ لِلْخَوَارِجِ

للخوارج على حَوشَب بن رويم وأهل الرَّي

وَيَوْمُ ٱلأَهْوَازِ وَيَوْمُ ٱلزَّاوِيَهْ وَيَوْمُ رُسْتُقْبَاذَ يَا ذَا ٱلرَّاوِيَهْ
كَذَاكَ يَوْمُ ٱلدَّيْرِ لِلْجَمَاجِمِ لِلْمُجْرِمِ ٱلْحَجَّاجِ ذَاكَ ٱلظَّالِمِ
عَلَى ٱلْعِرَاقِ كَانَ إِلَّا ٱلأَوَّلَا فَذَاكَ لِٱبْنِ ٱلأَشْعَثِ ٱلَّذِي خَلَا

هذه الأيام للحجّاج على أهل العراق إلّا يوم الأهواز فإنهُ لعبد الرحمن بن الأشعث

وَيَوْمُ نَجْرَاءَ بِهِ يَزِيدُ قَدْ رَاعَهُ بِقَتْلِهِ ٱلْوَلِيدُ

يَوْمُ النَّجْرَاءِ ليزيد قتلهُ فيهِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَإِنَّ يَوْمَ ٱلزَّابِ لِلْخَوَارِجِ قَدْ رَاعَ مَرْوَانُ بِكُلِّ فَالِجِ
وَيَوْمُ مَا جَوَانَ ذَا لِلْمُسَوِّدَهْ عَلَى ٱبْنِ سَيَّارٍ فَأَوْهَتْ جَلَدَهْ

الأول لمروان بن محمد على الخوارج . و يوم الماجوان للمسوِّدة على نصر بن سيَّار

يَوْمُ جُرْجَانَ بِأَهْلِ ٱلشَّامِ قَحْطَبَةٌ سَطَا بِهِ يَا سَامِي

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر بن سيَّار

لِلرُّومِ يَوْمٌ فِي حِمَى زِبَطْرَهْ مُعْتَصِمٌ قَدْ نَالَ فِيهِ نَصْرَهْ

يَوْمُ زِبَطْرَةَ حِصنٌ وهي في الجنوب عن ملطية كان للروم في أيام المعتصم

وَيَوْمُ فَخٍّ لِبَنِي ٱلْعَبَّاسِ مَعْ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٱنْبِذْ مَا وَقَعْ

بالخاء للعباسيين على آل أبي طالب . ومَن روى بالجيم فقد صحَّف

وَيَوْمُ جَوْخَى ثُمَّ يَوْمُ ٱلدَّارِ وَٱلطَّفِّ وَٱلْجَمَلِ يَا ذَا ٱلْقَارِي
وَيَوْمُ صِفِّينَ ٱلَّذِي تَقَدَّمَا كَذَاكَ يَوْمُ ٱلنَّهْرَوَانِ فَاعْلَمَا
أَيَّامُ مَرَّتْ مَا لَهَا حَلَاوَهْ وَلَا لَهَا بَيْنَ ٱلْوَرَى طَلَاوَهْ
هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلأَصْلِ قَدْ سَطَّرَهْ حَرَّرْتُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَرَّرَهْ

هذه أيَّام معروفات يسوء ذكرها ولا يسرّ . وهذه أيضاً كثيرة فاقتصر على ما ذكر

الباب الثلاثون في نبذ من كلام النبيّ

صلّى الله عليهِ وسلّم وخلفائهِ الراشدين

فمن كلامهِ صلّى الله عليهِ وسلّم

أَلْمُسْلِمُ ٱلَّذِي نَجَا ٱلْمُسْلِمُ مِنْ ... لِسَانِهِ وَيَدِهِ فِي مَا زُكِنْ
مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَكَانَ عَمِلَا ... لِلْمَوْتِ فَهْوَ كَيِّسٌ قَدْ عَقَلَا
وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَعَنْ رَعِيَّتِهْ ... يُسْأَلُ حَتَّى ٱلزَّوْجُ رَاعِي زَوْجَتِهْ
أَلرِّزْقُ لِلْعَبْدِ أَشَدُّ طَلَبَا ... مِنْ أَجَلٍ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَبَى
أَوَّلُ مَفْقُودٍ أَمَانَةُ ٱلْبَشَرْ ... فِي ٱلدِّينِ وَٱلصَّلَاةُ بَعْدُ يَا عُمَرْ
فِي ٱلْخُضْرَةِ ٱنْظُرْ أَبَدًا إِنَّ ٱلنَّظَرْ ... فِي خُضْرَةٍ يَزِيدُ قُوَّةَ ٱلْبَصَرْ
وَهٰكَذَا ٱلنَّظَرُ لِلْحَسْنَاءِ ... حَلَتْ وَحَلَتْ لَكَ بِٱلْهَنَاءِ
إِنْ يَكُنِ ٱلشُّؤْمُ يَكُنْ يَا حَارِي ... فِي فَرَسٍ وَٱمْرَأَةٍ وَدَارِ
وَصِحَّةُ ٱلْإِنْسَانِ وَٱلْفَرَاغُ قَدْ ... يَكْثُرُ فِيهِمَا مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْحَسَدْ
وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ فِي ٱلدُّنْيَا يُرَى ... صَاحِبُهُ غَدًا عَلَى مَا أَثَرَا
فِي ٱلْأَرْضِ ظِلُّ ٱللهِ سُلْطَانٌ سَمَا ... يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ قَدْ ظُلِمَا
سَعَادَةُ ٱلْإِنْسَانِ طُولُ ٱلْعُمْرِ ... فِي طَاعَةِ ٱللهِ بِدُونِ ضَجَرِ
وَٱلْفِقْهُ فِي ٱلدِّينِ وَحُسْنُ ٱلسَّمْتِ لَا ... يَكُونُ فِي مُنَافِقٍ يَا مَنْ عَلَا
أَلشَّيْخُ فِي ٱثْنَتَيْنِ مِثْلُ ٱلشَّابِ فِي ... طُولِ حَيَاةٍ وَبِمَالٍ فَٱعْرِفِ
فُضُوحُ دُنْيَاكَ تُرَى أَهْوَنَ مِنْ ... فُضُوحِ أُخْرَاكَ تَبَصَّرْ يَا فَطِنْ

كَانَتْ جُنُودًا جُنِّدَتْ أَرْوَاحُنَا حَسْبَ ٱلَّذِي أَفَادَهُ مِصْبَاحُنَا
فَمَا يُرَى مِنْهَا تَعَارَفَ ٱئْتَلَفْ وَمَا يُرَى مِنْهَا تَنَاكَرَ ٱخْتَلَفْ
وَرَغْبَةُ ٱلْمَرْءِ بِدُنْيَا تُكْثِرُ هَمًّا وَحُزْنًا فَٱزْهَدَنْ يَا عُمَرُ
وَٱلْقَلْبُ يَقْسُو مِنْ بِطَالَةٍ وَقَدْ يُورِثُ فَقْرًا ٱلزِّنَى فِي مَا وَرَدْ
مَخَافَةُ ٱلْإِلٰهِ رَأْسُ ٱلْحِكْمَهْ فَخَفْهُ وَٱتَّبِعْ أَمْرَهُ وَحُكْمَهْ
صَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ يَا هٰذَا تَقِي مَصَارِعَ ٱلسُّوءِ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّقِي
صِلْ رَحِمًا فَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ قَدْ تَزِيدُ فِي ٱلْعُمْرِ حَقِيقًا دُونَ رَدّْ
أَلْمَرْءُ فِي مَعْرُوفِهِ مُوَقَّى حَتَّى يُرَى فِي ٱلنَّاسِ يَقْضِي حَقَّا
وَٱلْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ ٱللهِ فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ مَا ٱشْتِبَاهِ
لِمِثْلِهِ ٱلْمُؤْمِنُ كَٱلْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضًا بَعْضُهُ يَا عَانِي
وَمَا وَقَى ٱلْمَرْءُ بِهِ ٱلْعِرْضَ كُتِبْ صَدَقَةٌ لَهُ بِذَاكَ وَحُسِبْ
وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعَادِنُ تُرَى كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَٱخْتَبِرَا
كُلٌّ لَهُ ٱلْعِمَادُ وَٱلدِّينُ غَدَا عِمَادُهُ ٱلْفِقْهَ لَقِيتَ ٱلرَّشَدَا
وَمُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ أَخٌ فَلَا يَظْلِمُ أَوْ يَشْتِمُهُ يَا ذَا ٱلْعُلَى
وَيْلٌ لِمَنْ عِيَالُهُ بِخَيْرِ وَجَا بِشَرٍّ رَبُّهُ وَضَيْرِ
مَنْ سَرَّهُ ٱلْحَسَنُ وَٱلْقَبِيحُ يَسُوءُهُ فَٱلْمُؤْمِنُ ٱلصَّحِيحُ
مَنِ ٱشْتَهَى كَرَامَةَ ٱلْأُخْرَى يَدَعْ زِينَةَ دُنْيَاهُ بِزُهْدٍ وَوَرَعْ
وَمَنْ يَكُنْ أَصْبَحَ عُوفِي فِي ٱلْبَدَنْ وَآمِنًا فِي سِرْبِهِ مِنَ ٱلْفِتَنْ
وَقُوتُ يَوْمِهِ لَدَيْهِ فَهُوَ قَدْ حِيزَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا وَٱقْتَصَدْ
رُحِمَ عَبْدٌ قَالَ خَيْرًا فَغَنِمْ أَوْ سَاكِتٌ عَنْ قَوْلِ شَرٍّ فَسَلِمْ

جُبِلَتِ ٱلنَّفسُ عَلَى حُبِّ ٱلَّذِي كَانَ إِلَيهَا مُحسِنًا يَا مُحتَذِي
كَذَا عَلَى بُغضِ ٱلَّذِي إِلَيهَا أَسَاءَ جِدًّا وَسَطَا عَلَيهَا
دَعْ مَا يَرِيبُ يَا فَتَى إِلَى مَا لَيسَ يَرِيبُ تَنَلِ ٱلإِكرَامَا
وَفِي خَبَايَا ٱلأَرضِ لِلرِّزقِ ٱلتَمِسْ وَٱلفَضلَ عِندَ ٱلرُّحَمَا ٱطلُبهُ تَكِسْ
لِيَأخُذِ ٱلعَبدُ لِنَفسٍ مِنهَا كَذَاكَ مِنْ دُنيَا لِأُخرَى عَنهَا
وَمِنْ شَبِيبَةٍ تُرَى قَبلَ ٱلكِبَرْ وَمِنْ حَيَاةٍ قَبلَ مَوتٍ يُنتَظَرْ
فَلَيسَ بَعدَ دَارِ دُنيَا دَارُ فِي ٱلغَدِ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارُ
إِتَّقِ دَعوَةَ ٱلَّذِي قَدْ ظُلِمَا فَهيَ عَلَى ٱلغَمَامِ تُحمَلُ ٱعلَمَا
يَقُولُ ذُو ٱلعِزَّةِ رَبُّ ٱلدِّينِ لَأَنصُرَنَّـهُ وَلَوْ لِحِينِ
لَا يُفلِحُ ٱلقَومُ عَلَيهِمْ تَحكُمُ ذَاتُ سِوَارٍ أَمرُهَا لَا يُحكَمُ
لَا يَبلُغُ ٱلعَبدُ لِإِيمَانٍ مَدَى حَتَّى يَرَى مَا قَدْ أَصَابَ أَبَدَا
لَمْ يَكُ مُخطِئًا لَهُ وَأَنَّ مَا أَخطَأَ لَمْ يَكُنْ مُصِيبَهُ ٱفهَمَا
لَا يَشبَعُ ٱلعَالِمُ مِنْ عِلمٍ إِلَى أَنْ يَنتَهِي لِجَنَّةٍ ذَاتِ عُلَا
لَا يُعجِبَنْكَ مُسلِمٌ حَتَّى تَرَى مَا كُنْهُ عَقلِهِ عَلَى مَا أُثِرَا
أُرفُقْ فَإِنَّ ٱللهَ جَلَّ حَقًّا فِي ٱلأَمرِ كُلِّهِ يُحِبُّ ٱلرِّفقَا
إِنْ أَنعَمَ ٱللهُ بِنِعمَـةٍ عَلَى عَبدٍ أَحَبَّ أَنْ تُرَى يَا مَنْ عَلَا
هَذِي ٱلقُلُوبُ كَٱلحَدِيدِ تَصدَأُ جِلَاؤُهَا ٱلذِّكرُ ٱلحَكِيمُ فَٱقرَؤُا
وَلَيسَ مِنَّا مَنْ عَلَيـهِ وُسِّعَا فَضَاقَ عَيشُ مَنْ يَعُولُ فَٱسمَعَا
مَا لَكَ مَا أَفنَيتَ أَكلَهُ وَمَا أَبلَيتَ لُبسًا أَوْ تَصَدَّقتَ ٱعلَمَا
أَلخَلقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ ٱللهِ مَنْ يَنفَعُهُمْ أَحَبُّهُمْ لَهُ مِـنْ مَنْ
كَفَى سَلَامَةُ ٱلفَتَى دَاءً يُرَى حَسْبَ ٱلَّذِي عَنِ ٱلنَّبِيِّ أُثِرَا

رُبَّ مُبَلَّغٍ غدًا مِنْ سَامِعِ أَوْعَى وَذَاخِيرُ مَقَالٍ جَامِعِ
وَأَبدَعُ ٱلْجَمَالِ لِلْإِنْسَانِ فِي مَا رُوِي فَصَاحَةُ ٱللِّسَانِ
أَلصَّوْمُ فِي ٱلشِّتَاءِ ذَا غَنِيمَهْ بَارِدَةٌ وَنِعْمَةٌ جَسِيمَهْ
وَٱلْخَيْرُ مَعْقُودٌ لِدَفْعِ ٱلْوَيْلِ وَٱلشَّرِّ دَوْمًا بِنَوَاصِي ٱلْخَيْلِ
وَٱلتَّاجِرُ ٱلْجَبَانُ مَحْرُومٌ فَلَا تَكُنْ جَبَانًا وَٱطْرَحْ مَنْ عَذَلَا
تَحِيَّةُ ٱلْمِلَّةِ وَٱلْأَمَانُ لِلذِّمَّةِ ٱلسَّلَامُ يَا فُلَانُ
وَعَالِمٌ وَذُو تَعَلُّمٍ هُمَا حَقًّا شَرِيكَانِ بِخَيْرٍ عَلِمَا
وَكُنْ صَمُوتًا عَنْ سِوَى ٱلْخَيْرِ فَمَنْ يَصْمُتْ نَجَا وَمَالَ عَنْ نَهْجِ ٱلْفِتَنْ
مَنْ يَتَوَاضَعْ لِلْإِلٰهِ رَفَعَهْ وَضِدُّهُ بِدُونِ شَكٍّ وَضَعَهْ
هٰذَا ٱلَّذِي مِنْ قَوْلِ خَتْمِ ٱلْأَنْبِيَا نَثْرُهُ نَظَمْتُهُ مُكْتَفِيَا

المُسلمُ مَنْ سلِم المسلمون من يدهِ ولسانهِ . الكيِّسُ مَن دان نفسَهُ وعمِل لِما بعدَ الموتِ . كُلُّكم راعٍ ومسؤُلٌ عن رعيَّتهِ . الرزقُ أشدُّ طلبًا للعبد من أجله . أوَّل ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخرُ ما تفقدون الصلاةُ . النَّظرُ في الخُضرةِ يزيدُ في البصرِ والنظرُ إلى المرأةِ الحسناء كذلك . الشؤمُ في المرأةِ والفرسِ والدار . نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس الصحَّةُ والفراغُ . أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة . السلطانُ ظلُّ اللهِ في أرضهِ يأوي إليهِ كلُّ مظلوم . السعادةُ كلُّ السعادةِ طولُ العمرِ في طاعةِ الله . خَصلتان لا يكونان في مُنافقٍ حسنُ سمتٍ وفقهٌ في الدين . الشيخُ شابٌّ في حبِّ اثنتين في حبِّ طول الحياةِ وكثرةِ المالِ . فضوحُ الدنيا أهونُ من فُضوحِ الآخرة . كانت الأرواحُ جنودًا مجنَّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكرَ منها اختلَف . الرغبةُ في الدنيا تُكثِر الهمَّ والحُزنَ والبِطالةُ تُقسِّي القلبَ . الزِّنى يورث الفقر . رأسُ الحكمةِ مخافةُ الله . صنائعُ المعروفِ تَقي مصارعَ السوءِ . صِلةُ الرَّحمِ تَزيدُ في العمر . الرجلُ في ظلِّ صدقتهِ حتى يَقضي بين الناس . العلماءُ أُمناءُ الله على خلقهِ . المُؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يشدُّ بعضهُ بعضًا . ما وقى المرءُ بهِ عِرضَهُ كُتب لهُ به صدقةٌ . الناسُ معادن كمعادنِ الذهب والفضَّةِ . لكلِّ شيءٍ عمادٌ وعمادُ الدين الفقهُ . المُسلمُ أخو المسلِم لا يظلِمهُ ولا يشتِمهُ . الويلُ كلُّ

الويل لمنْ ترك عيالهُ بخيرٍ وقدِم على ربّهِ بشرّ . مَنْ سرّتهُ حسنتهُ وساءتهُ سيئتهُ فهو مؤمن . مَنْ يشتهِ كرامةَ الآخرةِ يدعْ زينةَ الدنيا . من أصبح مُعافى في بدنهِ آمنًا في سربهِ عندهُ قوتُ يومهِ فكأنَّما حِيزت لهُ الدنيا بحذافيرها . رحِم اللهُ عبدًا قال خيرًا فغنِم أو سكت فسلِم . جُبِلت النفوسُ على حبّ من أحسنَ إليها وبُغضِ من أساء إليها . دعْ ما يَريبك إلى ما لا يَريبك . التمسوا الرزق في خبايا الأرض . اطلبوا الفضلَ عند الرُّحماء مِن أُمّتي تعيشوا في أكنافهم . ليأخذ العبدُ من نفسهِ لنفسهِ ومن دنياهُ لآخرتهِ ومن الشبيبةِ قبلَ الكِبَر ومن الحياةِ قبل المَمات فما بعدَ الدنيا من دارٍ إلَّا الجنّةُ أو النار . اتّقوا دعوةَ المظلوم فإنّها تُحمَل على الغمام يقول اللهُ عزَّ وجلَّ وعزَّتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعدَ حينٍ . لا يُفلِح قومٌ تملكهم امرأةٌ . لا يبلُغ العبدُ حقيقةَ الإيمان حتى يعلمَ أن ما أصابهُ لم يكن ليخطئهُ وما أخطأهُ لم يكن ليُصيبَهُ . لا يشبَعُ عالمٌ من علمٍ حتى يكونَ مُنتهاهُ الجنّة . لا يُعجِبنّكم إسلامُ رجلٍ حتى تعلموا كُنهَ عقلهِ . إن الله يُحبُّ الرِفقَ في الأمرِ كلِّهِ . إن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرَى عليهِ . إن هذه القلوبَ تصدأُ كما يَصدأُ الحديدُ . قيل فما جِلاؤُها قال ذكرُ الله وتِلاوةُ القرآن . ليس منّا مَنْ وسَّع اللهُ عليهِ ثمّ قتَّر على عياله . ليس لك من مالك إلَّا ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبست فأبليتَ أو تصدَّقت فأبقيت . الخَلقُ كلُّهم عيالُ الله فأحبّهم إليه أنفعهم لعيالهِ . كفى بالسلامة داء . رُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامع . جَمال الرجلِ فصاحةُ لسانهِ . الصومُ في الشتاء الغنيمةُ الباردة . الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل . التاجرُ الجبانُ محروم . السلامُ تحيَّةٌ لملّتنا وأمانٌ لذمّتنا . العالمُ والمُتعلِّم شريكان في الخير . مَن صمت نجا . مَنْ تواضع لله رَفعهُ الله

ومن كلام أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهُ

قَرَنَ رَبِّي ٱلْوَعْدَ بِٱلْوَعِيدِ كَيْ ... يَرْهَبَ عَبْدٌ رَاغِبٌ فِي كُلِّ شَيْ
لَيْسَتْ مَعَ ٱلْعَزَا مُصِيبَةٌ أَلَا ... تَعَزَّ يَا سَامِي بِمَا قَدْ نَزَلَا
أَلْمَوْتُ مِمَّا قَبْلَهُ أَشَدُّ ... مَعْ أَنَّهُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدُ
أَلْبَغْيُ وَٱلنَّكْثُ مَعَ ٱلْمَكْرِ عَلَى ... مَنْ كُنَّ فِيهِ فَٱجْتَنِبْهَا فِي ٱلْمَلَا
قَدْ ذَلَّ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ ... لِٱمْرَأَةٍ حَيْثُ جَنَوْا ضُرَّهُمْ

وَلَا يكُنْ قَوْلُكَ لَغوًا أَبدًا ... فِي عَفوٍ أَوْ عُقُوبَةٍ يَامَنْ هدَى
لَا تجْعَلِ ٱلْوَعدَ ضجَاجًا مِنكَا ... فِي كُلِّ شَيْءٍ وَٱطْرحهُ عنكَا
وَأَدرِكِ ٱلْخَيْرَ إِذَا فَاتَ وَإِنْ ... أَدرَكَ شَرٌّ فَٱسْبِقَنْهُ يَا فَطِنْ
إِنَّ عَلَيكَ أَبدًا عُيُونَا ... تَرَاكَ مِمَّنْ جلَّ فَٱلْزَمْ دِينَا
إِحرِصْ عَلَى ٱلْمَوْتِ لَكَ ٱلْحَيَاةُ ... تُوهَبْ وَإِنْ أَدرَكَكَ ٱلْوَفَاةُ
وَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً أَعَانَا ... أَخَاهُ بِٱلنَّفسِ وَمَا أَهَانَا
يَا هَادِيَ ٱلطَّرِيقِ جُرْتَ قَصْدَكَا ... فَٱلْفَجْرُ أَوْ بَحْرٌ تَرَاهُ عِنْدَكَا
وَأَطوَعُ ٱلنَّاسِ لِمَوْلَاهُ فَتَى ... أَشَدُّ ٱلْعِصْيَانِ بُغْضًا ثَبَتَا
أَللهُ مِنْ بَاطِنِ عَبْدِهِ يَرَى ... مَا هُوَ مِنْ ظَاهِرِهِ قَدْ نَظَرَا
وَإِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِٱللهِ غَدَا ... أَشَدُّهُمْ تَوَلِّيًا لَهُ بَدَا
دَعْ غِيبَةً لِلْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ ... أَبغَضَهَا ٱللهُ وَأَهْلَهَا وَرَدْ
إِنَّ كَثِيرَ ٱلْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ ... بَعْضًا إِذَا طَالَ عَلَيْكَ عَرْضُهُ
لَا تَكْتُمَنَّ ٱلْمُسْتَشَارَ خَبَرَا ... تُؤْتَ مِنَ ٱلنَّفسِ وَتَلْقَ ضَرَرَا
وَٱلنَّفسَ أَصْلِحْ يَصْلُحِ ٱلنَّاسُ لَكَا ... وَٱفْعَلْ جَمِيلًا يَغْدُ خَيْرًا فِعْلُكَا
لَا تجْعَلِ ٱلسِّرَّ مَعَ ٱلْعَلَانِيَهْ ... فَيَمْرَحُ ٱلْأَمْرُ بِكُلِّ دَاهِيَهْ
وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ لَكَ مَا ... أَبغَضُ مِنْهُمَا إِلَيْكَ فَٱعْلَمَا
وَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِعُمَرَا ... مُوَصِّيًا حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا
وَٱللهِ مَا نِمْتُ وَمَا حَلَمْتُ قَطّْ ... وَمَا شَبِعْتُ فَتَوَهَّمْتُ غَلَطْ
وَإِنَّنِي مَا زِغْتُ عَنْ سَبِيلِ ... وَلَمْ أُقَصِّرْ قَطُّ يَا خَلِيلِي
أُوصِيكَ بِٱلتَّقْوَى كَمَا أُحَذِّرُ ... نَفْسَكَ يَا عُمَرُ مِمَّا يُحْذَرُ
لِكُلِّ نَفْسٍ شَهْوَةٌ إِنْ أُعْطِيَتْ ... فِيهَا تَمَادَتْ وَبِهَا قَدْ رَغِبَتْ

وَقَالَ أَيْضًا حِينَمَا وَفْدُ ٱلْيَمَنْ   بَكَوْا مِنَ ٱلْقُرْآنِ إِذْ تُلِي عَلَنْ
كُنَّا كَذَا حَتَّى قَسَتْ قُلُوبُنَا   فَٱحْفَظْ لِمَا قَالَ فَذَا مَطْلُوبُنَا
وَقَالَ أَيْضًا حِينَمَا قَالَ عُمَرْ   غَيْرِي لَهَا ٱسْتَخْلِفْ وَجَنِّبْنِي ٱلْخَطَرْ
مَا إِنْ حَبَوْنَاكَ بِهَا وَإِنَّمَا   نَحْنُ حَبَوْنَاهَا بِكَ ٱفْهَمْ وَٱعْلَمَا
وَقَالَ مُذْ أَنْكَرَ صُلْحَ ٱلْمُصْطَفَى   لِمَكَّةٍ عُمَرُ فِي مَا عُرِفَا
بِغَرْزِهِ ٱسْتَمْسِكْ فَإِنَّهُ غَدَا   دَوْمًا عَلَى ٱلْحَقِّ تُلَاقِ ٱلرَّشَدَا
وَقَالَ لِٱبْنِهِ وَقَدْ رَآهُ   يُنَازِعُ ٱلْجَارَ بِمَا عَنَّاهُ
لَا تُؤْذِ جَارًا أَبَدًا وَٱتَّصِفُو   فَيَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَيَبْقَى ٱلْعُرْفُ
وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي مَا مَضَى   إِنَّ ٱلتُّقَى أَكْيَسُ كَيْسٍ يُرْتَضَى
وَأَعْجَزُ ٱلْعَجْزِ ٱلْفُجُورُ وَيُرَى   أَقْوَاكُمُ عِنْدِي ٱلضَّعِيفُ أَثَرَا
حَتَّى أُؤَدِّيَ حَقَّهُ وَٱلْأَضْعَفُ   عِنْدِي هُوَ ٱلْقَوِيُّ حَتَّى فَٱعْرِفُوا
آخُذَ مِنْهُ ٱلْحَقَّ ثُمَّ فِي مَهَلْ   أَنْتُمْ بِلَا رَيْبٍ وَرَاءَهُ أَجَلْ
فَبَادِرُوا فِي مَهَلٍ آجَالَا   مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْقَطِعُوا آمَالَا
فَعِنْدَ ذَا لِسَيِّءِ ٱلْأَعْمَالِ   تَرُدُّكُمْ وَٱلشَّرِّ وَٱلنَّكَالِ
فَٱللهُ لَا يَقْبَلُ قَطْعًا نَافِلَهْ   بِلَا فَرِيضَةٍ تُؤَدَّى عَاجِلَهْ
وَقَالَ لَمَّا قَالَ ذَاكَ ٱلشَّخْصُ لَا   عَافَاكَ إِذْ فِي ٱلْقَوْلِ أَبْدَى خَلَلَا
عُلِّمْتُمُ لَوْ تَعْلَمُونَ قُلْ لَا   يَا ذَا وَعَافَاكَ ٱلْإِلٰهُ جَلَّا
وَقَالَ أَرْبَعٌ بِهِنَّ ٱلْمُتَّصِفْ   مِنْ خَيْرِ عُبَّادِ ٱلْإِلٰهِ قَدْ عُرِفْ
ذُو فَرَحٍ بِتَائِبٍ وَمَنْ يُرَى   مُسْتَغْفِرًا لِمُذْنِبٍ مِمَّا جَرَى
وَمَنْ دَعَا لِمُدْبِرٍ وَمَنْ غَدَا   يُعِينُ مُحْسِنًا عَلَى مَا وَرَدَا
وَقَالَ مِيزَانٌ بِهِ ٱلْحَقُّ وُضِعْ   حَقٌّ بِأَنْ يَثْقُلَ فَٱفْهَمْ وَٱسْتَمِعْ

وَمَا بِهِ ٱلْبَاطِلُ يَوْمًا وُضِعَا حَقٌّ بِأَنْ يُرَى خَفِيفًا فَٱسْمَعَا
هٰذَا مَقَالُ ٱلسَّيِّدِ ٱلصِّدِّيقِ نَظَمْتُهُ بِغَايَةِ ٱلتَّحْقِيقِ

إن اللهَ قرَن وعدَهُ بوعيدِهِ ليكونَ العبدُ راغباً راهبا . ليست مع العزاء مُصيبة . الموتُ أهونُ مما بعدهُ وأشدُّ مما قبلهُ . ثلاثةٌ مَن كُنَّ فيهِ كُنَّ عليهِ البغيُ والنكثُ والمكرُ . ذلَّ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأةٍ . لايكوننَّ قولُك لغواً في عفوٍ ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجاً في كلِّ شيءٍ . إذا فاتك خيرٌ فأدركهُ وإن أدركك شرٌّ فاسبقهُ . إنَّ عليك من الله عيوناً تراك . احرص على الموتِ تُوهَب لك الحياةُ « قالهُ لخالد بن الوليد حين بعثهُ إلى أهل الرِدَّة » رحِم الله امرأً أعان أخاهُ بنفسهِ . يا هادي الطريقِ جرت فالفجرُ أو البحرِ . أطوع الناس للهِ أشدُّهم بُغضاً لمعصيتهِ . إنَّ اللهَ يرَى مِن باطنك ما يَرى من ظاهرك . إنَّ أولى النَّاسِ باللهِ أشدُّهم تولّياً لهُ . إيّاك وغيبةَ الجاهليَّة فإن الله أبغضها وأبغضَ أهلها . كثيرُ القولِ ينسي بعضهُ بعضاً وإنَّما لك ما وُعي عنك . لا تكتمِ الُاستشارَ خبَراً فتؤتَ من قِبلِ نفسك . أصلح نفسَك يَصلحْ لك الناسُ . لا تجعل سرَّك مع علانيتك فيمرَح أمرُك . خيرُ الخصلتين لكَ أبغضُهما إليك « وقال عند موتِهِ » لعمَر رضي الله عنهما واللهِ ما نمتُ فحلَمت وما شبِعتُ فتوهمتُ وإني لعلى السبيلِ ما زغتُ ولم آلُ جُهداً وإني أُوصيك بتقوى اللهِ وأُحذِّرك يا عمرُ نفسَك فإن لكلّ نفسٍ شهوةً إذا أُعطيتَها تمادت فيها ورغبتْ فيها « وقدِم وفدٌ من اليمن عليهِ » فقرأ عليهم القرآنَ فبكوا فقال هكذا كنّا حتى قست القلوبُ « وقال لهُ عمر رضي الله عنهما » استخلِف غيري قال ما حبوناك بها إنما حبوناها بك . ومرَّ بابنهِ عبد الرحمن وهو يماظُ جارهُ فقال لا تماظ جارَك فإن العُرفَ يَبقى ويَذهبُ الناسُ . قال لعمر رضي الله عنهما حين أنكر مصالحةَ رسولِ اللهِ صلّى الله عليهِ وسلّم أهل مكة استمسِكْ بغرزهِ فإنهُ على الحقِّ « وقال في خطبةٍ لهُ » إن أكيسَ الكيسِ التُقى وإنَّ أعجزَ العجزِ الفجور وإنَّ أقواكم عندي الضعيفُ حتى أُعطيهُ حقَّهُ وإنَّ أضعفكم عندي القويُّ حتى آخذَ منهُ الحقَّ فإنكم في مَهلٍ وراءهُ أجلٌ فبادروا في مَهلِ آجالكم قبل أن تُقطَع آمالكم فتردَّكم الى سوءِ أعمالكم . إن الله لا يَقبَل نافلةً حتى تُؤدَّى فريضةٌ . ومرَّ بهِ رجل ومعهُ ثوبٌ فقال أتبيع الثوب . فقال الرجل لا عافاك اللهُ . فقال رضي الله عنهُ قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله . وقال أربعٌ مَن كُنَّ فيهِ كان من خيار عباد اللهِ مَن فرِحَ بالتائب واستغفر للمُذنب ودعا المدبرَ وأعان المُحسن . وقال حقٌّ لميزانٍ يُوضع فيهِ الحقُّ أن يكونَ ثقيلاً وحقٌّ لميزانٍ يُوضع فيهِ الباطلُ أن يكونَ خفيفاً

ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مَنْ كَتَمَ ٱلسِّرَّ ٱلَّذِي فِي خَلَدِهْ ... كَانَ ٱلْخِيَارُ دَائِمًا طَوْعَ يَدِهْ
أَشْقَى ٱلْوُلَاةِ مَنْ بِهِ رَعِيَّتُهْ ... قَدْ شَقِيَتْ وَسَاءَ حُكْمًا دَوْلَتُهْ
مَنْ تُبْغِضُ ٱلْقُلُوبُ مِنْكُمْ فَٱتَّقُوا ... وَٱلْأَعْقَلُ ٱلْأَعْذَرُ فِي مَا حَقَّقُوا
وَلَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ ... وَٱلرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ٱجْعَلَنَّ فِي ٱلْعَدَدْ
وَأَخِفِ ٱلْهَوَامَ قَبْلَ أَنْ تُرَى ... مُخِيفَةً لَكَ ٱفْهَمَنَّ مَا جَرَى
وَلِي أَمِينَانِ عَلَى مَنْ خَانَا ... أَلْمَاءُ وَٱلطِّينُ فَعِ ٱلْبَيَانَا
أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِيَالِ لَا تَدْرِي بِمَنْ ... تُرْزَقُ مِنْ بَارِي ٱلْأَنَامِ يَا حَسَنْ
أَلشُّكْرُ وَٱلصَّبْرُ أَجَلُّ مَا رُكِبْ ... لَوْ يُرْكَبَانِ أَيُّهَا ٱلشَّهْمُ ٱلْأَرِبْ
مَنْ لَيْسَ يَدْرِي ٱلشَّرَّ بِٱلتَّمْوِيهِ ... كَانَ جَدِيرًا بِوُقُوعٍ فِيهِ
مَا ٱلْخَمْرُ صِرْفًا لِلْعُقُولِ أَذْهَبُ ... مِنْ طَمَعٍ لِمَنْ عَنَاهُ يَعْطَبُ
وَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَغَدَا ... مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مُقْبِلًا طُولَ ٱلْمَدَى
أَشْكُو إِلَى خَالِقِنَا ٱلرَّبِّ ٱلْقَوِيّْ ... ضَعْفَ ٱلْأَمِينِ وَخِيَانَةَ ٱلْقَوِيّْ
مُرْ بِتَزَاوُرِ ذَوِي ٱلْقُرْبَى بِلَا ... تَجَاوُرٍ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ نُقِلَا
عَيْنَكَ عَنْ دُنْيَاكَ غَمِّضْ أَبَدَا ... وَوَلِّ عَنْهَا ٱلْقَلْبَ تَلْقَ ٱلرَّشَدَا
إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيهَا مِثْلَمَا ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ مَنْ تَقَدَّمَا
فَقَدْ بَدَا مِنْهَا مَصَارِعُ ٱلرَّدَى ... وَسُوءُ آثَارٍ بِأَهْلِهَا ٱغْتَدَى
وَكَيْفَ مَنْ كَسَتْهُ أَمْسَى عَارِي ... وَجَاعَ مَنْ قَدْ أَطْعَمَتْ يَا حَارِ
وَمَاتَ مَنْ أَحْيَتْهُ فَلْتَزْهَدْ بِهَا ... وَلَا تَكُنْ بِشَأْنِهَا مُنْتَبِهَا
إِيَّاكُمُ وَٱللَّحْمَ ٱلَّتِي أَتَتْ ... عَلَى ٱلَّذِي فِيهَا هَوًى وَنَشِبَتْ

وَٱحتَفِظَنْ مِنْ نِعْمَةٍ كَمِثْلِمَا تَكُونُ مِنْ مَعْصِيَةٍ مُعْتَصِمَا
أَشَدُّ خَوْفًا تِلْكَ يَا مَنْ سَمِعَا عَلَيْكَ بِٱسْتِدْرَاجِهَا أَنْ تَخْدَعَا
وَقَالَ فِي مَا لِٱبْنِهِ كَتَبَ مِنْ قَبْلُ بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَكُنْ مِمَّنْ فَطِنْ
مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ وَقَاهُ ٱلزَّلَلَا كَمَا كَفَى ٱلعَبْدَ ٱلَّذِي تَوَكَّلَا
وَزَادَ مَنْ بِٱلشُّكْرِ وَفَّى مِثْلَمَا جَزَى ٱلَّذِي أَقْرَضَهُ وَأَنْعَمَا
فَلْتَكُنِ ٱلتَّقْوَى عِمَادًا لِلْبَصَرْ ثُمَّ جِلَاءَ ٱلقَلْبِ تَسْتَكْفِ ٱلضَّرَرْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ عَمَلًا بِٱلنِّيَّهْ وَٱلْأَجْرَ بِٱلْإِحْسَانِ لِلْبَرِيَّهْ
وَلَا يُرَى مَالٌ لِمَنْ لَا يَرْفُقُ وَذُو ٱلْجَدِيدِ مَنْ لَدَيْهِ خَلَقُ
لَا عُذْرَ فِي تَعَمُّدِ ٱلضَّلَالَهْ بِظَنِّهَا هُدًى بِكُلِّ حَالَهْ
إِنَّ شِرَارَ ٱلْأَمْرِ مُحْدَثَاتُهُ يَا فَوْزَ مَنْ صَفَتْ لَهُ مِرْآتُهُ
وَٱلْمُسْلِمُ ٱقْتِصَادُهُ فِي سُنَّةِ خَيْرٌ مِنَ ٱجْتِهَادِهِ فِي بِدْعَةِ
تَكَلُّمٌ بِٱلْحَقِّ لَا نَفَاذَ لَهْ لَا نَفْعَ فِيهِ يَا عَنَا مَنْ فَعَلَهْ
لَا تُسْكِنِ ٱلْمَرْأَةَ غُرْفَةً وَلَا تُعَلِّمَنْهَا ٱلْخَطَّ تَكْفَ ٱلْجَلَلَا
وَأَعْرِهَا وَعَوِّدَنْهَا لَا بِلَا نَعَمْ فَتَجْتَرِي بِمَا فِيهِ بَلَا
وَقَالَ حِينَ قَالَ مَنْ قَدْ سَأَلَا ٱللهُ أَعْلَمُ ٱفْهَمَنْ مَا نُقِلَا
لَقَدْ شَقِينَا إِنْ نَكُنْ لَا نَعْلَمُ بِأَنَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ أَعْلَمُ
وَلْيَقُلِ ٱلْإِنْسَانُ لَا أَدْرِي نُقِلْ عِنْدَ سُؤَالِ مَنْ لَهُ يَوْمًا جَهِلْ
كَانَ يَقُولُ حِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَا فَلَا عَلِمْتُ مَا رَأَيْتُ فِي ٱلدُّنَا
وَأَمَلٌ مَخْتُومُ ٱلدُّنْيَا تُرَى وَأَجَلٌ مُنْتَقِصٌ بَيْنَ ٱلْوَرَى
وَوُصْلَةٌ لِغَيْرِهَا وَمَنْهَجُ لِلْمَوْتِ لَا تَصْرِيحَ فِيهِ يُنْهَجُ
فَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً فَكَّرَ فِي أَمْرِ لِنَفْسِ نَاصِحًا يَا مُقْتَفِي

وَرَاقِبَ ٱللهَ تَعَالَى رَبَّهُ   كَمَا ٱسْتَقَالَ بِٱبْتِهَالٍ ذَنْبَهُ
إِنَّ تَنَاجِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلدِّينِ غَدَا   دُونَ ٱلْوَرَى تَأْسِيسَ غَيٍّ لَا ٱهُدَى
إِيَّاكَ وَٱلْبِطْنَةَ يَا عَانِي ٱلْبَلَهْ   فَإِنَّهَا عَنِ ٱلصَّلَاةِ مَكْسَلَهْ
مَفْسَدَةٌ لِلْجَوْفِ وَهْيَ لِلسَّقَمْ   تُفْضِي بِمَنْ لَهَا يَجُرُّهُ ٱلنَّهَمْ
وَمَنْ يَكُنْ يَيْأَسْ مِنْ شَيْءٍ غَدَا   مُسْتَغْنِيًا عَنْ كَوْنِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
أَلدِّينُ مِيسَمُ ٱلْكِرَامِ فَرَحِمْ   مُهْدٍ عُيُوبِي لِي إِنْ لَمْ يَنْتَقِمْ
أَلسَّيِّدُ ٱلْجَوَادُ حِينَ يُسْأَلُ   وَهُوَ ٱلْحَلِيمُ حِينَمَا يُسْتَجْهَلُ
وَٱلْبَرُّ بِٱلَّذِي لَهُ يُعَاشِرُ   وَهُوَ لِمَظْلُومِ ٱلْحُقُوقِ نَاصِرُ
أَفْلَحَ مَنْ مِنْ طَمَعٍ مَعَ ٱلْهَوَى   وَغَضَبٍ حَفِظَ نَفْسًا وَٱرْعَوَى
هٰذَا كَلَامُ سَيِّدِ ٱلْقَوْمِ عُمَرْ   نَظَمْتُ نَثْرَهُ بِأَسْلَاكِ ٱلدُّرَرْ

مَنْ كتمَ سرَّهُ كان الخيارُ في يدهِ . أشقى الوُلاةِ مَنْ شقيتْ بهِ رعيّتُهُ . اتقوا مَنْ تُبغضهُ قلوبُكم . أعقلُ النّاس أعذرهم للنّاس . لا تؤخّر عملَ يومك لغدك . اجعلوا الرأسَ رأسين . أخيفوا الهوامَّ قبل أن تخيفكم . لي على كلِّ خائنٍ أمينان الماء والطين . أكثِروا من العيال فإنكم لا تدرون بمن تُرزقون . لو أنَّ الشُّكرَ والصبر بعيرانِ لما باليتُ بأيّهما ركبت . من لم يعرف الشرَّ كان جديرًا أن يقع فيه . ما الخمرُ صِرفًا بأذهبَ للعقول من الطمع . قلّما أدبر شيءٌ فأقبل . إلى اللهِ أشكو ضعف الأمين وخيانة القويِّ . مُرْ ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا . غمّض عن الدنيا عينك ولِّ عنها قلبك وإيّاك أن تُهلكك كما أهلكتْ من كان قبلك فقد رأيتَ مصارعها وعاينتَ سوءَ آثارها على أهلها وكيف عَرِيَ من كسَتْ وجاع من أطعمتْ ومات من أحيت . إيّاكم والّلحم التي مَن هوى فيها أتتْ على نفسهِ أو ألمّت بهِ . احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فواللهِ لهي أخوفُهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب إلى ابنه عبدالله) أمّا بعدُ فإنّهُ من اتقى الله وقاه ومن توكّل عليهِ كفاه ومن أقرضهُ جزاه ومن شكرهُ زاده فلتكن التقوى عمادَ بصرك وجلاءَ قلبك واعلم أنهُ لا عملَ لِمَنْ لا نيّةَ لهُ ولا أجرَ لمن لا حسنةَ لهُ ولا مالَ لمن لا رِفقَ لهُ ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ لهُ والسلام . ليس لأحدٍ عُذرٌ في تعمّد ضلالةٍ حَسِبَها هُدى ولا تَركِ حقٍّ حَسِبهُ

ضلالة . شِرار الأُمور مُحدَثاتها واقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في بدعة . لا ينفع تكلُّمٌ بحقٍ لَا نفاذَ لهُ . لا تُسكنوا نساءكم الغُرف ولا تُعلموهنَّ الكتابة واستعينوا عليهنَّ بالعُرى وعوِّدوهنَّ لا فإنِ نَعَم تجرؤهنَّ . وسأل رجلًا عن شيء فقال الله أعلم فقال رضي الله عنهُ لقد شقينا إن كنَّا لا نعلم أن الله أعلم إذا سُئل أحدكم عن شيء لا يعلمهُ فَليقل لا أدري وكان يقول إذا لم أَعلم أنا فلا علمتُ ما رأيت . الدنيا أملٌ محتومٌ وأجلٌ منتقصٌ وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها وسيرٌ إلى الموت ليس فيهِ تصريجٌ فرحِمَ الله امرأً فكَّر في أمرهِ ونصح لنفسهِ وراقب ربَّه واستقال ذنبه . إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامّة فإنهم في تأسيسِ ضلالة . إياكم والبِطْنة فإنها مكسلة عن الصَّلاة مفسدة للجوف مؤدية إلى السَّقَم . من يَئس من شيء استغنى عنهُ . الدين مِيسَمُ الكِرام . رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي . السيّد هو الجواد حين يُسأل . الحليمُ حين يُستجهَل . البارُّ من يعاشرهُ . أَفلح من حفِظ من الطمع والغضب والهوى نفسَهُ

ومن كلام ذي النورين عثمان بن عفّان رضي الله عنهُ

إنَّ لِكُلِّ آفَةً وَعاهَهْ لِكُلِّ نِعْمَةٍ بِلَا فُكَاهَهْ
وَآفَةُ الدِّينِ وَعاهَةُ النِّعَمْ قومٌ أُولو عَيْبٍ وَطَعْنٍ بِالنِّقَمْ
يُرُونَ مَا يُحِبُّهُ ٱلْمَرْءُ وَمَا يَكْرَهُهُ دَوْمًا يُسِرُّونَ أَعْلَمَا
وَهُمْ طَغَامٌ كَالنَّعَامِ تَبَعُ أَوَّلَ نَاعِقٍ غَدَا يُتَّبَعُ
مَا يَزَعُ ٱلْإِلٰهُ بِٱلسُّلْطَانِ يَكْثُرُ مَا يَزَعُ بِٱلْقُرْآنِ
هَدِيَّةُ ٱلْعَامِلِ بَعْدَ ٱلْعَزْلِ مِثْلُ لَهَا فِي عَمَلٍ يَا خِلِّي
خَيْرُ ٱلْعِبَادِ أَبَدًا مَنْ عَصَمَا وَبِكِتَابِ اللهِ جَلَّ أَعْتَصَمَا
وَرَاعَهُ ٱلْفِكْرُ بِدُنْيَا وَنَظَرْ يَوْمًا إِلَى قَبْرٍ فَغَصَّ بِٱلْعِبَرْ
فَمَنْ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ كَانَ شُدِّدَا فَمَا يُرَى بَعْدُ أَشَدُّ أَبَدَا
وَمَنْ عَلَيْهِ هُوِّنَ ٱلْآنَ فَمَا مِنْ بَعْدِهِ أَهْوَنُ فِي مَا عُلِمَا
أَنْتُم إِلَى ٱلْإِمَامِ فَعَّالًا بَدَا أَحْوَجُ لِلْإِمَامِ قَوَّالًا غَدَا
وَقَالَ يَوْمَ حَصْرِهِ أَنْ أُقْتَلَا قَبْلَ ٱلدِّمَاءِ وَاشْتِدَادِ لِلْبَلَا

أَحبُّ مِن قَتلِي مِن بَعدِ ٱلدِّمَا　　وَٱللهُ يَجزِي مَن بِظُلمِهِ وُسِمَا
هٰذَا ٱلَّذِي عُثمَانُ قَالَ صُنعَتهُ　　عِقدًا وَفِي جِيدِ ٱلعُلَى قَلَّدتُهُ

إن لكلّ شيء آفةً ولكلّ نعمةٍ عاهةً وإن آفةَ هذا الدين وعاهةَ هذه النعمة عيّابون طعّانون يُرُونكم ما تحبّون ويُسرّون ما تكرهون طَغام مِثل النّعام يتبعون أوّل ناعق . ما يزعُ اللهُ بالسُّلطانِ أكثرُ مما يزَعُ بالقرآن . الهديّة من العامِل إذا عُزل مِثلُها منهُ إذا عمِل . يكفيك من الحاسدِ أنهُ يغتمُّ وقت سرورك . خيرُ العباد من عصَم واعتصم بكتاب اللهِ تعالى ونظَر إلى قبرٍ فبكى وقال هو أوّل منازلِ الآخرة وآخرُ منازل الدنيا فمن شُدِّدَ عليهِ فما بعدهُ أشدُّ ومن هُوِّن عليهِ فما بعدهُ أهون . أنتم إلى إمامٍ فعّالٍ أحوجُ منكم إلى إمامٍ قوّال . قالهُ يوم صعد المِنبرَ فأُرتِجَ عليهِ . وقال يوم حُصِرلأن أُقتَل قبل الدماء أحبُّ إليَّ من أن أُقتَل بعد الدماء

ومن كلام المرتضى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

مَن كَانَ عَن نَفسٍ لَهُ يَرضَى فَقَد　　كَثُرَ سَاخِطٌ عَلَيهِ لِلأَبَد
وَمَن يَكُن ضَيعهُ مَن يَقرُبُ　　لَهُ أُتيحَ ٱلأَبعَدُ ٱلمُجتَنَبُ
وَمَن يُبَالِغ بِخِصَامٍ أَثِمَا　　كَذَاكَ مَن قَصَّرَ فِيهِ ظَلَمَا
مَن كَرُمَت نَفسٌ عَلَيهِ هَانَت　　عَلَيهِ شَهوَةٌ لَهُ ٱستَهَانَت
أَلَا يُرَى حُرٌّ لِأَهلِهَا يَدَع　　هٰذِي ٱللُّمَاظَةَ ٱلَّتِي أَبدَت بِدَع
لَيسَ لِنَفسٍ غَيرُ جَنَّةٍ ثَمَن　　بِعهَا بِهَا وَدَع مَبِيعَ مَن غَبَن
مَن عَظَّمَ ٱلمُصِيبَةَ ٱلصَّغِيرَه　　أَوقَعَهُ ٱلإِلٰهُ فِي ٱلكَبِيرَه
إِنَّ ٱلوِلَايَاتِ مَضَامِيرُ جَرَت　　بِهَا ٱلرِّجَالُ فَونَت أَو عَثَرَت
خَيرُ ٱلبِلَادِ يَا فَتَى مَا حَمَلَا　　وَلَا أَحَقُّ بِكَ مِنهَا فَٱقبَلَا
إِذَا بَدَت خَلَّةُ سُوءٍ فِي أَحَد　　فَٱعلَم لَهَا نَظَائِرًا ذَاتَ عَدَد
لِلعَبدِ جُهدُ ٱلعَاجِزِ ٱلمِسكِينِ　　دَومًا إِذَا سَعَى بِكُلِّ حِينِ
وَرُبَّ مَفتُونٍ بِهِ ٱلقَولُ حَسَن　　فَدَع أَخَا ٱلفِتنَةِ عَنكَ يَا حَسَن

مَا ٱلْفَخْرُ لِٱبْنِ آدَمٍ وَنُطْفَةٌ أَوَّلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ جِيفَةٌ
وَلَا يُطِيقُ عَنْهُ دَفْعَ ٱلْحَيْنِ وَهُوَ أَخُو ضَعْفٍ بِدُونِ مَيْنِ
وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرّ وَمَا بِهَا حُلْوٌ لِعَبْدٍ وَتُمِرّ
لَيْسَ بِهَا ثَوَابُ مَنْ وَالَاهُ رَبِّي وَلَا عِقَابُ مَنْ عَادَاهُ
وَأَهْلُهَا رَكْبٌ بِهَا قَدْ نَزَلُوا فَصَاحَ صَائِحٌ بِهِمْ فَٱرْتَحَلُوا
مَنْ صَارَعَ ٱلْحَقَّ بِلَاشَكٍّ صُرِعْ وَمَنْ يَكُنْ خَادَعَهُ فَقَدْ خُدِعْ
أَلْقَلْبُ قَالَ مُصْحَفٌ لِلْبَصَرِ فَٱنْظُرْ بِهِ تُكْفَ ٱلْعَنَا بِٱلضَّرَرِ
رَئِيسُ كُلِّ خُلُقٍ يُرَى ٱلتُّقَى فَيَاهَنَا عَبْدٍ لِمَوْلَاهُ ٱتَّقَى
تَوَاضُعُ ٱلْغَنِيِّ لِلْفَقِيرِ مَا أَحْسَنَهُ رَوْمًا لِعَفْوِ مَنْ سَمَا
وَتِيهُ ذَا عَلَى ٱلْغَنِيِّ ٱتِّكَالَا لِرَبِّهِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالَا
وَقَالَ فِي ٱلْحِكْمَةِ كُلُّ مُقْتَصَرْ عَلَيْهِ كَافٍ فَٱقْتَصِرْ بِلَا أَشَرْ
مَنْ لَيْسَ يُعْطِي قَاعِدًا لَمْ يُعْطِ مَنْ يَكُونُ قَائِمًا فَدَعْهُ يَا حَسَنْ
أَلدَّهْرُ يَوْمَانِ عَلَيْكَ يَوْمُ وَلَكَ يَوْمٌ فَٱفْهَمُوا يَا قَوْمُ
فَإِنْ يَكُنْ لَكَ ٱعْتَدَى لَا تَبْطَرِ وَإِنْ عَدَا عَلَيْكَ ذَا لَا تَضْجَرِ
مَنْ رَامَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَا فَٱقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ مِنْهُ وَٱرْضَا
رُكُونُ مَنْ عَايَنَ دُنْيَاهُ لَهَا جَهْلٌ يُرَى مِنْهُ إِذَا كَانَ لَهَا
وَغَبَنُ ٱلتَّقْصِيرِ فِي حُسْنِ ٱلْعَمَلْ عِنْدَ وُثُوقٍ بِثَوَابٍ لَكَ جَلّ
وَٱلْعَجْزُ أَنْ تَرْكَنَ لِلْكُلِّ بِلَا سَبْقِ ٱخْتِبَارٍ مِنْكَ يَا مَنْ عَقَلَا
وَٱلْبُخْلُ جَامِعٌ مَسَاوِي ٱلْخُلُقِ لَا عَاشَ مَنْ كَانَ كَذَا وَلَا بَقِي
مَنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَقَدْ كَثُرَ حَاجَاتُ ٱلْوَرَى لَهُ وَرَدْ
فَمَنْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا ٱللهُ يُحِبّ عَرَّضَهَا لِأَنْ تَدُومَ يَا أَرِبْ

وَإِنْ أَبَى عَـرَّضَ لِلزَّوَالِ نِعْمَةَ مَوْلَاهُ بِـلَا إِشْكَالِ
وَرَغْبَةُ ٱلْإِنْسَانِ مِفْتَاحُ ٱلنَّصَبْ وَحَسَدُ ٱلْمَرْءِ مَطِيَّـةُ ٱلتَّعَبْ
أَلْخَرْقُ أَنْ تُعَالِجَ ٱلْمُهِمَّـا مِنْ قَبْلِ إِمْكَانٍ لَهُ قَدْ تَمَّا
وَبَعْدَ فُرْصَـةٍ تُرَى ٱلْأَنَاةُ فَهٰكَذَا كُونِي أَيَا فَتَـاةُ
كَلَامُهُ يَغْدُو بِمَا يَعْنِيـهِ دَارٍ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ نُطْقَ فِيهِ
مَنْ أَنْكَرَ ٱلْعُيُوبَ إِذْ رَآهَـا وَبَعْدَ ذَا لِنَفْسِـهِ ٱرْتَضَاهَا
فَذَلِكَ ٱلْأَحْمَقُ بِٱلنَّفْسِ يُرَى وَٱلْعَيْنِ وَهْوَ أَبَدًا شَرُّ ٱلْوَرَى
بِدُوَلٍ صَوَابُ رَأْيٍ يُنْسَبُ يَبْقَى بِهَا وَبِٱلذَّهَابِ يَذْهَبُ
إِنَّ ٱلْعَفَافَ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ يُرَى وَٱلشُّكْرَ زِينَةُ ٱلْغِنَى بِلَا مِرَا
فِي وَجْهِهِ ٱلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ غَدَا وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
مُشَبَّـهٌ بِٱلْعَالِمِ ٱلْجَاهِلُ إِنْ يَكُنْ أَخَا تَعَلُّمٍ كَمَا زُكِنْ
وَعَالِمٌ فِي سَيْرِهِ تَعَسَّفَـا بِجَاهِلٍ شُبِّـهَ مِنْ غَيْرِ خَفَا
يَنَامُ ذُو ٱلْعَقْلِ عَلَى ٱلثُّكْلِ وَلَا نَوْمٌ عَلَى حَرَبٍ لَهُ يَا مَنْ عَلَا
أَلنَّاسُ أَبْنَـاءٌ لِدُنْيَاهُمْ وَهَلْ يُلَامُ مَنْ أَحَبَّ أُمًّا وَأَجَلّْ
أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ مَا كُتِبْ وَتَرْجُمَانُ ٱلْعَقْلِ مُرْسَلٌ نُجِبْ
أَلْحَظُّ يَأْتِي مَنْ أَبَاهُ وَٱلطَّمَعْ هُوَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ إِنْ مَنَعْ
لِأَعْيُنِ ٱلْبَصَـائِرِ ٱلْأَمَانِي تُعْمِي فَطَلِّقْهَا بِـلَا تَوَانِي
لَيْسَ تِجَارَةٌ كَصَالِحِ ٱلْعَمَلْ وَلَيْسَ رِبْحٌ كَٱلثَّوَابِ يَا أَجَلّْ
وَلَا يُرَى مِثْلَ تَوَاضُعٍ حَسَبْ وَلَا مُفِيدٌ مِثْلَ تَوْفِيقٍ أَرَبْ
وَلَا كَعِلْمٍ شَرَفٌ وَلَا وَرَعْ مِثْلَ وُقُوفٍ عِنْدَ شُبْهَةٍ تَقَعْ
وَلَا كَحُسْنِ ٱلْخُلْقِ قُرْبَةٌ وَلَا مِثْلَ أَدَاءِ ٱلْفَرْضِ إِحْسَانٌ عَلَا

وَلَا يُرَى عَقْلٌ كَتَدْبِيرٍ بِجِدْ   وَوَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنْ عُجْبٍ وَرَدْ
وَمَنْ أَطَالَ بِالْأَمَانِيِّ الْأَمَلْ   أَسَاءَ غَيْرَ مُحْسِنٍ مِنْهُ الْعَمَلْ
وَقَالَ حِينَ قَرَأَ الْحَرُورِي   يُبْدِي تَهَجُّدًا بِلَا تَأْثِيرِ
نَوْمٌ عَلَى الْيَقِينِ خَيْرٌ أَنْ تُرَى   تُبْدِي الصَّلَاةَ مَعَ شَكٍّ وَافْتِرَا
وَنَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ لِلْأَجَلْ   وَهُوَ يُرَى سَارٍ إِلَيْنَا بِالْعَجَلْ
أَقْلِلْ كَلَامًا مِنْكَ يَا إِمَامُ   إِنْ تَمَّ عَقْلٌ نَقَصَ الْكَلَامُ
قَدْرُ الْفَتَى يُرَى بِقَدْرِ هِمَّتِهْ   وَمَا غَدَا يُحْسِنُهُ مِنْ قِيمَتِهْ
وَمَادَةُ الشَّهْوَةِ قِيلَ الْمَالُ   لَمْ يَصْلُحِ الْأُلَى إِلَيْهِ مَالُوا
وَالِامْتِنَانُ خَيْرٌ الْحِرْمَانُ   مِنْهُ فَلَا تَمْتَنَّ يَا فُلَانُ
أَلنَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا قَدْ جَهِلُوا   فَلَا تُعَادِ الْعِلْمَ يَا مَنْ يَكْمُلُ
هٰذَا الَّذِي بِهِ عَلِيٌّ حَدَّثَا   بِعُقَدِ السِّحْرِ يُرَاعِي نَفَثَا

مَن رضي عن نفسهِ كثُر الساخطُ عليهِ . ومن ضيَّعهُ الأَقربُ أُتيح لهُ الأبعدُ . ومن بالغ في الخصومة أَثِم ومَن قصَّر فيها ظُلِم . من كرُمت عليهِ نفسهُ هانت عليهِ شهوتهُ . أَلا حرٌّ يدعُ هذه اللُّماظةَ لأهلها . إنهُ ليس لأنفسكم ثمنٌ إلَّا الجنَّةُ فلا تبيعوها إلَّا بها . من عظَّم صِغارَ المصائب ابتلاهُ اللهُ بكِبارها . الوِلاياتُ مضاميرُ الرجال . ليس بلدٌ أَحقَّ بك من بلد . خيرُ البلادِ ما حَمَلك . إذا كان في رجلٍ خلَّةٌ رائعةٌ فانتظر أخواتها . للعبد جهدُ العاجز . رُبَّ مفتونٍ بحُسن القولُ فيهِ . ما لابن آدمَ والفخر أوَّله نُطفةٌ وآخرهُ جيفة لا يَرزق نفسهُ ولا يَدفع حَتفهُ . الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتمرّ إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثوابًا لأوليائه ولا عِقابًا لأعدائهِ وإن أهل الدنيا كَرَكْب بينما هم حلُّوا إذ صاح بهم صائحُهم فارتحلوا . مَن صارع الحقَّ صرعهُ . القلبُ مُصحفُ البصر . التقى رئيسُ الأخلاق . ما أحسنَ تواضُعَ الأغنياء للفقراء طلبًا لِما عند الله وأحسنُ منهُ تيه الفقراء على الأغنياء اتكالًا على الله . كلُّ مقتصرٍ عليهِ كافٍ . من لم يُعطِ قاعدًا لم يُعطِ قائمًا . الدهر يومانِ يوم لك ويومٌ عليك فإن كان لك فلا تَبطَر وإن كان عليك فلا تضجَر . مَن طلب شيئًا نالهُ أو بعضَهُ . الرُّكونُ إلى الدنيا

مع ما تُعاين منها جَهْل والتقصيرُ في حسن العمل إذا وَثِقت بالثواب عليهِ غَبن والطُّمأْنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجزٌ والبخلُ جامعٌ لمساوي الأخلاق . مَن كثُرت نعمةُ اللهِ عندهُ كثُرت حوائجُ الناسِ إليهِ فمن قام للهِ فيها بما يُحبُّ عرَّضها للدوام والبقاء ومَن لم يَقُم عرَّضها للزوالِ والفناء . الرَّغبةُ مِفتاحُ النَّصَب والحسدُ مطيّةُ التّعَب . الخُرقُ المُعالجةُ قبل الإمكان والأَناةُ بعد الفُرصة . من علِم أن كلامهُ من عمله قلّ كلامهُ إلّا في ما يَعْنيهِ . مَن نظر في عيوبِ الناسِ فأنكرها ثمَّ رضيَها لنفسهِ فذلك الأحمقُ بعينهِ . صوابُ الرأي بالدُّوَل يَبقى ببقائها ويَذهبُ بذَهابها . العَفافُ زينةُ الفقْر والشكرُ زينـةُ الغنى . المُؤمنُ بِشرهُ في وجههِ وحزنهُ في قلبهِ . الجاهلُ المُتعلّم شبيهٌ بالعالِم والعالمُ المُتعسِّف شبيهٌ بالجاهل . ينام الرجلُ على الثُّكْل ولا ينام على الحرب . الناس أبناءُ الدنيا ولا يُلام الرجلُ على حبّ أمهِ . رسولك تَرجُمانُ عقلك وكتابُك أبلغُ ما ينطِق عنك . الحظُّ يأتي من لا يأتيهِ . الطمعُ ضامنٌ غيرُ وفيّ . الأماني تُعمي أعينَ البصائر . لا تجارةَ كالعمل الصالح . ولا رِبح كالثواب ولا فائدةَ كالتوفيق . ولا حَسَبَ كالتواضع . ولا شرَفَ كالعلم . ولا وَرَع كالوقوف عند الشبهة . ولا قُربةَ كحُسن الخُلُق . ولا عبادةَ كأداء الفرض . ولا عقلَ كالتدبير . ولا وحدةَ أوحشُ من العُجْب . منْ أطال الأملَ أساءَ العمل « وسمع » رجلًا من الحَروريّة يتهجّد ويقرأ . فقال نومٌ على يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ على شكّ . نفَسُ المرءِ خُطاه إلى أجله . إذا تمّ العقلُ نقصَ الكلام . قدرُ الرجلِ على قدر همّتهِ . قيمةُ كُلّ امرئٍ ما يُحسِنهُ . المال مادّةُ الشهوات . الحِرمانُ خيرٌ من الامتنان . الناسُ أعداءُ ما جهِلوا

ومن كلام ابن عبّاس رضي الله عنهما

وَصَاحِبُ ٱلْمَعْرُوفِ لَيْسَ يَقَعُ   وَإِنْ يَقَعْ وَقَاهُ مَا يَصْطَنِعُ
مِلَاكُ أَمْرِكُمْ هُوَ ٱلدِّينُ كَمَا   زِينَتُكُمْ عِلْمٌ بِهِ ٱلْعَبْدُ سَمَا
وَٱلْأَدَبُ ٱلْحِصْنُ لِعِرْضٍ وَٱلْوَفَا   حِلْيَتُكُمْ وَٱلْحِلْمُ عِزُّكُمْ وَفَى
وَيُكْفَرُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْقَرَابَـهْ   تُقْطَعُ لَا مَوَدَّةُ ٱلصَّحَابَـهْ
وَقَالَ حِينَ ذَلِكَ ٱلشَّخْصُ خَلَطْ   بِلَفْظِـهِ وَجَاءَ بِٱلْقَوْلِ غَلَطْ
بِمِثْلِ هٰذَا رُزِقَ ٱلْمَحَبَّـهْ   صَمْتُ ٱلْفَتَى وَكُلُّنَـا أَحَبَّهْ
دَعِ ٱلسَّفِيـهَ لَا تُمَارِهِ وَلَا   مَنْ كَانَ ذَا حِلْمٍ تَنَلْ كُلَّ عُلَا

حَيثُ يُرَى ذو سَفهٍ يُؤْذِيكَا كَمَا ٱلْحَلِيمُ يَا فَتَى يَقْلِيكَا
وَٱعْمَلْ كَمَنْ يُوقِنُ بِٱلْجَزَا عَلَى عُرْفٍ وَأَخْذٍ بِٱلَّذِي سَا عَمَلَا
وَقَالَ حِينَمَا ٱسْتَشَارَهُ عُمَرْ فِي أَنْ يُوَلِّيَ حِمصَ شَخْصًا قَدْ نَظَرْ
لَيسَ لَهَا يَصْلُحُ إِلَّا مَنْ يُرَى مِنْكَ فَقَالَ كُنْهُ يَا سَامِيَ ٱلذُّرَى
قَالَ لَهُ هَيهَاتَ بِي لَا تَنْتَفِعْ قَالَ لِمَهْ وَٱلْحَقُّ خَيرُ مَا سُمِعْ
قَالَ لَهُ ذَاكَ لِسُوءِ ظَنِّي فِي سُوءِ ظَنِّ لَكَ بِي يُعَنِّي

صاحبُ المعروفِ لا يَقع فإِن وقع وجدَ متكأ . مِلاكُ أمرِكم الدين وزينتُكم العلم وحصونُ أعراضكم الأدب وعزُّكم الحلم وحِليتكم الوفاء . القَرابةُ تُقطع والمعروف يُكفر ولم يُرَ كالمودَّة (وتكلَّم) عنده رجلٌ فخلط فقال بكلام مِثلك رُزق الصمت المحبَّة . وقال لا تُمارِ سفيهاً ولا حليماً فإِن السفيهَ يؤذيك والحليمَ يَقليك واعمل عملَ من يعلمُ أنهُ مجزيٌّ بالحسنات مأخوذ بالسيئات (واستشاره) عمرُ رضي الله عنهما في تولية حمصَ رجلًا . فقال لا يصلح إلَّا أن يكون رجلًا منك . قال فَكُنْهُ قال لا تنتفع بي . قال لِمَ قال لسوء ظني في سوء ظنك بي

ومن كلام ابن مسعود رضي الله عنهُ

شَرُّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا فَلَا تَمِلْ لِمُحْدَثٍ بِهِ كُلُّ بَلَا
حُبُّ كِفَايَةِ ٱلْفَتَى مِفْتَاحُ مَعْجَزَةٍ يُقَالُ يَا رَبَاحُ
وَمَا دُخَانُ ٱلنَّارِ يَا ذَا ٱلْخَلِّ مِنْ صَاحِبٍ لِصَاحِبٍ أَدَلّ
مَنْ كَانَ قَوْلُهُ بِضِدِّ فِعْلِهِ وَبَّخَ نَفْسَهُ بِذَا فَخَلِّهِ
كُونُوا يَنَابِيعَ ٱلْعُلُومِ أَبَدَا كَذَا مَصَابِيحَ ٱلظَّلَامِ بِٱلْهُدَى
وَجُدُدُ ٱلْقُلُوبِ وَٱلثِّيَابُ قَدْ أَخْلَقَتْ وَلَيسَ فِي ذَا عَابُ
وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُمُومٌ كُلُّهَا كَمْ رَاعَ مَنْ خَفَّ عَلَيهِ كَلُّهَا
مَا كَانَ مِنْهَا فِي سُرُورٍ فَيُرَى رِبْحًا لِمَنْ بَاعَ ٱلْحَيَاةَ وَٱشْتَرَى

شرُّ الأُمورِ مُحدثاتُها . حبُّ الكفاية مِفتاح المعجزة . ما الدُّخانُ على النار بأدلَّ من الصاحب

على الصاحب . من كان كلامهُ لا يوافق فعلَهُ فإنّما يُوبّخ نفسه . كونوا ينابيع العلم مصابيحَ الليل . جُددُ القلوب خُلقان الثياب . الدنيا كلُّها غموم فما كان منها في سرورٍ فهو ربح

ومن كلام المُغيرة بن شُعْبة رضي الله عنهُ

مَنْ أَخَّرَ ٱلْحَاجَةَ عَنْ رَاجِيهِ ... ضَمِنَهَا قَطْعًا بِلَا تَمْوِيهِ
مَعْرِفَـةُ ٱلْمَرْءِ لَهَا نَفْعٌ أَتَى ... حَتَّى لَدَى ٱلْكَلْبِ ٱلْعَقُورِ يَا فَتَى
وَٱلْجَمَـلِ ٱلصَّوُّلِ يَا نَدِيمِي ... فَكَيْفَ عِنْدَ ٱلرَّجُلِ ٱلْكَرِيمِ

مَنْ أَخَّر حاجة رجلٍ فقد ضمِنها . إن المعرفةَ لَتَنفع عند الكلب العَقُور والجمل الصوُّل فكيف بالرجل الكريم

ومن كلام أبي الدرداء رضي الله عنهُ

أَلسُّودَدُ ٱصْطِنَاعُكَ ٱلْعَشِيرَهْ ... كَذَٰلِكَ ٱحْتِمَالُكَ ٱلْجَرِيرَهْ
وَشَرَفُ ٱلْإِنْسَانِ كَفُّهُ ٱلْأَذَى ... وَبَذْلُهُ ٱلنَّدَى بِمَا فَاحَ شَذَى
كَذَا غِنَاهُ قِـلَّةُ ٱلتَّمَنِّي ... وَٱلشَّرَهُ ٱلْفَقْرُ فَدَعْهُ عَنِّي

السودَدُ اصطناع العشيرة واحتمالُ الجريرة . والشرف كفّ الأذى وبذلُ النَّدى والغِنى قِلة التمني والفقر شَرهُ النفس

ومن كلام أبي ذرّ رضي الله عنهُ

أَلْحَدَثَانُ أَبَـدًا وَٱلْوَارِثُ ... لَكَ ٱلشَّرِيكَانِ وَأَنْتَ ٱلثَّالِثُ
فَإِنْ قَدَرْتَ يَا فَتَى أَنْ لَا تُرَى ... أَخَسَّهُمْ حَظًّا سَمَوْتَ لِلذُّرَى
وَبِٱلْخِيَارِ رَبُّنَا مَتَّعَنَا ... كَذَا عَلَى أَشْرَارِنَا أَعَنَّا

إنَّ لك في مالك شريكينِ الحدثانَ والوارثَ فإن قدرتَ أن لا تكون أخسّ الشُركاء حظًّا فافعل . وكان يقول متّعنا بخيارنا وأعِنّا على شِرارنا

ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

مَا جَزَعُ ٱلْإِنْسَانِ مِمَّا لَا يُرَى ... يَا صَاحِ بُدٌّ مِنْهُ وَٱلْأَمْرُ جَرَى

وهكذا ما طمعٌ في ما لا يُرجى وإن طُلت به آمالا
كذاك ما الحيلةُ في أمرٍ عرا سوف يزول حسبما تقررا
من يزرعِ الخيرَ لِغبطةٍ حصدْ وزارعُ الشرِّ ندامةً قصدْ
وقال مذ قيل له جزاكا خيرًا عن الإسلامِ من أنشاكا
لا بل جزى الإسلامَ عني خيرا فإنني به وُقيتُ ضيرا
وقال حينما أُتي برجلِ عليه كان واجدًا لِعملِ
لو لم يكن مني عليك غضبُ كنتَ بأمري إذ جنيتَ تُضربُ
وبعدَ ذا خلّى سبيلَهُ على ما شاعَ عنهُ من صلاحٍ كُمِّلا

ما الجزعُ مما لا بُدَّ منهُ . وما الطمعُ فيما لا يُرجى . وما الحيلةُ فيما سيزول . من يزرعْ خيرًا يُوشك أن يحصدَ غبطةً . ومَن يزرعْ شرًّا يوشك أن يحصدَ ندامةً « وقال لهُ رجل » جزاكَ اللهُ عن الإسلامِ خيرًا . فقال بل جزى الله الإسلامَ عني خيرًا « وأُتي برجل » كان واجدًا عليهِ فأمر بضربهِ ثمَّ قال لولا أني غضبان عليك لضربتُك ثمَّ خلّى سبيلهُ

ومن كلام الحسن البصري وغيره رضي الله تعالى عنهم

ما إن رأيتُ من يقينٍ أشبها بالشكِّ من يقيننا فانتبها
بالموتِ مع غفلتنا عنهُ فلا حولَ ولا قوّةَ خِبنا أملا
وقال شرُّ الناسِ من كان يرى بأنهُ خيرُهمُ يا من درى
وقال مذ قال لهُ إذ حدَّثا عمّن رويتَ ذا الذي قد عبثا
ما لك حاجةٌ بعمّن يا فتى وإنَّ هذا القولَ حقًّا ثبتا
وأنت قد نالتك مني عظتهْ كما بهِ قامت عليك حجّتهْ
وقال إذ قيل لهُ الوباء كثُرَ فينا ونما البلاء
أنفق ممسكٌ ومذنبٌ نزعْ ولم يكن بأحدٍ سهوٌ وقعْ
قال « ابنُ سيرينَ » لمن وقعَ بهْ وطلبَ الإحلالَ منهُ فانتبهْ

مَا إِنْ أُحِبُّ أَنْ أُحِلَّ مَا يُرَى ... حَرَّمَهُ عَلَيْكَ خَالِقُ ٱلْوَرَى
لَكِنَّمَا ٱلشَّعْبِيُّ قَالَ غَيْرَ ذَا ... لِمَنْ بِهِ وَقَعَ إِذْ كَانَ هَذَى
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَرَبُّنَا سَتَرْ ... أَوْ كُنْتَ كَاذِبًا لَكَ ٱللهُ غَفَرْ
قِيلَ خَفِ ٱللهَ كَأَنْ لَمْ تُطِعِ ... وَٱرْجُ كَأَنْ لَمْ تَعْصِهِ يَا مَنْ يَعِي
وَقِيلَ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبًا فِيهِ حَلّْ ... لِنَفْسِهِ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ٱشْتَغَلْ
وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ ٱلتَّقْوَى ... فَمَا لَهُ سِتْرٌ بِثَوْبِ ٱلدُّنْيَا
وَٱلزُّهْدُ أَنْ لَا تَطْلُبَ ٱلْمَفْقُودَا ... حَتَّى تَكُونَ تَفْقِدُ ٱلْمَوْجُودَا
إِنَّ ٱلْأَيَادِي لِثَلَاثَةٍ تُرَى ... بَيْضَاءُ وَهْيَ ٱلِٱبْتِدَاءُ أُثِرَا
وَذَاتُ خُضْرَةٍ بِهَا يُكَافَى ... وَٱلْمَنُّ فَٱلسَّوْدَاءُ يَا مَنْ صَافَى
وَٱلْعَقْلُ أَنْ يُصَابَ بِٱلظُّنُونِ ... وَعِلْمُ مَا لَمْ يَكُ عَنْ يَقِينِ
بِمَا يَرَاهُ كَانَ هَكَذَا نُقِلْ ... يَا فَوْزَ مَنْ بِٱلْعَقْلِ كَانَ مُكْتَمِلْ

ما رأيتُ يقينًا أشبهَ بالشكِّ من يقينِ الناس بالموت وغفلتهم عنهُ « قيل » لهُ من شرُّ الناس قال الذي يرى أنهُ خيرُهم «حدث» بحديثٍ فقال لهُ رجلٌ عمَّن . فقال لهُ وما تصنع بعمَّن أمَا أنت فقد نالتك عِظتُهُ وقامت عليك حُجَّتُهُ «وقيل» لهُ كثُر الوَباءُ فقال أنفِق تُمسِكْ وأقلِعْ مُذنِب ولم يغلَط بأحد « قال » رجل لابن سيرينَ إني وقعتُ فيك فاجعلني في حِلٍّ . فقال ما أحبُّ أن أُحِلَّكَ ما حرَّم اللهُ عليك «وسمعَ الشَّعبيَّ» رجلًا وقع فيهِ فما ترك شيئًا فلمَّا فرغ . قال الشعبيُّ إن كنتَ صادقًا فغفرَ اللهُ لي وإن كنتَ كاذبًا فغفر اللهُ لكَ « قال ابن السماك» خَفِ اللهَ حتى كأنَّك لم تُطعهُ وارجُ اللهَ حتى كأنَّك لم تَعصِهِ « قال منصور بن عمَّار » مَن أبصر عيبَ نفسهِ اشتغَل عن عيب غيرِهِ ومَنْ تعرَّى من لباس التَّقوى لم يستتر بشيء من الدنيا « قيل للخليل بن أحمد » مَن الزاهدُ في الدنيا . قال الذي لا يطلُب المفقودَ حتى يفقد الموجود « وقال بعض السَّلَف » الأيادي ثلاثةٌ يدٌ بيضاءُ وهي الابتداءُ ويدٌ خضراءُ وهي المُكافأة ويدٌ سوداءُ وهي المَنُّ . وقيل لبعضهم ما العقلُ قال الإصابةُ بالظنون ومعرفةُ ما لم يكن بما قد كان

خاتمة المؤلف رحمهُ الله تعالى

إِلَى هُنَا كَانَ ٱنْتِهَا ٱلْمَسِيرِ ... مِنْ سَفَرِ ٱلْيَرَاعِ فِي ٱلتَّحْرِيرِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَدَّ فِي ٱلْمَيْدَانِ ... بِمَا كَبَا مِنْ دُونِهِ ٱلْمَيْدَانِي
وَقَدْ أَتَى بِأَغْرَبِ ٱلْغَرَائِبِ ... لِذِي ٱلْحِجَا وَأَعْجَبِ ٱلْعَجَائِبِ
فِي عَقْدِهِ ٱلْأَمْثَالَ أَبْدَى حَلَّا ... لِلذَّوْقِ وَٱلْآدَابِ عِقْدًا حَلَّى
يَذْعَنُ لِٱسْتِحْسَانِهِ ٱلْأَدِيبُ ... وَيَكْتَفِي بِحِفْظِهِ ٱلْأَرِيبُ
وَٱلْمُنْصِفُ ٱلَّذِي تَجَافَى عَنْ حَسَدْ ... يَرَى بِهِ شُكْرِي عَلَى طُولِ ٱلْأَمَدْ
وَٱلْعُذْرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ تَكْرِيرِ ... أَنِّي تَبِعْتُ ٱلْأَصْلَ فِي ٱلتَّقْرِيرِ
وَرُبَّمَا نَبَّهْتُ عَنْ ذَا فِيهِ ... لِيُدْرِكَ ٱلْمَقْصُودَ مُقْتَفِيهِ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ بِكُلِّ حِينِ ... حَمْدًا يَقِينِي أَنَّهُ يَقِينِي
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا ... لِأَحْمَدِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَحْمَدَا
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ أَوْضَحُوا ... أَمْثَالَهُ وَعَنْ عُلَاهُ أَفْصَحُوا
وَأَخْلَصُ ٱلدُّعَاءِ لِلسُّلْطَانِ ... «عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» صَاحِبِ ٱلْإِحْسَانِ
مَنْ قَدْ خَدَمْتُهُ بِهٰذِي ٱلْحِكَمِ ... مُسْتَرْشِدًا بِنُورِهِ فِي ٱلظُّلَمِ
لَا زَالَ مُلْكُ آلِ عُثْمَانَ عَلِيّ ... بِهِ رَفِيعَ ٱلْجَاهِ قَدْرُهُ جَلِيّ
مَا أَعْرَبَتْ ثَنَاهُ أَمْثَالُ ٱلْعَرَبْ ... بِمَا قَضَى ٱلْإِعْجَابُ مِنْهُ بِٱلْعَجَبْ
وَبَرَزَتْ بِهِ ٱلْمَعَانِي آيَهْ ... جَاءَتْ لِإِتْمَامِ ٱلْمُرَامِ غَايَهْ

كان الفراغ بعون الله تعالى من طبع فرائد اللآل في مجمع الأمثال في غرَّة شهر ذي الحجة سنة ١٣١٢ من هجرة سيّد الأنام عليهِ وعلى آلهِ الكرام اكمل التحيَّة وأتمّ السلام

(فهرست الجزء الأوّل من فرائد اللآل في مجمع الأمثال)

(فهرست الجزء الثاني من فرائد اللآل في مجمع الأمثال)

فهرس

ما ورد في كتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال من امثال العرب اوردناهُ هنا مُرتَّبًا على لفظهِ

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

هو حياءٌ مارخة ٢ : ٣٤٢
هو دَرج يدك ٢ : ٣٤٣
هو السمن لا يخمّ ٢ : ٣٥٢
هو الشِعار دون الدِثار ٢ : ٣٥١
هو الضلال بن بَهلل ٢ : ٣٤٧
هو العبد زَلَمة ٢ : ٣٣٨
هو عندي بالشمال ٢ : ٣٤٣
هو عندي باليمين ٢ : ٣٤٣
هو على حبل ذراعك ٢ : ٣٤٣
هو على حُنْدُر عينه ٢ : ٣٣٩
هو على خلّ خيدبهِ ٢ : ٣٥٥
هو على طرف الثُمام ٢ : ٣٤٢
هو عليه ضلع جائره ٢ : ٣٥٠
هو غراب ابن داية ٢ : ٣٤٦
هو الفحل لا يُقدح انفهُ ٢ : ٣٤٨
هو في مُلاءِ راسهِ ٢ : ٣٣٩
هو قاتل الشتوات ٢ : ٣٤٩
هو قريب المنزعة هو إمّعة ٢ : ٣٤٧
هو قفا غادر شرّ ٢ : ٣٣٩
هو كابي الزناد وصَلود الزناد ٢ : ٣٥٠
هو كداء البطن لا يُدرى أَنّى يؤتى ٢ : ٣٤٢
هو كزيادة الظليم ٢ : ٣٥٦
هو لك على ظهر العصا ٢ : ٣٤٢
هو مُؤدم مُبشر ٢ : ٣٥١
هو مكان القُراد من است الجمل ٢ : ٣٤٢
هو واقع الغراب ٢ : ٣٤٦
هو يبعث الكلاب عن مرابضها ٢ : ٣٤٥
هو يحطب في حبله ٢ : ٣٤٠
هو يحطّ في هواه ٢ : ٣٤٠
هو يخصف حذاه ٢ : ٣٤٨
هو يدبّ مع القراد ٢ : ٣٤٨
هو يرقم في الماء ٢ : ٣٥٠
هو يشوب ويروب ٢ : ٣٥٢
هو يقرع سنّ نادم ٢ : ٣٣٩
هو يلطم عين مِهران ٢ : ٣٤٨
هو ينسى ما يقول ٢ : ٣٤٨
هوتْ أمه ٢ : ٣٤٤
هوّن عليك ولا تولع بإشفاق ٢ : ٣٥٤
هي الخمر تُكنى الطِلا ٢ : ٣٥٢
هينٌ لينٌ وأَودتْ العين ٢ : ٣٣٨
هيهات تطريقٌ مع الرجل كذب ٢ : ٣٤١
هيهات تضرب في حديدٍ بارد ٢ : ٣٤٠
هيهات طار غِربانهـا بجِرذانك ٢ : ٣٤١
هيهات مخفى دونهُ ومرمض ٢ : ٣٤١
هيهات من رغائك الحنين ٢ : ٣٤٠
هيهات منك قُعَيقعان ٢ : ٣٤٧
هيهات هيهات الجناب الأخضر ٢ : ٣٤٦
هيج على غيّ وذَرْ ٢ : ٣٥٣

باب الياء

يا ابلي عودي الى مبركك ٢ : ٣٦٤
يا أُمه اثكليه ٢ : ٣٧٦
يا ابن استها اذا احمضت حمارها ٢ : ٣٦٩
يا بعضي دع بعضاً ٢ : ٣٦٠
يا جندب ما يُضرك قال أعرّ من حرّ غدٍ ٢ : ٣٦٢
يا جهيزة ٢ : ٣٦٢
يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة ٢ : ٣٦٧
يا حبذا التُراث لولا الذِلّة ٢ : ٣٦٧
يا حرزا وابتغي النوافل ٢ : ٣٦٧
يا ربَّما خان النصيح المؤتمن ٢ : ٣٦٥
يارب هيجاء هي خير من دعة ٢ : ٣٧٠
يا شاة اين تذهبين قالت أُجز مع المجزوزين ٢ : ٣٦٤
يا شن أثخني قاسطاً ٢ : ٣٦٢
يا ضُلّ ما تجري بهِ العصا ٢ : ٣٦١
يا طبيب طِبّ نفسك ٢ : ٣٦١
يا عاقد اذكر حلاً ٢ : ٣٦١
يا عبدَ من لا عبد لهُ ٢ : ٣٦٣
يا عبرَى مقبلةً وسهرى مدبرةً ٢ : ٣٦١
يا عمّاه هل كنتَ اعور قطّ ٢ : ٣٦٨
يا عمّاه هل يتمطط لبنكم كما تمطط لبننا ٢ : ٣٧١

فهرس

ما ورد من الاعلام

في كتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال

اوردناهُ هنا مُرَتَّباً على حروف الهجاء

باب الهمزة

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الذال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب الضاد

باب الطاء

باب الظاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

فهرس

ما ورد لهُ تفسيرٌ من الألفاظ اللُّغويَّة

في كتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال

اوردناهُ هنا مُرتَّبًا على حروف الهجاء

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الدال

باب الذال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

تمّ بعون الله تعالى